

زاد الرفاق

لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوزي

المتوفى سنة ٥٠٧ هـ

تأليف
الشيخ محمد بن أحمد

مراجعة وتقديم
فهم الإسلام والفتوى والسير والفتاوى

الجزء الأول



مكتبة دار الفقه والفتوى

خاتمة منيرة وعطاء مسنن

الناشئ

الناشئ

زَادَ الْوِفَاقَ

نَاكُ السَّرِيقِ

لأبي لمظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوردي
المتوفى سنة ٥٠٧ هـ

الناشر
تحقيق
دكتور محمد المرشد

مراجعة وتقديم
قسم الدراسات والنشر والبيوردين الجامعية
للجزء الأول



مركز الدراسات والبحوث
العلمية والثقافية
جامعة القاهرة

الناشرون



مركز المجيد للثقافة والتراث
خبر - حطاه - سحر

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

ص.ب. 55158 - دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 00971 4 2624999 / 00971 4 2625999 فاكس: 00971 4 2698950

www.almajidcenter.org - E-mail: Info@almajidcenter.org

الأبيوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد، -١١١٣ / ٥٠٧.
زاد الرفاق / لأبي المظفر محمد بن أحمد بن إسحاق الأبيوردي ؛ تحقيق عمر
الأسعد ؛ مراجعة وتقديم قسم الدراسات و النشر والشؤون الخارجية - دبي مركز
جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.

٢ ج. (ج، ١١٨٢ ص.) صور طبق الأصل ؛ ٢٤ سم.

ببليوجرافيا: ج. ٢، ص. ١١٥٢-١١٧٥

يتضمن فهرس.

رسمك ٩٧٨٩٩٤٨١٦٣٦٨٨

١ - الشعر العربي - الأدب العربي - الأمثال - شعر الحكمة - العصر العباسي

الثاني - الأبيوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد، -١١١٣ / ٥٠٧

أ- العنوان. ب- الأسعد، عمر، ١٩٣٨ - / ١٣٥٧، محقق

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت
إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ "فوتوكوبي" أو التسجيل، أو التخزين أو
الاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر

No parts of this publication may be reproduced, stored in a
retrieval system, or transmitted, in any form or by any means,
electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise,
without the prior permission of the publishers.

تقديم

الحمد لله خالق الإنسان، ومعلمه البيان، والمهدي له إلى سبيل الحق والإيمان، والصلاة والسلام على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وفصاحة اللسان، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، حتى يرث الأرض ومن عليها الديان.

لقد زخرت المكتبة التراثية الإسلامية بأمانات الكتب الموسوعية في الأدب العربي وألوانه وما يلحق به من الأحداث التاريخية والمعلومات العامة وغيرها، وغالباً ما تضم هذه الموسوعات بين دفتيها نصوصاً شعرية، وأمثالاً عربية، وتراكيب لغوية تتخللها نواذر وطرائف أدبية وقضايا نحوية وبلاغية وأحداث تاريخية وسير أعلام ومعلومات عامة، ومن أمثال هذه الموسوعات كتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي، وكتاب العقد الفريد لابن عبد ربه، وكتاب خزانة الأدب للبغدادلي، والبيان والتبيين للجاحظ"، وغيرها كثير...

وفي هذا المجال يندرج كتابنا هذا الموسوم بـ "زاد الرفاق" للأيوردي الذي يشبه في نسجه كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ من حيث هو نصوص شعرية، وأمثال عربية، وتراكيب لغوية، تتخللها نواذر أدبية، وقضايا نحوية، وأحداث تاريخية، ومعلومات عامة.

ويتضمن الكتاب ثلاثة عااور رئيسة كما أشار إلى ذلك المحقق في دراسته للمخطوط، ألا

وهي:

١ - الشعر: يضم هذا القسم كماً كبيراً من الأشعار بأوزان متنوعة وألوان شعرية متعددة لشعراء معروفين وغير معروفين، من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي.

٢ - اللغة: حيث ضم هذا القسم جهرة من التراكيب اللغوية والأقوال العربية والأمثال السائرة، جليلة المعاني جزلة التراكيب، وبخصوص هذا القسم يقول محقق الكتاب: (وقد

اختلطت الأقوال والأمثال في الكتاب وصار التفريق بينها أمراً عسيراً، إلا ما كان يميّزه المؤلف بقوله: "ومن أمثالهم، ومن كلامهم"

٣- المعارف العامة: يقول مؤلف الكتاب حول هذه المعارف: (فمندي مسائل أنت بمطاورها خبير، وبإيضاح ما استبهم من عوبصها جدير. وما أنا أذكرها مستفيداً، وأكررهما مبدئاً ومعيداً، وهي مما خطر بالبال، من غير استعداد للمقال).

وبهذا غدا كتاب زاد الرفاق موسوعة شاملة للعلوم الأدبية واللغوية والمعارف الإنسانية، فمؤلفه قد أخذ من كل علم بطرف.

وإصدار هذا الكتاب عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث له قصة طريقة يجدر بنا أن نذكر بها في هذا المقام، في سنة ٢٠٠٣ عندما قرر محقق الكتاب الدكتور عمر الأسعد مغادرة دولة الإمارات والعودة إلى المملكة الأردنية كان لزاماً عليه أن يجد لمكتبته مكاناً لائقاً بها حيث يستفيد منها الباحثون والدارسون، فقام مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث باقتناء المكتبة ونقلها إلى المركز، وعند فرز المكتبة وترتيبها، تم العثور على مجموعة كبيرة من الأوراق مكتوبة بالقلم الأزرق تبين بعد فحصها أنها نسخ لنص مخطوط زاد الرفاق، كما وجدنا صورة نفس المخطوط ضمن تلك الأوراق، فقمنا على الفور بإطلاع معالي جمعة الماجد على القصة بكامل تفاصيلها فوجه معاليه بالاتصال بالدكتور عمر الأسعد والاستفسار منه عن استعداده لاستكمال هذا العمل (تحقيق الكتاب) وتولي المركز طباعته، فوافق على ذلك وانطلقت رحلة إخراج الكتاب من تلك اللحظة وكان عملاً مجهداً وطويلاً لكنه والحمد لله كُلِّلَ هذا العمل في النهاية بإخراج الكتاب إلى النور، وتم بذلك إحياء كنز من كنوز المعرفة العربية، والثقافة الإسلامية الجديرة بالظهور والنشر.

فالشكر لله أولاً ثم لمعالي جمعة الماجد الذي وفر للباحثين والدارسين فرصة الاستفادة من هذا الكتاب والنهل من معينه.

ولا يفوتنا ونحن نُخْرِجُ هذا العمل أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا وسهل لنا إخراجَه، وعلى رأسهم معالي جمعة الماجد رئيس المركز وكل الإخوة بالإدارة العليا. وأخيرًا نأمل أن تسدَّ هذه اللبنة ثغرةً من ثغور الثقافة الإسلامية، وتكون نبراسًا لأولئك الباحثين عن كنوز المعرفة في حضارتنا العربية الإسلامية.

الدكتور عز الدين بن زغبة

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

كلمة المحقق

تعود صلتني بأبي المظفر الأبيوردي (المتوفى سنة ٥٠٧هـ) إلى نحو من أربعة عقود خلت، أيام الطلب في جامعة دمشق، حين وجه الأستاذ العلامة أحمد راتب النفاخ رحمه الله، إلى دراسة هذا الشاعر وتحقيق ديوانه، وصلاحه لأن يكون موضوع الرسالة في الدراسة العليا.

ولقد وجدني أمام شاعر هو نسيجٌ وحده، جزالةً لفظٍ، وفصاحةً تركيبٍ، وجمالاً صورةً، وبراعةً أداءً، يترسم في ذلك كله خطأ المتنبي شاعر العربية، ويستلهم روحه في تطلّمه إلى المجد ونزوعه إلى الطموح، فلا غرر أن وسّته بالتنبي الصغير.

ووجدني كذلك أمام أديب من بقايا الفصاح، وناثر من طراز فريد، لا يقلّ اقتداراً في «زاد الرفاق» عنه في ديوانه الشعري، لجهة إشرقة الديباجة، وعلوّ البيان، وسعة الرواية.

من أجل ذلك صحّ عزمي على إخراج الزاد بعد تحقيق الديوان، وقطعتُ في ذلك شوطاً، ثم شغلتُ عنه شواغل، وصرفتُ عنه صوارف. وكنت أتلّس من يُذكي في عزيمة المضيّ. في هذا العمل، فجاء تكليف مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، بإنجاز تحقيق الكتاب وإخراجه، فلبّيتُ هذه الرغبة الكريمة، وبذلتُ في ذلك الجهد والوقت، لم أضنّ بأحدهما أو كليهما.

وإن كان من فضل لأحد في ظهور هذا السُفر النفيس، فهو لمعالي جمعة الماجد رئيس مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث الذي وجه باستكمال تحقيق الكتاب وإخراجه للناس، وحتى لا يبقى حبيس الرفوف والخزائن، فله شكر أهل العلم ومحبي التراث.

والله أسأل أن يلهمني الصواب والسداد في القول والعمل، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، خدمةً للغتنا الشريفة وتراثنا المجيد.

الدكتور عمر الأسعد

شعبان سنة ١٤٣٢هـ
تموز سنة ٢٠١١م

*** مقدمة التحقيق**

- **التَّعْرِيفُ بِالمَصْنُفِ**
- **التَّعْرِيفُ بِالمَصْنُفِ**
- **منهاج التحقيق**

*** التعريف بالمصنف**

- (أ) اسمه ونسبه**
- (ب) شيوخه وتلاميذه**
- (جـ) ثقافته وآثاره**
- (د) حياته**
- (هـ) وفاته**
- (و) مراجع ترجمته**

(أ) اسمه ونسبه:

محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس الإمام، أبو المظفر الأبيوردي^(١).
كان يتتب إلى معاوية الأصغر^(٢)، ويكتب في نسبه «المعاوي»، ويفخر بهذا النسب:

والمعاوي إذا رام العـلا نـعـرُ النـبـة نـسـال القـوافي^(٣)

ويحسّ بشرف الانتماء إلى أبي سفيان الذي ينتهي نسبه إليه:

وأقـرـع أبـواب المـلـوك بـوالـد حـوى بـأبـي سـفـيـان أشـرف مـتـمـى^(٤)

وذكر الأبيوردي بعضاً من آبائه وأجداده في ثانيا هذا الكتاب.

(ب) شيوخه وتلاميذه:

سمع الأبيوردي من عدد من الشيوخ، وروى عنه جماعة من الحفاظ الأئبات الثقات:

فممن سمع عنه: إسماعيل بن مسعدة الجرجاني (-٤٧٤هـ)، وأحمد بن خلف الشيرازي (-٤٨٧هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ)، وأحمد بن حيرون (-٤٨٨هـ)، ومالك بن أحمد البانياسي (-٤٨٥هـ) وغيرهم.

وممن روى عنه: محمد بن القاسم الشهرزوري بالموصل (-٥٣٨هـ) وأحمد بن محمد المعروف بالحافظ السلفي (-٥٧٦هـ)، ومحمد بن أحمد بن الحاضنة (-٤٨٩هـ)، ومحمد بن سعدون العبدي (-٥٢٤هـ)، وعبد الله بن نصر المزبدي (-٥٤١هـ) وغيرهم^(٥).

(١) الأبيوردي: بفتح المعزة، وكر الباء الموحدة، وسكون الباء التحتية وفتح الواو، وسكون الراء، وبعدها فال مهمل، نسبة إلى أبيورد: وهي بلدة في خراسان. الوفيات ٤٤٩: ٤.

(٢) انظر في نسبه معجم الأديب ١٧: ٢٣٤، والوفيات ٤٤٤: ٤، وانظر كذلك مقدمة ديوانه ص ٩ وما بعدها.

(٣) ديوانه ٨٥: ٢. ونمر النبة: عالي الحق.

(٤) الديوان ٤٥٤: ١.

(٥) انظر مقدمة الديوان ص ١٤ وما بعدها.

وجاء أنه سمع الحديث ورواه، وقد تفرّد ياقوت في مفتتح ترجمته بوصفه بأنه «أحد قراء أبيورد»^(١).

(ج) ثقافته وأثره:

عُرف الأبيوردي بأنه لغوي عالي الطبقة، وتأيّد ذلك بمضمون كتابه النفيس الذي حشد فيه طائفة من ألفاظ اللغة وتراكيبها وأمثالها وأشعارها، وعرضها بأسلوب مشرق وعبرة مميزة. وقد لحظ القدماء هذه الملاحظ لديه، فوصفه ياقوت بأنه «كان إماماً في كل فن من العلوم، عارفاً باللغة والنحو والنسب والأخبار، ويده باسطة في البلاغة والإنشاء، وله تصانيف في جميع ذلك، وشعره سائر مشهور»^(٢). ووصفه ابن خلكان بأنه «كان من الأدباء المشاهير، راوية نسابة شاعراً ظريفاً، وكان من أخبر الناس بعلم الأنساب»^(٣).

ذكرت المراجع للأبيوردي ثمانية عشر أثراً هذا ثبت بها^(٤):

تاريخ أبيورد ونسا.

المختلف والمؤتلف.

قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان.

نزهة الحافظ.

المجتبى من المجتبى في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن الماثورة وشرح غريبه.

ما اختلف واختلف من أنساب العرب.

طبقات العلم في كل فن.

الأنساب.

(١) انظر معجم الأدباء ١٧: ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٥: ٢٠٦، والوافي ٢: ٩١.

(٢) معجم البلدان ١: ٨٦، مادة أبيورد.

(٣) الرقيات ٤: ٤٤٥.

(٤) انظر معجم الأدباء ١٧: ٢٤٣، وهدية العارفين ص ٨٢، وإنباء الرواة ٣: ٥٠، ومقدمة دبران الأبيوردي

تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق.

كوكب التأمل، يصف فيه الخيل.

تعلّة المقرور في وصف البرد والنيران وهذان.

الدرة الثمينة.

سهلة القارح، ردّ فيه على المعري في سقط الزند.

ديوان شعره (العراقيات).

النجديات، منظومة في ألف بيت.

زاد الرفاق.

تلو الحماسة.

بغية الشادي من علل العروض.

ولم يبق من هذه المجموعة على الأيام سوى ديوان شعره (العراقيات والنجديات) والمؤتلف والمختلف، وزاد الرفاق^(١). ولا نعلم شيئاً من آثاره الأخرى سوى سبعة أشار إليها في الرّاد هي: بغية الشادي من علل العروض، وتلو الحماسة، والخيل والإبل، والدرة الثمينة، والفصل، ومنية الأديب، وزاد الرفاق. وثلاثة منها لم يرد ذكرها في الشئ المتقدم هي: منية الأديب، والخيل والإبل، والفصل. وها نحن نورد ما وصف به المصنّف كتبه السبعة.

١ - بغية الشادي من علل العروض: ذكر فيه قواعد العروض الأساسية وعيوب الغافية وكلّ ما يتعلق بذلك، فأغنى عن إعادته في هذا المصنّف، يقول: «وقد أودعت كتابي الموسوم ببغية الشادي من علل العروض ما أراي الاقتصار على هذه المسائل من المتعين المفروض».

(١) قمت بتحقيق ديوان الأبيوردي سنة ١٩٧٢، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٤، وأعادته نشره مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٨٧. أمّا المختلف والمؤتلف فقد حققه الدكتور مصطفى جواد وطبعه مع المختلف والمؤتلف لابن الصابوني، المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧. وأما زاد الرفاق فهو هذا الذي تقدّمه للقراء.

٢ - تلو الحماسة: صنعها على غرار حماسة أبي تمام، واعترف فيها بالفضل للمتقدم، يقول: «ولئن اتفق لحبيب اختيارها - أي أشعار الحماسة - وهو مقيم بهمدان، فقد رمّنتني إليها مقادير أعانت عليّ الزمان، ونقيلت أثره في انتقاء ما يضاهاها من أشعار المحدثين، ووسمت الأوراق المشتعلة عليها بتلو الحماسة، ليتشابه غرضانا في الانتخاب، كما تكافأت حالانا في الاغتراب:

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا بكأها فقلتُ الفضل للمتقدم،

واستشهد ببعض أشعار تلو الحماسة في موضع آخر من الكتاب.

٣ - الخيل والإبل: قال في معرض كلامه على سيوف العرب: «وأما سيوف العرب المشهورة فكثيرة .. وأنا أورد منها ما يحسن موقعه من المنشور والمنظوم حسب ما ذكرته في كتابي «الخيول والإبل» من أسانها».

ولعلّ المصنّف ساق أسماء السيوف في كتاب وضعه في الخيل والإبل، إذ كانت السيوف والخيول والإبل من أدوات الحرب جميعاً.

٤ - الدرة الثمينة: ذكره في معرض ذكره طائفة من التراكيب اللغوية المميزة، ثم قال: «وقد ذكرنا في الكتاب الموسوم بالدرة الثمينة من هذا الفن ما فيه كفاية ومقنع. وما نحن بصدده من الإملاء يقتضي إيراد ما نذكره من دراري الكلم وغيرها، لتأنس بهذا العلم أنس من تصرف في أنحائه، واستمطر الغزير من أنوائه». وذكره مرة ثانية بما لا يخرج عن هذا المعنى.

٥ - الفيصل: يقول: «ومن أعجبه غريبه - يعني غريب الكلام - وأثر أن يكثر منه نصيبه، فليصفّح كتابي الذي يدعى الفيصل، وهو يشتمل على المستزتر المستعمل من كلامهم كازل (اسم جبل) .. وهو لا يخلو أيضاً من لغة غريبة أودعها العلماء مصنفاتهم، ولم يثبت

الحكم بصحتها كالحازم والزعيج والأشعث. ومررتُ بها صفحاً فذكرتها مقترنة بما أوردته مما يجري مجرى المهمل لقلته، ويثبت أصحابنا في المستعمل لصحته.

٦ - منية الأديب: ذكره في معرض كلامه على ألفاظ الشعر الوحشية من «غرائب لا يذكروا استعمالها بالمحدثين» وإيراده طائفة منها، فقال: «وقد صَنَعْتُ كتاباً وسمته بمنية الأديب، وهو يشتمل على نظائر ذلك كالتحشيف والبيت الرعاس والتنعم».

٧ - زاد الرفاق: يقول في نهاية الكتاب مخاطباً تلميذه أوفيقه الذي أرسل إليه بأوراق الزاد: «وقد أوردتُ وأصدرتُ، وأكثرْتُ حتى أضجرتُ، وبعثتُ إليك بهذه الأوراق، مرسومةً بزاد الرفاق. وهي تكفل لك بالذكر الغائر المنجد، ونرى حاسدك يا أبا المقيم أخذ بالمقيم المقعد، وتكون لك يا مُسامر، كالزاد للمسافر، وتضرب في حيازة ما أودعته بالسهم الظافر، وغطيتُ بذكرك مناكب البلدان، وتطوي إليك كل من طمع إليها من الإخوان».

(د) حياته:

عاش الأبيوردي حياة حافلة بالأحداث والفتن والمؤامرات، مرّت بثلاثة أطوار:
الاول: طور نشأته في مسقط رأسه أبيورد، والثاني: طور شهرته في بغداد، والثالث: طور ما بعد بغداد.

وإذ فارق مسقط رأسه في صباه وانتقل إلى بغداد، انخرط في حلبة التسابق إلى الشهرة التي تطلع إليها، متوسلاً إلى ذلك بالاتصال بالخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة وأمراء العرب ومتفذيهم^(١).

أما الطور الثالث فيلخصه السبكي بقوله: «ثم كان رشح من كلامه نوع تشبّث بالخلافة.. فاضطره الحال إلى مفارقة بغداد، ورجع إلى همدان، فأقام بها يدرّس ويفيد ويصنف

(١) انظر تفصيل ذلك في مقدمة الديوان ص ١٩.

مدة^(١). وتنقل بين مدن خراسان حتى استقر في أصبهان حيث مات مسموماً^(٢).

(هـ) وفاته:

مات الأبيوردي مسموماً بأصبهان سنة ٥٠٧ هـ بإجماع المراجع كلها؛ فقد نقل ياقوت عن العماد الأصبهاني قوله: «الأبيوردي تولى في آخر عمره أشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان، فخائنه رجلاه فسقط وحمل إلى منزله»^(٣).

ويعتبر الشاعر الأديب طوي وجه عربي أصيل من وجوه القرن الخامس، يعكس أصالته تراثه الشعري وزاده الوفير.

(و) مراجع ترجمته:

ترجمت للأبيوردي مجموعة من الكتب امتدت من القرن السادس الهجري إلى أواخر القرن الرابع عشر. وسأكتفي بذكر بعض المراجع المتقدمة - بالنظر إلى أن المراجع المتأخرة نقلت غالباً عن المتقدمة فكانت صورة لها - مرتبة حسب تواريخ وفاة أصحابها^(٤):

- الأنساب للسمعاني (-٥٦٢ هـ): المعاوي.
- الخريدة للعماد الأصفهاني (-٥٩٧ هـ) قسم شعراء العراق ١: ١٠٦-١٠٧، ٢: ١٥٧.
- معجم الأدباء لياقوت (-٦٢٦ هـ) ١٧: ٢٣٤-٢٦٦.
- معجم البلدان لياقوت: كوفن، أبيورد.
- الكامل لابن الأثير (-٦٣٠ هـ) ١٠: ٤٧-٤٨، ٥١، ١٨٨.

(١) طبقات البكي ٤: ٦٣.

(٢) معجم الأدباء ١٧: ٢٣٥.

(٣) معجم الأدباء ١٧: ٢٣٨.

(٤) انظر قائمة مفصلة في مراجع ترجمته في مقدمة الديوان ص ٧-٩.

- إنباه الرواة للقفطي (-٦٤٦هـ) ٤٩:٣-٥٢.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (-٦٨١هـ) ٤٤٤:٤-٤٤٩.
- المعبر في خبر من غبر للذهبي (-٧٤٨هـ) ١٤:٤.
- الوافي بالوفيات للمفدي (-٧٦٤هـ) ٩١:٢-٩٣.

*** التعريف بالمصنّف**

- (أ) عنوان الكتاب
- (ب) فكرته ومضمونه ومنهجه
- (جـ) وصف نسختي المخطوطة
- (د) نسخة الأصل
- (هـ) نماذج من التصحيف والتحريف

(أ) عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب في نسخة الأصل: زاد الرفاق، وعنوانه في النسخة الأخرى المعتمدة في التحقيق، وهي نسخة دار الكتب: زاد الرفاق في المحاضرات.

ولعل الزيادة على العنوان في هذه النسخة من عمل النساخ؛ وآية ذلك أن عنوان الكتاب جاء على لسان المصنف موافقاً لعنوان نسخة الأصل. يقول في آخر الكتاب، وقد سأله سائل بجملة أسئلة، فبعث إليه بأجوبته: «وبعثت إليك بهذه الأوراق، موسومة بزاد الرفاق».

والظاهر أن هذه الزيادة في العنوان طرأت عليه في وقت متأخر؛ فمخطوطة دار الكتب التي حملت هذه الزيادة نسخت سنة ١٢٨٨ هـ وهو وقت متأخر كثيراً بالقياس إلى نسخة الأصل، كما سيأتي في وصف نسختي المخطوطة.

(ب) فكرة الكتاب ومضمونه ومنهجه:

أولاً: ألف الأبيوردي كتابه ردّاً على صديق له سأله أسئلة مختلفة الموضوعات، فأمل إجاباته عن تلك الأسئلة بأوراق وسمها بزاد الرفاق وبعث بها إلى السائل؛ يقول: «وبعثت إليك بهذه الأوراق موسومة بزاد الرفاق». وكانت كل إجابة تُسبق بقوله: وسألتني، ليلفت النظر إلى الأسئلة التي يجيب عنها.

وكتابه كما يؤخذ من بعض عباراته، أمالي وألاقي جمعها وبعث بها إلى صديقه؛ يقول: «وفيا ألقيتُ إليك وأملتُ عليك كفاية ومَنع».

وقد صنّف الزاد في سن الأربعين قبل أن يجمع ديوان شعره، دلّ على ذلك قوله: «وقد مُنيتُ بمساورة الحاسد، في هذا الزمان الفاسد، والعشرون ترضعني أخلافها، وهلمّ جرّاً إلى الأربعين وقد ألبستني أعطافها».

أما الديوان فقد جمعه في نهاية عقد الخمسين؛ يقول: «وأما ما سمح به الخاطر حين ولّنتي الأربعون أذنانها، أو بدّر به إذ متحتُ الخمسة الأعفد، وأظلّنتي واضحة القنبر، وعَلّنتي أبهة

الكبير - فهو ينتظم في سلك ما أقوله، ويتكفل بتحريره امتداد العمر وطوله^(١).

وزاد الرفاق يشبه في مضمونه البيان والتبيين من حيث هو تراكيب لغوية، وأمثال عربية، ونصوص شعرية، يتخللها نوادر أدبية وقضايا نحوية وأحداث تاريخية ومعلومات عامة.

وقد أدار المصنّف كتابه حول موسوعات ثلاث بدت ماثلة ولكنها متداخلة مختلطة أشد التداخل والاختلاط.

١ - الموسوعة الشعرية: ضمت أشعاراً من عصور مختلفة لشعراء معروفين وشعراء غير معروفين، وشعراء مقلّين ومكثّرين، وأبياتاً مفرداتٍ وغير مفردات، وأبياتاً مشهورة سائرة، وأبياتاً غير معروفة ولا متداولة، وأبياتاً منسوبة لقائلها وأخرى مجهولة القائل. وكان يورد الأشعار ابتداءً دون منعلّق ولا رابط حيناً، وأحياناً للاستشهاد على قضية لغوية أو مثل سائر..

وقد غدا زاد الرفاق بهذه الصفة مستودعاً لأشعار العرب في العصر الجاهلي والإسلامي والأموي، يضاهي المجموعات الشعرية المتممة لتلك العصور، إن من حيث الكم وكثرة الأشعار، أو من حيث اختيار الشعراء وأشعارهم، من عُرف منهم ومن لم يُعرف.

ولعلّ مما يزيد من قيمة هذه المجموعة الشعرية، تنوّع أغراضها، واختلاف مضامينها، وانتظامها جميعاً في سلك واحد: جودة السبك وإشراق البيان وجمال الصورة.

٢ - الموسوعة اللغوية: تمثلت الموسوعة اللغوية في جمهرة من التراكيب اللغوية والأقوال العربية والأمثال السائرة، جليلة المعاني جزلة التراكيب، شغلت من الكتاب حيزاً كبيراً ومواضع متفرقة، ودلّت على سعة اطلاع ومعرفة بدقائق الألفاظ وطرائق استخدامها، وبالأمثال النادرة ومواطن الاستشهاد بها.

ولعل أمثال الكتاب وأشعاره تكتسب أهمية خاصة، من حيث إنها كُتِبَتْ في زمان ضَيِّعَتْ فيه الأمثال والأشعار، يقول: «الفوائد بنشرها الأمويون .. فإن حكاها غيري من ناشئة عصرك ونابتة دهرك، فاعلم أنها عني محمولة، ومن هذه الرسالة منقولة، فلم يبق من يحفظ على العرب أمثالها وأشعارها، ويعرف أنسابها وأيامها وأخبارها».

وقد اختلطت الأقوال والأمثال في الكتاب وصار التفريق بينها أمراً عسيراً، إلا ما كان يميّزه المؤلف بقوله: «ومن أمثالهم، ومن كلامهم». فعمدت إلى تخريج هذه في كتب الأمثال، وتوثيق هذه في المعاجم وكتب اللغة.

وكان المؤلف يلجأ أحياناً إلى شرح بعض تلك الأقوال والأمثال، بما يتناسب والسياق الذي أوردتها فيه، ويُفضل ذلك في أكثر الأحيان، فهو يترسم خطا الزمخشري في أساس البلاغة، فيضع المصطلح اللغوي قيد الاستعمال، ويدع فهمه وتقدير معناه للقارئ، ولكأنه بذلك صنع قاموساً لغوياً مصغراً حوى طائفة صالحة من المعاني اللغوية والصور البيانية والتركيب المتميزة. وقد اغتنت مادة هذا القاموس هوامش المخطوطة بما أضافته من شروح موضحّة ومفسّرة.

وفي عَرْضِه المادة اللغوية ظهر لي أنه كان يختار أحياناً حرفاً من حروف المعجم فيتبّع ألفاظه ومفرداته، ويعلق عليها واحدة بعد أخرى. وكثيراً ما كان ينقل الأقوال اللغوية – والاستشهادات الشعرية – مقرونة بأسماء رواتها من كبار اللغويين أمثال أبي عمرو بن العلاء والأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة .. يقول في الاستشهاد اللغوي: «فتأمل هذه اللغات المأخوذة عن الثقات الأثبات، فألطف النظر فيها، وابحث عن أسرارها ومعانيها، فلم تَسْنِها كلمة طخياء [لا معنى لها]، تتجاف عنها العلماء والفصحاء. ومن شام الأصول الكبار فهِمَهَا، واقتفر معانيها [تَبِعَهَا] وَعَلِمَهَا، وَطَرِبَ لَهَا طَرَبَ الساري للقمر وضوئه، وَشَرَّهَا سرور المُجْدِبِ بالمطر وتوُّثه. وإن ضاق بها ذَرْعاً فليأخذ زهداً ما يكفيه، وَلِيَزَقْ – على ظَلَمه – فيه، فهي من واضح كلام العرب وصحيحه ومقبوله، دون وحشيّة ومستنكرة ومردولة».

وهو قبل ذلك كله وبعد ذلك كله يرى أن موطن اللغة ضمير الفؤاد، لا الكتاب المسطور بالمداد، يقول: «ولا جداء للغة حتى نجعل قلبك صوانها [وعاءها الذي تصان فيه]، وتجمع في سويدائه شذائنها [شاذها]، فالواحد في تامورك [ضميرك]، خبر من الألف في مسطورك. وإن كان العلم يقيد بالكتاب، فصحف الضمائر أوعى للعلوم والآداب».

٣ - موسوعة المعارف العامة: يقول الأبيوردي: «فعمدي مسائل أنت بمطاوئها خير، وبإيضاح ما استبهم من عريضها جدير. وما أنا أذكرها مستفيداً، وأكررهما مبدئاً ومعيداً، وهي مما خطر بالبال، من غير استعداد للمقال. ولم أتممّذ به مُعَايَاتِكَ، ولا أثرتُ ممارستك له ومعاناتك. ولو تصدّبت لذلك لحامت عليك نظائرُه أرسالاً، ولَوْتُ سوافها إليك عجالاً، فالعلم كثير، وغربك في أرجاء حَلَبَاتِهِ حسير».

هكذا أخذت هذه الموسوعة من كل علم يطرّف، فاحتوت مجموعة من المعارف العامة الأدبية والتاريخية والفلسفية والطبيّة والفلكية، وكثيراً من أيام العرب وأنسابهم وعاداتهم وحيواتهم ومستلزماتها وما يتصل بها، وعكست اهتمام المؤلف بالطبّ وأهله وأقوالهم وأخبارهم، وبالفلك وأصحابه والأنواء والأبراج والكواكب، والأشعار التي قبلت فيها، وبالعفاريت والجن وصلاتهم بالإنس وعلاقاتهم بهم.

ولعل أفراد حيّز من الكتاب - في أوله وفي آخره - لذكر الأبراج والأنواء، وما قيل فيها من الشعر القديم، جعل هذا المؤلف من الكتب الأدبية الفريدة، لا سيما وأن المؤلف يعرض دقائق المعلومات الفلكية عرض العالم بها، ويحلّل الأشعار التي قبلت فيها تحليل الأديب الخبير بخفاياها وتفاصيلها.

ولعل نظرة سريعة على مضامين الكتاب تعطي فكرة واضحة عن موضوعاته المتنوعة، الغزيرة المادة، الجلييلة الفائدة.

ثانياً: جعل المؤلف لنفسه شرعةً ومنهاجاً في تأليف كتابه، وقد تجلّى لنا هذا المنهج بهذه الخطوط العامة كما تجلّى في الزاد:

- استشهد بكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وكان في استشهاده بالأحاديث يورد سلسلة الأسانيد توثيقاً للرواية وتعزيزاً لها. وفعل الشيء نفسه في رواية بعض الأخبار التي ساقها بأسانيداً على طريقة الإسناد الحديثي، بل إنه ذكر أحياناً نقولاً من خطّ أصحابها، يقول: «وقال أبو الفرج صاحب الأغاني، وهو مما نقلته من خطّه ...».

- التزم أسلوب السجع في صدر كتابه، واستغرق ذلك حوالي ربع الكتاب. أما القسم الأكبر منه - وهو أقوال وأمثال تخلّلها ذكر كثير من الوقائع والأخبار والأحداث - فلا أثر للسجع فيه.

- وامتازت أسجاعه بخلوّها من الصنعة والتكلف، وبأنها تنقاد إلى قائلها وتزدحم عليه، فتنتقل إلى سامعها انسياب الماء الصافي في المجرى العذب، فطرب لها النفوس. وقد وصف ذلك خير وصف بقوله: «وهذه الأسجاع تُسترقص بها الأسماع. ولا أروم السجع نعسفاً، فأسوم الطبع تكلفاً. وهو في عماورات الإخوان يُستحسن، وفي غيره إن أُكْرِهَتْ القريحة عليه يُستهجن. وإني لأمارس الألفاظ حتى يَصْحَبَ أبيها [ينقاد عصيها]، وتَسْمَحَ في مَقَادَتِهِ عصيها، فتريع هواديا إليّ عجلاً [تريع: تعود وترجع، وهوادي الخيل: متقدماًتها]، وتزدحم شواردها عليّ أرسالاً [جماعات]، وتزلّ عن لسان يزري على ظُبة الحسام [حَدّه]، ويفجّر باقتضاب الفكر يتابع الكلام، وأهديا إليك لدنة الأعطاف، وأجلوها إليك عذبة النطاف [جمع النطفة: الماء الصافي]، فتهاجم من البلاغة على أسرارها، ويكبو وراءك المجارون في مضارها».

- كان أكثر استشهاده بالشعر الجاهلي والإسلامي والأموي، وقد أكثر من الاستشهاد بشعر الجاهليين وشعر ذي الرّمة وشعرأه الحماة بخاصة، لذا يُعدّ في اختياراته من أنصار القديم.

- لم يكن يقصد إلى الغريب من اللغة، أو يفضل الرحشي من الكلام، لذا جاءت لغته راقية ومفرداته متقاة، بقول: «المستحسن من الكلام ما يجود لا ما يجوزه!» ويقول: «وقد جاء في الشعر المحرزق .. والحلقى والحذف والحقلد والتفّاح والخبركي، وهذه غرائب لا يذكروا استعمالها بالمحدثين».

(ج) وصف نسختي المخطوطة:

للمخطوطة نسختان فريدتان: نسخة مكتبة طوب قابي، وهي نسخة قديمة غير مؤرخة، ونسخة دار الكتب المصرية، وهي نسخة حديثة مؤرخة. وهذا وصف لكلتا النسختين:

نسخة مكتبة طوب قابي:

هي نسخة قديمة كُتِبَتْ بخط نسخي قديم، هو بخط القرن السادس الهجري أشبه. وكُتِبَتْ بخط صغير، وبأسطر متراصة، فجاءت في ١٥٤ ورقة، في كل وجه من وجهي الورقة ٢٣ سطراً.

وهي نسخة جيدة قليلة الأخطاء والتصحيف والتحريف، خالية تماماً من الهوامش والحواشي والتعليقات، عدا حاشية واحدة^(١). وخطها مقروء في الأغلب الأعم، ولكن صورة النسخة التي بين يدي صورة رديئة، سببت كثيراً من المعاناة، واستدعت كثيراً من الجهد في القراءة.

كُتِبَت النسخة كلها في سطور متالية، دون فصل أو تمييز للشعر من النثر، وازدحمت السطور إلى درجة أن الناسخ كان يكتب شطر الكلمة في نهاية السطر، وعامها في أول السطر التالي^(٢).

(١) في الورقة ٨٧/ب من المخطوطة.

(٢) كما في الورقة ٢٩/ب، حيث كتبت كلمة: ويهزني، في سطرين.

حَمَلَتِ الورقة الأولى عنوان المخطوطة: كتاب زاد الرفاق لجار الله العلامة، وتمليكات غير مؤرخة هذه صورتها:

- من كُتِبَ الفقير الحاج أحمد آغا زاده محمد بن عيسى المدرس.
- من كُتِبَ سيد عبد الله بري غفر له.
- من كُتِبَ الراجي عفوَ ربه، الوائي بلطفه، حسن علي بن عبد الله بن حسين (...).
- كلمات غير مقروءة بعدها: من كتب الراجي لعفوَ ربه الوفي، ابن إبراهيم عبد الله النجفي.
- تمليك غير مقروء.

وعلى الورقة نفسها خاتمٌ وقف هذه صورته: هذا وقف سلطان الزمان، الغازي سلطان سليم خان، ابن السلطان مصطفى خان، عفا عنها الرحمن.

وعلى الورقة الأخيرة كُتِبَ في نهاية المخطوطة: ثم الكتاب. وتلا ذلك صورة خاتم الوقف الموجود على صفحة العنوان.

اضطرب ترتيب بعض أوراق المخطوطة، وسقط بعض أوراقها الآخر، فأعدت الأوراق التي وُضعت في غير مواضعها إليها، واستدركت الأوراق المفقودة، من مخطوطة دار الكتب، وهي سبعٌ وقعت كلها في الثلث الأول من المخطوطة، وأرقامها: (٢، ٤، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٥١). ويظهر فهرس أرقام أوراق المخطوطة ما يقابل هذه الأوراق المفقودة من صفحات كتابنا المحقق.

نسخة دار الكتب المصرية:

هي نسخة حديثة نُسخَت سنة ١٢٨٨ هـ، وتقع في ٣١٧ ورقة، على كل وجه من وجوه أوراقها ١٩ سطراً. كتبت بخط مقروء بصفة عامة، وغير مقروء أحياناً وبخاصة في الحواشي والموامش. وقد فصل الناسخ بين الشر والشعر بكلمة (شعر) يسبق بها كل استشهد به. وورد في المخطوطة أوراق مكررة رُفِعت مع سائر الأوراق بأرقام متسلسلة، فأخل ذلك

بالمجموع الكلي لأوراق المخطوطة. وعلى رغم وضوح الخط فقد امتلأت النسخة بالتصحييف والتحريف والأخطاء.

وقد وقع اضطراب في ترتيب أوراق المخطوطة بين تقديم وتأخير^(١)، فأصلحته وأشرت في الحواشي إلى مواضعه.

كتب على صفحة العنوان: زاد الرفاق في المحاضرات لصدر الدين الأبيوردي، وبعده: مشترى من قومسيون حصر الأملاك القبطية ومضافة في ٢٣ يونيو سنة ١٨٨٣، نمرة ٥٨٢ أدب^(٢). وبعده خاتم مطموس غير مقروء.

وكتب على الصفحة الأخيرة في نهاية الكتاب: تم كتاب زاد الرفاق، بعون الملك الخلاق، الذي يحق أن يذهب بالتبر على الأحداق، لا أن يجبر بالخبر على الأوراق، على يد أفقر الوري، وأحوجهم إلى من يرى ولا يرى، مصطفى الدمشقي الإمام، غفر الله له ولوالديه جميع الذنوب والآثام، في دار السعادة إسلامبول العامرة، في ١٢ جماد الأول سنة ١٢٨٨^(٣). وبعده الخاتم المطموس غير المقروء الموجود على صفحة العنوان.

اكتظ النصف الأول من النسخة بالهوامش والحواشي الكثيرة المطولة والقصيرة، وازدحمت بها الصفحات حتى لا تكاد تجد فراغاً، وجعلت تقل بعد ذلك حتى اختفت، إلا من تعليق قصير هنا أو شرح لفظة هناك. وقد حرصت على نقلها جميعاً لأنها أغنت مادة الكتاب توضيحاً وتفسيراً وشرحاً.

وأغلب الحواشي نقول حرفية عن معجمي الصحاح وأساس البلاغة بخاصة، ونصوص من كتب أدبية أبرزها البيان والتبيين والحجوان. وكان الناسخ يشير أحياناً إلى المرجع المعجمي أو الأدبي الذي ينقل عنه.

(١) الأوراق (٢٨٢-٢٨٦).

(٢) هذه الملاحظة تشير إلى تاريخ ضم هذه المخطوطة إلى دار الكتب، والرقم الذي تحمله فيها.

(٣) في اللسان (جمد): قال الفراء: فإن سمعت تذكير جمادى فإنها يذهب به إلى الشهر.

وتدلّ التعليقات والنقول بعامة على أن صاحبها كان أديباً مطلعاً، ذا علم ودراية. كُتبت المخطوطة وحواشيها بخط واحد وقلم واحد^(١)، ودلّ ذلك على أنها منقولة من نسخة أصلية محشاة، فنقلها ناسخها مع حواشيها كاملة.

ويبدو أن نسخة دار الكتب (المنقولة عن تلك النسخة المحشاة) منقولة عن نسختنا الأصلية أو مقروءة عليها:

- أما أنها منقولة عنها؛ فلوجود بعض الأغلط الكتابية بحرفيتها في النسختين.
- وأما أنها مقروءة عليها فلوجود سقط في متن نسخة دار الكتب استدرك في حاشيتها، بنصه في النسخة الأصلية.

وخلاصة القول في نسخة دار الكتب إنها النسخة الأكمل، والمتميزة بالحواشي وقلة الضبط.

(د) نسخة الأصل:

في المفاضلة بين النسختين استناداً إلى ما وُصِفَتْ به، تَرَجَّح عِنْدِي اتِّخَاذُ نَسْخَةِ مَكْتَبَةِ طُوب قَاهِ أَوَّلًا، وَجَعَلُهَا النِّسْخَةُ الْأَمُّ:

- لأنها النسخة الأقدم، على رغم عدم وجود ما يحدّد تاريخ نسخها، بسبب قِدَمِ الْخَطِ وَطَبِيعَةِ الْوَرَقِ.

- لَأَنَّ نَسْخَةَ دَارِ الْكُتُبِ مَنقُولَةٌ عَنْهَا أَوْ عَنْ نَسْخَةٍ قَوِيْلَتْ بِهَا.
- لَأَنَّهَا أَكْثَرُ ضَبْطًا وَأَقْلَ تَصْحِيفًا وَتَحْرِيفًا.

واتخذت من النسخة الثانية، نسخة دار الكتب المصرية، نسخة إضافية مساعدة، يعاد إليها لتوثيق النص وإكمال نقصه في مخطوطة الأصل.

(١) إلا ما كان من إضافة تعليق بخط مخالف، غير ذي صلة بالموضوع أو علاقة بالنص.

(هـ) نماذج من التصحيف والتحريف:

وقع التصحيف والتحريف في النسختين المخطوطتين، وكان ما وقع في نسخة دار الكتب أكثر مما وقع في مخطوطة طوب قابي، واقتضى ذلك بذل جهود كبيرة في تقويم النصوص وتصويبها، ولم أثير في الهوامش إليها لكثرتها. وهذه طائفة من تلك الأخطاء في المخطوطتين:

- أَعَكَّرَتَيْنِ بضمير، أي أَصْرَبَتَيْنِ بنسج مضفور، وردت مصحفةً هكذا: أَعَكَّرَتَيْنِ نصفين! - وطريقك بَنَك كثيرة، ولا معنى له، وصوابه: وطريقك بَنَك كثيرة. والنَبَك: أرض فيها صعود وهبوط.

- ناقة محاطية، صُحِفَتْ إلى: ناقة مخاطبة. وناقة محاطية: تأكل الشوك اليابس. - وهذه رواغة بني فلان ورياعتهم، أي حيث يصطرعون. وردت في المخطوطة: وهذه رواغة بني فلان وريّا عنهم!.

- وبلغ ابن عمر وهو بيا له، كُتِبَتْ هكذا: وهو بياه!. - في أحد هوامش مخطوطة دار الكتب: في الأساس: شعلت الخيل في النار: بُتِّهَها. وصواب العبارة كما في الأساس (شعل): أشعلت الخيل في الغارة: بُتِّهَها.

- ونوايع البعير، صُحِفَتْ إلى: ونوايع البعير!. ونوايع البعير: مسايل عرقه. - ومن التصحيف: عَذَمَه عن نفسه، وصوابه: عَذَمَه عن نفسه، أي دَفَعَه. - وهي لا تَدِرُّ على العَصْب، وصوابه: على العَصْب، ويقال على سبيل المجاز: هو لا يَدِرُّ على العَصْب، أي لا يعطي بالقهر والغلبة.

- وغاب عنه جابر بن حية!. وصوابه: جابر بن حية. وجابر هو الخبز، ويقال له: جابر بن حية!.

- ورد في أحد النصوص: خرجت أمة أنت بين ظهرائها لا تفوض أمرها إليك. وحُرف النص إلى: خرجت أمة أنت من ظهر أبيها.

- وهذا قرد الرّجل ا صوابه: وقد أفرد الرجل، أي سكت عيّا.
- ورد في بعض التراكيب اللغوية: وكأس يدوم وجفان ردم. ولا معنى له والصواب: كأس رذوم وجفان رُدُم. وكأس رذوم: ممتلئة.
- ومن أمثلة التحريف: صبانات البعير. وهي محرّفة من: صبا ناب البعير، أي طلع.
- ومنه: ورأينا القوم مدغدغين! والصواب: ورأينا القوم مُرغدين، وأرغد القوم: أخصبوا.
- في إحدى حواشي مخطوطة دار الكتب نص منقول من الصحاح (ربض): ابن السكّيت: يقال: فلان بالقوم رابضه، إذا كان يرمي فتقبّل أو نفس فتقبّل! وصواب العبارة: يقال: فلان ما تقوم رابضه، إذا كان يرمي فيقتل أو يعين فيقتل. ويعين: يصيب بالعين.
- في أحد هوامش مخطوطة دار الكتب ورد ما هذا صورته: الأظّل: ما تحت منسم البعير، وقال: إنها يشكو الوحي من أظلل وأظلل، وإنما أظهر المصنف للضرورة. وهو كلام لا يستقيم، وصوابه كما في الصحاح (ظلل): الأظّل: ما تحت منسم البعير، وقال:

تشكو الوحي من أظلل وأظلل

وإنما أظهر التضعيف للضرورة.

- في بيت ابن مقبل:

فأصبحن لم يتركن من ليلة السرى لذي الشوق إلا عُقبة الدبران

وقع في الشطر الثاني تحريف أفسد المعنى والوزن معاً، وهو: لدى الشقوق إلا عقبة الدبران.

- ورد في إحدى الحواشي بيتا جرير:

وغاوي غوى من غير شيءٍ رميته بقافية أبقاها يقطر في الدما
خروج بأفواه الرواة كأنه قرى هندواني إذا مرّ صمّا

والرواية الصحيحة كما في ديوانه (٩٨٠:٢):

وغاوي غوى من غير شيءٍ رميته بقارعة أنفاها تقطر الدما
خروج بأفواه الرواة كأنها قرا هندواني إذا هزّ صمّا

وقد أفقد التحريف والتصحيف البيت الأول وزنه، والبيتين معناهما.

- وفي حاشية في التعليق على قول الشاعر:

فكانهم نظّروا إلى قمرٍ أو حيث علّق قوسه قزحُ

نقل الناسخ من شرح المرزوقي على حماسة أبي تمام (١٧٨٥:٤) ما سُخِّتَ: ويروى: علّق قوسه قزح، من العلوّ. وعند النحويين أن قولهم قوس قزح كمارقتان وما أشبهه!. وتقويم الكلام: ويروى: علّى قوسه قزح، من العلوّ. وعند النحويين أن قولهم قوس قزح كحمار قبان وما أشبهه.

منهاج التحقيق

منهاج التحقيق

جعلت لي في تحقيق زاد الرفاق منهاجاً يتلخص في هذه الخطوط العريضة:

- حافظت على النص محافظاً تامة، لم أضف إليه أو أنقص، إلا ما كان من نقص في العبارة أو خللٍ فيها، فأكملت النقص بوضع ما أضفته بين معقفين []، وقومت الخلل وأشرت إليه في الحواشي.

- رمزت إلى نسخة دار الكتب بالرمز ك، وإلى الهوامش المنقولة عنها: هـ ك (هامش ك).

- لم أعنّ بثبت أخطاء المخطوطتين الكثيرة - وأخطاء نسخة دار الكتب أكثر بكثير من أخطاء نسخة الأصل - لأنني خَرَضْتُ على أن يصل النص إلى القارئ بصورته الصحيحة، ولأن ذكر الأخطاء لا يضيف إلى التحقيق شيئاً، إلا تعريف القارئ بالجهد المبذول في تصحيحها وتقويم النصوص وثقبها. وهو جهد كبير خفي على القارئ، لأنه حُذِفَ ما يدل عليه. ولم أذكر من التصحيح والتحريف إلا ما فيه وجه. أما الخطأ فقد صَوَّبْتُه وأغفلت الإشارة إليه.

- كنت أختار للنص ما أراه الصحيح عند اختلاف النسختين، وأشير في الحاشية إلى الوجه الآخر إن كان له وجه، وأغفل ذكره إن كان غير ذلك.

- ما كان مطموساً في الأصل أو غير مقروء أكملته من نسخة دار الكتب وأشرت إليه في الحاشية.

- الزيادات في نسخة دار الكتب إن لم تُغْنِ المعنى وضعتها في الحاشية، وإن أغتته أضفتها إلى النص بين معقفين.

- حاولت الربط دائماً بين مادة مخطوطة الزاد وبين شعر الشاعر، محيلاً في ذلك إلى ديوانه^(١).

(١) انظر مثلاً ص (٤٢٤) حاشية (١٢).

- وضعتُ عناوين فرعية للكتاب، لتسهيل الرجوع إلى مادته ومراجعة مضامينه.
- خَرَجْتُ الآيات الكريمة في نصوص المخطوطة وحواشيها، بذكر اسم السورة ورقمها ورقم الآية.
- خَرَجْتُ الأحاديث الشريفة والأمثال والأشعار تخريج اكتفاء واستقصاء معاً، والتزمتُ بتخريج ما في الحواشي التزامي بتخريج النصوص.
- ففي تخريج الأحاديث ذكرتُ المرجع الذي ذكر فيه الحديث، والجزء والصفحة ورقم الحديث.
- أما الأمثال فقد اكتظ الكتاب بأقوال العرب وأمثالهم جميعاً، واختلط الأمر حتى صار التفرق بينها صعباً والحكم فيها عسيراً؛ فما يعدّه بعضهم مثلاً يراه الآخر قولاً. وما الأمثال في الحقيقة سوى أقوال سائرة ذهبت مذهب الأمثال. هكذا اجتهدتُ في تجميع الأمثال من بين الأقوال الكثيرة. أما الأمثال فقد أحلتها إلى مظائرها، وأما الأقوال فقد شرحتها ووضحتها بالاستعانة بالمعاجم اللغوية.
- أما الأشعار فقد اعتمدتُ في تجميعها على دواوين الشعر والمجموعات الشعرية، كجُمهرة أشعار العرب، وطبقات فحول الشعراء، ومختار الشعر الجاهلي^(١)، فهي مستودع أشعار الجاهليين والإسلاميين، وعلى المعاجم اللغوية بعد ذلك.
- حرصتُ على ذكر فروق رواية الشعر بين النص ودواوين الشعراء، وكنت أقل حرصاً على إيراد تلك الفروق إذا خَرَجْتُ الأشعار في غير الدواوين.
- تعرّفتُ كثيراً من قائلّي الآيات التي ذكرها المصنّف غير منسوبة، واقتضى ذلك جهداً كبيراً في البحث والاستقصاء والمراجعة.

(١) هو مجموع جليل القدر، جمع فيه محققه الأستاذ مصطفى السقا فصائد من عيون الشعر الجاهلي لطائفة من مقدّمي الشعراء.

وعلى رغم تلك الجهود تخلّفت جمهرة من الأشعار، لم أهتم إلى تخريجها، ولا عرفتُ قائلها، فسكتُ عنها، أملاً بأن أجد لدى القارئ الحريص ما يهدي للتوصل لتوثيق تلك الأشعار وتخريجها ونسبتها إلى قائلها، شاكراً لكل من أسدى في ذلك للتراث بدءاً، وأضاف إلى الشعر إضافة.

- ذكرتُ بحور الشعر لكل الأشعار المستشهد بها، لتسهيل الرجوع إلى فهارس الشعر والقوافي.

- أنصاف الأبيات التي ذكرها المصنف أكملتها في الحواشي.

- حذفت كلمة شعر، الواردة قبل كل استشهاد شعري، لانقضاء الحاجة إليها، لأنها كانت تُثبت لتمييز الشعر من الشر في مخطوطة اختلط فيها الشعر بالشر دون تمييز.

- تخلّفت أبيات قليلة لم أجد لها تخريجاً أو توثيقاً أو قائلاً، وأكثرها تُحدّث بالنسبة لزمان الشاعر المصنف، فلمل الزاد يكون مرجعاً لتلك الأشعار!.

- نقلتُ حواشي مخطوطة دار الكتب نقلاً دقيقاً، وقومتُ ما فيها من نصحيح وتخريف دون أن أشير إلى ذلك، ووضعت بين معقفين ما أضفته إليها. وأهملتُ بضع حواشي لم أتمكن من قراءتها، وهي قليلة وقصيرة لا تتجاوز الواحدة منها سطرًا أو سطرين.

- راجعتُ مضامين الحواشي على المراجع اللغوية والأدبية ودواوين الشعر ذات الصلة، للتأكد من صحة ما ورد فيها، ووجدتها كلها صحيحة إلا قليلاً. وقومتُ ما وقع فيها من أخطاء كتابية كثيرة دون الإشارة إلى ذلك.

- أكملتُ ما قعدتُ عنه هوامش مخطوطة دار الكتب من الشرح والتوضيح، وفصلتُ بين مادة الحواشي وعباراتي المكملة لها برمز (ا هـ) للدلالة على انتهاء عبارات الحواشي وابتداء إضافاتي إليها.

- كانت الأولوية في الحواشي لهوامش مخطوطة دار الكتب، ثم لشرحي المكتلة، وكان ذلك يخلّ أحياناً بسلسل ورود المعلومات أو شرح الألفاظ^(١).
- حذفت من الحواشي أولها المذكور في النص، تجنباً للتكرار وطلباً للاختصار^(٢).
- ترجمت لبعض الأعلام الذين ذُكرت أسماؤهم في الكتاب، ممن غلب على الظن الحاجة إلى التعريف بهم والترجمة لهم، حتى لو كان العلم مشهوراً كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي، وتجاوزت الأعلام المعروفة كأبي بكر ومعاوية والمتنبي .. وأفردت للتراجم فهرساً خاصاً، تخفيفاً للحواشي. واعتمدت في الترجمة ابتداءً، على أعلام الزركلي، والموسوعة العربية العالمية، وبعض كتب تراجم الرجال، ومراجع الأدب العربي، دون الإحالة إليها أو توثيقها.
- عملت فهرس عامة للكتاب تعين على مراجعة مادته، وتساعد الناظر على الوصول إلى بُغيته. وتنوّعت هذه الفهارس تبعاً لأغراضها فبلغت (١٧) فهرساً.
- في فهرس الأعلام، وتراجم الأعلام، والشعراء وقوافيهم، لم اعتدّ بالألفاظ (أبو وابن وأُم)، وعُوملت كما لو لم تكن موجودة.
- اضطرت في أحوال قليلة إلى الاستعانة بغير طبعة للمرجع الواحد، وأشارت إلى اختلاف الطبعات في الحواشي. وكنت ألجأ إلى ذلك حين تصعب الاستفادة من الطبعة لأسباب مختلفة، أو أجد طبعة أجود وأحسن.

(١) انظر مثلاً لذلك الحاشية (١) من الصفحة (٢٠٥).

(٢) مثاله ما جاء في النص (ص ٤٩٢) الحاشية ٢: «ويقال: به لا يطبي أعفره وما جاء في الحاشية: «قوله: ويقال: به لا يطبي أعفر، الأعفر: الأبيض ...»، فحذفت عبارة النص المكررة في أول الحاشية، لعدم الحاجة إليها.



صفحة غلاف مخطوط الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين. اخذها دانه ان سئل
 بشيء ادخل في التزايديتها، فلام انها لا لاخ، وقال انه الحمد لله والمكان في مقامه
 الشرع في تخاصي الغنم ورفقه. والمطاطعة ولا يابى الغنم والعير في المطاطعة
 فالا على التزايديتها، وبمطية الطلح مستهزا، وسئل بشيء من هذه الطبيعة حتى قيل
 فيها قول الله سبحانه في التزايديتها، التزايديتها لا عملك في كنه الغنم من بابية فانا استدل
 وميل فانا استدل بها، فهاهنا من وصل لهذا لا من وصل لهذا، وكشفت في وفاء
 الشايع مغلابة، فانا في كنه ذاك تراخت اجازك اذ قرب من اذك لم تفرق
 عندك وادركك، فانا في كنه ذاك تراخت اجازك اذ قرب من اذك لم تفرق
 المطي وطوي، فانا في كنه ذاك تراخت اجازك اذ قرب من اذك لم تفرق
 فاذن من يركب فاعلم هل يركب، واذن من يركب فاعلم هل يركب، واذن من يركب فاعلم هل يركب
 والتمسك فمطية الابرى، واضربت حقا من بهيمة الشدين، والمطاطعة حق لا يهتد
 ولكنهم فقه لا يهتد، واضربت حقا من بهيمة الشدين، والمطاطعة حق لا يهتد
 حتى فرغ من بطونهم، وتسمع في الاذهان برفع هدية، ويزاكر سطر في كتاب
 واضربهم بقول الله تعالى: فجاء من القوم المخبر بسعد، فاما ما بال افتارهم
 فواضعت حقا على مخرجه، فرفع باثوانه ورحف اصيل، وكان نظره استمال لعل
 انما يتبين الحيك، فابى الاصيل، فافرسى، فاما يضل ضللا لا ليل.
 فمقدما مري الذم، فمقدما في السبل، فمقدما في القليل، فمقدما في غلظ بنحو
 واليزان على شوان اصيل، فاما اذ ربع الغياض، واشبع بسني الكواكب، وبارك في الليل
 النور، ومرت من الناس لاس، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم
 من مريم الزاد، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم
 اشجاء في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم
 فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم، فمقدما في الغنم

نبوت على الهامس والآخر معا من هذه المائدة من مجاد صبيح يا سوا لا حق ان
 علمنا فلا نسا اذ ابراد ما مولوى بها الهامس من زنة زعمها نكا دسحق القابض لمجانا
 ولو كان حقا من احسن عظماء وميت الحاسن سيمها ذسا ولو كان به بيتا لمحا حق جنة
 لا صبح في منب جدارها ولكن ما رعبت ضجعت بها ام شاعها فصار بها دما
 وقال بعد العواني وموتها او بعد نزلها نجاته تحت سائر الاحاج حون
 سواهم من طهار الزمان من جمل التلث نافي الشاين كما كانت على الشاق الضعيف
 وقال الحارثي شمس ما يكون الخيل فدا آجيا جليله الصوا في كل يوم
 وضعت عليه الذبيحة كما كانت خيل طاهر كل ما له وبز اخيل فقتل ما ذبيح
 بواقي بل من طهر فلا حول فقال له ملك انه لا يملك انما هو من طهر ما يذبح
 فليس بآية ولا اسلحة ولكن اسحق ان كان في الدنيا مثل ملكا لمحور لم يكن
 في صفة فضل القوم من طهر فطهر يستوي محرابا كبر في دغيت فكل من هو على طهر
 وقال غير الخطاب لم يرد حد ينزل انما رنا وتطلا ونفسه ليعت بها من كرا من
 سائر الله ما فطر على حاجته وقدر في وقا به فلم ان لهذا الامر مثل فخر شي قد حفر
 على ما جده فاستعمل بكر الشئ فربما فلم ير سنة امكن ولا ازجي فخر اجا منها
 وقال على بن ابي طالب رضي الله عنه ملاك في بيته على رجل الا هو ليسهم وقال
 حواء بن بغي مصعب بن الزبير خذ الله من طهر لعا له فلقى مصعب فقال يا مصعب
 قال فكري قول فصار من ينزك الله في ما من طهر الباع طهر الى بيعة فلو فاعبر اليه
 فابز في حشنة لما حسنه بكفي ليست من اكمل الخلف من الشيا الكرام لموت
 وليست من البكر الكرام اللطيف معا في حل الهراوي لغربها كولا من العرب اللذات المسايك
 فقال انما قال الله لا يحسن خلقا قال في سحر انما حجات حذاني في حبيب
 تكفن فلا الشبه بالهدب من الاعيان في آل حبيب احده كثر في العرس الجواب
 وكان بها طهر وقال ان شاع الكرم فبا يقول ابن الزبير وقال يحيى بن سعيد كان
 حليما انما حش بلول انما العرب منهم من هو الوجه طوال الانسان فمن الغراف

صفحة

انكفرت ما خابنا او غفلنا ولا لفتهم لغوهم فانزل
 من الصبغ والشمع الحرام وضاعركم الدمارين عن بابه كلكن
 م الكه بس



بسم الله الرحمن الرحيم
 في الصلوة على النبي محمد وآله
 في الصلاة على النبي محمد وآله
 في الصلاة على النبي محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
 في الصلاة على النبي محمد وآله
 في الصلاة على النبي محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
 وفي الأساس وطلع رقيب
 لا يقدركم الله أن لا يقيها
 طوعها ويقال لا أتيتكم
 وقولها فيكون صف
 الصديق بطلع مع الثريا قالوا
 ما ظلمناها وصدى فيسبلا
 أي ملومة أبدأ وفي الصالح
 العيون بغير الحرم معنى ما طرف
 الجوزة لا من قبل الثريا لا يفتح
 قوله سبلا قال شدة الضيق
 برأى الأصطبار فيضه
 على الابتكار
 فادبر فتركه وأقبل فتركه
 والملك فحقه الأبريق واضرب صفحا عن رعاية الصديق
 الأرض

في الصلاة على النبي محمد وآله
 في الصلاة على النبي محمد وآله
 في الصلاة على النبي محمد وآله

إليك كل من طمأ اليها من الاخوان
 فالتفت عصاها واستغرت بها النبي كما غرت بالانبا الياف
 ولعن نجهنم البلاد ونحازرت الاعداد فقد شئت ترك
 نخل برقع وهيك يصل سبعة سمك ويدفع
 منك باليد واللسان ويقوم لك اخضع الزمان
 وان تداركت كذبات الانبياء خلف الريح المجه في
 السنة الشهية
 اذ كنت خائفا او متحولا ولاقت عمران بن مرة فانزل
 هو الغيث والشهر الحرام من لك الدهران انجي نيا ب وكل
 ثم كتابه الزمان بغير الملك المخلان
 الذي يمتحن بذهب بالنبر على الاحدان
 لان يجبر بالحبر على الارياق
 على يد افقر الردي واحوجهم

الى من يرى ولا يرى مصحح

الدمشق الامام غفر الله له

والله يدبر جميع القدر

والله اعلم

الصفحة الأخيرة من نسخة

دار الكتب

الصفحة الأخيرة من نسخة



الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب

الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

رَبِّا يَصْرُ^(٢)

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين^(٣). [طويل]

أَحَقّاً عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِياً بِشَيْئَةٍ أَوْ يَلْقَى الثَّرِيَا رَقِيْهَا^(٤)

علام أيها الأخ - وراك الله المحذور، ولراك في مقاصدك السرور^(٥) - نضاهي النجم ورقبيته في المقاطعة، ولا تباهي الثريا والعيوق بالمطالعة^(٦)؟ فما لك على الهجر مُصِراً، وبمطية^(٧) الغدر مستقراً؟ ومتى ابتدعت هذه الطبيعة، حتى تمثل فينا بقول ابن أبي ربيعة^(٨):
[خفيف]

(١) عل صفحة العنوان في نسخة الأصل: كتاب زاد الرفاق لجار الله السلامة. وفي سائر الصفحة تعليقات مختلفة، رحاتم وقف الكتاب، ذكرت صورها جميعاً في وصف المخطوطة في مقدمة التحقيق. وعل صفحة العنوان في ك: زاد الرفاق في المحاضرات لصدر الدين الأيوودي ثم خاتم مطموس غير مقروء.

(٢) سقطت العبارة من ك.

(٣) وآله أجمعين: طست في ك.

(٤) هـ ك: [أحقاً]: أي يكون حقاً أو تعتقدون حقاً. [رقبها]: في الصحاح [رقب]: رقيب النجم: الذي يغيب بطلوعه، مثل الثريا رقبها الإكليل، إذا طلعت الثريا عشاء غاب الإكليل، وإذا طلع الإكليل عشاء غابت الثريا اهـ. هـ ك: وفي الأساس [رقب]: وطلع رقب الثريا، وهو الدبران لأنه ينبعها لا يفارقها أبداً، فلا يزال يرقب طلوعها. ويقال: لا أتلك أو يلقى الثريا رقبها اهـ. والبيت في حاشية الصحاح غير مسروب، وفي الأساس مسروب للجميل، وهو في ديوانه ص ٣٤.

(٥) خففه قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَفْرَةً وَهُمْ يُرِوْا﴾ الإنسان ١١: ٧٦.

(٦) هـ ك: العيوق تطلع من الثريا، قال [كامل]:

وإن صديا والملازمة .. كالنجم والعيوق ما طلعا معا

وحدي: قبيلة، أي [هي] ملومة أبداً. وفي الصحاح [عوق]: النجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن، يطلو الثريا لا يتقدمه اهـ. وفي صدر البيت اضطراب ونقص.

(٧) هـ ك: الياء بمعنى عل اهـ.

(٨) ديوانه ص ٥٠٣.

أَيُّهَا الْمُنْجِي الثَّرِيَاءُ مُهَيَّلًا عَمَّرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَنْقِيَانِ؟
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِ

فَنَجَّيْتِ عَنْ وَضَلٍ يُعَدُّ الْإِنْسُ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَكُنْتُ تَفِي بِهِ وَفَاءَ التَّابِعِ بِقَلَانِصِهِ^(١)،
فَإِنْ نَزَحْتَ دَارَكَ تَرَاحَتْ^(٢) أَخْبَارُكَ، أَوْ قَرَّبَ مَزَارَكَ لَمْ يُؤْمَنْ صَدُّكَ وَازْوَرَارُكَ. وَكَمْ ذَرْتَنِي
مَبْكَرًا^(٣)، وَيَمْنَتَنِي مَعْقَبًا وَمَهْجَرًا^(٤)، وَضَرَبْتَ إِلَيَّ أَكْبَادَ الْمَطِيِّ، وَطَوَيْتِ غَوْلَ الْبِلَدِ النَّطِيِّ^(٥)؛
[طويل]

بِنَائِيَةِ الْأَخْفَافِ عَنْ شَعَفِ الدُّرَا نِيَالٍ تَوَالِيهَا رِحَابٌ جِيُوبُهَا^(٦)

فَادْبِرْ غَرِيرُكَ وَأَقْبِلْ هَرِيرُكَ^(٧)، وَأَذَقْنِي مَرَارَةَ الْبَيْنِ، وَمَلَّتْ إِلَى ارْتِشَافِ الْأَعْدِيَّتَيْنِ^(٨)،
وَاهْتَكَّ فَهَقْمُهُ الْإِبْرِيْقَ، وَأَضْرَبَتْ صَفْحًا عَنْ رِعَايَةِ الصَّدِيقِ. وَلِلْإِخَاءِ حَقٌّ لَا يُهْدَرُ، وَلِلْكَرِيمِ
ذِمَّةٌ لَا تُخْفَرُ^(٩). وَأَنْتِ تَلْتَحِفُ بِجَلْبَابِ الظَّلَامِ، وَتُزَوِّجُ ابْنَةَ الْعَنْبِ بَابِنِ الْغَنَامِ، حَتَّى تَرَى
الْفَجَرَ يَنْشُرُ ضَفِيرَتَهُ، وَتَسْمَعُ ذَا الرِّعَاشَاتِ يَرْفَعُ عَفِيرَتَهُ^(١٠)، وَيُعْنَاكَ مَطْوُوفَةٌ بِكَاسٍ، وَأَنْتِ

(١) القلوص من الترقق: الشابة، والجمع قُلُوصٌ وقُلَانِصٌ، وجمع القُلُوصِ قِلَاصٌ.

(٢) هــك: قوله: نزحت: بعدت، وقوله: ترأخت: بعدت أيضاً.

(٣) هــك: قوله: مبكراً، قال: شدة الشرب به يأتي الاصطبار، فيحضر على الابتكار.

(٤) هــك: قوله تعالى: ﴿قُلْ مُنْذِرٌ أَوْ لَمْ يُنْذِرْ﴾ اهـ. النمل ١٠: ٢٧، القصص ٣١: ٢٨. وعقب عليه: كثر ورجع.
ومهجر إلى الشيء: بكر وبادر إليه.

(٥) هــك: [النطى] أي البعيد اهـ. والغول: البعد.

(٦) هــك: هو لذي الرمة اهـ. ديوانه ٧٠١: ٢. وفي الديوان: بنائية الأخفاف. وشعفات كل شيء: أعاليه. نيال
توالها: ضخام أعجازها ومآخيزها. رحاب جيوبها: واسعة صدورها. يصف التوق أنها طويلة، بمعدة
الأخفاف من المشافر ومن الأنمة.

(٧) الغرير: الحثث الحسن. ويقال للرجل إذا شاخ: أدبر غريره وأقبل هريره، أي ساء خلقه.

(٨) هــك: الأعديتين: هما الماء والحمر، كانت العرب لا تشربها إلا ممزوجة.

(٩) خفر بذمته: نفقض عهده.

(١٠) ذو الرعشات: الديك. ووعتاه: النانسان تحت منقاره.

هــك: وفي التهذيب: يقال: رفع فلان عفيرته إذا رفع صوته بالغناء. وأصله أن رجلاً أصيب عضو من أعضائه
وله إيل، فانتشرت عليه إيلته فرفع صوته بالألن لما أصابه عفر في بدنه، فتسمت له إيلته، فحبسته بمجدو بها،
فاجتمعت إليه، فقبل لكل من يرفع صوته بالغناء: قد رفع عفيرته اهـ.

مترنم بقول أبي نواس^(١): [طويل]

نَجُوتُ مِنَ اللَّصِّ الْغَيْرِ بِسَيْفِهِ إِذَا مَا رَمَاهُ بِالتَّجَارِ مَيْلُ^(٢)
وَأَصْلَتْ خُمَاراً^(٣) عَلَيَّ بِخُمْرِهِ فَرَّاحَ بَأَثَابِي وَرَحْتُ أَمِيلُ

وكانه نظر في استعمال المِيل، إلى أبيات زيد الخيل^(٤): [رمل]

يَا بَنِي الصِّيدَاءِ رُدُّوْا فَرَسِي إِنَّمَا يُفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ^(٥)
عَوِّدُوا مُهْرِي الَّذِي عَوَّدْتُهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ^(٦)
أَهْلُ الرِّزْقِ عَلَى مَنْجِحِهِ وَاجِرُ الرَّمَحِ نَشْوَانَ أَمِيلُ^(٧)

وَأَنَا أَذْرَعُ الْغِيَاہِ^(٨)، وَانْبِعَ بِعَيْنِي الْكَوَاكِبُ: [طويل]

وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ وَهَمَّهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ تَنْجَمُ أَوْ أَنَا^(٩)

وَأَيُّتُ مَسْجُورَ الْجَوَانِحِ^(١٠) بِهِمْ تَحْرِقُنِي نَارُهُ، وَمَرَهُومَ الرِّدَاءِ^(١١) بِدَمْعٍ يُغْرِقُنِي نَبَارُهُ،

(١) هــك: اسم أبي نواس علي [بن] الحسن بن هانئ بن الصباح، مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان اهـ. والبيتان في ديوانه ص ٢.

(٢) التَّجَار: جمع ناجر، وتجمه أيضاً: تخر وتجار.

(٣) في الديوان: وَسَلَطْتُ خُمَاراً. وأصله بمعنى سلطه.

(٤) ديوانه ص ١٥١، والأبيات في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٧: ١٥٦، ١٥٩، مع اختلاف في الرواية.

(٥) بنو الصياد: بطن من بني أسد.

(٦) في الديوان: عَوِّدُوهُ كَالَّذِي عَوَّدْتُهُ. ودَلَجَ الليل: السبر من أوله، وإِطَاءَ القَتِيل: أن يطأ بحوافره القتل، كناية عن خوض المارك به.

(٧) هــك: فيظل الضيف نشوان هبيل، [وهي رواية الديوان]. منجحه: أي كفيه اهـ.

(٨) الغياہ: جمع غيهب، وهو الظلمة، وأذرع الغياہ: دخل الظلمة كأنه تدرعها واستر بها.

(٩) هــك: هذا الشعر لأبي نواس اهـ. ديوانه ص ٤٧٤. وروايته: وَغَمَّهُ. وَتَنْجَمُ: رعى النجوم من سهر أو عشق.

(١٠) مسجون الجوانح: مملئها.

(١١) هــك: مرهوم الرداء: محطور، من الزهمة اهـ. والزَّهْمَةُ: المطرة الضعيفة الدائمة.

وَتُنَادِمُنِي أَشْجَانُ تُبْرِحُ بِالطَّرْفِ^(١) الساهر، وَنَدِيمُكَ نَشْوَانٌ يَفْرَدُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [خفيف]

وَكَأَنَّ النَّدِيمَ يَكْسِرُ بِالزُّهْمِ — سِرَّةً مَكْنُونَةً مَهْجَةً الْمَرِيخِ^(٢)

وَيُنْشِدُ أَيْبَاتٍ وَحَشٍ، وَقَدْ نَصَوْتُ بَنَاتُ نَعَشٍ^(٣): [متقارب]

وَنَذْمَانِ صَدَقَ لَهُ بِهِجَةٌ كَرِيمِ الْفَجَاءَةِ رَحِبِ الْعَطَنِ^(٤)

[١/ب] أَكَلْنَا الطَّرِيَّ عَلَى كَأْسِهِ وَلَمْ يَذِرْ نَذْمَانُهُ مَا الثَّمَنُ

فَسَرَّاحٍ نَدَامَاهُ لَمْ يُغَبِّهَا — وَرَاحَ إِلَى أَهْلِهِ مَا غَبَّنَ^(٥)

ولو حضر تَكَمَا وَالْأَقْدَاحَ نَدُورٌ، وَشَمُوسُهَا نَطْلَعُ وَتَغُورُ^(٦)، لَرَدَعَتْكُمَا عَنْ شِعْرِ هَذَا

البدوي، وَأَسْمَعَتْكُمَا قَوْلَ الْخَلِيفَةِ الْأُمَوِيِّ^(٧): [متقارب مجزوء]

(١) تَبْرَحُ بِالطَّرْفِ: تَلْعَقُ عَلَيْهِ.

(٢) الزُّهْمَةُ (بِالْفَتْحِ): كَوَكَبٌ شَدِيدُ النُّعْمَانِ يَدُورُ حَوْلَ الشَّمْسِ، وَكَتَبْتُ الْمَاءَ لِلضَّرُورَةِ. وَالْمَرِيخُ: نَحْمٌ مِنَ الْخَنَسِ.

(٣) بَنَاتُ نَعَشٍ: سَبْعَةُ كَوَاكِبٍ تَشَاهِدُ جِهَةَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، فَتُحْتَمِلُ بِحِمْلَةِ النُّعْشِ، وَتَنْصَوْتُ بَنَاتُ نَعَشٍ: انْتَحَدَرَتْ. وَالْأَيْبَاتُ لِأَزْهَرِ النُّجُومِ فِي: بَقِيَّةِ التَّنْبِيهَاتِ عَلَى أَغْلَاطِ الرِّوَاةِ ص ٩٠.

(٤) رَحِبِ الْعَطَنِ: وَاسِعَ الصَّبْرِ وَالْحِيلَةِ، سَخِيَّ كَثِيرِ الْمَالِ.

(٥) هَكَذَا قَالَ الشَّاعِرُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ: [وَمَلَّ مَجْزُوءًا]

أَشْنَرُ الْمَرْزُومِ بِهَا يَبِ	عَ فَمَا الْمَرْزُومُ بِفَالِ
بِالْقَصَارِ الطُّفْرِ إِنْ يَنْ	تَ أَوْ الثُّمَرِ الطُّوَالِ
لَبَسَ بِالْمَغْبُورِ عَقْلًا	مَشْتَرِي جَزْ بِمَالِ
إِنَّمَا يُدْعَى الْمَا	لُ لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ أِهْ

وَتُحِبُّ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ بِخَطِّ مُخَالَفٍ، وَالْأَيْبَاتُ فِي دِيْوَانِهِ ٢: ٢٤٤.

(٦) هَكَذَا قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ: [أَطْرَبُ]

[وَشَمْسَةٌ] كَرَّمَ بِزُجْجِهَا قَعْرُ دَنْيَاهَا وَتَشَرَّفَهَا السَّاقِي وَتَغَرَّبَهَا فَمِي أِهْ

الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ يَزِيدَ ٤٦ ص ١٠١، وَفِي الْمُسْتَطَرَفِ ٣: ١٠١.

(٧) هَكَذَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أِهْ. وَهُوَ خَطَا صَوَابَهُ: الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ، انْظُرِ الْأَغْنِي ٧: ١٧ (ط) إَحْيَاءُ التَّرَاثِ، وَالشُّعْرُ فِيهِ بِرَوَايَةِ مُخْتَلَفَةٍ.

سَقَيْتُ أَبَا كَامِلٍ مِنْ الْأَصْهَبِ الْبَابِلِي^(١)
وَسَقَيْتُهُ مَعْبِداً وَكُلَّ قَتْلَى بَاسِلٍ
لِي الْمَحْضُ مِنْ وَدْهِمْ وَيَسْمَلُهُمْ نَسَائِلِي

فهو اللؤلؤ الموضون والزهر المطور^(٢)، والمتوشح بشائل الملوك كما قال أبو منصور^(٣):
[وافر]

وخير الشعر أكرم رجلاً وشر الشعر ما قال العبيدُ

وقد بلغك أن الأرواح إذا تعارفت تعاطفت، وإن تناكرت تنافرت^(٤)، فما هذا النبؤ
ونحن روحان في بدن^(٥)، ومرتصعان في تشابه الأخلاق من لين؟ ألم تزعم أن علويات
الأجرام، تظهر أفاعيلها في سفليات الأجسام؟ وما نحن كالحطين المتوازين لا يلتقيان، وكنا
كالفرقدين وقيل إنها لا يفترقان^(٦): [وافر]

(١) أبو كامل: مول الوليد بن يزيد. والأصهب: الأصفر المائل إلى الحمرة، والأصهب البابلي: أراد به الخمر
النسب إلى بابل.

(٢) هــك: قولهم: كلام الملوك ملوك الكلام. وقال ابن المقفع: اسمعوا كلام ملوككم، فإن لم تحفظ به عقولكم فلا
تذكروهم؛ فإن تحت كلامهم حيات فواغر، وبدائع زواهرهم.
والموضون: المتقارب النج، قال تعالى: ﴿عَلَى سُورٍ مُّوضُوعَةٍ﴾ الواقعة ٥٦: ١٥، أي منسوجة ومزينة
بالجوهر.

(٣) هو النابغة الشيباني، والبيت له في الكامل ١: ٢٣٩، وفيه: أشرفه رجلاً.

(٤) هــك: وفي الحديث: الأرواح جنود مجتدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف^(٥) هــك. والحديث في
صحيح البخاري ٣: ١٢١٣، ورقمه ٣١٥٨، وفي النهاية ٣: ٢٢٨.

(٥) هــك: ومثله قوله: [رمل]

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا هــك
البيت للحلاج في ديوانه ص ٦٥

(٦) هــك: قال: [وافر]

وكل قرينة قرنت بأخرى وإن خفيت بها، سَفَرْتَانِي هــك
والبيت في اللسان (ألا) منسوب لحضرمي بن عامر.

وكلُّ أخٍ مفارقهِ أخوه لعمري أبوك إلا الفرقدان^(١)

فكيف اختلف الحالان فيما نظهره ونخفيه من الوداد، وقد اتفق النجمان عند اقتحامنا عالم الكون والفساد؟. وهذا المجنون، لا يعتريه الجنون، فأقول: ضلَّ يديته^(٢) في جريانه، وضلع^(٣) نظام الكواكب بدورانه. ولكنَّ النفوس أحدثت صافيةً فكِدَرَتْ، والابصار أنشئت طامحةً فدرت^(٤): [طويل]

وما النفس إلا نطفةٌ في قرارةٍ إذا لم تكدرْ كان صفواً غديرُها^(٥)

والناس اثنان: صالح وفاسد، وإنَّ جَمْعهم محدّدٌ^(٦) واحد. والطباع تأبى على الناقل^(٧)، ولا راحة في منافستهم^(٨) للعاقل: [كامل]

(١) هــك: هو لعمرو بن معد يكرب، وفي المثل: أطول صحة من الفرقدين اهـ وبيت عمرو والمثل في المستقصى ٢٢٧:١. والبيت في ديوان عمرو ص ١٦٧، وفي الكامل ٣: ١٤٤٤.

(٢) هــك: محلول من الحديث: كل مولود يولد على الفطرة اهـ وانظر النهاية ٣: ١٠٦٣، وصحيح البخاري ٤٥٦:١، رقم الحديث ١٢٩٢، وروايته: ما من مولود إلا يولد على الفطرة. والمجذبة: القصد والوجهة، ويقال: ضلَّ يديته: عدل عن طريق الرشاد.

(٣) هــك: اعوجَّ اهـ.

(٤) طمع بصره إليه: نظر، وسدو بصره: تخبر.

(٥) هــك: البيت لعامة بن عقيل، وقبلة: [طويل]

تَبَخَّرْتُ سُخْطِي فَغَبَّرَ بِحُكْمِ تَغْبَلَةُ نَفْسِي كَانَ نُصْحاً ضَمِيرُهَا
فَلَمْ يُلْبِثِ التَّخَشُّينَ نَفْساً كَرِيمَةً هَرَبْتُهَا أَنْ يَسْتَمُرَّ مَرِيرُهَا اهـ.

والآيات الثلاثة في الكامل ١: ٤٣، والأول فيه: بقرارة.

(٦) المحتد: الأصل.

(٧) هــك: قال المتنبي: [ديوانه ٣: ١٥٣، متقارب].

يراد من القلب نبانكم وتأبى الطباع على ناقل اهـ.

أي الطبع لا يقبل النقل.

(٨) النفث: النفخ. والغائات: السواحر.

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَّ ظَنُّكَ كُلَّهُ فَأَجِلْهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ^(١)

ولئن اعتنيت الأخلاق والأصول، فقد اختلف الآداب والعقول، ولم يزل العقل قليلاً، وإن شئت أقممت على نزارته دليلاً، فقد قيل: أحلم من قيس بن عاصم^(٢)، وأفك من الحارث ابن ظالم^(٣)، وأبين من سبحان^(٤)، وأشجع من بسطام بن شيان^(٥)، وأسود من حصين^(٦)، وأرمى من ابن يقن^(٧)، وأعلم من دغفل^(٨)، وأوفى من أبي حنبل^(٩)، وأجود من هرم بن

(١) هــك: البيت لأبي تمام (ديوانه ٢: ٢٥٠).

(٢) هــك: حكى أنه قيل للأحنف: هل رأيت أحلم منك؟ قال: نعم، وتعلمت الحلم منه. قيل له: ومن هو؟ قال: قيس بن عاصم المغري، وقد حضرته يوماً وهو محتبٌ يمدننا، إذ جازوا بابين له فتيل، وابن عم له كئيف، فقالوا: هذا قتل ابنك هنا. فلم يقطع حديثه، ولم يحمل خبونه، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال: أين ابني فلان. فجاء، فقال: يا بني، قم إلى ابن عمك فأطلبه، وإلى أخيك فادفنه، وإلى أم القتل فأعطها مئة ناقة، لعلها تسلو عنه. وفي هذا قول الشاعر: [طويل]

وخبر قيس [ابن] الجلبة في ابنه فلم ينفّر وجه قيس بن عاصم اهـ

انظر الحيران ٩٢: ٢.

(٣) هو جهملي ضرب النمل يفتكه. نهار القلوب ص ١٢٨، وجهرة الأمثال ١١٢: ٢، وجميع الأمثال ٨٩: ٢، والمستقصى ٢٢٦: ١، وخزانة الأدب ٨١: ٧، وتمثال الأمثال ١٨٠: ١، والدرّة الفاخرة ٣٣٧: ١.

(٤) سبحان بن زفر الوائلي، وفي بعض المصادر: أبلغ من سبحان وأثل. انظر الأنفاظ الكتابية ص ٢٨١، ونهار القلوب ص ١٠٢، ١٢٧، وجهرة الأمثال: ٢٤٨: ١، وخزانة الأدب ٢٧٢: ١٠، والدرّة الفاخرة ٩٠: ١، والمستقصى ٢٨: ١، والمقدّم القريد ٧٠: ٢.

(٥) هو بسطام بن قيس الشيباني، من أشهر فرسان العرب، انظر الأعلام ٥١: ٢. وفي جميع الأمثال ٦٦: ٢: أهل فداة من بسطام بن قيس.

(٦) هو الحصين بن حُمام المري، سيد بني سهم بن مرة، انظر الأعلام ٣٦٢: ٢.

(٧) هو عمرو بن يقن العادي، وكان أرمى من تعايط الرمي، المستقصى ١٤٤: ١، وجهرة الأمثال ٥٠: ١، والدرّة الفاخرة ٢١١: ١، وزهر الأكم ٦٢: ٣، وفصل المقال ص ٤٩٨، وجميع الأمثال ٣٥١: ١، ٥١: ٢، واللسان (تقن).

(٨) هو دغفل بن حفظة الشيباني، نساب العرب. جهرة الأمثال ٣٤: ٢، وجميع الأمثال ٥٤: ٢، والدرّة الفاخرة ٢٩٨: ١، والمستقصى ٢٥٢: ١.

(٩) هو أبو حنبل الطائي، نزل به امرؤ القيس، فحفّته إحدى زوجتيه على الغدر به، والأخرى على الرفاء، فأخذ يقولها. جميع الأمثال ٣٧٧: ٢، والمستقصى ٤٣٤: ١، وجهرة الأمثال ٣٤٦: ٢، والدرّة الفاخرة ٤١٧: ٢.

ستان^(١)، ولم يُقَل: أعقل من فلان؛ إذ لم يَدُرْ في خَلْد، أن يَكْمَلَ عقل أحد^(٢)، وقيل لأعرابي: حُدَّ العقل^(٣). قال: وكيف أخذه ولم أره كاملاً في أحد قط؟. وقد شرح بعض المُحَدِّثِينَ هذه الحال، وصرح بالمعنى المشار إليه حيث قال: [وافر].

سَنَمْتُ مَأْرِي فِي الْعَيْشِ إِلَّا مُحَادَثَةَ الرِّجَالِ ذَوِي الْعُقُولِ
وَقَدْ كَانُوا إِذَا عُذُّوا قَلِيلًا فَقَدْ صَارُوا أَقْلَ مِنَ الْقَلِيلِ

وأنا أربأ^(٤) بك عن خُلُقِي جُبِلَ عَلَيْهِ الْأَغْيَاءُ، وترَفَّعَ عَنِ الْاَلْتِبَاسِ^(٥) به الألباء، وقد هَذَّبْتُكَ^(٦) [٢/ أ] [الحكم اليونانية، وأدَبْتُكَ الْكَلِمَ الْعَدْنَانِيَّةَ^(٧)، فلم تُلَمَّ عَلَى شَعَثٍ^(٨)، ولا شَيْبٍ يَبْرِزُكَ بَحْبَثٍ^(٩). ولو لا بُطْلَانُ النَّاسِخِ^(١٠) وَتَخَرُّصُ^(١١) مَنْ يَدْعِيهِ، وَتَعْجِبُ أُولِي الْأَلْبَابِ مِنْ تَهَاوَتْ أَفْلَاطُونُ فِيهِ، لَادَّعَيْتُ أَنَّكَ بِطَلِيمُوسَ تَنْجِيًّا، وَفِيكَ رُوحُهُ وَإِنْ أَصْبَحَ

(١) هو هرم بن ستان المزني. لامة قومه لفرط جوده فقال: ما ظننتُ أني أعيش إلى زمان الأم فيه عل الجوده!. زوي أنه آل عل نفسه ألا يسلم عليه زهير إلا أعطاه عبداً أو وليدة، فكان إذا أتى نادياً فيهم هرم قال: انعموا صباحاً غير هرم، وخيركم استنيت!. مجمع الأمثال ١: ١٨٨، والمستقصى ١: ٥٥٠، والدرة الفاضلة ١: ١٣١، وجوهرة الأمثال ١: ٣٣٨، ومثال الأمثال ص ١٣٠.

(٢) ك: واحد. والخلد: البال والنفس.

(٣) خد الشيء: تعريفه.

(٤) هك: قال ابن الأنباري: معناه: إني لأجلك وأرفعك، أخذ من قوهم: لبس فلان حل ربا. وربوة من الأرض، أي عل موضع مرتفع. ويقال: قد أربأ إلى السُّبُع إذا أشرف. وقوهم: قد أربى فلان عل فلان، معناه قد ظلمه وجار عليه. ومنه قوهم: ربا السويق، أي زاد وارفع، وقوهم: أصاب فلاناً زُبُوً، أي انتفاخ وزيادة نفس اهـ.

(٥) النبس عليه الأمر: أشكل واختلط.

(٦) بداية سقط في نسخة الأصل، أكمل من كـ.

(٧) أراد بالكلم العدنانية لغة العرب.

(٨) الشعث: ما تفرق من الأمور، ويقال: لم الله شعث.

(٩) الإبريز: الذهب الخالص، والحبث: ما خالط فلزاته من الشوائب.

(١٠) الناسخ: انتقال روح الميت إلى مخلوق أهل أو أقل منزلة، لتتم أو تُعَذَّب، وأصحاب هذه العقيدة لا يؤمنون بالبعث.

(١١) التخرص: الكذب.

رمياً، وجالينوس الفاضل في طبه، وأرسطو طاليس في لبه، وأوميروس^(١) في نظمته، وأبو معشر في حكمه، فقد أحطت علماً بمواقع النجوم^(٢)، وأرييت فهماً على حكماء الفرس والروم^(٣). وفي الناس مما خَصَصْتَهُم به تفاريق، لكن متى تجتمع؟ ولولا ما أجنّه^(٤) من الشغف بعلوم العرب، وأعتمده^(٥) من نشر مناقبهم محافظة على النسب^(٦)، لجاذبتك أهداب^(٧) هذه الفنون، وأثبتك ما استرذعته من يررها المكنون، ولكنني بغيرها موسوم^(٨)، ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٩): [طويل]

إذا هبطت حوران من رمل عالٍ فقولا لها: ليس الطريق كذلك^(١٠)

وهذا العلم سامية رتبته، غير متدانية شُعبه، ولا يعتمد الرئاسة^(١١) فيه إلا من وفر العناية عليه، وتابع الدُّؤوب في الوصول إليه: [طويل]

-
- (١) هــك: قيل إنه أول من وضع الشعر من أهل يونان.
 (٢) مواقع النجوم: مواضعها ومنازلها، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾. الواقعة ٥٦: ٧٥.
 (٣) هــك: قال أبو نواس: [ديوانه ص ٤٥٤، سريع]
 ليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
 وهو في مدح الرشيد، وروايته: وليس لله.
 (٤) أجنّه: أسره.
 (٥) أعتمده: أفصده.
 (٦) كان المصنف يعتد بنسب العرب ويتفاخر به، انظر مقدمة ديوان الأبيوردي ١٠: ١، وانظر على سبيل المثال المقطوعة ١٤٣ من شعره، في الديوان ١٥: ٢.
 (٧) مُدَبَّ التوب: طُرْفُه الذي لم يُسَجَّ، والجمع أهداب.
 (٨) أثبت الكتاب: سجله، وموسوم بشيء: معروف به.
 (٩) الصافات ٣٧: ١٦٤.
 (١٠) البيت في تاج العروس (حور) غير منسوب، وروايته: إذا سلكت. وانظر رمل عالٍ في معجم البلدان ٤: ٦٩.
 (١١) افتقد الرئاسة: اتخذها.

وإنَّ جسياتِ الأمورِ مَشُوبَةٌ بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ^(١)

والاستبحار فيه يمهد المتزلة، ويوجب الخطوة، ويجذب بضِع حامله^(٢) عند النفاف
الأندية الحافلة^(٣) عليه، وهذرات الألسن الجذلات^(٤) لديه، فيعظم قَدْرُهُ، ويفخم أمرُهُ،

(١) هــك: البيت من صدر فصيدة للعتابي: [طويل]

تلوم على ترك النفس بأهلية
رأت حولها السوان يرغلن في الكُسا
أسرّك أني نلتُ ما نال جمفر
وإن أمير المؤمنين أغضني
دعيني نجتني ميتي مطمئة
ولم النجتم حول تلك المسوارد

وإن جسيات الأمور ...

فلتحرر تلك الحاشية من مظاتها، فإنّ لم تنقلها وأمانها إلّا حرصاً على الفائدة، واعتقاداً على أنكم تحررونها،
وإلّا فغالبها كما ترون ناقصة، حيث إنها قديمة الخطأ اهـ

صدق! فهي ناقصة كثيرة التصحيف والتحريف. والأيات لكلثوم بن عمرو العتابي في ديوانه ص ٦٥، ورواية
الأول: فإنّ الأيات رفيضات الأمور. وهي كذلك في الحيران ٤: ٢٦٥.

هــك: أورد الراغب في المحاضرات: قيل للعتابي: إن لا تقصد الأمير فتخدمه؟ فقال: لأنّي أراه يعطي لغير
حسنة ولا بد، ويقتل آخر بلا أسية ولا ذنب، ولست أدري أي الرجلين أنا، ولست أرجو منه مقداره أخطر
به. وهو الذي قال لامراته: أسرّك أني نلت، البيت.

فقال: بل.

فقال: وإن أمير المؤمنين أغضني؟

فقال: لا.

فقال: دعيني نجتني ميتي مطمئة. من التبيان فليحرر اهـ

(٢) هــك: جَذَبَ الضُّعْجُ هبارة عن التقوية والحفظ من الزلل والخطأ اهـ.

(٣) الأندية الحافلة: المجالس المستلثة بالقوم.

هــك: قال الأخطل بجو جرير [ديوانه ١: ٢٣٥، كامل]

(٤) وانا وضعتُ أباك في ميزانهم رَجَحُوا وشال أبوك في الميزان
هذرات الألسن: سَفَطُ كلامها. والجذلة: المصلحة والمصروبة.

وتخضع له آبيات الأعناق، وتلوى إليه أئنة الأحداق^(١): [كامل]

خدم العلا فخدمته وهي التي لا تخدم الأقوام ما لم تخدم

ومن تنخله وجده شاتلاً في الميزان^(٢)، وناكصاً على عقبيه^(٣) عن مباراة الأقران، وإن
توزعت على فكره المعاني لم يطلّع عليه غاربها^(٤)، ولا أريح عليه عازبها^(٥). ومتى حضر
المشاهدة الجامعة عَضَّ في المباهاة على شكيمة^(٦)، وإن تَغَرَّ بالملاوم ضاحي أديمه، وألجأ العي
إلى السَّفَه، وطبقَ يعوم^(٧) في غمرات الشَّبه: [بسيط]

وابن اللبسون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ لم يستطيع صولة البُزلِ القناعيس^(٨)

(١) هــك: قال أبو نواس: [كامل]

وقال إسحاق بن الصباح: [كامل]
فإذا بدا اقتصاد محاسنه قرأ إليه أئنة الأحداق

ويت أبي نواس ليس في ديوانه.
بما من بدائع خُنته صُورته يئى إليه أئنة الأحداق اهـ.

(٢) تنخله: اختبره وتحبَّره. ويقال: شال ميزانه: غلب في المجادلة ونحوها.

(٣) يقال: نكص على عقبيه: رجع وأحجم عما أَرادَه، وفي التزيل المزيَّر: ﴿قُلْنَا تَرَاهُ الْفِتَانِ نَكْصَ عَقْلٍ عَقِيْبِهِ﴾
الأنفال ٨: ٤٨.

(٤) غاربها: أعلاها.

(٥) أريح عليه عازبها: رُدَّ غفبها.

(٦) الشكيمة: جمع الشكيمة، وهي الحديدة المعترضة من اللجام.

(٧) هــك: تَغَرَّ: تَغَدَّ. ضاحي: ظاهر. يعوم: يفرص.

(٨) هــك: سئل ابن عينة عن قوله عليه السلام: «من استجمر فليؤثره فسكت». فقال: أنرضى كما قال مالك؟
قال: وما قال مالك؟. قيل: قال مالك: الاستجمار الاستجمار بالأحجار. فقال ابن عينة: مثلي ومثلي مالك كما
قال الأول: وابن اللبون، البيت اهـ.

والبيت لبحرير في ديوانه ١: ١٢٨. واللَّبُون: ما أوفى ثلاث سنين، والْقَرَن: الحبل. والبُزْل: جمع البازل، البعير
يطلع نابه. والقناعيس: الشداد. والحديث في صحيح البخاري ١: ٧١، رقم ١٥٩، ١٦٠، وصحيح مسلم
١: ٢١٢، رقم ٢٣٧، والنهاية ١: ٢١٨. وانظر صحيح الجامع الصغير ١: ١١٨، الحديث رقم ٣١٨.

وهو على غباوته في عيشٍ وريق، والفاضل في رزاحة^(١) من حاله وضيق: [وافر]:

تراضينا بحكم الله قينا لنا أدبٌ ولثقفي مأل^(٢)

ومن أحرز في علمه قصب السبق، وتقدم على نظرائه بواجب الحق، غمر بمزايا أياديه صاغيته، وأمن غاشيةً ناديه لاغيته^(٣)، وخصَّ بجزيل فوائده إخوانه، وعمَّ بجميل عوائده جيرانه. ومن اشتهر برجاحته وتبله، لم يمدَّ إلى الأقصى بنديته كله، ورعى حرمة جاره، ولم يحلِّه من عوارفه ومبارّه. وبيننا نسبة العلم والغربة^(٤)، وهي توفي على وشائج القربى في الرتبة. فلم تُؤزِر البعداء بطورك^(٥)، وتغذوهم بالحكم في فعلك وقولك، وتغفو الأدنين من جيرتك، وترميمهم بما ينافي المألوف من سيرتك؟ فالسنة أن تبدأ بمن تعول^(٦)، وتمحصه النصح فيما تفعله وتقوله. فراجع المثل من طرائقك، وعاود الحسن من خلافتك، فالعاقل يفشأ ما يُطيشه^(٧)، ولا يَيزي في تنفّره من يريشه^(٨): [طويل]

أريش ويربي ديمم مثن قدحه كذلك يبري ديسم وأريش

(١) هـك: غباوته: بلادته. رزاحة: كثافة وسوء حال اهـ. وعيش وريق: ناضر.

(٢) هـك: البيت لابن منذر، ويعد: [وافر]

وما الثقفي إن جادت نساء وراحت شخصه إلا خيال اهـ.

(٣) هـك: صاغيته: حاشيته أو حواشيه. وفي التهذيب: غاشية الرجل: من يأتيه من زواره وأصدقائه اهـ. واللاغية: اللغو، وهو القبيح من الكلام. أو ما لا يُعند به من الأقوال والأفعال. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأَغِيَةً﴾ الغاشية ٨٨: ١١.

(٤) هـك: قال امرؤ القيس: [ديوانه ص ٣٥٧، طويل]

أجارتنا إنا غريان ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريب نيبُ

(٥) الطول: الفضل والغنى واليسر.

(٦) في الحديث الشريف: «البد العليا خير من البد السفلى، وأبدأ بمن تمول». صحيح البخاري ٥١٨: ٢، رقم الحديث ١٣٦١، والنهاية ٩٥١: ٣.

(٧) هـك: يفشأ: يسكن. اهـ. وفشأ من يطشه: يسكن من يحمّله على الاضطراب والزلل.

(٨) هـك: ييري: يصلح. تنفّره: قزّده اهـ. ويربي العمود: نحته. وراش السهم: ركّب عليه الريش. ويريشه: يغزّيه ويعبته، ويقال: فلان لا يريش ولا ييري: لا يضر ولا ينفع.

والام أناديك ولا تحيب؟ وحنام يَحْضُرني خيالك وتغيب؟ والمسافة دانية، والقدرة على فراقك وانية، وأنت عني ذاهل^(١)، وضميري يَذْكُرُكَ أهل: [طويل]

وليس اقتراب الدار يوماً بنافع إذا كان من همواه ليس بذِي وَدٍّ^(٢)

فأين من يصبو إلى لقائك^(٣)، ويطمع في وفائك، وهذه سجيّتك، وما تقاذفت به طيّتك^(٤)؟. وهل يُرجى حَبْرُكَ، ولا يَحْسَى تَنَكُّرُكَ وتَبَيُّوكَ، حين تهتف بك نوى شطون، وتحول دونك سهول وحُزُون^(٥) [طويل]

دَتَّتْ بأناسٍ عن نساءٍ زيارةً وشطّ بلبيل عن دُئوٍ مزارها^(٦)
وإنّ مقبيلاتٍ بمنعرج اللوى لأقربُ من ليل وهاتيك دارها

فلا تكن ضيق المجم^(٧)، ولا تحزني بتغيّرِكَ نقيب السّم. فما شمطاء حالفها الإعدام^(٨)،

(١) ذاهل: ناسٍ وغافل.

(٢) البيت لمبداه بن الدمينه في شرح ديوان الحماسة ١٢٩٩:٣، وأوله: عل أن قرب الدار. وليس في ديوانه.

(٣) هـك: [قي] نسخة: إخوانك.

(٤) هـك: في التهذيب: قال الحليل: الطيّة يكون منزلاً ويكون متوًى، يقال: مضى لطيّته، أي لبنته التي انتراه، ويُنْعَدت عنا طيّته، وهي المنزل الذي انتراه.

(٥) حَبْرُكَ: عطاؤك. وتَبَيُّوكَ: إهراضك وتفورك. ونوى شطون: بعيدة. والحُزُون من الأرض: ما غَلُظَ، والجمع حُزُون.

(٦) هـك: قال النهشل: هما لإبراهيم بن إسحاق الصوفي، وقبل لإبراهيم بن العباس. قال بعض الفضلاء: أبلغ بيت تألفه العرب: وإن مقبيلات، البيت اهـ. والبيان في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ص ١٤٥.

(٧) هـك: في الأساس: فلان ضيق المجم وواسع المجم، كما يقال: واسع العطن وضيقه. وأصل المجم البشر. قال: [رجز]

رَبَّ ابن عمِّ ليس بابن عمِّ دانسي الأداة ضيق المجم

وقال آخر: [طويل]

مَرْضانا فقلنا هتلام عليكم فأنكرها ضيق المجم غيور اهـ.

والنص في الأساس (جم) والبيان فيه غير منسوبين، والأول منها بلانبة أيضاً في اللسان والتاج (جم)، وفي التهذيب ٥١٩:١٠.

(٨) الشمطاء: التي اختلط سواد شعرها بياض. وحالفها الإعدام: لازمها الفقر.

واخترم واحداً الجهام^(١)، فطَرُفُها في الدموع راسب، وليس لها سواء كاسب، فهي نامية
 الأشجان، دامية الأجفان، تغري أديم النهار بالعويل^(٢)، وتندبه سحابة الليل الطويل - بأبرح
 مني التباع^(٣)، وقد ملأت جوانحي نزاعاً، وهذا مزارك وهاتيك دارك: [طويل]
 لقد منعتُ معروفَها أمَّ جعفرٍ وإنِّي إلى معروفِها لفقيرٌ^(٤)

وما أعرابي تذكر نجداً، وتلوى نشوقاً ووجداً، وهاجه البرق ليسري قليلاً، والنسيم
 يهب عليه عليلاً، فشام^(٥) ذلك بعين يغمرها الدمع، وفشّ هَذَا عن نيل يهفو^(٦) إليه السمع -
 بأندى^(٧) مني مساربَ دموع، وأدنى إلى الصبابة أحناءَ ضلوع: [طويل]

وما أنصفتُ جدوى بكون خيالها عليّ وأمثال الرواة القذائفُ^(٨)
 ووَجدي بها وَجْدُ الْمُضِلِّ قَلْوَصَه بمكة لم تَغْطِيفَ عليه العواطفُ
 وقالوا تَعَرَّفْها المَنازِلَ من منى وما كُلُّ من وافى مِنّي أنا عارفُ

(١) هــك: وقال ساعدة بن جؤبة: [طويل]

فما وَجَدْتُ وَجدي بها أمَّ واحدٍ من القوم شِمْطَةُ القِذالِ عَقِيمٌ
 وأم واحد: التي لها ولد واحد. وقال: [سريع]

ما حال من كان له واحد يُسَلِّبُ منه ذلك الواحدُ؟ هــ.
 واخترمه الجهام: أخذته الميتة، وبيت ساعدة في ديوان المهذلين ١: ٢٢٨.

(٢)

تغري أديم النهار: نشق بياضه.

(٣)

هــك: الاتباع: حرقه القلب هــ. وجواب الاستدارة التشبيهية: بأبرح مني.

(٤)

هــك: البيت للأحوص هــ. وهو في الأغاني (ط إحياء التراث) ٦: ١٦٣.

(٥)

شام البرق: تطلع إليه ونظر.

(٦)

هــك: يهفو إلى: يسقط هــ. والهُذُّ: الشَّرعة.

(٧)

جواب الاستدارة التشبيهية: وما أعرابي .. بأندى.

(٨)

هــك: جمع القذيفة، وهي ما يُرمى بها. والأبيات لمزاحم العقيلي من أثناء كلمة طويلة هــ. وهو مزاحم بن

الحارث العقيلي، والأبيات في ديوانه ص ٢٨، وخزانة الأدب ٦: ٢٦٨.

فكيف يصبر عنك من هذه حاله، وانكسف بجفائك بآله، وأنت تُقصيه وتهجره،
والشوق يطويه وينثره؟^(١). [بسيط]

هل تعلمين وراء الحب منزلة تُدني إليك، فإن الحب أقصاني؟^(٢)

[ثناء على النفس]

وهذه الأسجاع تُسترقص بها الأسباع، ولا أروم السجع تعسفاً، فأسوم الطبع تكلفاً^(٣).
وهو في معاورات الإخوان يُستحسن، وفي غيره إن أُكْرِهَتْ^(٤) [٣/أ] القريحة عليه يُستهجن.
وإنني لأمارس الألفاظ حتى يَصْحَبَ أبيها^(٥)، ويسمح في مقادته عصيها، فتَرِيعُ هوادياها إليّ
عجلاً^(٦)، وتزدحم شواردها عليّ أرسالاً^(٧)، وتنزل عن لسان يُزري على ظُبة الحسام^(٨)،
ويفجر باقتضاب الفكر^(٩) ينابيع الكلام، وأهديا إليك لَذَنَةَ الأعطاف، وأجلوها عليك
عذبة النُطاف^(١٠)، فتهجم من البلاغة على أسرارها، ويكبو وراءك المجارون في مضمارها.
[متقارب]

(١) الشوق يطويه وينثره: يأخذه ويقيه، يذهب به كل مذهب.

(٢) هــك: اليت لشار بن برد [٥١١:٢]. وقيل: غُتِي المأمون في هذا الشعر، فقال: نعم. قيل: وما هو؟ قال:
الدراهم اهـ.

(٣) سام الطبع تكلفاً: أراد له.

(٤) نهاية السقط في نسخة الأصل.

(٥) يصحب أبيها: يقاد عصيها.

(٦) هاديات الخبل وهواديا: متقدماتها، وتريع: تمود وترجع.

(٧) الأرسال: الجماعات، جمع الرُسل.

(٨) ظُبة الحسام: حذو.

(٩) هــك: الفقر.

(١٠) النُطاف: جمع النطفة، الماء الصافي.

وعندي من الشُّرْد السائرا
ت لا يختصن من الأرض داراً^(١)
وهسن إذا سرن من يقو لي
وثبن الجبال وخضن البحارا

فلم ليت داعية الفراق؟ وهلا أتيت ما يضاهي دماثة تلك الأخلاق، فواصلت
جلاً شِعْره السُعرى ونثره الشرة^(٢)؟. وهو في النحو فارس حَلَبته، وفي النَّسب فارغ
هَقَبته^(٣)، وفي اللغة أبو زيد^(٤)، وفي الغريب أبو عبيد وابن دريد. وفي الغزارة الباهلي^(٥)
وأخو شيان^(٦)، وفي التصريف عثمان وأبو عثمان^(٧). وفي العروض والقوافي الخليل
والأخفش، وفي الحديث والأثر سفيان والأعمش^(٨). وفي علوم القرآن أبو عمرو وأبو حاتم،
وفي الصدق شُعبة^(٩)، وأبو عاصم. وفي التفسير مجاهد والكلبي، وفي الفقه مالك والشمي^(١٠).
وفي القراءة ابن أبي بزة، وفي الحساب أبو برزة. وفي الحفظ أبو حصين، وفي

(١) هـك: البيان للنتبي [ديوانه ٢: ١٩٨]، قيل: أخذ من علي بن [الجهم، طويل].

فارس سبر الشمس لي كل بلد
وهب هبوب الريح في البر والبحر
(وبعدهما، متقارب):

ولي فيه ما لم يُقْل قائل
وما لم يميز فمر حيث سارا اهـ.

ورواية البيت الأول في الديوان: وعندني لك، والثاني: قوافي إذاً. والشُّرْد السائرات. القصائد، والمقول:
اللسان. وأبيات التنبي الثلاثة في مدح سيف الدولة. وبيت علي بن الجهم في الموضع نفسه من ديوان التنبي.

(٢) السُعرى: كوكب نير. والشرة: كوكبان في السماء. يصف شعره ونثره بالسُعر والسُمر.

(٣) هـك: حلبة: أي مضمار. مارع: رأس الجبل.

(٤) هـك: هو الأنصاري. اهـ.

(٥) هـك: قوله: الباهلي، أراد به الأصمعي لأنه باهلي، مكنا في بعض الحواشي، وأظن أنه أبو محمد الباهلي. اهـ.

(٦) هـك: أخو شيان هو أبو عمرو الشيباني. اهـ.

(٧) هـك: عثمان هو المازني، وأبو عثمان هو ابن جني. اهـ. وهذا خطأ صوابه: عثمان بن جني (-٣٩٢هـ) وأبو عثمان

المازني (-٢٤٩هـ) بكر بن محمد. انظر الأعلام ٤: ٢٠٤، ٢: ٦٩.

(٨) هـك: هو البصري. اهـ.

(٩) هـك: هو من المحدثين المشهور [الهم] اهـ.

(١٠) هـك: به يضرب المثل فيقال: أحفظ من الشمي، كان ذا حفظ. اهـ. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٢٩.

الانتقاد يحيى بن معين. وفي العلل^(١) علي وابن مهدي، وفي الجرح والتعديل ابن عدي. وفي التزاهة ابن عتبة، وفي المغازي موسى بن عتبة. وفي الطبّ تياذوق، وفي الذكاء الحاذوق وفي البلاغة جعفر^(٢)، وفي تاريخ الأيام أبو عبيدة معمر^(٣). وفي الفصاحة عبيد وليد^(٤)، وفي عبارة الرؤيا محمد وسعيد^(٥). وفي الكتابة عبد الحميد، وفي الفلفة ابن العميد. وفي الرواية أبو حمز^(٦)، وفي الأخبار ابن عركز. وفي السّر ابن داب، وفي القصص يونس بن خَبّاب. وفي التنجيم ذلك الدهري، وفي الكلام أبو الحسن الأشعري. وفي الغناء أبو صفوان، وفي النوادر أبو العيّن وأبو هفّان^(٧). وفي التراجم حنين، وفي الدّعاة أبو دلامة ومُجَمِّين^(٨). وفي الظّرّف يحيى بن زياد^(٩)، وفي التوصل إلى الأغراض أحمد بن أبي دؤاد. وإن ذُكِرَ التاريخ

(١) هــك: أراد به علل الحديث هــ.

(٢) هــك: هو ابن قدامة. ومن كلامه: للبلاغة ثلاثة مذاهب: المساواة: وهي مطابقة اللفظ للمعنى لا زائداً ولا ناقصاً، والإشارة: وهي أن يكون اللفظ كاللمحة [طمس بمقدار كلمة]، والتفيل: وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى تأكيداً له هــ.

(٣) هــك: هو من قريش مولى لهم هــ.

(٤) هــك: وقوله: عبيد، هو [ابن] الأبرص. وقوله: ليده هو ابن ربيعة هــ.

(٥) هــك: وقوله: محمد هو ابن سيرين المشهور بها. وقوله: وسعيد، قال العلامة القديقي: وكانه أبو سعيد الحركوشي، فله كتاب في التفسير مشهور هــ.

(٦) هــك: أبو حمز هو خلف الأحمر، وكان عالماً بالحنو والغريب والتّسب وفي إهام الناس، مطبوعاً كثير الشعر جيده. ولم يكن من نظرائه من أهل العلم والأدب أكثر شعراً جيئاً منه. هــ من طبقات الشعراء.

(٧) هــك: في طبقات الشعراء لابن المعتز: أخبرني أبو بصير النحوي قال: اجتمع أبو هفّان وأبو العيّن على مائدة، فقَدَعْتُ إليهم فالودجة حارة: فقال أبو هفّان: هذه والله أشدّ حرّاً من مكانك في لظى! فقال أبو العيّن: برّؤها بشمرك هــ. والحاشية مقولة عن طبقات الشعراء ص ٣٢٧، مع اختلاف قليل، وفيه: أخبرنا أبو نصر النحوي.

(٨) هــك: وفي الطبقات أيضاً: اسم دلامة زندي بن الجون بالنون، وقال بعضهم بالياء وقد غلط، هكذا رواه العلماء بالنون. وكان مطبوعاً متلفاً طريفاً كثير النوادر في الشعر. وكان صاحب يديّة بداخل الشعراء ويزارهم في جميع قريتهم، وينفرد من وصف الشراب والرياض وغير ذلك بما لا يجرون معه، وكان مذاًحاً للخلفاء هــ. والنص في الطبقات ص ٤٦.

(٩) هــك: قوله: ابن زياد، وهو الحارثي، وكان زنديفاً طريفاً، يقال: أطرف من الزنديق، يفتونه. هــ والمثل في شاعر القلوب ص ١٧٦، وجمع الأمثال ١: ١٢٤، ونحال الأمثال ١: ٢٢٣.

والسَّير، أبرُّ على المدائني وأبي عمر. ومتى سألتَه عن أخبار البلدان، أربى على ابن أبيه في هذا الشأن. وفي الشطرنج نظير حصّة، وفي اللّسن كابن حفصة^(١). وفي الهزل كسعد القرقر، وفي الجذّ كابن لسان الجمرة. وفي بسالته كعُتيبة، وفي نبالته كعُتيبة. وقد استقرى^(٢) التوراة والإنجيل، حتى اعترف له بنو إسرائيل. وفي خطّه الجبّرات الموشية [٣/ب] والزهرات المولّية^(٣). فلو عايّنه ابن مقلة لأقلّقه الحسد، أو شاهده ابن هلال لأزقه الكمد^(٤). فشنع ذلك كله بأدب نظّرها أندبة الملوك، وتدله في معاشرتهم على نهجها السلوك: [طويل]

هو الظَّفِرُ الميمونُ إن راح أو غدا على الصَّخب والتَّلعبِ المتحبِّبِ^(٥)
بعيدٌ من الشيء القليلِ احتفاظُه عليك ومنزورُ الرضا حين يغضب^(٦)

وما ألطف موقع الشيء في قول ابن مجد^(٧): [طويل]
وكم مالي عينيّه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدّمى

وما أقلّقه في موضعه في قول أبي الطيّب^(٨): [طويل]

(١) هــك: أقول وبالله التوفيق: كاتبه: كابن أبي حفصة، وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، شاعر مفلح اهـ.

(٢) استقرى التوراة والإنجيل: تَبِعَها لمعرفة خواصها وما فيها.

(٣) الجبّة: ضرب من البرود البياض، والجمع الجبّرات، والمولّية: المحبّة.

(٤) هــك: قوله: فلو عايّنه ابن مقلة، فيه لطافة لا يغنى [بمعنى] في التورية باسمه، وفي مقلة العين]. وقوله: لأزقه: أي أسهره، والكمد: الحزن، وفيه إيهام لا يغنى اهـ. والإيهام أو التوجيه هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين. انظر جواهر البلاغة ص ٣٨٣.

(٥) هــك: هو المعجيز السلولي. هــك: في الصحاح [لعب]: التلعة: هو كثير اللعب اهـ. والبيتان في شرح ديوان الحماسة ١٦١٦: ٤، منسوب للمعجيز.

(٦) حين: سقطت من ك.

(٧) هــك: ابن مجد، قيل: هو عمر بن أبي ربيعة اهـ. والبيت في ديوانه ص ٤٥١، وكتاب سبويه ١: ١٦٥، والأغاني (ط إحياء التراث) ٤: ٤٥٩، والرواية فيها: ومن مالى. وشاهده غَمَلُ اسم الفاعل غَمَلَ فعله.

(٨) ديوانه ٤: ٣٧٨. وفيه: أبغضت سعيه. يقول: لو كرهت دوران الفلك لحدث له شيء يستعنه عن الدوران. والبيت من قصيدة في مدح الأستاذ كافور.

لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَارَ أَنْكَرْتَ سَعِيَهُ لَمَوْقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَارِ

ومثل هذا الاعتراض، تنكيلٌ للبليغ عن بلوغ الأغراض. نعم وهو من أكرم أرومة، وأشرف جرثومة^(١). وقد عرِّقَتْ فيه ملوك العرب، وله من سروات العجم ذروة النب^(٢): [واقر]

أَتَاهُ الْمَجْدُ مِنْ هُنَا وَهُنَا وَكَانَ لَهُ بِمَجْتَمَعِ السُّيُولِ^(٣)

[مدح بني أمية]

وكان آباؤه ثمال الناس^(٤)، ومظان الجود والباس، وإياهم عنى بقوله أبو العباس^(٥): [خفيف]

لَيْتَ شِعْرِي أَفْأَحَ رَائِحَةُ الْمُنَى كِ وَمَا إِنْ إِخَالٍ بِالْخَيْفِ إِنْسِي^(٦)

(١) الأرومة والجرثومة: الأصل.

(٢) عرق فلان: كان له أصل في الكرم. وسراة كل شيء: أعلاه، والجمع سروات.

(٣) هكذا قوله: أتاه، البيت، قبل إنه لأبي وجزء، أخذه منصور النمرى: [بسيط]

[إن المكارم والمصروف أو ديةً أحلك الله منها حيث تجتمع اهـ]

وبيت النمرى في مدح الرشيد، وهو في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٣: ١٠٠.

(٤) ثمال الناس: ملجؤهم وعباتهم.

(٥) هكذا قوله: أبو العباس هو الأعمى مول بني [مكر] بن عبد مناة. وقيل: هذه الأبيات سينية في ديوان ابن

قيس الرقيات، وفي آخرها: [خفيف]

لِيْلَهُمْ كَالْتِهَارِ بَذْلاً إِذَا مَا قَعَطَ الْفَطْرَ عَنْ سَبَاءِ يَأْسِي اهـ.

والأبيات لأبي العباس الأعمى - واسمه السائب بن فروخ - في مدح الخليفة مروان بن محمد والأسويين،

وهي في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٦: ٤٦٧، والثلاثة الأولى فيه ١٦: ٤٦٥.

(٦) هكذا: عن عبد الله بن طاهر عن أبيه، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور أنه قال: خرجت هارباً

من مروان بن محمد، فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ ضريب، فرفقت عليه وساءلته عن حاله ثم قلت له:

يا شيخ أين تريد؟ فقال أمير المؤمنين. قلت: ومن أمير المؤمنين؟ قال: مروان بن محمد. قلت: وما تصنع به؟

قال: أنشدته شعراً مدحته به. قلت له: يا شيخ أتشفيه. قال: معاذ الله أن أنشدك قبل أن أنشد. ولكني

حين غابَتْ بنو أمية عنه والبهاليلُ من بني عبد شمسِ
خطباءً على المنابر فرسا نَ عليها وقالتُ غيرُ حُزْسِ
لا يُعابون صامتين وإن قا لوا أصابوا ولم يقولوا بَلْسِ
بحلوم إذا الحلوم استُفْزَتْ ووجوه مثل الدنانير مُلْسِ

وأحسنُ من هذه الأبيات قولُ صاحب الرقيات^(١): [مرح]

ما نقموا من بني أمية إلا أنهم مجلمون إذ غضبوا
وأنهم معدن الملوك ولا يصلح إلا عليهم العربُ

وإنه ليروقني قول الأخطل^(٢)، وهو من شعرائهم في الرعيل الأول^(٣): [بيط]

بنو أمية نهماهم مجللةً ممّت فلامنةً فيها ولا كدَرُ^(٤)

■ أنشدك لغيري فيهم. قلت: هات. فأنشأ يقول: ليت شعري أفاح رائحة المسك، الأبيات، ثم فارقتي، ولو وجدت ملجأ في الأرض لدخلت فيه لما دخلني عليه من الغيظ. وضرب الدهر ضرباته، وزال أمر مروان، وقاد الله الخلافة إليّ، فخرجتُ حاجاً، فلما وصلت إلى جبل زردود ونزلت لأمشي لنفري كان عليّ، فإذا أنا بالشيخ الضريب، فسلمتُ عليه، فقال: من أنت؟ قلت: أنا رفيقك أبا م مروان بن محمد. فتفنّس الصعداء واستعبرت عيائه وهو يقول: [كامل]

أمت نساء بني أمية منهم (وبنائهم بمطبيعة) أينسائم
ومضت جدودهم وأسقط نجمهم فالتجم يقط والجود تنام
خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى المسات سلام

قلت له: يا شيخ، وما الذي أعطاك مروان؟ فضرب يده على منكبي ثم قال: بأبي أنت! أغنائي عن [أن] أسأل أحداً بعده. وحممتُ بقتله، وكثرتُ الله وفارقتَه، ثم أبت نفسي إلا قتله، فأمرتُ بطلبه فلم أظفر به أحد. والخبر في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٦: ١٦٧ وكذا الأبيات المبيحة، برواية مقاربة.

(١) ديوانه ص ٤، وانظر البيان والبيان ٣: ٣٦١.

(٢) شعر الأخطل ١: ٢٠٢، ٢٠١.

(٣) هـ ك: الرعيل: الجماعة.

(٤) هـ ك: مجللة: عامة أمه. والكدر: التبعص. ورواية البيت في الديوان: بني أمية نهماكم.

شُمُسُ العداوة حتى يُستَقَادَ لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قَدَرُوا^(١)

ولله [در] ^(٢) ابن مروان حين أنشده جرير ^(٣)، وله فوق ألواح سريره زئير: [وافر]

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ؟

فذكر آباءه الأملاك، وقال: نحن كذاك نحن كذاك^(٤). ثم غمر هذا بطوله، وصدق

الآخر في قوله: [طويل]

إِذَا تَانَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ رَأْيَتَهُ بَيْتُهُ قَرَشْحُهُ لِكُلِّ عَظِيمٍ

وإن تاه تَيَّاهُ مَوَاهُ قُرَانِهِ بَيْتُهُ لَنُؤُوكِ أَوْ يَتِيهِ لِلْيَوْمِ^(٥)

وقد تفرعوا الذوائب^(٦)، من لؤي بن غالب. وفيهم قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن بني أمية أشدُّنا حُجْرًا^(٧)، وأطلبنا للامر لا يُنال فينالونه. وقال ابن عائشة: سئل معاوية بن أبي سفيان عن بني هاشم بن عبد مناف [٤/١] ^(٨) [وبني أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، فقال: هم أسرد منا واجداً^(٩)، ونحن أكثر منهم ماجداً.

أخبرنا أبو محمد مكي بن بختير بن عبد الله الشعار، قال: أخبرنا الفقيه أبو القاسم نصر ابن علي الصوفي، قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن عبدان المحدثاني قال: أخبرنا أبو الحسين

(١) الشَّمْسُ: جمع الشَّمْسِ، وهو الصَّعب القير.

(٢) زيادة من ك.

(٣) ديوانه ١: ٨٩.

(٤) ك: نحن كذلك.

(٥) النُّؤُوكِ: الحُصْنِ.

(٦) الذوائب: جمع الذؤابة، ويقال: فلان ذؤابة قومه: شريفهم والمقدم فيهم.

(٧) هـ ك: فف على قول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه في بني أمية: هذه الحجزة عبارة عن الصبر على الشدة والجهد اهـ.

(٨) بداية سقط من نسخة الأصل، أكمل من ك.

(٩) أي أكثر عدداً.

علي بن الحسن الرازي، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا ابن أبي خيثمة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جرير الضبي عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً، فقال: يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار، هكذا أوردته أبو بكر أحمد بن خيثمة مقصوراً على ذكر بني عبد شمس، ورواه مسلم في صحيحه^(٢) عن قتبة بن سعيد، وزهير بن حارث تاقاً مشروحاً. أخبرناه أبو سعد إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني بها، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد القادر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عيسى الجلودي^(٣)، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: حدثنا مسلم ابن الحجاج، قال: حدثنا قتبة بن سعيد وزهير بن حارث، قالوا: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً، فاجتمعوا، فعمّ وخصّ فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم من النار. يا فاطمة أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبُلُّها بِلَإِلَهِاهُ^(٤)، وإن شرد الرواة بإدح، فلا مَغَمَزَ في هذا الشعر القادح: [وافر]

رَأَيْتُكَ أَمْسَ خَيْرَ بَنِي مَعْدٍ وَأَنْتَ الْيَوْمَ خَيْرُ مَنْكَ أَمْسٍ^(٥)

(١) الشراء ٢٦٤: ٢٦٤.

(٢) ١٩٢: ١، رقم الحديث ٣٤٨-٣٥٣.

(٣) هكذا: الجلود قرية من قرى المغرب.

(٤) انظر صحيح البخاري ١٢٩٨: ٣، رقم الحديث ٣٣٣٥، ٣٣٣٦. ونغصص صحيح مسلم ٣٦: ١، رقم الحديث ٩٨.

وَسَأَبُلُّهَا بِلَإِلَهِاهُ: أي سأصلها بصلتها، وت: «بَلَّوْا أَرْحَامَكُمْ» أي صلُّوها، استعاروا الليل بمعنى الوصل، كما استعاروا اليس بمعنى القليلة.

(٥) هكذا: شُدَّتْ بَنِي. والشعر لزباد الأعجم في ديوانه ص ٧٨.

وأنت غداً تزيد الضَّعْف ضعفاً كذلك تزيد سادة عبد شمس^(١)

ثم انقضت مُدَّتُهُمْ، ولم ينفعهم عِدَّتُهُمْ، فما خلَّوا مكانهم، ولا سلَّموا إلى بني عثم سلطانهم، حتى أوضحوا معالم الدين، وأحصوا^(٢) مِرَّةَ حَبْلِهِ المِثْنِ، وساسوا العباد، وفتحوا البلاد، وأحاط ملكهم بالآفاق، وأضحت مواهبهم قلائد الأعناق، وشربوا عنقوان المكرع^(٣)، وتركوا لمن بعدهم سؤر المشرع^(٤): [وافر]

إذا اجتمعت أئمة كل قوم فإن إماننا لهم إمام
وكانت عادة تجري علينا فساد الكهل منا والغلām

ولم يزل هذا البيت أهلاً بشرفه، محمداً على تالد المجد ومُطَرَفه^(٥)، يستدل بمواليته على الدين الصريح، ولا يُعَزُّ المَجاهِر بمعاداته إلى الاعتقاد الصحيح.

(١) هــك: تزيد الخير خيراً، كذلك تكون. والبيان لأعشى بني أبي ويعة بن ذهل بن شيان بن بكر بن وائل، قالها في عبد الملك بن مروان، وهو من شعراء بني أمية، شديد التمسب لهم. اهــ [والبيان في الأغاني ١٨: ١٠٦، ط بيروت].

(٢) هــك: وأحكموا اهــ. وأحصوا مِرَّةَ حبله: أحكموا قتله.

(٣) هــك: عنقوان: أي أول. قوله: وشربوا عنقوان، هو من قول معاوية: «شربت عنقوان المكرع». أي أنا عزير أشرب أول الماء، ويشرب غيري الكدر. ولتمام الحديث مذكور في الفائق. وقال [المصنف] في المراقبات: [الكامل]

والموت شرب ليس يورثه الردي أحداً فيطمع منه في الإصدار
شرب الأوائسل عنقوان فديسه ولشرب به من الأسار

وقال عمرو بن كلثوم: [وافر]

ونشرب إن وردنا الماء صفواً ونُشرب غيرنا كلفراً وطبناً اهــ.

وبينا المصنف في ديوان الأبيوردي ١١٣: ١. وبيت عمرو في مختار الشعر الجاهلي ٢: ٣٧٣، وشرح الفوائد السبع ص ٤١٩. وفيه: وأنا الشاربون الماء.

(٤) سؤر المشرع: بقية الماء في المورد.

(٥) تالد المجد: قديمه، يقابله الطريف والمطرف.

ولما بلغ محمد بن يزيد البشري أن نفراً من نُدَماء المأمون^(١) يُؤَقِّعون في أعراض قومه، شكاهم إلى وزيره فقال: لا يبغضكم إلا متهم في دين، أو مدخول في نسب^(٢)، أو حاسد على شرف. فقال: والذي شق^(٣) من واحد خماً إلا رميتهم بقافية غملاً القم، ويمج أنفاؤها الدم^(٤)، ثم نام بكلمته^(٥) التي خاطب بها المأمون. ومن أبياته السائرة قوله: [طويل]

تناوَل قومٌ عبد شمسٍ تشقياً	وما حاولوا إلا تناوَلَ هاشم ^(٦)
هما الأخوان التوأمان تفوقاً	ليانَ المعالي في حجور المكارم ^(٧)
وما زالت الأملاك منا ومنكم	قفاراً إذا بُتَّ ملوك الأعاجم
وضعت قريشاً بالحضيض فأصبحت	مباحاً حماها، عرضةً للمظالم
فما بال أحسابٍ لديك اجتماعها	ليُختَلقَ ثلباً وآخر شاتم
ومن يُلجِم الأعداء أعراض قومهم	تَنَلهُ مراصي مُغلنٍ أو مُكائِم ^(٨)

(١) هــك: قوله: من ندمان المأمون، قيل: وكان منسوباً إلى الرقص.

(٢) يقال: فلان مدخول في نـبـه: أي مطعون فيه.

(٣) أي أثبت من اليد خمس أصابع.

(٤) هــك: هو من قول جرير: [ديوانه ٢: ٩٨٠، طويل]

وهاي عوى من غير شيء ربيته
تخرج بأنسواء الرواة كأنها
بقافية أنفاؤها تنقطر النـمـا
قرأ مُندماناً إذا هُزَّ صمها هــ.

وقرا كل شيء: مثته.

(٥) نام بكلمته: صوّت صوتاً خفياً.

(٦) هــك: قوله: تشقياً أي تعصباً.

(٧) تفوق اللبّ واللّبان: شربه.

(٨) هــك: قوله: ومن يلجم: أي يجلهم مضغة لحم، قال الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ أَخَذْنُمُ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ آيَةٍ مِنَّا فَكَّرَ مُتَشَوِّهٌ﴾ [الحجرات ٤٩: ١٢]، وقوله: مراصي، جمع الرماصة. هــك: في الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصفهاني [٣٨٣: ٢٢] ط إحياء التراث] في أحوال خالد القسري، قال أبو عبيدة: ذكر إسماعيل [بن خالد] بن عبد الله القسري بني أمية عند أبي العباس السفاح في دولة بني هاشم، فذمتهم وسبهم، فقال له حماس الشاعر مول عثمان بن عفان رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، سب ابن عمك رجل اجتمع هو والخزيت في نسب! إن بني أمية لحكك ودمك، فكلهم ولا توكّلهم. فقال له: صدقت. وأمسك إسماعيل فلم يُحرّ جواباً. قلت: أراد بالخزيت خالد بن عبد الله القسري.

فَمَا يَسْلَمُ الرَّأْسُ الْعَلِيُّ مَكَانَهُ إِذَا نُقِبَتْ إِحْدَى بَطُونِ الْمَنَاسِمِ^(١)

وكان الشعراء في الجاهلية يضربون بعزهم الأمثال، ويستعمرون من مناقبهم ما يمدحون به الرجال، ومن ذلك قول الكنانى، في رواية صاحب الأغاني^(٢): [وافر]

كَأَنَّكَ إِذْ تَطَاوَلْنَا وَنَسَمُو
أَمِيَّةٌ إِذْ تَحْجُبُ فِي مَعْدٍ
حَمَى طَرَقَاتِ رَحْلَتِهِ فَأُضْحَتْ
حَرَاماً عَنْ سِوَاهُ بِغَيْرِ عَهْدٍ

وكفكك شاهداً قول الكلابى، فيها أنشد المفضل وابن الأعرابي^(٣): [وافر]

وَشَهْرٍ بَنِي أَمِيَّةَ وَالْمَطَايَا إِذَا جُحِثَتْ مُضَرَّجَهَا الدِّمَاءُ^(٤)

ولولا الملل الحادث من الإكثار، لأمليتُ في ذلك ما تبخخ^(٥) به من الأشعار، فملتُ إلى الإيجاز والاختصار، واقتصرت على قول المزار [وافر]

(١) المناسم: جمع نَسِم، وهو خف البعير.

(٢) لم أجد اليقين في الأغاني.

(٣) هكذا: أنشده في المفضليات في أثناء كلمة لعوف بن الأحرص يهجو رجلاً من بني الحارث بن كعب، وقبل هذا: [وافر]

تَهَلَّتِ الْحَيَاضُ فَلَمْ يَفَاخَرْ
لَحُوضٍ مِنْ نَعَاتِهِ إِذَا
لَحُولَةٌ إِذْ هُمْ مَفْنَى وَأَهْلِي
وَأَهْلِكَ سَاكِنُونَ وَهُمْ رِثَاءُ
فَلَا يَأْتِيهِمْ رِسْمٌ وَإِ
وَمَا أَبْقَى مِنَ الْخَطْبِ الصَّلَاةُ

والآيات في المفضليات من ١٧٣، ١٧٤. والنصائب: ما نُصِبَ حول الحوض من الأحجار. والإزاء: مصب الدلو على حجر ونحوه. والمفنى: الموضع الذي يقعون فيه، أي يقيمون. والرثاء: المقابلة والمحاذاة. ولأياً: بطناً. والصلاة: النار.

(٤) هكذا: قال التبريزي: قال أبو عبيدة: هنا شهر كانت مشايخ قريش يعظمونه، [وهو شهر ذي الحجة]، فُنِبَ إلى بني أمية [...] في فخرها على سائر قريش في الجاهلية، وأنشد بيتي المزار [التالي ذكرهما]. ومضرجها: أي مصيها بالدم، كما يضرّج الثوب بالصنغ، ونصب مضرجها على الحال اهـ. ورواية المفضليات: والهدايا. ومضرجها: اسم فاعل، والدماء فاعله.

(٥) هكذا: أي تقول: يتخخ.

وإنَّ بنسي خفاجةً في عُقيلٍ كرامُ الناسِ مشتهو الفعّالِ
كُوَيْلِ بني أمية في قريشٍ لكل قبيلة منهم عوالي^(١)

والوليد أعذبهم شعراً، وأصدقهم حيث يقول فخراً: [طويل]

ونحن قريشُ نملكُ الناسَ كلَّهم ونُجبي إلينا الأرضَ رطباً وياباً

وأبو خالد^(٢) أفصح منه مقالاً، وأفسح في الافتخار مجالاً، وهو القائل: [كامل]

إني ابنُ زمزمَ والخطيمِ ومولدي بطحاءِ مكة والمحلة يشربُ
وإلى أبي سفيان يُعزى منصيبي فَمَنْ المُشاكل^(٣) لي إذا ما أنسبُ؟
ولو أنَّ قوماً بارتقاعِ قبيلةٍ بلَّفوا السماءَ بلَّفَتْها لا أحجبُ
فأنا المجير على الزمان وأهله إن جاءني من صَرْفِه مستعَبُ^(٤)

[أبو العباس الإمام]

[٥/أ] وقال جدِّي محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية المعروف بأبي

(١) هــك: قوله: كمثل، هو كقول عامر بن الطفيل: [طويل]

وكنْتُ سناماً في فزولة نائِباً وفي كل حَيٍّ ذروة وسنام
وقريب منه قول جرير: [ديوانه ٢: ٨٧٧، طويل]
وجدنا بني (تبهان أذنان طيحي) وللناس أذنان تُرى [وصدور] اهـ.
هــك: قال الشاعر: [طويل]

وإنا نرى أقداسنا في نعالهم وأنفاس اللعنى والحواجب اهـ.

(٢) هــك: هو يزيد جازاه الله شراً على [قتله] بضعة رسول الله، ومن أعانته على ذلك ووالاه، وعلى قاتل الحسين
لعنة الله. اهـ

انظر ترجمة يزيد في فوات الوفيات ٤: ٣٢٧.

(٣) المشاكل: المشابه والمماثل.

(٤) نهاية السقط في نسخة الأصل.

العباس الإمام^(١): أدركت^(٢) شيوخ الحي وهم يُحضرُوننا ناديتهم ونحن صبيان، لنسمع ما يتذكرونه من مناقب أوليهم، وكانوا يفتحون الكلام ويختمونه بإنشاد هذا البيت: [بسيط]

قد يعلم الناس أنا من خيارهم في الدين ديناً وفي أحسابهم حَسَباً

وهو لسهل بن حنظلة الغنوي من قصيدة يقول فيها^(٣):

يا للرجال لأقوام أجاورهم مستقيمين ولما يُقبوا لها^(٤)

يصلون ناري وأحبيها لغيرهم ولو أشاء لقد كانوا لها حطباً

ولا أبت^(٥) امرأ إلا رفعت له عاراً يُسبّ به الأقوام أو لقباً

قد يعلم الناس أنا من خيارهم في الدين ديناً وفي أحسابهم حَسَباً

لا يمنع الناس مني ما أردت ولا أعطيه ما أرادوا حُسنَ ذا أدباً

وكان أبو العباس الإمام من المعمرين، وسمعت عمتي أبا طالب خطيب كوفن^(٦) يقول: ولد أبو العباس الإمام، وجد أبيه منصور بن معاوية حي، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثلاث مئة. وكان يفتي على مذهب أبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، وروى عنه الحسن بن شيان حديثاً في الطب، وقال: حدثني أبو العباس الإمام، وكان رفيع الشأن،

(١) انظر في نسب الأبيوردي ونسب جده، ما كتبه في مقدمة ديوانه ١: ٩.

(٢) سقطت الكلمة من الأصل.

(٣) الأبيات في خزانة الأدب ٩: ٤٣٥.

(٤) يقال: قبستُ منه ناراً واقتبستُ: طلبتُ. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنِّي أَنشَأْتُ نَارًا تَلْعَلُ أَتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ طه:

١٠: ٢٠

(٥) في الأصل: ولا أحب. والبث: القطع. وفي الخزانة: ولا أبت.

(٦) كُوفَن: بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيوزد بخراسان. انظر وفیات الأعيان ٤: ٤٤٩، ومعجم البلدان:

٤: ٤٩٠.

وهو القاتل: إِنَّ أَيُّورْدَ وَنَا وأسفرايين^(١)، عرائش ينشرن على المتدعين.

[صفاء أنسابهم]

وَمَا خُصَّ بِهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ صِفَاءُ نَسَبِهِمْ مِنْ كَلَرِ الْمَدْعِينَ، وَنَقَاءُ أَدِيمِهِمْ مِنْ تَقَلُّ^(٢) المتحلين، وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّسَابَةُ فِيهَا جَمْعُهُ مِنْ أَنْسَابِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ: إِنَّ بَنِي أُمِيَّةَ جَمَانٌ^(٣) إِذَا اسْتَظَلَّ بِدَوْحَتِهِمُ الْمُتَحَلُّ^(٤) افْتَضَحَ، وَبَانَ تَحْرِصُهُ فِيهَا إِذْعَاءٌ وَاتَّضَحَ؛ إِذْ كَانَتْ أَنْسَابُهُمْ مُضْبِرَّةً، وَبِالتَّذْيِيلِ مَحْفُوظَةً^(٥) مَحْوَطَةً. وَكُلُّ نَسَبٍ تَوَارَثَ أَهْلُهُ الْمَلِكُ، لَا تَحْبِيرَ أَنْوَارِهِ وَإِنْ شَارَفُوا الْمُلُوكَ، لَتَطْلُعَ النَّاسُ إِلَى مَعْرِفَةِ أَخْبَارِهِمْ، وَحَرَصِهِمْ عَلَى حِفْظِ التَّوَارِيخِ بِتَخْلِيدِ آثَارِهِمْ.

وَقَدْ أَصَابَ أَبُو الْحُسَيْنِ، وَلَمْ يُوَارِ رَوْنَقَ صِدْقِهِ صَدَأُ الْمَيِّنِ^(٦)؛ فَإِنَّ أَبَا الْفَرَجِ الْهَيْثَمِيَّ حَضَرَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، فَاتَّخَمُوا إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ. فَقَالَ: أَضَلَلْتُمْ؟ إِنَّ الْوَلِيدَ كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ الْقَاتِلُ لِلْحَمْسِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخَافُ أَنْ يَدْعُو جَلْمُنَا عَنْكَ جَهْلَ غَيْرِنَا إِلَيْكَ. فَرَزَقَ الْقَاسِمُ ثُمَّ اعْتَبَطَ قَبْلَ أَنْ يَنْشُرَ^(٧) اللَّهُ مِنْهُ مَا تَذْكُرُونَ.

[عتبة بن أبي سفيان]

وَلَقِيتَنِي فِي عَنْفَوَانٍ قَدُومِي^(٨) مَدِينَةِ السَّلامِ بَعْضَ الطَّارِئِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَانْتَمَى

(١) أَيُّورْدَ: بَلَدَةٌ بِخَرَّاسَانَ يَنْسِبُ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ الْأَبْيُورْدِيُّ صَاحِبُ هَذَا الْمُصَنَّفِ، وَخَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدَبَاءِ. وَنَا: مَدِينَةُ بِخَرَّاسَانَ. وَأَسْفَرَايْنِ: بَلَدَةٌ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورَ: انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ١: ٨٦، ٥: ٢٨١، ١٧٧: ١ عَلَى التَّوَالِي.

(٢) الْقَلُّ: الْمَجَادَلَةُ، وَالْمُتَحَلُّونَ: الْمَدْعُونَ.

(٣) الْجَمَانُ: اللَّوْلُؤُ.

(٤) كَ: الْمُتَحَلُّ. وَاتَّحَلَّ الشَّيْءُ وَتَحَلَّ: إِذْعَاءٌ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَغِيْرُهُ.

(٥) كَ: وَمِنْ التَّجْدِيلِ مَحْفُوظَةٌ.

(٦) الْمَيِّنُ: الْكَذِبُ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: يَنْشُرُ. وَاعْتَبَطَ: مَاتَ بِغَيْرِ عِلَّةٍ.

(٨) عَنْفَوَانُ الْقُدُومِ: أَوَّلُهُ.

أموياً، فقلت: أعرض ثوب الملبس^(١)، فمن أين أنت؟ قال: من ولد أبان بن عتبة بن [٥/ب] أبي سفيان. فقلت: حنّ قدح ليس منها^(٢)! إن عتبة بن أبي سفيان لا عقب له إلا من ابنه عثمان، وأمه زينب^(٣) بنت الزبير بن العوام رضي الله عنه. وكان مدحاً، ومن الشعراء الوافدين عليه والمشتهرين^(٤) بعدده عبد الله بن همام السلولي.

وقال العتيبي: وقع لحاء بين ولد عتبة ومحمد، ابني أبي سفيان، وأتمها عاتكة بنت أبي أزيهر الدؤسي، وبين ولد معاوية وعُتْبة، ابني أبي سفيان، وأتمها هند بنت عتبة بن ربيعة. فتفاخروا بالأمهات، فقال عثمان بن عتبة: [طويل]

فلان تك هند مجدكم وسناءكم فلان حوارِي النبي كريم^(٥)

ولما توفي معاوية بن يزيد بن معاوية، هم أهل الشام بالبيعة له^(٦)، فكرهها وقال: إني لاحق بخالي. فقال له مروان بن الحكم: يا ابن الأخ، عمك لا خالك. فلحق بعبد الله بن الزبير رضي الله عنها^(٧). وقال شاعرهم: [كامل مجزوء]

(١) أعرض: ظهر، والملبس: المفتى وهو التهم، كأنه قال: ظهر ثوب التهم، يعني ما اشتمل عليه من النعمة. انظر مجمع الأمثال ٢: ٢٠٠، وجمهرة الأمثال ١: ١٥٩، واللسان (بس).

(٢) هـ ك: في تعليق بعض الأفاضل: قاله رجل أعمى في الجاهلية كان يضرب بالقداح لقوم، فالتقى الحارث الأعرج بن كعب قدحه في القداح، فقال الأعمى ذلك. وسفي الحارث الحنّان. اهـ انظر مجمع الأمثال ١: ١٩١، ومثال الأمثال ٢: ٤٢٨، وجمهرة الأمثال ١: ٣٧٠، وزهر الأكم ٢: ١٤٣، واللسان (حن).

(٣) سقطت «بنت» في ك، واستدركت في الهامش.

(٤) في الأصل: والمشتهرين بعدده، نصحيف. وعبد الله بن همام السلولي ورد ذكره وبعض أشعاره في الأغاني ٣: ٣٦٢، ١٦: ٣١، ١٥٥ (ط. دار الكتب).

(٥) هـ ك: قوله: فلان حوارِي، حوارِي الرجل: خاصته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الزبير ابن عتيبي وحواري من أمتي». اهـ. والحدث في البخاري ٣: ١٠٤٧، رقم ٢٦٩١، ٢٦٩٢، ونصه: «إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير»، وهو أيضاً في النهاية ١: ٣٤٥، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ٤: ٤٩٨، رقم ١٨٧٧.

(٦) يعني للوليد بن عتبة.

(٧) رضي الله عنها: سقطت في ك.

أودت خلافة آل حمر ب حـين أودي بالوليد
وغدت بمثمان الركا ب من القريب إلى البعيد

فمرض عنده مرضته التي توفي فيها. فقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما^(١) لابنه عتبة^(٢): دونك أباك فادفنه. فحملة إلى الطائف، وواراه عند قبر أبيه عتبة بن أبي سفيان.

ومن ظريف ما حكى في القيافة أن رجلين من بني مدلج وقفا على موطن قدم إنسان بمكة، فقال أحدهما: إن صاحبها^(٣) يطأ على صدور أقدام آل أبي سفيان. وقال الآخر: إنه ليطأ على أقدام^(٤) آل الزبير. ففتش عن ذلك فإذا هو أثر قدم عثمان بن عتبة.

[عتبة الأشراف]

فخلف عثمان عتبة، وهو يدعى عتبة الأشراف. وقال العتبي: كان أبوه يستبه باسم عمه محمد بن أبي سفيان، وكانت أمه تسميه باسم أبيها عتبة بن أبي سفيان.

وكان يُشبه^(٥) بمعاوية في فصاحته، فسأله عبد الملك بن مروان عن حرب بن أمية، وخالد بن يزيد حاضر - وهو من مشاهير البلغاء والفصحاء، وأول من ترجم كتب الطب والنجوم والكيمياء - فقال: كانت كلتا يديه يميناً مغياراً^(٦). فقال عبد الملك لخالد: يا أبا هاشم، إن عتبة لأشد منك لحين^(٧).

ولا عقب له إلا من ابن الخالدية عثمان المنكوب. وإنما دُعي منكوباً لأن علي بن عبد الله ابن خالد بن يزيد أغرى به المهدي، فتوارى عنه بالسراة^(٨) في أخواله من غامد.

(١) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٢) أي فقال لعتبة بن معاوية بن يزيد.

(٣) في الأصل: صاحبها.

(٤) ك: على صدور أقدام.

(٥) في الأصل: تشبه. وهي قراءة صحيحة إذا قرئت: وكان تشبه.

(٦) يد مغيار: كثيرة العطاء نافعة.

(٧) اللحي: منبت اللحية، وهما لحيان وثلاثة ألح.

(٨) انظر معجم البلدان ٣: ٢٠٤.

ولا عَقِبَ له إلا من معاوية الأصغر، وهو جدّ آل معاوية بكوفن، وهي من ثُغور خراسان بين أبيورد ونسا، تدلج بلسانها^(١) إلى البرّ، وترمي بطَرْفها إلى الجبل الوعر. ونقله إليها حَبّان بن حكيم الغامدي.

ومن بني [٦/أ] عمّه دَنِيَّة^(٢)، زهير بن محمد صاحب الزهيرية بمدينة السلام، وزهير أباذ بكوفن. وزوجه بنته مُبيحة، وأمها القراء بنت أبي الفتيان حيد بن الأسود بن عبيد الله اليربوعي.

وهو أوّل من اختطّ كوفن من العرب. وجدّ أبيه من قبل أمّه موسى بن كعب التميمي، ولا عقب له إلا^(٣) من ابنته القراء. وأول من نصب بها المنبر عبد الله بن الحسين بن معاوية، وكتب اسمه عليه، وغرم في ذلك مالاً له قدر.

وكان ابنه محمد بن عبد الله من أمائل أهل ذلك الصقع. ولا حاجة بنا إلى الإشادة بذكره؛ فاشتহারه يغني عن الإطالة ونكرير المقالة، والثناء من البعيد أحسن. ووصفه أبو سهل أحمد بن الحسن الحمدوي الأبيوردي، وأبو أحمد السعيد الكوفني، ليمين الدولة محمود ابن سُبُكتكين، ثم أدخل عليه، فلما بَصُرَ به أعجَبَتْهُ هيئته، فالتفت إليهما وتكلّم بشيء هذا معناه: ما كُنَّا نَظُنُّ أَنَّا نَرَى مِثْلَهُ. وأبو أحمد هذا، جدُّ والذي لأته. ومن بني عمّه دَنِيَّة أبو العباس السعدي، وهو الذي ولي القضاء بمدينة السلام. فولدت مبيحة بنت حَبّان أبا مرفوعة منصوراً، وعبد الله ابني معاوية الأصغر.

ولأبي النصر الهزيمي كتاب ذكر فيه أخبار من نزل أبيورد ونسا والقرى المنسوبة إليهما من العرب، فقال: ومنهم ابن^(٤) الغامدية أبو مرفوعة، منصور بن معاوية الأموي، وهو الذي

(١) في النسختين: لسانها.

(٢) من بني عمّه دَنِيَّة: أي الأقربين.

(٣) سقطت إلّا من ك.

(٤) سقطت ابن من ك.

دخل على الرشيد بخراسان، فشكا إليه ما كان يبھظ أهل ناحيته من الخراج، فأمر بتسويقهم^(١) النصف مما ذكر من^(٢) وجوبه. واستقامت أحوال الناس^(٣) بكوفن، فخرج وهو يقول: [طويل]

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن
لآباء صدق يلقهم حيث سُبِرا

وقال الحسن بن منصور بن معاوية يفتخر بهولاء المذكورين: [طويل]

نماني أبو الفتيان من آل مالك
وحبّان وابن الخالدية عثمان
ثلاثة آباء إذا ما ذكرتهم
تواضع عدنان لفخري وقحطان

ثم ذكرت له الحديث المرفوع فيمن يتنخل نسباً، ويستفيد بدعواه أباً، فأوضح^(٤) في جهالته، وأجرى إلى عمايته وضلالته. وطالب بحجة توجب ذلك في كتاب لا غميرة فيه^(٥)، وتسفر عن الصدق مطاويه. فقلت له: إن صحائف الناسين به ناطقة، ولما أشرت إليه مطابقة. وأقر بها منك متناً ولا كتاب المعارف^(٦)، المسكون إليه والمعول عليه.

فبينا هو يجيل فيه ناظره، ويناجي به ضمائر، رأى ما أبطل دعواه، وعاین غير الذي كان يتحرّاه. ففصّ من جاحه، وطامن من نخوته وطماحه^(٧). وكيف [٦/ب] يسطو بباطله ويصول، وابن قتيبة في كتابه يقول: كان لعنبة بن أبي سفيان، أولاد لم يُغَقَّب منهم إلا عثمان.

(١) بك: بترتهم. وسوّفهم الأمر: ملكهم إياه. وأمر بترتهم النصف. أي بحظه عنهم.

(٢) سقطت من من ك.

(٣) التثاء: كذا كتبت في النسخين.

(٤) هـ ك: فأوضح: فأسرع.

(٥) هـ ك: لا غميرة فيه: لا ميب.

(٦) لابن قتيبة، مطبوع، صححه محمد إسحاق الصاوي، طبع في القاهرة، وصوّر في بيروت ١٩٧٠.

(٧) هـ ك: وطماحه: ترفّعه اهـ.

وما أملح قول غلّد الموصل في أهل بلده، وفي أنسابهم عيثة، والدعوة دون التقوى ربيثة^(١).
[منرح]

هم قعدوا فانتقوا لهم نسباً يجوز بعد المشاء في العرب
حتى إذا ما الصباح لاح لهم بيئ سؤقتهم من الذهب^(٢)
والناس قد أصبحوا صيارفة أعلم شيء يتهرج النسب

ومن عجيب ما نحن بصده، الذي شرحه الحاكم أبو عبد الله في تاريخه من حال هارون ابن عبد الله بن عامر بن كرز، ولم يذكره النسابون في كتاب، ولا عدّه الزبير^(٣) في ولد قهي ابن كلاب. وهو شبيه بما حكى عن ابن سُميع في روايته عن بعض ولد خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٤)، ولم يعاصره منهم أحد، فقد درج القوم قبله بدهر طويل. ونسب السلامي أبا ناجية الحساني إلى حسان بن ثابت، وهو في خطئه كغيره ممن لا خبرة له بهذا الشأن.

ولا احتجاج بما يورده ناقلة الأخبار وحاملة الآثار فيما هذه سبيله؛ إذ هم يُودعون كتبهم ما يسمعون، ويحدثون به كفاء ما يجمعون. ويطرونه على غرّه، ولا يميزون بينهم من أغرّه^(٥). ففهمهم أن يصحّ لهم أسانيد ومتون، وقولهم في الظنّين. من انتمى إلى غير أبيه فهو ملمون. ولكل علم رجال عليهم^(٦) مداره، وبهم تُكشف غوامضه وتعرف أسرارها. [كامل]

فاعمد لما تعلقو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان^(٧)

(١) هـ ك: عيثة: أي أخلاط. الريثة: امر بيبك. اهـ.

(٢) في الأصل وك: سؤقتهم.

(٣) هـ ك: الزبير هو ابن بكار. اهـ.

(٤) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٥) طويت الثوب على غرّه: أي كثره الأول. ولا يميزون بينهم من أغرّه: مُثْلَفَه من واضحه.

(٦) عليهم: سقطت من ك.

(٧) ك: بيان.

ولما انتهت المدة الاموية أغفل تذييل الأنساب، ولم يُجَرِّد الاهتمام بمعرفة الأعيان، حتى اختلط المرعي بالمتل، ولم تُقَصَّ آثار العرب في النُقل^(١). فاعتَوَرَتِ الأنساب عُقْدَ لا يَحُلُّهَا إِلَّا نحارير العلماء^(٢)، وظلم تلصق الدين^(٣) بمن تتخيره من الآباء. وباشتتار البيوت تحفظ الأصول، وفي الاعتبار بالنقل ما يُعرف به النسب المدخول. ووراء ذلك أسرار لا يطلع عليها إلا علماء هذا الشأن، والتقية^(٤) نعدو أولي النهى على الكتان: [كامل]

ذهب الرجال المقتلدى بَقَعَاهُمْ والدافعون لكل أمرٍ منكرٍ
وبقيت في خَلْفٍ بقرظٍ بعضهم بعضاً ليدفع مِعْوَرٌ عن معورٍ

[اهتمام المصنف بأنسابهم]

وإن جَرَتْ في أثناء ما أمليه، وأتوفر على إيرادهِ وأحكيهِ، نظائر هذه اللمع التي ذكرتها آنفاً في النسب، فابن بكار قدوة، ولي فيه أسوة. ولما نغم الموفق^(٥) عليه ما اعتمده في مدح آل الزبير من الإطناب. دون مَنْ ذَكَرَهُ^(٦) في كتابه من ذوي الأنساب والأحساب، قال: إن آل الزبير لا يُنَجِّبون بمثلي^(٧) في كل أوان، فإنا أحب أن أنشر مناقبهم بكل مكان [طويل]

[٧/١] وإن أخوهم عند كل ملحة إذا مت لم يلقوا أخاهم مثلي^(٨)

(١) لم تقص آثار العرب في النُقل: لم تُنَتِّج في انتظامهم واختلاطهم بنبرهم.

(٢) اعتورت الأنساب عقد: اعترتها وأصابتها. والعالم التحرير: الحاذق في علمه.

(٣) في الأصل: وظلم لا يلصق الدين.

(٤) التقية: إخفاء الحق ومصانعة الناس.

(٥) هـ.ك: الموفق هو الخليفة. اهـ. والموفق (-٢٧٨هـ) لم يزل الخلافة أسياً، بل تولّاها فعلاً أيام أخيه الخليفة المعتمد

على الله، ونهض بأعباء الدولة. وكان عالماً بالأدب والأنساب والقضاء، انظر الأعلام ٣: ٢٢٩.

(٦) في الأصل: من كتابه.

(٧) أنجب: نبت وبان فضله.

(٨) لهم: سقطت من ك.

اللهم غفرًا، فما هرفت إلا بما عرفت^(١)، ولا نطقت إلا بما تحققت. وربما سوئت للإنسان نفسه حبّ الثناء، فارتاح له^(٢) ارتياح من جهل قدره، وفتلت أضراليل المنى في ذروته^(٣)، فاستمر على غلوائه، وحاد عن سنن الرشد في خيلائه. وألفت الغواية حبله على غاربه^(٤)، ولم يُبب به زاجر من دين، ولا حاجز من عقل، ولا رادع من حياء. فما افترت مساعيه بنجع، ولا افترت ليلاليه عن صبح^(٥).

[مسائل للتوضيح]

وأنا أسأل الله تعالى، من يعاقب بالعقل وبه يثيب^(٦)، ويتدارك من يرجوه بجميل صنعه فلا يجيب، أن يقيني شرّاً جبلت نفسي عليه، ويوقني لخير توجّهت رغبتي إليه. وأن يشملنا بالنعيم الدائرة^(٧)، ويجمعنا على الحال السارة. فعندي مسائل أنت بمطاويعا خير، وبإيضاح ما استبهم من عوبصها جدير. وها أنا أذكرها مستفيداً، وأكررهما مبدئاً ومعيداً. وهي ممّا خطر بالبال، من غير استعداد للمقال. ولم أنعمد به معايناتك^(٨)، ولا أثرت ممارستك له ومعاناتك. ولو تصدّيت لذلك لحامت عليك نظائره أرسالاً^(٩)، ولوت سوالفها إليك عجالاً^(١٠).

(١) حرف الرجل: هذى، ويقال: لا تتعرف بها لا تعرف. والمعرف: الإطناب في المدح. مجمع الأمثال ٢: ٢١٩، وجمهرة الأمثال ٢: ٣٨٧، وفصل المقال ص ٣٤، والمغني ٢: ٢٦١، واللسان (عرف).

(٢) له: سقطت من ك.

(٣) ذروة كل شيء: أعلاه.

(٤) الغارب: ما بين السام والعنز. وألفت الغواية حبله على غاربه: ذهبت به كل مذهب. والتل في مجمع الأمثال ٢: ٢١٠، وفيه: ألقي حله على غاربه، وانظر أيضاً الألفاظ الكتابية ص ١٦٠، ٢٧٦.

(٥) ك: ولا افترت ليالي غيبه عن صبح.

(٦) هـ ك: في الحديث الشريف: «قال الله تعالى للعقل: بك أعاقب وبك أتيب». اهـ وفي الأذكياء ص ٨: بك أعطي وبك آخذ وبك أعاقب.

(٧) هـ ك: هو كقولهم في أدعيتهم: اللهم ارزقنا عيشاً داراً، وعلاً بارزاً، وموتاً ساراً.

(٨) المعاينة: إلقاء الكلام لا يُتبدى له.

(٩) أرسالاً: جماعات.

(١٠) السالفة: جانب المعز. ولوت سوالفها إليك: أنتك مدعنة.

فالعلم كثير، وغيرك في أرجاء خَلْبَاتِهِ حَسْبِر. وأنت مستولٍ على أمدّه القَصِيّ، وسواك ينشد فيه قول الحكمي^(١): [بسيط]

قل للذي يدّعي في العلم فلسفةً حفظتَ شيئاً وغابَتْ عنكَ أشياء

[التنجيم والأبراج]

فما حجة ذوي التنجيم فيما أُوْمِنُوا إليه من ذكر ابتداء العالم وانتهائه، وما أوضحوه من حالتي بقاءه وانقضائه. وما الذي أجمعوا عليه في تاريخ سنيه، وما ذكروه من الزيادة والنقصان فيه؟.

وهل بلغك مَن يوثق بقوله منهم ما يستند إليه، ويقول في تأويل قوله عز وجل: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٢) عليه؟. أم المحكوم بصحته^(٣) ما أوضحه أئمة الدين، وبه يُحَذَّرُ لثام الشك عن مبسم اليقين؟.

وقد زعموا أن النجّمين والخمسة المتحرّرة وأوجانها وجُوزُهراتها^(٤) متحركة حركة دائمة، حتى تجتمع في آخر الحوت، فيستشري الفساد، وتقشعر البلاد. وأنها ابتدأت بالحركة في أول دقيقة من الحَمَل عند تفرّقها في البروج، فكيف استمرارها في مسيرها عند القائلين بتدبيرها؟. أسار كل واحد منها سيراً يخالف سير صاحبه، وينأى عن سَنَنِ الآخر بجانيبه^(٥)، أم اتفقت في سيرها على وتيرة واحدة حتى دارت في الفلك؟. وهل يقتبس أعطال الكواكب من غيرها

(١) هـ ك: الحكمي هو أبو نواس مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والي خراسان، ونسب إليه اهد. والبيت في ديوانه ص ٧، وروايته فيه: فقل لمن يدّعي.

(٢) المعارج ١: ٧٠.

(٣) في الأصل: بصحة.

(٤) النيران: الشمس والقمر، والخمسة المتحررة: المجموعة الشمسية. وانظر في الأنلاك وهياتها وحركاتها النبية والإشراف ص ٢٢ وما بعدها. وفي التاج (أوج): الأوج ضد المبوط، وهو من اصطلاحات المنجمين.

(٥) من الآية الكريمة: ﴿أَفَرَأَيْتَ وَتَأْيِي بِجَانِبِهِ﴾ الإسراء ٨٣: ١٧.

الضياء، أم تفرنها في إضاءتها بذكاء^(١).

[٧/ب] فتصغح ما فاوضتكَ فيه تصغح من يصدق نظره، ولا تنتفض في القياس مِرْزُه.

فإن أشبهت ضمرة في الحلم^(٢)، صدقت قول حبيب في التسمين بهذا^(٣) العلم: [بسيط]

ببض الصفائح لا سود الصحائف في منونهن جلاء الشك والرَّيب^(٤)

والنصر في شهب الأرماع لامعة بين الخمين لا في البعة الشهب^(٥)

أين الرواية أم أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب^(٦)

(١) تحتها في ك: الشمس. هـ ك: اختلف الحكماء في أن أنوار الكواكب مستادة من الشمس كالقمر أم لا. فذهب الأكثرون إلى الثاني، مستلذين بعدم انكافها وتفاوت أنوارها بالزيادة والنقصان كالبحر واللال. وهو ضعيف؛ لأن الكواكب العلوية لا تتوسط الأرض بينها وبين الشمس، لأن الأرض لا يتبقى لها قدر بالنسبة إلى ما وراء الشمس. وأما زهرة وعطارد فلا يبعد عن الشمس أكثر من سبع وعشرين درجة، والزهرة ثلثي وأربعين درجة. وإنما لا تختلف أنوارها بحسب القرب والبعد من الشمس، لأنها شفاقة ينفذ نور الشمس في باطنها كفاء ظاهرها، بخلاف القمر فإنه جسم كئيف مظلم، لا ينفذ فيه النور اهـ.

(٢) في هامش ك حاشية عن ضمرة بن ضمرة النهشل أكثرها غير مفروء.

(٣) هـ ك: يحكى أن بعض التجار دخل عمورية، فلقبه امرأة مسلحة من المياسير أسرتها النصارى. فلما عرفت أنه من بغداد قالت: يا معصيا! فلما وصل إلى المعصم حكى له ذلك، فقال المعصم: ليك. وأمر بتجهيز المراكب، وتوجه لقاء عمورية، وحدره المجهون وأشاروا إليه بالترم، إلى وقت نضج الثين والعب. فلم يلتفت إلى قولهم، وركب وفتح عمورية عمرة، وأخذ الأسيرة المستغيثة، وحملها إلى دارها، فأنشده أبو تمام هذه القصيدة. ويقول: سيمون الفأ من الأثر لك قد أنضجت أعمارهم قبل نضج الثين والعب. وعابه ابن طباطبا حيث ذكر كلاماً لا يفهم دون معرفة تاريخ غير معروف، وأقول: وفيه نظر. اهـ.

والقصيدة في ديوان أبي تمام ١: ٤٠١-٧٤. والآيات المختارة من القصيدة هنا، وردت على غير ترتيب الديوان.

(٤) الصفائح: جمع صفيحة وهي الحديد المربضة، ويقال للليف العربي كدلك. والصحائف: جمع صحيفة، وهو الكتاب يكتب في الحاجة. والشك والريب واحد.

(٥) في الديوان: والعلم في شهب. وعنى بشهب الأرماع أسرها. والخمين: الجيشان، وسعي الجيش خبياً في زمان كانت الملوك إذا غزت أخذت تحس الغنيمة لأنفسها. والبعة الشهب: قال الصولي: أراد بها رحل

والمشترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر.

(٦) يقال للمقول المحسن المكذوب زخرف، لأنه حسن يُغتر.

وَحَوِّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مَظْلَمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْغُرْبِي ذُو الدُّنْبِ^(١)
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكٍ مِنْهَا وَفِي قُطْبِ^(٢)
تَحَرَّصًا وَاحَادِيثًا مُلْفَقَةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذَا عُدَّتْ وَلَا عَرَبٍ^(٣)

وما اطالعك به أن الدهر ساعني منهم بواحد يُعترف ببراعته، وتُحسني إليه الإصبع في
صناعته، فتفاوَضْنَا شُعَبَ الْكَلَامِ، وتَخَاوَضْنَا لَجَجَ الْخِصَامِ. فلم يُبَيِّد لي عن واضحة^(١)، ولا
نفوه إلا بمخزية فاضحة. فضحكتُ له عن ضمير عابس، وفارقته وأنا أتمثل بقول حابس^(٤):
[بسيط]

مَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ يَتْلُو حِجَّةً كَذِبًا عَمِيَاءَ لَيْسَ لَهَا وَجْهٌ وَعَيْنَانِ
لَهَا شَهِيدَانِ مِنْ زُورٍ، وَكَاتِبُهَا هِيَ بِنُ بَيٍّ^(٥) وَمَجْنُونُ ابْنِ شَيْطَانِ

وحُكي أن الكُنُوسَ والخُنُوسَ^(٦) الموصوف بهما بعض الكواكب، يقتضيان عند المنجّمين
معنى لم يقف عليه المفسرون، وغفل عنه اللغويون. وهذا كلام أُلقي على عواهنه^(٧)، والعلم

(١) الدهياء: الداهية الشديدة.

(٢) الفلك: مدار النجوم. والقطب: كل ما ثبت فدار عليه الشيء.

(٣) التحَرَّصُ: الكذب واقتراء القول. وملْفَقَةٌ: حُصِمَ بعضها إلى بعض وليست من شكل واحد. والنَّبْعُ: شجر
صلب ينبت في رؤوس الجبال. والغَرَبُ: شجر ينبت على الأنهار ليس له قرة. أي هذه الأحاديث ليست
بشيء.

(٤) لم يُبَيِّد عن واضحة: عن سنٍ تُضَيِّعُ (تبدو) عند الضحك.

(٥) هــك: حابس هو ابن عنان اهـ.

(٦) هــك: هي بِنُ بَيٍّ: أي باطل ابن باطل اهـ.

(٧) في التنزيل العزيز: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ التكوين ١٦: ١٥: ٨١.

(٨) هــك: في مجمع الأمثال: رمى الكلام على عواهنه. والعواهن: عروفي في رحم الناقة. وأصل هذا التركيب بدل
على سهولة ولينة وقلة غناء في شيء. ومنه قوله سبحانه: ﴿كَأَلَيْهِمْ النَّفُوسُ﴾ [القارعة ١٠١: ٥]. اهـ والمثل
في مجمع الأمثال ٣٠٨: ١.

يؤخذ عن معاذنه. فهل عندك من الجواب، ما يرتضيه ذوو^(١) الألباب؟ أم رأيهم به يغيب^(٢)، ونهجه عليهم يُجِيل^(٣)؟

فإن ذا القريحة الصافية إذا تأمل ذلك طالبته الألمعة بما يشفي غليله. وينهج إلى الحق سبيله. والنفوس الشريفة إلى استشارة الخبايا موكولة، وعلى توخي ما يُقضي إلى نجاتها محمولة. ودون تجلية الحقائق، ونسبة^(٤) العقد من الدقائق، هضبة تزل عنها القُفْرُ الرَّجِيل^(٥)، ويكاد مهجة الراقي بأرجائها تسيل: [طويل]

إِذَا احْتَقَّتِ الْأَعْلَامُ بِالْأَلِ وَالْتَقَّتْ أَنَابِيْبُ تَنْبُو بِالْعَيُونِ الْمَوَارِفِ^(٦)
عَسَفَتْ اللُّوَاتِي عَمَلِكُ الرِّيحُ دُونَهَا كَلَالًا وَجِنَانُ الْهَيْلِ الْمَسَالِفِ^(٧)

وقد فاتشك مراراً عما تقرّاه أهل جلدتك من المعاني في ولوج أحد الفتين في الآخر^(٨)،

(١) ك: أولو.

(٢) قال رايه: أخطأ وضعف.

(٣) في الأصل: عليه. هـ ك: قوله: يجيل: يشبه.

(٤) هـ ك: نسبة: أي فتح.

(٥) هـ ك: القفر: ولد الأروية. في المفضلات [طويل]:

وما إن جعلنا هابيتكم بَحْبِيْبِي تَطَلُّ بِهَا الْقُفْرُ الرَّجِيلُ مُحْطُطَا هـ

والبيت في المفضلات ص ٣١٩، وقائله عامر المحاربي. والرجيل: القوي على الزجلة. يقول: لم نأعدهم هنا، أي نحن وأنتم نختلطون.

(٦) هـ ك: البيت لذی الرمة هـ. ديوانه ٣: ١٦٤٠. والأعلام: الجبال. والأل: السراب. والأنابيب: طرائق من الأرض فيها ارتفاع. تنبو بالعيون الموارف: أي تبت عنه عنها لتغيرها عما عهدتها عليه.

(٧) هـ ك: المسالف: المساقب هـ. ورواية الديوان: تهلك الريح بينها. والهيل: الضخام. وجنّان الهيل: نشاطها. يقول: إذا اشتبهت الفلوات بالسراب والرمال، عسفت الأرض التي لا تقطعها الرياح لبعدها، نكل فلا تبلغ آخرها.

(٨) هـ ك: الفتين هما الليل والنهار، قال عمارة بن عفيل: [كامل]

وتعاقب الفتين بقدر فسي صم الصفا فيظل يرقصه هـ.

وتقرّاه: تشبهه.

وعروب الجؤنة في العين الحامية^(١)، فتخاذلت قواك دون إدراكه، ونزوت نَزَوَ القطا في اشراكه^(٢)، ولم تردّ على بيضاء ولا سوداء^(٣)، ونظرت إليّ نظرة شوساء^(٤): [وافر]

تُلَجِّلُجُ مضغةً فيها أنبضُ أصلّتُ فهي تحت الكشحِ داء^(٥)
بساتٍ ينبتها وجويت عنها وعندي لو أردت لها دواء^(٦)

وأما قوله [تعالى]^(٧): ﴿رَبُّ الْمَرْقِيِّ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ﴾^(٨)، وذكرت في آية أخرى: [٨/١] ﴿الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾^(٩)، فقد سألتُ عنه كثيراً، ولم يرجع إليّ أحدٌ حويراً^(١٠). وذكر بعض أصحابنا جواباً خيراً منه السكوت، وأوهى مما ينسجه العنكبوت. ونُبّهتُ على معناه بمطلعي السَّهْلَ والعُقْرَب^(١١)، فصَدَّ عَنِّي صدود الحَيِّقِ المُغْضَبِ: [رجز]

يا مرسل الريح جنوباً وصبا إن غضبتَ قبسٌ فِرْذُها غَضَباً^(١٢)

(١) هـك: الجؤنة: الشمس عند الغروب اهـ.

(٢) نزا: وثب. والقطا: جمع قطاة، نوع من البهام.

(٣) هـك: ولا سوداء، قال العتيبي في أدب الكاتب: يقال: كلمت فلاناً فما ردّ عليّ سوداء ولا بيضاء، أي لا ردّية ولا حنة اهـ.

(٤) نظر نظرة شوساء: نظر يؤخّر عنه تكبراً وتغليظاً.

(٥) الشعر لزهير في ديوانه ص ٨٢، وانظر مختار الشعر الجاهلي ١: ٢٧٣. هـك: أصلّت: نثت اهـ. وهي محرفة من: أتنّث. ولجلج اللقمة في فيه: أدارها من غير مضغ ولا إساعة. والأنبض: اللحم الذي لم ينضج، والكشح: الجنب. يريد: أنت تريد أن تسبغ شيئاً ليس بدخل حلقك، أي تظلم ولا تترك الظلم.

(٦) بساتٍ بها: أتنّث. وخوي الطعام: كرمه. يقول: هنا المال الذي أخذته كمضغة نثّة، عندي لها دواء لو نثت، في ردّ المال إلى أهله.

(٧) زيادة من كـ.

(٨) الرحمن ١٧: ٥٥

(٩) المعارج ٧٠: ٤٠.

(١٠) يقال: كلمت فلاناً فما ردّ إليّ حويراً: جواباً.

(١١) السهاكان: كوكبان تيران. والعقرب: برج في السماء.

(١٢) هـك: في مثالب الوزيرين: [طويل]

فإن كنتَ غضباناً فلازلتَ راغياً وإن كنتَ لم تغضبْ إلى اليوم فاعضبِ اهـ.
والبيت في مثالب الوزيرين ص ٥٤ غير منسوب.

[انتفاخ الأهلة]

والعلماء من أهل السنة والجماعة، يروون أَنَّ انتفاخ الأهلة يدلُّ على اقتراب الساعة^(١). وعصبة ممن تزَنُّ بالإلحاد يتلقَّون ذلك بالمهاترة^(٢)، وهي لا تُثري زَنَدًا^(٣)، ويتهافون به مباهة^(٤) لا تكسبهم ثناءً وحمداً. فهلاً هزرت ذوائب الأكوار^(٥)، في البحث عن معاني الأخبار؟. ولمَّ كان سيرك في اقتانها غير كميث^(٦)، ولم تَزِم في استقرانها بأفدً ولا قریش^(٧). فالطالب لا يصل إلى مريح إلا بما يتعبه، ولا يُلين عريكة الحطب وهو يُصعبه: [بسيط]

لا تحسب المجدَ عمراً أنتَ أكَلُهُ لن تبلغَ المجدَ حتى تَلتَقَ الصَّيرُ^(٨)

ومن أخلد على المويضي وأغفل الإمعان في القحص عن نظائر هذه المسألة أَكَدَّتْ مطالبه، وأبكأ الدرَّ حالیه^(٩)، وأنشأ يلوك لسانه بلهاته، وينصدي للقرع المتابع

(١) هــك: «من أشرط الساعة انتفاخ الأهلة، وفي حديث آخر: «حتى يرى اغلال الليلة كأنه للبلتين» اهـ. والحديث الأول في النهاية ١٤١٧: ٤، وفي صحيح الجامع الصغير ٢١٣: ٥، رقم ٥٧٧٤، ونصه فيه: من اقتراب الساعة. والحديث الثاني في صحيح الجامع ٢١٤: ٥، رقم ٥٧٧٥، ونصه: «من اقتراب الساعة أن يرى اغلال الليل قليلاً فيقال للبلتين، وهو حديث حسن.

(٢) هــك: بالمهاترة، قال ابن الأنباري: من المخاطبة بالسفه والكلام المكروه والمذموم، وهو مأخوذ من اهتر: الساقط من الكلام الذي يتكلم به ويعتاده الحرف المتغير العتَل اهـ.

(٣) ويرى الزند: خرجت ناره، والمعنى: لا تزني شيئاً.

(٤) هــك: التهاف: ضحك فيه فتور كضحك المسهرى، قال الكعب: [طويل]

مهفهفة الكشحين بيضاء كاهبٌ مهاثفٌ للجهاال متاً وتلعب اهـ.
والبيت في ديوان الكعب ١٠٢: ١. ومهاثفٌ: تضاخك، تضاحك.

(٥) النوبة: الجلطة المعلقة على آخر الرجل، والجمع النواشب، والمعنى: جذدت في البحوث.
(٦) كَشُر في السير: أسرع فيه.

(٧) هــك: بأفدً: عهد المريش اهـ. وسهم أفدً: لا ريش عليه، وقریش: رُكِب عليه الریش.

(٨) هــك: قوله: لا تحسب، البيت من الحماسة اهـ. ١٥١٢: ٤ منسوب لرجل من بني أسد.

(٩) هــك: قوله: وأبكأ، في الحماسة لرجل من بني سعد: [١٧٣٩: ٤، طويل]

ألا بكرت أم الكسلا ب تلومني تقول ألا قد أبكأ الدرُّ حالیه اهـ

رواية ك: إذا بكرت. ومعنى: أبكأ الدر حالبه: قتل اللبن من مجلب الإبل. واليك: فلة اللبن. واتحدت مطالبه: خاب ولم يظفر.

بِصَفَاتِهِ^(١): [كامل]

مَتَصَرِّفٍ لِلنُّوْكِ فِي غُلُوَائِهِ زَمِرِ الْمَرْوَةِ جَامِعٍ فِي الْمَسْحَلِ^(٢)
فَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ مَجَالِسُ ذِي النِّهْيِ وَبَلَّتْ سَحَائِيَهُ نُّوْكِ مُنْبِلِ^(٣)

وما بال الخذاق من إخوانك أعيامهم تقويم المربخ، فظهر من قصورهم ما يعرضهم للتوبيخ؟ وكيف خامرهم الشك فيه دون الكواكب، وعدلوا في تعاديله عن الطريق اللاحب^(٤)؟ وذكره الجلي^(٥) في زيجته، وحاول تقويمه فأفضى إلى تعويجه.

ولو أنعمت نظرك فيه، ونهضت بتدارك هذا الخلل وتلافيه، لا اعترف لك بأبادٍ بيض، وفزت بشكير عريض، وثناء مستفيض. فلا يردئك عن مزاولته انطواؤهم على الضغائن، والتواؤم فيما يتونه من القرائن. فالحسد يمنعهم من الإذعان لك، ويحول بينهم وبين الفياة^(٦) إليك. والأحرى بك أن تلقاهم بالحلم، ونجّح بهم إلى السلم^(٧). فالسبد عندنا من يحضرنا فنّهائيه، ويغيّب عنا فنّغائبه. وكم تمرّس جربى بصحاح^(٨)، وما أحسن قول أبي

(١) الصفاة: الحجر العريض الأملس. ويقال: ما تُقرع له صفاة: لا يناله أحد بصره.

(٢) هــك: لأبي محمد الفقمي، (ومعها: كامل)

وَفِيهِ يَلُوكُ [لسانه بلهاته] وتسرّى ضباية قلبه لا تنجلي هــ

والآيات الثلاثة في شرح ديوان الحماسة ١٥٥٠:٣. والنُّوك: الحُمق. أي هو متصرف في غلواء الحمق وارْتِفاعه وانتِهائه. وزَمِرِ المروّة: قليلها. والمسحَل: اللجام، أي أنه يفضي قُدماً في الشرف فلا يبرندع.

(٢) معنى عجز البيت: سألت سحابة حمله بحمق متدافع. ومعنى يلوك لسانه بلهاته: إن حدث أدار لسانه في فيه بمضغ كلامه.

(٣) الطريق اللاحب. الواضح.

(٤) هــك: هو كوشيار هــ.

(٥) فاء إليه: رجع.

(٦) هــك: قال تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ فَمَا تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ هــ. الأنفال ٦١:٨

(٧) تمرّس بالشئ: احتك به.

مِتَاح^(١): [طويل]

لِكَلِّ أَنْاسٍ سَبَدٍ بِمَحْدُونِهِ وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ شَرُّوهُ^(٢) بِلا ذَنْبٍ
وإن شهد النّادي رأيت خيارهم حوالبه أمثال المهتاة الجُزْبِ^(٣)
إذا قال قولاً أنصتوا، وإذا منى منّوا حوله في البيض والحلق الشُّهْبِ
وليس بعمار أن يُسَبَّ مَوْدٌ ويُمَدَّد، والمحود في موضع القطبِ

وقد عمت آية الليل للاعتبار، ووصفت آية النهار بالإبصار^(١). وكان رواء الحكمة على [٨/ب] صفحات القدرة مستثيراً، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْصِيلًا﴾^(٢). والبرعة من الفلاسفة يذكرون في كلف القمر^(٣) ما يحار فيه ذور الأفهام، وهل بصفحته تضريس خالف به جميع الأجرام، أم اعترأها ما لم يبلغه خواطر الأوهام؟. ويزعمون أنه آخر المبدعات، فكيف صار المرئي منه أكثف من أول المكونات؟ ولهذا المسألة عبء لا يقوم به إلا صادق النهض، وقد اعضلت بمن شاهدته من الحكماء في أقطار الأرض، من حيث يسحب المفتخر^(٤) ذيولاً، إلى حيث يلفظ النجم حُشاشته أفولاً: [سريع مشطور]

(١) هــك: هو العنزي في أثناء مدحه لمعاوية رضي الله عنه اهـ.

(٢) من الشنار، وهو العيب.

(٣) هــك: حكى الجاحظ في رسالة كتمان السر في فصل الغيبة، عن معاوية أنه قال لجلسائه: أندرون من النبيل؟ قالوا: من هو؟ قال: هو الذي إذا رأته جئت، وإذا غاب عنك اغتبت. وفي البيتين من كلام .. ابن العميد: هل السيد إلا من تهابه إذا حضر، وتغاب إذا أدير. ويقال شترت بفلان تشيراً إذا انتفعت وبجته. وقبل هو بالنون، من الشنار وهو العيب. اهـ. والمهتاة الحرب: الإبل المطلبة بالقطران.

(٤) في التزبيل العزيز: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ خَافَ مِنَّا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْجِرَةً﴾ الإسراء

١٢:١٧

(٥) الفرقان ٢٥: ٣٣.

(٦) الكلف: حرة بجالطها سواد، وأراد به توهج النور في بعض أجزائه، وضعفه في بعضها الآخر.

(٧) في الأصل: الفخر، وما أثبت من ك.

أَتَشُدُّ وَالْبَاغِي يَحِبُّ الْوَجْدَانُ قَلَاتِصاً مَخْتَلَفَاتِ الْأَلْوَانِ

مِنْهَا ثَلَاثٌ قُلُوصٌ وَيُكْرَهُ^(١)

فإن كشفت هذه الغمّة، وصرفت إليها الحقّة، أسفت الجرّة، ونقعت الجرّة^(٢)، ورعيت المخالّة، واحتملت الدالّة^(٣)، وقمت قيام البازل الأمون، بما يشق عمله على ابن اللبون^(٤): [طويل]

وقائليّة من أمّها طال ليله زياد بن عمرو أمّها فاهتدى لها^(٥)

والقاتلون بالأحكام يدعون التجربة والقياس، فكيف جعلوا الحوت القدم، والحمل الرأس^(٦)؟. وغير خافية مقابلة الأقدام للقلل^(٧)، والاتصال واقع بين الحوت والحمل. فأعضاء الإنسان على الاستقامة مركبة، والبروج على الاستدارة موضوعة مرتبة. فأبي أطراذ لهذا القياس السقيم، وأية نبيّة بين المستدير والمستقيم؟.

وقد زعم صاحب كتاب الأسرار - وهو الخصم والحكم^(٨) - أن الطالع إذا كان

(١) نشد الضالّة: طلبها، وكذا: بنى الشيء. والفلوص من الإبل: الفتية، وكذا البكر.

(٢) هكذا: الجرّة: العطش. اهـ. ونقع: زوّج، وأساف: أفنى ماله، والجرّة: الخيزرة، والمعنى: بلغت الغاية.

(٣) المخالّة: الصداقة، والدالّة: ما يُبدّل به على صدقك.

(٤) ك: البازل الأمون. هكذا: [بسيط]

وابن اللبون إذا سأل في قسرين [لم ينطع صولة الجزل القناعيس] اهـ.

والبازل: البعير يطلق نابه، والأمون: المطية المأمونة لا تمش ولا تقتر، وابن اللبون: ما أوفى ثلاث سنين.

والبيت لجرير في ديوانه ١: ١٢٨. والقرن: الحبل، والقناعيس: الشداد.

(٥) هكذا: هو للنايعة الذبياني اهـ. وهو في ديوانه ص ٢٠٥. ومن أمّها: قصدها، أراد قصيدته المعلقة (انظر اللسان: قصد).

(٦) الحوت والحمل: برجان في السماء.

(٧) القلل: جمع القلّة، أعل الرأس.

(٨) هكذا: قال الشاعر [المنهجي، ديوانه ٤: ٨٣، بسيط]:

[يا أعدل الناس إلا في معاملتي] فيك الخصام وأنت الخصم والحكم اهـ.

الحمل^(١)، فسابعه وهو الميزان القدم. فمضى يتوصلون إلى تصحيح الأحكام، مع هذا القصور في معرفة الرزوس والأقدام؟: [طويل]

فلا يترك الشوكى صنيعاً صنعته ولا يقرب الأكياس ما أنت صانع

ولولا إسفافهم على الأطماع الشائنة، لما خدعوا العامة بالأقوال المتهاينة^(٢)، حتى سلبوا ما استنبطه الحكماء بهجتته، وأطفؤوا نور هذا العلم وطمسوا محجته^(٣). فاجتلاب المنافع باختلاق الأكاذيب، يهفو بصاحبه إلى ما يحور به من الأساليب. ولا تستدر أخلاف الرزق^(٤)، بالبله ولا الخدق، ولكنه مقسوم، والناس مرزوق ومحروم^(٥). [سريع مشطور]:

وبالحيل لا تُنال الأرزاق من الإله الثروة والإملاق^(٦)

[طويل]:

كزيت ومبت مؤهناً أم هاني تلوم وما تدري القصيدة ما عزمي^(٧)

على هالك من مالنا جوزيت به نواب نفسي من صديق ومن عزم^(٨)

(١) الحقل: برج من بروج السماء، هو أول البروج.

(٢) الأقوال المتهاينة: الكاذبة.

(٣) المحجته: الطريق المستقيم.

(٤) الأخلاف: جمع الخلف، وهو خسر الناقه. واستدر الأخلاف: أخرج لبنها.

(٥) هـك: قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه: [طويل]

ولو كانت الأرزاق تأتي بحيلة لكنت خبواً في أكساب الدواهم هـ.

وليس البيت في ديوانه.

(٦) هـك: هو لحكيم بن عبد الحارث هـ. وفي الأصلين: ومن الله: وانتصت صحة الوزن تقويمه.

(٧) هـك: قوله: وما تدري: يحتمل أنها كانت قصيدة القامة، ويحتمل أنه وصفها بأنها مقصورة في بيتها، أي أنها من المقصورات في الحيام. وفي نسخة: النصيرة. هـ. وكرب: أصابه الكرب، والمؤمن: نحو من نصف الليل.

(٨) هـك: نفسي: نعرو هـ.

وما عذلتني في حفاظ أضمتُه إذا عُمِدَ أيام الحفاظ، ولا إسم
ولكن تخاف الفقر والله باسط بدأ ذات نعمي من لباس ومن طعم

ولست أخص هذه الطائفة بالتمجير، ولا أنقم عليهم ما التحفوا [١/٩] به من التقصير.
فغير خاف على ذوي الحجى أن سائر العلوم متخرم الآيات والرسوم^(١). ومن علق منها بفن
لم يبلغ قاصيته، وعقد للمارة من برع فيه ناصيته^(٢). وخسر^(٣) عن ذراعيه للنزاع، وفزع في
دعاويه إلى قول ابن الرقاق^(٤): [كامل]

وعلمتُ حتى ما أسائل واحداً عن علمٍ واحدةٍ لكى أزدادها

وقد عدا طوره عدي في شغره، وقال غيره فصَدَقْنَا سِنَّ بَكْرَه^(٥): [طويل]

إذا ما انتهى علمي تاهيتُ عنده أطال فأملئ أو^(٦) تناهى فقصرًا

وأي من يخطر التقوى بباله، ويعتمد الإنصاف في أقواله وأفعاله، فأرغب في إخوانه،
وأثني مرفقي من ورائه^(٧)، ويكون قوله وزاناً فِقْلِهِ، ودعواه طلاع نُضْلِهِ^(٨). وكلهم فيما

(١) متخرم الآيات والرسوم: منقطع العلامات والآثار.

(٢) هــك: العرب تقول: عقد فلان ناصيته إذا غضب ونبتاً للشر. قال ابن مفيل: [ديوانه ص ١١٣، طويل]

أثابوا أخاهم إذا رادوا زباله بأسواط قد هاقنين التواصيا هــ.
والعبارة والاستشهاد عليها في اللسان (عقد).

(٣) هــك: حسر: كشف.

(٤) ديوانه ص ٩١، وروايته: وبقيت حتى .. عالماً. وجمع ذقوى: دعاوى ودعوى.

(٥) هــك: البيت لزياد بن زيد هــ. وهو لزيادة بن زيد العذري في الخزانة ١١: ١٧٠، ١٧٣، ١٧٥، وشرح آيات
سيويه ٢: ١٤٨، والكتاب ٣: ١٨٥.

(٦) في الأصل: أم، وصنعت في الحاشية. وتناهى كف.

(٧) هــك: قال الأسلع بن القصاص بن أبي أسود بن مالك بن حنظلة: [طويل]

ليها بكبر أن أصاب كبريتي فأذمتها لي غير خيل ولا خسر

وقد كنت أثني مرفقي من ورائه وأجمله بين الذراعين والنحر هــ.

وانظر المستقصى ٢: ٣٢٦.

(٨) طلاع الشيء: يُلَوِّه.

يَدْعِيهِ يَمِينٌ^(١)، وَيَنْقَى مَا يَفْتَرِيهِ الْيَمِينُ^(٢)، وَيَزْعَمُ أَنَّ الْإِسْلَامَ أَكْسَدُ بِضَاعَتَهُ، (وَبَقِصُ إِلَى أَهْلِهِ صِنَاعَتَهُ)^(٣). وَالْإِسْلَامُ لَا يَنْفِي شَيْئاً يَبْتَهِيهِ الْبِرْهَانُ^(٤)، وَلَكِنَّهُ يَظِلُّ قَوْلًا يَكْفِيهِ الزُّورُ وَالْبَهْتَانُ. وَالدُّنْيَا لَا تَسَاوِي أَنْ تُرَكَّبَ إِلَيْهَا أَحْنَاءُ الْأُمُورِ الْعِظَامِ^(٥)، وَيُوتَغَ فِيهَا الدِّينُ بِمَا يُجْتَنَّبُ مِنَ الْجَرَائِمِ^(٦): [طويل]

لَقَدْ خَابَ إِنْسَانٌ تَوَلَّى وَغَرَّهُ	مَنْ اللَّهُ دُنْيَا غَيْرِ بَاقٍ نَعِيمُهَا
إِذَا أُدْبِرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً	وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ قَلِيلًا دُؤُومُهَا ^(٧)
وَإِنْ نَقِصَتْ أَيَّامٌ عَبْدٍ فَقَدْ دَنَا	مَنْ الرُّوحُ أَوْ نَارٍ يَفُورُ جَحِيمُهَا ^(٨)
هَذَاكَ تَبْلُو النَّفْسُ مَا أَسْلَفَتْ غَدًا	فَتَهْلِكُ أَوْ تَنْجُو صَحِيحًا أَدِيمُهَا ^(٩)
وَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا وَيَنْلِفُ أَهْلُهَا	وَيُوقِفُ غَدَاً بَرَّهَا وَأَيْمُهَا ^(١٠)

(١) يَمِينٌ: يكذب.

(٢) وَيَنْقَى: يروِّج.

(٣) زيادة من ك سقطت من الأصل.

(٤) هـ ك: البرهان: الدليل القاطع.

(٥) أَحْنَاءُ الْأُمُورِ: متشابهاتها.

(٦) هـ ك: يوتغ: يهلك. اهـ. وَيُوتَغُ الدِّينُ: يُفْسَدُ. وَيُجْتَنَّبُ مِنَ الْجَرَائِمِ: يُرْتَكَبُ.

(٧) هـ ك: قَالَ التَّحَلِي: كَتَبَ عَامِلٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَيْهِ، أَنَّ صَخْرَةً وَجَدْنَاهَا وَنَحْنُهَا كَثُرَ بِحِجَابِ إِلَى نَفَقَةٍ

لِمَرَامِهَا. فَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَنْ تَسْرَعْ، أَيَّ إِنْ وَجَدْتَ السَّبِيلَ إِلَى إِخْرَاجِهِ. فَعَوَّلَجْتَ حَتَّى قُلَعْتَ، فَوُجِدَ نَحْتُهَا

كَتَابَ بِالْمُسَدِّ، بِمَنْيِ الْخَطِّ الْحَمِيرِيِّ: [طويل]

وَمَنْ يَحْدُثُ الدُّنْيَا لَيْسَ بِسَرٍّ

إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً

(٨) هـ ك: «الْقَبْرِ رَوْحَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حَفْرَةً مِنْ حَفْرِ النَّارِ». اهـ أَوْ نَارٍ يَفُورُ جَحِيمُهَا: طُمِعَتْ فِي الْأَصْلِ،

وَأَكْمَلَتْ مِنْ ك. وَالْحَدِيثُ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ص ٦٦٧، وَرَقْمُهُ ٢٤٦٠.

(٩) هـ ك: قَوْلُهُ سَجَّانَهُ: ﴿هَذَاكَ تَبْلُو النَّفْسُ مَا أَسْلَفَتْ﴾ اهـ. يونس ٣٠: ١٠.

(١٠) الغدو: أصل الغد، فحذفت لامه، ولم يستعمل تاماً إلا في الشعر.

[كسوف الشمس]

وقد زعموا أن ما يعرض للشمس من الكسوف، يدلّ على طارقات الأحداث وقاضيات الختوف. والقمر جُزْمٌ كثيف، وهو بها عند اجتماعها مُطيف. وهذه موازاة لا تدل على جائحة^(١)، ولا تُؤذَنُ بحادثة فادحة. ولو احتجب عن إياة الشمس بوجاح^(٢)، لما استشر الارتياح من اصطلام واجتياح^(٣).

ولما توفي إبراهيم عليه السلام يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول سنة عشر، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، وخسفت الشمس يومئذ - وللمنجمين في أوقات الخسوف والكسوف كلام ليس هذا موضعه - قال الناس: إنها^(٤) خسفت لموت إبراهيم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها لا تخسف لموت أحد ولا لحياته»^(٥). ثم قال صلى الله عليه وسلم^(٦): «تدمع العين، ويحزن القلب، ولا أقول ما يسخط^(٧) الرب، لولا أنه وعد صدق وموعِد جامع، فإن الآخر لاحق بالأول، لو جِدنا عليك أشد من وجدنا، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون»^(٨). ومن نبذ إلى الدنيا نظرة معتبر، وأعانته على اختبارها روية مفتكر [٩/ب] نصدت له بوجه ألوائه رُبْد^(٩)، وتكشفت عن عدو ليس له من

(١) الجائحة: الآفة السماوية.

(٢) هكذا: [آباء]: ضوء اهد والوجاح، مثله الواو: الستر.

(٣) الاصطلام: الاتصال والإزالة.

(٤) هكذا: إنها.

(٥) نصّه في صحيح البخاري ١: ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧ رقم الحديث ٩٩٥، ٩٩٧، ١٠٠٤: «إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته»، وكفنا في النهاية ١: ٣٧٨.

(٦) ك: ثم قال عليه السلام.

(٧) هكذا: إلا ما يرضي الرب اهد.

(٨) نصّه في البخاري ١: ٤٣٩، رقم الحديث ١٢٤١: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

(٩) الزبدة: لون إلى الغبرة، وترتد وجهه: تغرّ من الغضب.

صداقته بُدَّ^(١)، وأفضت زهرتها به إلى هشيم، وعلق منها بحتانة عقيم^(٢)؛ فالموهوب من رغائبها^(٣) يُرتجع، والندم في عواقبها يخبّ ويضع^(٤). وترمي خطاياها بالنظر المريب، وهي في ذهابها أسرع من ظل الذئب^(٥). ونعيمها زُرِم الأخلاف^(٦)، وأدبها حِلْم الأطراف^(٧):
[طويل]

وإنّ امرأ دنياه أكبر همّه لمُسْتَفْسِكْ منها بحبل غرور^(٨)

(١) هــك: قال المتنبي: [ديوانه ٢: ٩٣، طويل]

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّ له ما من صداقته بُدَّ
وقال أبو نواس في هذا المعنى: [ديوانه ص ٦٢١، طويل]

إذا امتحن الدنيا ليّب تكشّفت له من عدوّ في ثياب صديق
وكان المأمون يقول: لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس. وقد ألمّ بمعناه ابن بسام حيث قال [سريع]:

أفّ من الدنيا وإيامها فإياها للحرّ علوفه
غمومها لا تنقضي ساعة عن نكدٍ لئها ولا سوفه
يا عجيبي منها ومن شأنها حدوة للناس مشغوفه اهـ
(٢) الحنّانة: التي تحنّ إلى زوجها الأول وتعطف عليه.

(٣) الرغائب: جمع رغبة، العطاء الكثير.

(٤) الخبّ والإيضاع: نوعان من البر.

(٥) هــك: قال ذو الرّمة: [ديوانه ٢: ١٢١٩، طويل]

ويجُلّ كظّل اللّذّب الحقّ شدّوها وظف امرئته عصا البين أقدحُ

في التهذيب: وظف أقدح: إذا خسر وتحرّق من الشمس اهـ. وفي الديوان: عصا الساق أروح. شبه رجل ملطّب بظّل الذئب في سرعته. والسّدو: الخطر. والوظف لكل ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق. وامرئته عصا الساق: أي قتله عظم الساق. والرّوح: انشاع في الرجلين.

(٦) زُرِم: منقطع. والأخلاف: جمع خلف وهو ضرع الناقة.

(٧) حِلْم الجلد: تزع عنه جلّعه، أي القرد الذي يملق به.

(٨) هــك: قيل: خرج أبو عمرو بن العلاء إلى مكة، قال: فَضَلَّلْنَا عن الطريق، فدفعنا إلى قبيل من قبائل الجرن، نسع حتهم ولا نرى شخصهم. قال: فينا نحن كذلك إذ سمعت هاتفاً يقول: وإنّ امرأ دنياه، البيت: قال: فوالله لقد ذهب ما كنّا فيه من الفهم اهـ.

[خراسانية وعدنانية]

وعند ذوي الخبرة بهذا الشأن، أن المشتري والزهرة سعدان. وهذا أبو معشر يزعم في تحاويل الموالي أن الزهرة إذا تهيأ على درجة المشتري الأصلية مرورها، أو يمر المشتري على درجة الزهرة الأصلية ويطورها^(١)، دل ذلك على الآفات والأمراض، وليست أتتحقق بما يتضمنه قوله من الأغراض، أهذا معنى مذكور، وفي^(٢) الكتب القديمة والحديثة مطور؟ أم تفرّد به [هذا]^(٣) الفاضل، وأنا المحامي وراءه والمناضل^(٤)؛ إذ جمعنا الخراسانية، وإن فرقت بينا العدنانية. وهي أرض تذكّر بالأبطال، وتنجب بأفراد الرجال^(٥). وأنا أباهي بها عصبية، وإن كانت أرومتي^(٦) عربية؛ فيها^(٧) تلقتني أيدي القوايل، ونشأت بين الصوارم والنوايل^(٨)، وأرضعتني دُرّة المجد ربّات الحجال^(٩)، وذرت في مغطسي^(١٠) إباء الأعمام والأخوال: [طويل]

من النقر البيض الذين طعمانهم سمام، وأيديهم ثمال ذوي الفقر^(١١)
وعلمنا آباؤنا الطعمن بالقنا وجوداً على العافين في العمر واليسر

(١) هكذا ويطورها: أي يدور حولها اهـ.

(٢) في الأصل: في.

(٣) زيادة من ك.

(٤) هكذا: المناضل: السابق اهـ.

(٥) هكذا: أفراد الرجال: أي أرض نجيء بأولاد الذكران اهـ.

(٦) الأرومة: الأصل.

(٧) ك: فيها.

(٨) الصوارم والنوايل: السيوف والرماح.

(٩) القوة (بالفتح والكسر): اللبن والكثير منه. والحجال: جمع الحجل، ستر يضرب للعروس في جوف البيت، وربّات الحجال: النساء.

(١٠) هكذا: قوله: وذرت، من الفرور [وهو الظهور، والمغطس: الأنف] اهـ.

(١١) هكذا: من النقر والآيات بعده، لوثيمة بن عثمان، أوردها أبو تمام في مختارات أشعار القبائل. اهـ وذكره صاحب الأعلام ١٦٥:٢ بغير أن: مختار أشعار القبائل. والشمال: الملجأ والغيث.

مغاوير مَنَّا عون للبيض بالقنا وأنت مقيم بين أحمره قُمر^(١)
 وإنَّا لتغلي بالمبیط لضيفنا ويرخص فينا في الجفان وفي القدر^(٢)
 ونُتَّاب حتى ما تهرّ كلابُنا غريباً، ولا نغضي الجفون على ونثر^(٣)
 ونُطعم حتى يُنزل الطيرَ فضلنا إذا قلَّ في أطرافها سَبَلُ القطر^(٤)

فشوقي إليها يخالطه الأنين، ويلقح تبارجه الحنين: [طويل]

ألا ليت شعري هل أبينّ ليلة بحرّة ليلي حيث ربّيتني أهلي^(٥)
 وهل أسمعُ الدهرَ أصوات هجمة تطلّع من مجلٍ خصبٍ إلى مجلٍ^(٦)
 بلادَ بها نبطتُ عليّ غائمي وقُطِفَنَ عني حين أدركني عقلي^(٧)

[العراق وخراسان]

ولئن ألفتُ^(٨) العراق، وألقيت بها الأوراق، فالدار خراسان، وبها الأقارب والإخوان:

[وافر]

- (١) في الأصل: أحمره القمر. هــك: الأفر: الأبيض، يقال: حمار أفر.
 (٢) يعني بمحزون ضيفهم ويكرمونه.
 (٣) نُتَّاب: نُقِّد. وهـز الكلب: نبح وكثُر من أنبابه. والوتر: الدَحْل والظلم.
 (٤) السَبَل: المطر الماطل.
 (٥) الأبيات لابن سيّادة في ديوانه ص ١٩٩. وربّه أهله: زلّوه وتعهدوه وأذّبوه. وحرّة ليل: ما وراء وادي القرى من جهة المدينة. انظر معجم البلدان ٢: ٢١٧.
 (٦) هــك: تطلّع: أي تطلّع. والمجل: عائط [أي منخفض] بين الجبال اهـ. والهجمة من الإبل: الجماعة زادت عن الأربعين.
 (٧) نبطت غائمه: علّق في عنقه ما يدفع العين، والتهائم جمع تيمعة.
 (٨) هــك: ألفت: هــك: ألفت: وجدت.

وما عَسَلَ بيارِدِ ماءٍ مَزِنٍ على ظمإٍ لشاربه يُشَابُ^(١)
بأشهى من لقائهمُ إلينا فكيف لنا به ومتى الإيابُ؟

ولهم بها بيتٌ يُحتى بالشرف فناؤه^(٢)، ويتوشح بالكرم أرجاؤه^(٣). وإن جَنَتْ فيهم يَدُ
الحَدَثَانِ^(٤)، وقصّ من حواشيم رُبِّ الزمان، وصارت الأعجاز بها صدورا، والبغات من
رعاعها نسورا: [كامل مجزوء]

[١٠ / أ] كيف الحياة إذا خَلَتْ منّا الظواهرُ والبطاحُ^(٥)
أين الأعنة والأسنة سة عند ذلك والسماحُ
بشس الخلائف بعدنا أولاد بالشكر واللّقاحُ^(٦)

(١) هـك: يشاب: العمل الأبيض. والآيات أنشدها السري الرفاء الموصلي للحارث بن كلدة طيب العرب،
وبعدها: [وافر]

بمَن إليهم قلبي فأبكي كأنني من تذكركم مصاب
وأزجر للتعزف كل طير وبمض الزجر أحيانا صواب
فتمجنبي المواتع مالمات ويمزني إذا نصب الغراب
وانشد أبو تمام: [وافر]

ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمرو فقد حُسن العتاب
فما أدري أغبرهم بنساء وطول المهد أم مال أصابوا
فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين ينصرف انقلاب
فإن موقتي لهم وعهدي هل حال إذا شهدوا وغابوا

وما عسل بيارد: البيت اهـ.

(٢) احتى: جلس جلسة الاحتباء.

(٣) هـك: أرجاؤه: جمع رجاء، أطرافه.

(٤) حدثنان الدهر: نوابه وحوادثه.

(٥) الآيات لسعد بن مالك يمرض بالحارث بن عباد، وقد كان اعتزل حرب تغلب وبكر ابني وائل. والبيت
الثالث في اللسان (برج).

(٦) الخلائف: جمع خليفة: المستخلف. وأراد باللقاح بني حنيفة: سُحرا بذلك لأنهم لا يدينون بالطاعة للملوك،
وكانوا قد اعتزلوا حرب بكر وتغلب. وانظر في يشكر جمهرة الأنساب ص ٣٠٧.

وإن تغربتُ فلمجدٍ أسيده، لا مالٍ أستفيده. ولم أجِبْ دواعيَ البَيْن، حتى تذكرتُ قول
ابن العيصين^(١): [طويل]

فلو أن ما أسمى لنفسي وحدها لزيد يسير أو ثيابٍ على جلدي
لأبئتُ إلى نفسي وبلغ حاجتي من المال مألٌ دون بعض الذي عندي
ولكننا أسمى لمجدٍ مؤثِّلٍ وكان أبي نال المكارم من جدِّي^(٢)

وإن أثبتتُ خراسان عند المنجمين من زيادة العرض^(٣)، فيها من راحة الأحلام ما
يتعارفه أهل الأرض. وهي منبع العلم ومنجم الدولة^(٤)، ومعرس الأجداد، وميؤ الأنجاد^(٥).
وكان أهلها في الجاهلية لقاحاً^(٦)، وفي نصرته الإسلام أسنة وصفحاً. لم تُحطم أنوفهم^(٧)
بالمهوان، ولا شيمت سيوفهم^(٨) عن الأقران: [بسيط]

الملك بابل والأحرار فارس وال
إسلام مكة والدنيا خراسان^(٩)

(١) هــك: ابن العيصين هو عفاف هــ.

(٢) هــك: عن جدي. والمجد المؤثِّل: الأصل.

(٣) هــك: زيادة العرض: العرض هنا البعد عن خط الاستواء هــ.

(٤) هــك: منجم: مظهر.

(٥) هــك: الأنجاد: الشجعان هــ. والمعرس والميؤ: المنزل.

(٦) قوم لقاح: لم يصهم في الجاهلية ساء.

(٧) لم تُحطم أنوفهم: لم يوضع عليها الزمام.

(٨) هــك: شيمت سيوفهم: أي أعمدت، فهو من الأعداء هــ.

(٩) هــك: عكس بعض ذلك المعنى وقيل:

لا الناس أنتم ولا الدنيا خراسان

والتوفيق أنه قال ذلك جالفة في المدح، وأما في الحقيقة فهو كما في هذا المصراع. قال لقيط الإيادي: [بسيط]

أحرار فارس أبناء الملوك لهم من الجموع جوعٌ تزدري القلعة هــ.

وكتب تحت القلعة: السحاب العظيم هــ. وهي جمع قلعة.

والبيت (الملك بابل) في معجم البلدان ٢: ٣٥٣، منسوب لعصابة الجرجاني، مع اختلاف في رواية الصدر،

وهو بلا نسبة في التاج (رزب)، وانظر مجمع أشعار المعجم ٢: ٩٧٠. وبيت لقيط الإيادي في الشعر والشعراء

(ط ١٩٩٧) ص ١٢٦.

والإطناب فيما نحن بصدده لا يُسَجِّك ذيل الملل، ولا ينظِّمُنِي في سِلِّك ما أتوقَّاه من الحِطْل، والقدرة عن إدراك ما تبتغيه عاجزة، وعوادي القصور دونه حاضرة: [طويل]

فإِلا تدارَكُنِي مِن الله رَحمةً ونعمى فقد أوبقتُ نفسي ولا أدري^(١)

[أم النجوم]

وقد^(٢) بلغك ما اعتقده أولو مقبوز ورس في المجرة وهي أم النجوم^(٣)، وما حكاه عن أرسطو طاليس^(٤) في حدودها أولو الحكيم والعلوم. فأتبها طبق المَفْصِل كما صمَّم المشرقي^(٥)، وطمح إلى الحقِّ كما جَلَّى طريدته المضرحي^(٦)؟. وما معنى قول العرب: سِطِي جمرٌ تُزْطِبُ هَجَرَ^(٧)؟. وهل تقبل قول ذي الرمة^(٨) وترضاه، أم تردّه وتأباه: [طويل]

وشعبي يشجون الفلا في رؤوسهم إذا حوَّلتُ أمَّ النجوم الشوايِب^(٩)

(١) تداركني: أصلها: تداركني. وأريق نفسه: أهلكها.

(٢) وقد: غير ظاهرة في الأصل.

(٣) أم النجوم: إنها سمي بها لأن أكثر النجوم حوالها.

(٤) أم النجوم: قال إنها من أبخرة دخانية واقعة في الهواء. وفي اللسان (جرر): المجرة باب السماء،

وهي البياض المعرض في السماء، والنيران من جانبيها.

(٥) المشرقي: السيف.

(٦) أم النجوم: أم النجوم، إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد، كقوله: [طويل]

فجَلَّى كما جَلَّى على رأس زُفْرَةٍ من الطير أفنى ينفض الطلَّ [الزرق]

المضرحي: الباز الأبيض. والبيت لذي الرمة في ديوانه ٤٨٩: ١، وفي اللسان (رها). والزفرة: شبه نل صغير، وهي مواقع الصفر والعقبان.

(٧) معناه: توشطى يا مجرة كبد السماء، فإن ذلك وقت إرطاب النخل بهجر. يضرب في غمّي أوقات الخصب والدعة. وأتلى في المستغنى ١١٨: ٢، وفي ديوان ذي الرمة ١٧٢٧: ٣. وهجر: بلد معروف بالبحرين، معجم البلدان ٣٩٣: ٥. وانظر اللسان (جرر).

(٨) ديوانه ١٧٢٧: ٣.

(٩) في الديوان: في رؤوسه. ويشجون: يعلون. ويقال للمرأة إذا ولدت غلاماً ثم ولدت بختية: قد حوَّلت. وأم النجوم: المجرة.

[حديث في الكواكب]

وانت مثير من الفضائل، ووافي الخط من علوم الأوائل؟. وأبو الحجاج مجاهد بن جبر من الرواة الثقات، والعلماء الأثبات، وملكوث السماوات والأرض عنده الشمس والقمر. فهل تبرز في معرض الشقاق، أم تُبدي له صفحة الوفاق؟. ومن أشباه^(١) لُبّه استمرّ عل المهيّج^(٢)، واجتنى الحكمة من قول ذي الإصبع^(٣): [منرح]:

أَهْلَكْنَا اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ مَعَا	والدهر يغدو مصمماً جَذْعاً ^(٤)
والشمس في رأس فلكتة نُصِبَتْ	يرفعها في السماء ما ارتفعها
والنَّحْسُ يَجْرِي أَمَامَهَا صُعداً	وسعدّها أي ذاك ما طلعا ^(٥)
أمر يُلَيِّطُ السَّمَاءَ مُلْتَبِكُ	والناس في الأرض فَرَّقُوا شِيعاً ^(٦)
ذلك من ربهم بقدرته	ما شاء من غير هيئة صنعها

واشتجر^(٧) المتقدمون في ذوات الذوائب، وبعضهم لا يذكرها في [١٠/ب] عداد الكواكب، كطيفور والجَنِين، وليسا كالدجاجة والدُّلْفِين^(٨). وقد حُكي في ظهورها من الانتفالات والتغاير، ما يوجب أن تتفراها^(٩) بلطائف الأدلة ودقائقها، ولوائح البينات

(١) ك: اشفاء. وأشياء: أكرمه، وأشفاء: وهب له ما ينفعه.

(٢) هـ ك: المهيّج: الطريق الواضح اهـ.

(٣) الأبيات من قصيدة قالها ذو الإصبع وقد عُرف وأُهرت، وفي المفضليات أبيات أخرى من القصيدة. والبيت الأول في الأغاني (ط إحياء التراث) ٦٨:٣، مع أبيات أخرى.

(٤) هـ ك: جذعاً: حادثاً اهـ.

(٥) هـ ك: النحس: أي الكوكب النحس. وسعدّها: أي كذلك.

(٦) اللَّيِّطُ: يَفْشِرُ كُلُّ شَيْءٍ، وَالْمُتَبَكُّ: الْتَبَسَ.

(٧) اشتجر القرم: تخالفوا وتنازعوا.

(٨) هـ ك: طيفور وجبسين كوكبان. الدجاجة والدُّلْفِين: صورة حبة من صور الكواكب اهـ.

(٩) ك: تتفراها. هـ ك: تتفراها: تتبعها. اهـ. ونقر ونقرى بمعنى.

وحقائقها. فكيف يُناهب للحكم عليها، وما أنواعها المنسوبة إليها؟.

وقال أبو معشر^(١): أنا لا أعرف الكيد^(٢) عياناً، وهو أجل أصحاب الأحكام قدراً وأعظمهم شأنًا. وسأله أبو سعيد شاذان بن بحر - وهو قليل الخطأ والسهو - عن الكوكب الأبيض الجنوبي، في قسمه التاسع من الذلوع، فلم يُبَيِّرَ الحُصُولَ في الارتقاء^(٣)، وقال: أظنه رأس الحواء^(٤). فقال: زعم المنجم الجبائي^(٥) أنه الكيد، والفرس تدعوه البازي وبه تسميه. فأطرق أبو معشر ملياً، ثم قال: لا أدري^(٦) ما أقول فيه. وإذا عجز مثله عن إيضاح أمره ونقريه، فلا ارتفاع^(٧) بها ذكره القائلون بالأحكام من تأثيره. فقد أندبت ركبتي مجاثاة العلماء^(٨)، فلم تف منكم بكشف هذه الغمّة. [طويل]

بمعرك لا يسمع القوم وضحهم
لنا زحة إلا التذمر والنقفا^(٩)
رضا الله نبغي لا رضا الناس نبتغي
ولله ما يبدو من الأمر أو يخفى

وذكر بعض إخواننا أنّ على كرة الأرض، ذات الطول والعرض، موضعاً يطلع منه

(١) ك: قال:

(٢) ك: الليل، هـ: ك: الليل كوكب غير مرئي، يسير معكوساً، ويسكن في كل برج اثنتي عشرة سنة.

(٣) يقال في المثل: يُبَيِّرُ حِصُولاً في ارتقاء، أي يظهر أخذ الرغبة وهو يحسو اللبن، يُفَرِّبُ لمن يظهر أمراً ويريد غيره. مجمع الأمثال ١٧: ٢، والمسنقى ١٢: ٢، والألفاظ الكتابية ص ٦١، وزهر الأكم ١٢١: ١، وفصل المقال ص ٧٦، واللسان (رغا).

(٤) هـ: ك: رأس الحواء: هي صور الكواكب اهـ.

(٥) ك: الجبائي.

(٦) كلمة مطسومة في الأصل.

(٧) هـ: ك: فلا ارتفاع: أي فلا مبالاة.

(٨) جثا: جلس على ركبتيه، ومجاثاة العلماء: المجلس إليهم على الرُكْب، وأندبت مجاثاة العلماء ركبتي، تركت فيها ندوباً.

(٩) هـ: ك: لعباس بن مرداس اهـ. ك: صححت: وصفهم في هـ: ك: إلى وسطهم. ك: لنا لجمة، وفوقها: نابة.

القمر ويغيب فيه، وعند الاجتماع نستوعب الكلام عليه ونسترفيه. فأنت نهاض بيزلاء^(١)، ومليء^(٢)، بارتكاب الخطئة وإن كانت عوصاء. وأنا أسمو لحلاً في المجد مرموق، وأتمثل في طلابه^(٣) بقول مفروق: [كامل]

سائل قضاة هل وفيثُ بذمتي أم هل أضعتُ الأمر حين وُلِيتُ
ولرب كبش كتيبة أجزرتَه رمحي^(١)، ونار للحروب صليتُ
ولرب أبطالٍ لقيت بِمثلهم فسقيتهم كأس الردى وسُقيتُ
وأخٍ يجيب المستضيف إذا دعا: - والخيل تعثر في الغبار - رُزيتُ
فلأطلبنَّ المجد غير مقصّر إن مِتُّ مِتُّ وإن حييتُ حييتُ

وزعم بعض النجمين أن النسي لساكنة الوبَر، كالكية^(٤) لتأزلة المدَر. فهل تتلوه فيها اعتمدَه^(٥)، أم تنكر عليه ما اعتقَدَه؟. والنساء من بني كنانة سم الفرسان، وبهم افتخر في شعره ابن جَذَل الطعان^(٦): [وافر]

(١) هـ ك: حكى الميداني (جمع الأمثال ١: ٦٠): إنه لفظ بيزلاء، وقال: البيزلاء: الرأي القوي الجيد، قال الشاعر: [بسيط]

إني إذا شُفِلْتُ لوماً فزوجهُم رَحِبُ المسالك نهاضٌ بيزلاء

أي بالأمر العظيم، وأنت على تأويل الخطئة. قال: ويجوز أن يكون المضي: نهاض إلى الأمر ومعي رأيي. وأصله من البازل، وهو الفروي التام القوة اهـ. والمثل أيضاً في زهر الأكم ١: ١٢٠. والشعر بلانبة كذلك في الأساس واللسان والتاج (يزل)، وفي ديوان الأدب ٢: ١٠، والمقايس ١: ٢٤٥.

(٢) نَلُو بكذا: اضطلع به. والعوصاء: الصعبة الشديدة.

(٣) تحتها في ك: في طلبه.

(٤) كبش الكية: فعلها ومتقدمها، وأجزء الرمح: طعنه به وتركه فيه.

(٥) هـ ك: النجمون يزيدون على عدد أيام السنة في كل أربع سنين يوماً واحداً يسمى كية اهـ. وساكنة الوبَر: أهل البادية، ونازلة المدَر: سكان البيوت المبنية.

(٦) هـ ك: فيها اعتمدَه أي بعض النجمين.

(٧) البيان لعمر بن قيس بن جَذَل الطعان، والأول في اللسان والتاج (نسا) منسوب إليه، وكذا في التهذيب ١٣: ٨٣، ومعجم الشعراء من ٢٤٣، وبلانبة في التاج (فلمس).

السنا الناسين^(١) على معدٍّ شهرَ الحَلِّ نجعلُها حراماً؟
فأي الناس لم نبق بوثير وأي الناس لم نعلك لجاماً^(٢)؟

وكان عزهم^(٣) راسخ الأركان، ومجدهم شامخ البيان، فأوهى معاقده الزمان، ونقض قواعده الحدثان^(٤). والشرف مالت دعامته، والحسب شالت نعماته^(٥)، [١١/أ] وعفت آثارهم، وأقوت ديارهم، فحجل بها الغراب، ونسل فيها الذئب: [سريع]

بالجزع فالخبثين أشلاء دار ذات ليلٍ قد تقصّصت قصار^(٦)
بانوا فبانّت أسفاً بعدهم وإنما الناس نفوس الدّيار

وليس ينهياً في العقل سكون الفلّك الدّوار، فكيف يُتصوّر وقفة الشمس عند انتصاف النهار؟. وأتى يتوصّل أهل هذه الصناعة إلى أخذ الارتفاع في تلك الساعة؟. وهل تُستحسن الحيرة في قول ذي الرمة^(٧)، أم تخطى في استحسانها نحارير الأمة؟: [بسيط]

يُضحى بها الأرقش الجوّنُ القرا غرداً كأنه زَجِلُّ الأوتار مخطوم^(٨)

(١) ك: الناسين. هـ ك: في العباب: رجل ناسٍ وقوم نساء، مثال عامل وعَمَلَة. وذلك أنهم كانوا إذا صدروا عن [من] يقوم رجل من بني كنانة فيقول: أنا الذي لا [يردّ لي قضاء]. فيقولون: أيننا شهراً. أي آخر عنا حرمة المحرم، واجعلها في صفر، لأنهم كانوا يكرهون أن يتوال عليهم ثلاثة أشهر لا يغيرون فيها، لأن معانهم كان من القارة، فيحلّ لهم المحرم اهـ. والمبارة في اللسان، ومت استترك النقص.

(٢) وتر الرجل: أفزعه وأدركه بمكرهه. وأعلكه لجامه: حرّكه في فيه.

(٣) ك: عزهم.

(٤) الحدّثان: الليل والنهار. وحدّثان الدهر: نوابه وحوادثه.

(٥) شالت نعماته: مات.

(٦) الجزع في الأصل: متعطف الواوي، والخبث: الطمئن من الأرض فيه رمل. انظر معجم البلدان ١٣٤: ٢، ٣٤٣.

(٧) ديوانه: ١: ٤١٧.

(٨) هـ ك: الأرقش: أراد به الجندب. والجّون: سود الظّهر اهـ. ورواية الديوان: الأرقط، وروايته الأخرى: الأرقش. والأرقش والأرقط واحد، وهما الجراد. والجّون: الأسود، والأبيض (من الأعداد). والقرا: الظّهر وغرداً: مصوّناً. والزجل: اختلاط الصوت. ومخطوم: مشدود.

مَعْرُورِيًّا رَمَضَ الرِّضْرَاضِ يَرْكُضُهُ وَالشَّمْسُ حَبْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمٌ^(١)

أي لا تمضي من بطنها. وقال الأصمعي: دَوَى في الأرض، ودَوَمَ في السماء. وقد أساء ذو الرّمة حيث قال^(٢): [بسيط]

حَتَّى إِذَا دَوَمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجِعَةٌ كَيْبَرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْمَرْبُ^(٣)

ولست أسألك عن أسماء المتقدمين والمُحَدَّثِينَ من أهل صناعتك، فقد وثقتُ في معرفتها بوفور بضاعتك. وأنت تُثَلِّلُ من الرسائل ما يَغْطُمُ حجمه، وإن طلع في أفق البلاغة نجمه. والبلخ من يطيل كلامه حتى يفهمه من يسمع، ويوجزه حين يُكفَى بقليله ويُقنع^(٤): [كامل]

يَرْمُونَ بِالْخُطْبِ الطَّوَالِ وَتَارَةً وَخِيَ الْمَلَا حِظَّ خِفَةِ الرُّقْبَاءِ^(٥)

ولكن شيلمة محمد بن الحسن^(٦)، أورده المين مصارع الحين^(٧)، فما كان يتوخى بدعوته ويعتمد، حتى تقدم بصلبه المعتضد^(٨). ولما اخترقته المنية دُعي المحين، وإياه عنى الشاعر

(١) الرّمض: شدة الحرّ، والرّضراض: الحصى الصّغار. يركضه: ينزّو (يقفز) ويضرب برجله، وتدويم: تدوير. يقول: الجندب اعروى رمض الرضراض، أي ركبته وعلاه ليس دونه شيء يستره. والشمس متعبرة كأنها لا تخرج من طول النهار وشدة الحرّ.

(٢) ديوانه ١٠٢: ١، وروايته الأصلية: أدركه كَيْبَرٌ، وروايته الأخرى، واجعه كبر.

(٣) يريد: إذا دَوَمَتْ الكلاب في الأرض راجع الثور كَيْبَرٌ فرجع إلى الكلاب.

(٤) هــك: قيل لأبي عمرو بن العلاء رحمه الله: لم كانت العرب تطبل؟ فقال: لئسمع منها. قيل: فلم توجز؟ قال: ليحفظ عنها اهـ.

(٥) هــك: أنشده الجاحظ في البيان [١٤٤: ١، ١٥٥] لأبي دؤاد بن حريز الإيادي اهـ. والملاحظ: الميون.

(٦) ك: الحسين. هــك: هو محمد بن الحسن بن سهل الكاتب، وشيلمة لقب له. وكان أولاً مع العلوي البصري، ثم صار إلى بغداد وأمن، ثم خلط وسعى لبعض الخوارج، فأحرقه المعتضد وهو حي، وكان مصلوباً على عمود... [طست بقية الحاشية] اهـ.

(٧) هــك: الحين: الكذب، والحين: الهلاك.

(٨) هــك: تقدّم: أي أمر، المعتضد: المعتضد بالله.

بقوله وعليه عَيْن: [كامل مجزوء]

من كان ينوي في موا لاة الخليفة بجَمَمَة^(١)
فأالله يخذله كما خذل الحسين شليمه

وقد بلغنا أن أفلاطون أقبل على الاستعداد للمعاد، ونَقَضَ يده نَقَضَ القادم فضلات الزاد. وصرف أرسطو طاليس همته إلى ما صلحت به دنياه، مقترناً بما أعدّه من الذخائر الباقية لعقباه. فأنهما كان أوقى جُنَّةً، وأقوى في مقاصده مُتَّة^(٢)؟ وما أحسن قول الأول: [طويل]
فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا وِرْقُ الدنيا عن الدين شاغله

وذكر نصية من العلماء^(٣)، أن علوم الأوائل مقبسة من أتباع الرسل والأنبياء، وأن فيثاغورس وغيره من صُيَّابَة^(٤) يونان، قد استفادوها من لقمان وأصحاب سليمان. والكلام في التاريخ البعيد أمده، لا يتضح [إلا]^(٥) لمن يؤثر التحقيق جَدُّه^(٦). وإن طلب أوله حيل دون مباحيه^(٧)، لما يوجد من الالتباس والاختلاف^(٨) فيه. وكل أحد يذكر منه ما يتق بالقدرة عليه، [١١/ب] كفاء ما يبلغه ويقع إليه: [طويل]

أحاديث من عاد وجرهم حمة يثورها العِصَّان زيدٌ ودَغْفَلُ^(٩)

(١) جَمَمَ الشيء في صدره: أخفاه ولم يُبَيِّده.

(٢) المُتَّة: القرة.

(٣) النصية من العلماء: الخيار.

(٤) صُيَّابَة القوم: سيدهم.

(٥) زيادة من ك.

(٦) الجَدُّ: الطريق المستوية.

(٧) بَنَى الشيء بِنْيَةً ومبنى: طلبه.

(٨) سقطت من ك لفظة: والاختلاف.

(٩) هكذا: هما زيد بن الكيس النسابة النميري [في القاموس: زيد بن الحارث التَّمَرِي] ودَغْفَل الدُّهْلِي، وضرب بنصاحتها المثل ثقيل: أفصح من المِصْنُون: الدامية من الرجال امه. والبيت للقطامي في ديوانه ص ٦٧. ويثور الأحاديث: يثيرها ويحركها. والمثل والشعر في مجمع الأمثال ٩٠: ٢، وانظر جوهرة الأمثال ١١٣: ٢، والدرة الفاخرة ٣٣٩: ١، والمسقى ٢٧٣: ١.

[عن القرآن]

وإذا كانت علوم القدماء معصوبة بكتاب أنزل، وجِغْمُهُم منسوبة إلى نبي أرسل،
فاقتفِ هَدْيَ سيد المرسلين، وقائد الغر المحجلين، يتهدَّل عليك من بدائع الحكم غصونها،
ويجتمع لديك من روائع الكلم أبقارها وعونها^(١). وتَوَرِّ القرآن^(٢) بتدبير آياته، وتأمل
معجزاته، تهجم على حكم بالغة، وحُجج لأساطين^(٣) الأولين دامغة. وقد نزل به الروح
الأمين، على قلب نوره اليقين^(٤). فتلقاه خير المستقلين^(٥) بأعباء الرسالة، وهُدي به من خاض
غمرات الضلالة. ووصفته الصديقة ابنة أم رومان رضي الله عنها^(٦) فقالت: كان خُلُق رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن^(٧): [بسط]

إِنَّ الرِّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَصَارُمْ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ^(٨)

[في الطبع والتطبع]

وذوو المِحال^(٩) من حكماء الأمم، يختلفون في ابتداع الأخلاق والقيم، فبعضهم ينكر
تخلُّق الإنسان بغير ما جُبل عليه، وبعضهم يميزه كفاءة ما أشار الشعراء إليه. قال رؤية^(١٠):
[رجز]

(١) عن أبقار الكلم وعونها: ما هو جديد مبتكر، وما هو معروف مألوف.

(٢) تَوَرَّ القرآن: ابتغى واستغنى به.

(٣) أساطين العلم والأدب: الثقات المبرزون.

(٤) من قوله تعالى: ﴿تَزَلَّ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ الشعراء: ٢٦: ١٩٣-١٩٤.

(٥) لك: المستقلين.

(٦) هــك: هي الصديقة عائشة رضي الله عنها.

(٧) لك: عليه السلام. وانظر صحيح الجامع الصغير ٢٣٨: ٤، الحديث ٤٦٨٧.

(٨) هــك: لكعب بن زهير. والبيت في شرح قصيدة كعب بن زهير ص ٢٦٥، وروايته فيه:

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْتَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُورٌ

وهي روايته في ديوانه ص ٢٣.

(٩) ذوو المِحال: ذوو التنبير والقدرة والجدال.

(١٠) البيت لرؤية في ملحقات ديوانه ص ١٨٠.

ذا دغوات قُلُبِ الأخلاق

يقال: هو ذو دَغَوَاتٍ ودَغَيَاتٍ، أي أخلاق رديئة. وقال ذو الإصبع^(١): [بسيط]

كل امرئٍ صائر يوماً لشيئته وإن تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حينٍ

وأما العرب - وإن ذكر شعراؤهم للمرء تَفِين^(٢)، ومنهم مضمم الخجودي حيث يقول^(٣): [منرح]

لم تدر ما لا ولستَ قائلها عُمْرُكَ ما شئتَ^(٤) آخرَ الأبدِ
ولم تؤامرَ نَفْسِيكَ مُتْرِياً فيها وفي أختها ولم تكدي

وجعوا في وصفه بين خُلُقَيْنِ متضادَيْنِ كقول لبيد^(٥): [رمل]

مُتَقَرِّراً على أعدائه وعلى الأدْنَيْنِ حُلُوٌّ كالمَلِّ^(٦)

فمنكروا ثبات ما يتخلق به المبتدع^(٧)، وقد قال ثابت الحَضِيع: [طويل]

إذا هي لم تَمْنَعْ برسِل لحومها من السيف ذاقَتْ حَدَّهَ وَهوَ قاطِعُ
تُدافعُ عن أحسابها بلحومها والبائِئِ إِنَّ الكريم مُدافعُ^(٨)

(١) البيت له في المفضليات ص ١٦٠، مع اختلاف طفيف.

(٢) في هامش ك حاشية مطبوعة غير مقروءة. وفي اللسان (نفس): والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التميز تَفِين .. فجعلوا التي نامره نفساً، وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى.

(٣) البيتان بلا نسبة في اللسان (نفس)، والتنبيه والإيضاح ٣٠٨:٢.

(٤) صححت في حاشية ك إلى: ما عشت.

(٥) ديوانه ص ١٩٧، وختار الشعر الجاهلي ٥١١:٢.

(٦) هكذا، محقر، أي مشرب بالصبر، والمُقَرَّر: الصبر اه. ومحقر: مرء، والأدنين: الأقربين.

(٧) هذا جواب ما سبق من قوله: وأما العرب وإن ذكر شعراؤهم، وكل ما بينهما اعتراض.

(٨) في الأصل: أحسابنا.

ومن يقترف خلْقاً سوى خُلِقَ نفسه يَدْعُهُ وَيُرْجِعُهُ إِلَيْهِ الرَّوَاجِعُ^(١)

وللأعور الشَّيْءُ في بعض قصائده، وهو من قلائده: [طويل]

وقد يُحمد السيفُ الرُّدَانُ بِغَمْدِهِ وتلقاه رثاً غَمْدُهُ وهو قاطعُ^(٢)

وأذوُمُ أخلاقِ الفتى ما نَسَا بِهِ وأقصرُ أفعالِ الرجالِ البدائعُ

وَمَنْ يقترفُ خُلْقاً سوى خُلِقَ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَيْهِ الطَّبَائِعُ

[النفوس إذا آلت إلى معادها]

وقد علمنا أن انتهاء الاجتماع في هذا العالم إلى شملٍ مرفُضٍ، وذكر المتقدمون أنَّ النفوس إذا آلت إلى معادها اتصل بعضها ببعض. فهل تصبح شيئاً واحداً مع اتصالها، أم تنفرد كل واحدة منها [١٢/أ] على حياها؟ فأنت بهذه المعاني خبير، وأنا برواية الآثار جدير.

وقد حَدَّثت أن أرواح الشهداء في حواصل طير خُضِرٍ تَعْلُقُ ورقَ الجنة^(٣). وأشار بعض أئمتك في كتابه الموسوم بآراء المدينة الفاضلة إلى هذا المعنى، ولصباغته فيها فوائد تُقتنى، وحكم من مطاوعها تجتني. وفي كتاب الشفاء ما يشفي غليلك، وتكثر به قليلك. وأما كتاب إخوان الصفا^(٤) فقد أوفى كدره على صفاته، ولا نور للعلوم الملية والفلسفة في أثنائه. وقد

(١) هكذا يقترف: يكتب.

(٢) يحمد: طمعت في الأصل.

(٣) حديث ضعيف، ونصه في ضعيف الجامع الصغير ١: ٢٦٠، رقم ٨٨٥: «أرواح الشهداء في طير خُضِرٍ تَعْلُقُ حيث شاءت» وتعلق: تأكل، من باب نصر وسمع. وفي الصحيح ما يقتني عنه، وهو قوله صل الله عليه وسلم: «أرواح المؤمنين في أجواف طير خُضِرٍ تَعْلُقُ في أشجار الجنة، حتى يردها الله إلى أجسادها يوم القيامة». انظر صحيح الجامع الصغير ١: ٣١٢، رقم ٩٢٥.

(٤) إخوان الصفا: جماعة سرية دينية وسياسية وفلسفية باطنية، عاشوا بالبصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، وجمعوا مصارف عصرهم في رسائل تزيد على الخمسين. اعتقدوا أن الشريعة دُتست بالجهالات واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة، ومنى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة المحمدية فقد حصل الكمال! انظر الموسوعة العربية المبررة ١: ٩٦٦.

خلط مصنفوه المرعي بالمتعلل^(١)، ولاحت في غضون ما أوردوه مواقع الزلل^(٢). وللسلف من مشاهير الحكماء غاية لا يدركها حطوات البطاء. ومن سما لهذه الرتبة، وتشبه بهؤلاء العصبية، افتقر إلى هاجس لا وجاح^(٣) لأسرارهم دونه، وعقل يأمّن في ظلّم المشكلات أن يخونه: [طويل]

ودون غلاهم للمسامين برزخ إذا كلفته العين طال مسيرها^(٤)

وهذا علم لا يتوسع فيه أوشاب^(٥) الناس، ومعنى لا يُدِيرُ به غير خاطِرٍ أنسى بالإساس^(٦). ويتحققه حكيم لا واحد^(٧) له، والتجارب عرّكن أديمه حتى أذهبن وفّله^(٨). وغاب في طلب العلم وافداه، وبُعْد في جمعه سيره ومراه.

[من غريب الكلام]

ولئن أسفقتُ إلى استعمال الغريب، وتقصبتُ غايته بالركض الوعيب^(٩)، فانت تحنّ إليه حنين الشارف، ولا تُثني منه بالغرب الواحف^(١٠). وها أنا أبالغ في تلخيصه، وأوضح ما

(١) في المثل: اختلط المرعي بالمتعلل. والمرعي: الذي له راع، والمتعلل: الإبل بلا راع. يضرب للقوم وقعوا في غلبط. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٣٨، واللسان (هل).

(٢) ك: ولاحت في غصونه ما أوردوه.

(٣) لا وجاح: سقطت من ك: والوجاح (مثلثة الواو): التمر.

(٤) البرزخ: الحاجز بين شيئين.

(٥) ك: يتوسع. هـ ك: توشعت الغنم في الجبل، إذا ارتقت فيه ترعاه. قوله: أوشاب، علّه: أوباش. وفي الأمثال: الأوباش هم الضروب من الناس المتفرقون، ولعله لغة فيه اهـ.

(٦) هـ ك: يُبْزِيه: يجرّبه. في المثل: الإيناس قبل الإيساس اهـ. والإيساس: الرفق بالناقة عند الحلب. والمثل في المستنقى ١: ٣٠٣، وجمع الأمثال ١: ٥٩، وجهرة الأمثال ١: ١٩٦، وزهر الأكم ١: ٩٦، ١١٥: ٢.

(٧) لا واحد: طمست في الأصل.

(٨) الوُفْل: الشيء القليل.

(٩) تحتها في ك: السريع.

(١٠) الشارف: المسنّ، والغرب: جنس من الشجر، والواحف من النبات: الغزير الملتصق.

استبهم من عويصه، لتلتحف على هذه الفضيلة، ولا تسلبها استلاب الهيلة^(١)، وتبلغ بها حاجتك، وتلفّ عليها عجاجتك^(٢): [بسيط]

إنّا إذا ما أتينا باب مكرمة قالت لنا أنفس حريّة: هودوا^(٣)

قال الأصمعي وأبو عمرو الشيباني: وشعت الغنم في الجبل وتوشعت، إذا صعدت فيه، وأخذت يمنة وسرة، واختلفت في المشي، وقال المتقدي^(٤): [رجز]

ويل أئها لِقْحَةُ شَيْخٍ قَدْ نَحَلُ أَبِي جَمَوْرٍ دَرْدَقٍ مِثْلَ الْحَبَلِ

حَوْسَاءُ فِي السَّهْلِ وَشَوْعٌ فِي الْجَبَلِ^(٥)

ويُقال: هذا رجل لا واحد له، كما يقال: نَيْجٌ وَحِيدٌ.

وَالْوَقْلُ: مَا تَطَايَرَ عَنِ الْجِلْدِ بِالْدَبَاغِ.

وَالْوَأْفِدَانُ: النَّاشِرَانِ^(٦) مِنَ الْخَذَيْنِ عِنْدَ الْمُضْغِ إِذَا هَرَمَ الْإِنْسَانُ. وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ: إِنَّهُ لَغَائِبُ الْوَأْفِدَيْنِ.

وَالْوَاهِفُ: الْغَرْبُ الَّذِي تَنْقُطُ مِنْهُ وَدَمَتَانِ وَيَتَعَلَقُ بِوَدَمَتَيْنِ^(٧).

(١) الهيلة من الإبل وغيرها: ما اغتصب.

(٢) في الأساس (عجيج): وفلان يلفّ عجاخته على بني فلان إذا أغار عليهم.

(٣) هــك: من الحماسة لرجل من آل حرب هــد. والبيت في ديوان الحماسة ٤: ١٧١٦.

(٤) الشطران الأول والثالث بلا نسبة في اللسان والتاج (وشع)، والتهدب ٣: ٦٥.

(٥) هــك: قوله: جوار دردق، فجوار: جمع جارية، ودردق: صغير من الإبل والناس. قوله: حوساء: هي الناقة

الكثيرة الأكل هــد. وفي ك والمماش: حوساء، والصواب ما أثبتته. واللقحة: الناقة الحلوب. ووشع في الجبل: صعد فيه.

(٦) الناشران: المرتفعان، انظر القاموس: وقد.

(٧) هذه عبارة القاموس، ويراد بها الدلو ينقطع منها سيران، وتتعلق بسيران.

والهشيلة: البعير يأخذه الرجل من غير إذن صاحبه، يبلغ به حيث يريد ثم يردّه، وأنشد اللغويون^(١): [وافر]

وكل هشيلة ما دمتُ حيّاً عليّ محرّمٌ إلا الجِمالُ

ويقال: [١٢/ب] فلان يلفّ عجاجته^(٢) على بني فلان، أي يُغير عليهم. وقال الشنفرى^(٣): [طويل]

وإني لأهوى أن تُلفَّ عجاجتي على ذي كساءٍ من سلامانٍ أو بُردٍ

أي أكتسح غنيّهم^(٤) ذا البُرد، وفقيرهم ذا الكساء.

[النطف]

وقد كنّا البارحة نتفاوض^(٥) طرف الحديث، والصبح يكسأ^(٦) الليل بالعتق الحثيث^(٧)، فأغشنا^(٨) عن ذكر ما أورده المحققون في النطف، ولم يميّزه بها حكاه ذوو الريبة والنطف^(٩). وقد سألتك عنها مراراً، فلم يَزِدْكَ دعائي إلا فراراً^(١٠). ولو وصفت أحوالها أدنى صفة،

(١) البيت بلانبة في اللسان والتاج (هتل)، والمفائس ٥٤:٦، والمجمل ٤٨٠:٤.

(٢) مرّ هذا القول قبل قبل.

(٣) ديوانه ص ٤٢.

(٤) هـك: أكتسح غنيّهم: أي أخذ ماله كله.

(٥) هـك: نتفاوض.

(٦) كساء: تبعه.

(٧) هـك: العتق: القذو: الحثيث: السريع.

(٨) هـك: أغشنا عن الأمر: أعجلني، يقال: لقبته على غشاش، أي عجلة. وفي بعض الكتب: أعشني - بالعين

المهملة - أي أعجلني، [عشاشاً] اهـ.

(٩) النطف: الحب والفساد.

(١٠) من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبّاً وَتَبَّاراً فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً﴾ نوح ٦٠:٧١.

وانصحت في إيضاها بينت شفة، لتهجت إلى الخير سيلا، وأحرزت ذكراً يياقي^(١) الدهر جيلا. وما لك تعجب بقول الحكمي^(٢)، ولا تطلعي على سره الخفي؟: [كامل]

وَأَهَبْتَ أَهْلَ الشُّرْكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَهَابِكَ النَّطَفُ التَّيَّ لَمْ تُخْلَقِ^(٣)

فكيف يبدأ خَلَقَ الجنين، عقيب حصولها في القرار المكين؟. وإنما يفرغ من تدبير ما يسفر عنه طُلُقَ الحياة في تلك الحال، ويقسم ما يتوقع من السعادة والشقاوة والأرزاق والآجال^(٤). ونحن ندين بذلك انتهاء إلى أمر الشارع، فكيف يتهباً عند مسقط النطفة استخراج الطالع؟. وهل يتيسر اليقين على مدة المَكُث، أم يتعسر التبين لما يجدُّ أمده من اللَّبَث؟. فقد نعتجت ولادة ابن مروان، وغني في المشيمة برهةً منظور بن زبآن^(٥). وأي الأعضاء أخرى بالتقديم، فقد خُلِقَ الإنسان في أحسن ما شوهد من التقويم^(٦): [خفيف]

(١) ك: يياهي. وباقاء: باراء لثرى ألبها أبقى.

(٢) هـ ك: الحكمي هو أبو نواس اهـ.

(٣) هـ ك: البيت من قصيدة مدح بها هارون الرشيد ويذكر فيها الصِّد، ومطلعها: [ديوانه ص ٣٩٨، كامل]

خُلِقَ الزَّمان ومُشرقي لم يُخْلَقِ وَزَيْتُ في غَرَضِ الزَّمان بأقوي اهـ.

وروايته فيه:

خُلِقَ الشَّبابُ ويشترى لم تُخْلَقِ

(١) هـ ك: قوله عليه السلام: «إِنَّ خُلِقَ أَحَدُكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَيُزَمُّ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، يُقَالُ لَهُ: اكْبِرْ رِزْقَهُ وَعَمَلَهُ وَاجِلَهُ وَشَفِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ اهـ. الحديث في صحيح الجامع الصغير ٤٢: ٢، رقم ١٥٣٩، وللحديث فيه بقية.

(٥) غني: لبث. هـ ك: في ربيع الأبرار، قال ابن الأعرابي: منظور بن زبآن الغزاري بقي في بطن أمه ستين، فولد وقد نبت له ثنيان، فستى منظوراً لانتظارهم بحبه، وقيل فيه: [طويل]

وابطأت حتى قيل إنك لا تحيي

وإني لأرجو أن تكون كحاتم

والبيان في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٦: ١٠٧، منسوب إلى زبآن أبي منظور، مع اختلاف طفيف. وضمن

البيت الأول قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَ عَلَى قَهْرٍ يُأْمُرُ﴾ طه ٤٠: ٦٠.

(٦) ماخوذ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ التين ٤: ٩٥.

كل آيات ربنا بينات لا يهاري فيهن إلا الكفور

[أخلاق من شعر ونثر]

ومن أنست بنات فؤاده بها يُسرّه من إلحاد، ولم تسلّم نواحي صدره مما يضره من كفر،
مُني بضربة تُفرب لها النساء التحور، وكُلّل بطعنة عملا النفوس منها الصدور: [كامل]

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم^(١)

وهل بَلَغَكَ في الإبصار ما يحسم موادّ الخصام، ويقنع^(٢) به أولو العلوم والأحلام، أم
الامر عليك ملتبس، وأنت لما أَلْتَمَسَه ملتبس؟. ولي على الفحص عنه اعتكاف، وبين
الحكيمين^(٣) وحزبهما فيه اختلاف. والفارابي لم يستوف الكلام عليه، وهو في علمه العزيز
مشار إليه. فمن آية الطرق آتبه، وأين من ينتهي إلى قوله فيه^(٤)؟ [طويل]

ومن يَفْوَ في أمرٍ اتاه فإتاه إلى أن يصيب الرشد في الأمر جاحدٌ

وما الذي سَوَّغ ثابتاً وأباً سهل، وإن كانا عقيدي حكمة وفضل، أن يردّا على
أرسطوطاليس قوله، وكانا يَحْمُضَان^(٥) بالإذعان حوله؟. وهَلَّا رَعِيَا في موافقته روض
الهدون^(٦)، [١٣/أ] وقبلاً ما أجازَه بين الحركتين المتضادتين المستقيمتين من السكون؟. ولو
ملك ثابت أزيمة البسط والقبض، لَمَا تَمَكَّن من الاحتجاج عليه بالنقض. فيُثْلَه لا يكون
درية^(٧) لمن يجاريه، وقد اعترف بالقصور عن شأوه مباريه. وهو والحكمة قُرْعَا أرومة،

(١) هــك: الشعر للمنتهي [ديوانه ٢٥٢: ٤].

(٢) ك: ويتنفع.

(٣) هــك: الحكيمان هما أبو علي وأبو نصر الفارابي هــ.

(٤) ك: من يُنتهى إليه قوله فيه.

(٥) هــك: يَحْمُضَان: يدوران هــ.

(٦) الهدون: الصلح والسكون، أي هَلَّا رَعِيَا جوانب الخصال السهلة، والأمور الهينة؟. انظر ديوان الحماسة ٤٣: ١.

(٧) الدرية: السائر.

وشعبنا جرثومة^(١)، وسليلاً أبوةً وركيضا أمومة. فانتصِرْ له انتصار من يطلق العلم لسانه، ولا تَنْخُبْ مكافحة الأقران جنانه^(٢). فإن قَلَلْتَ غَرْبَها عن نزاعه^(٣)، وفنأت حَبِيبَها عن مصاعه^(٤)، لم تعدم في حياتك جزاءً من صديق، وإن آلَوتَا حَبَوْتَكَ جِباء شقيق^(٥). وما أنا أخبرك بهذه القصة، ولا أغادرك شَرِفاً بالقصة!

فقد حكى في كتاب غطفان، ما أذكره لك الآن، وهو وفادة شقيق العبي على النعمان، ليحظى منه بعواريف الطول والامتان، فطوى المغارة إلى فازته^(٦)، وطُعن عنده في جنازته^(٧). فلم يُوسِّدْهُ الثرى في حفرته، حتى بعث بالذية إلى أسرته. فقال شاعر بني لاطم، فيها رواء أبو نصر وأبو حاتم: [طويل]

جِباء شقيقٍ عند أحجار قبره وما كان يُجْبى قبله قبرٌ واحد
ألم تر أن الناس تَحُلِدُ بعدهم أحاديثهم، والمرء ليس بخالد
حياض المنايا ليس عنها مُزْخَرْخُ فمَتَظَرَّ ظِمْئاً كآخرٍ وارد^(٨)

وكيف يُفصل بين الدهر والزمان؟ فقد كلَّفني سؤلكَ عن بعض الإخوان. وبلغني عن

(١) الجرثومة: الأصل.

(٢) نَخِبُ جنانه: نُصِفُه ونَجِثُه.

(٣) قَلَّ غَرْبُه كفٌ عن جدته.

(٤) هــك: فنأت القدر: أي سَكَنْتُ غلبانها بالماء، قال الجعدي: [ديوانه ص ١١٨، طويل]

تغور علينا قدرها قُلُوبُها ونَفَقَها عَنَّا إذا خَبِها علاها.
وفنأت الرجل فتأ، إذا كسرتَه عنك بقول أو غيره وسَكَنْتُ غضبه.

(٥) البرى: أكثر من التمني، والجِباء: ما يجوب به الرجل صاحبه ويكرمه به.

(٦) هــك: في الصحاح [فوز]: الفازة مطلمة هــ. وصوابه: الفازة مقلدة مُكَّد بمود.

(٧) في الأصل: وطُعن في جنازته.

(٨) هــك: قال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَعَى نَخْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ هــ. الأحزاب ٣٣: ٢٣. والظم: ما بين الشريين.

الخليل، أنه كان يستحسن قول القطيل^(١): [طويل]

هل الدهر إلا ليلةٌ ونهارُها ولأطلوعِ الشمسِ ثم غيارُها^(٢)

والحكمة رسالة^(٣) شعره، وعقيلة فكره. وما أحسن بيته الذي يروق الجمهور، وقد ذكر فيه الهام والقبور. ويمثله تقوى مئة العاقل^(٤)، وتصفو قريحته صفاء المشرقي بيد الصاقل وهو: [طويل]

وما أنفُسُ الفتيانِ إلا قرائنُ تبين وتبقى هائمها وقبورُها^(٥)

وقال بطليموس: إذا طلب المختار^(٦) الأفضل فليس بينه وبين المطبوع فرق. وتصدى لتفسيره كاتب آل طولون، وكنا نحسن به الظنون. فجرس^(٧) بها لا يوضح معنى هذا الكلام، ويشف وراءه إغفال لا يؤذن بنجح المرام، إذ ركب المغمضة^(٨) فيه، والخلل يتوقع منك تلافيه. وتضع الهناء مواضع النُّقب^(٩)، وتدور عليك الحكم دُور الرحى على القطب. ولك إصابة الرأي في رجاحة العقل، وأين المنسيم الخواثر من الكاهل العَبَل^(١٠)؟ [بسيط]

(١) هــك: أبو ذؤيب اهـ والبيت له في شرح اشعار المهذلين ٧٠:١.

(٢) هــك: غارت الشمس تغور غياراً: أي غربت اهـ.

(٣) هــك: رسالة.

(٤) المئة: القوة.

(٥) من قصيدة أبا ذؤيب في المرجع السابق. والقربة: النفس، والجمع القرائن.

(٦) هــك: طلب المختار: لا المضطر.

(٧) جرس: تكلم.

(٨) هــك: قوله: المغمضة، أصلها الناقة ذيدت عن المحرض، فغمضت عنها، فحملت على الذائد، فوردت المحرض مغمضة اهـ.

(٩) هــك: قوله: وتضع الهناء، قول دريد بن الصمة في صفة الخنساء اهـ. ويقال: هو يضع الهناء مواضع النُّقب، أي هو ماهر مصيب.

(١٠) المنسيم: طرف خف البعير، والقَبَل: الضخم.

رَكَّابٌ مُضْلِعَةٌ فَرَّاجٌ مُفْضِلَةٌ إِنْ هَابَ مُفْظِمَةٌ هَيَّا لَهَا بَابًا^(١)

ومعلوم عند ذوي النظرات الغائرة^(٢)، أن نسبة القطر إلى محيط الدائرة، كنسبة الواحدة [١٣/ب] إلى الثلاثة والسبع، وقد أفتى بمذهب أرشميدس فيها حكماء هذا الصُّقع. ووقفت بمدينة السلام على كتاب خطه دارس، وأنا بتأمل أمثاله مُمارس، وكان الصابي سطره، وإلى القوهي أصدره، وذكر أن أرشميدس أشار إلى هذه النسبة تقريباً، وأن أبا سهل حققها عمناً ومصيباً. فاستخرج بغطته المنجدة الغائرة^(٣)، نسبة القطر إلى محيط الدائرة، وجعلها كنسبة الواحدة إلى الثلاثة والتسع، فلا تُزَجَّح المطي في طلبه جائل النَّسج^(٤)، فهو بمناط النجم في بُعد المنال^(٥)، وتصفَّح كتاب القوهي في مراكز الأثقال. فقد أحال مبادئ هذا الاستخراج عليه، والله يُليفتنا ما تسمو هممنا إليه.

وكيف أهرُك هذه الدلالة، لِنِشْدَانِ تلك الضالَّة، وشيمتك أن تملأ ناظريك رقاداً، وتؤثر لجنتيك يهاداً؟. وسجَّتي أن أسري حين يخبى الليل في ظلماته، وأسهر والنجم يهيم بإغفائه. فأين من سهري نومك، وآتى يضاهي يومي يومك، وأنت ترتضع دَرَّ الكاس، وأنا أتوقَّر على الاستفادة والاقْتباس؟. ومن أتعب الجسم، أدرك العلم: [وافر]

فإِنْ الْمَجْدَ أَوَّلُهُ وَعُورٌ وَمَصْدَرُ غَيْهِ كَرَمٌ وَخَيْرٌ^(٦)
وَأَنَّكَ لَا تَنَالُ الْمَجْدَ حَتَّى تَجُودَ بِمَا يَضُنُّ بِهِ الضَّمِيرُ
بِنَفْسِكَ أَوْ بِمَالِكَ فِي أُمُورٍ يَهَابُ جَنَابَهَا الْوِرْعُ الدُّثُورُ^(٧)

(١) المضلعة: داهية تنقل الأضلاع وتكرها.

(٢) النظرة الغائرة: الدقيقة العميقة.

(٣) فطنة منجدة غائرة: عميقة وثابتة.

(٤) النَّسج: سير تُشدُّ به الرِّحال، وجالت أنساع المطي: تحركت واضطربت لحنها، لشدة السير.

(٥) المنال: قال الشاعر: [طويل]

وَأَجْنُ الثَّرِيَا مِنْ يَدِ التَّنَاوُلِ أَهْ.

(٦) هكذا للمعروين [الأهم] في المفضليات [ص ١١٠] اهـ. وغَيْهِ: عافته. والخير: الكرم.

(٧) الودع: التَّحَرُّج. والدُّثُور: الحامل النَّزُوم.

ويروي الصمير^(١) بالصاد غير المعجمة، وهو الصامر أي المانع، حكى ذلك الكوفيون. وفي نواد الأعراب: ماء صامر أي جار. وقال ابن دريد: الصمر فعل مُمات، وهو أصل بناء الصمير. ورجل صمير: يابس اللحم على العظام. وقال ذو القروح^(٢) وجرى في خيلاته طَلَقُ الجموح^(٣): [طويل]

ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة كفاني، ولم أطلب قليل من المال^(٤)
ولكنما أسمى لمجد مؤنسل وقد يدرك المجد المؤنسل أمثالي^(٥)

وقال أبو الطيب^(٦)، وكان يسير الأمثال: [طويل]

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل

وما قصر أبو فراس حيث قال^(٧): [طويل]

- (١) إشارة إلى الصمير في البيت الثاني.
(٢) هــك: هو لقب امرئ القيس هــ. والبيان في غنار الشعر الجاهلي ٤٢:١، وديوان امرئ القيس ص ١٦٧.
(٣) يضرب مثلاً للشاب يعمى في التصابي والخلاعة، فيبسه الفرس الجموح إذا عدا في حاجة لم ينهه شيء. انظر ثمار القلوب ص ٣٥٨.
(٤) أي لو كان سمي لأدنى العيش لكفاني قليل من المال، ولم أطلب الملك.
(٥) المؤنسل: الذي له أصل، وهو الكثير أيضاً.
(٦) ديوان المتنبي: ٤:٤.
(٧) ديوانه ص ١٤٥. هــك: قوله: تريدين لقيان، إلخ من بيت أبي فراس، مثلاً لو قيل: [طويل]
تريدين لقيان المعالي رخيصة ومن يجذب الحناء لم يُغْلها المهر
وكذا المصراعان الآخران، لو قيل: [طويل]
همون علينا في المعالي نفوسنا ولا بدّ دون الشهد من إبر النحل
أي الأتة والنحول، لكان أحسن. ومثله ما قال الفرزدق: [ديوانه ٣: ١٣، طويل]:
وانك إذ تجو فجيماً وترثسي سرايل قيس أو شحوق العائس
كثفريق ماء بالفلاة وغسره سرايا إذا غنه رياح الثنائس
وقال ابن هرمة [ديوانه ص ٨٧، وشرح ديوان الحماسة ٢: ٧٣٧، مقارب]:

مهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحساء لم يُغلها المهر

[كلام في الحساب والرياضيات]

وفي كتاب المخروطات لإبلييوس خطآن يتقاربان ولا يلتقيان. أهذا في كتاب إقليدس موجود، أم هو في أثناء أشكاله مفقود؟. والأخرى بك أن تجيل فيه ناظر، وتسلمت إليه خاطرك. فمحلّك من هذا العلم مرموق، والبحث عن أسرار [١٤/١] بالمعيتك معذوق^(١). وبك في استقرائه يُستعان، وأنت بتصرفك في أنحائه كما قال شقران^(٢): [طويل]

وما ضم قوم أمرهم في أكفنا فترك فيه بعد للناس مصنعا
وسمنا بمال أو قَصَلْنَا حكومة يراها ذوو الأحلام والرأي مقنعا
ونبصر ما في الأمر والأمر مقبل فنظلعنا منه المحالة مطلعا

وكيف البحث عن قولهم: إن ما لا نهاية له لا يكون أكثر مما لا نهاية له! فلم احتج ثابت بالأدلة الأرثماطيقية^(٣) عليه، ولم يُبَيَّنْ بالبراهين الهندسية إليه؟. وهو بهذا الشأن متخصص،

ولاني وثركي ندى الأكرمين وقدحي بكفّي زُنْدًا شحاحا
كأركب بيضها بالمعراء وملبيّة بيض أخرى جناحا
فإن المناسب أن يضم معنى البيت الأول للفرزدق، إلى البيت الثاني لابن هرمة، والبيت الأول لابن هرمة، إلى البيت الثاني للفرزدق. وكذلك بيت امرئ القيس [ديوانه ص ٣٥، غنار النحر الجاهلي ٤٠:١، طويل]
كأن لم أركب جواداً للسنّة ولم أنظن كاعباً ذات خلخال
ولم أسب الرّزق الروي ولم أفل لحلي كُزّي كزّة بعد إجفال
فإن المناسب أن يقال:
كأن لم أركب جواداً ولم أفل لحلي كُزّي كزّة بعد إجفال
ولم أسب الرّزق الروي للسنّة ولم أنظن كاعباً ذات خلخال اهـ.

(١) معذوق: موسوم.

(٢) هــك: لشقران بن عروض أحد بني قنبر.

(٣) الأرثماطيقية: علم الحساب.

ولعلموم يونان ملخص، والحكماء يقتفرون سعيه^(١)، ويقتفون هديه: [طويل]

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت إلى المجد حتى عُدَّ ألفٌ بواحد^(٢)

وقد أتفتت الحساب، وفُضِّلَتْ فيه النظراء والأضراب، فعرفت الأصم والمنطق، والمجموع والمفرق، والصحيح والكسر، والكعب والجذر^(٣). فكيف استخرج من طريق الخطأين المسائل كلها مشروحة محققة، ولم يستخرج منها الجذور وإن كانت مُنطقة؟.

وألطفت النظر في الجبر والمقابلة، ووفيتها حقهما بالسُّبر^(٤)، والمزاولة وتحققت جلية الحال في الجذور والأموال والكموب، ومآل المال وما بعد ذلك على النهج المألوف^(٥). ومتى خالفت اقتاراتها السُّب، فكيف يستخرج مجهولاتها من انتصب لها وانتدب؟. أيتها بظواهر الهندسة استباطها، أم يوجد بغوامض المخروطات ارتباطها؟. فإن أجبت عما سألت^(٦)، وتأمَّلْتَه كفاء ما أمَّلْتُ، أنمت عينا ساعدة، وأرحت نفساً في طلائها جاهدة. ومنحتك شكراً أرج النسيم، ومحضتك وذا مصقول الأديم، وأدخرت ذكراً بدوم، وعليه المهمم تحوم، ما أرزمت عيساء رؤوم^(٧)، وأطفلت أدماء بغوم^(٨).

(١) اقتفر سعيه: تبعه واقتفاه.

(٢) هكذا قوله: ولم أر، في كثر المنافع للعالمية رحمه الله: روى الأعمش عن ابن طبيان عن سليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان، اهـ. حديث حسن. انظر صحيح الجامع الصغير ٩١: ٥.

(٣) ما سبق من المصطلحات هو من موضوعات الحساب.

(٤) السُّبر: الخبرة.

(٥) النهج المألوف: الواضح البين.

(٦) ك: مُنَلَّت.

(٧) هكذا: الرُّزْمَة بالتحريك: صوت الناقة تخرجه من حلقها، لا تفتح به فاهها، وذلك على ولدها حين نراها. والعيساء ناقة يخالط يابضها شيء من الشقرة اهـ.

(٨) أطفلت: جاءت بطفل. وناقة أدماء: شديدة السمرة، وبغمت: صوّتت لولدها.

[الكتابة والخط]

نعم وتعلّمت الكتابة والخط في ريعانه، وأنت تمهر^(١) من أغصانه. فلم استحسن الكاف المبطوحة في الطّرف، وأجزت التّأريب^(٢) في اللام والألف؟. والخط^(٣) لبيد لسان، وللخلد ترجمان؛ فرداءته زمانة الأدب^(٤)، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب. وفيه المرافق العظام التي من الله تعالى بها على عباده، فقال جلّ ثناؤه: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^(٥)، وروى جوير عن الضّحّاك في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٦) قال: الخط. وقيل في قوله: ﴿حَفِظْتُ عَلَى يَمِينٍ﴾^(٧) أي كاتب حاسب. وهو لمحة الضمير ووحى الفكر، وسفير العقل ومستودع السر، وفيد العلوم والحكم، [١٤/ب] وعنوان المعارف وترجمان الممّم^(٨).

وأما قول الشيباني: ما استجدنا خط أحد إلا وجدنا في عوده خوراً، فهو يُف إلى الفقهاء، وتجنّاف عنه الكتاب والبلغاء. ولإيثاره أئيمته، حُرّم أجوده وأحسنه.

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة، قال له: يا أمير المؤمنين، لو كان الخط فضيلة، لأوتيته^(٩) النبي صلى الله عليه وسلم. ولئن سرتي بما قاله عن أبي العباس^(١٠)، فقد

(١) هـ ك: تمهر: تعذب اهـ.

(٢) التّأريب: الشّد والإحكام.

(٣) في الأصل: والخذ، تحريف.

(٤) زمانة الأدب: علته الدائمة.

(٥) العلق ٩٦: ٤، ٣.

(٦) الرحمن ٥٥: ٤.

(٧) يوسف ١٢: ٥٥.

(٨) هـ ك: في المقامات للحريزي: قللم لسان الدولة، وفارم الخولة [القرة]، ولقيان الحكمة، وترجمان الممّة اهـ.

(٩) ك: لأوتيتها. هـ ك: في المحاضرات للراغب: قال المأمون لأحد بن يوسف: وددت أن يكون لي خط كخطك.

فقال: يا أمير المؤمنين، لو كان في الخط خطّة [أي أمرٌ شديد] لما خرّعه الله نبيه صلى الله عليه وسلم اهـ.

(١٠) هـ ك: أبو العباس كنية المأمون اهـ.

أنكره عليه كثير من عقلاء الناس؛ إذ الأنبياء عليهم السلام يَجْلُونَ عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب، ويُحَرِّزُ بالانتماء إليها عقائل المواهب: [بسيط]

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنباً^(١)

ومن أهل الجاهلية نَقَرُ ذُوو عَدَدٍ كانوا يكتبون، والعرب إذ ذاك من عَزَبَ بَرٌّ^(٢)، وهم: بشر ابن عبد الملك صاحب دومة الجندل، و [أبو] سفيان بن [حرب بن] أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف، وأبو قيس بن عبد مناف بن زُهْرَةَ، وعمرو بن عمرو بن عُدَس.

وتمنّ اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة، رضوان الله عليهم أجمعين، عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وأبو عبيدة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ويزيد بن أبي سفيان.

وحُكي في مُلَحّ الأعراب أن علويّاً^(٣) كالطائر الوحشيّ ورد الحَصْر، فأشير عليه بتعلّم الخط، فاختلف إلى المعلم أياماً، ثم عاودته لؤنة الأعرابية، وتبرّم بالتعلّم، فاستمر أدراجه^(٤)، وراجع ما كان يألفه من البداوة، فقال^(٥): [وافر]

أتيت مهاجرين فعلموني ثلاثة أسطر متواليات

(١) البيت للحطينة في ديوانه ص ١٧.

(٢) أي من غلب سلب، انظر المستقصى ٣٥٧:٢، ومجمع الأمثال ٣٠٧:٢، وأمثال العرب ص ١٢٤، وجمهرة الأمثال ٢٥٧:١، ٣٦٠، ٢٨٨:٢، والفاخر ص ٨٩، وخزانة الأدب ٢١٨:٢، واللسان (بزر، عزز، غلب).

(٣) زيادة من ك اقتضاها السياق في الموضعين. وأبو سفيان اسمه صخر بن حرب.

(٤) هـ ك: علويّاً: منسوب إلى العالية، وهذه النسبة غير قياسية، والقياس: عالي أو عالوي. والعالية عالية نجد، وهي ما فوق نجد إلى أرض يامّة، وإلى ما وراء مكة اهـ. وانظر معجم البلدان ٧١:٤.

(٥) استمر أدراجه: مضى ليله.

(٦) هـ ك: في نوادر الطبري عن الأصمعي أنه قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لأعرابي: هل تحسن أن تقرأ من القرآن شيئاً؟ قال: نعم. قال: فاقرأ أم القرآن. فقال: والله ما أحسن البتة فكيف الأم؟ فغضبه وأسلمه إلى الكتاب، فمكث حيناً ثم هرب، وأنشأ هذه الأبيات، وهي أتيت إلخ اهـ. والأبيات الأربعة بلا نسبة في التاج (بجد)، والأول والثالث في المخصص ٥٦:١٧، وصحح الأعشى ١٩:٣ بلا نسبة كذلك.

كُتِبَ ابْنُ اللَّهِ فِي رُقَى نَقِيٍّ وَآيَاتُ نَزْلٍ مَفْصَلَاتٍ
وَحَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تَعَلَّمُ سَعْفَصاً وَقُرَيْشِيَّاتٍ
وَمَا أَنَا وَالْكِتَابَةُ وَالتَّهْجِي وَمَا حَطُّ الْبَنِينَ مِنَ الْبَنَاتِ

وقد أذكرتني هذه الأبيات بأبي جادها^(١)، عَفِيبَ رَوَاتِهَا وَإِنْشَادَهَا، قَوْلَ عِمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ^(٢): [بسيط]

عَمَرُو عَلَى كَوَرِ الْأَهْوَاذِ يَخْضُمُهَا دُونَ الْوَلَاةِ وَغَسَّانِ بِشِيرَازِ
وَالْمَرْءُ إِسْحَاقُ رَبِّ الْأَرْضِ مَفْرَشِ بِغَدَادِ لَا الشَّاكِرِ النَّمْيِ وَلَا الْجَازِي
أُولَاكَ فِي السُّورَةِ الْعَلِيَا مَنَازِلَهُمْ وَنَحْنُ بَيْنَ أَبِي جَادٍ وَهَوَازِ

وَكَمْ سُفِكَتِ الدِّمَاءُ بِأَسَنَةِ الْأَقْلَامِ^(٣)، وَأَنْشِثَتْ مِنْ أَطْرَافِهَا سَحَابُ الْإِنْعَامِ، وَبِهَا النُّفُوسُ تَعِزُّ، وَالنَّوَاصِي تُجْزُّ، وَالْأَرْوَاحُ تُخْطَفُ وَتُبْزُّ^(٤)، وَالْأَعْنَاقُ تُقْتَطَفُ وَتُحْمَزُّ. وَأَقِمَّ بِالْقَلَمِ فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ^(٥)، وَأَحْسَنَ عَدِيٌّ^(٦) حَيْثُ شَبَّهَ بِهِ قَرْنَ الرَّيْمِ: [كامل]

نَزَجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِسْرَةَ رَوْقِهِ فَلَمْ أَصَابْ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا^(٧)

(١) يقال: وقع القوم في أبي جاد: أي في باطل.

(٢) البيت الأخير في التمثيل والمعاصرة ص ١١٣.

(٣) هكذا قال الشاعر: [كامل]

(٤) قوم إذا جافوا صدوة حامد قوم إذا جافوا صدوة حامد
فَلْقُرْبَةِ مَنْ كَاتِبٍ بِمَدَادِهِ أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ غُرَارِ حَامِ
(٥) بُزَّ: مُسَلَب.

(٦) في قوله تعالى: ﴿وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم ١: ٦٨.

(٧) هكذا ابن زيداه. وهو عدي بن الرقاق العاملي، والبيت في ديوانه ص ٨٥.

(٨) نزجي أغنى: تدفع قدماً صغيراً ضعیف الصوت. وإبرة روقه: حدة قرنه.

[١٥ / أ] وهو أمضى بيد الكاتب، من السيف بيد الكميّ [الضارب] ^(١)، وقد أصاب ابن الرومي، في قوله شاكلة الرمي ^(٢): [بسيط]

كذا قضى الله للأقلام مُذْبِرَتٌ أن السيوف لها مذ أُرْهَقَتْ خَدم

وكان المأمون يقول ^(٣): لله درُّ القلم كيف يحوك وشي المملكة! ووصفه عبد الله بن المعتز فقال: يخدم الإرادة، ولا يملّ الاستزادة. يسكت واقفاً، وينطق سائراً، على أرضي بياضها مظلم، وسوادها مضى ^(٤).

قال أرسطو طاليس: عقول الرجال تحت أسنان أقلامها.

وقال علماؤنا: إن أول من خطّ بالقلم إدريس عليه السلام. فتمتّى وُضع الخطّ العربي، وسطر المسند الحميري ^(٥).

وقد ذكر أن لغة يونان عارية من حروف الخلق، ومخالفة سائر لغات الخلق. وأنا استريت بهذا القول، فاهديني الطريق إلى صحتّه، وأورد في الجواب ما ينير بهجة الصدق على صفحته. ولا تنقم عليّ هذا السؤال، فتسبب إليّ الجدال، وتضرب في الأمثال، وتُلحِقني بقوم عابهم الشاعر فقال ^(٦): [وافر]

إذا اجتمعوا على ألفٍ وياءٍ وواوٍ هاج بينهم الجدال ^(٧)

(١) زيادة من ك.

(٢) أصاب شاكلة الرمي: خاصرته، يعني أصاب شاكلة الصواب. والبيت في ديوان ابن الرومي ٢٢٩٤:٦.

(٣) هكذا: حين نظر إلى مؤامرة يخط حسن.

(٤) يسكت واقفاً وينطق سائراً: أي إذا توقف عن الكتابة سكت، وإذا شرع فيها نطق. وجعلت الصفحة الخالية من الكتابة أرضاً مظلمة وإن كانت بيضاء، والصفحة المكتوبة مضية وإن كانت سوداء.

(٥) المسند: هو خط حبر.

(٦) البيت ليزيد بن الحكم في خزنة الأدب ١: ١١٠، ١١٢، وشرح المفصل ٦: ٢٩، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢: ٧٨٢، والمقتضب ١: ٤٣.

(٧) روايته في الخزنة: على ألفٍ وواوٍ وياء .. جدال. يعني أنهم إذا اجتمعوا للبحث عن إعلال حروف العلة نار بينهم جدال.

ولي عليك تحبُّ مُدِلٌّ^(١)، ولك بأعبائه نهضة مستقلٌّ^(٢): [منسرح]
 في انقباضٍ وحشمةٍ فإذا لا يثُّ أهل الوفاء والكرم^(٣)
 أرسلتُ نفسي على سجيَّتها وقلتُ ما شئتُ غير عنتهم

[أخلاق من شعر ونثر]

وقد توصف الفراسة علماء الأمم، وذكروا أعلامها التي يميّز بها الناس^(٤) في الشيم. فلم أنكرها هيو ففراطيس على أفليمون الحكيم، واختبره بتمثيل صورته في الأديم؟. ولم يزل المتوسمون دالّين باتفاق الصور واختلافها، على تنافر الأخلاق واتلافها، حتى قال شاعر العرب: [طويل]

توسمتُ فيه الخير حين رأيته وقلتُ: الفتى لا شك من آل هاشم

واله نظر أبو تمام في قوله^(٥): [بسيط]

يكفيه لآلاؤه أو لودعيته من أن يُذال بمن أو بمن الرجل^(٦)

ودخل الرماح بن أبرد مجد رسول الله صل الله عليه وسلم^(٧)، فقاذته رائحة الطيب إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، فلما اجتلاه رأى وجهاً يقطر حياؤه،

(١) النخب: التدلّل.

(٢) هـ ك: البيت لمحمد بن كناسة، وكان من علماء الكوفيين الرواة للحديث والأخبار والأشعار، واسمه كناسة عبد الأعلى اهـ.

(٣) ك: فإذا أتيت.

(٤) ك: بين الناس.

(٥) ديوانه ١٥:٣. وفيه بحميه لآلاؤه. والآلاء: النور. واللودعي: الحديد القلب. ويُذال: يُهان ويُتذل.

(٦) هـ ك: قال الباخريزي: [طويل]

تُمرُّ قُنا آلاؤه فتدُلُّنا عليه فُستغنى بها أن يقال: من اهـ.

ولم أجد بيت الباخريزي في ديوانه.

(٧) ك: عليه السلام.

ويستوقف الميون رواؤه، فقال^(١): [طويل]

لهم نَبْرَةٌ لم يُعْطِهَا اللهُ غَيْرَهُمْ وكلُّ عطاء الله فضلٌ مقسَّمٌ^(٢)

ولمْ جُعِلَتِ العين مطلع أسرار الضمير، ومستشف أحاديث النفس، حتى قال
الشاعر^(٣): [طويل]

تُبِينُ لك العِبان ما القلب كاتم ولا جَنَّ بالبغضاء والنظر الشَّرُّ^(٤)

وقد ظهرت النداء^(٥) في الأفق، وتشاجر فيها أولو النباله [١٥ / ب] وذوو الخرق^(٦).
وأنشد بعضهم قول ابن حمدان^(٧): [طويل]

كأذيال خُودٍ أَقبلْتُ في غلاتي مصبغةً والبعض أقصرُ من بعضي^(٨)

(١) البيت لابن ميادة في ديوانه ص ٢٢٣، وروايته: لهم نبوة، وكلُّ قضاء الله فهو مقسم.

(٢) هـ ك: أخذه من قول ابن الحداد، واسمه فيس: [طويل]

إذا أبصر نك العين من بعد هاية فادخلتُ فبك الشك أنبتك القلب
ولسوان ركباً يمتسوك حتى يستدل بك الركب اهـ.

(٣) هـ ك: هو أبو جندل، وقيل أبو الرمح الخزاعي اهـ. وفي اللسان (نشر) والتنبيه والإيضاح ٢١٣: ١ بيت لعمبر
ابن الحباب هو:

تبين لك العِبان ما هو كاتم من الضغن والشحناء بالنظر الشرير

(٤) هـ ك: لا جَنَّ: لا خفاء اهـ.

(٥) هـ ك: [النداء]: الحمرة التي تكون في الغيم والشفق، وكذلك حمرة قوس قزح. قال في الصحاح [نداء]: النداء
والنداء: قوس قزح اهـ.

(٦) الخرق والخرق: الجهل.

(٧) هـ ك: ابن حمدان هو سيف الدولة اهـ.

(٨) في النسختين: كأذيال جُودٍ، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتته. وفي ك: أصغر من بعض: والبيت في وفيات
الأعيان ٤٠٢: ٣ في وصف قوس قزح، منسوب لسيف الدولة الحمداني، أو لأبي الصفر القيسمي، والحدود:
الشاة الناعمة.

وشدا بعضهم بآيات أخي دودان^(١): [كامل]

بيناهم بالظَّهَر إِذْ جَلَسُوا يوماً بَحِثَ بِنَزْعِ الذُّبُعِ^(٢)
فَإِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاكِيسِهِ تخدي به خَطَّارَةُ سُحُ^(٣)
فَكَانَهُمْ نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُرَحُ^(٤)

[قوس قزح]

ثم عبثوا بذكر البصر واتمكاسه، ولم يتضح ما حاولوه لاشتباهه والنباسه؛ إذ أغفلوا شعاع الشمس وعنه يُسأل الحفَيّ، ويظهر بمكانه السرّ الحفَيّ. فقلت إن ابن الكوّاء^(٥)، سأل

(١) هـ ك: دودان أبو قبيلة من أسد، وهو دودان بن أسد بن خزيمه، صحاح. والآيات في الحماسة معزوة إلى ابن

جبل الأسد، يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان اهـ. انظر شرح ديوان الحماسة ١: ١٧٨٣.

(٢) في الحماسة: قد جلسوا. هـ ك: الذُّبُع: نبت له أصل يُفْتَش عنه ويخرج كالجزر، ويقشّر عنه جلد أسود، وهو حلوى يؤكل اهـ. والظَّهَر: موضع، انظر معجم البلدان ٦: ٦٣٠٤، وذكر البيت معرّفاً.

(٣) في الحماسة: تموي به. وهي كذلك في هـ ك. وفيه: الخطّارة: الناقة تُخَطَّر بذئبها نشاطاً، يُقَالُ الفحولة، أو تُخَطَّر في مشيها. والشرح: السهلة اليدين.

(٤) في الحماسة: فكانها. هـ ك: قال المروزقي [١٧٨٥: ٤]: جعل قزح فاعلاً لعلق، على اعتقاد من يعتقد أن قزح اسم شيطان. ولهذا أخبر عن المضاف إليه من قولهم: قوس قزح. وقد ورد في الخبر النهي عن هذا، وهو مشهور. ويروى: علّ قوسه قُرَح، من العلوّ. وعند النحويين أن قولهم: قوس قُرَح كحمار قبان وما أشبهه. وإذا كان كذلك لم يصلح الإخبار عن المضاف إليه. وفي المحاصرات: قيل: ستمي بذلك لتقرّحه أي تلوّنه. يقال: قرحت الفدر أي بزرنها وجعلت فيها توابل. وقيل إن قزح اسم شيطان، وزعمت العرب أن الظاهر أيام الربيع هو قوسه، ولذلك قال السيّ علب السلام: «لا تقولوا قوس قزح وقولوا قوس الله»، قال الشاعر: [رجز]

ولاح قوس الله من تلقائهما في أفق الشمس يروق من نظّر

قد طلعت [أي] خضرة وحمره وصفرة كأنها بئرٌ جبره اهـ

وفي النهاية ٣: ١١٢٦: «لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح من أسماء الشياطين».

(٥) هـ ك: ابن الكواء، قال القتيبي: هو عبد الله بن عمرو بن بشكر، وكان ناسكاً عالماً، وفيه بقول مكين الدارمي: [وافر]

هلمّ إلى بني الكوّاء نقضي بحكمهم بأناب الرجال

وقيل لأبيه الكوّاء لأنه كوى في الجاهلية اهـ.

عنها سيد الانتباه^(١)، فقال: يا أمير المؤمنين، ما قوس قُزَح؟ فقال رضي الله عنه: ويلك! لا تقل قُزَح، فإنَّ قُزَح شيطان، هي قوس الله آمنة، إذ لا غرق بعد قوم نوح عليه السلام^(٢). وقد تنافر قبل ظهورها من البرد، ما يزرّي على اللّالي البَدَد، فترنّموا بالبيت السائر^(٣): [كامل]

تُجْري السَّوَاكَ على أَغْرَ كانه بَرْدٌ نَحْدَرُ من مُتُون غمام

وتناشدوا قول الشاعر^(٤): [بسيط]

فَأَسْبَلْتُ لَوْلُؤاً من نرجسٍ فسَقَتْ ورداً وعَصَّتْ على العناب بالبرْدِ

وقد حضرهم شادٍ أغنّ، وليس تمنُّ يساء به الظن، يهزه تَرَفُّ النعيم^(٥)، ويرنو بناظرة الريم، ويجلو خدّاً يزينه توريدده، ويفتّ في عَصْد الحلم غناؤه وتغريدده^(٦). فنفتّ في عُقد السحر حين نظّر، واقترّ عن بَرْدٍ لولا جموده لَقَطَر: [طويل]

وأغيدَ مهترٌ على صحن خده فلاتلُ من صَنِيعِ الحياءِ رفاقُ
أحاطت عيون العاشقين بخصره فهنَّ له دون التّطاسق نطاقُ

وهذا الشعر للسّري الرّقاء^(٧)، وهو رسيل قول أبي الطيب شيخ الشعراء^(٨): [وافر]

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) ك: أن لا أغرق بعد قوم نوح عليه السلام أمة.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ٩٩٠: ٢.

(٤) هـ ك: الحريري اهـ. والبيت في شرح مقاصد الحريري ٥٢: ١، وروايته: فامطرت لؤلؤاً. وضمته خمة تشبيهات بغير أداة التشبيه.

(٥) هـ ك: في الصحاح: أترقته النعمة أي أطعته.

(٦) هـ ك: قال المطوي: [خفيف]

وغنايه بفتّ في عَصْد الجلد سم ويُرْزِي على النُّهى والوفاء اهـ.

(٧) ديوانه ص ٣١٧.

(٨) ديوانه ٤١٣: ٤. وخَصُر بالرفع، معطوف على ما قبله. والبيت الثاني من شعر السري منسوب في ديوان المتنبي إلى أبي العتاهية. والرسيل والرسول بمعنى.

وخصر تثبت الأبصار فيه كأن عليه من خدق نطاقا

وأنت من جهابذة الكلام ونقاده، والمبرز في أدب نورثحت بنجاده^(١)، والتسم ذروة فضل نحن في وهاده، والمستوفي أقسامه وغيرك في أبي جاده^(٢)! فأيهما أجود سبكاً ورصفاً، وأبرع نظماً وأنصح ظرفاً؟.

وإياك وحكومة النشوان، وحذار من قول أبي حزره في الصلтан^(٣). فما تحكم به مقبول، وعلى كاهل الحق محمول. والعدل ينفذ ما تقضي به وتغضيه، وأنت أولى بقول الشاعر ممن قبل فيه^(٤): [طويل]

أغرُّ لجَنِمِيَّ كَانَ قَمِيصَه على نصلٍ صاني نُقْبَةِ اللَّونِ صارمٍ^(٥)
يوالي إذا اصطَفَ الخصومَ أمامه وجوهُ القضايا من وجوه المظالم^(٦)

ومن أنكر تقلدك هذا القضاء، فأنشده قول ابن أبي بلعاء: [طويل]

إذا الجهل أمسى قاعداً لم نَقْم به ونضرب رأس الجهل حين يقوم

(١) النجاد: حائل السيف.

(٢) يقال: وقع القوم في أبي جاد: أي في باطل.

(٣) هكذا: العبد السعدي: أبو حزره كنية جرير، وقوله: (ديوانه ٢: ١٠١٢، كامل)

يأذا العباد: إن بشرأ قد قضى

فدعوا الحكومة لشئ من أهلها إن الحكومة في بني شيان اهـ.

وبشر هو ابن مروان، وذو العبادة الأخطل، والبيتان من قصيدة لجرير يرد فيها على الفرزدق ويجوز الأخطل.

(٤) الشعر لذي الرقة في ديوانه ٢: ٧٧٠، في مدح الملازم بن حريث الحنفي.

(٥) أغر: أبيض. لجيمي: من بني لجيم. يريد: كان قميصه على نصل سيف صاني اللون قاطع.

(٦) صحت: اصطفت في هامش ك إلى: اصطك، وهي رواية الديوان. واصطك الخصوم: يريد اختلافهم

ومحاكاة بعضهم بعضاً أمامه.

[١٦/أ] وقال أبو معاذ^(١) في كلمته الغراء، وهو أول من سبق إلى هذا المعنى من

الشعراء: [كامل مجزوء]

ومكـلـلـاتٍ بـالـعبـو ن طَرَقْتَنِي بِمَشِينٍ مـمـا^(٢)

فأصـبْتُ مـن طـرف الحـديـد سِ لـذـاذةٌ ورجـعن مـلـسا^(٣)

ثم التقطوا من البرد حَقَنَات، ورددوا فيها نظرات، فأخذ فأخذوا بأطراف الكلام في ذكر
البخار، وتجادبوا أهداب الخصام في العلويات من الآثار، وأعجبوا بقول ابن السري، في
اشتقاق المخر من بيت الربيعي^(٤): [رمل]

كـبـنـاتٍ المـخـر يـمـاذن إذا أنـبـت الصـبـف عـالـيـجَ الخـضـر^(٥)

(١) هـك: هـر بشار اـهـ. والـبـيـان في ديوانه ٤١٧:٢، ورواية الأولى:

لـمـا طـلـمـن حَقَفْتَهَا وَأَصَحْن ما يَبْهَوْن مـمـا
والثاني: فأصـن .. وخرجن مـلـسا.

(٢) أراد أن الأبحار تملو وجوههن لحسنهن، حتى كأن لمن إكليلاً من الميون. وملسا: أي لم يعلن بين أذى ولا
ريبة. ووجدت بيتي بشار ملففين في بيت واحد في شرح ديوان المتنبي ٤١:٣:

ومكـلـلـاتٍ بـالـعبـو ن طَرَقْتَنِي ورجـعن مـلـسا
ك: فأصـن.

(٣) هـك: هو طرفة بن العبد البكري اـهـ. والبيت في مختار الشعر الجاهلي ٣٢٧:١، وفي ديوان طرفة ص ١٥١.
وروايته في الديوان: يـمـاذن كـمـا.

(٤) هـك: أقول وبالله التوفيق: الظاهر أنه [أبو بكر محمد] ابن السري، وله كتاب في الأبياء والأمهات والأبناء
والبنات، ذكر فيه بنات غر. وقال غيره: هي سحابات تنشأ باليادية من قبل البحر، بعضها أكثر ماء من بعض،
وكل قطعة منها على حياها بنت غر.

واشتقاقها [إتـا] من غمرت السفينة غمراً وغموراً إذا استقبلت الريح، وغمرت غمراً فهي ماخرة، من قوله عز
وجل: ﴿ وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ يَبِو ﴾ [النحل ١٦:١٤] وإتـا من غمرت الأرض غمراً إذا أرسلت فيها الماء
بالصيف لتطيب. والباء والميم يتعاضدان كثيراً [يعني كما قال الأصمعي: بنات بخر وبنات غر].

وقال الآخر: [سحابات] تظهر في الصيف بالعشيات من ناحية المشرق بيضاء حسناء، وأنشد قول قيس بن
الخطيم في وصف امرأة: [مختار الشعر الجاهلي ٥٥٤:٢، كامل]

فلم أُرِهم سمعاً، وتجايفت عنهم طبعاً وشرعاً، حتى ذكروا اختلاف الأشكال، وأحَقُّوا ألسنتهم بالجدال. فقلتُ: هذه دُكَّاء إن سُلِبَتْ نُورُها، ونُزِرَت السماء علينا كافوراً^(١)، وظهرت أشكالُ خُصٍّ بعضها بالتدوير والتضريس، وبعضها بالتثليث والتربيع والتسديس، فما الذي منع هذه الأشكال كلها من التخمين؟ فنظروا إليّ بأعين خزر^(٢)، وأسفر الخجل والوجل عن حُرٍّ من الوجوه وصفر، وكلُّهم بُتَّ وحاد، وقصد الضحك في وجار: [طويل]

وفي الشكِّ تفریط وفي الحزم قوة ويخطئ في الحدس الفنى ويصيب^(٣)

وأنا أرثي للجاهل حين تزوبه سُرُورُته^(٤)، فيُظْهر للخصم عورُته. وأرقبه كما يرقى السليم، وأعتجر بالوقار^(٥) إذا استغزَّ الحليم: [طويل]

- كَشَفَتِ السَّيْرَاءُ أَوْ كَحَابَةِ
بحرته في صاخرٍ مجنوبٍ
وقال عبد الله بن سلمة الأزدِي: [وافر]
كَانَ بَنَاتٌ غَيْرَ وَائِعَاتٍ
جنوبٌ وغُصْنُهَا النخسُ الرطيبُ
وقال: [وافر]

فلم أُرِ مثلهنَّ بناتٌ غُصِرَ
ولا عجباً رأيتُ ولا عراباً اهـ.
هـك: العاليج: جمع الملولج، وهو ما لَانَ وأخضر من قِصَانِ الشجر، والكُرْمِ أَوَّلُ مَا يَبُتُّ اهـ. ويمادِن:
يتحركن ويتثنَّين. والخفير والخضرة: كلُّ تَبَتٍّ أخضر. شبه المرأة في تَشَبُّهها ومثيها، بالنسب الرقيقة التي نَشَى
كما تَنَشَى عَالِيجُ النَّبَاتِ الأخضر. وانظر في بنات بغير تبار القلوب ص ٢٧٦.

(١) دُكَّاء: الشمس. ونُزِرَت السماء كافوراً: أظلمت.

(٢) خزر: جمع أخزر، وهو الذي ينظر كأنه يرى بمؤخر عينه.

(٣) هـك: هو لُضائِي بن الحارث البرجمي، وقيل: [طويل]

ومن يك أسمى بالمدينة زُحُفَ [فأني وقارٌ بها لغريب] اهـ.

والبيتان لُضائِي في الأصعبات ص ١٨٤.

(٤) سُرُورَةُ الغضب: شَفَتُهُ وحَدَّتُهُ.

(٥) اعتجر بالمهامة: لَفَّها على رأسه.

وأحمي ذمار المرء أعلم أنني عليه بظهر الغيب غير كريم^(١)

ثم وصفوا مبع الزهرات، بالنطق والحياة، فقلت: هذا بحر لا يقتحم المِلِّي جتته^(٢)، وأمرُ يمدّ الفلسفي لتقريره حجته. وإن رافكم قول ثابت فيه، فإنني قليل الاكترات بما لا يقضيه الشرع ويقضيه: [منسرح]

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف^(٣)

فانتهجنا هذه المسالك، وجرى ذكر البرق والرعد في أثناء ذلك. فهل تنشر فضائلك، وتحجب عنهما سائلك، أم تبدي له صفحة المُنَاكر، وتمثل بقول الشاعر^(٤): [بسيط]

تعرّض البرق نجدياً فقلتُ له يا أيها البرق إني عنك مشغول

[في الرياح]

وما قولك في الرياح وافتنانها، واختلافها في المهَاب واعتنانها^(٥)؟ ولو أمكنتني امتطاء أثابجها، كارتدائي بعبوات عجاجها^(٦)، لكانت تحملني إلى واديك، وتراوحك بي وتغاديك^(٧). فقد سُخِّرَتْ لسلیمان عليه السلام دهرآ، وكان غدوؤها شهراً ورواحها شهراً^(٨). ونُصِر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصباها، إذ أشرعت أَسنة الكفر فقلتُ شباها^(٩).

(١) هكذا للأصمعي بن قصاب أم.

(٢) أي أن أهل الملة والشرعة لا يخوضون فيه.

(٣) البيت لفيس بن الخطيم في ملحق ديوانه ص ٢٣٩.

(٤) البيت في معجم البلدان ٢٦٤: ٥ غير منسوب، وروايته: تألق البرق، وانظر مجمع أشعار المعجم ٧٣٩: ٢.

(٥) اعتنت الرياح: اعترضت.

(٦) أثابجها: متونها، والمعجاج: الغبار.

(٧) يقال: أنا أغاديه وأراوحيه: أذهب إليه في الغداة والزواحي.

(٨) من قوله تعالى: ﴿وَلَسَلَيَنَّ الرِّيحَ فُتُودَهَا شَهْرًا وَرَوَاحَهَا شَهْرًا﴾ ص ١٢: ٣٤.

(٩) هكذا: قلتُ: كسرت، شباها: حذاها أم. والطبا: ريع المشرق، وفيه إشارة إلى انتصاره بالرياح يوم الخندق.

وأهلكَتْ بدْبُورها [١٦ / ب] عاد^(١)، فأقفَرَتْ منهم نلاع ووهاد. فسبحان من سَخَّرَ الرياح
مختلفة الأنحاء، وسَخَّرَ السحاب بين الأرض والسماء^(٢). وإني لأهوى الجنوب جامعة
للسمل، ولا أصبو إلى الشمال قاطعة للحبل^(٣). وإلى هذا المعنى نظر زهير في قوله^(٤):
[وافر]:

جَرَتْ سُنْحًا قَلْتُ لها: أجيزي نَوَى مَشْمُولَةٌ فَمَتَى اللِّقَاءُ؟^(٥)

وقال أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي^(٦): [بسيط]

ما لابن سبعين من بيضاء قد جُمِلَتْ إحدى وعشرين [ألا لوعة الطَّربِ
مجنوبةُ الأنس مَشْمُولٌ مواجِدُها من الهجانِ ذواتِ الشُّطْبِ والقَصْبِ^(٧)

فسقاك الغمام الماطر، كفاة ما وصفه الشاعر^(٨): [طويل]

لتلقِحه هيجَ الجنوبُ وتقبلَ الشَّـ سَمالَ تاجاً والصَّبَا حالبٌ يَمُري

(١) هــك: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهلِكْتُ عاد بالدُّبُور» اهـ. صحيح الجامع الصغير
٢٩:٦، رقم ٦٦٣٨، والنهاية ٤٢٩:٢. والصَّبَا: ريح مهبِّها من مشرق الشمس، والدُّبُور: ريح تهب من
المغرب.

(٢) هــك: ﴿وَالسَّحَابُ الْمُنْتَخِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ اهـ. البقرة ١٦٤:٢.

(٣) هــك: قال الميداني: يُقال للمتصافين: ريحها جنوب، فإذا تكثرت حالها قبل: شئت وريحها، وأشد لعمرو:
[طويل]

[لعمري لئن] ريح المودة أصبحت شمالاً لقد بَدَلْتُ وهي جنوب اهـ.

جمع الأمثال ٢٨٩:١. والبيت بلا نسبة أيضاً في اللسان والتاج (جنب).

(٤) ديوانه ص ٥٩، وختار الشعر الجاهلي ٢٦٧:١.

(٥) الشُّح: جمع سائح، وهو ما ولى الرامي مباتنه فلم يُمكنه زئبه. وأجيزي: جاوزي واقطعي. والمشمولة:
السريرة الانكشاف.

(٦) البيت الثاني في اللسان والتاج (جنب، شمل)، والتهذيب ٢٧٣:١١، منسوب لأبي وجزة.

(٧) مجنوبة الأنس: معناه أُنْسُها محمود، ومشمول مواجِدُها: أي ليست مواجِدُها محمود (من الجنوب والشمال).

(٨) هــك: هو أمية بن [أبي] عائذ الهذلي اهـ. ولم أجده في شعر أمية ولا لحده من الهذليين.

وللصَّب في مناجاة الرياح استراحة، وفي دعاء وجبهة^(١) لها فصاحة: [طويل]

وعاذلة تغدو عليّ تلو مني على الشوق لم يَفْعُ الصباة من قلبي
فما لي إن أحيت أرض عثيري وأبغضت طَرْفَاءَ القَصِيَّة، من ذَنْبِ^(٢)
ولو أن رجماً بَلَّغْتَ وحي مُرْسِلِ حفيّ لناجيت الجنوب على النقبِ
وقلتُ لها: أدي إليها نَجَسي ولا تَحْلُطِها - طال سَعْدُكِ - بالثُرْبِ^(٣)
فلما إذا هَبَّتْ شمالاً سألتها: هل ازداد صدّاحُ النَمْبَرَةِ من قُربِ؟^(٤)

[في الطب والداء والدواء]

وقد علمنا أن العَلَب هو بُرء المريض وحفظ الصحة. وإن أخطأ الطبيب فلإصابة القَدَر، ولانتهاء الأجل المنتظر. فما عني مَنَكَةُ بقوله الرشيد^(٥): إِنَّ البُرءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاتِّفَاقِ الرُّوحَيْنِ وَمَازَجِ الطَّبْعَيْنِ؟. وقد فليت أقاويل بقراط وجالينوس وغيرهما مَن يَمُوتُ عليه، فوجدتها خالية من المعنى الذي أشار هذا^(٦) الهندي إليه. ولم يزل فلاسفة الروم وحكماء الفرس وأنت من جماعتهم، ينبون أطباء الهند إلى الحَذَق في صناعتهم. فتأمل قوله تأمل باحث عن

(١) هـ ك: هي بنت الغيبة اهـ. وهي وجبة بنت أوس الغيبة، كما في شرح ديوان الحماسة ١٤٠٦:٣، وأياتها فيه.

(٢) في الأصل و ك: وأحب. هـ ك: في بعض نسخ الحماسة بدل قوله: أحبت، لفظ: وأبغضت (وهو الصواب) اقرأ شرح المازوقي [١٤٠٦:١] وبدل: بَلَّغْتَ، أَبْلَغْتَ، في البيت الثالث. والنقب: الطريق في الجبل اهـ. والقصية: بنت الطرفاء، موضع بين المدينة وخيبر. انظر معجم البلدان ٣٦٦:٤.

(٣) لا تَحْلُطِها بالثُرْب: صونها عن الإزالة وتَحْلُطِها بالثُرْب.

(٤) هـ ك: قال المازوقي [١٤٠٧:٣] كَانَ الْجَنُوبُ كَانَتْ تَهَبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ، مُسْتَفِلةٌ لِدَهَارِ أَحِبَّتِهِ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهَا رَسُولُهُ. وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبه مستفلة ببلاده، فلذلك زعم أنه يسألها عما استعجم عليه من أخبارهم اهـ.

هـ ك: الصّدح: الصوت، يقال: صدح الديك والغراب إذا صَوَّتَا، ويعني جلبة الصوت ونداء داعيهم والمناادي بالرحيل فيهم، كأنه يتظرهم لحضور وقت اجتماعهم ونمضاتهم، وكان يتعرف ذلك لبشر به. هكذا قال المازوقي [١٤٠٨:٣] وأقول: ويُحتمل أن يُراد بصدح التمرة ديكهم، والله أعلم اهـ.

(٥) منكة: طبيب هندي.

(٦) سقطت من ك.

الدقات، وأبعد مرمى الهمة في الوصول إلى الحقائق؛ فكم رمت بك الخصم ناهضتك، فلم
يَقْدِرُ على القيام رايضتك^(١). والأيدي تَلْفَحُ في المجمع^(٢)، وأنت تُنشد قول الأسلع:
[طويل]

تلوم وما تدري بأبنة بلدة هوأي ولا وجهي الذي أنبئم
ولم تذر ما مطويةً قد أجنّها ضميري الذي أخفي عليها وأكنم^(٣)
وكم خُطّة في موطن قد فصلتها كما طبّق العظم البياي المصمّم^(٤)

فما قولك في مسألة يحاضر^(٥) بها في المحافل والأندية، وهي أن العلل المركبة تُداوى بالمركبة
من الأدوية؟ فهل عرفت علّة مركبة تُداوى بالسيط، أم أغفبك البحث عنها نفرة الجاشي
الربيط؟.

والسل هو الداء العياء، وقد بعل^(٦) به [١٧/أ] الأطباء. ومن غرائب الحديث: غبار

(١) هكذا ابن السكيت: يقال: فلان ما تقوم رابضته، إذا كان يرمي فيخل، أو يمين فيقتل، أي يصيب بالعين. قال:
وأكثر ما يقال في العين، صحاح [ربض] اهـ. وناعضة الرجل: بنو آيه الذين يغضبون له، وأعوانه القاتمون
بأمره.

هكذا: أنشد المصنف في رسالة لأوس بن نضابة الخنظلي: [طويل]

تراء .. في الحفظلة وائلاً وإن صدّ عني العين منه وحاجبه
وإن لقيحت أيدي الخصوم وجدثني تصوراً إذا ما امتسّس الريق عابته اهـ.

والبيان لأشروس بن بشامة الخنظلي، والثاني في اللسان والتاج (عصب). ورجل عاصب: عصب الريق بفيه،
أي جفّ ويس.

(٢) يقال للرجل إذا تكلم فأشار بيديه: تَلَفَحَتْ يده، والمجمع: الموضع الذي يجتمع الناس فيه.

(٣) سقطت من ك: عليها.

(٤) طبّق السيف العظيم: أصاب الطّين وهو المعصل.

(٥) ونفراً أيضاً: نجّار.

(٦) بعل به: ذهّش ونجّز.

[ذيل] المرأة الفاجرة يورث التل^(١)، فما معنى هذا الخبر، وقد^(٢) رواه ناقله الآثار والتبر؟ وما بال الضيع العرجاء^(٣)، الهرمية الورهاء^(٤)، تُخذع في مغارها، وتؤخذ من وجارها^(٥)، فتعذب بالنار، وتلقى حية في الرجل الفوار، فتسقى بكأس المنون، ليتنفع بها في المعجون؟ وما للطناسي بصيد الخطاف^(٦)، ويذيقه الموت الزعاف^(٧)، ويصليه ناراً ترمى بالشعل، لتزاح برماده مؤلمات العلل؟. وذلك صغير جزمه، ضئيل^(٨) جسمه، حسن تغريده، وهذا يصيده وييده. فهب الضيع حيواناً تخشى معرفته^(٩)، فلم عذب الخطاف وهو يؤمن بثرته؟. ولكن بعضاً تستبقى بتلفه حياة بعض، وهذا الحكم لا يتعقب مبرمه بنقض: [طويل]

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد^(١٠)

- (١) النهاية ٢: ٣٥٣ (ط ١٩٩٧)، والزيادة منه. يريد أن من اتبع الفواجر وفجر، ذهب ماله واقتصر، فشبه خفة المال وذهابه بخفة الجسم وذهابه إذا شل.
- (٢) هذا، قد، سقطنا من ك.
- (٣) هـ ك: جاء في التعاويذ: اللهم إني أعوذ بك من ذنب الشمعاع والضيع العرجاء هـ. والذنب الشمعاع: الطويل المنق، الخفيف اللحم.
- (٤) الورهاء: الخرفاء.
- (٥) هـ ك: الضيع يُدخل عليها في مغارها ووجارها [جعرها]، فيقال لها: ليست هذه أم عامر، وليست هذه أم رمال، ونحوه من كناها، فتكن حتى تصاد، ويقال لها أيضاً: خامري أم عامر، ثم يُشد في عرقوبها حبل، فتفر حتى تكتم [يُشد قوها] وتربط ونجر. وخامري: أي اسكني وانخدعي [...] وضرب الكعبت به التل في الحلق. وفي حديث لأمر المؤمنين كرم الله وجهه، حين أقبل يريد العراق، فأشار عليه ابنه الحسن رضي الله عنها أن يرجع، فقال: والله إني لا أكون كالضيع، يسمع اللذم حتى يخرج يُبصا. والدم صوت الحجر ونحوه، يقع على الأرض ولبس بالشديد؛ وذلك لأن الضيع إذا أرادوا صيدها زَمَوْا في جحرها بالخجر، فيحب صيداً، فيخرج ليصاد، وهو من الدواب هـ.
- (٦) الطناسي: الطيب الحاذق. الخطاف: السنونو.
- (٧) هـ ك: [يذيقه الموت] أي يذبحه، [الزعاف] المهلك في الساعة.
- (٨) تحتها في ك: نحيف.
- (٩) تحتها في ك: فساد.
- (١٠) هـ ك: للمتنبي [ديوانه ١: ٣٩٩] هـ.

وأما^(١) العلة التي سماها ثاوفنيسطن وقاسيس الحفنان^(٢)، ومن وصفها من حكماء الروم ويونان - ورمز الحفنان في تواريخ العرب مشهور، وفي دواوين شعرائهم مذكور - فألطف^(٣) بمواقع هذا السؤال، عند من يقف منه على جليلة الحال. ومن تسوّر قعة العلم كان ليل المستفيد به شامساً^(٤)، ومن أعينته مراقبه وجد صبح المقبس منه دامساً: [كامل]

لله درك أي جنة خائف ومتاع دنيا أنت للحدثان^(٥)
متخبط يبطأ الرجال غلبة وطء الفين دوارج القردان
ويفرج الباب الشديد رتاجه حتى يكون كأنه بابان

وأنشد ابن الأعرابي وغيره من العلماء^(٦): [طويل]

(١) في الأصل: وما.

(٢) الحفنان: داء يأخذ في الأنف، وهو نحو الزكام.

(٣) تحتها في ك: أدق النظر.

(٤) في الأصل: به لباساً. وما أثبت من ك. وتحتها: مظلماً، وهو خطأ، وشامس: ذو شمس.

(٥) هـ ك: للصحب الكلابي. متخبط: متكبر. القردان: جمع القرد، [وهي دويبة متطفلة تعيش على الدواب والطيور. والمثبته: الغالب. والفين من الإبل: الفعل]. في القرد والدرر: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الكاتب قال: أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال أبو العلاء: كان سب اتصالي بأحد بن أبي ذؤاد أن فرماً من أهل البصرة عاقوني واذعوا علي دعاوى كثيرة، منها أني رافضي. فالتحيت إلى أن خرجت عن البصرة إلى سمر من رأى، فالتقيت نفسي على ابن أبي ذؤاد، وكنت نازلاً في داره أجاله كل يوم. وبلغ القوم خبري، فشخصوا نحوي إلى سمر من رأى، فقلت له: إن القوم قد قديموا من البصرة بدأ علي. فقال: ﴿يَذُ الله قَوْقُ أَهْلِيهِمْ﴾ [الفتح ٤٨: ١٠]. فقلت: إن لهم مكرأ. فقال: ﴿وَتَتَكْرُونَ وَتَتَكْرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرٌ لِلْمُكْرِينَ﴾ [الأنفال ٨: ٣٠]. فقلت: هم كثيرون. فقال: ﴿كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ قَلْبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة ٢: ٢٤٩]. فقلت: هـ ذؤ القاضي كما قال الصحوب الكلابي: هـ درك أي جنة، الليت. وبعده: [كامل]

ويكثهم حتى كان رؤوسهم مأمومة تحط للفرسان

ويفرج الباب، الليت. فقال لانه أبي الوليد: اكتب هذه الآيات، فكتبها بين يديه. قال الصولي: حفظي عن أبي العلاء أنه رجل، وقال لي وكيع: حفظي أنها للصحوب على أنها امرأة أم.

(٦) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (نمل)، وفي ديوان الأدب ١: ٢٨.

ولا عيب فينا غير أنا معاشر كرام وأنا لا نَحْطُ على النمل^(١)

وقوله: نَحْطُ، في رواية بالخاء وفي الأخرى بالحاء. ومعنى الروايتين مختلفان^(٢)، وفي إصابة راويهما مؤتلفان.

وقد حكى في دواء النملة عن المجوس، ما لا تسكن إليه شرائف^(٣) النفوس. وهو شيء بها يزعم العرب في المقات^(٤)، وهما عند ذوي التحقيق من بسابس الترهات^(٥). فما دواؤها الناجع^(٦)، وكيف علاجها النافع؟ [طويل]

شفاء العمى طول السؤال وإنها هلاك الفنى طول السكوت على الجهل^(٧)

وإذا سبرت^(٨) خبايا الأمور، وتصفحت أحوال الجمهور، وجدت أنصحهم^(٩) جيباً، وأسلمهم [١٧/ب] غيباً، من اعتقد أن مُعْلَهُ مُصِحُّهُ، ومُبْتَلِيَهُ مُعَافِيَهُ، والمحجة البيضاء،

(١) ك: نَحْطُ.

(٢) النمل: قروح في الجنب وغيره، ودواؤه أن يُرْقَى بريق ابن المجوسي من أخته، والمعنى: لسنا بمجوس نكبح الأخوات. وفي روايته بالحاء معناه أنا كرام ولا نأتي بيوت النمل في الجذب، لنحفر على ما جمع لنا كله (انظر اللسان: نمل).

(٣) ك: شراسيف. والثراسيف: الطرف اللين من الصلح مما يلي البطن، والجمع الشراسيف. وفي هامش ك عبارة عن النملة والمجوس أكثر ألفاظها غير مقروء.

(٤) هـ ك: المقات: المرأة التي لا يعيش لها ولد، والعرب تزعم أنها إذا وطئت شريف قوم قتل ظلماً، يعيش لها الولد. قال الشاعر: [طويل]

نظُّهُ مقابلت النساء بظأنه يقطن ألا يُلقَى على المرء منزراً هـ.

والبيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ٨٨.

(٥) تحتها في ك: المزخرفات هـ. وبسابس الترهات وترهات البسابس: الأباطيل.

(٦) هـ ك: الناجع: المؤثر.

(٧) ك: شفاء العمى تطويل السؤال، وهو خلط يذهب بالمعنى والوزن معاً.

(٨) في الأصل: وإذا استنرت.

(٩) ك: أنصحهم خبناً، وأسلمهم غيباً هـ. يقال: إذا حان الحين حارت العين.

بحيث الملة الغراء. فمن حاد^(١) عن صراطها السوي هلك، ومن لزمه حالفه الرشد آية سلك. فلا تصاحب من كان في دينه مغموزاً، وإن ملا سامعك الغازاً ورموزاً: [طويل]
ولما التقينا لجلجست في حديثها ومن آية الشر الحديث الملجلج

[بيان المثل: أفصح حجير]

وَلْيُفْصِحْ حُجَيْر، فليس في الجمنجة^(٢) خير. وهذا مفتلذ من أمثال أنت بها مشعوف^(٣)، وعنائك إلى تبعتها معطوف. وأنا أجلوه لك على منقته، وأنكلف لك إيراد قصته.

فقد بلغني عن أبي رباح اليامي أنه قال: [كان]^(٤) مسيلمة الكذاب قصيراً شديداً الصفرة أفضى، يكنى أبا ثمامة. ولما اذعى النبوة شهد الرّحال بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥) أشركه في الأمر، فأتبعه بنو حنيفة. وكانت سجاح، وهي تكنى أم صادر، تنبأت في بني يربوع، وقال التميمي^(٦): [بسيط]

أَصَحَّتْ نَبِيَّتُنَا أَنْشَى نُطِيفَ بِهَا وَأَصْبَحَتْ أَنْبَاءُ اللَّهِ ذُكْرَانَا

فأتبعها قوم، فقالت: إِنَّ رَبَّ السَّحَابِ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَغْزُوا الزِّيَابَ. فَعَزَّزْتُمْ فَهَزَمُوهَا، وَلَمْ يَقَاتِلْهَا أَحَدٌ غَيْرِهِمْ. فَأَتَتْ مَسِيلِمَةَ وَهُوَ بِحَجْرٍ^(٧)، فَجَعَلَ دِينَهَا وَدِينَهُ وَاحِداً^(٨). فَلَمَّا قُتِلَ

(١) فوقها في ك: مال، وفوق السوي: المستقيم.

(٢) الجمنجة: هو الكلام لا يبين.

(٣) ك: مشعوف. ومشعوف: محب. والمفتلذ: القطعة.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) ك: عليه السلام.

(٦) قاتله قيس بن عاصم التميمي، ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأمن سجاح وكان مؤذنها. أسره خالد ابن الوليد بعد قتل مسيلمة ثم خلّ سبيله. انظر الأغاني (ط إحياء التراث) ٣١٢: ١٤.

(٧) حَجْر: مدينة اليمامة وأمّ قراها. انظر معجم البلدان ٢: ٢٢١.

(٨) هـ ك: قال الشاعر: [وافر]

مسليمة ثابت إلى الله عز وجل، فحَسُنَ إسلامها، وهاجرت إلى البصرة. وكان سَبْتُ بن رُبَيْعٍ يؤذُن لها، وكان مؤذُن مسليمة يُدعى حُجَيْرًا، فكان إذا أذُن يقول: أشهد أن مسليمة يزعم أنه رسول الله^(١)!. فقال: أَفَصِيحٌ حُجَيْر، فليس في الجَنَجَمَةِ خير، فذهبت مثلاً^(٢).

[الطب عند العرب]

والحديث شجون، وبعضه ببعض مقرون. وأنا أعاود ما كنت بصدده، وأراجع الاستمرار على جَدَدَه^(٣)، فأقول: إن لكل قومٍ طِبًّا عرفوه، ودواءً أَلِفوه. وأما العرب فأول طبهم الأَرُزْمُ^(٤) المُجِيع، وآخر دوائهم الكيُّ الوجيع. وكان الحارث بن كلدة^(٥) من أطبانهم، ومن مشاهير عقلائهم وأليانهم. وله كلمات حكيمة، وطريقة في الشعر مستقيمة. ولكل ما فاه به عناج^(٦)، فقال لبعض من ولده علاج: [طويل]

ليخضع قومه بأبي رياح وفارورٍ ومقصوص الجناح

أرادوا بأبي رياح ما يسمّى في بلدنا الطّيارَة. ويقال قبل ذلك طرادة الرياح. وابن الرياح أول من اتخذها مسليمة، تعلّمها من أهل الشام مع .. كبيرة، ونحو نقرع البيض في الخلل النيذ حتى تلين، ثم يمتد فيجعلها في فارورة خيقة الفم، ثم يصب عليها الماء بارداً، تنمود كما كانت. ونحو قرض جناح الطير ووصله، وأشباه ذلك مما خدعهم به. قال لهم ليلة ذات ريح ساكنة وغيم وظلمة: إِنَّ رَبَّنَا يُرْسِلُ إِلَيْنَا اللَّيْلَةَ جَيْلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ رَجُلٌ وَتَسْبِيحٌ وَتِلْجِيلٌ، وإياكم أن تبرزوا من بيوتكم فيصلكم ما تكرهون!. وأرسل هو مع أصحاب له .. تلك الطرادات. فلما سمع أهل البادية أصواتها هالهم ذلك، فصدّقوه وأمنوا [به] اهـ.

(١) هـ ك: في كتاب التزعة لابن هند: وقال بعضهم: دخلت قرية فإذا فيها شيخ يؤذُن ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وهم يشهدون أن محمداً رسول الله!. فدنوت منه وقلت له: يا شيخ، وأنت لا تشهد؟. قال: لا، إنها أنا يهودي أكثراني هؤلاء أُوذُنُ لهم في كل شهر بخمسة عشر درهماً! اهـ.

(٢) هـ ك: يُضْرَبُ لمن يتكلم بكلام ليس فيه منفعة اهـ. وسبق المثل قبل قليل.

(٣) هـ ك: قوله: [عل] جَدَدَه: [عل] طريقة مستقيمة اهـ. والجَدَد: الأرض المنسوبة.

(٤) تحتها في ك: الإمساك.

(٥) هـ ك: طبيب العرب اهـ. الحارث بن كلدة الثقفى (٥٠-هـ) طبيب العرب في عصره، وحل إلى بلاد فارس وأخذ الطب عن أهلها، وكان النبي صل الله عليه وسلم يأمر من به علة أن يأتيه فينظف عنده. الأعلام ١٥٧:٢.

(٦) في التاج (صح): هذا قول لا عناج له: إذا أرسل عل غير رويّة، تقول: لا بدّ للذئب من علاج، وللذئب من عناج.

تَبَعَ ابْنَ عَمِّ الصَّدِيقِ حَبْتُ وَجَدْتُهُ
تَبَغَيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ
وَرَبَّ ابْنِ عَمِّ تَدْعِيهِ وَلَوْ نَرَى
أَلَا رَبَّ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ تَقَعُهُ
شَجَى ثَابِتٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَ بِسَائِغٍ
فَلَا وَالَّذِي مَسَّحَتْ أَيْمَنَ بَيْنَهُ
[١٨/أ] وَبِرَحْ صَدْعُ بَيْنَنَا وَعَدَاوَةٌ
فَخَلَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ وَالْدَهْرَ إِنَّهُ
وَلَا لَسَانًا لَمْ تُعْنِ لَبَابَةٌ
لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يَسُرَّكَ مُشْهَدِي
إِذَا مَا أَدْعَوْا زَوْرًا عَلَيْهِ وَبِاطِلًا

فَرَأَى ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ أَوْعَرَ جَانِبُهُ
أَرَانِي نَهَارَ الشَّرِّ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ
خَبِثَتُهُ يَوْمًا لِسَاءَكَ غَائِبُهُ
وَنَشَقَى بِهِ حَتَّى الْمَيَاتِ أَقَارِبُهُ
وَلَيْسَ بِمَنْزُوعٍ وَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ
يَرَانِي ابْنُ انْثَى مَا حَيْثُ أَخَاطِبُهُ
كَصَدْعِ الصَّفَا لَا يَزْأَبُ الصَّدْعُ شَاعِيَةً^(١)
سَتَكْفِيكَه أَبَاؤُهُ وَنَوَائِبُهُ
كَحَاطِبِ لَيْلٍ يَجْمَعُ الرَّدْلَ حَاطِبُهُ
إِذَا جَاءَ خَصْمُكَ كَالْحُبَابِ^(٢) تُشَاغِبُهُ
تَلَفَّتْ وَنَطَّ الْحَيَّ وَالْحَزَنُ كَارِبُهُ

وَأَشْدُّ لَهُ الْأَصْمَى، وَهُوَ مِمَّا يَخْتَارُهُ الْقَطِينُ الْأَلْمَى: [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا يَشْكُو الْمُؤَاخُونَ جَفَوْتِي وَلَا أَطْبِي وَصَلَ الْمَصَافِينَ بِالْحَتْلِ^(٣)

(١) هــك: الصفا: الحجر. ويرأب: يصلح. قال أوطاة بن سبته المري: [طويل]

وَنَحْنُ بِسَوْءٍ عَلَى ذَلِكَ بَيْنَنَا زَوَائِي فِيهَا يَنْفَعُ وَتَنَافُسُ
وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْمُسَى إِنْ يَغْطُ شَاعِيَةً يَدْعُو وَفِيهِ مَتَشَاغِبُ هــ

والبيان في شرح ديوان الحماسة ٣٩٠:١. وبيننا زواي: فرشت بيننا بسط نر، والمُسَى: القدح الضخم والشاعب: مصلح القداح، والمتشاغس: التفاوت المبين.

(٢) هــك: الحباب: الحبة، وإنما قيل: الحباب: اسم شيطان، لأن الحبة يقال لها شيطان هــ.

(٣) هــك: المداجون: أطباء: استماله إليه.

ولكن وصالي دائم وأخوتي
أصدق مني حنن قولي بالفعل
وأخوتي كرام الناس ثم أحوطهم
ولست بملق القول من طرف الوصل^(١)
ومالي من ذنب إليك فلا تكن
إني بلا شيء كأنشودة الحبيل^(٢)
فلا مرحباً بالشُّخط منك وبالقل
وكل الذي يرضيك في الرحب والسَّهل

[في الغناء والنأي والعود]

ولما رأيتك علّق الفؤاد بابة المنقود، وقلّ الرّساة للنّبرات^(٣) الناشئة بين النأي والعود،
أحييت أن أعرف من استخرج هذه الآلة من العباد، والموضع الذي أخذت به^(٤) من البلاد،
وهي لا تتم إلّا لمن استوعب علم الهندسة والأعداد.

ونحن نعلم أنها لم توجد في عهد نيومائوس وبطليموس الخبيرين بهذا الشأن،
وفيثاغورس^(٥) أول من استخرج بذكائه علم الألحان. وكان في إيقاعها تحت النّسب
والأعداد، صعب البديهة طلاع النّجاد. ولم يُشير إلى هذه الآلة ومن أبدعها، فكيف الوصول
إلى معرفة مَنْ وَصَّعها؟ إذ وفي الصّنع حقّها من الإحسان، ولم تفرع المسمع بأطيب من
صخب^(٦) العيدان.

والغناء يهفو^(٧) إليه السمع، ولا ينبو عنه الطبع. وأشجاء للصّب، وأدناء للقلب، ما
خاطبك به لسان العود، وحكى هبوب الصّبا^(٨) بين الشدة والركود. فلم يتخلّ من مستزيد،

(١) لست بمذق القول: بكاذبه.

(٢) هك: أنشودة الحبيل: عقد فيه رغاوة اهـ.

(٣) هك: النبر: ارتفاع الصوت ... كأن في نغماته نبرات معبد في الثقل الأول.

(٤) ك: فيه.

(٥) ك: وفيثاغورث.

(٦) فروقها في ك: صوت.

(٧) هك: يهفو: يعيل.

(٨) الصّبا: ريع المشرق.

ولا طرب مستعيد. وترنم به شاد، ترنم الورقاء بسرارة^(١) واد. وصفت^(٢) نغماته إليه
بالضائر، ورقعت خصاصات الخدود بالحاجر^(٣). وألحقت النفوس بهواها، فأمنت أن
يغامرها جواها^(٤). ودبت فيها ديب البزء في السقم^(٥)، وكادت يده تنرب عن القم. فلم يمد
الصوت في نفور، ولا قطعه تقطيع مهور، في غناء يكاد أن يسكن الماء لتفريده عن
الاضطراب. وكأن الأعرابي شاهد هذه الحال، وسمع غناؤه فقال^(٦): [طويل]

وسرب كمين الرمل هُوج إلى الصبا رواعف بالجادي حور المدامع^(٧)
أجاد إلى أفواههن ونُشتهى زليلاً على أكبادهن أصابعي^(٨)
[١٨/ب] سمن غنائي بعدما نمن نومة من الليل فاقْلَوَيْنَ فوق المضاجع^(٩)

(١) هـك: بسرارة: أي وسط.

(٢) صفت: مالت.

(٣) هـك: المحاجر: الجفون. قال العتي: [طويل]

وأين الفواني الشيب لاح بعارضي فأعرضتني بالحدود التواضر

وكن إذا أبصرني وسمن بي سمن فرفقن الكوى بالمحاجر له.

الشعر لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ٤٩٣، ونسب لمحمد بن عبد الله العتي في تلخيص السراهد ص ٤٧٤،
والمقاصد النحوية ٤٧٣: ٢.

(٤) الجوى: اشتداد الوجد.

(٥) هـك: قال أبو نواس: [ديوانه ص ٤١، مدبد]

فتمت في مفاسلهم كمنشي البزء في السقم

وقيل إن أبا نواس [أخذه] من مسلم صريح الفواني: [ديوانه ص ٣٢٥، بيط]

نجري حبها في قلب عاشقها نجري المعافاة في أعضاء منكسر اهـ.

ورواية الديوان: جري السلامة في أعضاء منكسر.

(٦) البيت الأول بلا نسبة في الأساس (دعف)، والثالث بلا نسبة كذلك فيه (قلو)، وفي اللسان والناج (قلا).

(٧) راعف الأنف: طرف الأرنبة. والجادي: الزعفران.

(٨) هـك: قوله: أجاد، أي ذكرني جدي أفواههن.

(٩) اقلو: تجافى عن مكانه.

وكم أعجبك هذا الروي، وأطربك ما قاله الأموي^(١): [بسيط]

التخل فالقصر فالجتماع بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جَبِرون^(٢)
إلى البلاط فما حازت قرائنه دورٌ نزحن عن الفحشاء والمُحُون^(٣)
قد يكتنم الناس أسراراً فأعلمها ولا ينالون حتى الموت مكنونِي

[الكلام في الشعر والشعراء]^(٤)

والغناء^(٥) مضمار الشعر، والشعر دَوْبُ السحر، وهو للخلد مثل الصورة للبد^(٦). ولئن وصفه الحكماء بالكذب والتمثيل، ولم ينظموه في سلك ما قسموه من الأقاويل. فقد قرن عند ناس، بها قوته قوة قياس. وهو نزهة العروضي^(٧) والملحن من قبل أوزان، وبغية العالم بالرموز من جهة معان.

فمنهم المتهتمين الطبع لتنظيمه، على خفة من بضاعته، وقصور في صناعته. وقد يُسر لرياضة قوافيه الأبية وإن لم يتعدَّ له، لعدم كمال الروية.

(١) الأبيات في معجم البلدان ١٥٩:٢، منسوبة لأبي قطيفة. وانظر مجمع أشعار المعجم ٩٩٨:٢.

(٢) هــك: في كتاب منة الأديب لأبي محمد الأعرابي: قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة: التخل فالقصر البيت، التخل: نخل عبد الرحمن بن سهل بن سعد الذي يُدعى المذاق، غربي مسجد الأحزاب. والجتماع: بنو هناك، والقصر قصر ابن سعيد بن العاص. [وجيرون] هو دمشق، بناء جبرون بن سعد بن عاد، وسماه باسمه وهي إرم ذات العماد. اهـ. انظر معجم البلدان ٢٧٦:٥، ٣٥٤:٢، ١٥٩:٢، ١٩٩:٢.

(٣) هــك: البلاط: اسم موضع. قوله: دور، الظاهر أنه يدل من ما في قوله: فما حازت اهـ.

(٤) هذا العنوان من هــك.

(٥) هــك: الغناء هو من قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: [بسيط]

تَفَنُّ في كلِّ شعيرٍ أنست قائله إنَّ الغناء لهذا الشعر مطهار اهـ.

وليس البيت في ديوان حسان.

(٦) هــك: [الخلد]: القلب. قوله: مثل الصورة للبد: هذه للمعري في دياجية سقط الزند اهـ. ونصها فيه (ص٦): والشعر للخلد مثل الصورة للبد، يمثل الصانع ما لا حقيقة له، ويقول الحاطر ما لو طوَّلب به لأنكره.

(٧) النزهة: الفرصة.

ومنهم من أوتي قريحة صافية، ومعرفة بخواصه وقوانينه وافية، فسما^(١) له من جهاته، وبرع في تشبيهاته وتمثيلاته، فهو سباق الأضاميم^(٢)، وثأب الجرائيم^(٣). لا يُلْحَقُ مجاربه آثاره، ولا يَشُقُّ مُباريه عُبارَه.

ومنهم المسند^(٤) الملصق، والدخيل الملحق، رضي فيه بالتقليد، ولم يتناوله بالساعد الشديد. فهو أكثرهم زكلاً، وأكثرهم خطأ وخللاً، وأجرؤهم على الكذب فيما يدعيه، وأجدرهم بأن يُنشد فيه: [طويل]

وَشِعْرِ كَبْعَرِ الْكَبْشِ لَا مَ بَيْنَهُ لَسَانُ دَعْيٍ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلٍ^(٥)

وقد خلط الشعراء من الأمم الماضية والغابرة، والطوائف الغائبة والحاضرة، أوزان أشعارهم بأحوالها عموماً، ولم يُرتَّبوا لكل نوع من أنواع المعاني الشعرية وزناً معلوماً، إلا اليونانيون؛ فأنهم جعلوا لكل نوع من أنواع ما نظموا، نوعاً من أنواع الوزن لزموا.

والعرب أشدَّ الأمم اختصاصاً بصناعة القريض، وتسيير المثل الشارد المستفيض. ولهم فضيلة البيان، وفصاحة اللسان، ودراري الكلام، والشعر كالعقد المنتظم. فقولهم عربي غص،

(١) سماله: طمع.

(٢) هكذا كتابة عن برائن الأسد التي يضم بها عل القرية اهـ. ولم أجد هذا المعنى، والذي وجدته: يقال للفرس سباق الأضاميم، أي الجماعات.

(٣) هكذا أنشد الجاحظ [طويل]:

جَمَعَتْ صَنُوفَ الْعَمَى مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَكَثُرَتْ حُرَيَاتُ الْبِلَاغَةِ مَسْنُ كُتُبِ
... مُؤَسِّمٌ فِي الْكَلَامِ وَغُحُولٌ .. وَثَأَبُ الْجَرَائِمِ فِي الْحُطْبِ اهـ.

والجرائيم: الأماكن المرتفعة عن الأرض، بمنفعة من تراب أو طين.

(٤) المسند: الدعي.

(٥) هكذا قوله: وشعر إلخ: أي متفرقاً غير مؤتلف ولا متجاور. قال سحيم بن حفص: قالت له بنت الحطية: تركت قوماً كراماً ونزلت في بني كلب بعر الكباش. فعابتهم بفرق يونهم اهـ. واليت في البيان والتبيين ١: ٦٦ منسوب لأبي الياء الرياحي، وهو في شرح ديوان الحماسة ١٠: ١ غير منسوب، وروايته فيها: فرق بينه.

ونسبهم نبوي محض. والجحكمُ بأطراف ألسنتهم معقودة، ومِرَرٌ^(١) معاليهم بقوافيهم مشدودة. والشعر بمنزلة الكلام، حَسَنُهُ كَحَسَنِ الكلام، وفييحه كفيح الكلام. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا»^(٢). وقال الشعبي: كان أبو بكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة رضي الله عنهم^(٣).

وقال يونس: تقرّينا^(٤) الأشعار التي تُعزى إلى [١٩/أ] أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فلم يصحّ له منها غير بيتين وهما^(٥): [بسيط]

تلكم قريشٌ تمناني لتفتنني فلا وربك ما برّوا ولا ظفّروا
لئن بقيتُ فـرهنّ دقتني لهم بذات ودقين لا يعضو لها أثر^(٦)

(١) المِرَرُ: جمع مِرَّة، وهي العقول والأصالة وإحكام الفنل.

(٢) هـ ك: الذي في حفظي: لحكمة هـ. والجحكم لغة في الحكمة كالمُدْر بضم العين، والبذرة بكسرهما. والحديث في هداية الباري ص ٢٠٧، والموطأ ٢: ٩٨٦، وسنن الترمذي ٦: ٢٣٠، والنهاية ١: ٣١٥.

(٣) وردت هذه الفقرة بنسخها، في مقدمة ديوان الأبيوردي ١: ٨٧، وانظر حواشيها ثمة.

(٤) تقرّى الأمر: تتبعه.

(٥) ديوانه ص ٨٠.

(٦) ك: لا يُقْنى. هـ ك: حكى الزمخشري في الفائق، في حرف الراء مع الواو، عن أبي عثمان المازني، أنه لم يصحّ عندنا أن علياً رضي الله عنه تكلم من الشعر [بشيء] إلا بهذين البيتين. وفي الفائق البيت الآخر هكذا: فإن هلكتُ، مكان بقيت، [وبذات روقين، مكان بذات ودقين]. وفيه: الرُّوقان: القرنان. وقولهم للداحية: ذات [روقيّين، كقولهم: نواطح الدهر، لشعائده، الواحدة ناطحة. ويروى: بذات] ودقين، وفيه وجهان: أحدهما ذكره صاحب العين قال: ويقال للحرب الشديدة ذات ودقين، تشبّه بحلبة ذات مطرّنين شديدين. والثاني: أن يكون من الودق بمعنى الرّداق، وهو الحرص على الفضل؛ لأن الحرب توصف باللفاح [انتهى نص الفائق] كقولهم: [خفيف]

قرّبا مربيط النعامه منسي لفتحت حرب واتلي من حياي اهـ.

هـ ك: ودقين: الداحية، أي ذات وجهين اهـ.

وبينا الإمام علي ونص الحاشية في الفائق ٢: ٩١. وفيها اضطراب ونقص أكملته من: بيت الحاشية للحارث ابن عباد في الحيران ١: ٢٢، ٣: ٢٨٤، ٤: ٣٦١، وخزانة الأدب ١: ٤٧٢، ٤٧٣.

وكان شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وهم: حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة.

وقال العتيبي: دخل الحارث بن نوفل على معاوية ومعه ابنه، فقال: ما علّمتَ ابنك؟ قال: القرآن والفرائض. قال: رَوِّه من فصيح الشعر، فإنه يفتح العقل، ويفصح المنطق، ويطلق اللسان، ويدل على المروءة والشجاعة^(١). ولقد رأيتني ليلة صَقَبَ وما تحببني إلا آيات عمرو بن الإطنابة. حيث يقول^(٢): [وافر]

أَبَتُ لِي عَفَّتِي وَأَبَى بِلَاتِي	وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي	وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطْلُ الْمُشِيحُ ^(٣)
وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَاءْتُ وَجَاءْتُ	مَكَانَكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْرِيحِي ^(٤)
لَأَدْفَعَنَّ عَنْ مَسَائِرِ صَالِحَاتِي	وَأَهْمِي بَعْدُ عَنْ عَرْضِي صَحِيحِ
بِذِي شُطْبٍ كُلُّونَ الْمَلَحِ صَافٍ	وَنَفْسِي لَا تُفَرِّ عَلَى الْقَبِيحِ ^(٥)

وأحسن الشعر ما أحكمت مبيانه، وتكافأت ألفاظه ومعانيه، واستغزرت أثنيّه، ولم يُقَسَّرْ أبيّه^(٦). إذا سُمع طُمع فيه، وإن طُلِبَ غَلَبَ من يبتغيه، كأنه مزنة غيلة تُسَفَّ بالقطر^(٧) ثم تنقع.

(١) هذا المقطع بنصّه في مقدمة ديوان الأبيوردي ٨٨:١.

(٢) الآيات الثلاثة الأولى في الكامل ١٤٣٤:٣.

(٣) هكذا: المشيح: المجذ في الأمر، من أشاح في الأمر إذا جدّ. وفي نسخة: صغر البيت:

[واحشاسي على المكروه نفسي أهد.

وهي رواية الكامل.

(٤) جشأت النفس: جاشت من حزن أو فزع.

(٥) هكذا: بذى شطب: جمع شطبة، طريقة السيف.

(٦) ورد معنى هذه العبارات في مقدمة ديوان الأبيوردي ٨٩:١ بصيغة مقاربة.

(٧) مزنة غيلة: سحابة تخالها ماطرة لم عدها وبرقها، ونسف: تدنو من الأرض.

ومن اتخذ قول عمر رضي الله عنه إماماً، لم يستصعب في الشعر مَرَاماً، ولا عَدِم في اتِّباعه خيراً، فقد قال حيث وصف زهيراً: إن ابن أبي سلمى شاعر الشعراء، لأنه لا يعاظم بين القول، ولا يقول إلّا ما يُعرف، ولا يتَّبِع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه^(١). أليس الذي يقول^(٢): [طويل]

إذا ابتدرت قيسُ بن عَيلانَ غايَةً من المجد من يَسْبِقُ إليها يُؤوِدُ

وقال معاوية: لوددتُ أني أصيب من يقول في أبياتاً كأبيات زهير، وأنّي أعطيه مئة ألف درهم، وهي قوله^(٣): [طويل]

تَهامون نجديون غزواً ونجمةً لكل أناسٍ من وقائمهم سَجُلُ^(٤)
إذا قام منهم قائمٌ قال قاصدٌ رَشَدَتْ فلا غُرْمٌ عليك ولا خَذْلُ^(٥)
على مُكثِرِهِم حقٌّ مَنْ يَفتَرِيهِمْ وعند المُقَلِّينَ السَّاحَةُ والبَذْلُ^(٦)

(١) هــك: قال ابن سلام: لم يبق في وصف الشعراء شيء إلا أتى به في هذا الكلام اهـ.
هــك: في المحاضرات للراغب الأصفهاني: قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال لي عمر رضي الله عنه وأنا أسأله: أنشدني لأشعر شعرائكم. فقلت: من هو؟ قال: زهير، إنه لا يعاظم بين الكلام، ولا يتَّبِع حوشيه، ولا يمدح الرجل إلا بما يكون في الرجال اهـ.

وانظر قول عمر في طبقات فحول الشعراء ٦٣: ١، وهو موجود في مقدمة ديوان الأبيوردي ٩٠: ١.

ويعاظم بين القول: يُدخل بعض الكلام فيما ليس من جنسه. وحوشي الكلام: غريبه ووحشه.

البيت لزهير في ديوانه ص ٢٣٤، وغنار الشعر الجاهلي ٢٨٩: ١.

(٢) ديوان زهير ص ١٠٧، وغنار الشعر الجاهلي ٢٣٧: ١ بترتيب مختلف.

(٣) تهامون نجديون: أي يأتون تامة ونجداً غازين أو متجمعين. والنجمة: طلب المرعى. والسَجْل: النصب والحظ، وأصله الدلو مملوء ماءً.

(٤) قائم: من قام بالذبات، وهو ضد القاعد.

(٥) هــك: في كتاب البستان: قال عبد الملك بن مروان: يا بني أمية، أعراضكم أعراضكم، أنسابكم أنسابكم، قُوا أعراضكم بأموالكم، فوالله ما يسرني أن تُهْجيت بمثل بيت الأعشى ولي الدنيا [طويل]:

تبتون في المُنشَى مِلاة بطونكم وجاراتكم غُرْمٌ تَشَنُّ خائننا

وفيهم مقامات حسان وجوهها وأندبة يتابها القول والفعل^(١)
وما كان من خير أئوه فإنها توارثه آباء آبائهم قبل^(٢)
وهل يُنبت الخطي إلا وشيجه وتُغرس إلا في منابتها النخل^(٣)

ومات زهير قبل بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة، ومات النابتة قبله.

وقال زهير لبنيه: يا بني، رأيت رؤيا، ليخذهنَّ أمرٌ عظيم ولست أدركه؛ رأيت كأنى أضعدت [١٩/ب] إلى السماء، حتى إذا كدت أنالها انقطع السبب فهويت. فمن أدركه منكم فلْيَدْخُلْ فيه. فأتى بجبر النبي صلى الله عليه وسلم^(٤)، ثم أسلم بجبر وأبى كعب أن يُسلم حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فقدم عليه وأسلم.

[أشعر الشعراء]

وقد اختلف في تفضيل بعض الشعراء [في الجاهلية]^(٥) والإسلام على بعض - وهم اثنان: متسنم شاهقاً، ومنزل إلى خفّض - فأجمعت العرب على أن أشعر شعراء الجاهلية

• والله إني لوددت أن أعطيت نصف ما أملك، وأني مُدَحِّثٌ بمثل بيت زهير حيث يقول: هل مكثهم، البيت
اهـ. والبيت للأعشى في ديوانه ص ١٩٩، وختار الشعر الجاهلي ٢: ١٧٥.

وعلى مكثهم: ذوي اليسار منهم. يعترهم: يقصدهم. والمقل: القليل المال.

(١) مقامات: مجالس، يريد أهلها. والأندبة: جمع ندي وهو المجلس.

(٢) هـ ك: قال الأحنف: إن زهيراً ألقى عن المادحين [فضول] الكلام هذا البيت، أراد به: ما كان من خير اهـ.
يعني أن مجدهم موروث، ورثوه كابراً عن كابر.

(٣) هـ ك: الوشيح: أصل الرمح اهـ وواحدته وشيعة، والخطي: الرمح المنسوب إلى الخط (جزيرة بالبحرين).
أي لا تنبت القناة إلا القناة، ولا تُغرس النخل إلا حيث تنبت ونصلح، وكذلك لا يولد الكريم إلا في موضع
كريم.

(٤) ك: عليه السلام.

(٥) زيادة من ك.

امرؤ القيس والنابعة وزهير^(١). وأضاف خلف الأحمر إلى هؤلاء الثلاثة أعشى بني قيس بن ثعلبة، لتصرفه في صنوف الشعر، مع جودة كلامه وبراعته، فقليل: أشعر الشعراء امرؤ القيس إذا ركب، والنابعة إذا رهب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب^(٢).

وأجمع العلماء على أن أشعر شعراء الإسلام ثلاثة: الفرزدق وجريير والأخطل.

وقال محمد بن سلام^(٣): أخبرني أبو قيس العنبري - وما رأيت بدوياً مثله يفني به^(٤) - عن عكرمة بن جرير بن الحظف، قال: قلت: يا أبة، من أشعر الناس؟ فقال: أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام؟ قال^(٥): قلت: ما أردت إلا الإسلام، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عنها. فقال: شاعر الجاهلية زهير. قلت: فالإسلام؟ قال: نبعة الشعر الفرزدق. قلت: فالأخطل؟ قال: يجيد نعت الملوك، ويصيب وصف الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: دعني فإني نحرث الشعر نحرأ^(٦).

(١) هــك: قال أبو تمام في زهير: [ديوانه ٣١٥: ٤، وافر]

فلو نُبش المغاير عن زهير
لموّل بالكاء وبالنحيب
منى كانت معانيه مهالاً
هل نفسير بقراط الطيب؟ اهـ.

مع اختلاف طفيف عن رواية الديوان.

(٢) هــك: زيد عليه: وعنزة إذا غضب اهـ. هــك: كان معاوية يسمي الأعشى صنّاجة العرب اهـ.

(٣) الخبر في طبقات فحول الشعراء ٦٤: ١، وانظر أيضاً ٢٩٩: ١، ٤٨٧.

(٤) في طبقات الفحول: ولم أر بدوياً يزيد عليه، يعني يزيد عليه أو يماثله في حسن الحديث وفقه الكلام وسعة الرواية.

(٥) هــك: قوله: قال، أي عكرمة.

(٦) هــك: في أمالي أبي القاسم الزجاجي بإسناد عن حمزة بن عقيل بن بلال بن جرير قال: دخلت على بعض خلفاء بني أمية، فقال لي: ألا تخبرني عن الشعراء؟ قلت: بل. قال: من أشعر الناس؟ قلت: ابن العشرين، يعني طرفة. قال: فما رأيك بابن أبي سلمى؟ قلت: كان يغري الشعر يا أمير المؤمنين. - وبعضهم يرويه: يغري الشعر أي علماً - قال: فما تقول في امرئ القيس؟ قلت: اتخذ الحبيث الشعر نعلين، أقسم باطه يا أمير المؤمنين، لو لحفته لرفعت من ذلّاه [أطراف قميصه]. قال: فما تقول في ذي الرمة؟ قلت: قد رمى غريب الشعر، وحسن عل ما لم يقدر عليه أحد. قال: فما رأيك في الأخطل؟ قلت: ما أخرج ابن النصرانية ما كان في صدره إلى أن مات. قال: فما تقول في الفرزدق؟ قلت: بيده نبعة الشعر قابها عليها. قال: فما بقيت لنفسك؟

قال محمد بن سلام^(١): فسألت بشاراً فقلت: هؤلاء الثلاثة أيهم أشعر، جرير والفرزدق والأخطل؟ قال: لم يكن الأخطل مثلها، ولكن ربيعة تعصبت [له وأفرطت] فيه. قلت: فهذان أيها أشعر؟ قال: كانت ضروب من الشعر لجرير ما يحسنها الفرزدق، ولقد ماتت نوار فنيح عليها بشعر جرير^(٢)!

وقال يونس بن حبيب: ما شهدتُ مجلساً ذكر فيه الفرزدق وجرير، فاتفق أهل ذلك المجلس على تفضيل أحدهما على الآخر. وقد تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة فلم يُغلب أحدهما على صاحبه.

وقال أبو عبيدة: كان هؤلاء الثلاثة: الفرزدق وجرير والأخطل، أعطوا حظاً في الشعر لم يُعطه أحد في الإسلام، وذلك أنهم مدحوا فرفموا من مدحوا، وهجوا فوضعوا من هجوا^(٣)، وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم، وسكتوا عن بعض من هجاهم، فسقط الذين سكتوا عنهم برغبتهم عن الرد عليهم^(٤).

وقال مروان بن أبي حفصة^(٥): [كامل]

شيئاً! قلت: بل يا أمير المؤمنين، أنا مدبة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها، وقد سحت الشعر نسيحاً لم يسيخه أحد قبلي. قال: وما النسيخ؟ قلت: نبت فأطربت، وهجرت فأردبت، ومدحت فألبت، ووصلت فأعززت، ورجزت فأبحرت، فأنا قلت ضروب الشعر كلها. ولم أجد الشعر في أمالي الزجاجي. الخبر في طبقات فحول الشعراء ٣٧٤:١ بالفاظ مختلفة، والزيادة منه.

(١) هـك: نوار اسم امرأة الفرزدق، وقد طلقها حل ما حكاه أبو حلال العسكري: [كامل]

لولا الحياء لعادني استنبار ولزوت فترك والحبيب يُزار اهـ

والبيت مطلع قصيدة لجرير (ديوانه ٨٦٢:٢) رثي فيها زوجه أم حذرة. وإياها عني المصنف ما نسيح به حل التوار زوج الفرزدق من شعر جرير.

(٢) هـك: قيل لحمزة بن يحيى: من أشعر الناس؟ قال: من إذا قال أسرع، وإذا وصف أبدع، وإذا مدح رفع، وإذا هجا وضع. وفي أثناء فصل في مدح الشعر لأبي بكر الطبري. إذا زفوا رفعوا الوضع، وإذا غضبوا وضعوا الرفيع. ولحماته في كتاب: مدح كل شيء ودفع.

(٣) أي بتركهم ذلك وزهدهم به.

(٤) الأبيات لمروان في الأغاني (ط إحياء التراث) ٣٠٤:١٠، مع اختلاف طفيف.

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما حُلُو القريض ومُرَّه لجرير
ولقد هجا فامضٌ أخطلُ تغلبٍ وحوى اللها بمدح المشهور^(١)
[٢٠/١] كلّ الثلاثة قد أجاد فَمَدَحُه وهجاؤه قد سار كلّ مسرٍ
ولقد جريت ففتّ كل مبلد بجراء لا نزق ولا مبهور^(٢)

فحكم بالفخر للفرزدق، والمدح والمجاء للأخطل، وبجميع فنون الشعر لجرير، ولجئنا
نصرّفه فيها إن مدح أو فخر أو نسب أو هجا. وهذا يشبه قول بشار: كانت ضروب من
الشعر لجرير لا يحسنها الفرزدق. وعلى هذه القضية يعمل المحققون من العلماء بالشعر ونقده
في الحكم بينهم.

وما أحسن قول محمد بن منذر الصَّبْري^(٣): أشعر الناس من أنت في شعره.

وكان يونس بن حبيب يقول: الشعر كالشجاعة والسخاء والجمال، أي مشترك.

وقيل لابن عباس رضي الله عنهما^(٤): من أشعر الناس؟ فقال: إن شعراءكم قد قالوا،
فبلغ كل رجل منهم بعض ما أراد. ولو كان لهم غاية يستبقون إليها^(٥)، يجمعهم فيها طريق
واحد، لَعَلِمْنَا أَيْمَ أَسْبَقُ إِلَى تِلْكَ الْغَايَةِ. فإن تكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة امرؤ
القيس [بن حجر]^(٦) الكندي. وربّ شعر قد استحسن، ولو بولغ في انتقاده لاستهجن.
وليس التكلّف أن تأتي بالألفاظ^(٧) وحشية غريبة، فلا توجد من أفهام سامعيها قريية؛ ولكن

(١) أمّس: آثم. واللها: جمع لُهو، العطية، أو أفضل العطايا وأجزؤها.

(٢) هــك: [نزق]، طياش، [مبهور]: مظلوب اهـ.

(٣) ك: العنبري، والتصويب من الأعماني (ط إحياء التراث) ١٨: ٣٦٩.

(٤) رضي الله عنهما: لبست في ك.

(٥) ك: يبقون.

(٦) زيادة من ك.

(٧) ك: بالفاظ.

المتكلف ما خولف به وجه الاستعمال، وإن كان ظاهر اللفظ قريب المثال. وكل كلام قَلَبَ به موضعه، لم يَحْسُنْ عند البلغاء موقعه، وسواء في ذلك الأول والآخر، وما أخذ به الكاتب والشاعر.

وقال إبراهيم بن الحسن بن سهل: كان المأمون يتعصب للأوائل من الشعراء، ويقول: انقضى الشعر بعد مُلْك بني أمية. وكان عتي الفضل بن سهل يقول: الأوائل حجة، وهؤلاء أحسن تفريعاً، إلى أن أنشده يوماً عبد الله بن أيوب التيمي شعراً مدحه فيه، فلما بلغ قوله:

تري ظاهر المأمون أحسن ظاهر	وأحسن منه ما أسر وأضر
يناجي له نفساً تريع ^(١) بهمة	إلى كل معروف، وقلباً مطهراً
وينخضع إجلالاً له كل ناظر	ويسأى لخوف ^(٢) الله أن يتكبرا
طويل نجاد البف مضطر الحشى ^(٣)	طواه طراد الخيل حتى تحسرا
رَقْلٌ إذا ما السَّلم رَقْل ذيله	وإن شقرت يوماً له الحربُ شمر ^(٤)

قال^(٥) للفضل: ما بعد هذا مدح! وما أشبه فروع الإحسان بأصوله!

ومن تصرّف في فنون الشعر فوضح كلامه، وقُلَّ يَسْقُطُ وَخَشُوهُ، ورافت مطالعه ومقاطعته، واشتدَّ أسر شعره، مع دياجة يرفّ عليها ربحان القلوب^(٦)، وكآته

(١) تريع: تعود وترجع.

(٢) ك: بخوف.

(٣) مضطر الحشى: ضامر البطن.

(٤) الرَقْل: الطويل الذيل. ورَقْل ذيله: جرّه نهباً. وشقر: خفّ ونهض.

(٥) في النسختين: فقال. وهو جواب لما في: فلما بلغ قوله.

(٦) هكذا قال أبو تمام في [هجاء] يوسف السراج: [ديوانه ٣١٥: ١]، وافر [

مغترف من بحر، ومتسفف من صخر، ولو شئت لقلت: [٢٠/ب] ليس بشعر مؤلف^(١)، من تأييه ولينه - فهو الشاعر^(٢) الذي لا يتوعر الكلام، لعذوبة مخرجه وسهولة مطلبه^(٣)، ويلذ بالأفواه ذكره، ويجوب البلاد شغره، ويتدارسه المفروق والمُسْتَم، ويتناشده المنجد والمُتَم^(٤)، ويسير به الركب، وهو كواكب في أطراف داجية، وقواضب على أنباج ناجية^(٥). وترتج له المحافل بالثناء الجميل، ويراه الحاسد أولى من النابغة بقول الخليل، كأنها كان الشعر ثمرات تدانين من حَلَدِه^(٦)، فهو يجتنيهن اختياراً، ويُتسنى به المجد الأثيل^(٧)، ويتمثل رواية بها قيل: [وافر]

فإن أهلك فقد أبقىَ بعدي قواقي تُعجب المتأليين^(٨)
لذيذات المقاطع عكساتٍ لَو أَنَّ الشعر يُلبس لارتدينا

[فضائل العرب]

نعم، وللعرب مع فصاحتهم وصباحتهم وسباحتهم وسجاحتهم^(٩) فضائل تُوطنهم

(١) هـ:ك أي من غابة سلاته وسهولته على اللسان كأنه ليس بشعر. وإنما قال كذلك إذ في الشعر نكت ورموز تنافي السلاسة والرقّة.

(٢) جواب من في أول الفقرة: ومن نصرف.

(٣) هـ:ك في البيان والتبيين للمجاحظ: [٢٧٣:٢] كان مالك بن الأنخل سمع شعر جرير والفرزدق، فسأل أباه عنها فقال: جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر، وقال: الذي يغرف من بحر أشعرهما. وفي المحاضرات للراغب: سئل آخر عنها فقال: جرير يغرف من بحر، والفرزدق ينحت من صخر. فسمع ذلك جرير فقال: البحر يمر بالصخر فيقتله.

(٤) المعروق والمستم والمنجد والمُتَم: الأتي بلاد العراق والشام ونجد وحمّة.

(٥) في أطراف داجية: في أطراف ليلة داجية، من إقامة الصفة مقام الموصوف. والناجية: الناقة السريعة. وتُنج الناقة: ظهرها، والجمع أنباج. وقواضب: جمع قاضب، على تشبيه راكب الناقة باليف القاطع.

(٦) الحَلَد: البال والنفس.

(٧) المجد الأثيل: المؤصل العظيم.

(٨) تمثّل بالشعر: خربه مثلاً. ومزة أنّ في البيت الثاني همزة وصل لضرورة الشعر (الوزن).

(٩) سقطت: صباحتهم، من ك. وصباحة الوجه: إشراقه وجماله، وسجachte: حُسنه واعتداله.

رقابَ الأمم، وتتضاءل دونها طوامعُ الآمالِ والهمم. وفي إحصائها إخلاد إلى الإطالة، وهو ينافي ما أعتمده من الإيجاز في هذه الرسالة.

وأنا أذكر من شوارد أخبارها ما تعاقب عليه الملوان^(١)، وأُشفيغُه بأغضها منتسباً إلى هذا الزمان، لئعلم^(٢) أن الكرم مشوبٌ بشيائهم، والأمم متفصرةٌ عما اشتهر من فضائلهم، فهم الأجداد الأنجاد، والمطاعيم المطاعين^(٣)، يرعون الجار، ويحمون الدمار^(٤)، ويطلبون النار، ولا يدرعون العار^(٥). ترعُفُ في محاماتهم الرماح^(٦)، وتضعف عن مباراتهم الرياح^(٧). وتَقصر بسيرفهم الأعمار، وتطول ألسنتهم يوم يُتَدَرُّ الفخار. وثلاث^(٨) حباهم بأمال الجبال حلها، ويوفون على خيار الأمم عقلاً وعلماً: [طويل]

(١) سقطت: عليه، من ك. والملوان: الليل والنهار.

(٢) في الأصل: لتعلم.

(٣) المطاعيم المطاعين: الكرماء الشجعان.

(٤) هـ ك: قال الجوهري: [الصحيح: دمر] فلان حامى الدمار: أي إذا دمر وغضب خي. وفلان أمتع دماراً من فلان. ويقال: الدمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحبه، لأنهم قالوا: حامى الدمار، كما قالوا: حامى الحقيقة. وسقي دماراً لأنه يجب على أهله التدبر له، وسميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها هـ. هـ ك: قال القتيبي في أدب الكتاب في معنى حامى الدمار: إذا دمر وغضب حي. قال ابن فارس في رسالة في الاحتراس عليه: هذا قول لا اكفاء له، إنها النمار يرق في العنق. يقال للرجل الذي ينظر إلى الفصل أذكر هو أم أنسى: مُدَر، لأنه يلتصق منه ذلك الموضع. قلت: يدخل يده في رجم الناقة فيذمره. قال الكعب في هذا المعنى: [ديوانه ٨: ٢، متقارب]

وقال المذمر للتأجيل متى دُمرت قبل الأرجل

وإنها بذمر الأعناق لا الأرجل، فلما كان الدمار في العنق قيل للرجل: حامى الدمار، أي حامى الرقاب. وزوي عن ابن مسعود رضي الله عنه: أتيتُ عدو الله أبا جهل، فوضعتُ رجلي على شذمره، يريد: أصل أذنه.

(٥) أقرع الذرع: لبه.

(٦) ترعُفُ الرماح: تبيل دماً.

(٧) تضعف عن مباراتهم الرياح: عبارة عن الجود والكرم.

(٨) فوقها في ك: تُربط هـ. والحبأ: جمع حيرة (ملكة الحاء) وهي الاحتباء، وجلسة الاحتباء معروفة.

بنو المجد لم تقعد بهم أمهاتهم وأباؤهم آباء صديق فأنجبوا^(١)

وفيهم النبوة والإمامة، ولهم الرياسة والزعامة. وعندهم الحزم والدعاء، ولهم الذمة والوفاء، والجود والبأس، والناس الذئب وهم الراس. وقد قُدم أولهم وآخرهم، وصدق فينا وصفهم به شاعرهم^(٢): [وافر]

قَضَلْنَا الناسَ أَنَا أَوْلَاهُمْ وَأَنْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ فِينَا
أَبَا فَابِأَ إِذَا نَحْنُ اتَّبَعْنَا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْأَنْسَابَ طِينَا

فمناقبهم لا تحصى، ومآثرهم لا تُستقصى. ومن أنكر ذلك فلا لعآله^(٣) من عاثر، ولا خيم في رباع المجد إلا بمحلّ دائر^(٤): [طويل]

لَنَا الْعِزَّةُ الْغَلِيَاءُ وَالْعُدْدُ الَّذِي عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَلَّفُ^(٥)
وَمَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ حَوْلَهُ وَلَكِنَّهُ الْمُسْتَأَذَّنُ الْمُتَنَصِّفُ^(٦)
[٢١/١] نَرَاهُمْ قَعُوداً حَوْلَهُ وَعَبُونَهُمْ مَكْتَرَةً أَبْصَارَهَا مَا تَصَرَّفُ
تَرَى النَّاسَ مَا يَمِيزُنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

ولذي الرمة^(٧) أبيات باهرة، ولمن نازعه الفخارَ فاهرة، وهي: [طويل]

(١) قعدت المرأة من الولد: انقطع عنها. واليت في الأساس (قعد) بلا نسبة.

(٢) هــك: المرار الفقعي اهـ.

(٣) لا لعآله من عاثر: دعاء عليه بالآ يرتفع من عثرته.

(٤) هــك: الفرزدق اهـ. والأبيات في ديوانه ٣٢:٢.

(٥) في الديوان: يُتَخَلَّفُ. وقد أبعد شارح الديوان التُّجعة في فهم البيت. والمراد أن كثرة عدد قومه تفوق الحصى عدداً.

(٦) في الديوان: لا ينطق الناس عنده، ولكن هو المستأذن. والمتنصف: الذي يُسال الإنصاف.

(٧) ديوانه ٦٤٥:٢-٦٥٥، ووردت الأبيات فيه بترتيب مختلف.

أنا ابن التَّيِّين الكرام^(١) ومن دعا
ومنا بُناة المجد قد علمت به
نبي الهدى منا وكل خليفة
وهم علّموا الناس الرئاسة لم يَيز
لنا موقف الداعين شُغناً عشيّة
وكل كريم من أناسٍ سوائنا^(٢)
هل الناس إلّا نحن، أم هل لغيرنا
إذا نحن رَفَلْنَا^(٣) امراً ساد قومه

أبا غيرهم لابدّ أن سوف يُقهرُ
مَعَدُّ، ومنا الجوهر المتخَيَّرُ
فهل مثل هذا في البرية مغخَرُ؟
بها قَبَلَهُم من سائر الناس معشرُ
وحيث الهدايا بالمشاعر تُنَحَرُ^(٤)
إذا ما التقينا، خَلَفْنَا يتأخّرُ
بني خندفٍ إلّا العواري منبرُ؟^(٥)
وإن لم يكن من قبل ذلك يُذكرُ

وما مرّ بي^(٦) في الفخار، أصدق من قول المزار: [بسيط]

بنو خزيمة قومي إن سألت بهم
هم العرائن والأذنان غيرهم
لنا المساجد نبتيها ونعمرها
لما نخبر رب فاصطفى رجلاً

وجدتهم خير من يحفى ويتنعل
فكل قوم لقومي تابع خَوَلُ^(٧)
وفي المنابر قعدان لنا دُلُ^(٨)
من خلقه كان منا ذلك الرجلُ

(١) يعني أن نوحاً وإبراهيم وإسماعيل من آبائه.

(٢) يشير إلى الوقوف في عرفات، وهو يبدأ من بعد الزوال. والهدايا: جمع الهدي، وهو ما أهدي إلى مكة من النعم.

والمشاعر: العالم التي تدب الله إليها، وإنما تُنَحَر الهدايا في منى بعد الإفاضة من عرفات.

(٣) إذا فُتح سواء مُدُّ، وإذا كُبر قُبِر، وهو بمعنى غير.

(٤) بنو خندف: هم بنو إلياس بن مضر، وإنما يُنسبون إلى أمهم. وأراد: هل لغيرنا منبر إلّا ما أمرناه؟

(٥) رَفَلْنَا: سوّدنا وشرفنا.

(٦) سقطت: بي، من ك.

(٧) عرائن القوم: ساداتهم وأشرافهم. والخَوَل: العبيد والإماء والخدم.

(٨) هـ: ك. قعدان جمع قعود، ودُل: جمع دُلُول، وهذا تمجيد له. وانظر في التجريد جواهر البلاغة ص ٣٧٤.

ثم الخلاف من ألسنت واجدها في غيرنا أبداً ما أطت الإبل^(١)

وأخبرني شيخان^(٢) الحلي أن النعمان بن منذر دخل على كسرى^(٣)، وعنده نفر من وفود الروم والترك والصين والهند، فذكروا ملوكهم بما هم عليه من نفاذ الأمر وجلالة القدر، فافتخر النعمان بالعرب على جميع الأمم، ولم يُجاشِ أحداً^(٤) من فارس ولا غيرها. فاستشاط كسرى غضباً^(٥)، وطفق يحرق عليه الأرم^(٦) وينحت أثنته^(٧)، وقال: يا نعمان، لقد فكّرت في أمر العرب، ونظرت في حال من يَفِدُ عليّ من الملوك، فوجدت للروم حظاً في اجتماع كلمتها، وكثرة مدائنها، ووثيق بنائها، وإنّ لها ديناً يبيّن حلالها وحرامها، ويَرْزُقُ^(٨) سفيهاها، ويوقّر معبداها. وكذلك الصين في حكمة صناعات أيديها، وصناعة الحديد، ورفاعة المعاش^(٩)، وكثرة الرياض. وكذلك الهند في طبها ورُقاها، وأنهارها وطبيها. والترك والخرز^(١٠) - مع ما بهم من رزاحة الحال^(١١)، والتقمّص بجلباب الخمول والذلة، وانتزاحهم

(١) أطت الإبل: أثت من حين أو تعب أو ثقل جمل.

(٢) ك: شيخ الحلي. وشيخان: جمع شيخ.

(٣) فوقها في ك: معرّب خسرو.

(٤) هـ ك: لم يُجاشِ أحداً: لم يُبَالِ أحداً هـ. وحاشى فلاناً: استأه.

(٥) هـ ك: في الصحاح: [شط] غضب فلان واستشاط: أي احتدم، كأنه التهاب في غضبه. قال الأصمعي: [أمر من] قولهم: ناقة مشياط، وهي التي يُسرّع فيها السّفن هـ.

(٦) هـ ك: [الأرم]: يقال هو الحصر، ويقال الأصابع، ويقال الأضراس هـ. ويحرق عليه الأرم: يحك أضراسه من الغيط.

(٧) هـ ك: قال الأعشى: [بسط]

أثنت متها من نحت أثنتها

كانطح صخرة يوماً لتلقها

والبيتان في ديوان الأعشى ص ١١١، وغنار الثمر الجاهلي ١٠٤: ٢. ونحت أثنته: عابه وتثقعه. وأطت الإبل: أثت من شدة التعب والحين.

(٨) يزحه: يزجره وينهاه.

(٩) رفاعة المعاش: سمنه ولينه.

(١٠) هـ ك: الخرز: جبل من الناس هـ. وخرز العيون، أي صغارها.

(١١) هـ ك: رزاحة الحال: سوء الحال.

عَمَّا هُوَ سِرَّةُ الدُّنْيَا^(١) مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمَدَائِنِ - لَمْ يَلِكْ يَضُمُّ قَوَاصِيهِمْ وَيَنْظُمُ شَمْلَهُمْ، وَيَجْمَعُ فُرْقَتَهُمْ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ. وَلَمْ أَرِ لِلْعَرَبِ شَيْئاً مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ فِي أَمْرِ دِينٍ وَلَا دُنْيَا، وَلَا حَزْماً وَلَا عَقْلاً وَلَا طَاعَةً.

فَقَالَ: آيَةُ أُمَّةٍ قَرَنَتْهَا [٢١/ب] بِالْعَرَبِ فَصَلَّتْهَا!.

قَالَ: بِهَاذَا؟.

قَالَ: بَعَزَها وَمَنَعَتْها، وَحَسَنَ وَجُوهَها وَأَلْوَانِها، وَسَخَانِها وَيَأْسَها، وَذَقَتْها وَوَفَانِها، وَوَفُورَ عَقُولِها، وَصِرَاحَةَ أَصْوَحِها. لَمْ يَطْمَعْ فِيهِمْ طَامِعٌ، وَلَا سَلَبَهُمُ الْعَزُّ مَنَازِعَ. وَهُمْ لَقَاحٌ^(٢)، وَحَصُونُهُمْ أَسَنَةٌ وَصِفَاحٌ^(٣). وَلَبِسُوا كَالْهَنْدِ الْمَحْتَرَفَةِ، وَالزُّرُومِ الْمَشْفُورَةِ الْمَصْهَبَةِ^(٤)، وَالتَّرَكِ الْمَشْوُوهَةِ. مَعَاقِلُهُمْ ظُهُورُ خَيْلِهِمْ، وَسُفُوفُهُمْ - مِنْ عَزَمِهِمْ - السَّمَاءُ وَنُجُومُها، وَلَهُمُ الْبَيْتُ الْمَحْجُوجُ وَالْأَشْهُرُ الْحَرُمُ، يَلْقَى فِيهَا الرَّجُلُ قَاتِلَ أَبِيهِ فَتَحْجِزُهُ حَرَمَةُ دِينِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ. وَسَيْفُهُ حَدِيدٌ، وَسَاعِدُهُ شَدِيدٌ.

وَأَمَّا أَنْسَابُها فَلِأَنَّهُ لَيْسَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا قَدْ جَهِلَتْ أَبَاءَها^(٥) وَمَنَاسِبُها الَّتِي إِلَيْها مَتَمَّها، حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيَسْأَلُ عَمَّا وَرَاءَ أَبِيهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِهِ فَلَا يَعْرِفُهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ شَرَفٌ وَبَسِطَةٌ وَلَا وَشِيطٌ^(٦) إِلَّا وَهُوَ يَسْمِي أَبَاءَهُ أَبَا قَابَأَ، حَاطُوا بِذَلِكَ أَحْسَابَهُمْ، وَحَفَظُوا بِهِ أَنْسَابَهُمْ، فَلَا يَدْخُلُ الرَّجُلُ فِي غَيْرِ قَوْمِهِ، وَلَا يَدَّعِي غَيْرَ أَبِيهِ.

(١) سِرَّةُ الدُّنْيَا: خَيْرُ مَا فِيهَا.

(٢) هُمُ لَقَاحٌ: لَمْ يُمْلِكُوا وَلَمْ يُصْبِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ سَاءً.

(٣) هَكَذَا: قَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ شِهَابٍ: [طَوِيل]

وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا حَصُونٌ بَارِضْنَا نَلُودُ بِهَا إِلَّا السُّيُوفَ الْقَوَاطِعَ أَمْ.

(٤) هَكَذَا: [الْمَشْفُورَةُ]: الثَّقَرُ [جَمْعُ أَشْتَرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلَأُ بَيَاضَهُ حَرَةً. وَالْمَصْهَبَةُ]: الْأَصْهَبُ [وَهُوَ مَا لَيْسَ بِشَدِيدِ

الْبَيَاضِ. وَالْمَشْوُوهَةُ: حَرَةً أَوْ شُقْرَةً فِي الشَّعْرِ]. أَمْ.

(٥) كَ: جَهِلَتْ أَبَاءَها.

(٦) وَشِيطُ الرَّجُلِ يَطَّةٌ: حَارٌّ شَرِيفاً وَحَسَباً. وَالْوَشِيطُ: الذِّخْلَةُ وَالشُّغْلَةُ مِنَ النَّاسِ.

ثم أوفد التَّحْمَانُ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفِي وَحَاجِبَ بْنَ زُرَّارَةَ التَّمِيمِيِّينَ، وَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِي، وَالْحَارِثَ بْنَ عَبَّادِ الْبَكْرِيِّ، وَعَمْرُو بْنَ الثَّرِيدِ السَّلْمِيِّ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَّانَةَ وَعَامِرَ ابْنِ الطَّفِيلِ الْكَلَابِيِّينَ، وَالْحَارِثَ بْنَ ظَالِمِ الْمُرِّي، وَعَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ الزَّبِيدِي، إِلَى كَسْرَى، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِهَا حَضْرَهُ.

وقال الحارث بن عباد: دانت^(١) لك المملكة باستكمال [جزيل] حظها وعلو شأنها. إنه من طال رشاهه كثر منحه^(٢). نحن جيرتلك الأدنون، وأعوانك الأعلون. خيولنا جمة^(٣)، وجيوشنا جمة^(٤). إن استطرقنا فغير جُهْض^(٥)، أو ظلمنا فغير غُمُض. لا نستأني لذعر^(٦)، ولا نستكين لدهر. أعمارنا قصيرة، وأرماحنا طويلة.

قال كسرى: أنفس عزيزة، وآلة ضعيفة.

قال الحارث: أتى يكون لضعيف عزة، أو لضعفوس هزة^(٧)؟.

فكان كسرى يكرم كل وافد يقدم عليه من العرب، ويتعاس^(٨) عن كثير مما يكون من أحداثهم.

- (١) ك: واثت. وجزيل: زيادة من ك.
 (٢) متع الماء: استخرجه، والرشاء: الحبل.
 (٣) ك: خيولنا لك جمة. هـ ك: جمة: كثيرة.
 (٤) في الأصل: لكمة، وما أثبتت من ك. والهمة: الشجاع بسنهم على قوته وجه غلبته.
 (٥) هـ ك: استطرقته فعلاً: إذا طلبته منه ليضرب في إيلك. أجهضت الناقة: أي أسقطت، فهي مجهض. فإن كان ذلك من عادتها فهي مجهاض، والولد مجهض وجهيس.
 (٦) هـ ك: نستأني: نتوقف، لذعر: أي لحرف.
 (٧) هـ ك: هزة: نشاط: الضغفوس: وهو واحد الضغافيس. قال أبو حنيفة الذبوري: يقال للفتاء الضفار الضغافيس، ويضرب مثلاً للرجل الضعيف، فيسمى ضعيفاً.
 هـ ك: قال جرير: [بسيط]

قد جرّيتْ حولني في كل معترك غلب الأسود فما بال الضغافيس اهـ.
 واليت في ديوان جرير ص ١٦٩. وانظر اللسان (ضعف، هرك). هـ ك: وللخطابي: [سريع مشهور]
 لا تعذلني بضعافيس القوم المستهين في الطعام والنوم
 هـ ك: يتعاس: يتغافل.

وهذه القصة مذكورة في كتب الأخبار، فركنتُ في إيادها إلى الاختصار. واجتزأتُ بها تلقَّته من أفواه الرجال، تنادياً من الوقوف بمدارج الإضجار والإملال. وحسبُك من الخير أطيعه، ومن الحديث أحسنه وأعذبه.

وإن كان ما أفضتُ فيه من أحاديث الأعراب، فما أنصح قول الهذلي في عادة العُرب الأثراب^(١): [طويل]

[٢٢/أ] وإنَّ حديثاً منك لو تَبَذَّلِينِه / جنى النحل في ألْبَانِ عُوذٍ مطافِلٍ^(٢)
مطافيلَ أبكارٍ حديثٍ نتاجُها / يشاب بساءٍ مثلي ماء المفاصل^(٣)

(١) هـك: [الهذلي]: هو أبو ذؤيب. العُرب: جمع عرب، وهي النحبة إلى زوجها هـ. والبيان في ديوان الهذليين ص ١٤٠.

(٢) هـك: قوله: عوذ مطافيل، العوذ: الحديثات التاج من الظباء والأبل والحيل، واحداً هائذ. تقول: هي هائذ بيته العوذ؛ وذلك إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً، ثم هي مطفَّل بعدُ. يقال: هي في عبادها، أي بعدئذٍ نتاجها [الصحيح: عوذ]. والمُطَفِّل: الظبية معها طفلها، وهي قرية عهد بالتاج، وكذلك الناقة، والجمع مطافيل ومطافيل [الصحيح: طفيل، ثم استشهد بيته أبي ذؤيب]. وأقول في الجمع بين العوذ والمطافيل: يحتاج إلى تأويل إن قتر بيا في الصحيح في باب عوذ، فليُتأمل هـ. وجنى النحل: العسل. هـك: بيت ذي الرقة أشد مناسية لقول أبي ذؤيب، وهو قوله: [ديوان ذي الرقة ٧٨٦:٢، طويل]:

وَنَلْنَا يَظَاطُ مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ / جنى النحل مزوجاً [بهاء الوقائع]
وقول ذي الرقة قريب لقول الفرزدق [ديوانه ٢٣:٢، طويل]:

إِذَا هُنَّ سَاقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ / جنى النحل أو أبكار قوم يُقَطِّفُ
وقريب [منه] بيت ذي الرقة: [ديوانه ١٦٠١:٣، طويل]:

نَوَاهِم رَخَصَات كَأَنَّ حَدِيثَهَا / جنى النحل في ماء الصفا يمتثل
رَقَاقُ الْحَوَاشِي مَنَفَّاتٌ صَدُورُهَا / وأعجازُها هَيَّابُهَا اللَّهُوَ خُذَلُهَا.

ورواية البيت الأول في الديوان: جنى الشهد .. متثقل. ووقع في البيت الثاني تصحيف وتخريف أقمته بها في الديوان.

(٣) هـك: في المثل: أصفى من جنى النحل ومن ماء المفاصل. قال الأصمعي: [المفاصل] هي منفضل الجبل من الرملة، يكون بينهما زغراض وحصى صفراء، يصفو ماله ويترق [الصحيح: فصل]. وقال الثعالبي: هو المنفصل بين الجليلين. وقال أبو حبيدة: هي المسائل في الأردية. وقال أبو عمرو: مفاصل العظام. وقال بعضهم: ماء المفاصل: ماء اللحم الطري، قال المراز: [وآخر]

أَبَا فَابِأَ إِذَا نَحَسْنَا نَسَبَا / إل أن نبلغ الأنساب طينا هـ.
والمثل في مجمع الأمثال ٤١٢:١، والمصطفى ٢١٠:١.

وإيه عن أختنا غيلان^(١)، وبيته الذي ذكر فيه الخطبان: [طويل]

بِقَارِبِن حَتَّى يَطْمَعَ النَّابِغُ الصَّبَا وَتَهْتَزُّ أَحْشَاءُ الْقُلُوبِ الْحَوَائِمِ^(٢)
حَدِيثًا كَطَمَمِ الشَّهْدِ حَلَوًا صَدُورُهُ وَأَعْجَازُهُ الْخُطْبَانُ دُونَ الْمُحَارِمِ^(٣)

[أصل العرب]

والعرب^(٤) أصرح الأمم أنساباً، وأكرمهم أعرافاً وأحساباً. وهم يستمرون في حفظها على المنهج المبين^(٥)، وَيَعُدُّونَ أَوَّلِيَهُمْ أَبَا قَابًا إِلَى سَلِيلِ الطَّيْنِ^(٦).

ولهم جذمان^(٧): عدنان وفحطان. فعدنان من وَلَدِ صَادِقِ الْوَعْدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا. وهم يُدْعَوْنَ بَنِي عِرْقِ الشَّرَى. وفي بني تَارِحَ^(٨) ابن ناحور الصراحة، من ولد فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح صلوات الله وسلامه عليه^(٩)، وهو صريح ولد نوح عليه السلام، والمدعو قاسم الأرض.

(١) فوقه في ك: فو الرقة (دبوانه ٢: ٧٥٨) اهـ. وإيه: اسم فعل، وهي - منوثة - بمعنى: استزد من هذا الحديث.

(٢) أي بقاربين حديثاً، يريد: يحدث حديثاً كطمم الشهد. والصبا: رقة الشرق. والحوائم: المطاش.

(٣) حلواً صدوره: أولاده. وأعجازه: أواخره. والخطبان: الخنظل لا يطعم ولا يقرب.

(٤) ك: فالعرب.

(٥) ك: المنهج اليقين.

(٦) هـ ك: سليل الطين هو السيد آدم.

(٧) الجذم: الأصل. وانظر في كل ما سيأتي: جهرة أنساب العرب ص ٧ وما بعدها.

(٨) هـ ك: بنو تارح، هو اسم إسماعيل، وقيل: إبراهيم لأنه ما احترق. وقال ابن [مزرد]: كامل:

فعمدت أبائي إلى عرق الشرى فدهوهم فعملت أن لم يسموا
ولقد علمت ولا محالة أنسي للعادات [نسا] تراني أجزئ

وعرق الشرى آدم صلوات الله عليه وعمل سائر الأنبياء والمرسلين اهـ. ووقع في المراجع اختلاف في بعض هذه الأسماء، مرقه إلى ترجمتها من العبرانية. انظر تاريخ ابن خلدون ٢: ٩٩ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٦٢، ٤٨٤.

(٩) ك: عليه السلام.

وأما قحطان فهو ابن عابر بن شالخ، واسمه يقطن. وحكى أحمد بن حنبل الحميري عن أبي أويس أنه قال: اسم قحطان: مهرم. وقال محمد بن سائب الكلبي: لم يزل أهل اليمن وأهل العلم بالنسب، يسمون قحطان إلى إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهما^(١)، فيقولون: قحطان بن الهميع بن يثمن^(٢) بن ثبت بن إسماعيل صلوات الله وسلامه عليه^(٣)، حتى كان في آخر سلطان بني أمية، فنسبه قومه^(٤) من اليمن إلى غير إسماعيل عليه السلام^(٥)، وقالوا هو قحطان بن عابر.

وأخبرني أبو علي ناصر بن مهدي المشطبي، قال: أخبرنا أبو الفرج أحمد بن سهل المؤدب^(٦)، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن أحمد بن محمد^(٧) بن روضة الفارسي قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور، المعروف بابن بزيه الهاشمي، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي، قال: أخبرنا أبو عبد الله عبد المنعم بن إدريس بن سنان المتبهي، قال: حدثني أبي إدريس بن سنان - وأمه أم سلم بنت وهب - عن جدّه وهب بن منبه عن كامل اليماني، أنه مثل عن هود بن عبد الله بن زياد بن الحلوذ بن عاد ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح صلوات الله وسلامه عليه^(٨)، أنه كان أبا اليمن الذي ولد لهم؟ قال: لا، ولكنه أخو اليمن في التوراة، ينسب إلى نوح عليه السلام^(٩). فلما كان العصية بين العرب [٢٢/ب] وفخرت مضر بأبيها إسماعيل عليه السلام، ادّعت اليمن هوداً

(١) ك: عليهما السلام.

(٢) ك: بن يثمن.

(٣) سقطت: سلامه من ك.

(٤) ك: قوم.

(٥) سقطت: عليه السلام من ك.

(٦) ك: سهل بن الوديق.

(٧) سقطت: بن محمد من ك.

(٨) ك: عليه السلام.

(٩) سقطت: عليه السلام من ك.

عليه السلام أباً ليكون لهم والد من الأنبياء عليهم السلام، وولادة فيهم، وليس بأيهم ولكنه^(١) أخوهم.

وما أسرع التعيّن إلى أديم نسب، يتقل أهل من أب إلى أب. وكفى قحطان فخراً أن يكون لفالغ أخاً. فما لأولاده يحمّدون عدنان على ما آتاه الله من فضله، إذ جعل النبوة والخلافة في نسله، ويفسدون أصولاً زاكية الأعراق، والعصية غير محسوبة في مكارم الأخلاق؟. ولولد إبراهيم عليه السلام شرف لا يبلغون غايته، والله أعلم حيث يعمل رسالته^(٢).

[اللغة العربية]

وليت العربية بأب وأم، وإنما هي لسان، فمن تكلم بها فهو عربيّ. وأول من تفرّقه بها بعد الطوفان العرب العاربة، من بني إرم بن سام بن نوح عليه السلام، حيث تبلّلت الألسن ببابل.

وقال ابن الكلبي: أول من تكلم بها وبالسريانية آدم صلوات الله وسلامه^(٣) عليه. وأول من تكلم بالعبرانية إبراهيم صلوات الله عليه^(٤). ثم فتق لسان إسماعيل صلوات الله وسلامه عليه^(٥) بالعربية المبينة التي أنزل الله عزّ وجلّ بها القرآن، وسفح هذه اللغة العذبة على ألسن بني عدنان.

(١) لك: ولكن.

(٢) هكذا: مثل هذا السابق لمولّد لأم هانئ بنت أبي طالب: إذ اجتمعت قريش للفخار وضاق محفلها، فعبد منافها بالودود والمأنور أفضلها، وكان الله أعلم بالرسالة حيث يجعلها الله. مأخوذ من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَكْبَرُ كُلِّ شَيْءٍ يَخْتَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأنعام ١٢٤:٦.

(٣) سقطت: وسلامه من ك.

(٤) لك: عليه السلام.

(٥) لك: عليه السلام.

وقال مقاتل بن حيان: كلام أهل السماء العربية، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمِيقِينَ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١).

وقال الحسين بن واقد: قال عمر رضي الله عنه: ما بالك يا رسول الله أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا؟ فقال صلى الله عليه وسلم^(٢): «إِنَّ لِسَانَ الْعَرَبِ كَانَ قَدْ دَرَسَ، وَإِنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِئُنِي بِهِ طَرِيًّا». كما شُقَّ عنه لسان إسماعيل عليه السلام، وهو العربي الغنص الذي عناء رؤية بقوله^(٣): [رجز]

دايَنْتُ أَرَوِي^(٤) والديون تُقْضَى فمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا
وهي ترى ذا حاجةٍ مُؤْتَضًا^(٥) فقلت قولاً عَرَبِيًّا غَضًّا:
إن لم يكن خبيرك مُسْتَضًّا^(٦) فاقْتَنِي فَشَرُّ الْقَوْلِ مَا أَمَضَّا^(٧)

وهذا الفن يكثر جدًّا، ولستُ لإيراده مستعدًّا. والأحرى بنا إغفال هذه المعاني، والاشتغال بذكر الخبر الثاني.

[عز العرب]

وقال محمد بن ناجية الرصافي: كنت أحد من وقعت عليه التهمة أيام الواثق بهال مصر،

(١) الزخرف ٤٣: ١-٤.

(٢) حديث ضعيف، ونصه في ضعيف الجامع الصغير ١٧١: ٢: «إِنَّ لِسَانَ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ قَدْ دُرِسَتْ، فَأَنَانِي بِهَا جِبْرِيلُ فَحَفَظْنَاهَا»، ورقمه ١٩١٧.

(٣) ديوانه ص ٧٩.

(٤) هــك: أروى: اسم امرأة هــ.

(٥) هــك: مؤتضًا: مضطربًا هــ.

(٦) هــك: استنق خبير فلان: استنقده وأخذ.

(٧) هــك: قتيت الحياء قنيانًا بالضم، أي لزمته. قال عنتره (غنار الشعر الجاهلي ١: ٣٨٩، كامل):

اقْتَنِي حَبَاهُكَ لَا أَبَالِكَ وَأَعْلَمِي أَنِّي أَمْرٌ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْضَلِ
وَأَمَضُ: أي أحرقت القلب هــ.

فطلبني السلطان طلباً شديداً، حتى ضاقت علي الأرض برُخبها، فخرجتُ إلى البادية مرتاداً رجلاً عزيزاً منيع الدار، أعوذ به وأنزل عليه، حتى انتهيت إلى بني شيان بن ثعلبة، فذُفِعْتُ إلى بيت مُشْرِف [٢٣/أ] بظهر رابية منيفة، وإلى جانبه فرس مربوط، ورمح مركوز يلمع سِنَانُهُ. فنزلتُ عن فرسي وتقدّمتُ، فسَلَّمْتُ على أهل الحِجَابِ، فردَّ عليّ نساء من وراء السجف، يرْمُقُنَنِي من خِلَلِ السُّتُورِ بعيون كعيون أخشاف الظباء. فقالت إحداهن: اطمئنْ يا حضري. قلت: وكيف بطمئن المطلوب، أو يأمن المرعوب، وقلما ينجو من السلطان طالئُهُ، والخوف غاليُهُ، دون أن يأوي إلى جبل يعصمه^(١)، أو معقل يمنعه؟ فقالت: يا حضري، لقد ترجم لسانك عن قلب صغير، وذنب كبير. لقد نزلتُ بفناء بيتٍ لا يُضَامُ فيه أحد، ولا تجرع فيه كبد، ما دام لهذا البيت سيد أو لبد^(٢). هذا بيت الأسود بن قنان، أخواله كلب وأعمامه شيان. صملوك الحمي في ماله^(٣)، وسيدهم في فعّاله. لا يُنَارَعُ^(٤) ولا يُدافع. له الجوار، وموقد النار، وطلب النار. وبهذا وصفته أمانة بنت الجلاح الكلية حيث تقول: [طويل]

إذا شئت أن تلقى فتى لو ورزنته	بكل معدي وكل يمان
وفي بهم جُلماً وجوداً وسودداً	وبأساً فهذا الأسود بن قنان
فتى كالفتاة البكر يسفر وجهه	كأن تلالي وجهه القمّران
أغرّ أبرّ ابني نزار ويمرّب	وأوثقهم عهداً بقول لسان
وأوفاهم عهداً وأطوهم بداً	وأعلاهم فيلاً بكل مكان

(١) هــك: من قوله تعالى: ﴿سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَخَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ هــد. مرد ١١: ٤٣.

(٢) هــك: ما له سيد ولا بُد، أي لا قليل ولا كثير، عن الأصمعي. وقال: الشبد من الشفر واللبد من العُرف

هــد. الصحاح (سب).

(٣) الصملوك: الفقير.

(٤) سقطت: لا في ك.

وأضرهم بالَّيف من دون جاره وأطعَهم من دونه بسنان
كَأَنَّ العطايا والمنايا بكفه صحابان مقرونان مؤتلفان^(١)

قلت: الآن ذهب عني الوحشة^(٢)، وسكنت الزوعة، فأتى لي به؟ قالت: يا جارية، اخرجي فنادي مولاي. فخرجت الجارية فما لبت إلا هُبهة حتى جاءت وهو معها في جمع من بني عته. فرأيت غلاماً اخضر شاربه^(٣)، واحتط عارضه^(٤)، وخشن جانبه. فقال: أي النعمين علينا أنت؟ فبدّرت المرأة فقالت: يا أبا مُرْهَف، هذا رجل نبت به أوطانه، وأعجزه سلطانه، وأوحشه زمانه. وقد أحب جوارك، ورغب في ذمتك. وقد ضيئنا له ما يضمن لئله مثلك!. قال: بلّ الله فاك^(٥)!. فأخذ بيدي وجلس وجلسْتُ، ثم قال: يا بني أبي وذوي رحمي، أشهدكم أن هذا الرجل في ذمتي وجواري، فمن أرادته فقد أرادني، ومن كاده فقد كادني. وما يلزمني في أمره من حال [لا لزمكم مثله. فَلَبَسَمَعَ الرجل منكم ما يسكن إليه قلبه، وتطمئن به نفسه. فما رأيت جواباً قط أحسن من جوابهم، إذ قالوا بأجمعهم: ما هي أوّل منة [٢٣/ب] مَنَنْتَ بها علينا، ولا يد بيضاء طوّفناها. وما زال أبوك قبلك في بناء الشرف لنا ودفع الذم^(٦) عنا. فهذه أنفسنا وأموالنا بين يديك. ثم ضرب لي قبةً إلى جانب بيته، فلم أزل عزيزاً منيع الجوار، حتى سنع لي من السلطان ما أمْلُتُ، فانصرفْتُ إلى أهلي.

وأين عزُّ هذا الشيباني من عزِّ ذلك الكِناني، وهو أبو حنظلة^(٧) سيّد البطحاء وأبو الخلفاء^(٨)؟ كان يقول لمن جاوره، اخترت داري داراً، واخترتني من العرب جاراً، فعلي ما

(١) في الأصل: مؤتلفان.

(٢) ك: الآن ذهبت الوحشة.

(٣) اخضر شاربه: اسود.

(٤) العارض: جانب الوجه، وهما عارضان. واحتط عارضه: نت الشرفيه.

(٥) بلّ الله فاك: نداه وبالله.

(٦) ك: ودفع الشر.

(٧) هـ: في لطائف المعارف: أبو حنظلة كنية أبي سفيان، وله كنيستان، واسمه صخر. وعُدَّ فيه أشخاص لهم كُنى.

منهم عثمان رضي الله عنه، له ثلاث كنى أبو عبد الله، وأبو عمرو، وأبو ليل أهد.

(٨) ك: أبو.

تجنّبه يدك^(١). وإن جئت عليك يد فاحتكم علي احتكام الصبي على أهله: [منسرح]

إن يكن الغدر عندكم كرمأ فليس للغدر عندنا مئل
لكننا نطعم العفاة إذا أخلف نوء السماء إن نزلوا^(٢)
ونمنع الجار في الصباح إذا أصجل لبس السوابغ الوقل^(٣)
بكل كهل منا أخي ثقة لا حصر خانة ولا خطل^(٤)

ولولا أن الشاء من البعيد أحسن، وأثره فيما يهديه من المديح أبين، لأوردت من أخبار بني أمية وبني العباس، ما يرتاح له علماء الناس. فهم ملوك العرب، ولهم ذروة الشرف وصفوة النسب، وجرثومة^(٥) شربت البطحاء من معينها، وخلق خير البشر صلى الله عليه وسلم^(٦) من طينها: [طويل]

من النفر البيض الذين إذا انتجوا أقرت لنجواهم لؤي بن غالب^(٧)
يُحيون بسمين طورا ونارة يُحيون عباسين شوس الحواجب^(٨)

[الأصفران]

ولا أعلم^(٩) ما أرادته المرأة بصفر القلب، وهم يتمدحون به في حالتي التسلم والحرب.

(١) ك: يدك.

(٢) السماء: نجم في السماء. والنوء: النجم إذا مال للغروب.

(٣) السوابغ: الدروع، والوقل: الفرع.

(٤) الحضر: العمى في المنطق، والخطل: الخطأ والحمق.

(٥) الجرثومة: الأصل.

(٦) ك: خير البشر محمد عليه السلام.

(٧) انتجى القوم: ناجى بعضهم بعضاً. والبيان لنصيب، والثاني في شرح ديوان الحماسة ٢: ٦٢٣.

(٨) الشرس: النظر بمؤخر العين تكبراً أو تنبهاً.

(٩) هـ.ك: ولا أعلم إلخ، التي قالت في قصة الأسود بن قنان: يا حضري، لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير اهدانظر النص السابق.

ومن أقوالهم المتعارفة، وأمثالهم المتواصفة: المرء بأصغريه، إن قاتَلَ قاتِلَ بَجَنَانٍ، وإن قاوَلَ قاوَلَ بِلَسَانِي^(١).

وعندي نفر من أذئاب أهل^(٢) الأدب وأعجازهم، يتكرون إنشاء رواة العرب لبعض رُجَازهم: [رجز]

يحمل قلباً حذراً حُطَانِطاً^(٣)

والمذموم من هذا الضرب، ما ذُكر في المائة^(٤) القلب. وأشيره إلى البليد العاجز، واحتج فيه بقول الراجز^(٥): [رجز]

إنك يا جهضم ماء القلب

ويقال: ما هي القلب، وكأنه مقلوب من مائه، وبه يوصف كل هلياجة^(٦) تائه، ليس له قلب جاهض^(٧)، ولا هو بالمعضلات ناهض. فأخبرني بما قاله اليونانيون فيه، وبمعنى ما يتضمنه قول الشنفرى^(٨) ويقتضيه: [طويل]

(١) هــك: في المقامات: فازدراء القوم لطمره [لتوبه الخلق البالي] ونُشوا أن المرء بأصغريه. والحق أنها صغيران في المنظر، لكنهما كبيران في المخبر اهـ. والمثل في المستقصى ٣٤٥:١، وجمع الأمثال ٢٩٤:٢، واللسان (صفر).

(٢) أهل: سقطت من كـ.

(٣) هــك: الحطانط: هو الصغبر من الناس وغيرهم اهـ.

(٤) في هامش ك حاشية ذهب بأكثرها سوء التصوير. ورجل ماء الفؤاد وما هي الفؤاد: جبان.

(٥) فيه: سقطت من كـ. ولهام الرجز:

إنك يا جهضم ما هي القلب [جاني عربض مجرئش الجنب]

وهو للأزرق الباهل في التاج (موه)، وبلا نية في اللسان (جرش، موه)، والتاج (جرش)، والمقاييس ٢٨٧:٥، والمجمل ٣٠٢:٤، والمخصص ١٠٦:١٥.

(٦) هــك: الهلياجة: الأحمق. قال خلف الأحمر: سألت أعرابياً عن الهلياجة فقال: هو الأحمق الضخم القدم الأكلول، الذي والذي. ثم جعل يلغاني بعد ذلك يزيد في الضير كل مرة شيئاً. ثم قال لي بعد حين وأراد الخروج: [هو الذي جمع كل شر] اهـ. وذهب بأكثر الحاشية سوء التصوير. وأفتتها من الصحاح (هليج).

(٧) قلب جاهض: حديد.

(٨) ديوانه ص ٣٦.

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثر^(١) وغودر عند الملتقى نَمَّ سائري

وقد ذكرت بالشفري تأبط شراً^(٢)، وكان عربياً صقراً، يضرب بالذيل، كمقرب الخيل، وهو شهم [٢٤/أ] مُدِلٌّ، وعلى أعدائه مُطِيلٌ. يركب الهول وحده، ولا يصحب إلا قائم السيف وحده^(٣). فيرتدي بأبيض رطب الفرار، ويمرح للفرار مَرَحَ المهر في ثني العذار^(٤). وسري والليل وخف الجناح^(٥)، ويُغير حين يُحطُّ لثام الصباح^(٦): [طويل]

قليل غرار النوم أكبر همه دم الثار أو يلقي كميّاً مبيهاً^(٧)

(١) هـ ك: وفي الرأس الخ، في الرأس الحواس الخمس الظاهرة والباطنة، وفي سائر الأعضاء اللمس، وهو له أيضاً.

(٢) هـ ك: قيل: رأى كيثاً في الصحراء فاحتمله تحت إبطه، فجعل يول عليه طول طريقه. فلما قرب من الحي نخل عليه حتى لم .. فرمى به، فإذا هو القول. فقال له قومه: ما كنت متابطاً يا ثابت؟ قال: الغول. قالوا: لقد تأبطت شراً، فسَميَ بذلك. وقيل: بل قالت أمه زمن الكفاءة: ألا ترى غلمان الحي يجتنون لأهلهم الكفاءة؟ فقال: أعطيني جراباً حتى احتني لك. فأعطته، فملاها لها أقاعي. فلما راح اتى بين متابطاً لمن، فالتفاهن بين يديها، ففتحت، فخرجن يتساعتن في بيتهما، فوثبت وخرجت. فقال لها نساء الحي: ماذا أذاك به ثابت؟ قالت: شراً. فلزمه تأبط شراً. وقيل إنه ظفر بغول فقتلها وحز رأسها وجعله تحت إبطه وانصرف به، فلما رأى أهله ذلك قالوا: تأبط شراً، فسَميَ بذلك. وقيل: جاء واحد إلى داره يطلبه، فقالت أمه: تأبط شراً وخرج، أرادت به السيف. قالت أم تأبط شراً حين بكى عليه: والبناء! وابن الليل ليس بزميل، شروب للمسل يعرب بالذيل، كمقرب الخيل. والبناء! ليس بعلفوف تلفه هيوف - الريح الحارة - حني من صرف - أي ليس بجواد أجوف - اهـ. وانظر في تأبط شراً الأعلام ٩٧: ٢، وتاريخ الأدب العربي ١: ١٠٧.

هـ ك: [طويل]

ولم يستشر في رأيه غير نفسه ولم يَرَّضْ إلا قائم السيف صاحباً اهـ

(١) الفرار: حد السيف. والفرار: الإغارة على العدو. وعفار المهر: الجاه.

(٢) هـ ك: أي أشوّه اهـ

(٣) هـ ك: يحط لثام الصباح، أي لأنهم كانوا يغفرون في الصباح، قال تعالى: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات

٣: ١٠٠] ويسمى يوم الفارة يوم الصباح اهـ

(٤) ديوان تأبط شراً ص ١١٣، والأول فيه: كميّاً مفعماً. والبيتان في الأغاني (ط إحياء التراث) ٩٨: ٢١ برواية مختلفة.

يَاصِعُهُ كُلُّ يُشَجِّعُ قَرْمَهُ وَمَا صَرَّبُهُ هَامَ الْعَلَا لِيُشَجِّعَا^(١)

فادّعى أنه اعتسف المهمة المجهول^(٢)، وواقع بأرجائه الغول، فألحمها المشرفي، وأذاقها الموت الوحي^(٣).

[الغيلان]

فهل تعرف الغيلان، أم تنكر دعوى ثابت بن جابر بن مفيان^(٤). أو تزعم أنها أنفس شريرة، ولئن قاربها مبيدة مبيدة^(٥). وقد شبه الكندي الرُّزُق المسنونة بأنيابها^(٦)، وذكر كعب ابن زهير تلوثها في أثوابها^(٧). ولا يخامرني الرّيب في وقوفك على قصة عمرو بن يربوع، ومنّعه السعلاة أن ترمي بظرفها إلى بَرْقِ لَمُوع. فشامت^(٨) في بعض الليالي، وهو يتألق بأرض السعالي، فذهبت لسانها، ورجعت إلى أوطانها، وقالت لزوجها عمرو، وهي تهفو بقادمتي صقر^(٩):
[رجز]

(١) في الأصل: يياصعه قوم نشجع قومه، ولا معنى له، وما أثبت من ك. والمأصعة: المجالدة بالسيف، والقَرْم: السيد العظيم.

(٢) اعتسف المهمة المجهول: سار في الغاية على غير عدى.

(٣) هـ ك: الموت الرّحي: المهلك.

(٤) هـ ك: ثابت بن جابر هو تأبط شرأ.

(٥) مبيدة: مهلكة.

(٦) هـ ك: حيث قال ابن حجر الكندي: [بخار الشعر الجاهلي ٣٨: ١، طويل]

عليه القنم كاسف الظنّ والبسال
ليقتلني والمرة ليس بقتال
ومسنونة زرق كأياب أهوال ٢ هـ

فأصبحت مشغوقاً وأصبح أهلها
يفطّ غطيظ البكر شدّ خفافه
أتقتلني والمشرقي مضاجعني

(٧) هـ ك: حيث قال: [بسيط]

كما تلوثن في أثوابها الفصول هـ.

فما تدوم على حال تكون بها

والبيت في ديوانه ص ٨، وشرح قصيدة كعب ص ١٣١.

(٨) شام البرق: نظر إليه.

(٩) هفا الطائر: خفق بجناحيه وطار. والقادمة: إحدى رشات كبار في مقدم الجناح.

أَمْسِكَ بَنِيكَ عَمْرُو إِنَّ أَبْنَى بَرَقَ عَلَى أَرْضِ السَّعَالِي الْكُنَى^(١)

وقال جبران العود في رزينة ومعزتها، ووصف ما كان يعانيه من ضررها^(٢): [طويل]

هِيَ الْغَوْلُ وَالسَّعَالَةُ حَلَقِي مِنْهَا نَحْدَشُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُكْدَحُ^(٣)

(١) في هامش ك حاشية ذهب يبعثها سوء التصوير، وغطى أكثرها سواده، فراث منها: السعلاة هي الأنس من الغيلان .. ومن ذلك ما زعموا أن عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن قميم، تزوج السعلاة. فقيل له: إنك ستجدها خير امرأة [ما] لم تريبها، وذلك لأنها إذا رأت البرق لم تلبث مكانها، فكان عمرو بن يربوع إذا لاح برق سترها عنه. وولدت عنه أولاداً، ففعل ليلة ولاح البرق، فاقطعت على بكر له [فتي من الإبل] وقالت: أَمْسِكَ بَنِيكَ، البيت، وسارت عنه ولم يرها بعد ذلك أ. وقال الراجز: [رجز]

[بنا] قبح الله بنسي السَّعَالَةَ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شَرَّارَ النَّاسِ

أي شرُّ الناس، بإبدال الناء من السين اهد. والرجز لعلياء بن أرقم، وهو في الحيران ١: ١٨٧، ١٦١: ٦، واللسان (تا، مرص، نوت). وأمسك ببيك: للسعلاة الخرافية زوج عمرو بن يربوع في التاج (الق)، وبلا نسبة في المقاييس ١: ٧٨، والجمهرة ٢: ١٠٢٦. وأبن: هرب. والق البرق: لمع وأضاء.

(٢) البيت من قصيدة في ديوانه ص ٤٠، يصف فيها ما لقيه في زواجه من المتاعب، وفيه: مَجْرَحٌ. وانظر اللسان (سعل).

(٣) هـ ك: في كتاب الزينة لأبي حاتم الزوزني، قالوا: الغول سامر الجن، وكذلك السعلاة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة ولا غول». وفي حديث .. قال عليه السلام: «إذا غولت الغول فالصلاة». يعني صلوا إذا شئتم عليكم. قال: غولت: أي صارت غولاً. قال: لأنها تتصور بصور كثيرة، مرة طويلة ومرة قصيرة، ومرة قبيحة ومرة جميلة، ومرة في صورة الإنس ومرة في صورة الدواب، وكيف أرادت: قال كعب بن زهير [ديوانه ص ٨، بسيط]:

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوِيهَا الْغَوْلُ

يقال: غالته غول إذا لحظ وفرغ. قال عدي [وافر]:

أَلَمْ يَجْزِكَ أَنْ أَخْشَاكَ هَانِ وَأَنْتَ مَغْيَبٌ غَالَتِكَ غَوْلُ

قال: معناه: بُعِذَتْ، والغول: البعد، يقال: غول وأغوال. قال: وإنما سمي البعد غولاً، لأن المحبط يهيم على وجهه فيستعد عن أهله، فقيل: غالت غول، أي باعدت به، ويقال: غاله الدهر، أي غير حاله، كما يتغول الغول فيتغير في كل صورة، ومنه: اغتاله إذا مكر به، وأناه من وجه حائب، فأظهر له خلاف ما كان له عليه. والقيلة من ذلك، يقال: فلان ذو غيلة وغائلة، مأخوذ من التغير والانتقال من حال إلى حال أ.

في بيت جبران العود: نَحْدَشُ وَمُكْدَحُ بمعنى. والحديث الأول في صحيح الجامع الصغير ٦: ١٩٨، ونصه: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول»، ورقم ٧٤٠٧، وانظر النهاية ٢: ٨٤٩، ٣: ١٠٢١. وفي النهاية ٣: ١٠٢١: «إذا تغرلت الغيلان فبادروا بالأذان». وانظر كذلك صحيح مسلم ٤: ١٧٤٤، رقم الحديث ٢٢٢٠، ٢٢٢٢. وبيت عدي ليس في ديوانه.

وأحسن منه قول طفيل^(١)، وأين المخلفان من سهيل^(٢)؟! [بسيط]

إني وإن قلّ مالي لن يفارقني مثلُ النعامة في أرساعها طول^(٣)
ولا أخالف جاري في ظميته ولا ابن عمّي غالتني إذا غول^(٤)
ولا أكون وكاء الزاد أخيه لقد علمتُ بأنّ الزاد مأكول^(٥)

وقال عبيد بن أيوب، وهو ممن ألف مغابن الغيطان، وادعى مرافقة الغيلان^(٦): [طويل]
ولله درّ الغول أي رقيقة لصاحب قفر خائف متفقر^(٧)

وزعم ثابت^(٨) أنه طلب نكاح السّملة، فأشار إليه في هذه الأبيات: [متقارب]
وأدهم قد جُبْتُ جلبابه فيا جارتنا أنتِ ما أهولا^(٩)
فطالبُها بضعها فانتثت بوجهه تمول واستفولا^(١٠)
وكنت إذا ما هممتُ اعترفتُ وأخبر إذا قلتُ أن أفعلا^(١١)

(١) ديوان طفيل ص ٧٧، والثالث في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٥: ٢٣٣.

(٢) في اللسان (حلف): المخلفان: نجهان يطلعان قبل سهيل من مطلع، فيظن الناس بكل واحد منهما أنه سهيل، فيحلف الواحد أنه سهيل، ويحلف الآخر أنه ليس به.

(٣) لفظه في الديوان: لا يفارقني .. في أوصالها طول. ولا يفارقني مثل النعامة: يعني قرب.

(٤) لفظه في الديوان: في حليته. وغالتني غول: أصابته داهية.

(٥) في الديوان: إني لأعلم أن الزاد مأكول. وكاء الزاد: الحيط الذي يُشدّ به كبه أو صرته.

(٦) وادعى مرافقة الغيلان: سقطت من ك. والغيطان: جمع الغيط، وهو المطنن الواسع من الأرض، ومغابن

الغيطان: بواطنها وخرافها. والبيت في الحيوان ٤: ٤٨٣، واللسان (الحن)، والتعذيب ٥: ٦٣.

(٧) المتفقر: الذي يتبع آثار الصيد ونحوه.

(٨) هو ثابت شراً، وأبياته في ديوانه ص ١٦٤ وما بعدها، وفي الأغاني (ط إحياء التراث) ٨٦: ٢١. مع اختلاف

الرواية في المرجعين.

(٩) صخره في الديوان: كما اجنابت الكاعب الجملا. وأدهم: أي ورث ليل أدهم، وجبّ جلبابه: تحولت في ليله

الداس. واجناب الشيء: خرقة، والقميص: كس. والحمل: ثوب تبذله المرأة.

(١٠) في الديوان: وطالبُها .. فالتثت. والبضع: الفرج.

(١١) أخبر به أن يفعل الخلق به وأجيز.

والكلام في ذلك يطول، ولست أُنق في وصفها إلا بما تقول. فقد نَجَّدْتُكَ التجارب^(١)،
والنفَعْتُ^(٢) بالمشيب الذوائب: [طويل]

إذا أبيض رأس المرء بعد سواده فليس له في باطل متعلُّق

[حديث الجنان]

وقد علمنا فرق الجنّ وأنواعها، وأغفلنا الفصول المقومة وازدواجها، إذ تكرر
[٢٤/ب] ذكرها في القرآن، وحكي عن العرب أنهم يسمعون عذيف الجنّ^(٣). وزعم
بعضهم أنه حالف الجنّي وجاوره، وخالف الإنسي وهاجره. وهو القائل: [طويل]

أخو قُفَرَاتٍ حالف الجنّ وأتقى من الإنس حتى قد تقصّت وسائله^(٤)
له نسب الإنسي يعرف نجله وللجنّ منه خُلُقُه وشبائله

ومن ادّعى أن عذيف الخافي هو الدوي، واحتج بما قاله العدوي^(٥): [طويل]
إذا قال حاديننا لتثيبه نباؤ صه لم يكن إلا دويّ المسامع^(٦)

عاجله أبرق العزّاف^(٧) بالإجرار، وأدحضت حجّته جنة عبقر والبقار. ولم يسفر بيت

(١) نَجَّدْتُه التجارب: أحكمته.

(٢) هـ ك: النفَعْتُ: التحفّت.

(٣) العريف: صوت الرمال إذا هبت بها الرياح. والجنّان: جمع الجنّ، وعذيف الجنّان: أصواتهم.

(٤) قُفَرَات: جمع قُفْرَة: الخلاء من الأرض، وأخو قُفَرَات: ملازمها وصاحبها.

(٥) هـ ك: عذيف الخافي: هو صوت الجن اهـ. والعدوي هو ذو الرمة واليت في ديوانه ٧٩١:٢.

(٦) النباة: الصوت الخفي. صه: اسم فعل بمعنى اسكت. ومعناه إذا تَوَنّ: دع كل حديث ولا تتكلم. ولم يكن إلا
دوي المسامع: أي لم يكن إلا أن يسمع في المسامع رويًا.

(٧) هـ ك: قوله: عاجله أبرق: هو ولم يسكن فيه الجن، وكذلك عبقر والبقار اهـ. وعاجله بالإجرار: بمنعه
الكلام.

ذي الرمة عما توخاه، وقد أبطل بيته الآخر دعواه^(١): [طويل]

ورملي عزيفُ الجنِّ في عقْداته هزيرُ كتَضرابِ المفتين بالطَّبْلِ^(٢)

وأخونا الضبي^(٣) ذكر في أشعاره، أن نقرأ منها عَشَوْا إلى ضوء ناره^(٤)، فخالسهم الكلام، وعرض عليهم الطعام، وهو يقول: [وافر]

ونارٍ قد حضأتُ بعيدَ وهنٍ بدارٍ لا أريدُ بها مُقاما^(٥)

سوى تحليلِ راحلةٍ وعينٍ أكائُها مخافةُ أن تناما^(٦)

أتوا ناري فقلت: مَنونَ أنتم؟ فقالوا: الجنُّ، قلتُ: عِمُوا ظلاما^(٧)

فقلتُ إلى الطعام، فقال منهم زعيم: نحسُدُ الإنسَ الطعاما^(٨)

فأين رأي القدماء عما أوماتُ إليه، وكيف اختلاف جهرائهم^(٩) فيما عَيَّنْتُ عليه؟ ولم يَزَلْ الفحول من متقدّمي الشعراء، يدعون أن لهم توابع يستجدونها على الإنشاء^(١٠)، فقال

(١) ديوانه ١: ١٤٨.

(٢) العقيدة: ما تعقد من الزمل، أي تراكم، والهزير: صوت الشيء تسمعه من بعيد، مثل صوت الرمح والزعد.

(٣) الأبيات لتأبط شراً في ديوانه ص ٢٥٤ وما بعدها. وهي لشعيرين الحارث الضبي في الحيوان ٤: ٤٨٢، ٦: ١٩٧، والنوادر ص ١٢٣. وانظر الخزانة ٦: ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، واللسان (حفا، عبر).

(٤) عشا إلى ضوء النار: رآه ليلاً فقصده مستضيئاً به.

(٥) سقط من ك: بعيد وهن. وحضأت النار: أشعلتها.

(٦) أكائها: أراقبها. وفي اللسان: وغير. والغير: إنسان العين.

(٧) مَنون أنتم: من أين أنتم.

(٨) إلى الطعام: أي هلموا إليه.

(٩) الجهراء من القوم: جماعتهم. وفي نسخة الأصل أنهم معنى الجهراء في النص: وكيف اختلاف جهرائهم الجماعة فيما عَيَّنْتُ عليه.

(١٠) هـ ك: كان الشعراء يزعمون أن لهم ملقناً من الجن يلقنهم، منهم أبو النجم المجلي، ويزعم أن له رئيسين من الجن يلقنانه الشعر والرجز ... وفي ذلك يقول أبو النجم: [وجزا]

الأعشى^(١) وهو يستجير بمسحله، وقد أمهى جهنم شبابة مقوله^(٢): [طويل]

دعوتُ خليلي مسحلاً ودَعَوَا له جَهَنَامُ، بُعْداً للْفُؤَى المذمَّمِ^(٣)
لئن جَدَّ أسباب العداوة بيننا لَتَرْتَحِلُنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَبِيهِمِ^(٤)
وَتَشْرُقُ بالقول الذي قد أَدْعَتْه كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٥)

ومن ادّعى استحضر المردة من الشياطين^(٦) لشرّ مرهوب، وتخلّ استنجاد البررة من الملائكة صلوات الله عليهم^(٧) على خير مطلوب، فقد خلع من عنقه ربقة الدين، وجاهر في دعاويه^(٨) بالإنفك المبين. وكيف يتجسم لامثاله تلك النفوس المجردة من المواد، وهو منحوس الخطّ من الرجاحة والتداد: [طويل]

إذا أنت لم تأخذ برأيك فضله فإنك والضرب الضعيف سواء

إذا دهمت موهناً أموان ابني شَيْفَاقٍ وَشَيْبَانٍ
أعجني شعري وأعجبان حين أشُدَّيه وَنَجْبان

وهما عند العرب قبيلتان من الجن. وكان الأعشى ميمون بن قيس يذمّي أنّ ربه اسمه محل، وفيه يقول: دعوت خليلي، البيت. وجهنم جني عقد للمندر على زعمه، وكان شاعراً يهاجي الأعشى. وكان الفرزدق يذمّي أنّ جنيّ أبو لبني. قال الجاحظ: الشَيْفَاق: اسم لرؤساء الجن، وقال الأصمعي: الداهية اهـ. وفي الحيوان ٢٣١:٦: شَيْفَاق من رؤساء الجن. وفيه من رجز أبي النجم:

لابن شَيْفَاقٍ وَشَيْبَانٍ

(١) ديوانه ص ١٧٥، ونختار الشعر الجاهلي ١٥٧:٢ وما بعدها.

(٢) أمهى: الشفرة: رققها وشبابة اليف: حدّ طرفه. والقول: اللان.

(٣) المحلل: الحياره وهو اسم شيطان شعر الأعشى.

(٤) الشيهم: القنفذ، وجلده مكسّ بالشوك، ولذلك يصعب القبض عليه فضلاً عن ركوبه.

(٥) تشرق: تفضّ. صدر القناة: أعلّ القناة.

(٦) ك: المردة والشياطين.

(٧) ك: عليهم أجمعين. وتخلّ مذهب كنا: انتسب إليه ودان به.

(٨) ربقة الدين: عروته. والدّعوى تجمع على دعاوى ودعاوي.

[في السحر والكهانة]

وفي كتب الأولين أن السحر والعزائم والطلّسات^(١)، وما شاكلها من هذه الخزعبلات، لا يتمّ إلّا بقوى لا تختلف، وبخواص تتفق وتاتف، وعمازجات للكواكب، وطوالع موافقة للمطالب. ولا تُبلغ غايتها القصوى، إلّا بأشرف القوى، مع تجريد النفس من العلائق، وقد أمّنت ما يعترىها من العوائق. فكيف تدعي الهند تأثيرات [٢٥/أ] الأوهام، مع خلوها من هذه الأحكام؟.

وإن طالبتك بالفرق بين الوهم والحسّ، فلا تنفر مني نفرة الصّجور من الميسّ^(٢). فهذه مسألة جعلتكم إزاءها^(٣)، لتكشف غطاءها: [طويل]

أرى رهجاً قد حال من دون شمها وإن لم يكن دون السماء غطاء^(٤)

وهذه أضاليل تفرّصّفة الناس، ولا يلتفت إليها ذوو^(٥) التجربة والقياس. وقد لهج بها من حُكم على عقله بالنقصان، كالمترجّلات من النّوان. ونقيدهن الجبال بالكحلة والمصرة^(٦) مذكور، وتأخذهن الرجال بالهينة^(٧) والفتنة مشهور. وقد ولع الفهمي برهة بتخييهن^(٨)، ثم قال في تكذيبهن^(٩): [كامل]

- (١) العزائم: الرّقى، جمع عزيمة. والطلّسات: خطوط وأعداد يزعم كاتبها أن يربط بها روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية، لجلب محبوب أو دفع أذى، وهو لفظ يوناني.
- (٢) بسّ الإبل وأبست: زجرها.
- (٣) هـك: يقال للقيم بالأمر: هو إزالاه.
- (٤) الرّهج: الغبار، أو السحاب الرقيق كأنه غبار.
- (٥) ك: ذو.
- (٦) المصرة: خروزة زعموا أنها يُسحر بها الرجال.
- (٧) أخذت الساحرة الرجل: عملت له أخذه، وهو ما يُجتال به في السحر. وفي النسختين: بالهينة. والهينة: الخرز الذي تؤخذ به النساء أزواجهن.
- (٨) هـك: الفهمي: هو ثابت شرّاً. خب غلامي: أي خدعه، ومنه قوله عليه السلام: «من خبّ زوجة امرئ أو مملوكه فليس منه» اهـ. الحديث في صحيح الجامع الصغير ٢٨٦:٥ برقم ٦٠٩٩، وانظر أيضاً: سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٥:١ رقم الحديث ٣٢٤، والنهاية ٣٥٨:١. وسنن أبي داود ٧٦٤:٢، رقم ٥١٧٠.
- (٩) ليس البيت في ديوان ثابت شرّاً.

كذب السواحر والكواهن والرقي الأوقاء لماجز لا يتقى^(١)

وقد سمعت بكهانة السطيط وشق^(٢)، وعبافة بني لب^(٣)، وقداح ذي الخلصة^(٤)، وأزلام هبل^(٥)، ورقية عرو^(٦)، وخط حليس^(٧)، وتغقاد الرثم^(٨)، ونعليق التهام^(٩)، فيها رويته من أوابد الأشعار، وحيث من شوارد الأخبار. وأما القيافة فإنها ضاربة في بني مدلج بجران، وهي والفراصة رضيعتا ليان^(١٠). واعتبر مجزز بالأنوف، والأقدام في التقوف^(١١). وعول أفليمون على العين وإن اعتبر بسائر الأعضاء في التوهم^(١٢) والتقرس. وقال العبيسي^(١٣):

[طويل]

- (١) والرقي: مطموسة في الأصل. وفي ك: والروقي. والوقاء: ما وقبت به شيئاً.
- (٢) شق وسطيط: كاهنان جاهليان.
- (٣) عبافة الطير: زجرها للتنازل والتشاؤم، وانظر نهار القلوب ص ١٢١.
- (٤) هـ ك: ذو الخلصة: بيت لخنتم كان يدعى كعبة البهامة، وكان فيه صنم يُدعى الخلصة فهُدم [الصالح: خلص]. وقداح ذي الخلصة هي من الأزلام التي يُضرب بها تفاؤلاً، ويقال لها الفرعة اهـ.
- (٥) الأزلام: جمع زلم، وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها، وهبل: اسم صنم كان في الكعبة.
- (٦) الرقية: العوذة التي يرقى بها المريض ونحوه.
- (٧) ك: حليس. هـ ك: في كتاب الحيوان للجاحظ [٦٣: ١] في الخط: وخط آخر وهو خط الحارثي والمرفأف والزاجر. وكان منهم حليس الأسدي الخطاط، ولذلك قال الشاعر: [طويل]
- فأنتم عشارط الحميس إذا غَزَوْا فَنالَكم تلك الأخطاط في الرمل اهـ.
- وفي اسم الخطاط خلاف انظره في الحيوان في الموضع المذكور.
- (٨) هـ ك: كان من عادة العرب إذا أراد [أحدهم] السفر، أن يعقد خيطاً بشجرة، ويعقد فيه أنه إن أحدث امرأته حدثاً انحَلَّ ذلك الخيط، وتُسَمَّونه الرثم، وقال شاعرهم: [رجز]
- هل يَنْقُصُكَ اليوم إن مَثَّ بِرِثْمٍ [كثرة] ما نوصي وتغقاد الرثم اهـ.
- انظر تحقيقات وتبنيات في معجم لسان العرب ص ٢٧٩.
- (٩) القيافة: معرفة الأثر وتبُّعه. وضرب بجرانه: ثبت واستقر. ويقال: هما رضيعا ليان: متلازمان.
- (١٠) ك: مجزز. والنقب: البحث.
- (١١) ك: في التوهم.
- (١٢) البيتان في شرح حاشية المروزقي ١: ٣٢٨ لبعض بني عبس.

أَرِقُّ لَأَرْحَامِ أَرَاهَا قَرِيبَةً لِجَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحَرَمٍ وَرَاسِبٍ^(١)
وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نَعَالِهِمْ وَأَتَفَنَّا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ^(٢)

[استعارات تشبيهية]

ويقال للمتفرس فارس، قال أبو صعتره البُؤلاني^(٣): [طويل]

فَمَا نَطْفَةٍ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقَاذَفْتُ بِهِ جَنَبَا الْجُودِيِّ وَاللَّيْلِ دَامِسُ^(٤)
فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسْتُ شِمَالًا بِأَعْلَى مَتْنِهِ فَهُوَ قَارِسُ^(٥)
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا، وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيهَا تَرَى الْعَيْنَ فَارِسُ^(٦)

وقد يُستحسن هذا المعنى المطروق، وقول أم فروة^(٧) مما يُعجب الرواة ويروق: [طويل]

وَمَا مَاءٌ حَزَنٍ أَيُّ مَاءٍ تَقُولُهُ تَحْدَّرُ مِنْ غُرٍّ طَوَالِ الذَّوَائِبِ^(٨)
بِمَنْعَرَجٍ أَوْ بَطْنٍ وَإِنْ تَحَدَّبْتُ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الصَّيْفِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
نَفَى نَسَمِ الرِّيحِ الْقَذَى مِنْ مَتُونِهِ فَمَا إِنْ بِهِ عِيبٌ يُعَابُ لِعَائِبِ^(٩)

(١) حار: ترخيم حارث، ورخه في غير النماء، وذلك في الشعر جاتر.

(٢) يقول: أرق للرحم القريبة، لأننا نرى أقدامهم في النعال كأقدامنا، وأفهم بين لحاهم وحواجيبهم كأنفسنا.

(٣) شرح ديوان الحماسة ٣: ١٢٨١.

(٤) نطفة: ماء. حَبُّ الْمَزْنِ: البُرْد. الجودي: جبل، وجنبا الجودي: المراد به الكنف والناحية. والناس: المظلم.

(٥) اللصّاب: جمع لصّب، وهو شقوق الجبل. تنفّست شمال: هبت ريح الشمال. والفارس: البارد. وَصَفَ الْمَاءَ بِأَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ فِي الْقَرَارَاتِ بَعْدَ تَقَطُّعِهِ بِنَصْدِ الْحَجَارَةِ وَجَوَابِ الْمُنَابِ وَالْأَرْدِيَةِ، فَرَأَى عَنْهُ أَكْثَرَ شَوْمِهِ - هَبَّتْ عَلَيْهِ شِمَالُ لَيْلَةٍ، فَصَفَّتْهُ وَبُرْذَنَتْ.

(٦) خبر ما: قوله: بأطيب. يريد: ما ماء سارية هذه الصفة، بأعذب من رصاب فم هذه المرأة.

(٧) الأبيات في الحيوان ٤: ٥٤٤ لأم فروة النبطانية، مع اختلاف ضئيل في الرواية.

(٨) الحزن: ما غلظ من الأرض. فروة والفرّاء: السحابة البيضاء، والجمع: الفُرّ.

(٩) لك: عن متونه. وإن: زائدة.

بأطيبَ مَنْ يَقْصُرُ الطرفَ دونه تُقى الله واستحياءُ بعضِ المواقبِ

ومن ذلك ما أنشده الأصمعي^(١): [طويل]

وما نظفة كانت سلافة بارق نأت عن طريق الناس ثم استظلت^(٢)

بأطيبَ من أنياب تُكْتَمَ بعدما حدا الليل أعقاب النجوم فولَّت^(٣)

وقد بخلت حتى لَوَّائِي سألها قذى العين من ضاحي التراب لَصْنَتِ^(٤)

[سحر البيان]

وأنت تقول الشعر، فلا تنكر السحر. وقد وصف^(٥) به البيان، وأثبت الشعراء حتى قال

غيلان^(٦): [طويل]

فما روضة من حُرٍّ نجد تهللت عليها سماء ليلٌ والصبا تسري^(٧)

[٢٥/ب] بأطيب منها نكهة بعد هجمة ونشراً، ولا وعاء طيبة النشر^(٨)

فتلك التي يمتدني من خيالها على النأي داء السحر أو شب السحر^(٩)

(١) البيت الثالث في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٩٢: ٢ غير منسوب.

(٢) النظفة: الماء الصافي، والثلاف والثلافة: الخالص من كل شيء، والبارق: سحب ذو برق.

(٣) تُكْتَمُ: اسم امرأة، وهو أيضاً من أساء زمزم، انظر معجم البلدان ٣٨: ٢.

(٤) ضاحي التراب: ظاهره.

(٥) ك: يوصف.

(٦) فوقها في ك: ذو الرمة. والأبيات في ديوانه ٩٥٨: ٢.

(٧) في الأصل: عليها شال. وفي ك: عليها شال والصبا فوقها تسري. والتصويب من الديوان. ومن حُرٍّ نجد:

من عتيقها وكريمها. تهللت عليها: سالت عليها. سماء: يريد المطر. والصبا: ريح تهب من مطلع الشمس.

(٨) هـ ك: الرعاء: أرض لينة ذات رمل أهد. بعد هجمة: بعد نومة. والنشر: ريح الجسد والغم بعد النوم.

(٩) يمتدني: يأتيني مرة بعد مرة. داء السحر: فساد العقل، الخبال.

وقال مسلم بن الوليد^(١): [طويل]

وساحرة العينين لا تُحَسِّن السُّحرا تواصلني سرًّا ونقطعني^(٢) جهرا

وهذه القصيدة تدعى المغوية^(٣)، ومن منحَّير أبياتها قوله^(٤):

وزائرة رُعت الكرى^(٥) بِلِقائِها وعاديتُ فيها كوكب الصبح والفجر
أَتَشْنِي على خوف الرقيب كَأَنتَا تَحْذُولُ تراعي التَّيْت مُشْعَرَةً دُهِرا^(٦)
إِذَا مَا مَثَتْ خَافَتْ نَمِيمَةً حَلِيهَا تَدَارِي على المني الخِلاخِيلَ والمطرا
فِيَتْ أُسِرُّ البدرَ طَوْرًا حَديثَهَا وَطَوْرًا أَنَا جِي البدرَ أَحْسَبَهَا البدرا

وَشَغَلْتُ بالعيون الساحرة، والجفون الفاترة، يدعوك إلى إثباته، وبك ما يصيبك من نفثاته. وعندك تُخَطِّفُ الحَصْر^(٧)، يرخي قناع الليل على الفجر^(٨)، ويقلب هاروت بين محاجرهِ، ويصافح مَسْحَبَ ذيله بصفائره^(٩). وَأَنْتِ تُسَارِقُهُ نظراً يَريبه، وتَعِفُّ حتى يتكافأ^(١٠) لديك مُحَضَّرُهُ وَمَغْيِيهِ، فتشرب من رحيقه، ولا ترشِف جَنَى ريقه. وتلوم ابن الرومي على قوله^(١١)، وهو يقطر ظَرْفًا: [رمل مجزوء]

(١) هــك: ابن الوليد: هو الملقب بصريح الغواني اهـ. والأبيات في ديوانه ص ٤٤.

(٢) في الديوان: ما تُحَسِّن. وفي النسختين: ونقتلني، والتصويب من الديوان.

(٣) هــك: قوله: هذه القصيدة إلخ، فإنها تورث نار الهوى بين الجوانح والحسنى، لمذوبة ألفاظها ولطافة معانيها.

(٤) الديوان ص ٤٥.

(٥) رُعت الكرى: أي أذهبت الكرى عن نفسي وطردته، اغتباط السهر معها.

(٦) في الديوان: على خوف العيون. الحذول: الغلبة تخلف عن القطيع، أو تقيم عل ولدها.

(٧) مخطف الحصر: دقيقه وضائره.

(٨) أي تُسدل شعرها الأسود الطويل، عل وجهها المشرق الوضي.

(٩) عبارة عن سحر العيون، وطول الصفائر.

(١٠) ك: تكافأ.

(١١) ديوانه ٤: ١٦٨٠.

طالما التفت إلى الصُّبِّ حِجْ لَنَا ساقُ بِساقِ
في قنَّاعٍ^(١) من لثامٍ وإزايَ من عنقاقِ

ولا ترفع إلى ابن عبد كان فيما قاله طَرْفًا: [رمل]

وكلتا مُرْتَدِّ صاحبه كارتداء السيف في يوم الوغى
بخدودِ شافياتٍ من جوى وشفاءِ مُروياتٍ من ظما
نتساقى الرِّيقُ فيما بيننا رَقَّ أُماتِ القطارُ غب القطا^(٢)

ومن عرف معنى الحر في اللغة، تحقَّق أنَّ السحرة كانوا يَقْلِبُونَ الحَقَّ عن^(٣) جهته،
ويعملُّون الناس بباطل يَجْلُوْنه في صورته. وأما ما قاله ليبد، فإن غوره^(٤) بعيد: [طويل]

نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلُنَا ونرجو فلاحاً بعد عادٍ وحمير^(٥)
فإن نألبنا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحَّر^(٦)

وهم يقولون للضعيف: عصفور، وللطائش فراشة، وللطامع ذباب، وأنشد العلماء: ^(٧)

[وافر]

عصافيرٍ وذِبَّانٌ ودُودٌ وأجرأ من مجلَّحة الذَّنابِ^(٨)

(١) في الديوان: في نقاب.

(٢) أُمات: جمع أم لا لا يعقل. والقطا: جمع الفطاة، نوع من البهام، ورُغِبَ القطا: ما نبت رُغْبُه (ريشه) منها.

(٣) ك: من.

(٤) ك: قَفُورَه. والبيتان في مختار الشعر الجاهلي ٤٤٧: ٢، ووردا فيه معكوسين.

(٥) الفلاح: البقاء أو العمل الصالح الحسن.

(٦) عصافير: صفار ضعاف. الأنام: المخلوقات. مسحَّر: معتل بالطعام والشراب. يقول: إنا أولاد قوم ذموا،
ويقبنا من بعدهم ناكل ونشرب.

(٧) سقطت: العلماء من ك. والشعر لامرئ القيس في ديوانه ص ٩٧، ومختار الشعر الجاهلي ٧٩: ١.

(٨) مجلَّحة الذَّناب: جُرَّأَها. يقول: نحن أشبه بالعصافير والذبان والدود في ضعفنا، ولكننا أجرأ عمل الشر من
الذئاب الضارية.

[فتن كقطع الليل]

وأخبرنا أبو بكر عمر بن محمود بن محمد الوازعاني، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن^(١) أحمد بن زبدة، قال: أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الحافظ، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢): «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَأَنَّهَا قَطْعُ اللَّيْلِ [٢٦/١] الْمَظْلَم، يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيَصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامَ فِيهَا خَلْفَهُمْ بِمَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا^(٣) بَسِيرًا، أَوْ يَغْرُسُ مِنَ الدُّنْيَا».

قال الحسن: فوالله الذي لا إله إلا هو، لقد رأيتهم صوراً ولا عقول، وأجساماً ولا أحلام، فراش نارٍ، وذبان طمع، يَغْدُونَ بِدَرَاهِمِينَ، [ويروحون بِدَرَاهِمِينَ]^(٤)، يبيع أحدهم دينه بشمن غبن^(٥).

وقد أبطل ظاهر السحر قومٌ دفعوا العيان، ولم يسمِعُوا بِشَرِّ ذُورَانٍ^(٦)، فأنكروا ما تعارفته الأمم، ونطق به الكتاب الأعظم. وهو في اليهود مغارته، وببابل قرارته^(٧). فأخبرني عن هاروت وماروت^(٨): أهما عندك ملكان أم عُلجان؟ فإني قليل الإقدام على تفسير القرآن.

(١) سقطت: ابن من ك.

(٢) الحديث في النهاية ٣: ١١٤٥، وفي صحيح الجامع الصغير ٢: ١٩٣، ورقم ٢٠٤٥، مع اختلاف في الرواية.

(٣) سقط باقي الحديث من ك.

(٤) زيادة من ك.

(٥) بشمن غبن: بخس.

(٦) ك: ذروان.

(٧) ك: مغاره... قراره.

(٨) في التنزيل العزيز: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُغْلَبُونَ النَّاسُ الشُّخْرُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ البقرة ٢: ١٠٢. انظر صفوة البيان ص ٢٥.

[كلام في العشق]

وأني فريقي بين الحب والهوى، وما معنى العشق وهو يضم الأحشاء على الجوى؟. أهر
خُبْتُ تأثيره دواعي الشهوة، أم عارض لا تخلص فيه بين الصريح والرغوة؟.

ولما أشفى أبو حامد على المثبة، حكى بعض أفاض الحكماء^(١) في كتاب الوصية، فذكر شق
البرجيس^(٢)، والعقلاء منه في الأمر اللبّس. وقد برّح في البحث عنه دون سائر الألفاظ،
وأتصلت هوادي^(٣) الحيرة بالأعجاز. وأشار إليه الكندي^(٤) حين تكلم في العشق، وهو من
الموصوفين بصفاء القريحة والجذوق. وليس عُذْره واضح الجبين، فيما أغفله من الإيضاح
والتبين: [رجز]

ليلة عُقَى طامسٌ هلالها أوغلتها ومُكْرَةً إيغالها^(٥)

وكم حازم أضحى^(٦) في الهوى مقتولاً، وعاقلي صار بقيد الصبابة مكبولاً: [طويل]

ألا لا أرى مثل الهوى داءً مسلم تقى، ولا مثل الهوى لينم صاحبه
فلن يَنْصِبَهُ نبرخُ معاصاته به وإن يتبع أسبابه فهو عائبه^(٧)

وقد رأيتهم يقرنون الهوى بالسكر، وأما الجنون فما ألفت موقعه من هذا الشعر:

[طويل]

(١) أبو حامد الغزالي، وأقربون الحكماء.

(٢) البرجيس: المشري.

(٣) هوادي: الأعناق، جمع الهادي.

(٤) هكذا: قيل: هو يعقوب بن إسحاق الكندي اهـ.

(٥) الرجز بلا نسبة في الصحاح والأساس واللسان (غمم)، واللسان (كره، غمها)، والمخصص ١٥: ١٥٧،
والمجلد ٧: ٤. وليلة عُقَى: ليلة آخر الشهر حيث يُغَمُّ الهلال.

(٦) سقطت: أضحى من كـ.

(٧) ك: غالبه، وصححت في المامش.

حلفت بصحراء الحُجُونِ وناقني لها بين قاع الأخشبين حنيناً^(١)
 غموساً لقد قُضِّلَتْ في الحسن بطةً على الناس أوبى من هواك حنون^(٢)

[شعر الوجد والدموع والنسيب]

ومن أودعه أحناء الضلوع، استنجد عليه أسراب الدموع. وقال ذو الرمة^(٣) حين وقف على الأطلال والرسوم، واستشفى بانحدار الدموع من برحاء الميمون: [طويل]

خليليَّ عوجاً من صدور الرّواحلِ بجمهورٍ حُزويٍّ^(٤) فابكيا في المنازلِ
 لعلَّ انحدارَ الدَّمعِ يُغَيِّبُ راحةً من الوجد أو يَشْفِي نجيَّ البلبِلِ^(٥)
 دعاني وما داعي الهوى من بلادها إذا ما نأت خرقاء عني بغافل^(٦)
 ولآبٍ لأنحي الطَّرْفِ مِن دون غيرها حياةً ولو طارَ عُنْهُ لم يُعَادِلِ^(٧)
 أما الدهرُ من خرقاءٍ إلّا كما أرى حنينٌ وتَفَرُّافُ الدَّموعِ الموامِلِ^(٨)

وقد اقتدى به بعض المُخَدِّثِينَ [٢٦/ب] من الشعراء، وحثَّ الواجد^(٩) على متابعة

البكاء، فقال: [سريع]

- (١) الأخشبان: جيلان بمكة أو يمى. والحجون: جبل بأهل مكة. معجم البلدان ١: ١٢٢، ٢: ٢٢٥.
- (٢) غموساً: أي يميناً غموساً، من إقامة الصفة مقام الموصوف.
- (٣) ديوانه ١٣٢٢: ٢ وما بعدها.
- (٤) هكذا: الموج: زمام البعير، وحزوي: اسم موضع اهـ. ولم أجد العرج بهذا المعنى. وعوجاً من صدور الرّواحل: اعطفاً من صدورهما. والجمهور: ما اجتمع من الرمل وغطم. وحزوي: من رمال الدهناء، انظر معجم البلدان ٢: ٢٥٥، وفيه البيان الأولان.
- (٥) النجي: ما يتحدث به في نفسه. والبلبل: الميمون في الصدر.
- (٦) يريد: وما داعي الهوى من بلادها عني بغافل إذا ما نأت خرقاء.
- (٧) في الديوان: من نحو غيرها. وأنحي الطَّرْفَ: أحرفه إلى غيرها. لم يعادل: لم يعدل عنها إلى غيرها.
- (٨) حملت الدموع: إذا سالت.
- (٩) الواجد: الحزين.

ابكِ فما أكثر نفع البكا والحبُّ إشفاق وتعليلُ
افزَع إليه في ازدحام الجوى ففيه مـلـاةٌ وتسهيلُ
وهو إذا أنـتَ تأمـلـتـه حزنٌ على الخـذـين محلولُ!

وقد أيد بعضهم برجاحة اللب، فوصف في قوله أقسام الحب^(١): [طويل]

ثلاثة أحباب فحبُّ علاقةٍ وحبُّ غيلاقٍ وحبُّ هو القتلُ^(٢)

وكم لعبد الله بن عجلان، والقزجي من ولد عثمان^(٣)، وأبي صخر وأبي ذؤيب^(٤)، وكثير
ونصيب، والأحوص وأبي الخطاب^(٥)، وصخر بن الجعد^(٦) من الأعراب، ولشاعرٍ ولَدَتْهُ
الدمينة، ولاخر تيمَّته بُيُنة، من نسيبٍ تسمعه الخرائد، فترفضُ من تنفُّسها القلائد^(٧)،

(١) البيت بلانبة في اللسان والتاج (ملق) والتاج (علق)، ومجالس نعلب ٢٩:١، وشرح المفصل ٤٧:٦، ٤٨، ١٥٧:٩.

(٢) التملق: التوقد بالكلام.

(٣) هـ ك: ابن عجلان شاعر جاهلي، أحد المتيمين. والقزجي هو عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه اهـ. والمرجي (-١٢٠ هـ) اسمه في الأعلام ١٠٩:٤ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن
عثمان. وانظر تاريخ الأدب العربي ٦٨٠:١.

(٤) أبو صخر وأبو ذؤيب شاعران من هذيل.

(٥) هـ ك: هو ابن أبي ربيعة اهـ.

(٦) هـ ك: هو شاعر فصيح من غنصرمي الدولتين الأموية والعباسية اهـ.

(٧) هـ ك: قال ابن أبي عمير في هذا المعنى من أبيات: [طويل]

لعمرك إنِّي يوم أدخل بيتها بعلة بعض الواردين لسرادُ
وجاءت إلي الشَّرَّ والباب خلفه مجانب وقد قامت عليه الولائدُ
لتسمع شمري وهو يقرع قلبها بوحى تؤذيه إليها القصائدُ
إذا سمعت مني بديعاً تنفستُ له نفساً تنفدُ منه القلائدُ اهـ.

وفي أصل الحاشية: قال ابن عتبة، والتصويب من كتاب المحب والمحبوب، وكذا تصويب التحريف الذي
اعتري الأبيات. والخرائد: جمع الخريدة: المرأة الحية، أو البكر لم تُمس. وترفضُ القلائد: تنفرد وتبتدئ جُرْ
الأنفاس وتواليها في الصدر.

وأشعارهم تُزري على زهر الرياض، ولها عُجُجُ المقل المراض. وقد قبلت في الحب أشعار أكثرها مختار، ومن فصيحها ما قال التيمي ضرار^(١): [طويل]

أَحَبَّ لِحَبِّ الْجَابِرِيَّةِ عَصْبَةٌ يودُّونَ لو أسقى السُّهَامُ الْمُقَشَّبَا^(٢)
 إِذَا طَلَمْتَ مِنْهُمْ إِلَيَّ شَنَاءَةً وخادعتُ نفسي أن ألجُ فأعْضِبَا^(٣)
 سَمَحْتُ لَهُمْ بِالْوَدِّ مَنِي خِلَابَةٍ وقد كنت أحياناً على الخِصمِ مُشْغِبَا^(٤)
 وَنَفْحَةِ مَسِكَ فِي الْخِيَاشِيمِ أَضْعَدْتُ بها رَجْعُ الْأَنْفَاسِ مِنْ نَشْرِ زَيْنِبَا^(٥)
 [وإنَّ] وَتَهِيَامِي بِزَيْنَبٍ كَالَّذِي بخالٍ من أحواضِ صَدَاءٍ مَثْرِبَا^(٦)
 كَمَا انْتَأَشَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا مَاءَ مَزْنَةٍ تبادره شرباً من القومِ لُوبَا^(٧)

ومن مليحها قول المعلوط^(٨)، وقد ألم بعضهم بحماه المحوط، فاذعاه مباهنةً، وضمت شعره مصالنةً^(٩): [كامل]

- (١) ك: ما قاله الضرار اهـ. والبيت الأخير لضرار بن عمرو السعدي في اللسان (صدأ، صدد) والتاج (صدأ)،
 والتهذيب ١٢: ٢٢٠، ولضرار بن عتبة العبسي في التاج (صدأ).
 (٢) قُتِبَ الطعام: خلطه بالسم.
 (٣) الشَّاءة: العداوة.
 (٤) الخِلَابَةُ: الخديعة مرفق الحديث، والْمُشْبِ: الكثير الشُّب.
 (٥) رَجْعُ الْأَنْفَاسِ: تردُّدها، جمع رَجْعَةٌ.
 (٦) سقط البيت في الأصل وكتب في هامش ك. وصداء: رَكَّةٌ ليس عندهم ماء أعذب منها. انظر معجم البلدان ٣: ٣٩٦، والبيت فيه.
 (٧) هـ ك: قوله: كَمَا انْتَأَشَ ارتفع اهـ. والصفا: جمع الضمَّة، وهي الحمر الأملس. ولُوبٌ: جمع لائب، وهو العطشان يدور حول الماء ولا يصل إليه.
 (٨) هـ ك: قوله المعلوط، سُتِي به لأن في عينه أثراً كالشمة، والمعلط والملاط: السُّة في العنق اهـ. والشاعر هو المملوك السعدي، والأبيات - عدا الثالث - في شرح الرزوقي ٢: ١٣٨٢.
 (٩) مباهنة: مباغنة. ومصالنة: عياناً وبجاهرة. وفي العبارة إشارة إلى أن جريراً سطا على بيتي المعلوط (الأول والثاني) فوردا في ديوانه (٣٨٦: ١) هكذا:

فَيُضِنُّ مِنْ حَبَابَتِي وَقَلْبِي لِسِي ماذا لقيتُ من الهوى ولقيتُ
 إِنَّ الذِّهْنَ هَدَّوْا بِلَبِّكَ فَهَادُوا وشلا بعينك ما يسرال معينا

إِنَّ الظَّمائنَ^(١) يَوْمَ جَوْ عَنِيْرَة
أَبْكِينَ عِنْدَ قَرَاهَنَ عِيُونَا
غِيْضُنَّ مِنْ عَبْرَاهِنَ^(٢) وَقَلْنِ لِيْ:
مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
مِنْ غَيْرِ مَفْسَرَةٍ لَّوْثِنَ دِيُونَنَا
وَعَلَى الْمَلَاءَةِ يَسْتَسِفُّنَ دِيُونَنَا^(٣)
لَوْ قَدْ بِسَاعِفْنَا الْغَيُورَ بِدَارِهِ
يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْهَوَى وَحَيْنَا^(٤)

وإن عرا بعض هذه الأبيات في التشبيب، من الألفاظ اللاتقة بالنسيب، كقولهم: رعن المهذبة^(٥)، وتحير ماء الشباب في أديم^(٦) الخد، ومريضات أو بات التهادي^(٧)، ومجت ضفائرها فتيت المسك^(٨)، وتوشت بالقول^(٩)، وأراب النوم الأفواه^(١٠)، وترامقن^(١١) الحديث، وتباهن

(١) الظمائن: جمع الظمينة، وهي المرأة. وقيل: الجمل الذي تركبه، سُميت به.

(٢) غيْضُنَّ عبراھن: كَفَّضَ الدموع.

(٣) لَوِ دَيْتُهُ: نَطَّلَهُ.

(٤) يقول: لو ساعفنا الغيور ودانانا بداره يوماً، لقينا من أو طارنا ما نحيا به نفوسنا وقلوبنا، ويسورت له كلّفنا وهوأنا.

(٥) هــك: [يقول في المضي] ومن هــبـة بمكة يرعن المهذبة السُّخلا هــ.

واليت مع أبيات آخر، للقحيف بن حير المقلبي، في الأغاني (ط إحياء التراث) ٢٤٧: ٢٤٨، ومث أكمل. وأراد بالمهذبة السُّحل: الثياب البيض الرقيقة ذات الأهداب، أي يضرين الثوب الرقيق بأقدامهن.

(٦) هــك: قال عمر بن [أبي] ربيعة: [ديوانه ص ٤٣١، خفيف]

وهي مكنونة لمحسّر منها في أديم الخدين ماء الشباب هــ.

(٧) هــك: وفي الحياة: [١٢٨٣: ٣، طويل]

مريضات أويات التهادي كأتها تخاف حل أحسانها أن تَقْطَعَا هــ.

والمعنى: إذا نهادت بين اثنين قطعفات حر كانتا مريضة، يصفها بالنعمة والرقّة وضعف الحركة.

(٨) مجت ضفائرها فتيت المسك: نثرت كسارته وسُفَاطنه، عبارة عن طيب رائحة شعرها.

(٩) توشت بالقول: تزيّنت بها في كلامها من وشي وزخرف.

(١٠) أراب النوم الأفواه: عبارة عما يبيّه النوم من رائحة غير مستحبة فيها.

(١١) ترامقن الحديث: لَفَّقَهُ شيئاً قسباً.

بالعرفان^(١)، وعَرَّتْ الوشاح، وشَبَّعُ السَّوار^(٢)، وظلماً الحضر، ورِيَّ المعصم، وكاستعارات
عمر وجيل، ومبعث الكرى في قول عمارة بن عقيل: [طويل]

كَأَنَّ عَلَى أَنْبَاهَا مَبْعَثُ الْكُرَى وَقُبْعَةُ بَرْدِي تَهْلِلُ فِي ثَنْبِ^(٣)
تَأْمُلُ عَيْنٌ لَا تَقِيلُ إِذَا ارْتَأَتْ وَقَلْبٌ وَمَا أَنْبَاكَ أَشْمَرُ مِنْ قَلْبِ^(٤)

فهي تدخل في حيز الاختيار، عند من أنس برواية الأشعار.

[طول العمر]

ومعلوم أنَّ الجبلَةَ البشرية مصوغة على حب البقاء في عالم الكون والفساد، والعقلاء
يستيمون^(٥) إلى الخلود الموعود به [٢٧/أ] في المعاد: [خفيف]

وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ: أَفْ، فَمَا مَلَّ — حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفَ مَلًّا^(٦)

فما قولك فيما تذكره العرب من طول الأعمار، ويحكيه في الكتب حاملة الأسفار^(٧)؟

(١) هــك: قال عمر بن أبي ربيعة: [ديوانه ص ١٧٩، طويل]

تِيَاهُنْ بِالْعُرْفَانِ حَبِيبِ رَأَيْتِي وَقُلْنَ أَمْرُ رَاحٍ أَكَلْ وَأَوْضَعَا هــ
وروايته في الديوان: لَمَّا عَرَفْتِي .. أَمْرُ بَاغٍ وَأَكَلْ: أعياء مطبئة، والإبضاع: السير السريع.

(٢) هــك: قال عَيْنُ الْقَضَاءِ: [متقارب]

الْأَحْبَذُ بِالْحَمْسِ تَزَبَّعُ إِذَا اضْطَادَ لِي ذِكْرُهُ أَجْرَعُ
صَهَّدْتُ بِهِ كُلَّ فَرْسَى الْوَشَّاحِ وَكَانَتْ خَلَايَئُهَا تُبْصَعُ

غرث الوشاح: ضمور، وشب السوار: ضخم، وظلماً الحضر: نحيف. ورِيَّ المعصم: قوي هــ.

(٣) هــك: الثَّنْبُ: الغدير يكون في ظل جبل، لا يرى الشمس فيرد ماؤه هــ الصَّحاح (ثَنَب)، ويجوز نمسكين
العَيْن: الثَّنْبُ.

(٤) لا تقيل: لا تضعف.

(٥) استقام إلى الشيء: اطمان إليه وسكن.

(٦) هــك: البيت للمتنبي [ديوانه ٣: ٢٤٩] في أثناء كلمة في مرثية لأخت سيف الدولة هــ وأف: كلمة يقولها

المتضجر، وهي بثلاث الفاء، وبالتنوين وتركه.

(٧) الأسفار: جمع السفر، وهو الكتاب.

كقول شاعرهم^(١): [وافر]

إذا عاش الفتي متين عاماً فقد ذهب البشاشة والفتاء

والأشعار فيها هذه سبيله كثيرة، وهي بالقبول لصحتها [عند الرواة]^(٢) جديرة. وقال
جُمُع بن هلال التيمي^(٣)، وهو أرجح أصحابه معقولا، وأصدقهم فيها نغم^(٤) به مقولا:
[طويل]

إن أُنْسِي شيخاً قد كبرتُ فطالما عَمِرْتُ، ولكن لا أرى العمر ينفع^(٥)
مَضَتْ مئةٌ من مولدي فنَضَوْتُها وخَسَّ تباعُ بعد ذاك وأربَعُ^(٦)

وقال عمرو الضائع، وقد احتوشته الخطوب الروائع^(٧): [طويل]

كأنّي وقد جاوزت تسعين حِجَّةً خلعتُ بها عَنِّي عِذار لجامي^(٨)
على الراحتين مرةً وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قِيامي
رَمَتْنِي بنات الدهر^(٩) من حيث لا أرى فكيف بمن يُرمى وليس برام

(١) البيت للربيع بن ضبع في أسالي المرتضى ١: ٢٥٤، وحرّاة الأدب ٧: ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٥، والكتاب ١: ٢٠٨، ١٦٢، والمجم ١: ١٣٥، واللسان (فتا).

(٢) زيادة من ك.

(٣) البتان في شرح المروزي ٢: ٧١٣. وقيل إن الشاعر عاش مئة وتسع عشرة سنة.

(٤) بغم. ونغم: تكلم بكلام خفي، وبغم: صوت.

(٥) في البيت خرم.

(٦) نضا الثوب: نزعته، ونضوت السنين: ألقيتها وراني.

(٧) هـ ك: وقال عمرو: هو ابن قبيصة. وإنما لُقّب بالضائع لأنه خرج مع امرئ القيس إلى الروم، فهلك مئالك اه.
انظر تاريخ الأدب العربي ١: ١١٤. واحتوشته الخطوب: أحاطت به. والأبيات لعمرو بن قبيصة الضمّي في ديوانه ص ٤٥، وانظر المقاييس ٢: ٣٠٦.

(٨) خلع عذاره: انهلك في غبه.

(٩) بنات الدهر: شئاته.

فلو أنها تَبَلَّ إِذَا لَا تَقْبِيْهَا وَلَكَتِي أُرْمَى بِغَيْرِ سَهَامٍ
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لِبَلَّةٍ وَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سَلَكَ نِظَامٍ

وذكر ابن أبي^(١) حاتم في كتابه أن الأعمش قال: رأيت المعرور بن سويد أسود الرأس واللحية، وهو ابن مئة وعشرين سنة. وهل يُجدي النِّعَمُ الصافية العُذْرُ، والعِزَّةُ الصافية الأُزْرُ^(٢)، من سُلْبِ رِداءِ شبابه. وَشَفَعَتْ لَهُ الْأَشْبَاحُ^(٣) فَهَرَّ لَمَّا بِهِ: [بسيط]

لَا تُكْذِبَنَّ فَمَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا مِنْ الشَّبَابِ يَوْمٍ وَاحِدٍ بَدَلُ^(٤)

وما أحسن قول من أرسفه الشيب في قيد، وحنى مطاه^(٥) كأنه حابلٌ صيد: [كامل]

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِيَنَّ لِفَامِزٍ فَالَانْهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ^(٦)
وَدَعَوْتَ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

وقد عَمَّرَ نصر بن دهمان^(٧)، حتى لوى على عصاه البنان. وعاش هنديةً وجازها، ومنع

(١) سقطت: أبي من ك.

(٢) هـ ك: العُذْرُ: [جمع] الغدير، والصافية: النانة.

(٣) شَفَعَتْ لَهُ الْأَشْبَاحُ: بدلا له الشيء. شبتين لضعف بصره.

(٤) هـ ك: قال ربيعة بن مفرور [كامل]

وَدَلَفْتُ مِنْ كَيْتٍ كَأَنِّي خَاتِلُ [قَتَعَا وَمَنْ يُذَيِّبُ لَعِيدٍ يُجْزِلُ] اهـ.

والبيت له في الأغاني (ط إحياء التراث) ٢٢: ٣٤٠.

(٥) هـ ك: أرسفه: قَبْدَهُ اهـ. والمطأ: الظَّهْر.

(٦) هـ ك: قال المبرد: [الكامل ١: ٢٨٤] هذان البنان لجاهل وإخاله ليبدأ اهـ. وتُثِبَ البنان فيه للنمر بن تولب، ولعمرو بن قميئة. ولليد وغيرهم، وليافي ديوان ليد.

(٧) في هامش ك أبيات لسمة بن الحارث، أنى السواد عل أعجازها فطمسها، وما قرأته منها: [طويل]

كنصر بن دهمان الهندة عاشها [ونمى حولاً ثم قُومَ فأنصاتها]

وعاد سواد الرأس بعد بياضه وعاود شرخ الشباب [الذي فاتنا]

وراجع علماً بعد جهلٍ وحكمةٍ ولكم من بعد ذا [كله مائتا] اهـ.

بالأنعم التي اقتناها وحازها. وخطر في رداء شباب رُدَّ إليه طورين، وقضى وطره من ثياب اختارها كعب [بن^(١)] غورين. ثم غودر بممشن الردى مقبها، وتُرك تحت أطباق الثرى رمبها. وودع الحياة، وأودى به ما اخترم^(٢) أمانة: [طويل]

ألا ليتني عمّرتُ بما أم خالد كعمر أمانة بن قيس بن شيان
لقد عاش حتى قيل لست بميت وأفنى قياماً من كهول وشبان
فحلّت به من بعد حرس^(٣) وحقبة ذو نهيّة حلّت بنصر بن دهمان
فاضحى^(٤) كأن لم يَفْشَ في الناس ساعة رهين ضريح في سبائب كتان

وقال ابن عطار^(٥) د: حين ابْيَضَ عِذارُهُ، وصاح بجانيّ ليله نهارُهُ^(٦)، وأوشم في فوده

- والأيات منوبة لكمة في اللسان (صوت) والمستعفى ٢٥٥:١، وبلا نسبة في الدرّة الفاخرة ٣١٥:١، وجمع الأمثال ٥١:٢، مع اختلاف في الرواية، وأوردتها المراجع الثلاثة في سياق المثل: أعر من نصر، وقعة المثل ثمة. وانصت الرجل: استوت قامت بعد انحناه. والهيبة: مة سة.

(١) زيادة من ك. هـ ك: قال كعب بن غور: [طويل]

ألم تر كعباً كعب غورين قد قل فَمَا لي هَذَا الْأَمْرُ غَيْرَ ثِيَابٍ
فمنهنّ نقوى الله بالغيث إنّها وهبة ما تجني يدي ولاني
ومنهنّ قَوْدِي الجحفل اللجبّ للوعى إلى جحفل يوماً قبلتقبان
ومنهنّ لمريد الكواهب [كالدسي] للذام من كاعبٍ وهوان
ومنهنّ شريسي الكاس وهي لذينة من الخمر لم يُمزج بماء تُنانِ اهـ.

(٢) فوقها في ك: أفد اهـ. واخترمه الموت: أصابه.

(٣) الحرس: الحقة الطويلة من الدهر.

(٤) ك: فأفضى. مأخوذ من الآية الكريمة: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَبِيداً كَأَن لَّمْ تَقْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (يونس ٢٤:١٠).
والبائب: جمع البية: الشقة الرفقة من الكتان.

(٥) هـ ك: ابن عطار هو نافذ اهـ.

(٦) أود بالليل سواد الشعر، وبالنهار بياضه. وصاح نهاره بجاني ليله: ابْيَضَ قَوْدَاه، وهما أول ما يبْيَض من شعر الرأس.

القتير، وخوصه الشيب وهو النذير^(١): [طويل]

(٢٧/ب) ذكرتُ قديم الوصل من أم سالم
على حينٍ لاح الشيب للعين مُذَكِّرٌ
فلما تَرَيْني قد برى الدهرُ أعظمي
وبُدِلْتُ شيبَ الرأسِ بعد سواده
وكان بهِ الشخصُ القريب كأنها
فما قدتُ من قومٍ إلى خِزْيٍ موطنٍ
وما أنا مَن يستر البيتُ عِزَّه
لها كلُّ ما في البيت والضيف جائعٌ^(٢)

وكان أبو معاذ المرعث، يتحنن هذه الأبيات وقائلها المثنى^(٣): [طويل]

أجارتنا إنَّ التَّجَمُّلَ صالِحٌ
وإنَّ خطوبَ الدَّهرِ غادٍ ورائحٌ
أجارتنا كلَّ امرئٍ وابنِ أُمِّه
سيفدحُه يوماً من الدَّهرِ قادحٌ^(٤)

(١) هـ ك: خوصه الشيب: خوص فيه إذا بدت ذواته، أساس اهـ. في أساس البلاغة (خوص): إذا بدت روائعه. وأوشم في فوهه القتير: كثر الشيب وانتشر.

(٢) فوقها في ك: محبوس.

(٣) الدالغ: الكبير الذي أخضته السن. والأضالع: جمع الأضلع، وهو الشدب القوي الأضلاع.

(٤) هـ ك: أي ما قدتُ جيشاً انهزموا ورجعوا بخزي اهـ.

(٥) هـ ك: قال خالق المعاني كمال الدين إسماعيل الأصفهاني: [بيت شعر بالفارسية، نهاية الورقة ٥٥ من المخطوطة].

(٦) هـ ك: هو بشار، سمي بالمرعث لترعته، أي نقرطه في السُّبَا. والرُعْث: القرط، [والحمع]: الرِّعَاط اهـ. والمثنت: رجل من بني عامر، وهو شاعر جاهلي، وأحد شعراء الأصمعيات، لقب بالثنت لقوله: (وافر)

فَتَحَ بِمَا مَثَنَتْ إِنَّ شَبَاباً سَبَحَتْ بِهِ الرِّفَاةُ هُوَ الْمَثَنُ

انظر في المرعث والمثنت: معجم الألقاب والأسماء ص ٢٩٤، ٣٠٠.

(٧) ك: سيفدحه .. قادح. والقادح والقادحة: النازلة.

فإِذَا تَرَبَّنِي كَالْقَصِيَّةِ مَجْلِسِي مِنْ الثَّرْبِ وَالْبَيْضِ الْكَوَاهِبِ نَازِحٌ^(١)
فَقَدْ أَدْخَلَ الْبَيْتَ الْمَحْجَبَ نَحْنَهُ مَهَاةً كَأَنَّ الْحَلِيَّ مِنْهَا الْمَصَابِحُ
أَبُو هَارِثِيسِ الْقَوْمِ ثُمَّ اصْطَفَى لَهَا رِئِيساً فَتَخْشَاهُ الْوُجُوهُ الْأَقْبَابِ
وَلِإِي حَصِيفِ الصَّدْرِ سَرِي مَكْتَمٍ وَلَمْ يَنْتَهَمِدْنِي الْعَيُونُ اللَّوَامِحُ^(٢)

وَأَنَا مُزَوَّعٌ^(٣) بِأَيَّاتِ رُفِيعٍ، وَاللَّعْمَةُ دَاجِيَةٌ، وَالْهَمَّةُ لِدَوَاعِي الصَّبَا مَنَاجِيَةٌ^(٤). وَلَمْ تُلْخُ لُحُ
الْبَيَاضِ فِي حُصْلِ السَّدَادِ، وَلَا ذَكَأَ قَبَسِ الْمَشِيبِ بِالْقَوْدِ فَبَرَّحَ بِالْفَوَادِ^(٥). وَإِنْشَادُهَا أَلْبَنُ
بِالْأَشْيَاحِ، النَّاهِضِينَ كَالْفَرَاحِ، وَلَكِنَّهَا ظَاهِرَةُ الشُّكْلِ^(٦)، فَلَا أَنْسَاهَا سِنَّ الْجِئِلِ^(٧): [كامل]
كَذِبَتْكَ مَا وَعَدْتِكَ أَمْسٍ صَلَاحٍ وَعَسَى يَكُونُ لِمَا وَعَدْتَ نَجَاحٍ
بِرَّةً مِنَ السَّقَمِ الطَّوِيلِ ضِمَانَهُ لَا يَسْتَوِي سُقْمٌ بِكُمْ وَصَحَاحٌ^(٨)
أَصْلَاحٍ إِنَّكَ قَدْ رَمَيْتَ نَوَافِذَ وَجَوَائِفَ لَا يَسْتَلِهُنَّ جِرَاحٌ^(٩)

(١) فإِذَا: فَإِنْ مَا، وَمَا زَائِدَةٌ.

(٢) تَهْتَمِدُهُ: قَتَلَهُ.

(٣) مُزَوَّعٌ بِهَا: مُتَفَرِّقٌ.

(٤) اللَّعْمَةُ دَاجِيَةٌ: شَعْرُ الرَّأْسِ أَسْوَدُ، وَالصَّبَا: الشَّوْقُ.

(٥) ذَكَأَ قَبَسِ الْمَشِيبِ بِالْقَوْدِ: اشْتَمَلَ الشَّيْبَ فِي جَانِبِ الرَّأْسِ.

(٦) هَذَا: الشُّكْلُ: [بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ]: الدَّلَالَةُ.

(٧) الْجِئِلُ: وَلَدُ الصَّبِّ. وَلَا أَنْسَاهَا سِنَّ الْجِئِلِ: أَبَدًا، لِأَنَّ سَنَةَ لَا نَقُطُّ حَتَّى يَمُوتَ. وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ

٢٢٦:٢، وَالْمُسْتَقْمَى ٢٤٤:٢ لَا أَفْعَلُهُ سِنَّ الْجِئِلِ. وَانْظُرْ نِسَارَ الْقُلُوبِ ص ٤١٧، وَالْأَلْفَاظُ الْكُتَابِيَّةُ

ص ١٨٧

(٨) هَذَا: فِي الْأَسَاسِ [حَسَنٌ]: ضَمَنُ الرَّجُلِ: رَئِيسٌ، وَهُوَ بَيْنَ الْفُتْنِ وَالضُّيَّانِ وَالضُّيَّانَةِ. وَرَجُلٌ ضَمِينٌ وَفَرَمٌ

فَتْنٌ، وَهُوَ مِنَ الضُّيَّانِ وَمَعْنَاهُ: لَزِمَ مَكَانَهُ كَمَا يَلْزِمُ (الْكَفِيلُ الْعَهْدَةُ)، أَوْ لَزِمَ عَقْدَهُ. وَكَانَتْ فَتْنَةً فَلَانَ

أَعْوَامًا بِالضَّمِّ أَمَّا: وَالضُّحَاخُ: ذَهَابُ الْمَرَضِ.

(٩) الْجَائِفَةُ: الطَّنَّةُ تَخَالُطُ الْجُوفَ.

ولقد رأيتك بالقوادم لمحّة
وعليّ من سُذِفِ العشيّ رباح^(١)
ما كان أبصرني بفترات الصُّبا
فالיום قد شغفت بي الأثباح^(٢)
ومشى بجانب الشخص شخصٌ مثله
والأرض نائية الشخص براح^(٣)
خلق الحوادث لمتي فتركز لي
رأساً يصلّ كأنه جُحّاح^(٤)
وذكاً بأصداغي وقرن ذؤابتني
قبر الشيب كما ذكاً المصباح^(٥)

ومنى رويّت للشاعر^(٦): [خفيف]

وبياض البازي أحسن لوناً
إن تأملت من سواد الغراب
فأنشد قول الآخر^(٧): [طويل]
ولما رأيت النسر عزّ ابن دأية
وعشش في وكرته جاشت له نفسي^(٨)

وإن استهدت قول الأول^(٩): [طويل]

(١) هــك: قوله: رباح، معنى رباح هاهنا أي عل وقت من العشي، ومثله: رواح. وقوم يروونه بالكسر، وليس بشيء. اهـ. وصححت: رباح في حاشية ك إلى: رواح. والقادم من الإنسان: رأسه، ومن الرجل: أذله. والسُذِف: جمع سُذْفَة - بالضم والفتح - وهي الظلمة.

(٢) عِزّات الصُّبا: غفلاته.

(٣) براح: متعة.

(٤) هــك: قال في القُرّر والغرر: أي من المائنة. وفي المحلّ: الجحّاح: سهم يُجعل على رأسه طين كالْبُدْفَة، يرمي بها الصيَّان اهـ. هــك: قوله: يصلّ أي يصوّت.

(٥) ذكاً قبر الشيب: اشتعل. والذؤابة: شعر مقدّم الرأس.

(٦) هــك: هو البحرّي اهـ. والبيت في ديوانه ٨٤: ١، وروايته: أصدق حُناً.

(٧) البيت بلا نسبة في اللسان (لفز، دأى) وفي الأساس والناج (دأى)، وفي المقاييس ٣٩: ٤، والنهذب ٥٠: ٨، ١١٩: ٨، وفي ثمار القلوب ص ٢٦٦.

(٨) هــك: قوله: النسر، المراد به الشيب. ابن دأية: هو الغراب، والمعنى المراد منه الشياب. وعزّ: غلب اهـ. وعشش النسر في وكره الغراب: أتى الشيب على القودين، وهو أول ما يشيب من شعر الرأس.

(٩) هــك: هو حماسي اهـ. والبيت في ديوان الحماسة ١: ٣٢٢ غير منسوب.

وَلَلْفَارِحُ الْيَمُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً مِنْ الْجَدْعِ الْمُرْخِي وَأَبْعَدُ مَنْزَعًا^(١)

عارضتُك هذا البيت الأغَرَ المحجَّل^(٢): [طويل]

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمَرْوَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ

[المجد للشيب والشبان]

والمجد يتضافر عليه الفتيان، ويدركه الشيب والشبان. وإن كان في اليَقَن وقارٌ ومُسْكَة^(٣)، وله تجربة وحكمة، فللشَّارِخ رواء الفتى في رويّة الكهل، [٢٨/أ] وعزيمته تضاهي سلّة النصل. ولم يتسنّم ذروة العلياء، إلّا من افتقر نابه عن الفناء، كإبراهيم^(٤) خليل الرحمن، والفارّين إلى الكهف من عبادة^(٥) الأوثان. وساد عبد مناف قريشاً وما تَوَسَّع عارضه زغب^(٦) العذار، وقاد بسطام جيشاً ولم يَهْم شاربِه بالاخضرار^(٧). وكَم غلام ميمون النقيبة، يَمُدّ مستمرّه^(٨) في السنين القريبة. وربّ كهلٍ عجز عن الأمور الجسام، فألقى بمدارج الأقدام: [متقارب]

(١) هــك: قوله: وللْفَارِحُ الخ، يعني أَل الفرس الفارح أشدّ في الشوط الأخير من الجذع الذي له سرعة في أول الشوط اهـ. والفارح: الفرس المتناهي القوة. والجذع من الحبل: ابن سبتين. واليعوب: الفرس الكثير الجري. والعلالة: آخر الجري. والمرخي: إذا زوي بكسر الحاء، فالإرخاء: لينٌ في العنق، وإذا زوي بفتحها فهو المرسل المهمل، التزوع إلى الغاية. وهذا مثَلٌ ضربه في تفضيل نفسه على الأحداث الذين لم يجربوا الأمور.

(٢) البيت للمخيل السعدي في ملحق ديوانه ص ٣٢٤، وله أو لرجل من بني قريع في خزانه الأدب ٢١٩:٣، ٢٢١، وفي المروزي لرجل من بني قريع: ١١٤٨:٣.

(٣) هــك: [اليَقَن]: الشيخ الكبير اهـ. والمُسْكَة: العقل والراي.

(٤) هــك: ﴿سَجَعْنَا قَسْ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ اهـ الأنبياء ٢١:٦٠

(٥) هــك: عله: من عبدة. قوله تعالى: ﴿وَيَنْتَهِ أَنُتُوا بِرَبِّهِمْ﴾ اهـ. الكهف ١٨:١٣

(٦) فوقها في ك: صفار الريش من الطير اهـ. يعني ما نبتت لحبته.

(٧) اخضرّ شاربِه: اسودّ.

(٨) يقال: هو بعيد المستقرّ: قوي لا يأم المراس.

يَحْمَلُهُ الْقَوْمَ مَا عَالَهُمُ وَإِنْ كَانَ أَصْفَرَهُمْ مَوْلِدُ^(١)
جَمْعُ الضُّيُوفِ إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْمَجْدِ أَنْ يُجْمِدَا

[شرف السؤدد]

وَكُلٌّ عَلَى شَاكِلَتِهِ يَنْدُو وَيُرُوحُ، وَالْمَسَاعِي بِأَسْرَارِ الْمَهْمِ تَبُوحُ. وَأَعْلَى سُدُودِ الْمَرْءِ مَا قَرُبَ
مِنْ مَوْلَدِهِ، وَلَمْ يَمُوتْ فِيهِ عَلَى شَرَفِ تَحْتِيهِ^(٢)، وَلَكِنَّ شَفْعَ طَارِقِهِ بِتَالِيهِ^(٣)، وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى مَا
أَثَلَتْهُ^(٤) مَسَاعِدُ وَالِدِهِ. وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ أَخِي عَامِرٍ، وَهُوَ نَاهِيكَ مِنْ فَارَسٍ شَاعِرٍ^(٥): [طويل]

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ سَيِّدٍ عَامِرٍ وَفَارَسُهَا الْمَشْهُورُ فِي كُلِّ كَوَكِبٍ^(٦)
فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ مِنْ وَرَائِهِ أَبَى اللَّهُ أَنْ أُنْمُو بَاءً وَلَا أَبٍ^(٧)
وَلَكِنِّي أَحْيَى حَامَاهَا وَأَتَقِي إِذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمِقْنَبٍ^(٨)

وَمِنْ جَيِّدٍ مَا وُصِفَ بِهِ الْفُتَيَانُ، قَوْلَ الْحَارِثِيِّ وَلَقَبَهُ الْحَنَانُ: [مقارب]

فَتَى لَمْ تَلِدْ أُمُّهُ تُكَلِّهَا^(٩) يَجْرُ الْبَرْدَاءُ عَلَى الْمَنْزَرِ

(١) ما عالهم: ما ثقل عليهم واشتد من أمرهم.

(٢) المحتد: الأصل.

(٣) الطارف: المال المستحدث، والثالد: القديم.

(٤) أثل الشيء: أحله.

(٥) هرك: عامر بن طفيل من بني عامر. وقوله: وهو ناهيك: أي خشك أم.

والأبيات في ديوان عامر ص ٦٠، والكامل ٢١٢: ١، والثاني من شواهد النحو في خزانة الأدب ٣١٣: ٨،
وشرح المفصل ١٠: ١٠١، ومغني اللبيب ص ٦٧٧، والشعر والشعراء ص ٣٤٢، والحيران ٩٥: ٢، واللسان
(كلل).

(٦) لفظه في الديوان: وفارسها المندوب. وفي البيت خرم.

(٧) في الديوان: عن قرابة.

(٨) في الديوان: من رماها بستكب. والمقنب: جماعة من الفرسان والخيل، تجتمع لغارة.

(٩) الثكل: فقد الحبيب.

دوين الطوال وفوق القصار فليس يتيق ولا جيدر^(١)
إذا قال في القوم لم ينحمتق وإن باع في السوق لم يخسر

[الدعاء]

وقد علمنا أن العمر أنفُس موجود، وأعزَّ مَسْلُوب ومفقود، فَلَطَّفَ عندنا مواقع الدعاء،
بدوام السرور وطول البقاء. وللكتاب شَعَفٌ يقول عدي^(٢)، وهم على لَقَمٍ في استحسانه
صوي: [كامل]

صَلَّى الإله على امري ودَعَّته وأنمَّ نعمته علي وزادها

ولم تُقَرَّغ أبواب السماء، بمثل نَخِيلَةِ الدعاء^(٣). ومن ارتدى في متابعتِه بالتضرع
والخشوع. وناجى المرغوب إليه بالسنة الذمَّوع، اسْطُطِب مسموعه، واستجيب مرفوعه. وهر
مُخَّ العباد^(٤)، ومن الخائف بمناط الفلادة. وقد ذكر يعقوب^(٥) أوقاناً تزدلف بالدعاء إلى
المستجيب^(٦)، وشَرَطَ توخِّي موضعي المشتري والكفَّ الخضيب^(٧). وكلُّ يجعل اليانية من
الشعرين^(٨) أظهر في السعادة تأثيراً، وأنا^(٩) لا أُنْخِذ النجم بيني وبين خالقه سفيراً. ولكنني
أتمسك بالسبب القوي، ولا أفتر غير الهدى النبوي: [بسيط مخلع]

(١) هـ: ك: أي ليس بالطويل ولا بالقصير اهـ.

(٢) ك: عدي بن الرقاع. واللَّقَم: الطريق الواضح. واليـث في ديوانه ص ٣٨، وانظر اللسان (صلاً).

(٣) هـ: ك: في كتاب المنهج للعالم رحمة الله: لا يُقَرَّغ باب السماء بمثل الدعاء اهـ. ونخيلة الدعاء: خالصة.

(٤) هـ: ك: قال عليه السلام: «الدعاء مَخَّ العباد» اهـ. والحديث في النهاية ١: ١٣٠، والشاح الجامع للأصول
١٠٩: ٥. وفي التاج ٤: ٢٢٥، وصحيح الجامع الصغير ٣: ١٥٠: «الدعاء هو العبادة».

(٥) فوقها في ك: ابن إسحاق الكندي.

(٦) هـ: ك: أي يُتَقَرَّب [فيها] بالدَّعَاء إلى الله تعالى.

(٧) المشتري والكف الخضيب: نجبان.

(٨) الشعران: كوكبان تيران بجوار الجوزاء، وهما الشعرى المبرور والشعرى المقيصاء.

(٩) ك: ولا أنا.

بِاللهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّيِّبُ^(١)

وهذا شعر عجيب، ووزن غريب. وكنت أستطرف كلمة أخي أسد^(٢)، وأستبعد أن أروي مثلها لأحد، حتى مرّ بي هذا [٢٨/ب] البيت في كتاب عدوان، فزاد بي عجب من عجباً بما قاله شاعر دودان، وهو سيدها الأروع، المعروف بذي الإصبع: [بسيط مخلع]

بِاللهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ التَّيِّبُ^(٣)

مَا الْفَضْلَ فِيهَا تُرِيكَ عَيْنٌ بَلْ هُوَ مَا تُضْمِرُ الْقُلُوبُ^(٤)

مَنْ يَحْمَدُ النَّاسَ بِحَمْدِهِ وَالنَّاسُ مِنْ عَاهِبٍ مَعِيْبٍ

وَالْمَسَوْتُ فِي بَعْضِهِ رَوَاحٌ وَالْعَبِثُ فِي طَوْلِهِ تَعْذِيبُ

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْمَنَایَا وَالْدَهْرَ أَوْ رَزِيَّتَهُ مَغْلُوبُ

وَفِي الْجَدِيدَيْنِ كُلُّ يَوْمٍ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ تَقْرِيبُ

مَنْ يُثَرِّرُ الْيَوْمَ يَلْقَى كَرْهًا غَدَاً وَتَعْرِضُ لَهُ الْخَطُوبُ

لَا يَمُوزُ الشَّرَّ مَنْ بَغَاهُ وَالنَّاسُ مِنْ سَبِّهِمْ مَسْجُوبُ

وفي تلك القصيدة بعض هذه الأبيات، وهكذا تُروى عن أبي عمرو وهو من الثقات.

ومن أطاب طعمته، ثم صرف إلى الدّعاء هتته، كانت دعوته دعوة سعد^(٥)، وأنجز له

(١) في النسختين: ندرك.

(٢) ك: أستطرف. هـ: أراد بكلمة أخي أسد عبيد [بن] الأبرص وكلمته التي أولها: [بسيط مخلع]

أَفْقَسَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ فَالْغَنُوبُ أَهـ.

والقصيدة في مختار الشعر الجاهلي ٨: ٢.

(٣) التَّيِّبُ: الملاك والخيار.

(٤) ك: ما القول. وفي النسختين: يضر.

(٥) هـ: هو سعد بن أبي وقاص، يُضرب به المثل في الإجابة. دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله:

«اللهم اجب دعوته وسدّ رمته». اهـ. وفي سنن الترمذي ص ٩٨٥: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«اللهم استجب لسعد إذا دعاك» الحديث ٣٧٦٠.

بالإجابة كل وعد، وأوتي سُؤله، وأُعطي مأموله. فقد نطق به الكتاب الأعظم، وحث عليه النبي الأكرم، وأطنب في وصفه الحكماء، وواظب على مواصلته العلماء.

وأجدر الأوقات بإجابة الدعوات ثلث الليل الأخير، وإليه أوماً البشير النذير والسراج المنير، صلوات الله وسلامه عليه.

والدعوة السارية جنة المظلوم، وعُصرة المنجود في الزمن الغشوم^(١)، وأنت للشرع المبلي مُتَّبِع، وللزهد الفلسفي مَتَرَع، فأهديتُ لك دعاءً كان آدم صلوات الله وسلامه عليه من أوعيته، وهو المحفوظ من تلاد أدعيته^(٢). ورواه سليمان بن قسيم، عن سليمان بن بُريدة عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣): «لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ، طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى عَلَى حِذَاءِ^(٤) الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعِلَانِي، فَأَقْبِلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي. وَأَسْأَلُكَ إِيمَانًا يَبَاشِرُ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنِّي لَنْ^(٥) يُصَيِّبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، وَرَضَنِي^(٦) بِقَضَائِكَ». فأوحى الله إليه: يا آدم: قد دَعَوْتَنِي دَعَاءَ اسْتَجِبْتُ لَكَ فِيهِ، وَلَنْ يَذْعُوكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ إِلَّا اسْتَجِبْتُ لَهُ، وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُ، وَفَرَّجْتُ غَمُّومَهُ وَهَمُّومَهُ، وَاتَّخَرْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَيْتُهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَإِنْ كَانَ لَا يَرِيدُهَا.

(١) هــك: عصرة المنجود: ملجأ المنجود. وقوله: الغشوم: أي الظلوم، قال الشاعر: [خفيف]

صَادِقًا يَسْتَفِيحُ خَيْرُ مُفَسَّاتٍ وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةُ الْمُنْجُودِ أَهـ

والبيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ٤٤، وانظر اللسان والصاح (عصر) واللسان (نجد)، وجمهرة أشعار العرب ص ٥٨٣.

(٢) تلاد أدعيته: قلبها.

(٣) انظر الإنحاف ٧١: ٥، والدر المنثور ٦١: ١.

(٤) ك: عل حذ.

(٥) ك: لا يصيني.

(٦) ك: والرضا.

وأخبرني الثقة انك تدعي معرفة الاسم الأعظم، وتلوذ في ذلك ببرهانٍ أقمرت أهله، وتشير إلى معنى وضحت أدلته. وكم أسفر عن الصدق مسبك^(١)، وتكافأ في أتباع الحق منظر ك. وعجبرك. وكيف تدعي ما لا تقيم عليه البرهان [٢٩/١] وقد بلغت ما تُني به مقاتل ابن سليمان؟. ومن عرف خبره، لم يتقبل^(٢) في الدعوى أثره.

قال العباس بن الوليد بن مزيد البيروني. جلس مقاتل بن سليمان^(٣) في مسجد بيروت، فقال: لا تسألوني عن شيء ما دون العرش إلا أنبأكم به. فسأله الأوزاعي عن مسألة في الميراث، فحار ولم يكن عنده جواب. فما بات فيها إلا ليلة ثم خرج بالغداة.

وخير من مقاتل بن سليمان بلديُّه مقاتل بن حبان، وهو أبو بسطام مولى بكر بن وائل، وهما بلخيّان. فهذا ثقة يلقي العلماء إليه المقاليد، وذاك فاض يروي المناكير ويقلب الأسانيد: [طويل]

لشتان ما بين اليزيديّين في الندي يزيد سليم والأغر ابن حاتم^(٤)

[أخلاط من الأدب]

وأنا أحب لك كل فضيلة تشارف غايتها القصوى، ولا أوتر أن يشيع عنك نظائر هذه الدعوى، فتحتكم^(٥) ألسن حاسديك فيك، وتحذق لمجادلتك أعين مخالفيك؛ إذ المشهور منك معاقرة الدنان^(٦)، والمذكور عنك معاطاة الندمان. ودون ما تدعيه نزل الأقدام بعد الثبوت،

(١) مسبك: مخبرك.

(٢) تقبل أثره: اتبعه.

(٣) سقطت بن سليمان من ك.

(٤) هـ ك: البيت في القرب بين الاسم والبد بين المستأد. والبيت لربيعه الرقي في ديوانه ص ١٢٤، وفي الخزائن

٢٧٥:٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٢.

(٥) لك: تشيع .. فتحكم.

(٦) هـ ك: قوله: معاقرة الدنان أي ملازمتها

ونتضاءل المهم وإن كانت جَوَالَة في الملكوت. فليس لك صيام البيض وقيام السُّود، ولا عمل يعينك على جواز هذه العقبة الكؤود. فإن كنت تخفي ضد ما تُظهره، وتطوي عنّا نقبض ما تنشره، فتحن نرى الظاهر، والله يتولى السرائر. وهذه الكرامة ترفع من شأنك، ولا أقبلها حتى أقف على برهانك. فإن استنارت^(١) بها حجّتك، واستقامت فيها محجّتك، توشّحت بفررها وحجولها^(٢)، ولم يختلف عليك اثنان في قبولها؛ فنور الحق لا يطفئه الجاحدون، وبهجة الصدق لا يسترها الحاسدون: [طويل]

وإياك والأمر الذي إن تراجعتُ موارده ضاقت عليك مصادره^(٣)

وللباري جلّ ثناؤه الأسماء الحسنى والصفات العُلا، وأين أفهام تحيط بصفته، ومن الذي يبلغ كُنْه معرفته؟ [منسرح]

أَسَامِيَاءُ لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةُ ذِكْرِنَاهَا^(٤)

وأي الرؤى^(٥) بالصدق آتيت، وبالصحة عند اليونانيين أعلق؟. ولم تُعْجَلْ منها ما يُؤْذَن بشرّ تنقيه، واسترّئت^(٦) ما يُتَوَقَّعُ الخير في مطاويه؟ [طويل]

ونعجبنا الرؤيا فجُلَّ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرؤيا^(٧)

فإن احسنتَ لم تاتِ عجلي وإبطأتُ وإن قُبِحتَ لم تحتبسِ وأنت عجلي

(١) ك: استفادت.

(٢) توشّحت بفررها وحجولها: تزيت بياضها وزيتها.

(٣) ك: المصادر. هـ ك: [تراجعت]: توشّحت اهـ

(٤) البيت للمتنبي في ديوانه ١١٠: ٤، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة، والأسماء: جمع الأسماء، جمع الاسم.

(٥) ك: الرؤيا.

(٦) في الأصل: واستريت، والصواب ما أثبتّه. واسترأت: استبطأ.

(٧) البيتان في البيان والبيان ٣: ٢٣٠، وبهامشه: نسب إلى الفضل بن يحيى البرمكي في مروج الذهب ٣: ٣٩٢،

قاله حين قبض عليه هو ويحيى بعد أن قتل جعفر.

وكان قرّة في إنكارها ممعنا، ثم انقاد للاعتراف بها مذعنا. وهي في أجزاء النبوة محسوبة، [٢٩/ب] وإلى البشائر للمصالحين منسوبة. وأصدق الناس رؤيا أصدقهم لساناً^(١)، وأكذبهم رؤيا أكثرهم زوراً وبهتاناً. ومن تحلم كاذباً، كان لرداء النسيّ جاذباً. وإن تعاوَرْتَكَ خواطر الأرواح، وتلقَّيْتَ بك أضغاث الأحلام، فتباَسَّرَ بِتَقْلَاتِ ثلاث^(٢)، واقتَدِ في التسنّن بمخمل ابن دماث^(٣). فمن ألف اتباع الأثار والتسنّن، احترز من الجهالة والضلالة بأوفى الجنّ^(٤): [طويل]

نبيّ يرى ما لا ترون وذِكْرُهُ أغار لمعمرى في البلاد وأنجدا^(٥)

وللشعراء رؤى يجلبها ما يمتحن إليه في المنام، ولا يقبل أكثرها العاملون بتأويل الأحلام؛ فبعضهم يدّعي أن سورة شوقه تستزير الخيال، ويزعم بعضهم أن فكره يُريه في نومة^(٦) نومه الأهوال. وإن اختلفوا في انتهاج هذا السّن القويم، فقد اتفق الرواة على استحسان قول ابن الخطيم^(٧): [كامل]

(١) هــك: إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام: لم يبق من النبوة إلا المبشرات. قيل: يا رسول الله، وما المبشرات؟ قال: الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح. وعنه عليه السلام: «أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً» اهـ. والحديث الأول في صحيح البخاري ٦: ٢٥٦٤ ورقمه ٦٥٨٩. وقريب منه ما ورد في سنن الترمذي ص ٦٢٢، وقم الحديث ٢٢٧٢. والحديث الثاني في صحيح مسلم ٤: ١٧٧٣، ورقمه ٢٢٦٣.

(٢) هــك: ثلاثة، وصحّحت في الحاشية. والمراد: اتقل عن مبارك ثلاثاً.

(٣) هــك: لعله هو صاحب الواقعة اهـ.

(٤) الجنّ: جمع الجنّة، وهي السترة والوقاية.

(٥) هــك: في الصحاح (غور): اختلفوا في قول الأعشى: نبي يرى البيت، قال الأصمعي: أغار بمعنى أسرع، وأنجد أي ارتفع، ولم يُرد: أتى الغور ولا نجد. وليس عنده في إتيان الغور إلا غار. وزعم القراء أنها لغة، واحتج بهذا البيت. وناس يقولون: أغار وأنجد، فإذا أفردوا قالوا: غار، كما قالوا: هاني الطعام ومراني، فإذا أفردوا قالوا: أمارني اهـ. والبيت في مختار الشعر الجاهلي ٢: ٣٣٢.

(٦) نومة نومته: أخفه به.

(٧) مختار الشعر الجاهلي ٢: ٥٥٣.

أَنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ وَتُقَرَّبُ الأحلامُ غَيْرَ قَرِيبٍ^(١)
مَا تَمْنَعِي بِقُفْلَى فَقَدْ تُؤْتِينِهِ فِي النّومِ غَيْرَ مَصْرَدٍ مُحْسُوبٍ^(٢)

وَلِلْمُحَدِّثِينَ فِي الخِيَالِ شِعْرُ فَاتِقٍ، وَنَصْرَفُ فِي معانيه رائق. فَأَنْتِ^(٣) تُؤَنِّرُهُ وَتَخْتَارُهُ،
وَيَغْنِيكَ عَنِ إيرادِهِ اِشْتِهَارُهُ. وَأَنَا أَغْرِفُ مِنْ مَشْرَعِهِ الرُّوْيَ^(٤)، وَيَهْزَنِي الطَّرِبُ لِقَوْلِ
الْعُدُوي^(٥)، وَلَقَدْ حَاذَى النّجْمَ القَمَّةَ، وَتَوَسَّدَ الرَّاكِبُ^(٦) الأَزْمَةَ: [طويل]

أَلَا خَيَّلْتُ خِرْقَاءَ وَهناً لَفْتِيَةً هَجُودٍ وَأَبْسَارُ المَطْيِ وَسَائِدُ^(٧)
أَنَاخُوا لَتُطْوَى نَحْتَ أعْجَازٍ سُذْفَةٍ أَبَادِي المَهَارَى والجَفُونُ السَّوَاهِدُ^(٨)
وَالْقَوَا لِأَحْرَارِ الوجوهِ عَلَى الحَصَى جَدَائِلَ مَلُوبِئاً بِهِنَ السَّوَاعِدُ^(٩)
وَلَيْلٍ كَأَنَاءِ الرُّوزِيِّ جُبَّتِهِ بِأَرْبَعَةٍ والشَّخْصُ فِي المِينِ وَاحِدٌ^(١٠)

(١) أنى: كيف. سربت: ابتعدت. غير سروب: غير مبعدة.

(٢) مصرد محسوب: قليل يمكن عدّه.

(٣) سقطت: فأنت في ك.

(٤) المشرعة: مورد الماء.

(٥) هو ذو الرمة، والآيات في ديوانه ١١٠٦:٢.

(٦) في الأصل: الركب، وما أثبتته من ك.

(٧) رواية الديوان: لفتية هجوع. وخيّلْتُ: أزلت خيالها. وهناً: بعد ساعة من الليل. هجود: نيام، والمهجود أيضاً:

السهود، وهو من الأضداد. وأبصار المطي وسائد: يريد: ناموا على أبصار الإبل.

(٨) أعجاز سدف: أواخر الليل. يريد: أناخوا لتطوى الأيدي نحت الليل، وكانت نجمية وتذهب في السبر. والساهدة: التي قد أرقّت.

(٩) أحرار الوجوه: كرامها وعناقها. والجدائل: الأزمة. يقول: توسّدوا الجدائل ولووا بأطرافها سواعدهم.

(١٠) هـ ك: قال الخطيم المُرْزِي: [طويل]

يخضن بالهيمين يبدأ هريضةً دليلاً كَأَنَاءِ الرُّوزِيِّ أسوداً هــ

وَالرُّوزِيُّ: منسوب إلى الرّي، وأراد ثوباً أخضر من ثيابهم، وشبه سواد الليل به (والخضرة عند العرب سواد). وأتاناؤه: أطرافه. وجُبَّتِهِ: قطعته.

أَحْمُ عَلَاقِي وَأَبْيَضُ صَارِمٌ وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ وَأَرْوَعُ مَاجِدٌ^(١)

[في الكيمياء]

وما معنى الكيمياء في لغة يونان؟ ومن استخرجه عند جابر بن حيان؟ وللمُخَدَّنِينَ من الشعراء، وَلَعَّ بذكر الكيمياء. والنقاد يستزدلونهم، وهم يستعملونه. والشاعر كَلِّفَ بها بقوله، ومعصِيٌّ لديه ناصحه وعذوله. وبنيء^(٢) بالإحسان ظناً، لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون.

وهذه الصنعة في عَشْنَا درجَت^(٣)، ومن وكرنا خرجت. وقد أدركت سُرَاة العشيبة وهم يلومون عليها خالداً^(٤)، وكان والله أَرِيحِيَّاً مَاجِداً، جَمَاعاً للعلوم، ويَحْتَانَا عن سَرِّهَا المكتوم. وعندنا نفرٌ يَدْعُونَ تصيير النوع المشار إليه، نوعاً آخر لا قدرة لهم عليه، ويأتون بالمضطمرات^(٥) الذَّابِلَة، فيها يَخْتَلِقُونَه من دعاويهم الباطلة. ومن تنحلَّ منهم الوصول^(٦)،

(١) هــك: قوله: أَحْمُ: أراد به اللون الأسود كالحقفة. العلاقيّات: الرّجال العظيمة منوبة إلى رجل اسمه عَلَاق من قضاة اهد. ورواية الديوان: وأشمت ماجد. فسر الأربعة فقال: أَحْمُ علاقيّ: الرّجل، وأبيض: سيف، وأعيس: بعير، وأروع: الذي يروعك بجماله وميئه، يعني نفسه. يقول: إنا رأونا من بعيد - يعني هذه الأربعة - فالشخص في العين واحد، لشدة الشواد.

(٢) في الأصل: وينبي. ك: ونسي.

(٣) هــك: في المثل: ليس هنا بعشك فادرجي اهد. يُضْرَب لمن يدعي أمراً ليس من شأنه، أو لمن يرفع نفسه فوق قفله. مجمع الأمثال: ١٨١: ٢، ٣٩١، والمستقصى ٣٠٥: ٢، وجمال الأمثال ٥٨٠: ٢، وفصل المقال من ٤٠٣، واللسان (درج، عشش).

(٤) هــك: هو خالد بن يزيد بن معاوية. قال الجاحظ في كتاب الخطباء: كان شاعراً فصيحاً جامعاً ذارياً، كثير الأدب. وهو أول من ترجم كتب الطب والنجوم والكيمياء. وكان جواداً قفيل له: قد جعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة! فقال: ما أطلب بذلك إلّا أن أعين إخواني. إني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد منها عرضاً إلّا أن أبلغ آخر هذه الصنعة، فلا أخرج أحداً مرضي يوماً أو عرفته، إلى أن يقف بباب سلطان، رغبة أو رهبة اهد.

(٥) اضطمر العود: ذهب ماله فرق.

(٦) تنحل الوصول: ادّعاء.

ظهر من خطله ما ينافي المعقول. وإذا اغتر به ذو الرأي الفاضل [٣٠/أ] أوردته أمانة
المخائل^(١). وقص عليه أحاديث الرازي، وأطمع السفير بينهما في الخمس الركازي^(٢). وذكر
له الحجر، والشمس والقمر، والزئبق والشعر، والخارصين في الفلز^(٣)، ومناه الغنى وهو
المرقاة إلى العز. وتلا آيات من القرآن، وتباكى عند ذكر تطاويس^(٤) الألوان، وحلف
بالمخرجات من الأيوان^(٥)، وأنشد عقيب ما أمعن فيه من الهذيان: [طويل]

وقلت لهم يا قوم إني متى أكن
على مثلها أمزكم أمز حازم
فحبكم علمي بما قد حضرته
وظني بما قد غاب عند العزائم

وهو في أقواله أكذب من الأخيد الصبحان^(٦)، وفي أفعاله ألام من الفصيل الريان^(٧).
فإن نشب فيه مخالبه، والتحقث بالتجج مطالبه، شمر للهرب ذيله، وتركه يدعو ويله. فرمى
هذا في ماله بالنكبة، وتلا ذلك في نجاته قول ابن السكبة: [طويل]

(١) الرأي الفاضل: الخاطي الضعيف. والمخائل: جمع المخيلة، الظن.

(٢) الركاز: ما ركزه الله في الأرض من المعادن. والخمس الركازي: هو زكاته المفروضة.

(٣) هـ ك: قال تعالى في سر الأدب: كل جوهر من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس والرصاص فهو
الفلز. قال أبو الفتح: [كامل]

صبحان من خض الفلز بعزّة والناس يستخفون عن أجناسه
وأذل أنفاس الهواء وكل ذي نفس فمضطر إلى أنفاسه

وقال الأزهرى في التهذيب: الفلز نحاس أبيض يجعل منه القدور المعظام المفرغة وغيرها هـ. والخارصين: فلز
يستعان به على تفاعل المراد الكيميائية.

(٤) هـ ك: قوله: وتباكى، أراد قوله تعالى حكاية عن قارون: ﴿إِنِّي أُوَيْتُهُ خَلًّا وَلَمِ جَنِّي﴾ [القصاص ٢٨: ٧٨]
قيل: هذا العلم هو الكيميائيات هـ. وتطاويس الألوان: زيتها.

(٥) هـ ك: بالمخرجات من الأيوان: بالطلاق هـ.

(٦) هـ ك: قوله: الأخيد أي المأخوذ. والصبحان: المصطح، وهو الذي شرب الصبر. وأصله أن رجلاً خرج من
حيه وقد اصططح، فلقبه جيش يريدون قومه، فأخذوه وسألوه عن الحي فقال: إنما بث في القفر ولا عهد لي
بهم. فبينما هم يتنازعون إذ غلبه البول، فعلموا أنه قد اصططح فقتلوه وأتبعوا الحي هـ.

(٧) الفصل: ولد الناقة بعد قطامه وفصله عن أمه. والريان: المتلى.

وفي الحزم منجاةً وفي الليل جنةً إذا الليل لم يحبس عليه مذهبهُ

ولولا أن نصيئة^(١) من إخواننا يرون نوفرهم على صنعة الكيمياء ذريعة^(٢) يتوصلون بها إلى نيل الثراء، لأوضحت ما يُسرجون فيه ويلجمون، ويسدون من نوافذ الخيل ويلحمون^(٣). ولكني^(٤) لم أثق بالقدرة على ما يوافق مناهم، فلم أقطع بهم سبباً يتصل به عناهم^(٥). ومن شيمتي أن أكتنم أسرارهم، وأقتفي آثارهم، وأكفهم الحطة العوصاء، وأنصف بما قاله يزيد بن حبناء: [طويل]

ألم تعلمي أني عزوفٌ عن الهوى وأني لأسرار الخليل كَتومٌ
وأنّ خليلي لا يملّ خلّاتي وأني إذا اشتد الزمان هَضمٌ
فلا تأمننّ الناس إلا أقلهم عليك؛ ففيهم قالة ونعيمٌ^(٦)
خلوفٌ إذا بلفاك آتي لناصحٌ ويرميك بالعوراء حين تقوم^(٧)
الاكل ما يلقي الفتى قد لقيته أميمٌ فبه شدة ونعيم

وما قولك في حجر المغناطيس؛ أهو يجذب الحديد مُقتِراً، أم الحديد ينجذب إليه مُبتِئراً؟ وما العلة في قبول الحديد قوة هذا الحجر، وإن جاوزه مدة يكاد طرفاها يلتقيان في القصر؟ وهل ذكره أحد من المتقدمين في شعره، أم أغرى إخواننا من المتأخرين بذكره؟

(١) النصيئة من القوم: الحيار.

(٢) هــك: في التهذيب: فلان ذريعتي أي سبي ووصلتي، وهو الذي أنبأ به إليك، أخذاً من الفريضة [وهي] الجعير الذي يستر به الرامي من الصبد، يخاتله حتى يكشف فربه اهـ.

(٣) أسدى الأمر: أصابه، وألحمه: أحكمه.

(٤) ك: ولكنني.

(٥) عناهم: عنازهم.

(٦) التميم: الشاذ الشديد.

(٧) ك: بغوم.

وهذا قول السعدي، وهو من المجيدين في استعماله، عند الحاطبين في حباله^(١): [طويل]
 فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم^(٢) إلا إن مغناطيسهن الذوائب

[اللعب بالشطرنج]

والعبث عن العاقل محظور، وزمانه على الافتكار والاعتبار مقصور. ولكن اللعب بالشطرنج يجلي عن فوائد يعرفها أولو الفضل، وفي الاسترواح إلى الهزل أحياناً [٣٠/ب] جلاء للعقل. وقد ترخص فيه رجال، وقالوا^(٣) إنها هو رفق واحتيال. وكان سعيد بن جبير يلعب بها استدياراً^(٤). وسئل القاسم بن محمد عن الشطرنج والتردد أميريّهما؟ قال: كل ما ألهى عن ذكر الله تعالى وصدّ عن السبيل فهو الميسر.

ولست أسألك عن منصوبة ابن أبي البغل^(٥) وإن كانت ظريفة، ولا عن منصوبة ابن خفيف وإن وُجدت لطيفة. وأما الموشح وتند العنز، فغيرك يزنّ في معرفتهما بالقصور والعجز. وأنت تبدّ النظرء والأمثال، وتعرف السياف والسيال، وترى على اللجلاج^(٦) والتابع، والإطنا ب فيما هذه سبيله شغل الفارغ. فما قولك فيما أودعه أبو بكر الصولي^(٧) بعض مصنفاته، وذكره في غرائب منصوباته، وهو ملاقة الفِرزان الفِرزان^(٨)، وموضعها أعلى الزوايا^(٩) الأربع من الرّقاع، في مربّع الثلاثة على القطر من الأضلاع. وموضع الشاه من

(١) حطب في حباله: مال إلى رايه وهواه.

(٢) لك: رؤوسهم.

(٣) لك: قالوا.

(٤) هك: في المحاضرات للراغب: كان الشعبي رحمه الله يلعب به مستديراً لحذقه به.

(٥) هك: [ابن] أبي البغل هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن البغل.

(٦) هك: اللجلاج هو من وُضِعَ هذا اللعب.

(٧) هك: الصولي هو من المجيدين لهذا اللعب.

(٨) فِرزان الشطرنج بالكسر: معرّب فِرزين بالفتح.

(٩) لك: وموضعها إحدى الزوايا.

الشاه^(١) كموضع الفِرْزان من الفِرْزان في الاشتباه. وزعم أنها منصوبة، وهي عنده مغلوقة. وكيف يتصور الغلب مع هذا الوضع في اللَّعب، وعند التبديل والتركيب والعكس والقلب في النسب؟. وهذه تقتضي أن تبقى هذه المنصوبة قائمة، وإن تكررت بين المتلاعبين دائمة دائمة.

وقد ولعتُ في هذه الأيام باللَّعب، وحضرني صديق كليلٌ غرار اللسان عن الكذب^(٢)، فذكر أنك في النرد بَزُرَ جَهْرُ الثاني، وأنشدني هذه الأبيات وهي رائعة الألفاظ والمعاني:

[رجز]

ذاتُ ارجازٍ بحنين الرِّعْدِ	مجرورة الذيل صدوق الوعدِ
جاءت بها ريح الصَّبا ^(٣) من نجدِ	فانتشرتْ مثلَ انتشار العَفْدِ
وراحت الأرض بعيش رَغْدِ	كانها عُدراتها في الوهدِ

يلعبن من حباتها بالنَّردِ

وقد سلك العماني قبله هذا المنهج، وذكر في شعره الشطرنج. وما أحسن قول ابن الرومي^(٤): [كامل]

نَبْتُ جَحْظَةٍ يستعير جحوظه	من فبل شَطْرُنْجٍ ومن سَرَطَانِ
يا رحمتا المتادميه تجتموا	الم العيون لِلْأَذَانِ

(١) الشاه والفرزان والزخ والبيدق والشطرنج أسماء أعجمية

(٢) الغرار: الطريقة، وغلار اللسان: حذو.

(٣) ك: الريح الصبا.

(٤) ديوانه ٦: ٢٥١٢.

وقال آخر^(١): [كامل]

فَرَزَنْتُ، سُرْعَةً مَا أَرَى يَا بَيْدُقُ

وقال بعض المتأخرين^(٢): [بسيط]

مَشَوْا إِلَى الرَّاحِ مَسْنِي الرُّخِّ وَانصَرَفُوا وَالرَّاحُ تَمَسْنِي بِهِمْ مَسْنِي الْفَرَازِينِ

وقال جحظة: [كامل]

قَلَّ لِلشَّفِيِّ وَقَعْتُ فِي الْفَحِّ أَوَدْتُ بِشَاهِكَ ضَرْبَةَ الرُّخِّ^(٣)

وقال آخر: [متقارب]

وَقَدْ كُنْتُ أَطْمَعُ فِي قَمَرَةٍ فَأَصْبَحْتُ أَقْنَعُ بِالْقَائِمَةِ^(٤)

فَأَقْدَمْتُ عَلَى سَوْالِكَ، لِأَعْرِفَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ.

[القمار والميسر]

وقد تُبَيَّنَا عَنْ اللَّعِبِ بِالْتَّرْدَشِيرِ، وَاللَّاعِبِ بِهَا كَالْغَامِسِ يَدُهُ فِي دَمِ الْخَنْزِيرِ^(٥). وَلَكِنِّي

(١) هــك: المصراع لأبي تمام، أوله:

أَقْبَعْتُ حَتَّى جِئْتَهُمْ قَلَّ لِي مَسِي

وَالْبَيْتُ بِتِهَامِ (دِيوَانُ أَبِي تَمَامٍ ٤: ٣٩٩):

وَفَرَزَنْتُ: جُعِلْتُ فَرَزَنًا، وَالْفَرَزَانُ فِي الشَّطْرَنْجِ: الْمَلِكَةُ.

(٢) الشَّعْرُ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاقِ فِي التَّمَثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ١٣٣. وَالْفَرَازِينُ: جَمْعُ الْفَرَزَانِ، وَهُوَ الْمَلِكَةُ عِنْدَ الشَّطْرَنْجِيِّينَ.

(٣) الْبَيْتُ فِي التَّمَثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ١٣٢، وَالرُّخُّ وَالشَّاهُ: مَنْ قَطَعَ الشَّطْرَنْجِ.

(٤) الْبَيْتُ لِكُشَاجِمٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٦٤، وَهُوَ فِي التَّمَثِيلِ وَالْمَحَاضِرَةِ ص ١٣٣.

(٥) هــك: لَحْمُ الْخَنْزِيرِ. هــك: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ لَعِبَ بِالْتَّرْدَشِيرِ فَكَأَنَّهُ غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمِ الْخَنْزِيرِ». فَقَدْ جَمَعَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ لَفْظِي: تَرْدَشِيرٍ وَالْخَنْزِيرِ، وَفِيهِ مِنَ الْإِشَارَةِ وَاللُّطْفِ مَا لَا يَجْنَى عَلَيْهِ الْجَبِيرُ أَمَّا وَالحديث في صحيح مسلم ١٧٧٠: ٤ ورقمه ٢٢٦٠، وفي صحيح الجامع الصغير ٣٥٤: ٥ ورقمه ٦٤٠٤، وفي النهاية ١٣٨١: ٤. وفي سنن أبي داود ٧٠٢: ٢ ورقمه ٤٩٣٩، مع اختلاف طفيف. وَالتَّرْدُ: اسْمُ أَعْجَمِي مَعْرَبٍ، وَشِيرُ بِمَعْنَى حَلَوٍ.

[٣١/أ] أسألك عن الفارد وما يليه، وهو الزِيَاد وتاليه. فإن خرجت الست والأربع والثلاث في أوائل الدُّسُوت، فالرابع والثالث يُختار في تالي الزِيَاد من البيوت^(١). ولا أحب ذكر القهار، وإيضاح ما يقع من غرائب اللعب في الدَّهْزار^(٢). ومن لم يعرف مواضع الضَّغَاء والضَّيْن^(٣)، ناجى بينانه ناجذه من القَبْن^(٤). ومن شارف ما يحاذره من^(٥) البهذل، فهو أخوف من مستحضر الخافي في المندل^(٦). وليس هذا من مندل العود، ولا ذاك من بهذلة^(٧) أهل الكرم والجود.

وما وصفه بُزْزَجْمَهُرُ مقصور على جدِّ اللاعب، وما اخترعه صَصَّة^(٨) يفتقر إلى العقل والتدبير الصائب. فلا تستبدَّ بجوابك، واستعن بالتُرْدِيَيْن من أصحابك. وإن كنت أحذق من درزن بالفصوص، وأعلم منهم بالمخابرة وما يقع في المقامرة على الخصوص، فقد جحظت لتفردك بالجواب أعين الحساد، ومُهْرَق التُّرد مأخوذ عند^(٩) الانفراد. وأما^(١٠) الأعراب فإنهم يَجْحون بالقيال^(١١)، ومُفْرَضون عن احتذاء هذا المثال، فالتعجرف دونه حاجزهم، وقد

(١) الدُّسُوت: اللعبة في الشطرنج.

(٢) ك: وإفصاح ما يقع.

(٣) هـ ك: قال القيسي: الضَّيْن هو أن يمشى من الرجل إلقاء الفص على الوجه الذي يريد بالرفق، فيلقي مع الفص فصاً ثالثاً أو فضين ليس عليها رقوم أو حصيات، ليأمن الحيلة. والضَّغَاء: الدُّغْل اهـ. وضَيْن القاهر الكعيبين: سَواها في كَفِّه فضرِب بها لبخدع صاحبه. وضغاً القاهر: خان في اللعب.

(٤) ك: بنانه. والناجذ: الضرس، وَغَبَّه غَبّاً: غلبه ونقصه.

(٥) سقطت: من في ك.

(٦) هـ ك: قوله: في المندل، بلد من الهند يُجلب منه العود اهـ.

(٧) البهذلة: الخفة.

(٨) هـ ك: قوله: جدِّ اللاعب أي بَخْتَه. قوله صَصَّة: هو واضع الشطرنج اهـ.

(٩) ك: عن. هـ ك: قوله مُهْرَق، أي مهرة التُّرد اهـ. ولم أجد هذا المعنى، والمُهْرَق: الصحيفة، فارسي معرَّب.

(١٠) ك: فأما.

(١١) في هامش ك حاشية مضطربة العبارات تختلطها، وكتب في طرفها: تُنظر هذه العبارة في مطائنها وتكمل وتُحرَّر. وقد أقصتها بها صورته: الفيل ضرب من اللعب، وهو أن يجمع التراب فيُدفن فيه شيء، ثم يُجمل التراب نصفين ويُسأل عن المدفن في أيها هو، فمن أصاب قنر [أي غلب في لعبة القهار]. والرجل يقاتل مفاولة *

قال راجزهم: [رجز]

يا قوم قد جاء الغداء فارفعوا حنّانة كعابها تققع^(١)

لم أدر ما ثلاثها والأربع

ولهم الميسر القديم، وقد نزل فيه التحريم. وكان أهل الجاهلية يتغامرون بالقداح على الكوم^(٢)، ويدفعون شرة المحل بها عند نخوة النجوم: [رمل]

فهم أبسار لقسمان إذا أغلّت الشئوة أبداء الجزز^(٣)

وقد سمعت بالموسومة منها والأغفال، والمغالق التي كانت تدرّ بأرزاق العيال^(٤). وعرفت منى الأيادي متمم الأيسار، وأحطت علماً بها ذكر في الحرصة والربابة والأعشار^(٥).

• وفيالاً، إذا لعب بهذا الضرب من اللعب، قال طرفة: [طويل]

بش حباب الماء حيزومها بها كما قسم التّربّ للفايل باليداه.

والبيت في ديوان طرفة ص ٩٠، وفي غنار الشعر الجاهلي ٣٠٩:١. وخباب الماء: أمواجه، والحيزوم من السفينة: صدرها.

(١) سقطت من ك: يا قوم.

(٢) الكوم: القطعة من الأبل.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ١٦٦، وفي غنار الشعر الجاهلي ٣٣٣:١. وأيسار: أصحاب قداح الميسر. ولقيان: هو ابن عاد. وأبداء الجزز: أشرف أعضائها وهي المعجز ثم الفخذان ثم المصدان. وأغلّت الشئوة الأبداء: جعلتها صعبة المشتري.

(٤) هـ ك: من قول الشاعر:

ودرّت بأرزاق المغاة مغالقاها

ويذح موسومة: ذات سمة، ويذح غُفل. لا نصب له ولا غُرم عليه، والمغالق: من نموت قداح الميسر التي يكون لها الفوز.

(٥) هـ ك: في الصحاح [حرص]: الحرصة: الذي يضرب الأيسار [بالقداح] لا يكون إلا ساقطاً برماً أهـ. والربابة بالكسر: شبيهة بالكثانة تجمع فيها سهام الميسر، وربما سُمّوا جماعة السهام ربابة. وأعشار الجزور: الأنصاب.

إذ لست بالبريم في السنة الشهباء^(١)، وبفنائك مقاعد الرُقاء والضرباء. فبارك غير نعيم بقاع
تُجَل، وقدحك أفوز من قدح ابن مقل^(٢).

وقدرك تغور، وتقتسم^(٣) عندك الجزور، وتُغلا الجفان، وتُقرى الضيفان: [طويل]

إذا ما اشتَهوا منها شِواءَ سَمي لهم به هُذْرِيانُ للكرام خُدموم^(٤)

[الشموعة]

وأما الشموعة التي هي من الأباطيل، والثُّهات والأضاليل، فليست أسألك عما فيها من
اللعب الدقاق، بالمهاري والحقاق^(٥). واللاعب أخذ يد القميص^(٦)، وهو ممن يراقبه مرتعد
الفريص^(٧). فكيف يُخبئ مَهْرَقَه^(٨)، إذا استرقه؟.

(١) هــك: قال الأخطل [طويل]:

وانت الذي ترجو الصعاليك نيتة إذا التت الشهباء خوت نجرمها هــ.

والبيت في ديوانه ٣١٧:١.

(٢) في الأصل: من قداح. هــك: روي أن عبد الملك كتب إلى الحجاج: أما بعد، فلذا أتاك كتابي هذا فأخرج قدح
ابن مقل والسلام. فلم يعرف الحجاج ذلك فنأدى في الناس: من أتاني بذكر قدح ابن مقل فله كذا وكذا.
فأثاء رجل وأشد [طويل]:

خروج من القمى إذا صك صكته بدا والعيون المستكفة تلمع

وأخذ عشرة آلاف درهم. والعيون المستكفة التي تنظر من تحت الكف، وهي أقرى نظراً هــ. والبيت
لابن مقل في ثمار القلوب ٢١٨، والخبر فيه أيضاً على اختلاف في الرواية.

ك: ويُقسم.

(٣) هــك: البيت في الحماسة [١٦٩١:٤] منسوب إلى عبد العزيز بن زرارَةَ الكلابي هــ. وفي الأصل سمي به لهم.
وقوله: منها، أي من الجزور. ورجل هُذْرِيان: خفيف الكلام والخدمة، عني به نفسه.

(٤) هــك: المهاري: جمع مَهْرَق، معرّب مهرة هــ. والمهري: الصحيفة، فارسي معرّب.

(٥) هــك: كتابة عن اللص. قال الفرزدق: [وافر]

ووليت المراق ورافدنيهِ فزارياً أخذ يد القميص هــ.

وكتب فوق رافديه: دجلة والغرات. والبيت في ديوان الفرزدق ٢٨٩:١.

(٦) الفريص: جمع الفريصة، اللحمة بين الجنب والكف، تُرعد عند الخوف.

(٨) في النسختين: فكيف يخبأ إذا استرقه. وكُتبت: مهرقه في حاشية ك.

ولم يَرِ في حَقِّهِ وجُحْرُهُ^(١)، وحارت النظارة في أمره. وذو الحواقة^(٢) في الطُّرُق موَكَّل بذوي [٣١/ب] الغباوة والخرق، يأخذهم بالدهمة والخرقة، وهو دون المشعوذ في المرتبة.

ومن ألحق بطبقات أمثاله، وتوصل إلى اجتلاب المنافع باحتياله، الأحنف وأصحابه^(٣)، وليس منهم أبو فرعون^(٤) وأضرابه. وفيهم هَنَات^(٥) لا يظهر خفيُّها، ولهم لغات أنت أصمعيُّها: [كامل مجزوء]

إِنْ يَفْجَرُوا أَوْ يَفْجِدُوا أَوْ يَبْخُلُوا أَوْ يَبْخَلُوا^(٦)

يَفْدُوا عَلَيْكَ مَرَجَلِي ——— نَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

ومن أمثاله المشهورة: الطراوة سُفْتَجَة^(٧). والحياء يمنع الرزق^(٨). والتميز شوم^(٩).

(١) ك: في جَفْتِهِ وجُحْرُهُ، وكتب في الحاشية: علّه: في حَقِّهِ اهـ. والحقُّ والحَقَّةُ بمعنى الجحر، والجحر: الكُتف.

(٢) هـ ك: من الخرق، أي الإحاطة اهـ.

(٣) هـ ك: للأحنف العكبري، وهو ابن الحسن عفل بن محمد العكبري: [رمل مجزوء]

أنا في العالم طُرُقَة وأشدُّ الناس خُرُقَة

إِنْ أَجِدْ وَجْهًا صِيحًا لَا أَجِدُ بِالْحَسَنِ غَرْفَه

أَوْ أَجِدُ بَيْتًا وَهَلْجًا لَا أَجِدُ فِي الْكَيْسِ شَلْفَه

أَوْ أَجِدُ هَذَا وَهَذَا لَا أَجِدُ فِي النَّفْسِ خَفَه اهـ.

وفي فوات الوفيات ١٩٠:٢ أبيات مشابهة تتماثل في المطلع، وهي لمحيي الدين ابن عبد الظاهر.

(٤) هـ ك: الأحنف وأبو فرعون شعاذان اهـ.

(٥) هَنَات: جمع هَنَة، شرور وفساد.

(٦) الشعر لبعض بني أسد في خزانة الأدب ٩١:٩، والكتاب ٨٧:٣، والبيان والنبين ٣٣٣:٣، وحامدة المرزوقي ٥١٥:٢، مع اختلاف في الرواية، وكذا في شيار القلوب ص ٢٤٧.

(٧) لم أجده في كتب الأمثال. وسُفْتَجَة: تمريب سُفْتَه بمعنى المحكم، التمرينات ص ١٢٥، والتمثيل والمحاضرة ص ١٣١.

(٨) يجمع الأمثال ١: ٢٣٠، ١٠٧:٢، وهو مثل مؤلّد.

(٩) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١

والروزجار^(١) رأس المال. وإذا ذكروا بعضهم بالتجربة والحكمة قالوا: قد نام مع الصوفية^(٢). ومن كلامهم: من [يندق] البعر في است الجمل^(٣). ويمثلون بقول شاعرهم^(٤): [منسرح]

الحمد لله ليس لي مالٌ ولا خلّقي عليّ أفضالٌ
الخان بيتي ومُتَجَبّي بدني وخازني والوكيل بقالٌ

وقال الأصمعي: أنشدتُ الطَّلحي قاضي المدينة: [سريع]

يا أيها السائل عن منزلي نزلتُ في الخان على نفسي
أكل من حَنّي ومن بَنّي^(٥) حتى لقد أوجَعَنّي ضربي

فكتبها ثم قال: إن الأشراف تعجبهم الملح. ومن أحسن ما قيل فيما نحن بصدده^(٦) قول العنبري: [طويل]

بها كلُّ ساميٍّ كأنَّ ثيابه على كَفِّه اليسرى كنانة راعٍ^(٧)
مُرْعَبِلٌ أطراف القميص كأنه من البؤس مدهون بمخَّ كُراعٍ^(٨)
يظلّ يعدّي في البيوت مجلّحاً كما نسل الذئب الأزلُّ بقاعٍ^(٩)

(١) هـ:ك: الروزجار معرّب (و)وكار اهـ. وانظر التمثيل والمحاضرة ص ١٣٢.

(٢) التمثيل والمحاضرة ص ١٣٢.

(٣) التمثيل والمحاضرة ص ١٣١. وبهامشه: يروي: من يدوق البعرة.

(٤) البيتان في التمثيل والمحاضرة ص ١٣١ غير منسوخين.

(٥) أكل من حَنّي وبَنّي: أي جَهدي وطاقتي.

(٦) ومن أحسن .. بصدده، سقطت من ك.

(٧) الكنانة: جعبة من آدم للثبل.

(٨) ثوب مرعبل: ممزّق. والكراع من الدواب: ما دون الكعب.

(٩) مجلّحاً: مرصفاً، والقاع: الأرض المستوية.

وإن حضر الناس الصلاة جَذَّاهم كما ابتَرَكَ السَّعْدِي يوم قَرَّاع^(١)

وهذه كلمات لا يرتضيها الفصحاء، ولكنَّ العذر شارِخُ الغِزَّة في إيرادها^(٢)؛ فلكلِّ قوم لغة اصطَلَحُوا عليها، والبليغ تَصَدَّقُ حاجته إليها، حين يحاورهم في غرض يَخْصُهُم، ومهمُّ يسنح لهم. كما أن لكلِّ جيل من أرباب العلوم عبارة لا يسع الإخلال بها والعدول عنها في تعاطي علمهم. فإن ما يتعارفه الأطباء من الألفاظ غير ما يتداوله الفقهاء منها. وأكثر ما يفوه به الشاعر لا يتصدَّى لاستعماله الكاتب. وهذه إحدى الشرائط التي يتعيَّن على البلغاء استناد الوُضْع فيها، وإن كان بعضهم يُبْفِ وبعضهم يُحَلِّق في تعاطيها: [طويل]

فمن للقوا في شأنها من يحوِّكها إذا ما ثوى كعب وفوز جروْلُ^(٣)
يقول فلا يعيب بشيء يقوله ومن قائلها من يسيء ويعملُ

ومن اختبرته من هؤلاء الطوائف وهم حثالة الناس وجدته^(٤) شرًّا من صاحبه، وإن رغبته إلى الخير نأى بجانبه^(٥): [رجز]

شربن من ماوان ماء مُرًّا ومن سنامٍ مثله أو شرًّا^(٦)

[النظر في الآفاق]

وقد احتويت على العلوم، ولم تقتصر على [٣٢/أ] علمي الهندسة والنجوم، واستقرات

(١) هـك: الجذَّو: الانتصاب اهـ.

(٢) أي الملرُّ في إيرادها إذ هاب الغفلة.

(٣) هـك: [جروْل] هو الخطيئة، والبيت لكعب بن زهير اهـ. ديوانه ص ٥٩. وانظر شرح الحماسة ١: ١٢٥، واللسان (فوز، ثوا) وفوز: هلك.

(٤) في النسختين: وجدت.

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا آمَنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ أَخَّرْتَنِي وَأَتَى بِجَانِبِهِ﴾ الإسراء ١٧: ٨٣.

(٦) هـك: [ماوان]: بئر معبئة، [سنام]: جبل اهـ. والرجز لأبي محمد الفهمي في كتاب العين ٧: ٢٣٤، وفي اللسان والتاج (سدم) وبلا نسبة فيها (مون). وانظر في ماوان وسنام معجم البلدان: ٤٥، ٢٦٠: ٢٦٠.

أخبار البلدان، وميّزت العاطلة بالخراب من الحالية بال عمران. وكم عبرة لذوي البصائر والأبصار، في اختلاف الليل والنهار، ورفع الخضراء ودخو الغبراء^(١). ومن فكر في خواصها وعجائبها، ونزول الأمم في مشارقها ومقاربها، ازداد بالخالق معرفة وله تمجيذا، ونور الإيمان قلبه إخلاصاً وتوحيدا. ومن اعتقد أن ذلك خلق باطلا، كان من حليتي الدين والعقل عاطلا: [مقارب]

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد^(٢)

وهذا قول الله جل ثناؤه، وبه ابتداء العاقل وإليه انتهاءه: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَرَفَعْنَاهَا مَآلَهَا مِنْ قُرُوجِ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نَبِيْهَةً وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾^(٣). وقوله تقدست أسماؤه، وفي السموات والأرض كبرياؤه: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٤)، وللمفكرين في خلقها عقول لا تخونهم، وتحميهم من موبقات الإلحاد وتصوغهم. ﴿وَتَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(٥).

ومن ساعدته القدرة على الجولان، في الدانية والقاصية من البلدان، وشاهد المدن وقراها، والأبنية التي تعجب من يراها، تلقَّيته بعير^(٦) تعطه، ومن يتر الغفلة توقظه، وعلم أن ما قصه الله عز وجل من أنباء القرى، وفي غضونه^(٧) نبأ ذي القرنين وما بنى، تصغير لما

(١) هـ ك: الخضراء: السماء، والغبراء: الأرض.

(٢) البيت لأبي العتاهية في ديوانه ص ١٠٤.

(٣) في ٥٠: ٦-٨.

(٤) آل عمران ٣: ١٩٠.

(٥) آل عمران ٣: ١٩١.

(٦) ك: وتلقَّته بعين.

(٧) هـ ك: غضونه: أثنائه اهـ.

بينه أحدنا عبثاً، ثم يخلّيه لغيره [ويسكن] ^(١) جدناً. وإنما خبرنا ^(٢) عن نبال ذي القرنين، عند بلوغه بين السدين، لما فيه من مصالح الدنيا ومرشد الدين. ومن عير يتضاعف بتأملها خلوص اليقين، وليس مما يتعاطمه الناس من بناء عُثْثَ بنشيدته، وبلغ في إحكامه وتوطيده، فأقوّت مغانيه، وأودى بانيه. وكان يحوم على الخلود رجاؤه، فخانه بقاؤه، وعاجله فناؤه، وكان بناؤه مما ذكر الله عز وجل ثناؤه: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ ^(٣).

وقد افتخرت العجم بأنحاء الأبنية، وعيّرت العرب نزول ^(٤) الأخبية. وأعقلهم المقتني ذكراً خالداً، وأجهلهم ^(٥) المبني قصراً بائداً. فالتساني يتبجح إذا ذكر البناء، والعدناني يتعذّب بما قاله أبو كدراء ^(٦): [بسيط]

بنى البُناة لنا مجدداً ومكرمةً لا كالبناء من الأجّر والطّين

ومن ضرب ^(٧) في أقطار الأرض عرف البقاع المرضية والامكنة المختارة، والرّباع التي تصرّح عن اللّب [٣٢/ب] الأصيل، والخلق الجميل، ولم ينكر قول الأوائل ^(٨)، فيها عدّوه من الفضائل: فارس أعقل، والزّوم أعلم، والصّين أحكم.

ومن تصفّح ما دُوّن من أخبارها، ويثّن من خواصّ كُورها وأمصارها، عرف ما نطق به القرآن [المبين] ^(٩)، وما ذكرته العرب في أشعارها كدروية ذات قرارٍ ومعين ^(١٠)، ومأرب

(١) زيادة من ك. هـ ك: جدناً: قبرا.

(٢) ك: أخبرنا.

(٣) هـ ك: [ريع]: طريق، [المصانع]: البركاه. الشعراء ٢٦: ١٢٨، ١٢٩.

(٤) ك: ينزل.

(٥) ك: وأجهلها.

(٦) فوقها في ك: المجلي. والبيت في شرح ديران المحامدة ٤: ١٧١٨، منسوب إليه.

(٧) فوقها في ك: أي سار.

(٨) ك: قول القائل، فيها عدّوه.

(٩) زيادة من ك.

(١٠) المزمون ٢٣: ٥٠.

وجتاتها عن شمال ويمين^(١)، والحضر والحوزن^(٢)، وسنداد والأبلى^(٣)، ومارد والمعتق^(٤)، ونطاة وحماها^(٥)، ومآب وحياها^(٦)، وجدر وقهجه^(٧)، وزقوة ومهجه^(٨)، وكعبة نجران^(٩)، وبس غطفان^(١٠) والقليس وعُمدان^(١١)، وقد قيل في بعض أهل

(١) مارب: بلاد الأزدي في اليمن، وقيل: هو اسم قصر كان لهم. انظر معجم البلدان ٣٤٠:٥. وفي العبارة إشارة إلى قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ ص ١٥:٣٤.

(٢) الحضر: اسم مدينة بإزاء تكريت، بينها وبين الموصل والفرات، وكان يقال للكل الحضر الساطرون. انظر القاموس «حضر» ومعجم البلدان ٢٦٨:٢. والحوزن: قصر للنعمان الأكبر، معرب حوزنكاه. القاموس «خزنق» ومعجم البلدان ٤٠١:٥.

(٣) هــك: في المثل: أعز من الأبلق اهـ. وفي مجمع الأمثال ٤٣:٢، والمستقصى ٢٤٢:١: أعز من الأبلق المقوق، وقصة المثل ثمة. وانظر أيضاً: الألفاظ الكتابية ص ٤١، ٢٨١، وزهر الأكم ٨٠:١، والدرة الفاخرة ٢٩٩:١، ٤٤٧:٢، وغثال الأمثال ٢٣٧:١، وجهرة الأمثال ٦٤:٢، والحيران ٣٤٢:٦، واللسان (عق، سلا). وفي القاموس (سند) ومعجم البلدان ٢٦٥:٣: سنداد (بالكسر والفتح): قصر بالعذيب. وفي القاموس (بلى) والمعجم ٧٥:١: الأبلى: حصن للسرور بأرض نيباء.

(٤) المارد: حصن بدومة الجندل، فصدته الزبباء فعجزت عنه وعن الأبلق فقلت: لمزد مارد وهـ الأبلق. القاموس (مرد)، وانظر ثمار القلوب ص ٣١١، ٥٢٠، وأمال العرب ص ١٤٤، وجهرة الأمثال ٢٥٧:١، والدرة الفاخرة ٣٠١:١، والحيران ٧٢:١، واللسان (بلى، مرد).

(٥) النطاة: حصن بخيبر، وقيل: النطاة ثم تأخذ أهل خيبر. القاموس (نطا) ومعجم البلدان ٢٩١:٥.

(٦) مآب: بلد بالبلقاء، ونسب إليه الحمر، القاموس (أوب) ومعجم البلدان ٣١٠:٥. والحميا من الكأس: تزورها وشذنها، أو إسكارها وأخذها بالرأس.

(٧) هــك: الفهيج: الحمر اهـ. وجذر: قرية بين حصن وسلمية تُنسب إليها الحمر، معجم البلدان ١١٣:٢.

(٨) رهوة: اسم لمسميات مختلفة، انظر معجم البلدان ١٠٨:٣.

(٩) نجران: أقدم بلاد اليمن، وكانت لها كعبة تُحج فخرت، وحُرب بها القتل في الحراب وزوال الدولة. قال أبو عبيدة: أحب العرب أن تشارك المعجم بالبيان، وتفرد بالشعر، فنشأ عُمدان وكعبة نجران وحصن مارد والأبلى الفرد وغير ذلك من البيان. انظر ثمار القلوب ص ٥٢١، ومعجم البلدان ٢٦٨:٥.

(١٠) تحتها في ك: موضع اهـ. بيت بته غطفان مضاهاة للكعبة، انظر معجم البلدان ٤٢١:١.

(١١) القليس: بيمة بصنعاء لم يُر مثلاً، بناها أبرهة بن الصباح ملك اليمن. انظر القاموس «قليس» ومعجم البلدان ٣٩٤:٣.

وعُمدان: قصر باليمن بناء جد بلقيس، وهو أحد الأبنية الوثيقة للعرب، سكنه ملوك حمير. القاموس (عمد) وثمار القلوب ٥٢١ ومعجم البلدان ٢١٠:٤.

خراسان^(١): [بسيط]

اشربْ هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في شاذٍ مَهْرٍ ودَغْ عُمْدَانِ لِلْبَيْمَنِ
فأنت أولى بتاج الملك تَلْبَسُهُ من هودَّةَ بن علي^(٢) وابن ذي يَزَنٍ

ولو يَزَتْ من صور إلى فنصور^(٣)، ومن غانة إلى فرغانة^(٤)، ومن بلخ إلى بليخ^(٥)، ومن
عَمَّان إلى عُمَّان^(٦)، ومن كوفن إلى كوفان^(٧)، ومن سَمَّان إلى يَمَّنان^(٨)، لما وجدتُ خبيراً أيُّها
ذكرتُ، ولا رأيت مُخْبِراً عَمَّا أوردتُ وأصدرتُ؛ فتحن في زمان علومه قليلة، والدعاوى فيه
عريضة طويلة: [طويل]

كدعوائكِ كلُّ يدعي صِحَّةَ العقل ومَن ذا الذي يدري بما فيه من جهلي^(٩)

(١) البیان فی نهار القلوب ٥٢١، ومعجم البلدان ٣: ٣٠٦، وفيها يخاطب الشاعر عبد الله بن طاهر.

(٢) تحتها في ك: الحنفي.

(٣) هـ ك: [فنصور]: جزيرة قريبة من سرندب اهـ.

(٤) هـ ك: [غانة] أقصى بلاد المغرب اهـ. وفرغانة: مدينة وكورة واسعة بها وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان.
وانظر فيها معجم البلدان ٤: ١٨٤، ٢٥٣.

(٥) هـ ك: قوله: بليخ، هو نهر يصب عند الرقة، قال ابن أحر: [طويل]

مخشي باكتاف البليخ ناولنا أوائل يستطمن بالكف والضم

تأبذ برسام وحى وحصى وجوع وطاعون وفقير ومفرم اهـ.

وانظر في بليخ معجم البلدان ١: ٩٣، وفي البيت الأول خرم.

(٦) هـ ك: عَمَّان: موضع بالشام اهـ.

(٧) هـ ك: [كوفان] هو كوفة اهـ. وكوفن: بلدة صغيرة بخراسان. وانظر فيها معجم البلدان ٤: ٩٠.

(٨) هـ ك: قوله: سَمَّان، هو ماء لبني نعيم، قال الراعي: [طويل]

فصادقن من سَمَّان هنيئاً رؤى وهنّ إذا صادقن شرباً صودقن اهـ.

ويَمَّنان: بلدة عند الرّي كثيرة الأشجار والبساتين والأنهار. وانظر في الموضعين معجم البلدان ٣: ٢٥١.

وبيت الراعي فيه، وروايته في ديوانه ص ١٨٥: صودقن.

(٩) الشعر للمحتفي في ديوانه ٤: ٣، والخطاب للمعاذلة.

[ذم فئات من الناس]

وليت من يتعاطى ما لا يحسنه، وهو يظن أنه يتقنه، يُرمى بصواعق ندامة^(١)، وحتى خبير^(٢)، وطواعين الشام^(٣)، ونعاين مصر^(٤)، وأفاعي سجستان^(٥)، وعقارب نصيبين^(٦)، وجزارات الأهواز^(٧)، وزلازل سيراف^(٨)، وسكنى البحرين ليُعْظَم طحاله^(٩)، وطرب الرّنج^(١٠) ليكشف باله، ودمايل الجزيرة^(١١)، وبها ثلّي ضرار في الحفيرة^(١٢): [طويل]

(١) انظر معجم البلدان ٦٣:٢

(٢) هــك: في المثل: آلف من حتى خبير اهـ. وفي المستقصى ٨٠:١، وجمع الأمثال ٨٧:١: آلف من الحنسى. وانظر ثمار القلوب ص ٥٤٩، وجهرة الأمثال ٢٠٢:١، والدرّة الفاخرة ٧٠:١.

(٣) لم تزل الشام كثيرة الطواعين حتى صارت توارىخ، انظر ثمار القلوب ص ٥٤٧.

(٤) قال الجاحظ: النعاين لا تكون إلا بمصر، وانظر ثمار القلوب ص ٤٢٥.

(٥) هــك: قال الجاحظ يصف إنساناً بالطمع: لو أعطي أفاعي سجستان، وجزارات الأهواز، ونعاين مصر، لاخذها إذا كان اسم الأخذ واقعاً عليها اهـ. وأفاعي سجستان يضرب بها المثل في الخبث، ثمار القلوب ص ٤٢٤.

(٦) انتقلت إليها العقارب من شَهْرُزُور، انظر ثمار القلوب ص ٤٢٩.

(٧) الجزارات: عقارب صفر صفار، انظر معجم البلدان ٢٨٤:١.

(٨) معجم البلدان ٢٩٤:٣.

(٩) هــك: قال الشاعر: [طويل]

ومن يسكن البحرين يُعْظَم طحاله
ويُثَبِّطُ بها في بطنه وهو جائع اهـ.

والبيت في ثمار القلوب ٥٥٢، وجمع الأمثال ٢٧٨:١.

(١٠) في النسختين: ويجزب الرّنج، وهو خطأ والصواب ما أثبتّه. هــك: قوله: ويجزب الرّنج، الظاهر [أنه] طَرَب الرّنج! فإنهم مخصّصون من بين الأمم بشدة الطرب وحب الملاهي والأعاني، وإشار الخلاعة والنصاي. والمثل سائر بطريهم لا يجربهم!، فإن قلت: فما معنى قوله: ليكشف باله؟ قلت: ليسى حاله. وفي الصحاح [كشف]: وجل كاسف البال: أي سئ الحال. ولا شك أنّ من أثبل بشدة الإطراب آل أمره إلى الجراب! اهـ. وأول الحاشية: (فإنهم مخصّصون .. والنصاي) في ثمار القلوب ٥٤٨.

(١١) هــك: قوله: الجزيرة، أراد بها جزيرة ابن عمر، قرية من سنجار، وكلاهما من ديار بكر اهـ. وانظر ثمار القلوب ٥٥١.

(١٢) هــك: [ضرار] هو ابن عمرو. [في الحفيرة]: القبر. هــك: قال الجاحظ: قال أبو زرعة: مات ضرار بن عمرو وهو ابن سبعين سنة بالدمايل. فقلت: إن هذا لعجب. فقال: كلا، إنها احتملها من الجزيرة اهـ. وانظر ثمار القلوب ٥٥١.

أُتِيجَ لَهُ مِنْ شُرْطَةِ الْحَيِّ جَانِبٌ غَلِيظُ الْقُصْبِرَى لَحْمُهُ مَتَكَوْسٌ^(١)
أَبْدٌ إِذَا يَمِشِي بِحُكِّ كَأَنَّمَا بِهِ مِنْ دِمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاحِشٌ^(٢)

وقد بُلِّينا بنفر، أَشْبَاهُ بَقَرٍ، إِنْ جَاعُوا رَتَعُوا، وَإِنْ شَبِعُوا هَجَعُوا. يَقْلُونِ عَنِ الذِّكْرِ، وَلَا مَسْرَعٍ فِي أَعْرَاضِهِمْ لِلشَّعْرِ. لَمْ تُعْرِقْ فِيهِمْ أَصُولُ تُقْتَصَرُ، وَلَا رُقْتُ عَلَيْهِمْ فُرُوعُ تُهْتَصَرُ^(٣):
[بسيط]

إِنَّ الزَّمَانَ، وَمَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ أَبْقَى لَنَا ذَنْبًا وَاسْتَوْصَلَ الرَّأْسُ^(٤)

فالرؤوس أذئاب، والأذئاب أرباب. لَا يُعْرِفُ لَهَا قَدِيمٌ، وَلَا يُجَاءُ إِلَيْهِمْ كَرِيمٌ^(٥). وَهَمَّ فِي إِرْثٍ لَوْمْ تَلِيدٌ^(٦)، وَبَصَدَّ مَا قَالَهُ عَمْرُو بْنُ لَيْدٍ: [طويل]

وَأَنْتُمْ كَثِيفُ السَّوْءِ مِنْ يَرَبَرَقِهِ يَسِخُمُهُ، وَمَنْ يَحْلِلُ بِهِ فَهُوَ جَادِبُهُ

وعندي عصابة رَضُوا مِنَ الْمَجْدِ بِالْأَلْقَابِ، وَبِالْإِدْعَاءِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ، وَتَقْصَرُوا بِالرِّذَائِلِ، وَانْتَفَصَرُوا أَهْلَ الْفَضَائِلِ، فَهَمْ يُنْعَنُونَ^(٧) مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَعْبَثُونَ بِأَعْرَاضِ الْفَضْلَاءِ.

(١) هـ ك: [البيان] لمجد الله بن همام الشلوي. تَكَوَسَ الْبَيْتُ: رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَتَكَوَسَ النَّاسُ: ازْدَحَمُوا. هـ. وَالْقُصْبِرَى: أَصْلُ الْعَنْقِ. وَالْبَيْتَانِ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٥٥١.

(٢) هـ ك: قوله: أَبْدٌ يَعِيدُ [مَا] بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ مِنْ كَثَرَةِ لَحْمِهَا. هـ. وَنَاحِشٌ: ضَاغَطَ.

(٣) أعرق: كَانَ لَهُ أَصْلٌ فِي الْكُرْمِ، وَهَمَزُ الْعَصَنِ: جَذْبُهُ وَأَمَالُهُ.

(٤) هـ ك: قِيلَ لِلْكَمِيتِ: مَنْ أَشْعَرَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَنَا لَوْلَا هَذِهِ الْعَاهِرَةُ الْخَنَسَاءُ، حَيْثُ تَقُولُ: إِنَّ الزَّمَانَ، الْبَيْتُ،

أَبْقَى لَنَا كُلَّ مَجْهُولٍ وَفَجَعْنَا بِالْجَاهِلِينَ فَهَمَّ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

إِنَّ الْجَلِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يُقْسِمَانِ وَلَكِنْ يُقْسِدُ النَّاسُ. هـ.

وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي دِيْوَانِ الْخَنَسَاءِ (ط بيروت) ص ٩٣، وَالْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ ٤٣٥:١. وَرَوَايَةُ الْأَوَّلِ فِي الدِّيْوَانِ: وَمَا يَفْنَى لَهُ هَجَبٌ، وَالثَّانِي: وَفَجَعْنَا بِالْجَاهِلِينَ. وَمِنْ أَمْثَلِ التَّنْصِيفِ وَالتَّحْرِيفِ فِي الْمَخْطُوطَةِ مَا كَتَبَ بِهِ صَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي: أَنِّي لِيَأْكُلُ مَحْمُولٌ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: تَجَادَدٌ، ك: تَجَادَدٌ. هـ ك: الْأَطْهَرُ: بِجَاءٍ كَمَا لَا يَخْفَى.

(٦) ك: وَفِي إِرْثٍ.

(٧) شَقَّتْ مِنْهُ: غَضَّ مِنْهُ وَتَنَقَّصَهُ.

وَالنَّبَالَةُ تَعَذُّهُمْ [٣٣/أ] وَالْجَهَالَةُ تَعَذِّرُهُمْ، وَالْوَقَاحَةُ تَعْرِفُهُمْ، وَالرَّجَاحَةُ تَنْكُرُهُمْ وَتُخَفِّرُهُمْ:
[كامل]

فَبَحَّتْ مَنَاظِرُهُمْ فَحِينَ خَبَرْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لَقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وقال معاوية لدغفل: صِفْ لِي النَّاسَ: فقال: ذُرْوَةُ جَبَلٍ مَنِيْعٍ وَرَبْوَةٌ شَاخِغَةٌ اتَّصَلَتْ بِهِ، وَرِيَاضٌ لَمْ يُسْتَغْنِ عَنْهَا، ثُمَّ أَلْحَقِي الْبَاقِينَ بِالْبَهَانِمِ!

[تساؤلات عن بعض الأوابد والعجائب]

وما علينا من الناس، وقد قَدَّمْتَ إِيْنَاكَ لِلْإِبْسَاسِ^(١). فمن نَحَتْ شَبْدِيزَ لَأَبْرُويزَ^(٢):
[طويل]

هُمْ نَحْتُوا شَبْدِيزَ فِي الصَّخْرِ عِبْرَةً وَوَاكِبُهُ بَرُويزَ كَالْبَدْرِ طَالِعُ
عَلَيْهِ بَهَاءُ الْمَلِكِ وَالْوَفْدُ عُكَّفُ يَجَالُ بِهِ فَجَرٌ مِنَ الْأَفْقِ سَاطِعُ
تَلَاظُهُ شَيْرِينَ وَاللَّحْظُ فَاتِنُ وَتَعَطَّرُ بِكَفِّ حَسَنَتِهَا الْأَشْجَعُ^(٣)
يَدُومُ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدِينَ شَخْصَهُ وَيُلْفِي قَوِيمَ الْجِسْمِ وَاللَّوْنُ نَاصِعُ

ومن العجائب أن يرثاق الأموي، لما يفتخر به الكسروي. ولئن جذب بَقْبَعِي^(٤) إلى

(١) هـ ك: فِي الْقَتْلِ: الْإِبْسَاسُ قَبْلَ الْإِبْسَاسِ أ.هـ. وَالْإِبْسَاسُ: الرِّقْقُ بِالنَّاقَةِ عِنْدَ الْحَلَبِ، وَهُوَ أَنْ يُقَالَ بِسْ-بِسْ-يَضْرِبُ فِي وَجُوبِ الْبِطِّ مِنَ الرَّجْلِ قَبْلَ الْإِبْسَاطِ إِلَيْهِ. وَالتَّلُّ فِي الْمُنْتَهَى ٣٠٣:١، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٥٩:١، وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١٩٦:١، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ١١٥:٢، ٩٦:١.

(٢) هـي صُورَةُ أَبْرُويزَ عَلَى فَرْسِهِ شَبْدِيرَ، وَرَجُلٌ عَلَى فَرْسٍ مِنْ حَجَرٍ عَلَيْهِ دُرٌّ كَانَ مِنَ الْحَدِيدِ، لَيْسَ فِي الْأَرْضِ صُورَةُ تَشْبِهَا. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٣١٩:٣. وَالْأَبْيَاتُ فِيهِ ص ٣٢٠، مَسْرُوبَةٌ إِلَى أَبِي عِمْرَانَ الْكُسْرَوِيِّ. وَانْظُرْ جَمْعُ أَسْمَاءِ الْمَعْجَمِ ٥٦٨:١.

(٣) الْأَشْجَعُ: حُرُوقُ ظَاهِرِ الْكَفِّ، جَمْعُ الْأَشْجَعِ.

(٤) فَرَقَهَا فِي ك: إِبْطِي أ.هـ. وَجَذِبَ بِقَبْعِهِ: نَعَثَهُ وَنَزَّهَ بِأَسَمِهِ.

الشرف الأعمام، فلاي أنعصب للخال وعزقه لا ينأى^(١): [وافر]

كريم الخال من سلفي نزار رحيب الباع وصاح الجبين^(٢)

ومنى بُنيت قبة النوبهار^(٣)، ومن انتدب لمدانتها من فارس الأحرار^(٤)؟. وما قولك في المد والجزر، وأين جبل الصيف من المخير^(٥)؟. وسمعت بجبل القبق^(٦)، فمن يسكنه من أصناف الخلق؟. وذكرت لك النيل، فلم تورد في وصفه^(٧) ما يشفي الغليل. ولست أسألك عن بلاد المهراج، وعمّا فتحه من السد عساكر الحجاج^(٨)، ولكني^(٩) أنشدك أبيات مطيع^(١٠)، فلا تُبدي لها صفحتي نبيان^(١١) وتضع: [خفيف]

(١) هـ ك: قال الشاعر: [رحز]

والله ما أنبّهني مصام لا خلّق منه ولا قوام
نمت وعزق الخال لا ينأى اهـ.

والرحز في الكامل ١٧٦: ١ غير منسوب، وانظر حرق الخال في ثمار القلوب، ص ٣٤٣. والمصنف يتحدث عن نفسه، فأمة تنسب إلى المعجم، بقول: [ديوانه ١٢٦: ٢، طويل]

فخالي رفيع الشك في المعجم يهـ وعني له جرثومة المجد في العرب

(٢) ليس في ديوانه.

(٣) هـ ك: بناها الخراساني في بلخ. هـ ك: في تاريخ جهانك أن بلغ في القرون الماضية كانت كمكة، في الجانب الشرقي، وهذه في الغرب، وأنشد بيت الفردوسي الطوسي [وذكر بينين بالفارسية] اهـ. وانظر معجم البلدان في بلخ والنوبهار ٤٧٩: ١، ٣٠٧: ٥.

(٤) هـ ك: هم آل برمك.

(٥) هـ ك: المخير: السحاب اهـ. وبنات عمر: سحاب بيض يأتين قبّل الصيف متصبات، وكل قطعة منها عمل حيالها.

(٦) الفقي: جبل في آخر حدود أرمينية، انظر معجم البلدان ٣٠٦: ٤.

(٧) ك: لوصفه.

(٨) هـ ك: السد جيل من الناس يتأخون الهند، ألوانهم إلى الصفرة والفضة الخلفي غالب عليهم اهـ. انظر معجم البلدان ٣٦٧: ٣.

(٩) ك: ولكني.

(١٠) هـ ك: قوله مطيع، هو [ابن] إياس الليثي، خاطب بهذه الأبيات جارية له اسمها روقة اهـ. والأبيات في الحيوان ١٧٠: ٧ عدا البيت الأخير، مع اختلاف في الرواية. وانظر في مطيع تاريخ الأدب العربي ١٠١: ٢.

(١١) ك: تناسي.

رُوقٌ بِأَرْوَقٍ لَوْ تَسْرِينَ مَحَلِّي بِلَإِدٍ مَعْرُوفُهَا مَجْهُوْلُ
بِلَإِدٍ^(١) بِهَا تَبْيِضُ الطَّوَاوِيرُ — سُ، وَفِيهَا يَزَاجُ الرِّزْدَبِيلُ^(٢)
وَبِهَا الْبَيْغَاءُ وَالصُّفْرَةُ الْهَدُّ — لَهُ فِي دَرَى الْغُصُونِ مَقْبَلُ^(٣)
وَالْخَمُوعُ الْعَرَجَاءُ وَالْأَيْلُ الْأَقْدُ رَنْ وَاللَبْتُ فِي الْفِيَاضِ الْبَسُولُ^(٤)
وَبَعِيدٌ مَنْ بَيْنَهُ حَيْثُ مَا كَا ن وَبَيْنَ الْحَبِيبِ قُنْدَابِيلُ^(٥)

[قضايا لغوية]

وقد خولف الأصمعي في الهد، وكان في اللغة كالجُمُوح^(١) العِد، فحكى أبو عبيد عنه فتح الهاء، وخالفه أبو عمرو وابن الأعرابي من العلماء؛ فالتدُّ عندهما الكريم الخَضِلُ البنان^(٢)،

(١) فوقها في ك: الهند.

(٢) هـ ك: قوله: الرِّزْدَبِيل، في كتاب الحيوان للحافظ [١٧٦:٧]: القيلة ضربان: فيل وزندبيل. وقد اختلفوا في أشعارهم وأخبارهم؛ فيعضهم يقول كالْبَيْخَتِ والعَرَابِ والحَرايمِسِ والبَرِّ والبراذين والْحَيْلِ والقَارِ والجُرْدَانِ والذَّرِّ والتَّلِّ، وبعضهم يقول إنها ذهبا إلى الذكر والأنثى. قال خالد الفاضل: [رجز] ذاك السدي يَشْفَرُه طَوِيلٌ وهو من الأَبْئَالِ زَنْدَبِيلُ فذهب إلى العِظَم. وقال الذكواني: [رجز]

وفيلةٌ كالطُّودِ زَنْدَبِيلُ

فجعل الزندبيل هو الذكر. وزعم أبو البقطان سحيم بن حفص، أن الزندبيل هو الأنثى اهـ.

(٣) هـ ك: قوله: والصفر، هو طائر تسمي العامة «أبو الملبخ». وفي المثل: أجبين من صفر. وهو يتعلق بالأغصان ناكساً اهـ. والصفر طائر جبان، والهدُّ: الجبان الضعيف، وفري الغصون: أكتافها. والمثل في جمع الأشال ١٨٥:١، والمستقصى ٤٥٠:١، والبردة الفاخرة ١١٣:١، والمقد الفريد ٧٣:٣، ونهار القلوب ص ٤٨٥، وجهرة الأمثال ٣٢٥:١، والحيوان ٢٢٠:١، ١٠:٧، واللسان (صفر).

(٤) هـ ك: [الخموع] هو الضبع. وكتب فوق الفياض: الأجام، وفوق البسول: الشجاع اهـ.

(٥) قندابيل: مدينة بالسند، انظر معجم البلدان ٤٠٢:٤.

(٦) ك: كالجُمُوم. وجمع إلى كفا: أسرع. والهدُّ: الماء الذي له مادة لا تنقطع. والجُمُوم: الكثير المتجمع من كل شيء.

(٧) خضيل البنان: نديّه، كناية عن الكرم.

والهدُّ، وهو المهدود، في ^(١) صفات الجبان، قال ^(٢) الشاعر: [منرح]

لِيسُوا يَهْدِينَ فِي الْحُرُوبِ إِذَا تَغَقَّدُ فَوْقَ الْحَرِاقِيفِ النَّطْقُ ^(٣)

ويقال للضبع الخموع ^(٤) العرجاء، ويتداولها الكتاب والشعراء، فَرَفَلْتُ لَكَ الرِّكْبَةَ ^(٥)، لَتَرَوَى مِنْهَا نَفْسُكَ الزَّكِيَّةَ. وولَّدْتُ لَكَ هَذِهِ الْمَعَانِي الرَّجِيْلَاءَ ^(٦)، لتقضي بتأملها الشَّهْلَاءَ. أما الرُّجِيْلَاءُ فمذكور في نوادر الأعراب، وأما الشَّهْلَاءُ فهي الحاجة. وقد [٣٣/ب] أنشد أبو الخطاب ^(٧): [رجز]

قَضَيْتُ يَوْمَ ارْتَحَلُوا شَهْلَاتِي مِنْ الْكَعَابِ الطُّفْلِيَّةِ ^(٨) الْحَسَنَاءِ

وقد رَوَّمْتُ ^(٩) بك فاطمُتْ، وأمَكَّتَكَ الدَّرَرُ الْغَزِيرَةَ فَاخْلُبُ ^(١٠). فمن ارناد العلم أَرْجَى الْأَعْرَجِيَّاتِ كَأَسْرَابِ الْقَطَا ^(١١)، وأنضى الأرحبيات مبتدرات الحُطَا ^(١٢). وإن أبيتْ

(١) ك: من.

(٢) ك: وقال. والبيت في الصحاح (هدد) للعباس بن عبد المطلب.

(٣) هـ ك: الحرقفة عظم الحنْجِيَّة، وهو رأس الورك هـ. الصحاح (حرقف). والنطق: جمع النطاق: حزام يُشَدُّ به الوسط، وغَفَّدَ النطاق كناية عن التهيؤ للأمر.

(٤) هـ ك: قوله الخموع، خع في شبه أي ظلع، والخامعة: الضع، لأنها تجمع إذا مشت هـ.

(٥) الرِّكْبَةُ: البئر، ورقل الرِّكْبَةَ: أجملها، أي جمع ماءها.

(٦) فوقها في ك: الغنم. وولَّدْتُ لَكَ الْمَعَانِي الرَّجِيْلَاءَ: أَتَيْتُ بِبَعْضِهَا بَعْضاً. وفي الصحاح (رجل): إذا ولدت الغنم بعضها بعد بعض قيل: ولَّدَتْهَا الرَّجِيْلَاءَ.

(٧) البيت بلانسة في اللسان والناج (شهل)، والتهذيب ٦: ٨٤، والجمهرة ص ٨٨١، ١١٥٧، والخصائص ٢: ١٢٧، مع اختلاف في الرواية.

(٨) فوقها في ك: الناعمة.

(٩) هـ ك: ابن الأعرابي: رَوَّمْتُ فَلَانًا وَرَوَّمْتُ بَفْلَانًا: إِذَا حَمَلَتْهُ يَطْلُبُ الشَّيْءَ هـ. والعبارة في الصحاح (روم).

(١٠) الدَّرَرُ: جمع الدَّرَّة، اللبن الغزير.

(١١) الأعرجيات: ضرب من جياذ الخيل تُنسب إلى أهوج، حصان لبني هلال. وأزجى الأعرجيات: قادها ودفعها.

(١٢) الأرحبيات: نسبة إلى أرحب، قبيلة. وانضاهما: هرلها واتبعها.

هذا الغنّ، أثبتُ بما يوافق منك الظنّ، وعدلتُ عن الضعّ العرجاء إلى السمع الأزل^(١)،
وتسديتُ مدى يشتكى دونه نقب الأظل^(٢): [طويل]

إذا ما الحَصيفُ العَوْبَانِي ساءنا تركناه واخترنا السَّدِيفَ المُتْرَهْدَا^(٣)

فهو يُتخذ القَرَسُ من مركّبات النبات للأثمار، ويُستولد ما يضاهيه من الحيوان كالسمع
والعبار^(٤)؟ أم لا يُجتنى من ذاك^(٥) يانع الثمر، ولا تنامل لهذا مع وجود الآلة والصّور؟
وشاهد الله رقيبى عليك، فلا تكتنني من المسائل أصعبها لديك: [متقارب]

لعمرك ما إن أبو مالك بِوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوءَا^(٦)
ولكنّه هَيِّنٌ لَيِّنٌ كعالبه الرمع عَزْدَ نَآءَا^(٧)
فإنُّنَّه سُنَّتْ مطواعةً ومهما وكلتَ إليه كفاه

فإن وافقَكَ الجواب، وطاوعني الصواب، بلغتُ الغرض، وأدّيتُ حقك المفترض. ومن
سمح بالمال، وجاد بالنّوال، لم يَصْنَعْ بعلمٍ تُلوى إليه أعناق الرجال: [وافر]

(١) السَّمْع: ولد الذئب من الضع. والأزل: السريع.

(٢) هرك: الأظل: ما تحت منم البعير، وقال [رجز]:

تنكو الوجى من أظلي وأظلي من طول إملاي وظهري أملي

إنما أظهر التضعيف للضرورة اهـ. والعبارة في الصحاح (ظلل)، والرجز للمعاج في ديوانه ٢٣٦: ١، وتسدى
الأمر: غلبه وقهره. والنقب: الحرق. وانظر اللسان (ظلل، ملل).

(٣) هرك: [الحصيف]: اللبن الحليب يُصبّ عليه الرائب، فإن جعل فيه النمر والسن فهو العوباني اهـ. والعبارة
في الصحاح (خصف)، والبيت للمخيل السعدي في ملحز ديوانه من ٣٢٤، وهو له في اللسان والتاج (عبت،
سدف، خصف) وغير منسوب في الصحاح (خصف). والسديف المرهد: السام السمين.

(٤) هرك: [السَّمْع] ولد الذئب من الضع. [والعبار]: ولد الضع من الذئب.

(٥) ك: ذلك.

(٦) الأبيات للمخيل الهنلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٧٦: ٣ وما بعدها.

(٧) عَزْدَ نَآءَا: صلبٌ عِزَقَه.

لنا صَرَم يؤول الحق فيها وأخلاق يسود بها الفقير^(١)
 وجلم لا يصاب الجهل فيه وإطعام إذا قحط الصَّير^(٢)
 بذات يد على ما كان فيها يجود به قليل أو كثير^(٣)

وهذا حوار كله فغار، وكلام يكتفه خصام. فإن اجتنبت الجدال، أو استأنفت^(٤) السؤال، فأين بلاد التَّسَنُّس^(٥) وما يتاخمها من مساكن الناس؟ ومن بنى الهرمَيْن وتدمر؟ ومن القائل: من دخل ظَفَّارٍ حَمَرٌ^(٦)؟ أما ظَفَّار والهرَّمان، فَسَلَّ^(٧) عنها علماء هذا الشأن. وأنا أكفيك السؤال عن تَذْمُر^(٨)، وهي تشكو الدهور والأغصُر، وقد سَلَّها الدمار، ونحوها الليل والنهار^(٩)، وبنتها تدمر بنت حسان من العماقة، وبها صورتان^(١٠) تلعبان بالعيون الراقية.

[بين العراقيين والشاميين]

ولما وفد أوس بن ثعلبة على يزيد^(١١)، وطوى إليه الأمد البعيد، فعَقِر^(١٢) ببابه وبرقيقه،

(١) هــك: أشد أبو تمام في مختارات أشعار القبائل هذين البيتين [كذا!] مع ثالث لهما وهو هذا:

ومصبح للعشيرة حيث كانت إذا ضاقت من الغش الصدور لهــ

والصَّرم: الفرقة من الناس ليسوا بالكثير.

(٢) الصَّير: السحاب الأبيض لا يكاد يُعَطَّر.

(٣) في الأصل: فاجتبت... واستأنفت.

(٤) هم حي من عادٍ سخوا، أو هم بأجوج وأجوج. انظر القاموس (نس).

(٥) هــك: قاله بعض ملوك حبر اهـ. وظَفَّار: مدينة باليمن، انظر معجم البلدان ٦: ١٠٠٤، والمثل فيه، وفي مجمع

الأمثال ٣٠٦: ٢، والمستقصى ٣: ٣٥٥، والمثال ٢: ٥٦٧، واللسان (حمر، ظفر، وثب). يضرب للرجل

إذا خالط القوم أخذ بزيمهم.

(٦) هــك: فاسأل.

(٧) انظر معجم البلدان ١٧: ٢

(٨) نحوَّنها الليل والنهار: تنقصها وأنى عليها.

(٩) هما صورة جاريتين من حجارة، من بنية صور كانت هناك.

(١٠) عل يزيد بن معاوية.

(١١) في هامش ك حاشية غير مستوية المبني والمعنى. وعَقِر ببابه: لزمه فلم يفارقه.

واستحسنهما حتى قال في طريقه^(١): [وافر]

ناتئ أهل تَذْمَرُ خَبْرَانِي	أَلَا تَسْأَلُ طُولَ الْقِيَامِ؟
قِيَامَكُمَا عَلَى غَيْرِ الْحَثَابَا	عَلَى جَبَلٍ أَصَمٍّ مِنَ الرِّخَامِ
فَكَمْ قَدْ مَرَّ مِنْ دَهْرٍ وَدَهْرٍ	لَأَهْلِكُمَا وَعَامٍ بَعْدَ عَامٍ
وَأَنْتُمَا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي	لَأَبْقَى مِنْ فُرُوعِ ابْنَيْ شَامٍ ^(٢)
فَإِنْ أَهْلَكَ فَرَبٌّ مَسْؤَمَاتٍ	ضَوَامَرٍ نَحْتِ فَيَانٍ كَرَامٍ ^(٣)
[١/٣٤] فَرَانِصُهَا مِنَ الْإِقْدَامِ فُزَعُ	/ وَفِي أَرْضِهَا قَطْعُ الْجِدَامِ ^(٤)
هَبَطْتُ بَهْنٌ مَجْهُولًا خَوْفًا	قَبْلَ الْمَاءِ مَصْفَرًّا الْجِثَامِ ^(٥)
فَلَمَّا أَنْ رَوَيْنَ صَدْرَنَ عَنْهُ	وَجُبْنَ فُرُوجَ كَاسِيَةِ الْقَتَامِ ^(٦)
بِهِمْ غَيْرِ مُتَجَسِّسٍ وَقَلْبٍ	غَمُوسٍ غَيْرِ وَجَابِ الْعِظَامِ ^(٧)

فما ركز بدمشق قناته، حتى أنشد أبا خالد^(٨) أبياته، فقال: لله دَرُّ أهل العراق!.. هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام، وهما غابرتان على ممر^(٩) الشهور والأعوام، فلم يُجِر أحدكم لها

- (١) الأبيات في معجم البلدان ١٧:٢ عدا البيت الأخير. وانظر مجمع أشتار المعجم ٩١١:٢.
 (٢) بجانبها في ك: جيلان بمكة اهـ. وشام: اسم جبل لباعلة، وله رأسان بستان ابني شام. انظر معجم البلدان ٣٦١:٣، ونهار القلوب ص ٢٦٩.
 (٣) المسؤمات: الخيل المُنْقَمَة.
 (٤) هكذا: قوله: فَرَانِصُهَا إلخ، أي لأنها تعرض للضربات اهـ. والخدمة: سبر يُشد في رِجْلِ البعير، والجمع الجِثَام.
 (٥) الجثمة: ما تراجع من الماء بعد الأخذ منه، والجمع الجِثَام.
 (٦) في الأصل: قاسية القتام. وفروج الأرض: نواحيها، والققام: شدة التواد.
 (٧) قلب غموس: وثاب شديد. وقلب وجاب: خافق مضطرب.
 (٨) كنية يزيد بن معاوية.
 (٩) ك: حل مَرَّ.

ذكرا، ومرّ بها هذا المراقبي فقال فيها شعرا. وهذا حكم يُتَهِى إليه، ويعزّل^(١) المُشَنِّم والمُفَرِّق عليه. فبالعراق الفِطْن والأفهام، وبالشام الطاعة والإقدام. وللعراقيين الألسن الفصاح، وللشاميين الأسنة والصفاح، فإن عَدَّ هؤلاء الجَمَل وفرسانهم، ذكر أولئك صفين^(٢) وشجعانهم: [سريع]

جاء شقيق عارضاً رعه إن بني عمك فيهم رماخ^(٣)
هل أحدث الدهر بنا نكبة أم هل وقت أم شقيق سلاح

[المصنف يتحدث عتّا يورده]

وكُلّ ما أورده يشتمل على معاني، أنت لغيرها عمارس ومُعاني^(٤). وأقلّ ما فيه البيان والعبارة، والألمعي تكفيه لللمحة والإشارة. وليس لتأمله باستقرائه بَدان، حتى يضرب على افتقار معانيه بالجران^(٥). وهو من المفهوم المعتاد، والسليم عند متصفّحه على الانتقاد؛ إذ لم أُنَبِّ الفاظه بتعقيد يعتمد^(٦) الخاصة، ولا أودعته مرذولاً لا تحاصر به المحافل الخاصة. ووُشِّحَتْ بمعاني تضيء للمقول الجامة^(٧)، ولا تصل إليها أفهام العامة.

فن شهد معدنه الذي منه استثير، وعهد موطنه الذي به أسدي وأثير^(٨)، أنه من أقرب

(١) في النسختين: ويقول. والمنشم والمروق: الذهاب إلى الشام والعراق.

(٢) هــك: واقفاً الجمل وصفين مشهورتان، وسأني ذكرهما إن شاء الله هــد.

(٣) البيتان لحجّيل بن نضلة، والأول منها في شرح ديوان الحماسة ٥٨٠:٢.

(٤) معاني: جمع معنى، ومعاني: اسم فاعل، من المعاناة.

(٥) هــك: قوله: بالجران، هو الصدر هــد. وألقى فلان على هذا الأمر جرانه: إذا وطن عليه نفسه.

(٦) هــك: يعتمد.

(٧) المعقول الجامة: الراجعة.

(٨) هــك: قوله: وأثير من اليزيد (وهو علم الثوب) هــد. هــك: أساس [سدي]: والريح تسدي المعالم وتثيرها، قال

عمر بن أبي ربيعة [ديوانه ص ١٢١، كامل].

لمن الدبار كأنهن سطور تُسدي معالمها الضبا وتُثير

أبوابه، وارتقى إليه بأروك أسبابه. ولا يستطيعه إلا أغر كمصباح الدجّة، لا يصده عن مباغيه صَغْفُ المَنَّة^(١). على صفحته رواء ملكي، وكأنّه في اتقاده جِزْمُ فلكي. تُنهضه إليه الهمة، وتعينه عليه العلوم الجمة. فلا بضاعته من الأدب مُزجاة، ولا سُدُول الغفلة على لُبّه مُرخاة^(٢). والقرن يقامسُ منه حوتاً^(٣)، ويظلّ عنده بمدقّ الحوافر مبهوتاً^(٤)، ويهرّ منه مشرقاً عُضباً، ويرى في كل جارحة منه قلباً. ويُعلك الخصم لجاماً، ويشد بأنف المخالف خطاماً: [طويل]

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف لِمِي ولم يثنِ اللسان على المُجَر^(٥)
يُصَرِّف بالقول اللسان لِمَا انتحى وينظر في أعطافه نظر الصقر^(٦)

وقد واقتك هذه الرسالة مفتتة، وعلى نهج البلاغة مستتة^(٧): [رجز]

(١) هــك: المَنَّة: القوة اهـ.

(٢) في الأصل: عن لُبّه. وبضاعة مُزجاة: ودنة مردودة.

(٣) ك: يقامس. هــك: المياقة مفاعلة، من المقس، يقال: مقه في الماء: أي عطّ. بضرب مثل المياقة بالشاهر يعارضه مثله، قال: [طويل]

فلو رجلاً خادعته لخدّعته ولكنّا حوتاً بدجنى أُنابِس

ودجنى موضع صيد السمك اهـ. وتقول: هو يقامس حوتاً، أي يخاصم قرناً، أو يناظر من هو أعل منه، والبيت لربيعة بن الجحدر الهنلي في شرح أشعار الهذليين ص ٦٤٣، ولمالك بن المنتخل الهنلي في اللسان والتاج (قمي).

(٤) هــك: لزباد الأعجم: [شرح ديوان الحماسة ١١٥٣٩:٣، طويل]

ومن أنتم إنا نسبنا من أنتم وربكم من أي ربح الأعاصير
وأنتم أولى جتم مع البقل والدُّبَا فطاردها شخصكم غير طائر
فلم تسموا إلا بمن كان قبلكم ولم تدرکوا إلا مدقّ الحوافر اهـ.

وأول جتم: الذين جتم. ولم تدرکوا إلا مدقّ الحوافر: أي لم تدرکوا من أحرز نصبات السبق إلا مدقّ الحوافر وموطن الأقدام، أي هم متأخرون عند الفضائل.

(٥) ك: هجر.

(٦) انتحى: قصد.

(٧) مستتة: معمول بها.

[٣٤/ب] جاءت مَهْضُ الأرضِ أيْ مَهْضٌ يدفع/ عنها بعضها ببعض^(١)

... الحكماء، وعطكت لوفية الفلاسفة والعلماء^(٢). وأنت بمرأى وسميع [من الحساد^(٣)]، وهم كامنون لك بالمرصاد، فإن وقفوا على هذه الرسالة ذابوا كمداً، واعتمدوا في أذنك سعاية أروما ذون بن نسطيا^(٤) حسداً، وفيلو رايمي^(٥) فيك، وأنشدني أصادقك وأعاديك^(٦): [طويل]

فما لي كرام الناس وانم إلى العلا ودغ من غوى لا تجرّبك لك طائره^(٧)
ولا تك من أخذان كل براعة خريع كسقب البان جوف مكاسره^(٨)

[مراعاة الجار والصدیق]

وأنا أسخر من نخوة الجبار، وأخضع للخل^(٩) والجار. وأتقلد السيف وإن رث غمده وريائه^(١٠)، وأشم الريحان وإن كان في غير أرضي غرائمه. ومن خدش جاره بالناب والظفر، فلاني أذب عنه بالمرهفة البثر، والثقفة السمر، وأصونه صيانة الحدق بالأجفان، وأغاديه وأراوجه^(١١) بالأجفان وراء الأجفان^(١٢)؛ فالكريم يقرن بسمينه الغث، ويرقع بجديده الرث.

(١) الرجز لركاض الديري في اللسان والتاج (مضى) والتهذيب ٥: ٣٤٩.

(٢) في العبارة الفاظ غير مقروءة.

(٣) من الحساد: سقطت من الأصل.

(٤) لك: على أذنك .. بن نسط.

(٥) فيل رايم: ضغفه وخطاه.

(٦) الثاني في اللسان (يرع، هوا) منسوب لكعب الأمثال، وبلا نسبة في التاج (خرع، هوا)، مع اختلاف.

(٧) خرب طائره: اشتد غضبه وشده.

(٨) البراع والبراعة: الجبان. والسقب: الطويل من كل شيء.

(٩) هــك: الخجل: الخليل.

(١٠) هــك: رث، أي خلقت. الرياس: قائم السيف.

(١١) هــك: أي أضيغه غزواً على بده.

(١٢) هــك: ومثله ما قيل في بعض البخلاء وذمهم أف^{*} لرئيس لا تقع الأجفان على جفانه، ولا يقف الإخوان على خرافه اهـ.

وكيف أطوي عنه الإحسان، وأروي شعر أبي شعر أحد بني دهمان؟ [طويل]

وجارك إنَّ الجار إمَّا حاجةٌ إليك وإمَّا في جوارك راعِبٌ^(١)

وكيف أخصَّ غيره بما التَّباهة في طيه مضمونة، وهو الجار والثُّفعة بالجوار مقرونة؟. أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن^(٢) الدوني، قال: أخبرنا ابن الكسار أبو نصر، أحمد بن الحسين الدينوري، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السَّني، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النَّسائي، قال: أخبرنا علي بن حُجر، قال: حدَّثنا سفيان عن إبراهيم بن ميسرة، عن عمرو بن الشريد، عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجار أحقُّ بِسَقِيهِ»^(٣).

[خطاب إلى الصديق]

وَمِثْلُكَ مِنْ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ، لَا يَرْضَى مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ^(٤)، وَمَحْضَنِي وَدًّا لَا يَكْلُرُ

(١) هـ ك: بعده [طويل]

وديفك بمنني خلفها خبر راكِب
فذاك، وإن كان العقاب فعاثِب

وإن كان فضل في القلوب فلا تَدْعُ
أينها فأروِّفنه فإنَّ حَلَّتْكُمْ

العقاب: من المعاقبة، أن يركب هذا مرَّةً وهذا أخرى.

ولا نأخذن ضباً وإن كنت واحداً
ولا نرهقن ظلفاً بمنهد صاحب
ونُحَمِّدُ إذا ما غفَّ ما في الحفاثِبِ
وإن عنت لم تخيِّش كرام القراثِبِ

ولا نأخذن ضباً وإن كنت واحداً
وأطعم صحاب الرُّخس زادك لم نَلَمْ
فإنَّ من لم تُشْرِكْ لقومك سُبَّةً

والإقواء ظاهر بين بيت المصنِّف وأبيات الحاشية. وحشُّ المائبة: ألقى لها حبشاً، والقراثب من الخيل والإبل: التي تُنقى وتُغَرَّب.

(٢) ك: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين.

(٣) الحديث في صحيح البخاري ٦: ٦٥٥٩، برقم ٦٥٧٦، ٦٥٧٧، وروايته: أحق بسقيهِ، وهو القرب والملاصقة، والمراد هنا الثُّفعة. وانظر أيضاً صحيح الجامع الصغير ٨٣: ٣، رقم ٣٠٩٩. والنهاية ٢: ٦٣٧.

(٤) هـ ك: من الأمثال: رضي من الوفاء باللفاء. ومن الوفاء: سقطت من ك. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٣٠٣، والوفاء: التوفية، واللفاء: الشيء الحقير، يضرب لمن رضي بالكافه الذي لا قدر له دون التام الوافر. وانظر أيضاً جهرة الأمثال ١: ٤٩٥، واللسان (لفاء، لفا).

غديره، ويصغيني ولاية يستحكم عليه مريره^(١)، ومثلي يدوم وصائله، ولا تَرِثُ حباله، ويزين بعقله قوله، ولا يحرم جيرانه طَوْلَه^(٢): [طويل]

ولا قوم إلّا نحن خير سياسةً وخير بقيات بقيين وأولاً^(٣)
وأطول في دار الحفاظ إقامةً وأربط أحلاماً إذا البقل حينها^(٤)
وأكبر^(٥) منا سيداً وابن سيد وأجدر منا أن نقول فنفعلاً

وَمَنْ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْبِكَ، وأنا أرمي مغيبك؟. ولم يزل الفضلاء محسودين، وبالأذايا من كل ناقصي مقصودين. وقد منبت بمساورة الحاسد، في هذا الزمان الفاسد، والعشرون تُرضعني أخلافها، وهلمَّ جرّاً إلى الأربعين وقد [٣٥/١] أَلْبَسَنِي أعطافها^(٦): [بيط]

إنّ العرائن تلقاها محمّدةً ولا ترى للشام الناس حُتّاداً^(٧)

وإنّ تكاءمك من هذه المسائل ما يُنْطِرُكَ دَرْعُك^(٨)، فاستوعب في إنعام النظر وإعمال

(١) هــك: مريره: حبله.

(٢) الطول: الفضل والمن.

(٣) يغلب هل الشعر أنه من فخر الأبيوردي، ويرجح السياق أنه من شعره، وليس في ديوانه.

(٤) في الأصل: أجهلا، ولا معنى له. والحيهل: نبات إذا أصابه المطر نبت سريعاً.

(٥) ك: وأكبر.

(٦) الأخلاف: جمع الخلف، وهو ضرع الناقة، والعشرون ترضعني أخلافها، كناية عن تجاوز هذه السن. والأعطاف: جمع العطف، وعطف كل شيء جانبه. والبستاني الأربعون أعطافها، كناية عن بلوغها وإدراكها. وفي ذلك إشارة إلى أنه صنف هذا الكتاب في الأربعين قبل أن يجمع ديوانه ويكتب مقدمته التي يقول فيها (ديوان الأبيوردي ١: ٩٦): «وأما ما سمع به الخاطر حين ولّنتي الأربعون أذنانها، أو يدبر به إذا منحت الخمسة الأعقد، وأظننتي واضحة القنير، وعظمتي أثبة الكبير، فهو يتظم في يلك ما أقوله، ويتكفل بتعبيره امتداد العمر وطوله».

(٧) البيت بلا نسبة في الأساس (حمد). والعرائن: الأكابر والسادة. والعرائن حمّدة: محسودون.

(٨) تكاءمه الأمر: شق عليه وصُحِب. وأبطره دَرْعُه: حمله فوق طاقه.

الفكر وُسْعَكَ، تَسْفَعُ منها بِنَاصِبَةٍ^(١) الجامع العَصِي، وتُلْقِي مِرَاسِيكَ بِأَرْجَاءِ الأَمَدِ القَصِي^(٢)،
فهي طريفة، وعلى القلوب خفيفة.

وإذا كانت المسألة بغیضة، رأينا الإخلال بجوابها فريضة. حدثني عبد المحسن الشيعي
أنه سمع الخلال يقول: حضرت مجلس أبي الحسن الدارقطني، فسئل عن اسم أبي السنابل،
فزوى بين عينيه، ثم قال: بغیض يسأل^(٣) عن مسألة بغیضة! هو ليد بن [عبد] ربه بن
بعكك^(٤) القرشي. فإن ناجيت بها ضائرك، وملكت بإيضاحها خاطرك، لانت لك
المصاعب، وهانت عليك المتاعب، واستشرفك الناس منعجبين^(٥)، وتقاسموا الشاء عليك
مُطْنَبِينَ: [كامل]

وإذا الفتى لاقى الحسام رأيتَه لولا الشاء كأنه لم يُولَدِ^(٦)

فلا تملّ ضمّاسها كالمرح السّؤوم، وتابغ مِرَاسِها كالنّديس العزوم^(٧)، فدونها غاية يُقصر
عنها باع المتناول، وأين مناط الكوكب من يد المتناول^(٨)؟. وهي غيرة المكر، ولكنك بعيد
المستمر^(٩). نَحْضُ غَمَرَتِها وإن تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُها، وأدِمَّ أَخْشَنُها حتى تتواضع أثباجُها^(١٠).

(١) من قوله تعالى: ﴿تَسْفَعُ بِالنَّاصِبَةِ﴾ الملق ١٥:٩٦.

(٢) هــك: القصي: القاصي.

(٣) يسأل: سقطت من ك.

(٤) في نسخة الأصل: بعكل، وسقط منها: عبد.

(٥) استشرفك الناس: رفعوا أبصارهم إليك.

(٦) هــك: البيت من الحماسة [١٧٥٦: ٤] ليزيد الحارثي، وقيل: للهنلي المرتدي هــ. ولم أجده في ديوان الهذليين.

(٧) في الأصل: ولا. النّديس: الفطين.

(٨) هــك: من قول الشاعر: [طويل]

وإسن القربا من يد المتناول هــ.

(٩) بعيد المستمر: قوي في الخصومة لا يسأم المراس.

(١٠) هــك: الجشاش بالكسر: الذي يدخل في عظم أنف البعير، وهو من خشب هــ.

فالخناصر معقودةٌ عليك، والموادي ملوثةٌ إليك^(١). ولستَ ممن ينزل^(٢) بالمحل الآخر،
ويتمثل فيه بقول الشاعر: [بسيط]

تواضع الأمر حتى ظلّ مخنياً أبو حَبيرة يُفتي وابن شدّاد

فإن أَخْلَدْتَ^(٣) إلى التفسير، وتَشَبَّثَ بأذيال المعاذير، أسمعناك هُجراً، ولم^(٤) نبسط لك
عذراً. ومن عذرك في الإحجام عن علمِ دَرِّ عليك نُذْيُهُ، وعَمَرُ بك نُدْيُهُ^(٥). وسهلت عليك
حُزُونُهُ، وتَفَجَّرت لك عيونُهُ. وزكا^(٦) عندك فَرْعُهُ وأصلُهُ، وأطلعت على ما يتناسف^(٧) به
أهله. ولو أعياك غيره لكنت عندنا معذوراً، إذ لم نجد اهتمامك عليه مقصوراً.

ونحن نحاوِضك^(٨) علوم يونان، وأنت تفضّل فيها النظراء والأقران. وإن اصطَلَّ فيها
بنارك، ولم يستمجد الناصر من مَرَّخِكَ وعَفَارِكَ^(٩)، فكيف يُفرخ روعك^(١٠)، وينجدك
اللسان وهو طوعُك، حين يكون مجال الكلام أضيّق من الفِثْرِ^(١١)، وخُطَا الفصاحة^(١٢) فيه

(١) يقال: هذا أمر تُعقد عليه الخناصر: يُعْتَذَرُ بِهِ. وهاديات الخيل وهواياها: متقدماتها.

(٢) ك: ولست تنزل.

(٣) هـ ك: أَخْلَدْتَ: يَلُتْ أهد.

(٤) في الأصل: فلم.

(٥) الندي: النادي.

(٦) فوقها في ك: نها.

(٧) هـ ك: قوله: يتناسف أي يتسار، والنسيف: الشرا.

(٨) تخاوضوا الحديث: تفاوضوا فيه.

(٩) المرخ والعفار: شجرتان توردى بهما النار. واستمجد المرخ والعفار: استكثرا من النار. وفي المثل: «في كل شجر

نار، واستمجد المرخ والعفار» ثَبَّتْها بمن يكثر العطاء طلباً للمجد. انظر مجمع الأمثال ٢: ٧٤، والمستقصى
١٨٣: ٢، وفصل الفصال ص ٢٠٢. وجمهرة الأمثال ١: ١٧٣، والحيوان ٤: ٤٦٦، وخزانة الأدب ١: ٣٢٨،

٢٨: ٩، ٢٤٠: ٩، واللسان (مرخ، مجد، عفر).

(١٠) هـ ك: أفرخ روعه: أي ذهب فزعه وسكن أهد.

(١١) هـ ك: [الصباح: فتر]: الفِثْر هو ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتها.

(١٢) ك: الفصحاء.

أقصر من الشبر، ولا يحضره إلا نابه الذُكر. وتَسأل عن غرائب القرآن والحديث والشعر، فتدّ عليك المذاهب والمساالك، وتبلغ القلوب [٣٥/ب] الحناجر هنالك^(١).

وإن عرض التشاجر في الأقضية والأحكام، لم تندب للمفاقة والمجاناة للخصام^(٢). فما أنت والجدل فيمن ترك الصلاة، وفي الحثي كيف يغسل إذا مات؟. وغيرك يُهاب^(٣) به إلى المراء في الجبر والقَدَر، والطفرة المنسوبة^(٤) إلى النظام وهي إحدى الكُتَب^(٥). وهو مع رسوخه في الاعتزال، يطفّر^(٦) طفرات الغزال، وحججه نهأت كالزجاج^(٧)، وتنخسه الأشعرية بأطراف الزجاج^(٨). ومخالفوه يلحظونه شزراً، ومخالفوه ينشدون سراً وجهراً: [كامل]

وإذا وضعت أبالك في ميزانهم رجحوا وشال أبوك في الميزان^(٩)

ولست بعامر بن الظرب المدواني، فتحكم بين العدناني والقحطاني. ولا بعيدة الزيماني، فتوضح ما قيل في الإمامة والمهدي والسفاني. وتعرفنا الفرقة الهادية، والأخرى الصّالة الغاوية، فتباحث شعب أحاديث الدّماء، وما حكى في الجفر^(١٠) والصّحيفة الصفراء: [كامل]

(١) من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ الأحزاب: ٢٢، ١٠.

(٢) المفاقة: المخالفة في الفقه، والمجاناة: الجلوس جنباً على الركنين.

(٣) أهاب به: دعاه للعمل أو لتركه.

(٤) النسوبة: سقطت من ك.

(٥) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لِإِخْدَى الْكُتُبِ﴾ المدر: ٣٥: ٧٤.

(٦) يطفّر: ينفجر.

(٧) ك: وحجته. هـ ك: أنشد شيخ الإسلام السمعاني في كتاب الأعمار: [كامل]

حجج نهأت كالزجاج لخالفها حقاً وكل كاسر مكسور

(٨) الرّج: الحديدية التي تُركب في أسفل الرمح، والجمع الزجاج.

(٩) هـ ك: قاله الأخطل [شعر الأخطل ١: ٢٣٥] مخاطباً لجرير في أثناء مجانته له. وقال جرير في جوابه: [ديوانه

١٠١٥: ٢، كامل]

وإذا وزنت بمجد قيسي تنلباً رجحوا عليك وثقت في الميزان

(١٠) هـ ك: قالت الروافض إن جعفر الصادق رضي الله عنه كتب في جلد جفر لهم جميع العلوم، وما هو كائن إلى

يوم القيامة. ويسمونه الجفر الجامع، وهو مشتمل على هذبات وتأويلات يضحك منها الصبيان. وفيه =

وتشعّبوا شُعْباً فكلّ جزيرة فيها أمير المؤمنين ومنير^(١)

ولا تروي من^(٢) كتاب الجعفي فتسأل عن حديث الإسراء، وهو أُبَيِّنُ من فلق الصبح عند العلماء. ولا تذاكر بحديث أبي سفيان من رواية ابن عمار، وقد أثبت مسلم فيها استصحّه من سنن وآثار. ولا تسأل عن صحيح الحديث ومعتله، ومستقيمه ومغلّته، ومفطرعه ومبتوره، وغريبه وعزيزه ومشهوره، ولا عن الإعضال والإسناد والإرسال^(٣)، ولا عمّن لأن من الرواة فترك، ومن مات^(٤) فصُدِفَ عنه وترك: [خفيف]

خلق الله للحديث رجالاً ورجالاً لآفة التصحيف

ولا نأنس بالقراءات، ولا تتوفر على البحث عمّا يوثق به من الروايات، فتال عن قوله

- قال مردان بن سعيد المجلي رئيس الزنادقة: [طويل]

فكلهم في جعفر قال منكرا	ألم نر أن الرافضين تفرقوا
طوائف سقته النّبي المطهّرا	فطائفة قالوا إمام ومنهم
برئت إلى الرحمن ممن تجفّرا	ومن عجب لم أقض جلد جفّرهم
بصير بيباب الكفر بالدين أصورا	برئت إلى الرحمن من كل رافضي
عليها وإن بمضوا على الحق قصّرا	إذا كف أهل الحق عن بدعة مضى
ولو قال [زنجي] تحوّل أحمر	ولن قال إن الفيل صبّ لصدّقوا
إذا هو للإقبال [ووجه] أدبر	وأخلف من يسول البعير فإنه
كما قال لي جيسى [الغري] من تقفّرا	فقبّح أقواماً ونكّوه بفرس

والآيات في حيون الأخبار ١٤٥:٢ منوبة إلى هارون بن سعد المجلي، وكان رأس الزيدية، والثلاثة الأولى في الوفيات ٢٤٠:٣، منوبة إلى سعد بن هارون المجلي، وهي كذلك - عدا الثالث - في معجم الشعراء ص ٤٨٣، منوبة لهارون بن سعد المجلي. وتقفره (في البيت الأخير): اقتضاه وتبعه.

(١) سقط البيت من ك.

(٢) من: سقطت في ك.

(٣) انظر في أقسام الحديث المذكورة: الباعث الحديث ص ٦٣، ٤٦، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٥، ٥١، ٤٤، ٤٧.

(٤) ك: مان. هـ: مان: أي كذب. فصدف [عنه]: أعرض اهـ. ومات لأن وشغل.

تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(١)، وقوله عز وجل: ﴿يَدْمُ كَذِبٍ﴾^(٢)، وقوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾^(٣). و ﴿مَخَالَةَ الْخَطْبِ﴾^(٤) هي أم جميل بنت حرب بن أمية، وأخت أبي سفيان، وامرأة أبي لب عبد العزى بن عبد المطلب، وكانت توفد بين نساء قريش بالخطب^(٥) الرطب. وهما من نبعة^(٦) لا تُقَطَّع، ولهما شرف لا يُدْفَع. ولولدهما بأو^(٧) عظيم، ولهم من روق^(٨) قريش نسب صميم.

وذكر ابن داب أن أبا لب شُخِّصَ به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أما كفر غير عتي»^(٩)؟. وقال أبو طالب يحرضه على نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٠): [طويل]

إِنَّ امْرَأً أَبْصَوْ عُتَيْبَةَ عُمُّهُ لَفِي مَعْرَلٍ مِّنْ أَنْ يُسَامَ الْمَظَالِمُ^(١١)

(١) مريم ١٩: ٨.

(٢) يوسف ١٢: ١٨. هـ ك: في كتاب اللوايح في سواد العرب للشيخ الإمام أبي الفضل الرازي قدس الله سره: بدم كذب: أي أثر، لأن الكذب هو يياض يخرج في أظافر الشبان ويؤثر فيها، فهو كالنقش، ويسمى ذلك اليياض القروق. فيكون هناك استمارة لتأثيره في القمص كتأثير ذلك في الأظافر. وقد سمعت من اتق به: بدم كذب غير معجمة ساكنة فقال: الكذب: الطري، أي بدم طري، ولا أدري ما رواه اهـ وانظر اللسان (كذب).

(٣) المسد ١١١: ٥.

(٤) المسد ١١١: ٤.

(٥) ك: بالخطب الرطب. والخطير: الشرك.

(٦) النبعة: الأصل.

(٧) بأو: فخر وتعاظم.

(٨) روق القوم: مقدمهم وسبهم.

(٩) شُخِّصَ به: أناه أمر ألقه وأزعجه.

(١٠) ك: صلوات الله عليه.

(١١) هـ ك: عتبة: ابن أبي لب، وأبو عتبة: أبو لب، مصغر وغبر. ومنع هو عتبة أيضاً، فغبره كما قال اهـ. وفي البيت خرم.

أقول له، وأين منه نصيحتي: أبا معتب ثَبَّتْ سوادك قائماً^(١)

[بين الأحوص والفضل اللهي]

[٣٦/أ] وقال الفضل بن العباس اللهي للأحوص^(٢): إنك لشاعر، ولكنك لا تحسن أن تؤيد! فقال الأحوص: بل والله، إنّي لأحسن أن أؤيد حين أقول^(٣): [بسيط]

ما ذات جبل يراه الناس كلُّهم وَسَطَ الجحيم فلا تخفى على أحدٍ
تري جبال جميع الناس من شَعَرٍ وجبلها وَسَطَ أهل النار من مَسَدٍ

فقال الفضل بيبه^(٤): [بسيط]

ماذا تريد إلى شئمي ومَنَقَصَتي أم ما^(٥) تُعَيِّرُ من حمالة الخطبِ
غراء سائلة في المجد غُرَّتْها كانت سلالة شيخ ثاقبِ النسبِ^(٦)
إنّا وإن رسول الله جاء بنا شيخ عظيمُ شؤونِ الرأسِ والحسبِ^(٧)
من أسرة من منافٍ هم دعائهم لبوا سرائك - من مَرخٍ ولا عَرَبِ^(٨)
أفي ثلاثة رهطٍ أنت رابعهم عبَّرَني واسطاً جرنومة العربِ^(٩)

(١) ثَبَّتْ سوادك: أي اصبر.

(٢) هــك: هو [عبد الله بن محمد] بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري رضي الله عنه اهـ.

(٣) البيتان في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٦: ٣٨٣، مع اختلاف طفيف.

(٤) الأبيات في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٦: ٣٨٨، مع اختلاف في الرواية.

(٥) ما: سقطت من ك.

(٦) ثاقب النسب: مرتفعه.

(٧) شؤون الرأس: عظامه وطرائقه ومراصل قبائله.

(٨) هــك: [المَرخ والقَرَب]: شجران. وهذان البيتان ليا في المتن اهـ.

(٩) جرنومة الشيء: أصله.

فلا هدى الله قوماً أنت سيدهم في جلدة بين أصل الثبل والدنب^(١)

وهذه الجلدة يشبه بها المحب، كما يشبه بالجلدة بين^(٢) العين والأنف الحبيب، وأنشد العلماء^(٣): [طويل]

بديروني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

[هند بنت عتبة]

وقالت هند بنت^(٤) عتبة ترثي أباهما: [متقارب]

أعيني جوداً بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
على عتبة الخير ذي المكرمات والمأثرات قريع العرب
بذيقونه حلاً أسيا فيهم يعلمونه بعدما قد شجبت^(٥)
نداعي له قومه قصرة^(٦) بنو هاشم وبنو المطلب

(١) هـ ك: الثبل: وعاء قضيب البعير اهـ.

(٢) ك: من العين. والثبل: وعاء قضيب البعير، وقد يقال للإنسان.

(٣) هـ ك: لعبد الله بن عمر في ابنه سالم. هـ ك: في كتاب البيان والبيان (٢٩٢: ١). خطب الوليد بن عبد الملك فقال: إن أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول: إن الحجاج جلدة ما بين عيني، ألا وإنه جلدة وجهي كله! وخطب هذا فذكر استعماله يزيد بن أبي مسلم بعد الحجاج فقال: كنت كمن سقطت دهره فأصاب ديتاراً! ويروي أن الحجاج بلغه أن ناساً نالوا منه عند عبد الملك بن مروان، فكتب إليه عبد الملك في جواب كتابه: أما بعد فلنك [عندي] سالم والسلام. فلم يذر الحجاج ما أراد حتى أنشده هذه الأبيات اهـ.

والبيت في الصحاح (سلم)، والأساس (دور)، واللسان والتاج (حوز، سلم)، والتاج (دور) منسوب فيها لعبد الله بن عمر. وبلا نسبة في اللسان (دور، روع)، والتاج (روغ، سلم)، والمقاييس ٢: ٤٦٠، والمجمل ٢: ٤٣٧.

(٤) ك: بنت.

(٥) يعلمونه: يضربونه ثانية أو ثباتاً، وشجبت: هلك.

(٦) أي دون الناس.

ومن يك في نسبٍ خامسٍ فنحن سلالة بيت^(١) الذهب
ولسنا كجلدة رَفَعَ البعبع ر بين العجان وبين الذئب^(٢)

وكانت عُبَيْة الجاهلية فيها باهرة^(٣)، والجلالة القرشية عليها ظاهرة. وقال علياؤنا: كانت هند تُرقص^(٤) ابنتها معاوية وعندها امرأة من قريش وهي تقول: [رجز]

ليس بطُخْرورٍ ولا لثيمٍ صخر بني فهرٍ به زعيم^(٥)
فقلت: ليسودَّن هذا قومه. فقلت: ثَكِلْتُهُ إن لم يَسُدَّ غيرَ قومه! وهذا فنٌّ من العلم أنا لأعبائه مطيق، وأنت باقتنائه خليق: [طويل]

زني القوم حتى تعرفني عند وزنهم إذا رُفِعَ الميزان كُفَّ أَمِيلُ^(٦)

[قضايا عروضية]

ولستُ أجعلك دريئةً للموافق^(٧) والمتافي، فألقي عليك هذا البيت من كتب القوافي:
[رمل مجزوء]

كيفما شئتم فقولوا إنما الفتح لِلْوَائِ

(١) ك: بنت اللهب.

(٢) هـ ك: الرُّقعة: المغابن من الإبط وأصول الفخذين، والجمع الأرفاغ. صحاح [رفع] اهـ والعجان: الات.

(٣) العُبَيْة: تصغير العباية والعبادة، وباهرة: ظاهرة مضيئة.

(٤) هـ ك: في بعض الأمالي عن العتيبي قال: كانت هند إذا رُقِصَتْ معاوية قالت: [رجز]

إن يك ظني صادقاً في ذا الصُّبي ساد قريشاً مثلها ساد أبي

إنها قالت ذلك لأن كاهنًا أخبرها بأنها لم تَزِن، وستلك ملكاً يقال له معاوية اهـ.

(٥) هـ ك: [في الصحاح: طخر]: أبو عبيد: يقال للرجل إذا لم يكن جُلُداً ولا كُتُفاً: [إنه لـ] طُخْرور اهـ.

(٦) البيت في اليان واليتين ٢٢٦: ١ غير منسوب.

(٧) ك: للمنافق.

ولا أسألك عن المخبول والمخبون^(١)، ولا أكلّفك تقطيع هذا البيت الموزون^(٢):

إِنْ شِوَاءَ وَنَشْوَةٍ وَخِيبَ الْبَازِلِ الْأَمُونِ

فمن أنكر من العروضيين العقل في الوافر^(٣)، ومن جعل لركض الخيل حظاً من الدوائر؟. ولم أغفل الخليل التمدّي والغلو حتى ذكرهما سعيد، ودون الطامح إلى أمده شأؤ مُعْرَبَ [٣٦/ب] بعيد^(٤)؟. وأنشد البصريون: [رجز]

إِنِّي أَمْرٌ أَحْمِي ذِمَارَ إِخْوَتِي إِذَا رَأَوْا كَرِيمَةً يَرْمُونِي

رَمَيْكَ بِالْقُلُوبِ فِي فَصْرِ الرُّكْبِ^(٥)

فلم صار روي أبيات ابن البشري، أحسن عند أصحاب الفراء من هذا الروي؟ وهي: [رجز]

إِنِّي لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ الْبَشْرِ قَتَلْتُ عِلَاءَ وَهْدَ الْجَمَلِ

وَابْنًا لَصُوحَانَ عَلَى دِينَ عَلِي

ولست أسألك عن التقييد والإطلاق في أواخر الكلم الحيك^(٦)، وعمّا يكون عوضاً من

(١) الحَبْنُ في العروض: حذف الثاني الساكن من التصيلة: مستغْلَن = مُتَغِيلَن، والحَبْل: زحاف مركب من الحَبْنِ والطَّيْ (حذف الثاني والرابع الساكنين): مستغْلَن = مُتَغِيلَن.

(٢) كتب في حاشية ك: للأعشى اهـ ولم أجده في ديوانه. وهو في اللسان (دمي) غير منصوب، وهو من غلغ البسيط، عروضه مخدوفة. فعولن = فعو = فَعْل، وضربه: فعولن ونانة آمون: وثيقة الخلق.

(٣) العقل في البحر الوافر هو حذف الخامس المتحرك: مفاعلتن = مفاعلتن = مفاعلن. وانظر فيما سبق: علم العروض والفاية ص ٢٦.

(٤) الخليل: الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٠ هـ)، وسعيد: سعيد بن مسعدة (٢١٥ هـ) المعروف بالأخض الأوسط، وشاؤ معْرَبَ (بالكسر والفتح): بعيد.

(٥) الرُّكْبِي: جمع رَكْبَة وهي البئر.

(٦) التقييد والإطلاق: الفراء في المطفة والمفيدة. والكلم الحيك: الشعر.

ذهاب التحريك، ولا عن الإصراف والإقعاد، والسحل في الإنشاد، والقتل والتفريع، والإيغال في البديع^(١). وأنت تغرف العلم من بحر الجي، فبا قولك في أبيات أنشدتها المفضل لعدي^(٢). [كامل]

من آل ليل دمنةً وظلّل
قد أقفرت فيها النعام رُجل^(٣)
ولقد غدوتُ بسابحٍ مرج
ومعي شباب كلهم أخيل^(٤)
ساطي الجراء كأنه وعيل
تهدُّمُ خَلْقِهِ مُكَمَّل^(٥)

وقد أودعتُ كتابي الموسوم بـ"بغية الشادي من علل العروض"^(٦)، ما أراي الاقتصار على هذه المسائل من المتعين المفروض. وعندنا من الشعراء من يسيء ويعمل^(٧)، ومن الأمراء من يقول ولا يفعل: [طويل]

فيا ضيعة الأشعار إذ يقرضونها
وأضيع عندي من يرى أنها تُسَمَّرُ

(١) الإصراف: اختلاف حركة الروي من فتح إلى ضم إلى كسر.

وفي اللسان (قعد): والمُقعد من الشعر ما نقصت من عروضه قوة، ومثاله بجي عروض الكامل: فيلن مرة، وفلن أخرى (انظر لذلك مثلاً ديوان امرئ القيس ص ٢٣٧، ٢٣٨). والسحل في الإنشاد: القراءة قراءة متصلة.

والتفريع: أن يثبت حكم لتعلق أمر بعد إثباته لتعلق له آخر. والإيغال: هو أن يستوف معنى الكلام قبل البلوغ إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيد فيه معنى آخر.

(٢) ليست الأبيات في ديوان عدي، والثاني في اللسان (شب، خيل) بلانبة.

(٣) هــك: في الصحاح [زجل]: الرُّجلة بالضم: الطائفة من الناس، وجمعها رُجُل، واستمر لكل طائفة هــ.

(٤) هــك: [كلهم أخيل]: متكبرون، من الخيلاء وهو الكيثر هــ.

(٥) هــك: قال الأصمعي: الساطي من الخيل: البعيد الشحوة، وهي الخطوة هــ. والمبارة في الصحاح (سطا). والجراء: الجري، ومُمرٌ: مشدود عليه الحبل.

(٦) هــك: ولقد. هــك: بغية الشادي من مؤلفات المؤلف رحمه الله هــ.

(٧) هــك: قال كعب بن زهير [ديوانه ص ٦٠، طويل]:

[يقول فلا يعيى بشيء يقوله] ومن قائلها من يسيء ويعمل

أي يتصنع ويتكلف.

وَنَقَادَ يَقْطُطُونَ فِي حُكْمِهِمْ^(١)، وَلَا يُفْنَعُ بِهِمْ^(٢) لِنَزَارَةِ عِلْمِهِمْ: [طويل]

زوامل للأشعار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأيساع^(٣)
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا بأوساقه أوراخ، ما في الغرائر^(٤)

[قضايا نحوية]

والبصريون أئمة النحو، وكلامهم رحيض الحواشي من دَرَكَ التَّهْوِ^(٥)، ومنيرة في العلم
عاجئهم، فكيف اتفق بقول الأسدي^(٦) احتجاجهم؟. [وافر]

مماوي إنا بشر فأشجح فلنا بالجبال ولا الحديد^(٧)

(١) يقططون في حكمهم: يبورون فيه، من الأضداد.

(٢) ك: ولا نفع لهم.

(٣) هـ ك: هذان البيتان رواهما المبرد في الكامل [١٠٣٧:٢] لروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة. وفي القرآن: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَلَقُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِبْرِتِ بِحَمَلِ أَشْقَارًا﴾ [الجمعة ٥:٦٢]. والزوامل: جمع زاملة، وهي البعير الذي يحمل الزاداه.

(٤) الأوساق: جمع وسق وهو حمل البعير. والغرائر: جمع الغرارة وهي الأوعية.

(٥) رَحِضٌ: غَسَلٌ، ورَحِضٌ: فعل بمعنى مفعول.

(٦) الشعر لعقبة أو لعقبة الأسدي في الإنصاف ٣٣٢:١، والخزانة ٢٦٠:٢، والكتاب ١: ٦٧، وشرح أبيات سيويه ص ٣٠٠، وشرح شواهد المغني ٨٧٠:٢، واللسان (غمز)، والأساس (وهب).

(٧) ك: الحديد. هـ ك: في شرح أبيات الكتاب: معنى قوله: أشجح: سهّل علينا حتى نصبر، فلنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا. وبلغني عن بعض من تأدّب بالنظر في أبيات من الشعر، ودخل على بعض السلاطين الذين لا يميّزون من دخل عليهم إلا بحُسن الرّقي والمينة، أنه أنكر استهزاء سيويه بهذا البيت، وقال: البيت مجرور ومعه أبيات مجرورة. ولم يعلم أن هذا البيت يُروى نصّاً مع أبيات منصوبة، ويروى جزأً مع أبيات مجرورة. فمن رواه بالنصب روى معه: [وافر]

أقيموها بنسي حرب إليكم ولا تترسوها بالفسرّض البسدا

ومن رواها بالجر روى معه: أكلتم أرغنا فجردتموها البيت. فلا ينبغي أن يذهب النسيان [بشّن] له بلَمْ أن سيويه غلط في الإنشاداه.

وبعده من أبياته السائرة، المنجدة الغائرة^(١) قوله: [وافر]

أَتَيْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فهل من قائمٍ أو [من]^(٢) حصيدٍ
[تُرْجُونَ الخلود إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود]^(٣)
فَهَبْهَا أُمَّةً ذَهَبَتْ ضِياعاً يزيد يسوسها وأبو يزيد^(٤)

والنحويون يصبّون على القوافي المشهورة الغيّر، وقد وضعوا مكان «الفعل» من شعر التميمي «الخوَر» وهو: [بسيط]

أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ اللُّؤْمِ تَوْعَدُنِي وفي الأراجيز خَلْتُ اللُّؤْمَ وَالْخَوَرُ^(٥)

وقد عثر شيخنا أبو علي بالتاء فأنشد^(٦): [رجز]

(١) أنجد: أتى نجداً، وأغار: هبط الغور، ومعناه: السائرة في كل مكان.

(٢) من: سقطت من النسختين.

(٣) سقط البيت من الأصل.

(٤) هكذا قال بعضهم: وفدت إلى معاوية فدخلت ديوانه، وكان لي فيه أخ وصديق، فرأيت فيه فرطاً على وند، فقلت: ما هذا؟ قال: وفد علينا وفد من بني عفة الأسدي، فنظر معاوية يرمي قصصهم، فأخذ منها قصة فوجد فيها هذه الأبيات، فقال له معاوية: ما جزأوك على هذا؟ قال: نصحتك ففقتك، وصدقك وكذبوك. فقال: معاوية: ما أراك [إلا] صدوقاً، ففضله في الجائزة على أصحابه.

(٥) هكذا نقل ابن درستويه مع جماعة، أن قائله جرير، وزعم أبو محمد الأهرابي أن اللعين المنفري هجأ بهذه الأبيات رؤبة بن المعجاج، وهي هذه: [بسيط]

[إني] أنا ابن جلا [إن كنت تعرفني] يا رُؤْبَ والحبة الصنَاء في الجبل
أَبَا الْأَرَاجِيزِ يَا بَنَ الرِّقْتِ تَوْعَدُنِي وفي الأراجيز بيت اللؤم والغسل

قال: وكانت أم مالك بن سعد من كليب، وكانت خرائرها تستبها عقيل، ورؤبة من ابن مالك بن سعد، وبنو مالك هؤلاء يستنون ابن العقيل. والمقل الذي للرجل، والمرأة عقلاء أحد. والشعر للعين المنفري في خزنة الأدب ١: ٢٥٧، بروي اللام المضمومة، وبرواية مختلفة، وانظر الكتاب ١: ١٢٠، وديوان جرير ٢: ١٠٢٨.

(٦) الرجز في اللسان (أزا) في وصف ماء، على الفاء.

إزاؤه كالظربان الموثني^(١)

والأرجوزة على الغاء.

وهذا بيت يكثر طائله، وقد احتج به فمن قائله^(٢): [طويل]

تزوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هَرَمَزِيَّةً بفضل الذي أعطى الأميرُ من الرزق^(٣)

ومن الغريب في هذا الباب قول خالد، وهو على جواز ما ياباه النحويون أصدق شاهد:

[طويل]

[١/٣٧] جاءت بها دُهمُ البغالِ وشُهبُها مَنَمَةٌ في جوفِ قَرٍّ مُحَدَّرٍ^(٤)

مقابلة بين النبي محمد وبين عليٍّ والحواري جعفر^(٥)

مناقبة جاءت بخالص ودَّها لمبدٍ منافيٍّ أغرَّ مشهَرٍ^(٦)

وأشدُّ الأخفش^(٧) [رجز]

(١) هــك: الظربان: دوية متنة الريح اهـ وأراد به المثني وشبهه بالظربان.

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني ٧٣٦:٣، وشرح التصريح ٣٣٢:٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٧٢:٢، وشرح شواهد الشافية ص ١١٥، والمقرب ٥٨:٢.

(٣) الشاهد فيه: رامية هرمزية في النب إلى رام هرمز، نسب إلى جزاي الاسم المرتب تركباً مزجياً.

(٤) دهم البغال: سُودها، والأشهب: ما خالط بياضه سواد، والجمع شُهب، والقَرّ: الهودج، ومُحدَّر: مستتر. وفي البيت خرم.

(٥) هــك: في الصحاح [قبل]: رجل مقابل، أي كريم النب من قبل أبويه، وقد قُوبل. وقال: [كامل]

إن كنتُ في بكرٍ كُنتُ خَوْلَةً فانا المقابلُ في ذوي الأعمام اهـ.

والبيت فيه بلا نسبة، وفي كتاب العين ١١٢:٨، واللسان والتاج (منت، قبل).

(٦) مشهَر: مرفوع على الناس.

(٧) البيت في اللسان والتاج (حين) غير منسوب، وفي العين ٢٥٠:٣، والنهذب ١١٤:٥، مع اختلاف اللفظ.

أَمْ حُبِّينِ أَنْشُرِي بِرَدِيكِ إِنَّ الْأَمِيرَ دَاخِلٌ عَلَيْكَ^(١)

وليس في حلبة القياس بالسُّكَيْتِ^(٢)، فهَلَا قَرَنَاهَا بِابْنِ الْأَوْبَرِ فِي هَذَا الْبَيْتِ؟ [كامل]:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعِاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(٣)

ولقد أنشد الرواة^(٤)، وهم من الثقات والأثبات: [واقر]

(١) هــك: أنشده ابن فارس في مقاييس اللغة هــكنا: [رجز]

يَا أَمَّ عَوْفٍ نَشْرِي بِرَدِيكِ إِنَّ الْأَمِيرَ وَاقِفٌ عَلَيْكَ

أم عوف: دوية مقطعة إذا رأت الإنسان قامت على ذنبها ونشرت أجنحتها، يُضرب بها المثل في الجبن ويقال: أجبن من الجرادة أهـ. والبيت في المقاييس، وضبطه محققه بنسكين القافية. وفي المستقصى ٤٤١: أجبن من أم عوف، وهي الجرادة.

(٢) السُّكَيْتِ: آخر ما يجي من الخيل في الحلبة.

(٣) هــك: فِي سَرِّ الصَّنَاعَةِ لِابْنِ حَنِي [ص ٣٦٦]: أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَثَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعِاقِلًا الْبَيْتَ، لِمَ أَدْخَلَ اللَّامَ؟ فَقَالَ: أَدْخَلَهُ زِيَادَةُ لِلضَّرُورَةِ، كَقَوْلِ الْآخَرِ: [رجز]

يَا هَذِهِ أُمُّ الْعَصْرِ مِنْ أَسْبَرِهَا [حُرَامُ أَبْوَابٍ عَلَى نَقُصُورِهَا]

وجاز أن يكون نكرة ففرقة باللام، كما حكى أن عرساً من: ابن عرس، قد نكّره بعضهم فقال: هذا ابن عرس مقبل. وأنشد أبو علي عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: [رجز]

يَا لَيْتَ أُمَّ الْفُفْرِ كَانَتْ صَاحِبِي [مَكَانٌ مِنْ أَنْشَاءٍ] عَلَى الرُّكَائِبِ

يريد: أم عمرو. وقال الآخر: [يقول] المجتلون البيت، يريد: أم حُبَيْن، وهي معرفة واللام فيها زائدة أهـ. البيت: ولقد جنيتك، بلانبة في الإنصاف ٣١٩:١، وأوضح المسالك ١٨٠:١، والخصائص ٥٨:٣، ومهرة اللغة ص ٣٣١، وسر صناعة الإعراب ص ٣٦٦، واللسان (جنوت، حجر، سور، غير، وبر، جحش، أبل، حفل، عقل، اسم، جني، نجا).

والرجز: بَاعَدَ أُمَّ الْفُفْرِ، لَأَيِّ النِّجْمِ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ ٤٤:١، وبلانبة في الإنصاف ٣١٧:١، وسر صناعة الإعراب ٣٦٦:١، وشرح شواهد المغني ١٧:١، ١٦٣، ومغني اللبيب ٥٢:١ والمقتضب ٤٩:٤، وممع الموامع ٨٠:١، واللسان (وبر).

والرجز: يَا لَيْتَ أُمَّ الْفُفْرِ، بِلَانِبَةٍ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ ص ٢٦٢، والإنصاف ٣١٦:١، وشرح المفصل ٤٤:١، ومجالس نعلب ٥٦٤:٢، واللسان (وبر، ربع).

(٤) البيت في اللسان والناج (جن) منسوب لجرير، وليس في ديوانه.

يقول المجتلون عروس نيم سَوَى أُمِّ الْحَبَيْنِ وَرَأْسِ فَيْسِل^(١)

وانشد سيبويه، رحمة الله عليه^(٢): [منسرح]

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلٍ مِثْرَهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُفَدَّ دَعْدٌ بِالْعُلْبِ^(٣)

فأجيز صرفهما^(٤) في المعرفة عند جماعة من العلماء أكياس، وتلك الإجازة غير خالية من سماع أو قياس. فإن ثبت ذلك عندهم سماعاً، لم^(٥) يعدم منها قبولاً واتباعاً. وإن تشبثوا بالقياس فالتقص بين، وإيضاحه عليك متعين.

وإن رُفِعَتْ إليك في غير هذا العلم الأبصار، فكيف يرغم معارفة من قال يا حار^(٦)؟ ومن أجاز: عمرك الله بالرفع، وآتى يُتَلَفَّظُ بالهَمَام في الجمع؟. [رجز]

جَنِيْثُهُ مِنْ مُجْتَنَى عَوِيصٍ مِنْ مَنِبِ الْإَجْرِ وَالْقَصِيصِ^(٧)

ولم أنكر سيبويه: العَزَلَى على بشار، حتى وسَّهَ بها بلغك من أشعار؟. ولم يُضَرِّفْ عيسى ابن عمر: جَلَا في قول سحيم بن وثيل^(٨): [وافر]

(١) أم حيين: دويبة على قدر الخفشاء، وأدخل اللام فيها ضرورة. وسَوَى: أراد سواء، فقصر ضرورة أيضاً. وفي اللسان: سَوَى أم الحيين، أي شواها شوى أم الحيين، ورأسها رأس فيل.

(٢) رحمة الله عليه، ساقطة في ك. والبيت لجرير في ملحقات ديوانه ١٠٢١:٢، ولعبد الله بن قيس الرقيات في ملحقات ديوانه ص ١٧٨، وبلا نسبة في الكتاب ٢٤١:٣.

(٣) هـ ك: تَلَفَّعَ به إذا لبس اهـ.

(٤) يعني لفظني دعد في البيت. والثانية ممنوعة على الأصل، لضرورة الوزن.

(٥) سقطت لم في ك.

(٦) هـ ك: أي يا حارث، منادى مرغم اهـ.

(٧) هـ ك: البيت لأي فراع اهـ. وهو لمهاصر النهشل في اللسان والناج (فحص)، وبلا نسبة في اللسان والناج (جرود، كمرص، جني)، والتهذيب ٨: ٢٥٥، ١١: ١٩٥، وكتاب العين ١١: ٥، والمجمل ٤: ١١٤.

(٨) البيت لسحيم في الأصمعيات ص ١٧، وخزانة الأدب ١: ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٦، والكتاب ٣: ٢٠٧، وبلا نسبة في الخزانة ٩: ٤٠٢، واللسان (شئ، جلا).

أنا ابن جلا وطلّاع الثّنايا متى أضّع العمامة تعرفسوني

وهو المقنع عند علماء الناس، وخطّاه سيبويه فأثّبها المصيب في القياس^(١).

وعندي مالة يعاني المقصر فيها كمدّ الحّباري، فهلاً قلت: فأضاء كما قلت عذارى؟
أليكان فَعَالِل وفَاعَل كما قال الخليل، أم لمعنى آخر يوضحه لنا التأويل؟.

وكان الأصمعي يروي^(٢):

بين الدخول وحوملي

فلمّ اختار الواو على الفاء، وراعى معنى الاشتغال والاحتواء؟.

ومن احتجّ من عارفي كلام العرب، في مناداة العجب، بقوله تعالى وتقدّس: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٣).

ولمّ أجاز الكوفيون أن تُبنى مع الفعل المستقبل ظروف الزمان، ولم يجرّ ذلك عند البصريين وهم علماء هذا الشأن؟.

وهل تنصب: مسرعة، في قولك: جاءني غلام هند مسرعة، على الحال، أو لا^(٤) تميز ذلك
إلا على التأهب له في الاحتيال؟.

وهل تقبل ما أجاز سيبويه، رحمة الله تعالى عليه، في إعراب بيت أخي غطفان^(٥)، أم

(١) ك: المصيب القياس.

(٢) هـ ك: من بيت امرئ القيس:

بسقط اللوى بين الدخول فحوملي اهـ

ونمامه (مختار الشعر الجاهلي ١: ٢٣، طویل):

لفأبلك من ذكرى جيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢

(٤) ك: ولا.

(٥) هـ ك: هو الشهاخ اهـ. والبيت في ديوانه ص ٣٠٧، وانظر الخزانة ٤: ٢٩٣، وكتاب سيبويه ١: ١٩٩.

نردّه بقول تقيم^(١) عليه الحجّة والبرهان، وهو^(٢): [طويل]

[٣٧/ب] أقامت على ربّيتها جارّاً صفاً كُتِبَنا الأعالى جَوْنَتَا مُصْطَلَاهِما^(٣)

وقيل: الياني، فكيف استجيز الياني، ونطق به العدناني والقحطاني؟.

وقال أبو زيد لسيبويه، رحمة الله سبحانه عليه^(٤): من العرب من يقول: قريتُ في قرأتُ، ويقول في المستقبل: أقرأ. فما فحوى كلامه ومعناه، ولم أنكر سيبويه على أبي زيد ما حكاه؟.

وقال أبو عقيل^(٥): [كامل]

فمضى وقدمها وكانت عادةً منه، إذا هي غرّدت، إقدامها^(٦)

فما حجّة علماء البصريين في هذا الثاني؟. وأحسن ما حكى في إعرابه عن أئمتنا الأخيار، ما ذكره محمد بن يزيد النّهالي في الإضمار.

ولم سُتَي بعض هذه الظروف البهمة غاية؟. فاستعين^(٧) بسلامة رؤيتك في القياس، ولا تذكر حذف المخفوض فهو عن^(٨) أبي العباس.

(١) ك: يقيم.

(٢) وهو: سقطت في ك.

(٣) في الأصلين: كُتِبَ، وهو محريف. والرّبع: موضع النزول، وضمير المتنى للمؤنثين في مطلع القصيدة: أيمن دمتين. وجارنا: فاعل أقامت، وجارنا صفاً: هما الأفتيان من أثافي القفر، والصفاء: أراد به الجبل، وهو تالفة الأثافي. وكُتِبَنا الأعالى: صفة جارنا صفاً. والكُتِبَ: ما لونه بين الحمرة والسواد، ولم نسوّد لبعدها عن مباشرة النار. وجَوْنَتَا مصطلهما: نعت ثانٍ، والجوثة: السوداء، والمصطل: موضع الصلاه أي الاحتراق بالنار. وجَوْنَتَا مصطلهما، بمنزلة: حَسَنَتَا وَجْهيهما.

(٤) سقطت العبارة من ك.

(٥) هو ليبد، والبيت في ديوانه ص ٣٠٦.

(٦) يعني قوله: وكانت إقدامها عادة. وأنت الإقدام لأنه في معنى التقدمة، وأقدمه وقدمه بمعنى، وعزّدت: ترك الفصد وانهمز.

(٧) ك: فاستعني.

(٨) عبارة ك: فهو أبي القياس.

وحكى يونس أنه سمع أعرابياً يقول: ضَرَبَ مَنْ مِنَّا^(١). فهل تقبل ما حكاها، أم نرده ونأباه؟ [طويل]

على الحَكَم المأتى يوماً إذا قضى قضيته ألا يجور ونقصد^(٢)

وما رأيك فيما يقول بعضهم: هذه خمسة عشر، فيرفع الآخر؟

وما الجامع بين الفطن وقطنى^(٣) في الإصلاح؟

ولم احتج أبو علي ببيت أبي تمام في الإيضاح^(٤)؟

ولم تعد السؤال عن اشتقاق التوابعين^(٥) من فعال الأخرق، ولا ينكره إلا من طمئت به نزوات الأولق^(٦)؟

وعلل النحو والتصريف لا يأتي عليها الإحصاء، وقد ذكرها في مصنفاتهم العلماء، فخطرت ببالي هذه المسائل، وهي في شهرتها كما أشار إليه القائل^(٧): [رجز]

(١) هـ ك: أورد ابن جني في كتاب الخصائص في باب خلع الأدلة: حكى يونس عن أيوب: ضَرَبَ مَنْ مِنَّا، أي إنسان إنساناً، أو رجل رجلاً، فجرد مَنْ [من] الاستفهام، ولذلك أعربها هـ. الخصائص ١: ٥٢٧، وضبطه المحقق هكذا: ضَرَبَ مَنْ مِنَّا، ولا معنى له، والصواب ما أثبت.

(٢) هـ ك: للتغليبي، من أبيات المفضليات هـ. ولم أجده ثمة. والبيت لأبي اللحم التغلبي في خزنة الأدب ٨: ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، وشرح أبيات سيويه ٢: ١٨٢، ولعبد الرحمن بن أم الحكم في الكتاب ٣: ٥٦، وانظر اللسان (قص).

(٣) ك: والفطني.

(٤) هـ ك: قال أبو تمام [كامل]:

من كان مرعى هزمه ومومه روض الأمان لم يزل مهزولاً هـ.

والبيت في ديوانه ٣: ١٧. والمقصود أبو علي الفارسي (-٣٧٧ هـ) وكتابه: الإيضاح في قواعد العربية.

(٥) التوابعان: الجلفان، والتاء فيه ليست بأصلية، انظر اللسان (تاب).

(٦) هـ ك: الأولق: الجنون أو شهه [القاموس: ولق] هـ. وطمئت به نزواته: طمئت.

(٧) البيت للفلاح بن حزن السعدي في التهذيب ٧: ٣٢، ١١: ١٨٧، والتاج (خثر، جلو)، ولابن جلا في التاج (جل)، وللغلاف بن جناب في اللسان (قلخ)، وبلا نسبة فيه (جلا).

أنا القُلاخ ابنُ جَنابِ ابنِ جَلا أبو خنابِر أقود الجَمَل^(١)

والعلم لا يُبلِّغُ نَهايتَهُ، ولا تُتَقَضَى^(٢) غايَتُهُ. ومن أوتي قلباً عَقولاً، وأعدَّ لافْتِنائِهِ لساناً سَؤولاً، فاز يَبْعُضُ مَناءَهُ، وحاز الأَكْثَرُ مما يَتَوَخَّاهُ. وَمَن ادَّعى اسْتِيعابَهُ عدا طَورَهُ في الادِّعاءِ، وَيَخَسُّ ما يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الثَّناءِ.

[أمثال غريبة]

ومن قائل هذا المَثَلِ، في الأَعصرِ الأوَّلِ: ألا أسد أخيل^(٣)؟. وكم لك عندي من أمثالٍ مُشْكَلاتٍ، كقولهِ: جَهْلُ الفِهارِ لغانينَ وادي سُبَلاتٍ^(٤).

وربما أفحشوا في تمثُلِهِمْ^(٥) وأقذعوا، كقول بعضهم: اخرؤوا على قبر نُصيبٍ أو دَعُوا^(٦). وهذا المَثَلُ من أقوال نساء أم أمثال رجال: إني لأعرف ضُرْطِي بهلال^(٧)، وقد سمعت بِهَضْرِي

(١) هــك: [الخنابِر] الدواهي. [أقود الجملا]: أي لا يخفى مكانه، فإنَّ من قاد لا يخفى مكانه اهـ. والراجز أحد ثلاثة يقال لهم القلاخ، وهو القلاخ بن حزن بن جناب بن منقر. انظر شرح ديوان الحماسة ٣: ١٠٣٧.

(٢) ك: تُتَقَضَى.

(٣) لم أجده في موسوعة الأمثال.

(٤) هــك: ليس في مجمع الأمثال: الفهار وادي اهـ. وفي مجمع الأمثال ١: ١٧٨: جَهْلُ من لغانينَ سُبَلاتٍ. واللغنون: مدخل الأودية. وسُبَلات: جمع سبل. يُضْرَبُ لمن يُقَدِّم على أمرٍ وقد جهل ما فيه من المشقة والشدة.

(٥) ك: تمثِّلِهِمْ.

(٦) هــك: في تعليق بعض الأفاضل: اخرؤوا على [قبر] نصيب أو دَعُوا، قاله نصيب بن كنانة بن سواد البخمي لما قتل ابني الشيطان بن قتيان الحارثي فتهذوه. وفيه: جهل الفهار لغانين وادي سبلات، قاله حاتم الطائي اهـ. ومثَّل نصيب لم أجده في موسوعة الأمثال.

(٧) هــك: قال يونس بن حبيب: زعموا أن رقية بنت عتب بن معاوية ولدت نمرأ وهلالاً وسبوءاً، ثم اعتاطت [لم تحمل سنوات من غير عقم]. فانت بكاهنه بذئ الخلصة، فأزنتها بطنها، وقالت: إني وَلَدْتُ ثم اعتطت. فنظرت إليها ومست بطنها وقالت: رب قبائل يرق، ومجالس جلق، وطعن يرق، في بطنك رقى. فلما تحضت بريئة بن عامر قالت: إني أعرف ضُرْطِي بهلال. أي هو غلام كما أن هلالاً كان غلاماً. يُضْرَبُ هذا المَثَلُ حين يجذبك صاحبك. أي أني أعرف بعض الخبر ببعض، كما قالت القاتلة: إني أعرف ضُرْطِي بهلال اهـ. ولم أجده المثل في موسوعة الأمثال.

أبي سَمَال^(١)، ولم تسمع بعزيمة كوثر فيها قرأته من أمثال.

[عزيمة كوثر]

وفي قصته بيت يحتاج به النحويون، وأنا أذكره فالفوائد ينشرها الأمويون. ومُصُونها لك مبدول، وقولك فيها تقترحه عليّ مقبول. فإن حكاها غيري من ناشئة عصرك، وناشئة دهرك [٣٨/١] فاعلم أنها عني محمولة، ومن هذه الرسالة منقولة؛ فلم يَنْقُ من يحفظ على العرب أمثالها وأشعارها، ويعرف أنسابها وأيامها وأخبارها: [طويل]

وَجِدَّكَ لَوْ شِئْنَا أَنَا رَسُولُهُ سَوَاكَ، وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا^(٢)

ذكر علماءنا رضي الله عنهم^(٣) أَنَّ عامر بن صعصعة بن نُوْر الدَّنَاري تزوج أميرة بنت واصل بن عطيّة العوذية. وكانت من أهل المَعْدِن^(٤)، فَعَيَّرَهُ قومه بها، وقالوا له^(٥): تَزَوَّجْتَ امرأة سَكَنَتِ القرى، وجاورت أهلها وليسوا بعرب. فلم يلتفت إلى قولهم وقال فيها^(٦): [طويل]

(١) هــك: صِرْئِي عَزَمَ مِنْ أَبِي سَمَالٍ اتَّخَذَ الْقِرَارَ أَخَا، وقال إنه صِرْئِي أَي حَقًّا... اهـ. وصِرْئِي الْعَزَمُ: ثَابِتُهُ وَمُسْتَفْرُهُ. وبقيّة الحاشية مضطربة العبارة والمعنى، ومؤداهَا أَن هَذَا الْقَتْلُ: صِرْئِي عَزَمَ مِنْ أَبِي سَمَالٍ، يضرب للرجل يصدق حزمه على الشيء، فلا يلتفتي عنه حتى يناله. وأصله أَن أَبَا سَمَالٍ الْأَسَدِي ضَلَّتْ نَاقَتُهُ، فَقَالَ: أَيُمْنُكَ لَنْ لَمْ تَرُدَّهَا عَلَيَّ لَا عَيْدُكَ؟! فَأَصَابَهَا وَفَدَّ نَعْلَيْ زَمَامِهَا بِمَوْسِجَةٍ، فَأَخَذَهَا وَقَالَ: عَلِمَ رَبِّي أَنهَا مِنْ صِرْئِي، أَي عَزِيمَةٍ قَاطِعَةٍ وَيَمِينٍ لَازِمَةٍ. والمثل في جمهرة الأمثال ٥٧٢:١، وانظر اللسان (صري).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٢٤٢، وروايته: أَجِدَّكَ. وقوله: لَوْ شِئْنَا، يريد لو أحد، وليس لَوْ هُنَا جواب، كما أمسك عن الجواب في قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ (الرعد ٣١:١٣) فنقول: لو أَحَدًا أَنَا رَسُولُهُ لَمَا أَجَبْنَاهُ وَلَكِنَّا لَمْ نَدْفَعْكَ عَنْ ذَلِكَ. وشاهده النحوي في خزنة الأدب ١٤٤:٤، ٨٤:١٠، ١١٧، ٨٥ جواز إدخال أن في موضع القسم وحذفها، وعلى أَن جواب القسم فيه محذوف، لا جواب لو!.

(٣) ك: رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٤) أهل المَعْدِن: الإقامة.

(٥) له: سَفَعْتُ فِي ك.

(٦) البيت بلا نسبة في الإنصاف ٢٠٩:١، والخزانة ٣٤١:١٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٢، واللسان (وسم، جن، لمن، آله، ها)، والتاج (لمن).

لِنُفْكٍ مِنْ عَمْسِيَّةٍ لَكْرِيْمَةٍ عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا^(١)
وَمَنْ يَغْفَشْ أَبْوَابَ الْمَعَادِنِ يَلْتَمِسْ لَهُ مَصْمَعَاتٌ نَهْوَلُ غَوْلُهَا^(٢)

فولدت له كوثرًا، فتزوج امرأة يقال لها أسهاء بنت خارجة بن مرار. ثم خرج إلى العراق لبعض شأنه، فوقع بينها وبين أمه لحيان^(٣)، فقوضت بيت أمه^(٤) وضربتها، فقالت^(٥): [طويل]

هَلْ رَاكِبٌ مُسْتَعَجِلٌ ذُو أَمَانَةٍ يَلُغُ عَنِّي بِالرَّسَائِقِ كُوْثَرُ^(٦)
بِأَنَّ التِّيَ أُعْطِيَتْ فِيهَا حَرِيْبَتِي وَعَاصِبَتْ فِيهَا مَنْ هَبَاكَ فَأَكْثَرُ^(٧)
أَغَارَتْ عَلَى بَيْتِي تَقْوُضُ سَمَكُهُ وَنَشْتَمْنِي إِنْ كَانَ أَمْرُ تَغْيَرِ^(٨)
تَجَاوَزَتْ الْحُجَّاجَ نَحْوِي فَأَنْشَبْتُ أَظَافِيرَهَا فِي الرَّاسِ حَتَّى تَغْفَرِ^(٩)
فَوَاللهِ لَا أَنْسَى بِلَاءَ لَقْبَتِهِ طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ أَمُوتَ فَأُقْبِرَا

فلقت الأبيات كوثرًا، فرحل من وقته حتى وافى الحبي، فوقف عند باب أمه، ودعا بامرأته فطلقها، وحلف أن لا يجلس حتى ترحل وتغيب عن عينه. فلما جلس حتى ساقها السائق وقادها القائد، فضرب المثل بعزيمته فقيل: أجد من عزيمة كوثر^(١٠).

(١) هـك: في تمة الغريين: أنشد الكسائي:

لِنُفْكٍ مِنْ عَمْسِيَّةٍ لَوَيْمَةٍ

يريد: هـ أنك، فأسقط إحدى اللامين من: هـ، وخذف الألف من أنك، فصار: لِنُفْكٍ أـهـ.

(٢) لك: تقول. والمصمعة: الداهية. وتقول غولها: تقول: التلون، والقول: ما اغتال الإنسان فأهلكه.

(٣) لحيان: نزاع وخصومة.

(٤) هـك: تقويض الخيمة: انحلال أطناها.

(٥) فوقها في ك: أم كوثر.

(٦) الرساتيق: جمع الرساتيق، موضع فيه مزدوع وقرى، معرب. وفي البيت خرم.

(٧) الحربية: المال الذي يُعَاش به.

(٨) الشحك: السقف.

(٩) هـك: تغفر: تغفر بالتراب.

(١٠) لم أجده في موسوعة الأمثال.

ولا حاجة بنا إلى استقصاء الأمثال الماثورة عن قبائل بني إسماعيل؛ فمن قائل هذا المثل من أسباط بني إسرائيل؟. وطالوت أيضاً من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم^(١).

[نكات لغوية وأدبية]

وفي تصانيف العلماء ودواوين الشعراء نُكِّتَ بِدَدْ^(٢) لا قدرة على استيعابها في هذه الرسالة؛ فهي تقتضي^(٣) الصُّدُوف عن الإيجاز، وتدعو إلى الإطناب والإطالة، فأوردتُ منها القليل، ليوضح لك إلى غيره السبيل. فَلَمَنْ هذا البيت، وقد أشده ابن الكيث^(٤)؟ [بسيط]
كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَضْنٌ يَمْزُوحَةٌ إِذَا تَدَلَّلْتُ بِهِ أَوْ شَارِبٌ لَمِلُ^(٥)

وإلى من يُنسب البيت الآخر، وقد ذكره ابن قتيبة^(٦)؟ [طويل]

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ أَنَا مَعَاشِرَ كَرَامٍ وَأَنَا لَا نَحْطُ عَلَى النَّمْلِ

وَرُزِعَ أَنَّ السَّحْتَنِيَّ مَنَسُوبٌ إِلَى سَحْتَنٍ^(٧): قبيلة من اليمن أو بلد، والسحتنِيّ ليس بيهان، ولا هو منسوب إلى مكان.

[٣٨/ب] وفي الكتب ما لم يَغْتَنِ المتقدمون بتفويغه وتسهيمة^(٨)، ولا اهتدى المتأخرون إلى تمييز صحيحه من سقيم. وسئل أبو عبيدة عن صوفة فقال: قبائل تجتمعوا وتشكروا كما

(١) ك: عليهم السلام.

(٢) الْبِدَّةُ وَالْبَدْدُ: النصب من كل شيء، والمثل والنظير، والجمع بِدَد.

(٣) ك: تقتضي.

(٤) هـ: ك: لأمر المؤمنين عمر رضي الله عنه اهـ. وهو له في الصحاح واللسان والتاج (روح)، وقبل إن عمر مثل به. وبلا نية في اللسان والتاج (دلا)، والمخصص ٩: ٨١، والمجلد ٢: ٤٣٤.

(٥) هـ: ك: في شرح فصيح ثعلب لأبي هلال العسكري: المروحة بالكسر: التي يُرْوَح بها. ولا يقال: مروحة إلا في معنى آخر، وهو قولك: أرض مروحة، إذا كانت الريح تخرقها. ورؤي عن عمر رضي الله عنه أنه أشد واليت له: كأن راكبها البيت، قيل إنه ركب فرساً فطلق ينختر به فأنشده.

(٦) البيت بلا نية في اللسان والتاج (نمل)، وديوان الأدب ١: ١٢٨.

(٧) سقطت: أَنَّ في ك.

(٨) تفويغه وتسهيمة: توثبته وتخطبته.

يتشكك الصوف! فأنكر قوله النسابون، وتضايقه^(١) الميابون. وما أفصح قول مرة بن خليف الفهمي: [طويل]

إذا ما أجازت صوفة^(٢) النَّصَبَ مِنْ يَنْى ولاح قتار فوقه سَفْعُ الدِّمِ
رايتُ الإياب عاجلاً وتبعثت علينا دواعٍ للزَّباب وكلثم^(٣)

وعليك بتصانيف أبي زيد، ويونس، والخليل، والأصمعي، وأبي عبيدة، والنضر، وأبي حاتم، وابن دريد، والمفضل، وعلي بن حمزة، وبجى بن زياد، وابن مزار، وابن الأعرابي، وأبي عبيد، وابن السكيت، وأبوي العباس^(٤)؛ فهم الأئمة، ولهم أمدٌ في العلم نازح، والجذع الرّيض بأرجائه رازح.

ومن اجتنى من عقولهم، واقتبس من علومهم، كافح الذّادة الأحاس، واستحكمت مريرته على شزر فهو يتحدى النَّاسَ: [بسيط]

يا قوم إنّ لكم من إزث^(٥) أولكم عزّاً قد اشفقتُ أن يودي فيتضما
فقلّسوا أمركم لله درُكُم رَحَبَ الذَّرَاعِ^(٦) بأمر الحرب مضطلعا
لا مترفاً إنّ رخاء العيش ساعده وليس إن عَضَّ مكروه به خشعا

(١) تضايقه: تكتفه واحاطوا به.

(٢) صوفة: أبو حي من مضر، وهو الغوث بن [مزي] أذن طابعة بن إلياس بن مضر. وكانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويميزون الحاج أي يفيضون بهم. وكان يقال في الحج: أجيزي صوفة، وسه قول الشاعر [بسيط]:

[ولا يريعون في التعريف موقفهم] حتى يقال أجبروا آل صوفانا اهـ.

والنص في اللسان والقاموس (صوف)، والبيت فيها لأوس بن مفره السعدي.

والنَّصَب: أول السير.

(٣) تبعث: اندفع.

(٤) هـ: يعني أبا العباس المبرد، وأبا العباس ثعلب اهـ.

(٥) في الأصل: من عزّ.

(٦) رحب الذراع: سخي.

لا يطعم النوم إِلَّا رَيْثَ بَقَرُعِهِ هُمَّ يَكَادُ شَبَاهُ يَخْطِمْ الضُّلَمَا^(١)
 ما انْفَكَ يَجْلِبُ هَذَا الدَّهْرُ أَشْطَرُهُ يَكُونُ مَتَّبِعاً يَوْمًا وَمَتَّبِعاً^(٢)
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْزِرٍ مَرِيرُهُ مَتَّحَمُ السَّنِّ لَا قَحْماً وَلَا ضَرَعاً^(٣)
 مُسْتَجِدًّا يَتَحَدَّى النَّاسَ كُلَّهُمْ لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ قَرَعَا

فما اسم القَيْلِ الحَضُورِي في هذا البيت؟ [طويل]

تَعَمَّدْتُ ذَنْباً كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي فَسَمَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غَامِداً^(٤)

وما معنى الأرباع في قول الأجدع؟ [كامل]

أَسَأَلْتَنِي بِرِكَائِبٍ وَرِحَالِهَا وَنَسِيتُ قَتْلَ فَوَارِسِ الْأَرْبَاعِ^(٥)؟

(١) لك: رَيْثَ يُقْرَعُهُ.

(٢) حلب الدهر أشطره: نُخِرَهُ وقَرَسَ بخيره وشتره.

(٣) استمر مريره: استحكم عزمه، والشَّرَزَر: الغضب، والفَحْم: الكبير العمر، والفُزْع: الضَّغْبَةُ.

(٤) هــك: [القيل الحَضُورِي]: يفتح الحاء بلد باليمن اهـ. هــك: في التهذيب: غامد بطن من اليمن، سمي غامداً لأنهم تغمّدوا فسماهم ملكهم غامداً، وأنشد هذا البيت. وقال الأصمعي: ليس اشتقاق غامد ما قال ابن الكلبي، وإنما هو من قولهم: غمّدت الركية إذا كثر ماؤها. وقال أبو عبيدة: غمّدت البشر إذا قُتل ماؤها. ابن الأعرابي: القبيلة غامد، وأنشد: [مقارب]

الاهل انماها على نايها [بما فضحت قوتها] غامداً

قال ابن دريد: قلت لأبي حاتم: لم سمي غامداً أبو قيلة؟. فقال: من قولهم: غمّدت الركية إذا كثر ماؤها.

ف قيل له: إن الكلبي يقول في كتاب النسب إنه أصلح ما بين عشيرته وتغمّد ما كان منهم أي ستره وقال:

تغمّدْتُ ذَنْباً كَانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي فَاسْمَانِي الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غَامِداً اهـ.

واليت لغامد في الصحاح (غمّد)، وفي مجمع البلدان ٢: ٢٧٢، وفي اللسان والتاج (عمد، حضر)، والجمهرة ص ٦٧٠، وبلا نوبة في الجمهرة ص ١٢٥٨، والتهذيب ٨: ٧٧. وبيت الحاشية في اللسان (غمّد)، والأشياء والنظائر ٢٧٩: ٥ غير منسوب.

(٥) في هامش ك حاشية مضطربة ومكررة، ونصّها بعد حذف المضطرب منها والمكرر من جملها: في الرسالة المعترنة بأمايلي الاشتياقي لعين القضاة الحمداني رحمه الله: وإنك رحب الباع، وبمثلك يعجز فوارس الأرباع. وقد تصفّحتُ جديد كتب الأنساب ودارسها، حتى عرفت الأرباع وفارسها. ولست كأبي يوسف بعفوب =

وَمَنْ رُعاةِ الشمسِ في بني كنانة؟ وما عني أبو زَيْد بضربةِ المَكاءِ فقال^(١): [خفيف]

خَبَرْتَنَا الرِّكبانُ أَنْ قَدْ فَرَحْتُمْ وَفَخَرْتُمْ بِضَرْبَةِ الْمَكاءِ

ولستُ أسألك عن رَكْبَةِ القُلوصِ، وبني كابيةِ بنِ حرقوص^(٢)، ومالكِ بنِ فرخِ، وفارسِ بني شَمخ^(٣)، ولكنّي أقول ما أراد الأمويّ، بقوله للمخزوميّ: أنا غَرَّةُ قُصَيٍّ وذُوابةِ عبد مناف^(٤). ولو شئتَ لأحقّقُكَ بعبيدٍ من عبد شَجع^(٥). وما دعا عبد شمسٍ إلى التزوُّجِ في رؤاس^(٦)، وأكفاؤه بنو عليٍّ وآلِ فراس^(٧)، وله الشرف الضخم، والحسب الفخم^(٨)، والعزّ الأقمس، والبأس [٢٩/أ] الأشوس^(٩): [خفيف]

عبد شمسٍ أبي فإن كنتِ غَضبي فاملني وجهكِ الجميلَ خوشا

وقد عرفت جُهنَّام^(١٠)، والخلج والتكلام، فلاي بني الرجل هذا الشعر؟ [طويل]

ابن السكيت، فإنه ذكر في الأرباع أنها موضع فلم يصب المحرّ ولم يطقن المفضل. وفوارس الأرباع عمر وزباد ومالك بنو ذي المعصية، واسمه الحصين بن زيد بن شداد، وكانوا يأخذون ربيع الفتيمة. فتلهم بنو همدان، فإياهم عني القاتل: أسألني بركائب ورحالها البيت. وأما فوارس الأغراض فإنهم كانوا رماة لا يخطئون وهم زهير وقطن وجفنة وعمرو وزيد وحامنة بنو ربيعة بن مالك أمه البيت لأبي زيد الطائي النصراني في الخزنة ١٨٩: ٤، والمكّاء: اسم رجل من بني شيان نزل برجل من طيمس، فأضافه وسقاه، فلما سكر وثب إليه الشيباني بالسيف فقتله وخرج هارباً، واقتخر به شيان بذلك، فقال أبو زيد قصيدة منها هذا البيت.

(١) ركة القُلوص: هم أبناء ثعلبة بن وائل بن قيس، انظر جهرة الأنساب ص ١٩٨.

(٢) شَمخ بن فزارة، بطن، انظر جهرة الأنساب ص ٢٥٨.

(٣) انظر الجمهرة ص ١٢٨.

(٤) جهرة الأنساب ص ١٨٢.

(٥) الجمهرة ص ٢٨٧.

(٦) ك: وأكفاء بني علي.

(٧) والحسب الفخم: سقطت في ك.

(٨) ك: الأشرس.

(٩) جُهنَّام: لقب عمرو بن قطن، وكان يهاجي الأعرشى، ويقال: هو اسم نابتة. انظر الحيوان ٢٢٦: ٦.

والقاموس (جهنم)، واللسان (جهنم).

ووالله لا يبتسر ثوبَيَّ واحدٌ ولا اثنان إني بالثلاثة معذور

ومَن قَمير وفير، وقَار الذي نزل عليه جرير؟ وهل تلعن ابن الفريش أم تَذَرُه وافر
الريش؟ وقد سمعت بالمخيل^(١)، فما اسم المحلل؟ وفي أي الأيام قال ابن عتدة: أنا الزوير،
وقد أنشد^(٢) لنا هضبة الزبير: [رجز]

نحن منعنا جل ابن عنده أحناء وكوره وقده؟

ومن وَهَمَ في شرنقة فقال شريفة، وله على العلماء المنن التليدة والطريفة؟ وقد بلغتك
أخبار شريرة ودريرة، فإيه عن أم السكن شُريرة. ومن ناشد رَجْلَه، وراكِب عَجْلَه؟ وهل
ذيلت نسب آل أبي^(٣) هيات، أم لم تسمع لهم بينين وبنات؟ ومَن بنو نوى وغراب البين^(٤)،
وذو الحصيرين؟ ومن القائل^(٥): [رجز]

جاؤوا بشيخهم وجئنا بالجزل شَيْخٌ إذا ما لقى الشر نَزَلَ

وهل لشیطان في الشجرات مقبل، أم لضبٌ إلى حوتٍ سبيل؟ ومَن بنو مُهام خفيفة
الميم، وسلمة المجَر بفتح الجيم؟ وقد نسبت بطون عُدرة وتهد^(٦)، فمن ولدته قُرصة بنت
تهد؟ وما اسم أبي الطاعنة الرئيس، فمن ولده مَصاد شارب الحنَدریس^(٧)؟ وما معنى
جَهيل، عَضَّ على جَنَدل^(٨)؟ وهل رأيت زهرة ابن بُدیل، في نهارٍ أو ليل؟ وما العائد بالله من
زمان الكذابين، وما نَسَبُه في صحف النَّابین؟

(١) المخيل السعدي: ربيع بن مالك، من الشعراء المخضرمين. انظر تاريخ الأدب العربي ٢٨٩:١.

(٢) ك: وأنشد.

(٣) سقطت أبي من ك.

(٤) بنو نوى: قبيلة، انظر القاموس (نوى) وجمهرة الأنساب ص ٣٧٩. وغراب البين في شارب القلوب ص ١٥٨.

(٥) هذا البيت مثال جيد لتحول الوزن من الرجز إلى الكامل، بتسكين ميم (بشيخهم)، مُثَقِّلُن، أو غَمَمَا: مُثَقِّلُن.

(٦) انظر جمهرة الأنساب ص ٤١٨، ٤١٦.

(٧) الحنَدریس: الخمر القديمة.

(٨) الجهيل: المن من الوحول، والجندل: الحجر.

ولا تُقَيِّدْ هذه الأوابد، حتى تعاني التعب وتكابد. وعندك نفرٌ من سَرَقة الآداب، وهم
الأسر من القشرة والضبَاب^(١). فلو حُتْ لك بالقليل التَّزْر، ولم أُحْمِ بك على الجموم الغَمَر^(٢).
وكثيرة مني على طرف الشَّام، ولكن وُسْلي بفي بمحافلها الجِهام^(٣). فإن اتَّخَذْتَه ظَهْرِيًّا^(٤)،
ولستَ باغفاله حَرِيًّا، أَلْقَيْتُكَ بمدارج النِّيان، ولم أَضِرْكَ مَضْرِبَ الظَّرِيان^(٥). وإن سألني
عن معناه، أطلعتُه عليك طَلَقًا مُجْتَلَاه: [وافر]

اتاك المرجفون برجم غيبٍ على دَهْشٍ وجُتْكَ باليقين

[تراكيب لغوية]

وها أنا أذكر من اللغة ما هو قريب المرام، كفاة ما أوردته من النحو وهو لا يخفى على الخاص
والعام، لنلّا أنسب إلى المعاينة بالغريب، وفي إيضاح ما أمليه إلى التعذير^(١) والتغيب، وليعلم
أنَّ في السهل المتداول، شغلًا عن الوحشي الصعب المتناول. فلست أسألك عما [٣٩/ب]
يشاكل قولهم: أغبطت بعد قِباء^(٢)، وعَرَّقْتُ في إساءة^(٣). وطلبتُ دهرًا، ونَحَيْتُ لديك
شهرًا^(٤). واستوكع الغَيْبُ، وتزَّيع الغَرْبُ^(٥). ورضع فلان صاغيته، وشرف الراعي
راغيته^(٦). وولعت بالأفصح، وما للسواك وللأفلق^(٧)؟. وهذا من المشهور المستعمل، ومن

(١) رجل قاشر وقاشور: متووم، والجمع قشرة. ورجل خبَّ ضَبَّ: يَشُّبُّ بالضَّبِّ في خُدَّه، والجمع ضباب.

(٢) لك: والغمر.

(٣) الرُّسْل: الماء القليل، والجِهام: معظم الماء.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَخَذْتُمُوهُ زَوَاجًا ظَهْرِيًّا﴾ مود ١١: ٩٢.

(٥) ضربه مَضْرِبَ الظَّرِيان: أي ضربه في وجهه.

(٦) عَذَّر الرجل: تكلف العذر ولا عذره له.

(٧) أغبط: حَسُنَتْ حاله، والقِباء: الدَّل.

(٨) عَرَّق: كان له أصل في الكرم.

(٩) طلبتُ فلاناً نَطْلِيَّةً: إذا مرَّضته، ونَحَيْتُه: انقبض وانزوى.

(١٠) استوكع: اشتد، والغيب: الشك. وتزَّيع: نَغِيط، والغرب: الفيضة من الخمر.

(١١) صاغية الرجل: القوم الذين يميلون إليه ويأثرونه ويطلبون ما عنده. ورضع صاغيته: سألهم. والراغبة: الناقة.

(١٢) الأفلق: الأصفر الأسنان.

أنكره فرماه الله بالجرب القشر والجزع الأطحل^(١).

وأنا أرتاح لوفائك، ولست أقدح في ساقك^(٢)، فانت أذمة أهل العلم والأدب، وما بك
رُسلة في استقراء كلام العرب^(٣). ولولا أن تعوم في الشبهات، لأوردتُ العُقَمِيَّ من
اللغات^(٤)، كاليب^(٥) والكثر^(٦) وشوْط بَراح^(٧) والأُرنة^(٨) والفِرْزَيْد^(٩) والخريص^(١٠)
والتكيت^(١١) والتنبس^(١٢). وقال ابن أحر^(١٣): [بيط]

مارئةً لؤلؤان اللون أَخَذَهَا طَلَّ وَبَسَسَ عَنْهَا فَرَقْدٌ خَصِرُ^(١٤)

وخايبك، وبائية مالي^(١٥)، وأنشد الكسائي^(١٦): [كامل]

(١) هـ ك: [القشر]: أي تقشر جلده أهد. وشراب أطحل: إذا لم يكن صافياً.

(٢) ك: في وفائك. والساق: النفس.

(٣) الأذمة: القراية والوسيلة. والرُسلة: الكل.

(٤) العُقَمِيَّ من اللغات: فريبها وغامضها.

(٥) اليب: كوة الخوض.

(٦) الكثر: المودج الصغير، والنام المرتفع.

(٧) شوْط بَراح: ابن آوى.

(٨) الأُرنة: الجبن الرطب.

(٩) الفِرْزَيْد: الشديد الصوت.

(١٠) الخريص: الماء البارد.

(١١) التكيت: الإذلال.

(١٢) التنبس: التأخر.

(١٣) البيت في الأغاني (ط إخبار التراث) ١٥: ٦٨، وفي اللسان (لألاً، بس، مرا).

(١٤) في الأغاني واللسان: أوردما طَلَّ. والمارئة: البفرة الوحشية، ولؤلؤان اللون: براقته، وبَسَسَ عنها: تأخر،
والفرقد: ولدها، والخصر: الذي لحقه البرد.

(١٥) خايبك علينا: أي أعجل. بائية مالي: كلمة تمجُّب أو تأسف.

(١٦) البيت في اللسان غير منسوب: (شيأ، فيأ)، وهو فيه (هبا) منسوب للجميع بن الطهاج الأسدي، ويروى لنافع
ابن لقيط الأسدي.

بَاقِيَةٌ مَالِي مِنْ بَعْمَرٍ يُفْنِيهِ مَرُّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِبُ

ومن ساءك فهو في الحفلة ظنون، وبالملامة عندي ملسون^(١). ومثل يأنف جلاؤه، ولا يشقى به أخلاؤه^(٢): [طويل]

فَتَى مِثْلَ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ بَشِيءٌ وَلَا مُهْدٍ مَلَاماً لِبَاخِلٍ
وَلَا قَائِلٍ صَوْرَاءَ تَوْذِي جَلْبَسِهِ وَلَا رَافِعٍ رَأْساً بِعَمُورَاءَ قَائِلٍ^(٣)
وَلَا مُظْهِرٍ أَحَدُوثةِ السَّوِّءِ مَعْجَباً بِإِعْلَانِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ
وَلَيْسَ إِذَا الْحَرْبُ الْمَهْمَةُ شَمَّرَتْ عَنْ السَّاقِ بِالْوَانِي وَلَا الْمُتَضَائِلِ
نَرَى أَمَلَهُ فِي نَعْمَةٍ وَهُوَ شَاخِبٌ طَوِيٍّ الْبَطْنِ نَحِيشُ الضَّحَى وَالْأَصَائِلِ

ولكنني أنبتك بما لا يخفى على الضُّعْف، ولا يتغمر من يرده تغمر السبع^(٤). ومن طمع في الإحاطة بلسن العرب^(٥) فقد زعم غير مزعم، وطلب بيض الأنوق، وغنى رؤية الأبلق العفوق^(٦). وضجيع الدعة لا يتمكن من استعمال ما أورده في خطابه، ويخطئه ما يتوخاه من الاستئان في شعابه^(٧). ولا يهتدي له خيري الدهر^(٨)، وما أسمر ابن ثيمر^(٩): [طويل]

(١) الملسون: حلو اللسان، يقول ولا يفعل.

(٢) بوحى السياق بأن الأبيات للأبيوردي، وليست في ديوانه.

(٣) العموراء: الكلمة أو الفعلة الفجيحة.

(٤) تغمر: شرب ماء قليلاً بالغمر، وهو أصفر الأفداح يقتسم القوم به الماء بينهم إذا قل في السفر.

(٥) لسان العرب: لغتها، والجمع لُسن.

(٦) الأنوق: العقاب والرخة، تضع بيضها في الأركان العالية فلا يكاد يوجد. والألق: هو الذكر من الخيل. ويفالك فرس عقوق إذا حملت، والأبلق العفوق محال. تقول العرب لمن يطلب الأمر العسير: طلب بيض الأنوق، ولمن يسأل محالاً: سأل الأبلق العفوق. انظر القاموس: (ألق) ونهار القلوب ٢٩٤، والكامل ٢: ٨٣١.

(٧) استن شعابه: سلكها.

(٨) خيري الدهر: أي مدة الدهر.

(٩) ابن ثيمر: الليل المضم.

أَرَادَ طَرِيقَ الْعُنْصُلَيْنِ فَيَا سَرَتْ بِهِ الْعَنْسُ فِي نَائِي الصُّوَى مَشَائِمٌ^(١)

تقول: خُطِّتْ لِفُلَانِ الزِّيَادَةُ فِي الْوَارِفَةِ^(٢)، وَهُوَ ابْنُ وَاحِدٍ، وَرَقَّقْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ^(٣).
وَتَمَهَّدَنِي الْعَيُونُ^(٤). وَاشْتَكَى فُلَانٌ لِمَالِكِهِ، وَأَنْشَدَ أَبُو لَيْلَى الْغَنَوِيُّ^(٥): [وَأَفَر]

فَلَوْ كَانَتْ تَكَلَّمُ أَرْضُ قَيْسٍ لِأَضْحَتْ تَشْتَكِي لِبَنِي كِلَابٍ

وَهُوَ يُشْكِي بِالْفَزْلِ وَغَيْرِهِ، وَتَشَرَّبْتُ وَدَّ فُلَانٌ. وَالتَّيْمَنُ أَرْوَحُ لِلْهَمِّ^(٦). وَتَقُولُ:
أَنْتَ مَنْطَلِقٌ أَمْ كَذَاكَ. وَتَنْعَمَنِي دَارَكَ^(٧). وَهُوَ يَقْرِعُ جِبْهَتَهُ بِالْإِنَاءِ^(٨). وَذَاكَ قَصِفُ الْبَطْنِ^(٩)
[٤٠/أ] [وَهَذَا^(١٠) شَدِيدُ الْجَفْنِ. وَعَقْلُكَ سَوَاكَ. وَلَقِيْتُهُ فِي الصُّفَرَاءِ^(١١). وَيُقَالُ: أَصْبَحْتُ
مَجْمُوحاً بِكَ^(١٢). وَفُلَانٌ يَتَّبِعُ ابْنَ الْأَرْضِ وَيَتَّبِعُهَا^(١٣). وَالْأَمْرُ عَرِشُ هُمُورَةٍ^(١٤)، وَفُلَانٌ ذُو

(١) البيت للفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٩٦:٢، وَرَوَاهُ: بِهِ الْعَيْسُ. وَانْظُرِ اللِّسَانَ (عَمَلٌ، عَمَلٌ، وَالتَّاجُ (عَمَلٌ).
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا خَلَّ: أَخَذَ فِي طَرِيقِ الْعُنْصُلَيْنِ. وَالْعَنْسُ: النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ. وَالصُّوَى: الْأَعْلَامُ مِنَ الْحَجَارَةِ.
وَالْمَشَائِمُ: الْأَخْذُ نَاحِيَةَ شِمَالِهِ.

(٢) الْوَارِفَةُ: الدُّنْيَا وَالْحَيَاةُ.

(٣) رَقَّقَ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ.

(٤) تَمَهَّدَنِي الْعَيُونُ: أَوْطَأَتْ لَهُ.

(٥) لَيْسَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ.

(٦) التَّيْمَنُ: التَّيْرُكُ، ضِدُّ التَّنْظِيرِ.

(٧) تَنْعَمُهُ بِالْمَكَانِ: طَلَبَهُ.

(٨) قَرَعَ جِبْهَتَهُ بِالْإِنَاءِ: اشْتَفَى مَا فِيهِ.

(٩) قَصِفُ الْبَطْنِ: دَقِيقُهُ وَنَحِيفُهُ.

(١٠) بَدَايَةُ سَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ الْأَصْلِ أَكْمَلَ مِنْ ك.

(١١) فِي اللِّسَانِ (صَفَرٌ): الصُّفَرَاءُ هِيَ تَصْفِيرُ الصُّفَرَاءِ، وَهِيَ مَوْضِعٌ مُجَاوِرٌ لِلدَّر.

(١٢) جَمَعَ بَفُلَانٍ مُرَادُهُ: إِذَا لَمْ يَنْتَلِهِ.

(١٣) ابْنُ الْأَرْضِ: نَبْتُ يَخْرُجُ فِي رُؤُوسِ الْأَكَامِ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي سُرْعَةِ الْإِدْرَاكِ وَالْفَنَاءِ، انْظُرْ نِهَارَ الْقُلُوبِ

ص ٢٦٦.

(١٤) الْحُمُورَةُ: بَنُو بَعِيدَةِ الْمَهْرَةِ، وَعَرُشُهَا: سَفْهَاءُ الْمَغْنَى عَلَيْهَا بِالْتَّرَابِ، لِيَفْتَرِّقَ وَاطْنَهُ، فَيَقَعَ فِيهَا وَيَهْلِكَ.

مولوية^(١). والصادق يُعطي المُلحة^(٢). ولا رويعة مع الصّاجع^(٣).

[أقوال وأمثال]

ومن أمثال المُحدّثين: لقيه بذهن أبي أيوب^(٤). ولوى فلان عنا عذاره^(٥). وتقول للرجل: متى أنت متا؟. وهو كريم التوازي^(٦). وقد أدنف القمر^(٧)، وعُقل الظل، وأصبحنا مُطلّقين. وما ترك من أبيه مغدّاة ولا مراحة^(٨). واشتأ حقّ أخيك وبه^(٩). وهو منّي بمكان البرّ. وهذا يوم واعد. وقد ضرم شذا فلان^(١٠). وهذا طريق يعبر بك. وهو حَبيل بُراج^(١١). ولَيْقَ فلان إصبه^(١٢). وفي أخيك نظرة^(١٣). ويقال إن معاوية لم يعمّه الرجال^(١٤). ولا أرى فلاناً إلّا عَقَبَ القمر، قال الشاعر^(١٥):

لا تَطْطِمُ الْغَيْسْلُ وَالْأَدْهَانُ لَيْتَهُ وَلَا الذَّرِيرَةُ إِلَّا عَقَبَةَ الْقَمَرِ^(١٦)

-
- (١) المولوية: الموالي.
 (٢) المُلحة والمُلحة: الكلمة الملبحة.
 (٣) الرويعة والراحة بمعنى، والصّاجع: الكسلان لا يبرح مكانه ولا ينهض لمكرمة.
 (٤) مجمع الأمثال ٢: ٢٥٨، ذكره مع أمثال المولدين ولم يشرحه.
 (٥) مجمع الأمثال ٢: ١٩٩، ٢٠٥، يُضرب لمن يعصيك بعد الطاعة. والعنار: ما سال من اللجام على خذ الفرس. وانظر جبهة الأمثال ٢: ٢٠٤.
 (٦) التوازي: جمع النازية، وهي البادرة.
 (٧) أدنف القمر: غاب.
 (٨) تقول: ما ترك فلان من أبيه مقدّى ولا مراحاً، إذا أشبهه في أحوالها كلها.
 (٩) شين: له حقه وبه: أعطاه إياه.
 (١٠) الشذا: قوة الرائحة، ويقال: ضرم شذا فلان إذا اشتدّ جوعه.
 (١١) ذلك: قوله حَبيل: هو الأسد اه. كأنه حَبيل لأنّه لا يبرح مكانه لجرائته. الأساس (حبل).
 (١٢) ليقن إصبه: أي مات. انظر المستغنى ٢: ٢٨٢، وزهر الأكم ٣: ٦٣، وفصل المقال ص ٣٦٩، واللسان (الفن).
 (١٣) فيه نظرة: أي قُبَح.
 (١٤) ذلك: أي لم يحدّثه اه.
 (١٥) البيت في اللسان (عقب)، والمخصص ٩: ٢٨، ١٢: ٣٠٩.
 (١٦) ذلك: الغَيْسْل بالكسر: ما يُسَل به الرأس من خُطمي وغيره، صحاح (غسل)، وقوله: الذَّرِيرَةُ: هي الكحل. يقال: ما يفعل ذلك إلّا عَقَبَ القمر [مثلثة العين] إذا كان يفعله في كل شهر مرّة. الصحاح (عقب) اه. وفي اللسان: لا تَطْطِمُ الْمَسْكُ وَالْكَافُورُ لَيْتَهُ.

وهو أغدر من أبي مذقة^(١). وأنت زَلوق اللَّبْد^(٢). وتقول العرب: أمجنَّبون أنتم أم ميسرون^(٣)؟. وتقول: إذا سَقَبَتْ فَأَحْبِذُ^(٤). وهذا أمر قاتم الأعماق^(٥). وهم إِنْفِيَّةُ خَشْنَاء^(٦). وهو قريب التَّلْبَةِ^(٧). ولم يوضع في المَثِيرِ الأم من فلان^(٨). والرَّعَاءُ مرسلون^(٩). وتحزَّم زَبْدُ فلان^(١٠). وهم كالمُعْطِ المَحْدَمَةِ^(١١). ولي من بني فلان خواب^(١٢). ويقولون: جاء بجهاًم^(١٣). قد هراق ماءه. وتقول: كيف جهرأؤكم^(١٤)؟. ومَرَّتْ بفلان نواطح^(١٥). وهو يقرب المبرة للرحيل^(١٦). وفلان ثنية أهل بينه^(١٧).

(١) أبو مذقة: الذئب. وفي جمع الأمثال ٦٧: ٢، والمستقصى ٢٥٨: ١. أغدر من ذئب، وانظر الحيوان ٢٢٠: ١، ٤١٠: ٦.

(٢) اللَّبْد: الشعر المتلبّد، ولّد شعره: الزقه بنيء لزوج أو صغ.

(٣) أي أفاضلون بمنة أو بسرة.

(٤) في الأساس (حنذ): ويقال: إذا سَقَبَتْ فأحبذ له، أي اسفِهْ جزافاً قليل المزاج، يحبذ جوقه.

(٥) هـك: قال رؤبة [رجز]:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق [منشبه الأعلام لماع الحفص] اهـ.

والبيت لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤. والقاتم: الضارب إلى السواد. وحقق الآل: اضطرب. والأعماق: أطراف المفاوز.

(٦) هـك: في جمع الأمثال [١٠٥: ١]: بقي من بني فلان إِنْفِيَّةُ خَشْنَاء، أي بقي منهم عدد كثير. والإِنْفِيَّةُ مثَّل لاجتماعهم، والخَشْنَاءُ مثَّل لكثرتهم. ومث: كنية خَشْنَاء، أي كثرة السلاح اهـ. وانظر اللسان (ثفا).

(٧) في اللسان (تلب): ورجل تَلْب: متهي الهرم .. والأثنى تَلْبَة، وأنكرها بعضهم وقال: إنها هي تَلْب.

(٨) المَثِير: الموضع الذي تلد فيه المرأة من الأرض.

(٩) الرِّعَاءُ مرسلون: أي كثر رسلهم، وصار لهم اللين من مواشيهم.

(١٠) في القاموس (خرم): فلان يتحزَّم زَبْدُه: أي يركبنا بالظلم والحق.

(١١) المُعْط: جمع الأمعط، وهو الذي لا شعر له على جسده، والمخدَّم من البعير والمرأة: ما وُضِعَ في ساقه الخدَمَة (الخلخال).

(١٢) فوقها في ك: أي قربات، الواحدة خاية اهـ. ولم أجد هذا المعنى، والخابية: الحب.

(١٣) جاء بجهاًم: بما لا خير فيه.

(١٤) هـك: جهرأؤكم: جماعتكم اهـ.

(١٥) أصابه ناطح: أي أمر شديد ذو مشقة، والجمع نواطح.

(١٦) المبرة: الناقة تجعل في أنفها البرّة، وهي حلقة من صُفَر.

(١٧) الثنية: الاستناء.

وسمعت خفاجية تقول لراعبيها: أنتجت الفلانة^(١)؟ قال: نعم. فقالت: أجلب أم حلب^(٢)؟ فأعجبني فصاحتها، فقلت لها: أنقولين الشعر؟ قالت: لا، إن عمتك حسيرة الفؤاد^(٣).

وتقول: أمركم هذا أشر ليل. وقال أبو العميل: اسقي فإنك مشرب^(٤). وفلان في صُفرة^(٥)، وهذه بنات صَعْدَة وبنات رِبَاط^(٦). وطعنه فاحتزّه^(٧). وجاء بقرصة كخف الخَل^(٨). وريح هياف نياف^(٩). ويقال: اشرب وانتشع^(١٠). وما اتعمده عن الكرم إلا لزوم عتده^(١١). وأصفى الشاعر وأجبل^(١٢). وهي قِدعة^(١٣).

ومن كلامهم: اسمع ثم اشرب^(١٤). وهذا جبل بريم^(١٥). وتسفّت الريح النصفن^(١٦). وتضافن القوم الماء بالمُقْلَة^(١٧)، وهي حصاة القُسم. وهو مُصْنَى إناؤه^(١٨).

(١) هكذا إذا كنّ من غير ذوي العقول يقال: الفلان والفلانة، بخلاف ذوي العقول، فإنها يجرّدان عن الألف واللام أهد.

(٢) أحلب فلان: ولدت إليه إناثاً، وأجلب: ولدت له ذكوراً.

(٣) حسيرة الفؤاد: لا تعقل من الكبير.

(٤) مُشْرَب: ريان.

(٥) يقال: إنه لفي صُفرة، للذي يمتريه الجنون في أيام يزول فيها عقله، لأنهم كانوا يسمونه بشيء من الرعفران.

(٦) الصَعْدَة: القاة التي تثبت مستقيمة، والرباط: الإقامة على جهاد العدو.

(٧) احتزّه: أثر فيه.

(٨) هكذا: الخَلّ: ابن مخاض أهد. وفي الصحاح: (خلل): الخلّة ابن مخاض، والأنثى خلّة أيضاً.

(٩) هكذا: ريع هياف: حارة أهد.

(١٠) هـ: انتشع: ارتو أهد.

(١١) المحتد: الأصل والطبع.

(١٢) أصفى الشاعر: انقطع شعره، وأجبل: صعب عليه القول.

(١٣) القِدعة: القليلة الكلام الكثيرة الحياة.

(١٤) في الأساس (شرب): وشرب ما ألقى عليه شرباً إذا فهمه، يقال: اسمع ثم اشرب.

(١٥) هكذا: بريم: محكم.

(١٦) تسفّت الريح النصفن: حرّكتها واستخفّتها.

(١٧) تضافن القوم الماء بالمُقْلَة: تقاسموه بالحصاة، توضع في الماء ليُعرف قَدْرُ ما يُبْقَى كل واحد منهم.

(١٨) يقال: فلان مصْنَى إناؤه، إذا نقص حقه.

[تزيين النثر بالشعر، أقوال وأشعار]

والعادة جارية بإنشاد الأبيات المختارة من الأراجيز والقصائد في أثناء ما يُمل من النوادر، وثبتت من الفوائد؛ فهي كالتسليم في البرود، والتفصيل للمعقود^(١). فبطلانها يتوشح البيان، وبحلاوتها يتفصح اللسان. قال ذو الجادين^(٢) وقد حدا برسول الله صلى الله عليه وسلم على زكوة، وإياها عنى بشر^(٣) في قوله: [طويل]

هي الهمّ لو أنّ المنى أسقبت بها ولكن كراً في ركوبة أغسّر^(٤)

[رجز]:

تعرّضي مدارجاً وسومي تعرّض الجوزاء للنجوم^(٥)

هذا أبو القاسم فاستقيمي

وقال امرؤ القيس^(٦): [طويل]

إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل^(٧)

(١) سهم الثوب: صوّر فيه سهماً، وفضل العقد: جعل بين حباته حبات أخرى مغيرة.

(٢) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف. انظر الصحاح (بجد).

(٣) ذلك: بشر بن أبي خازم الأسدي اهـ. والبيت في ديوانه ص ٨١. وانظر معجم البلدان ٣: ٦٤، ومجمع أشعار المعجم ١: ٣٥٢.

(٤) في الديوان: لو أنّ النوى أصقبت بها.. اعضّر. والرّكوبة: ثنية صعبة. والكز: الرجوع.

(٥) الرجز لعبد الله ذي الجادين المزني في اللسان والتاج (درج، عرض، سوم)، واللسان (ثني)، والتهذيب ١٠: ٦٤٧، ١٣: ١١١، ١٥: ١٤٠، وبلا نسبة في التهذيب ١: ٤٦٢، والمقاييس ٢: ٢٧٥، والجمهرة ١: ٤٤٧، ٢: ٧٤٨، ٣: ١٣٢٠.

(٦) البيت لامرؤ القيس في مختار الشعر الجاهلي ١: ٢٦، وشرح القصائد السبع ص ٥٠.

(٧) تعرّضت الثريا في السماء: مالت للمغيب، كالوشاح الموعج أثناءه على جارية. والمفصل: الذي جُمع بين كل خرتين فيه لؤلؤة.

واختَلَفَ في تَعَرُّضِها العُلَمَاءُ، حتَّى قيل إن الثريا هاهنا الجوزاء.

وكان عبد المطلب بن هاشم إذا سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صبي، ثلث سروراً وقال: فصاحة سعد بن بكر، وجلالة قريش، وحلاوة يثرب.

ومن أمثالهم: الرثيئة تَفَنَّا الغضب^(١). وفلان أقوى من الأصفرة. وهو خفاق القدم^(٢). وهي معطوبة المتنين^(٣). وقد حاوَّني فلان^(٤).

ولما نظر معاوية إلى تلاقي العسكرين بصفين قال: من طلب عظيماً خاطر بعظيمه!. وقال ابن السكيت: شالت نعمة فلان ثم سكن^(٥). وفي كلام أبي زياد: شجت بدو أصابعه^(٦).

ويقال: إن نمت طريقته لعنداءة^(٧). وهو يُوجِشُ بالصديق^(٨). وكم أنت [ما] بينك وبين نجد^(٩). ومدَّ فلان عناناً منكوداً^(١٠). وجاءنا مُنْتَطِقاً^(١١). وشرب فما بقي في جوفه هزيمة إلا امتلأت^(١٢). وذهب بين الصحوة والسكر^(١٣). وَلَقِيتَ الحرب كشافاً^(١٤). ويقولون

(١) هــك: الرثيئة: اللبن الحامض يُخلط بالحلز. وقوله: تَفَنَّا أي تَسَكَّنَ الغضب هــ. واقتل في الصحاح واللسان (روتاً)، وجمهرة الأمثال ٩٣: ٢.

(٢) هــك: قوله: خفاق القدم: أي صدر قدمه عريض [الصحاح: خفق]. هــ.

(٣) معطوبة المتنين: معدودة مشوبة.

(٤) هــك: حاوَّني: أي راورغني هــ.

(٥) شالت نعمته: خَفَّ وغضب ثم سكن.

(٦) هــك: البدو: مفاصل الأصابع، واحده بدو مثل بدع هــ. وفي الفاموس (بدا): بُدَا الإنسان: بفضله، جمع أبدأ.

(٧) هــك: الطريقة: الضعف والاسترخاء. [عنداءة]: من عَنَدَ عُنْداً إذا عدل عن الصواب هــ.

(٨) في اللسان (وحش): أوحش الرجل فاسترحش.

(٩) أي: كم قَدَّر ما بينك وبين نجد. وفي التاج (امت): يقال: كم أنت ما بينك وبين الكوفة؟ أي قُتِر.

(١٠) مدَّ عناناً منكوداً: فعل سباً.

(١١) انتطق الرجل: شدَّ وسطه بمنطقة.

(١٢) الهزيمة: النقرة.

(١٣) ذهب بين الصحو والسكر: أي بين أن يعقل ولا يعقل.

(١٤) في اللسان (لقح): الكشف: أن تلقح الناقة في غير زمان لافحها، مثلاً لشدة الحرب وامتداد أيامها.

للرجل: إنما تقامس حوتاً^(١). والناس قواري الله في الأرض^(٢). والأعرابي لا يتنبق كلامه^(٣).

وقال بعضهم: نعم معلق الشربة هذا البعير^(٤). ونعم الرؤملة هو^(٥).

وتقول: ذِكْرٌ ولا حَسَاسٍ^(٦). والصقر يستقلُّ على أحوذَيْنِ^(٧). وأم الجبان محي^(٨). وجاء فلان بالخرمان^(٩). ودعاه الله بما يكره. وهي ناقة نخرجة^(١٠). وجاء فلان بذات الرعد والصليل^(١١). وهذه رواعف الجبال^(١٢).

ويقال: أنت من وَلَدِ الظَّهَرِ^(١٣). ويمين ذات محارم^(١٤). وهم أعفَّةُ الفقر. وهو قلن

(١) يقال للرجل إذا ناظر أو خاصم قرناً: إنما يقامس حوتاً.

(٢) هكذا: شهود الله، الواحد قارية، وإنما سمي به لأنهم يقرّون الأشياء أي يتبعونها. قال جرير: [كامل]

ماذا تصد إذا حددت عليكم
والسلمون لما أقول قواري اهـ.

وقارن الحاشية بها في الصحاح (قرا). والبيت في ديوان جرير (٢: ٨٩٧) ورواية صدره فيه:

ماذا تقول وقد علوت عليكم

(٣) يتنبق كلامه: يستخرجه.

(٤) علق الدابة: إذا شربت الماء فعلق بها العلف.

(٥) الرؤملة والرؤملة: الرؤفة.

(٦) مبني على الكسر مثل قطام وحذام، وينون مرفوعاً بجعل لا بمنزلة ليس. والمثل يضرب للذي يبعد ولا يحس إنجازاً، وهو في مجمع الأمثال ١: ٢٨١. وجهرة الأمثال ١: ٤٦٧، واللسان (صرت).

(٧) تحنها في ك: أي جناحين اهـ. انظر الصحاح (حوذ).

(٨) أحيت: خي ولدها فهي محي: لا يكاد يموت لها ولد. ولم أجده، ووجدت في مجمع الأمثال ١: ٦٦: أم الجبان لا تفرح ولا تحزن.

(٩) تحنها في ك: بالكذب.

(١٠) هكذا: أي خرجت حل خلقة الجمل [القاموس: خرج] اهـ.

(١١) جاء بذات الرعد والصليل: يعني بها الحرب.

(١٢) الراعف: أنف الجبل على التشبيه، لأنه يتقدمه، والجمع الرواعف.

(١٣) يقال: فلان من ولد الظهر: أي ليس مثله، وقبل: من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون إلى أرحامهم.

(١٤) ك: ذات محارم. هكذا: الذي في الصحاح: محارم، ولعل ما هنا تصحيفه اهـ. ولم أجده في الصحاح.

الروضين^(١). وفلان عريض البطن^(٢). ومات فلان موت الفوات^(٣). وهو آيلٌ وآيلٌ^(٤)، وقال ابن الإطابة: [كامل]

ضَرَبَ المَهْجَعُ عَنْ حِيَاضِ الْآيِلِ^(٥)

وقال الراعي^(٦):

تُرْعِيَةُ آيِلُ

وبعير آفِق^(٧). وتوَسَّتُ المرأة^(٨). ومن أمثالهم: فَشَاشِي فُشِيهِ^(٩).

وقال ابن السكيت: سمعت الكلابي يقول: أَبْتُ فِي حِرَاءِ الظَّهيرةِ^(١٠). وقال الأصمعي: جاء فلان في غير عَيْنٍ^(١١). وفي فلان هَوَاقِفٌ^(١٢).

ومن دعائهم: رُمِيتَ بِالْمَقْرُشَةِ^(١٣). وهؤلاء غَنَرَاءُ النَّاسِ^(١٤). [٤١/أ] ومن أمثالهم:

- (١) في اللسان (وخسن): بطن منسوج بمضغ على بعض، يُشَدُّ به الرَّحْلُ على البعير. أراد أنه سريع الحركة، بصفه بالحفة وقلة الثبات كالخزام إذا كان رخوًا.
- (٢) فلان عريض البطن: أي غني.
- (٣) هك: موت الفوات، أي موت الفجاءة اهـ.
- (٤) آيل: عالم بالآيل، وآيل: حاذق بالقيام عليها.
- (٥) مهجع بالناقة والجمال: زجرهما.
- (٦) جزء من بيت للراعي، تمامه في ديوانه ص ٢٠٠: (بسيط)
- (٧) صهَّبَ مَهَارِيضُ أَشْيَاءَ مَذْكُورَةً فَاتَ الْمَرْبِيبُ بِهَا تُرْعِيَةَ آيِلُ
- (٨) بعير آفِق: عقيق كريم.
- (٩) توَسَّتُ المرأة: أتاها وهي نائمة.
- (١٠) في جميع الأمثال ٧٨:٢: فَشَاشِي فُشِيهِ، من استه إلى فيه. العش: إخراج الريح من الزؤبب (سقاء اللبن)، وفشاشي: منبني على الكر، ومعناه: افعل به ما شئت بما به انتصار. وانظر المستنقى ٢: ١٨٠.
- (١١) حراء الظهيرة: شدُّها.
- (١٢) جاء في غير عين: في غير جماعة.
- (١٣) في فلان هَوَاقِفٌ: أي مَلَقٌ، أو كَيْزٌ.
- (١٤) المقرشة: السة المَحَلُّ الشديدة.
- (١٥) هك: أي غوغاؤهم اهـ. نهاية السقط في نسخة الأصل.

الذئب يادو للغزال^(١). واقتدح فلان الأمر^(٢). ومن أمثالهم: بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ^(٣). وقال جرم يرثي مقيس بن أبي عامر الرِّبَائي: [طويل]

أرى الناس رُدُّوا للْبُدُوِّ ولا أرى أبا عروشي فيمن بدا اليوم بادبا
وكان الفتى لا ينتجى القوم دونه إذا الخوف أدنى للجميع القواضا
إذا ضَمَّ بُرْدَيْهِ حائلٌ سيفه أبى الضَّيِّمَ محنياً عليه وحانيا
ألا لا أرى الإخوان إلا صحابة تكون ولا الأهلين إلا مثاوي^(٤)
ولا المال والأولاد إلا تَعْلَةً عواري يُعطاهها الرجال لباليا^(٥)

ومن دعائهم: جعل الله رزقه قَوَتْ فمه^(٦). وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوى إله معبود. وبفلان سُمر^(٧). ولصق أخوك بالصِّلَة^(٨). وأصبحوا في هذا الأمر شَرَّ حِين^(٩). ورماء بسهم شارف^(١٠).

ومن كلامهم: ويل لأقبياع القول^(١١)، والجفنة تُخَال مستحيرة^(١٢). وقد أرب الدهر

(١) يادو له: أي يجده لبصيده، يُضرب للماكر الخادع. جمع الأمثال ١: ٢٧٧، والمستقصى ١: ٣٢٠، وجمهرة الأمثال ١: ٤٦٤.

(٢) اقتدح الأمر: دبره ونظر فيه.

(٣) أي فَرَّقْه بحذقك. يُضرب لمن يلزم بإحكام أمر يعلمه ومعرفته. وقصة التل في جمع الأمثال ١: ٩٩، ٣٢٢: ٢، والمستقصى ١: ١٢، وجمهرة الأمثال ١: ١٣٨، ٢٢٥، والذرة الفاخرة ١: ١٤٤، واللسان (بفت).

(٤) نوى بالمكان وأتوى: أقام واستقر.

(٥) التعلّة: ما يُتعلّل به.

(٦) هــك: أي جعل رزقه بحيث يراه ولا يصل إليه، دعاء على المرء أهـ. انظر الصحاح (فوت).

(٧) السُّمر: الجنون. والسُّمر: شهوة مع جوع.

(٨) هــك: كناية عن العزمة، والصِّلَة الأرض أهـ.

(٩) أصبحوا شَرَّ حِين: راغبين مقبلين.

(١٠) في الأصلين: شارق، ولا معنى له. وسهم شارف: إذا وصف بالعتق والقدم.

(١١) هــك: القمع معزب، فقله: ويل للفتح، هم الذين يسمعون القول ولا يعملون به، فتكون أذانهم كالأقبياع التي لا ينفى فيها شيء أهـ. وانظر اللسان (قمع).

(١٢) مستحيرة: متعلقة.

بفلان^(١). وأم يلدَم^(٢)، بالدال والذال.

وتقول: لا يجديك المِغُول عند الأرماس^(٣). وهم غَيَمُونَ^(٤). وهذا عبء لا تحمله
القوامض^(٥). وهما كرجلي نعام^(٦). وأتيت ذات الصبوح وذات الغبوق^(٧). وقال ناشرة بن
مالك^(٨): [كامل]

هزئت هيدة أن رأت بي رثيةً وفما به قَصَمَ وجلدي أسود^(٩)
وإذا وذلك لا بضيرك ضيره في يوم أسال نائلاً أو أنجدُ
أعطي إذا النَّفْسُ الشَّعاعُ تطلعت مالي، وأطمئن والفرائض ترعدُ^(١٠)

وتقول: أرتَمَ مطيِّك الأنواع^(١١). وأبهر أين وعى فلان^(١٢). وأخذ فلان ربيع أبي
سعد^(١٣). وهذي إحدى الإخد^(١٤).

(١) هـك: أرب الدهر بفلان: ألوى به الزمان اهـ.

(٢) أم يلدَم: كنية الحتى.

(٣) الأرماس: القبور، جمع الرمس.

(٤) غَيَمُونَ: مقيمون، من غَيَمَ: أقام بالمكان.

(٥) القوامض: جمع القامض، وهو المظمن من الأرض.

(٦) يضرب مثلاً للأتين لا يستغني أحدهما عن الآخر بحالٍ من الأحوال. انظر نهار القلوب ص ٤٤٣.

(٧) أتيت ذات الصبوح وذات الغبوق: أي أتيت بالفدا والعنى.

(٨) البيت الأول بلا نسبة في الأساس (رنت، قسم).

(٩) هـك: رثية: هي جمع المفاسل اهـ. وروايته في الأساس: هزئت زنية أن رأت بي رثة .. وجلداً أسوداً. وفي

الأساس (قسم) قضيت أسنانه: تكثرت أطرافه، وفم قَصِمَ.

(١٠) النفس الشعاع: النائمة، المتفرقة الهمة.

(١١) رام الحبل: قتله، والأنواع: جمع النع، وهو سير عريض طويل تُشد به الرحال.

(١٢) هـك: أي توجه، والرعي جنس من سير الناقة.

(١٣) هـك: كناية عن الكثير. وأبو سعد: لقيم بن لقمان، كبر حتى أخذ العصا ومشى عليه اهـ.

(١٤) إحدى الإخد: الأمر المتكرر الكبير.

ويقولون: الأمور جارية على أذلالها^(١). [وبتنا الوحش]^(٢). وبتنا القواء^(٣). وتقول: مالي أراك مصناً^(٤)؟. وشري البرق في لعانه، والبعر في وخذانه^(٥).

ورأى أعرابي رجلاً ينال من السلطان فقال: إنك عُقْل لم تَسْمُك التجارب^(٦). ويقال: الظباء إن أصابت الماء فلا عَاب^(٧)، وإن لم تُصبه فلا إياب. وهو كالبعير القيد^(٨). وهم يعيشون بالثلثينات^(٩). وفلان فَعِمَّ بالعلم^(١٠). وهو أسرع من مُلاعِبِ ظِلِّه^(١١). وهو برود المضجع^(١٢). وخمَّتْ ثوب فلان^(١٣).

وذكر ابن الزبير معاوية رضي الله تعالى عنهم أجمعين^(١٤)، فقال: لله ذُرَّ ابن هند، إنا كنا

(١) الأمور جارية على أذلالها: أي على أحوالها التي تصلح عليها.

(٢) زيادة من ك. هـ ك: قوله: وبتنا الوحش. أي خالي البطن، يقال: توخس للدواء اهـ.

(٣) بات فلان القواء: إذا بات جائعاً على غير طعم.

(٤) هـ ك: ممتلئاً غيظاً، كأنه أخذ من الضأن. قال: الغضبان يثور منه الضأن. ويقال: المصن: الساكن، والمصن: الرافع رأسه تكبراً. قال بخاطب مهنأ: [رجز]

إيلي ناكلها مهنأ [خافض من ومبلاً من] اهـ.

الرجز لمدر ك بن حصن في الصحاح (صن)، واللان والتاج (صكك، شول، سن، صن) واللان (كر)، وبلا نسبة في اللسان (خفض، بن)، والمفائيس ١: ١٩٢، ٣: ٢٧٩، والتاج (بن، كرا)، وكتاب المين ٧: ٨٦، وديوان الأدب ٣: ١٦٧، والنهذيب ١١: ٢٨١، ١٢: ١١٦، والنوادر ص ٢٤٤.

(٥) شري البرق في لعانه: لمع وتتابع لعانه. وشري البعر في وخذانه: كثر اضطرابه.

(٦) لم تَسْمُك التجارب: أي لم تترك فبك أثراً.

(٧) العَب: القُب في الماء.

(٨) القيد: رسم مستطيل مثل القيد في عنقه ورجله وفضذه.

(٩) الثلثنة: الخلية، وهي أن تلد الناقة فينحر ولدها عمداً ليدوم لبنها وتُسَدَّرَ بمُحْوَرٍ غيرها، فإذا أفرزها الحوَارَ نَتَوَّه عنها واحتلبرها، وربما خلَّوْا ثلاث خلايا أو أربعمائة على حوار واحد.

(١٠) فَعِمَّ بالعلم: مولع به حريص عليه.

(١١) مُلاعِبُ ظِلِّه: طائر بالبادية يدعى القِرْلُ.

(١٢) برد مضجعه: إذا سافر.

(١٣) في القاموس (خم): وهو يَحْتَمُ ثياب فلان: أي يثني عليه.

(١٤) ك: رضي الله عنهم.

نفرقه فيتفارق لنا، وهو أجراً من الأسد الحَرَب، ووددنا أنه بقي ما بقي بالجِهاء حجر^(١)، ثم أنشد^(٢): [متقارب]

رَكُوبُ الْمَنَابِرِ وَثَأْمُهَا مِمَّنْ يُخْطِبُهُ مَجْهَرُ^(٣)
نَرِيعَ إِلَيْهِ هَوَادِي الْكَلَامِ إِذَا ضَلَّ هِدْيَتَهُ الْمَنُشَرُ^(٤)

وقد تَقَضَّيَتِ الشَّمْسُ^(٥). وبنو فلان سَمِيطُ^(٦). وقال حسان بن ثابت^(٧): السكوت أخو الرضا. [٤١ / ب] وأصابه في أرباع جبينه^(٨). وأصابنا جأزُ الضُّعْ^(٩). وفي الحديث: الدموع خُفِرَ العيون^(١٠). وهو يَغْشِي أهلكه^(١١)، وذلك على غَيْرِاء الظَّهَر^(١٢).

وقالت غيم لسلامة بن جندل: امدحنا بشعرك. قال: افعلوا حتى أُنِّي. وفلان يَفْذُ على فلان سحره^(١٣). ونصايْتُ الإِنَاء^(١٤). وفي المثل: لَيْسَ الرُّيُّ عَنِ النَّشَافِ^(١٥). وهو من أذرع

(١) الحَرَب: الشديد الغضب، والجِهاء: الحجر الثاني على وجه الأرض.

(٢) البتان في البيان والنيين ١٢٧:١ لطحلاء يمدح معاوية بالجهارة وبحودة الخطبة.

(٣) المِمَّنْ: الخطيب المَفْوَّه.

(٤) في البيان والتبيين: إِذَا ضَلَّ خُطْبَتَهُ الْمُنْشَرُ. وهوادي الكلام: أوائله ومقدماته. ونريع إليه: نذهي ونقبل. ويقال: ضلَّ فلان هِدْيَتَهُ: عدل عن طريق الرشاد الذين يتبعه.

(٥) تقضيت الشمس: امتد شعاعها مثل القضبان.

(٦) السَمِيط: الخليط.

(٧) ابن ثابت: سقطت من ك.

(٨) رُيْع: أصيب أرباع رأسه، وهي نواحيه، وقيل: أصيب جبينه.

(٩) في القاموس (ضع): وسيل جأز الضُّعْ: أي يخرجهما من وجارهما.

(١٠) النهاية ١: ٣٩٤. والحفرة: جمع الحفرة وهي الدُّمَّة، أي أن الدموع التي تجري خوفاً من الله تغير العيون من النار. يغمش أهلكه: يتكسب لهم.

(١١) في القاموس (غبر): وتركه على غيراء الظهر وغيراته: إذا وجع خائباً.

(١٢) يَفْذُ عليه سحره: يرميه به.

(١٣) نصايْتُ الإِنَاء: شربت ضبابته (بقية مائه).

(١٤) النَّشَافُ: شرب جميع ما في الإِنَاء، مأخوذ من الشفافة وهي البقية. بضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته. انظر مجمع الأمثال ١٩٠: ٢، والمستغنى ٣٠٤: ٢، وجمهرة الأمثال ١٩٠: ٢، واللسان (شفق).

الناس حظاً^(١). وهو سريع الإحارة^(٢). وركبوا ذلَّ الطريق^(٣). ويقولون: اللهم سَبِّحْ عَنِّي الحَقْمَى^(٤).

ومن أمثال بني أسد بن خزيمة: هو آكلٌ من رَدَامَةٍ^(٥)، وزعم ابن السكيت أنه حلب ثلاثين لَفْحَةً فشرب لبنها^(٦). وشُرِبَ غِشَاشٌ^(٧). وهو أحوس زميع^(٨). وهم يَبَّانٌ واحد^(٩). وتقول: أَشْرَبْتَنِي ما لم أشرب^(١٠). وله جُھَرٌ تسهل فيه العين^(١١). قال الشاعر: [وافر]

جَلَبْنَا كُلَّ طَرْفٍ أَعْوَجِي كَعُطْبِ البُرْدِ أَقْرَحِ أَوْ بَهِيمِ^(١٢)
وسلْهية يَزِلُّ الطَّرْفُ عنها نفوْثُ بِيانٍ ملجمها الجسيم^(١٣)

ويقال: سَدِكَ بامرئٍ جُعْلَةٌ^(١٤). وهو يتمرس بأمانته ويتحدث بالأباجير^(١٥). وقال

(١) من أذرع الناس حظاً: من أكثرهم حظاً.

(٢) سريع الإحارة: سريع الجواب.

(٣) في الأساس (ذلل): وركبوا ذلَّ الطريق، وهو ما دُلِّلَ منه بكثرة الوطء. وطريق مذللٌ ومعبدٌ: مسلوكة.

(٤) سَبِّحْ الله عنه الحَقْمَى: خَفَّفْهَا.

(٥) في الأصلين: هو آكلٌ من قَدَرِ أمه، وهو تحريف عجيب، والصواب ما أنبتاه. ورَدَامَةٌ رجلٌ أكل من بني أسد، انظر المستقصى ١: ٧.

(٦) اللَّفْحَةُ: الناقة الغزيرة اللَّبَن.

(٧) شُرِبَ غِشَاشٌ: غير مريءٍ لعدم صفاء مائه.

(٨) أحوس: أكل. وزميع: سريع عجول.

(٩) هم يَبَّانٌ واحد: يعني شيئاً واحداً.

(١٠) أي أذهبت عني ما لم أأكل. مجمع الأمثال ١: ٣٦٨، والمستقصى ١: ١٩٥، وزهر الأكم ٣: ٢٤١.

(١١) الجُھَرُ: حُسن النظر.

(١٢) الطَّرْف: الكريم من الخيل، والأعوجي: المنسوب إلى أعوج: حصان لبني هلال، والعُطْب: القطن، وفرس أقرح: أنتم الخامسة، والبهيم: ما لا شية فيه من الخيل.

(١٣) ك: اللجيم، والسلْهية من الخيل: الجسيمة.

(١٤) سدك: لزم، والجُعْلُ: اللَّجُوج. ويضرب المثل لمن لزمه أمر مكروه. انظر اللسان والأساس (جعل). وانظر مجمع الأمثال ١: ٣٤٢، والمستقصى ٢: ١١٨، وجمهرة الأمثال ٢: ٢١٧، والحيوان ١: ٢٣٧، والذرة العاخرة ٢: ٣٧١.

(١٥) الأباجير كالبجاري: الدواهي والأمور العظام.

أهون^(١): من أكل ما لا يشتهي اضطر إلى الامتناع عما يشتهي. وتقول العرب: صارت أيمن بني فلان أشملاً^(٢). وقال معاوية لمروان: نجيها شُفراء ذات وبر ثم تبمها ضحكة^(٣). ورجع القوم شِماتاً من متوجَّههم^(٤).

ويقال: إياك وكلام المجعة^(٥). ويقال: جُرَّحَ لا يَحِنَّ على عظمه^(٦). وترك القوم يدبرون الأمر. وقال النخاز: كان معاوية عَبَاقِيَةً بسط الشرف^(٧).

ولما نشبت الحرب بين عرب خراسان ويدرهم عبد الله بن خازم السلمي شدَّ ذبال بن ذكوان الرُّعْلِي، على جماعة من بني تميم، فنهاه عنه فقال: أنزلني أقصى حجرة الحمي^(٨). فها عثم^(٩) أن اقتحم غمرة الموت على ما خَبِلْتُ^(١٠)، وطعن رجلاً من بني مالك يقال له مالك بن الجلاس فصرعه. وتعاوره^(١١) رجلان من بني عوف بن سعد فقتلاه. فشَدَّ خاله وعته على الرجلين فقتلها. وحمل وكيع بن الدورقة القريني على عبد الله بن خازم فصرعه وجلس على صدره، فقال له عبد الله: توخَّ^(١٢) لا أم لك! ويصنُّ في وجهه فملاًه بصاقاً. فبلغ عبد الملك بن مروان قوله فقال: قاتله الله، ما أربط جنانه! هذه والله الشجاعة، هذه والله

(١) أهون، وأهون: اسم رجل، انظر القاموس واللسان (هون).

(٢) أَيْسَمٌ وَأَشْمَلٌ: جمع يمين وشمال، واليمين: البركة، والشمال: الشؤم.

(٣) يقال للرجل إذا تكلم بها يُنكر عليه: جنت بها شعراء ذات وبر.

(٤) رجعوا شِماتاً من متوجَّههم: أي خائبين.

(٥) المجعة (بالضم ويفتح): الأحمق والجاهل.

(٦) في الأساس (حنن): جرحه جرحاً لا يَحِنَّ على عظم.

(٧) العباقية: الرجل المكابر الداحية.

(٨) فوقها في ك: ناحية.

(٩) فوقها في ك: مكث. وهو خطأ صوابه: ما لث.

(١٠) في الأساس (خيل): وافعل ذلك على ما خَبِلْتُ: أي على ما أَرْنُكَ نفسك ونَيْتُ وأومئ.

(١١) تعاوروه: تداولوه.

(١٢) توخَّ الأمر: قصد إليه وتعمد فعله.

البسالة. أَوْكَان^(١) فيه ريق في تلك الساعة، أذكرت والله به عجل^(٢).

وقال المنهال بن مرداس، وهو عمّ ذبال يذكر إقدامه: [بيط]

لَمَّا رَأَى الْمَوْتَ مُحْمَرًّا جَوَانِبُهُ تَقَعَّمُ الْمَوْتَ نَحْوَ الْقَوْمِ ذِيَالُ
[١٢/١] [بمهي^(٣) العرضة في كنفه ذو شَطَبٍ عَضَبُ الضَّرْبَةِ لِلْأَعْنَاقِ فَصَالُ
حَتَّى أَتَتْهُ الْمَنَابِإُ مَا يُنْهِنُهَا^(٤) عَنْ وَرْدِ حَوْمَتِهَا عَمٌّ وَلَا خَالُ

وكان وكيع من فرسان العرب وشجعانهم، ولما مرض مرضه الذي توفي فيها حضره بعض الأطباء، فأسرَّ إلى ابنه شيئاً. فلما خرج قال وكيع لابنه: ما الذي أسرَّ إليك العِلْجُ؟ قال: زعم أنك ميت قبل تضيئ الشمس^(٥) للغروب. فتبسم وكيع وقال: لو كانت بين يديَّيَّ لِلْجَلْجَلَتُهَا^(٦) إلى الصبح. وهذه رواية أبي اليقظان، وقد روي عن غيره.

وهو في عيشٍ ماصر^(٧). وذكره فرعاء بقَبَل^(٨). وهو جاذي اليدين^(٩). وفي بني فلان عدانات من أتاويين^(١٠). وقال الزهري: الكريم لا تنفعه التجارب. ويقولون: أساء كارٍ بها

(١) سقطت: فيه، من ك.

(٢) هكذا: قوله: أذكرت، أي أنت تذكر. عجل: اسم أمه.

(٣) بداية سقط في نسخة الأصل أكمل من ك. وبمهي العرضة: أي في مشيته يهي من نشاطه. وشَطَبُ السيف: الخطوط تتراءى في منته. وعَضَبُ الضربة: قاطع لها. والضربة فعل بمعنى مفعول.

(٤) ينهيه: يكفه ويذجره.

(٥) تضيئت الشمس للغروب: مالت وانحرفت.

(٦) جَلْجَلَتُهَا إلى الصبح: ردَّذُها وأقزَّها.

(٧) ناقة ماصر: بطنة خروج اللبن، وعيش ماصر: ضيق.

(٨) فرعاء: غزيرة الشعر طويته، والقَبَل: الكلا في مواضع كثيرة من الأرض.

(٩) جاذي اليدين: قصر الباع.

(١٠) عدانات: جماعات، والأناوي: الغريب.

عمل^(١). وهي قارية السنان^(٢). وهو يزُمُّ للأمور الدنية^(٣). ولي بالبصرة رُبصة^(٤). وفلان رِبْدٌ
البدن بالقداح^(٥). وهو لا يُستعهد منه^(٦).

ومن أمثالهم: ناوَصَ الجِرَّةَ ثم سألها^(٧). وله عبال متضاقون^(٨). وهو ينزل المزلقة^(٩).
وقال أفلاطون: يا أشراء الموت، خلُّوا أشركم بالحكمة. وهم يقولون: سَرَجَ الله وجهه^(١٠).
ويقولون: هَلُمَّ تَنْصِيحٌ^(١١)، وقال النابغة^(١٢): [منسرح]

أعجلها أقدحِي الضَّحَاءَ ضُحَى وَهِيَ تُنَاصِي ذَوَائِبَ السَّلَمِ^(١٣)

وإنه لَمِصْعٌ بالسيف مُشَيِّعٌ^(١٤). وفي الحديث^(١٥): «نعموذ بالله من شُعِّ هالغ، وُجْنِي

(١) مجمع الأمثال ١: ٣٣٨، والمستقصى ١: ١٥٣، وجمهرة الأمثال ١: ١٩٧، ٣٥٧. يُضرب لمن تطلب إليه الحاجة فلا يبلغ فيها.

(٢) قارية السنان: أعلاه وحده.

(٣) زَم: رَجَعَ صوته.

(٤) في الأساس (ربص في بالبصرة رُبصة، وهي التربة بعض. ونربص به. انتظر خيراً أو شراً بجله.

(٥) في الأساس (ربذ): رِبِذَتْ يدها بالقداح: خَفَّتْ.

(٦) استعهد منه: إذا وَّضَّاه وشرط عليه.

(٧) هكذا: من التوبيخ: الحركة اهـ والحزة: حباله إذا نشب الطيبي فيها ناوصها واضطرب ثم سكن فيها كأنه

سألها. يضرب لمن خالف ثم اخطر إلى الرفاق. مجمع الأمثال ٢: ٣٢٩، والمستقصى ٢: ٣٦٥، واللسان (جرر،

نوص).

(٨) متضاقون: كثيرون.

(٩) المزلقة: كل قرية بين البر والزيف.

(١٠) سَرَجَ الله وجهه: حسنه وبهجه. والقول في الأساس (سرج).

(١١) يُنْصَحون: يتفقدون.

(١٢) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ص ١٥٧.

(١٣) الضَّحَاء: الضياء. وذوائب السَّلَم: أعصابها الغُلا.

(١٤) في القاموس (مصع): نَمِصَّ بالسيف: ضارب. والمنشع: الشجاع.

(١٥) المثلج: أشد الجزع والضجر، وجبن خالغ: شديد كأنه يخلع فواده من شدة خونه. والحديث في صحيح الجامع

الصغير ٣: ٢٢٨، برقم ٣٦٠٣، وفي النهاية ١: ٤٠٤، ١٥٤٣: ٢. بالفاظ مقاربة.

خالعه. وهو لثيم أعقد^(١). وهذا أمرٌ كثيرُ مَشَايِرُهُ^(٢). وهو يحتحف الشريد بأصابعه^(٣). وأخذه الزَّوِيل^(٤). وابْتَسَرَ الفحل طَروقته^(٥). وأقبل فلان صاراً ما بين عينيه^(٦). وَبَرَّقَ وَلِيف^(٧). ولهم غَلَّةٌ يحتصرونها^(٨). ورجلٌ ذو جَرَز^(٩). وكذلك البعير. وأكلت خبزاً رِيْقًا^(١٠).

والعرب تقول: لن ترضى شاةٌ إلا بِجَزَزَةٍ^(١١). وأخذ فلان بأطير غيره^(١٢). وهذا البيت عُفِرَ هذه القصيدة^(١٣). وذكر أبو زياد الكلابي بني أمية فقال: كانوا على العرب سحباً مُبْدَحَةً^(١٤). ويوم كَلِبَاهِمُ الثَّنَرِ^(١٥). ورأى فلان الشَّعْرَةَ^(١٦). وهذه أرض لا يُقْصِيها النَّظَرُ.

(١) هــك: أعقد: أي ليس سهل الخلق هــ. والأعقد: الذنب المتعري الذنب. وفي الأساس (عقد): هو كالذنب الأعقد.

(٢) المشاير: مصارف الماء، واحدها مَشِيرٌ ومَشِيرَةٌ.

(٣) يحتحفه: يأخذه.

(٤) هــك: البكاء والمهلج هــ.

(٥) طروقة الفحل: أنثاه، وابسرها: ضربها فبل الضبعة، وهي شدة شهوة الفحل الناقة.

(٦) هــك: أي جاء وزوى ما بين عينيه هــ.

(٧) هــك: أي متابع هــ.

(٨) امصر الناقة: حَلَبها، والغَلَّة: استخرجها.

(٩) هــك: ذو جَرَز: أي غليظ صلب هــ.

(١٠) هــك: أي بغير إدام هــ.

(١١) الجززة واحدة الجزور، وهو قُطْع النسي، وضربه.

(١٢) هــك: بأطير أي بذنب، قال مسكين الدارمي: [مقارب]

أُبْهِزْتُني بأطير الرِّجال وكُلِّفْتُني ما يقول البَنَرُ هــ.
والبيت في اللسان (أطر) منسوب لمسكين.

(١٣) عُفِرَ القصيدة: أحسن أيبانها.

(١٤) هــك: مَبْدَحَةٌ أي منشقة هــ. وسُحِبَ مَبْدَحَةٌ: ماطرة.

(١٥) هــك: أي في القَصَر هــ. والثَّنَر: الليل، وفرخ العصفور.

(١٦) يقال: رأى فلان الشَّعْرَةَ، إذا رأى الشيب في رأسه.

ومن أمثالهم: إن العُقَابَ الْوَلَقَى^(١). وازدهفه الموت^(٢). وفلان من رأبيل العرب^(٣). وقد خلا على طعام كذا وأخل^(٤). وفي الحديث^(٥): «ما رُئي ضاحكاً ومستشيطاً»^(٦). والعرب تقول: بغض جدّه^(٧). وبه حَبْنٌ بين الرانفة والصَّنْ^(٨). وهم شكبر صلامة^(٩). وهو جافر عن الفبيح^(١٠). وهذا فرسٌ ظامئ الفصوص^(١١). وقال الخارجي^(١٢): [طويل]

إلى الله نشكو ما نرى من جيادنا نَسَاوُكَ هَزَلِي مُحْهُنٌ قَلِيلٌ^(١٣)
وقد كُنَّ أحياناً بَرِيْنٌ بَغْطِيَّة لَهْنٌ بِأَبْوَابِ الْقِيَابِ صَهِيلٌ^(١٤)
فإن بك أفتاها الحِضَارُ فطالما نَشَحَطُ فِيمَا بَيْنَهُنَّ قَتِيلٌ^(١٥)

وهو رغب الشَّحْوَة^(١٦). واختلج الهم في صدره^(١٧) واعتلج. ولا تمثلوا بنامية الله عزَّ

(١) الْوَلَقَى: السريعة. وفي الصحاح (ولق): الناقة تعدو الولقى، وهو عَدُوٌّ فيه نَزْوٌ. والعرب تستي الناقة السوداء عُقَاباً. والمثل في المستقصى ٤٠٨: ١، وجمهرة اللغة ١٦٨: ٨.

(٢) هــك: ازدهفه: أي ذهب به اهـ.

(٣) الرأبيل: جمع رباب وهو الأسد.

(٤) في الصحاح (خلا): أخلبت عن الطعام: أي خلوت عنه.

(٥) النهاية ٧٤٠: ٢.

(٦) مستشيطاً: أي ضاحكاً ضحكاً شديداً.

(٧) هــك: أي عثر اهـ.

(٨) هــك: حين: ذبل. الرانفة: طرف الإلبة. [الصَّنْ]: هو جلد الحصبة اهـ. والحقن: ماء في البطن.

(٩) الشكير: الذرية الصغار، والصلامة: الفرفة من الناس.

(١٠) جفر عن الفبيح: انقطع عنه.

(١١) فرس ظامئ الفصوص: مفاصله ليست برحلة كثيرة اللحم.

(١٢) هو عُبيدة بن ملال، آخر رؤساء الأزارقة، قتل سنة ٧٧هـ. وترجمته في ديوان الخوارج ص ٩١، وشعره فيه ص ٩٧. وانظر أيضاً الكامل ١١٨٣: ٣.

(١٣) النَّسَاوُكُ: الاضطراب في المشي. ونَسَاوُكَ: تساووك.

(١٤) براه السفر: هزله.

(١٥) الحِضَارُ: ضرب من القُدْو، وتشحط بالدم: نضرج به.

(١٦) هــك: رغب الشحوة: أي واسع فتح القم اهـ.

(١٧) هــك: اختلج الهم: أي اختلج القصد اهـ.

وجلّ^(١). وهذا حيّ حادر^(٢). ويقال: ما عَضَ أبو دِرَاس^(٣) بلَحِيَّيَ رَجُلِ الْأُمِّ مِنْكَ، وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤): [طويل]

وَمَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مَذَّ عَضُ كَارِهًا بَلَحِيَّتُكَ عَادِيَّ الْمَتَانِ رَكُوبُ^(٥)

وهم على مصابة آبائهم^(٦). وقال بختيشوع: أَكَلْتُ الْقَلِيلَ مِمَّا بَضَرَ، أَصْلَحُ مِنْ أَكْلِ الْكَثِيرِ مِمَّا يَنْفَعُ. وكان زياد يُخَضِّمُ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ الْغُدَّانِي تَكْرِمَةً^(٧) له. وأكرينا الحديث حتى أفصح الصبح^(٨). وأنا أَشْطُ خَصَاصَاتِ الْمَجَالِسِ بِكَ^(٩). وما رأيتُ في الخالفة شَرًّا مِنْهُ^(١٠). وفعلنا ذلك والخير يومئذ ذو عينين.

وقال بعض العرب: أَرَمْتُ عَلَى عُتُصُوةٍ مِنَ الْمَالِ أَبَقَّتْهَا السَّنَةُ، حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالْحَيَا^(١١).

(١) لَا تَمْتَلُوا بِنَايَةِ اللَّهِ: أَيِ يَحَلِّقُ اللَّهُ لِأَنَّهُ يُنْعِمُ، مِنْ نَمَى الشَّيْءُ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ. ووجدت في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ٢٤٣١): لَا تَمْتَلُوا بِالْبَهَائِمِ، وهو في مختصر السنة ص ٣٠٤ (رقم ١٧١١).

(٢) هــك: حيّ حادر: فوجتماع وكثرة. قال: [طويل]

وَأَنِّي لَمَنْ قَوْمٍ يَمُذُّ رَمَاهُمْ [غداة الصباح] ذَا الْحُدُورَةِ وَالْحَزْوَاهِ

والبيت بلانسة في مقاييس اللغة ٢: ٣٢، وفيه: نصيد رماهم.

(٣) لك: أبو أدراش. وأبو دِرَاس: فرج المرأة، خلافاً لمن قال: أدراش بالجمع، انظر الصحاح (درس). واللُحْي: منبت اللحية، وهما لحيان وثلاثة ألح.

(٤) البيت لأرطاة بن سهية، وهو في الأغاني ١٢: ٤٦٢ (ط إحياء التراث).

(٥) العاديّ: القديم، والمتان: شديد النكاح، والركوب: الركوب الموطوء. يقول: مَا زِلْتُ خَيْرًا مِنْكَ مَذَّعَضَ بَرَأْسِكَ فَرَجَ أُمِّكَ مَذَّ وَلَدْتُ.

(٦) على مصاباتهم: أي على طبقاتهم ومنازلهم.

(٧) هــك: قوله: يُخَضِّمُ: أي يُلْقِمُ. والغُدَّانِي: من بني غُدَّانة، اسم قبيلة اهـ.

(٨) أَكْرَيْنَا الحديث: أَطْلَنَاهُ وَآخَرْنَاهُ، وَأَفْصَحَ الصَّبْحُ: بَدَأَ ضَوْؤُهُ وَظَهَرَ.

(٩) الخصاصاة: الفُرْجَة. وشَطَّهَا: مَلَأَهَا.

(١٠) هو خالفة أهل بيته: أي فاسدهم وشترهم.

(١١) هــك: عُتُصُوة: أي بقية اهـ. وأَرَمَ عَلَى الشَّيْءِ: حَرَصَ عَلَيْهِ وَأَبْقَى، وَالسَّنَةُ: الْجَدْبُ وَالْقَحْطُ، وَالْحَيَا: الْمَطَرُ.

وقَالَتْ لَهُ الشَّيْءُ وَكَانَتْ لَهُ. وَمِنْ دَعَائِهِمْ: أَرَبْتُ مِنْ يَدِكَ^(١). وَفُلَانُ يَمْلِكُ مَالَهُ^(٢)، قَالَ الشَّاعِرُ^(٣): [وَأَفْرَأ]

وَكَائِنْ مِنْ فَتَى سَعُوٍّ نَرَاهُ يُعَلِّسُكَ هَجْمَةً خُمَرَاءَ وَجُونَا^(٤)

وَقَالَ قَسَّ بْنُ سَاعِدَةَ: أَحَدُ الْبَلَاغَةِ الصَّمْتُ حِينَ لَا يَحْسِنُ الْكَلَامَ. وَأَرَبْنُهُ لِمَحَاً بِاصِرًا^(٥).

وروت عمرة عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها^(٦)، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى غلاماً نوبيّاً، فألقى بين يديه تمر، فأكثر من الأكل، فقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرُّغْبَ مِنَ الشُّؤْمِ»^(٧) ورَدَّه.

والعرب تتمدح بقلة الأكل، قال أعشى باهلة^(٨): [بسيط]

نَكْفِيهِ حُرَّةً فَلَيْذٌ إِنْ لَمْ يَهَا مِنْ الشُّوَاءِ، وَيُرْوِي شُرْبُهُ الْغُمَرُ^(٩)

(١) هــك: دعا عمر رضي الله عنه على أحد فقال: أَرَبْتُ عَنْ ذِي يَدِكَ، أَيِ اخْتَنَنْتُ. وقال ابن مقبل: [بسيط]

وَلَنْ نَبْنِي صَبُوحاً إِنْ أَرَبْتُ بِهِ [جَمْعاً بَيْنَ وَالْأَنَسَاءِ نَابِتِنَا] اهـ.

انظر جمهرة أشعار العرب ص ٦٩٠. وَالْأَنَسَاءُ نَابِتِنَا: أَيِ نَابِتِينَ الْفَأ.

(٢) يَمْلِكُ مَالَهُ: يَحْسِنُ الْقِيَامَ بِهِ.

(٣) الْبَيْتُ لِلْمَرَارِ بْنِ مَقْدٍ فِي شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمُفَضَّلِ ٣٥٣: ١، وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ص ٧٢.

(٤) الْحَجْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الْعِدَّةُ الْعَظِيمُ مِنْهَا.

(٥) هــك: لِمَحَاً بِاصِرًا، أَيِ أَمْرًا وَاضِحًا اهـ.

(٦) وَعَنْ أَبِيهَا: سَقَطَتْ مِنْ ك.

(٧) هــك: «إِنَّ الرُّغْبَ مِنَ الشُّؤْمِ» مِنَ الْأَشْأَالِ اهـ. وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، انظر النهاية ٥٣١: ٢. وَالرُّغْبُ، الشُّرُّهُ

وَالْحَرَصُ عَلَى الدُّنْيَا.

(٨) جمهرة أشعار العرب ص ٥٧٤، وَخُتَارَاتُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٣٧.

(٩) الْحُرَّةُ: مَا قُطِعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوِلاً، وَالْقِلْدُ: كَبِدُ الْبَعِيرِ، وَالْغُمَرُ: أَصْغَرُ الْأَقْدَاحِ.

وقد يَسِرَ ما بيننا الثرى^(١). وَحَقَبَ العام^(٢). ورقع فلان الشن^(٣). وسالت فلاناً فاحتدَّ^(٤). والنبس التصدير بالحقْب^(٥). وجتته حين نام ظالع الكلاب^(٦). والعفو أذرب المسنى^(٧). وأقبل فلان يقوده ملكه.

وقال أرسطو طاليس: الحكماء للأخلاق كالأطباء للأجسام. وقد أوجب فلان أكله^(٨). ويقال: خذ حَقَكَ مُسْمَطًا^(٩). وقضمت الخمر ماله. وقال بشار^(١٠): [طويل]

أخو نشواتٍ يعلف الكأس ماله إذا الخمرُ دبَّتْ في مفاصله ارجحن^(١١)

وقال سالم بن دارة: [طويل]

أَمِنْ نَظَرٍ غَرِبٍ بِكَيْتٍ صَبَابَةٍ وقد تَمَرَحَ العِنانُ لِلنَظَرِ الْغَرِبِ^(١٢)
إلى ضوء نارٍ لبت أن وقودها لنا كُتِبَ أو لبت مُوقِدَها يُجْبِي

وإنه لخبيث النيمة^(١٣). ومن كلامهم: إنَّ للقلوب حَمَصَةً وللأذان حَجَّةً^(١٤). وقد أغبر في

(١) هــك: في الأساس [شن]: يس الثرى بيني وبينه اهـ. ويس ما بينهما: تقاطعا.

(٢) حَقَبَ العام: احبس مطره.

(٣) هــك: أي أصلح فلان القرية اليابسة اهـ.

(٤) احتدَّ: غضب وأغلظ القول.

(٥) التصدير: حبل يصدر به البعير، والحقْب: الحزام الذي يُلِي جَفَوَ البعير.

(٦) هــك: من الظَّلْع وهو الخنق [الفرج] اهـ.

(٧) لم أتبع هذه العبارة.

(٨) هــك: من التَّوَجَّب وهو الأكل في اليوم مرة اهـ.

(٩) هــك: مَسْمَطًا: أي سهلاً اهـ. القاموس (سمط).

(١٠) ليس البيت في ديوانه.

(١١) هــك: أي مال.

(١٢) مَرِحَتِ العين كفرح: اشتد سبيلها.

(١٣) هــك: النيمة: فُعلة، من النوم اهـ.

(١٤) أحض القوم: أغاضوا فنيا يؤنسهم من الحديث.

طلب الحاجة^(١). ومن أمثالهم: التَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ^(٢). ومَلَأَ اللهُ شَابَهُ^(٣).

وقال حسان الغنوي: رأيت رجلاً من أهل السَّراءِ معه عَكَكٌ^(٤) من سَمْنٍ^(٥) [١٣/أ] فقلت له: ألا تفتح حتى نشترى منك؟ قال: لا آكوه^(٦). وقال الشعبي: كانت دُرَّةٌ عمر رضي الله عنه أهيبَ من سيف الحجاج.

وجعل فلان ابنه نذيراً للكعبة. وهذا أمر ظاهر عنك عماره. وفلان يُسِيلُهُ إِلَى الرَّكِّ^(٧). وهو مجذوف البنان^(٨). وفلان تَرَعَّ دُغْرَةً^(٩). وأَغَصَهُ بِالْمَرْهَفِ الْبَارِدِ. وأَخَذْتُ عَنْهُ بَزْوَكَذَا^(١٠). وهو سَفِيطُ النَّفْسِ^(١١). وَيَذُّ فُلَانٌ بُسْطَ^(١٢).

والعرب تقول: آتَيْكَ^(١٣) بَعْدَ بَعْدٍ، وَيَعِدُ الْبَعْدَ، وَيَعِدُ الْبَعِيدَ، وَيُعِيدَاتُ بَيْنَ. وفلان لا يَجْأِي عَيْبَ صَدِيقِهِ^(١٤). وهو مَلِيٌّ رِكَاءَةٌ، وَمَلِيٌّ قُوْبَةٌ^(١٥). وهي كَالنَّاقَةِ الْبُسُوءِ^(١٦). وِبَاتِ

(١) اغبر في حاجته: جد في طلبها وأقبل عليها.

(٢) التَّفَاضُ: فناء الزَّاد. وَالْجَلْبُ: المجلوب للبيع. يضرب لمن يؤمر بإصلاح ماله قيل أن يتطرق إلى الفساد. جمع الأمثال ٣٣٨: ٢، والمستقصى ٣٥٣: ١، واللسان (جلب، قطر، نفخ).

(٣) مك: أي متعه الله بشبابه اهـ.

(٤) مك: جمع عَكَة وهي الشَّخِي [الرَّك] الصغير اهـ.

(٥) نهاية السقط في نسخة الأصل.

(٦) مك: [آكوه]: أقصر اهـ.

(٧) مك: أي يتوجه إلى بادئ سبب. والرَّكُّ: المطر الضعيف اهـ.

(٨) مك: مجذوف البنان: أي مقطوعه اهـ.

(٩) رجل تَرَعَّ: سفيه مسرع إلى الشر، ودُغْرَةٌ: خائن يعيب أصحابه.

(١٠) في اللسان (بزا): أخذت منه بَزْوَكَذَا: أي عذَّل ذلك.

(١١) السفيط: الطيب النفس.

(١٢) في الأساس (بسط): ويده بُسْطَ وبُسْطَ بالمطاء.

(١٣) في الأصل: آتَيْتَكَ.

(١٤) مك: أي لا يحفظ ولا يمسك نفسه اهـ. وجأى عيب صديقه: غطاه وسَّره.

(١٥) الرِّكَاءة: الضعف، وفي اللسان (قوب): ورجل مَلِيٌّ قُوْبَةٌ مثل مُرْمَزَةٍ: ثابت الدار مقبم، يقال ذلك للذي لا

يبرح من المنزل.

(١٦) ناقه بُسُوءٍ: لا تمنع الحالب.

بليلة أنقد^(١). وهو أجراً من ذي زوائد^(٢).

وكانت ضربات أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أبكاراً؛ كان إذا اعتل قدّاً، وإذا اعترض قطعاً^(٣). وفلان يتهدم إليه جفرة^(٤). وقالت أم الرّديني الضيّّة، وكانت اشترت نخلاً وانقطعت عن البادية، فعرضت إليها^(٥): [بسيط]

أعوذ بالله من رزقي أراقبه	في نخلة لا أرى ما في أعاليها
لا أحسن الدهر خرقاً من فسيلتها	أخرى الليالي ولا أرقى صوابها ^(٦)
لجزعة من جراح الرمل خالية	إذا حللنا نزلنا في حواشيها
أرض يريح علينا الراعيان بها	كوماً تظّل تشي في مراعيها ^(٧)
أقرّ للعين منها حين أسكنها	تبيتُ تُسهرني في سُجراً سوانها ^(٨)

وغالط فلان على فرسه^(٩). وقد ربل بنو فلان^(١٠). وفي نوادر فلان هذنة وهبنة^(١١). وإنه

(١) في الأساس (نقد): بات بليلة أنقد، وهو القنفذ. ونقول: إن جعلتم ليلكم ليلة أنقد، فقد وصلتكم وكان قدّاً. يضرب لمن سهر ليله أجمع. جمع الأمثال ٩٧:١، والمستقصى ٤:٢، وجهرة الأمثال ١٥٦:١، والدرّة الفاخرة ٤٩١:٢، وزهر الأكم ٢٠٨:١، وثوار القلوب ص ٤١٩، واللسان (نقد).

(٢) هــك: من ذي زوائد: أي أسداً. وهي أظفاره وأسنانه وزنبره وصوته. وفي مجمع الأمثال ١٨٥:١: أجراً من قسورة، وأجراً من ذي ليد. وانظر الدرّة الفاخرة ١١٦:١، والمستقصى ٤٧:١، وثوار القلوب ص ٥٠٠.

(٣) قدّاً: شقّ طولاً، وقطّ: قطع عرضاً. وفي الأساس (بكر): ضربة بكر: لا تشي، وكانت ضربات علي أبكاراً.

(٤) ك: إلى جفرة. هــك: جفرة: بئر غير مطوية [أي لم تُتّين بالحجارة] اهـ. ويتهدم: يتوقد.

(٥) كتب الشعر في السخنين في ذرج الكلام لم يُعيّر بشي.

(٦) هــك: أخرى الليالي: أي أبناً اهـ.

(٧) الكوم: الجهال والنّوق.

(٨) السواني: الإبل يستنى عليها الماء من الدواليب، مفرداً سانية، وشجراً: متلّة.

(٩) غالط على فرسه: راهن عليه.

(١٠) هــك: كثر ونم يزبلون صحاح اهـ. وهي عبارة محرفة صوابها في الصحاح (ربل): ورزّل الغوم يزبلون: أي نُقّوا وكُثِّروا.

(١١) هــك: دعة وسكون، وهبنة: ضغف.

لكريم المعتصر هُشَّ المكر^(١). وقال الشاعر: [طويل]

ألم يك رطباً يعصر القوم ماءه وما عودُه للكاسرين يبابس

وما معه من الزاد إلا وزيم^(٢). وهو يتشبك الكذب علي^(٣). وتركنا على الماء رنداً لا يطيقون تحملاً^(٤).

وكان مجاشع بن دارم شديد العارضة، جريء المَقْدَم على الملوك، وأخوه تئشل^(٥) أحبى من عذراء في خِذْرَها، فدعاه مجاشع^(٦) إلى الوفادة على الملك، فقال: أنا لا أحسن تَكْذَابك وتأنامك، تشول بلسانك شولان البروق^(٧).

والعرب تقول: اجعلْ ذاك في وعاء غير سَرِب^(٨). ويقال: كيف أمسبتم؟ فيقال: سَوَّوْن^(٩).

ومن أمثال المُخَدَّثِينَ: ليت كلَّ يَتِيمَةٍ مثل أمِّ جعفر^(١٠). وبرَّح^(١١) الله عن فلان. ويقال: هي لك بَرْدَةٌ نفسيها، وهي إِبْرَدَةٌ يعني^(١٢). وهو يسر الحاجة يسراً^(١٣). وزرئُهُ أَوْصُ

(١) كريم المعتصر: كريم عند المسألة. وهشَّ المكر: سهل الجانب إذا سئل.

(٢) وزيم: بقية.

(٣) تشبكت الأمور: التبست واختلطت.

(٤) العبارة في اللسان (رند)، والرَّند: ضمعة الناس.

(٥) غير مقروءة في الأصلين، انظر جمهرة الأنساب ص ٢٢٩.

(٦) وكان مجاشع ... فدعاه مجاشع، سقط ما بينهما في كـ.

(٧) البروق: بقلة سَوَّوْها قصة مثل الباط.

(٨) هـ ك: كناية عن التحذير عن بثِّ الأسرار عند المكثارات. انظر المسنن ١: ٥٠.

(٩) هـ ك: أي سبتوا الحال.

(١٠) في حاشية ك: زبيدة.

(١١) فوقها في ك: بعد هـ. وبرَّح الله عن فلان: كشف عنه البرح، الشدة.

(١٢) في اللسان (برد): هي لك بَرْدَةٌ نفسها: أي خالصة، وهي إِبْرَدَةٌ يعني. وقال أبو عبيد: هو لي بَرْدَةٌ يعني: إذا كان لك معلوماً.

(١٣) هـ ك: يسر الحاجة: أي يطلبها قبل وقتها هـ.

المَقَاصِر^(١). ويقال للفارس: قَمَّ عَنانَكَ^(٢). واكْبَثَ عَلَيْهِ لسانه فلا يَنْطَلِقُ^(٣). ولَقِيتُ فلاناً أول وهلة^(٤). وما يُعرف لفلانٍ مَضْرِبُ عَسَلَةٍ^(٥). وهذا [٤٣/ب] مجلس عبر. وجاء القوم مَطْلً^(٦).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الشعر ديوان العرب. وكان العَجَّاج يُغَنِّمُ الشَّعْرَ^(٧). وما زال ذلك مَرِنِي^(٨). ولَوِيتُ إِلَيْهِ صُلَيْفِي^(٩). وهو حديد الطارفة^(١٠). وقال بقراط: استهينوا بالموت؛ فَإِنَّ مَرارته في خوفه. وقال الغطفاني^(١١): [طويل]

فَقُلْتُ لها يَا أُمَّ بَيْضَاءَ إِنَّهُ هُرَيْقٌ شَبَابِي وَاسْتَنْنَ أَدِيمِي^(١٢)

وقال الكناني: [متدارك]

تَمَلَّقْتُهَا وَإِنَاءَ الشُّبَا بَ يَفْهَقُ مِنْ جَانِبَيْهِ طَفَاحاً^(١٣)
فَلا مِيعَةً حَجَزَتْ جَبَّهَا وَلا الشَّيْبَ أَنْسَاكَهَا حِينَ لَاحَا

(١) وقصت الشيء: إذا كسرتة، والمقاصر: أصول الشجر، الواحد مقصور، أي زوته متجاوزاً المصاعب.

(٢) هــك: في المجلد: الرقم: جذبك العنان إليك هــ.

(٣) كبت لسانه: حبه.

(٤) لقيت أول وهلة: أي أول شيء.

(٥) أي ما يُعرف له تَنْصِبٌ وَتَنْكُحٌ، انظر الأساس (عل).

(٦) هــك: في المجلد: يطل: يمشي رويداً هــ. وجاءوا فطُل: يمشون رويداً.

(٧) هــك: أي يكثر التعقيد هــ.

(٨) هــك: مَرِنِي: أي عادي، من المرون هــ.

(٩) هــك: صُلَيْفِي: أي طرف عنفي هــ.

(١٠) هــك: أي العين هــ.

(١١) البيت لأبي حبة النعمري في ديوانه ص ١٩٤.

(١٢) هــك: أي يس هــ.

(١٣) فهق الإناء: امتلأ.

وقال بعضهم: [بنو فلان] ^(١) يعتصرون العطاء ^(٢)، ويبعمون الماء، ويُعبرون النساء ^(٣). وفي بني فلان عِجَّاة ومغَالَّة ^(٤). وهو لا تَمْلَأُ رُثَّةُ جَنْبِهِ ^(٥). وجاء بالأمر براحاً ^(٦). وهذا أمرٌ ذو بَزْل ^(٧). وإنَّه لَيَقْدَحُ كلام فلان ^(٨).

وقال الكسائي: إنه ليقدح بَزْنِدُ شَحاح ^(٩). ولقيته على أوفاض، والواحد وفَض ^(١٠). وقال عروة: إني لأشتاق إلى جلسة عشوته بالعقيق. ومصح فلان بحَقِّي ^(١١). وهم من عينة العرب ^(١٢).

وقال الأعمش: إذا رأيت الفقيه يأتي باب السلطان فاعلم أنه لَهْصٌ! وما دخلتُ لفلان قريفة بيت ^(١٣). وهو يعتسم في أيلائه اعتسام الراعي ^(١٤). وهم أقران الظَّهر ^(١٥). وهذا سنان

(١) سَقَطَ في الأصل وأكمل من ك.

(٢) يعتصرون العطاء: أي يرفعونه.

(٣) هـك: يُعبرون: أي لا ينجسون هـد. وهو مما نقله العرب في شأنهم، انظر الأساس (عبر).

(٤) المخانة: مصدر خان. والمغَالَّة: الفَلْز والحفد والفُضن.

(٥) في اللسان (رأي): وفي حديث لقمان بن عاد: ولا تَمْلَأُ رُثِي حَنَبي .. يقول: لست بجبان تنتفخ رُثِي فتسلا جنبي.

(٦) في اللسان (برح): جاء بالكفر براحاً، أي جهاراً، من بَرَحَ الخفاء إذا ظهر.

(٧) هـك: بَزْل: شدة هـد.

(٨) يَقْدَحُ: يسكنه، أو يتركه عليلًا.

(٩) زَنْدُ شَحاح: لا يَرِي، أي لا تخرج ناره.

(١٠) الوَفَض: المجلة.

(١١) مصح بحَقِّي: ذهب به.

(١٢) هـك: أي خيارهم هـد.

(١٣) في اللسان (قرع): ما دخلت لفلان قريفة بيت قط، أي سقف بيت.

(١٤) هـك: الاعتسام: أن تضع الشاء ويأتي الراعي فيُلْقِي إلى كل واحدة ولدها [الصباح: عسم] هـد. والإيالة: السبابة.

(١٥) في اللسان (ظهر): وأقران الظَّهر: الذين يجنبوك من ورائك أو من وراء ظهرك في الحرب، مأخوذة من الظَّهر.

نحيض^(١). وقد تمايط القوم^(٢). وغفرتُ الأمر بغفرت^(٣). وهذا الفرس قيْدُ الأوابد^(٤). وهذه جمال مقاييد^(٥).

[ربيعة الأسدي والشعراء]

وتحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهم وعبد بن الطيب والمخبل السعدي إلى ربيعة الأسدي في الشعر أئيم أشعر؟. فقال للزبرقان: أما أنت فيشعرك كلَّهم السُّخْن؛ لا هو أنضج، ولا تُرك نَيْثًا فَيَنْتَفِع به!. وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كَحَبْرَةٍ^(٦) ينلأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر!. وأما أنت يا مخبل فيشعرك قَصْر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم. وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أحكم خَرْزُها^(٧) فليست تَقْطُر.

[أقوال وأمثال وأشعار]

وهم يَلْتَبِثُونَ الغلام ويتغَبَّرُونَ الشيخ^(٨). وقال المأمون: النِّساء شرُّ كلِّهن، ومن شرِّ ما فيهن قَلَّةُ الاستغناء عنهن. وقال معاوية: النِّساء يغلبن الكرام، ويغلبهن اللثام.

(١) نحضتُ السنان فهو منحوض ونحيض: إذا رَفَعْتُهُ وأخذتُهُ.

(٢) هـ ك: أي تباعد.

(٣) هـ ك: أي أصلحت بها يُضْلَح به.

(٤) هـ ك: قال امرؤ القيس: [طويل]

[وقد أفتدي والطير في وُكُنابها] بمنجرد قيْد الأوابد [هيكل] اهـ.

والبيت من معلقته، انظر شرح القصائد السبع ص ٨٢. والأوابد: الوحوش، والميكل: العظيم العمل، ومنجرد قيْد الأوابد: بفرس كان طريدته له في قيْد إذا طلبها.

(٥) جمال مقاييد: كآلة لا تنبعث.

(٦) الحَبْرَة: ملاءة من الحرير.

(٧) خَرْزُها: خياطتها.

(٨) في السخنين: يلتبون، وهو تصحيف. هـ ك: [يلتبثون الغلام]: يُطعمونه اللَّبَاء. [وتغَبَّرون الشيخ]: يخفونه العُتْر اهـ. والعُتْر: بقية اللبن في القمع.

وقال النيمي^(١) لرسول الله صلى الله عليه وسلم: [رجز]

يا سيد الناس ودبان العرب إليك أشكو ذِزْبَةً من الذرب^(٢)
خرجتُ أبغيها الطعام في رَجَب فخالفتني بنزاعٍ ومَرَب
أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شرُّ غالبٍ لمن غلب^(٣)

وفي الحديث: «النساء شقائق الرجال»^(٤)، وعليكم بالشواب فإنهن أعزُّ أخلاقاً وأنتق
[٤٤/أ] أرحاماً وأرضى باليسيرة^(٥)، وقال الشاعر^(٦): [بسيط]

لا تنكحنَّ عجوراً إن أتيت بها واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً^(٧)
فإن أتوك فقالوا إنها نصفُ فإن أمثل نصفيها الذي ذهباً^(٨)

(١) الرجز لأعشى بني مازن، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يشكو حليلته، وهو في اللسان والتاج (قرب، لسط، خلف) والتاج (نفس، دين)، وكتاب العين ٨: ١٨٤، والمجمل ٢: ٢١٠، والتهذيب ٧: ٤١٤، ١٣: ٢٩٧، ١٤: ٢٥. والبيت الأخير ملفق من بيتين في اللسان (قرب).

(٢) هـ ك: قوله: يا سيد الناس، إلى قوله: لمن غلب، من الرجز اهـ. وهو توضيح من الناسخ لأبيات الرجز التي كتبت نثراً في ذِزَج الكلام. هـ ك: قوله: ذِزْبَةٌ [وِزْبَةٌ]: هي امرأة سليطة. والذِزْب: حدة اللسان والسيف واللسان اهـ.

(٣) لطت بالذنب: أراد: متغنى بفضيحتها كما تلط الناقة بذنبيها إذا انتفت على المحل أن يضربها، وسدت فرجها به.

(٤) هـ ك: في مجمع الأمثال (١: ٢٩): النساء شقائق الأقوام. والشقائق جمع شقيقة، وهي كل ما ينشأ بائناً، أي أن النساء مثل الرجال اهـ. والحديث في النهاية ٢: ٧٢١، وسنن أبي داود ١: ١١١، برقم ٢٣٦. والمثل كذلك في مختار الأمثال ١: ٣٠٩، والمستقصى ١: ٤١٠.

(٥) أنتق أرحاماً: أي أكثر أولاداً، ويقال للمرأة الكثرة الولد: نانت. والحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢: ١٩٢، برقم ٦٢٣، مع اختلاف في الرواية. وهو في صحيح الجامع الصغير ٤: ٥٠ مع اختلاف طفيف كذلك. وانظر أيضاً: النهاية ٤: ١٣٦٣.

(٦) البيان في شرح ديوان الحماسة ٤: ١٨٧٣ غير منسوين.

(٧) المراد بالنكاح العقد. واخلع ثيابك: نشئ ونخف وأخرج من جلدك.

(٨) أمثل نصفيها: أصلحها.

ولقيته بعد عُقر^(١). وهو ينهّس بالشعر، وفلان يكسر عليك أرعاض النبل^(٢). وهو لا يَرْكُضُ المَحْجَنَ^(٣). وفلانٌ عَقِصُ اليدين^(٤). وقد انتفخ سَخْرُهُ^(٥). ونفسه طُلُوعٌ إلى المجد^(٦). وهم أشجع من أسرى الدخان^(٧). وركب القومُ أُمَّ جُنْدَب^(٨). وجاء فلان ناصراً أذنيه^(٩). ولا تأخذه بَرَّةٌ مِنِّي^(١٠). ولقيته أول ذات يدين^(١١). وهو واشل الحظَّ^(١٢). وورد فلان حياضَ عُثْنِيم^(١٣). ولقيته التقاطاً^(١٤). وجاءت الخيل عُسَارِيَات^(١٥). وقال يزيد بن أبي سفيان:

(١) ك: ولقيه: هامن ك: عُقر: شهر اهـ.

(٢) الأرعاض: جمع الرُعْظ، وهو مدخل التصل في السهم، ويضرب المثل لمن يشتد غضبه. انظر فصل المقال ص ٤٨٢، والأساس (رُعْظ)، واللسان (كسر).

(٣) في اللسان (حجن): وفلان لا يركض المحجن، أي لا غناء عنده.

(٤) هو عِصَصُ اليدين: بخيل.

(٥) في اللسان (سخر): ويقال للبيان: قد انتفخ سخره، ويقال ذلك أيضاً لمن تعذى طوره.

(٦) نفس طُلُوعٌ: كثيرة التطلع إلى الشيء.

(٧) هـ ك: أشجع، أي أولع. من أسرى الدخان: قتل بالدخان اهـ.

(٨) هـ ك: [أم جندب]: أي مهلكة اهـ.

وفي اللسان (جندب): وركب فلان أم جندب، إذا ركب الظلم. وانظر المزهري ٥١٥:١، والدرة الفاخرة ص ٤٨٤.

(٩) هـ ك: يقال إذا كان طامعاً اهـ. وفي اللسان (نشر) عبارة مشابهة.

(١٠) في اللسان (برز): لن يأخذه أبداً بَرَّةٌ مِنِّي؛ أي فسراً.

(١١) هـ ك: أي أول كل شيء اهـ. والحاشية في اللسان (يدي).

(١٢) فلان واشل الحظ: أي ناقضه.

(١٣) في اللسان (عُثْم): وقع فلان في أحواض عُثْم، أي وقع في الموت، لغة في عُثْم.

(١٤) ك: ولقيه. هـ ك: في الصحاح [لفظ]: وردت الشيء التقاطاً إذا هجمت عليه بفتحة، ومنه قول الراجزي: [بفاعة الأسدي، رجز]

ومنهل وردت التقاطاً اهـ.

ولقيه التقاطاً: إذا لقيه من غير أن ترجوه أو تحببه.

(١٥) هـ ك: عُسَارِيَات: أي منابقات اهـ. وفي اللسان (عسر): ذهبت الإبل عُسَارِيَاتٍ وَعُسَارِي، تقدير سُكَارِي، أي بعضها في إثر بعض.

الساحة صيقل الحب^(١). وتقول: ساء ما أفرعت به^(٢). وأنشد أبو زياد^(٣): [كامل]

يا قُرَّ إن أباك حَيَّ خويلد قد كنتُ خائِفُهُ على الأحاق^(٤)
أنى وأيّك كان الأم والداً منّا فَجُنِبَ صالح الأخلاق^(٥)

وفي الحديث: «بُعِثْتُ لأتمم صالح الأخلاق»^(٦). وأنته صَكَّةٌ عُمِّي^(٧). وهو جَعْدُ اليدين في ذات ماله^(٨). وفلان شديد أديد^(٩). وأودح فلان بالذل^(١٠)، وقال أبو مكيَّة^(١١): [طويل]

رجال على الإسلام إذ جاء ضاربوا ذوي النكثِ حتى أودحوا بهوان^(١٢)

(١) ك: إن الساحة. والصيقل: مَنْ صَنَعَتِ الصُّقْل.

(٢) في اللسان (فرع): بَسَّ ما أفرع به، أي ابتدا.

(٣) الليث لجبار بن سلمى في خزنة الأدب ٤: ٣٣٤، والتراجم ص ١٦١، وشرح ديوان المهابة ١: ٤٥٣.

(٤) هـ ك: أي الإتيان بولد أحق.

(٥) هـ ك: فَجُنِبَ: دعاء.

(٦) سلسلة الأحاديث الصحيحة ١: ٧٥، رقم الحديث ٤٥، وصحيح الجامع الصغير ٣: ٨، رقم ٢٨٣٠. وفي رواية: لأتمم مكارم الأخلاق. والنهاية ١: ٤٠٨.

(٧) هـ ك: صكة عُمِّي: قال اللحياني: هي أشد ما يكون الحر، يُعَمِّي من شدته. وقال الفراء: حين يقوم قائم الظهيرة. وقال بعضهم: عُمِّي رجل من غدون، وكان.. في الحج ومعه زَنْجَبٌ، فنزلوا في يوم شديد الحر، فأمرهم بأن يعتصموا في تلك الساعة، فقبل في ذلك: أنا صكة عُمِّي، فنهب متلاًاه. وفي الصحاح (صكك): يقال: لغبته صكة عُمِّي، وهو اسم رجل، ويقال: هو نصغير أعمى مرتحاً. والمثل في المسطعي

٢: ٢٨٧، وزهر الأكم ١: ٦٢.

(٨) جَعْدُ اليدين أو جعد الأنامل: البخيل.

(٩) هـ ك: أديد: أي تابع أه. وفي الصحاح (أدد): ويقال: شديد أديد، إتياع له.

(١٠) هـ ك: أودح: أذعن وخضع أه.

(١١) هـ ك: قوله: أبو مكيَّة هو الفرزدق، وإنما يكنى بابته، وكانت مولودة من زنجية أه. واليثة في ديوانه

٢: ٣٣٢.

(١٢) صدره في الديوان:

وَتَجَهَّتْ^(١) الرَّجُلُ بِهَا كَفَّهَ عَنِّي. ويقال: طلبْتُ امرأةً فأسديتُ، وطلبْتُ فاعمستُ^(٢).
ويقال: نظرنا منه في وجهِ امرئٍ أملس^(٣). وإنَّ فلاناً لذو بَذَمٍ^(٤). وهو أَنخبُ من نعامه^(٥).
وسألَتْنِي عن معنى ابني جَمِيرٍ، وهما الليل والنهار. وسُمِّيَا ابني جَمِيرٍ للاجتماعِ فيهما^(٦).
ويقال: شَعَرَ جَمُورٍ إذا ضُفِرَ وَجُوعٌ. وأما ابن جَمِيرٍ فالليلة التي لا يُرى فيها القمر، وأنشدوا^(٧):
[طويل]

نهارهمُ ظمآنٌ ضاحٍ وليُّهمُ وإن كان بدرأً ظلمةُ ابنِ جَمِيرٍ

ونزلنا ببلدةٍ يتنادى أصرامها^(٨). وهم يقولون^(٩): نعم الرَبَضُ الأخت^(١٠). وأوهط
فلاناً طولُ تبغيهِ الشَّرِّ^(١١). وأخذ فلان بكظمِ السبعين فما به تَوَيْصُ^(١٢). وأصاب ما لم يكن
يُوسَنُ به^(١٣). وفحل مَين^(١٤).

(١) فوقها في ك: زجرته.

(٢) هـ ك: [فأسديت] أي أصبته، وقوله: فاعمست [أي] ما أصبته اهـ.

(٣) وجه امرئ أملس: لا خير فيه.

(٤) يقال: فلان ذو بَذَمٍ: له رأي وحزم.

(٥) في مجمع الأمثال ٢: ٣٥٧: أنخب من يراعة، أي أجبن وأضعف قلباً، واليراعة: القصب، ويقال: النعام. وانظر المستقصى ١: ٣٨٥، وجهرة الأمثال ٢: ٢٩٩، والدرة الفاخرة ٢: ٣٩٢.

(٦) هـ ك: أي لاجتماع الشمس والقمر فيهما.

(٧) ك: وأنشد. والبيت لعمر بن أبي الهيثم في ديوانه ص ١١٥. وانظر الصحاح واللسان (جر)، والمفاتيح ٣: ٥٠١.

(٨) هـ ك: أصرامها: الذئب والغراب اهـ. لأنها انصرما من الناس، أي انقطعا.

(٩) ك: ويقولون.

(١٠) في الأساس (ربض): وما رُبضَ امرأةٌ مثلُ أخت، أي كان رُبضاً له وسكناً.

(١١) هـ ك: قوله: وأوهط: أي صرعه صرعة لا يقوم منها.

(١٢) هـ ك: تَوَيْصُ: حركة اهـ. والكظم: خرج النفس من الحلق.

(١٣) في الأصل: يسن، وفي ك: يسين، وكلاهما خطأ. هـ ك: ما لم يكن إلخ، أي لا يراه في المنام، من الوسن: النوم اهـ. وفي الأساس (وسن): ورزق فلان ما لم يُوسَنَ به في نومه.

(١٤) هـ ك: قوله: مَين، من المثانة اهـ. ورجل مَين: للذي يشتهي مثانته.

وقال ابن المعتز: من كتم علماً فكانه جاهلُهُ. وخرجنا فأَوْجِنَا^(١). وقالت امرأة من العرب^(٢): مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فليَتَرِكْ، نعمةً غَصَّتْ بِصُرُور^(٣). وكانت بينهم وعكة^(٤). وتقول: آمِينَ وَبَسْلاً^(٥)، وهي لغة قرشية. وليس العلم بالدَّيْرِي^(٦). ووقع في الأَهْيَيْنِ^(٧). واختَوْنَهُمْ بعدك خاوية^(٨). وله عائرة عَيْنين^(٩). ومشى حتى أخام رِجْلَهُ^(١٠). وقال أبو محمد الفقهسي^(١١): [طويل]

رَأَوْا وَقرَةً في عظم ساقِي فحاولوا تَمَتُّهَا لِمَا رَأَوْا أُخِيمَهَا^(١٢)

وإنه لياوي [٤٤/ب] إلى ناهضة^(١٣). وإن حبلَكَ إلى الأنشوطه^(١٤).

- (١) هـك: أي وَجِي فرسنا هـ. ووجي: رَقَّتْ قدمه أو حافره أو عقه من كثرة المشي.
- (٢) انظر قصتها في اللسان (نعم).
- (٣) حَفَّ فلاناً ورَقَّ: احتسب به وأحسن إليه. وأترك الشيء: تركه. والصُرُور: قطعة من الصمغ.
- (٤) هـك: وعكة: معركة.
- (٥) في الأساس (بـل): ويقولون عند الدعاء على الرجل: آمين وبسلاً، أي وأسله الله ولجأه، أي أهلكه وقبحه ولعته.
- (٦) هـك: أي لا يكتب في أدبار العلم هـ. ومعناه أنه لا يسبح إلا أخيراً.
- (٧) في النسختين: الأهفين، وهو خطأ. وعام أقيح: إذا كان غصياً كثير المشب. والمثل يضرب لمن خُشِنَ حاله. ومعنى الشية الأكل والشرب، أو الأكل والكناح. وانظر مجمع الأشكال ٣٦١:٢، والمختص ٣٧٧:٢ والألفاظ الكتابية ص ٨٧، واللسان (ميج).
- (٨) الخاوية: الداهية، واختَوْنَهُمْ: سلبَنَهُمْ كل شيء.
- (٩) يقال: له من المال عائرة عَيْنين: أي كثرة عطية، كأنها لملا العين فتكاد تُغورهما.
- (١٠) أخام الرجل إحدى رِجْلَيْه: قام على واحدة وأبقى طرف الأخرى على الأرض.
- (١١) البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (خيم)، والتهذيب ٦٠٧:٧، والجمهرة ص ١٢٥٤، والمقاييس ٢٣٧:٢، والمجمل ٢٣٢:٢.
- (١٢) الإخامة: أن يصيب الإنسان عنت في رِجْلِهِ، فلا يستطيع أن يَمْكُنْ قدمه من الأرض، يقال: إنه ليُخيم إحدى رِجْلَيْه.
- (١٣) ناهضة الرجل: بنو أبيه، يفضون لفضبه ويهينون لموته.
- (١٤) ك: أنشوطه. والأنشوطه: عقدة يسهل انحلالها. وفي مجمع الأشكال ٢٧٨:٢ ما عفاك بأنشوطه، أي ما مودتك بروامة. وانظر أيضاً المستقصى ٣٢٥:٢، واللسان (نشط).

[الأغر وأبو الأغر]

وقدم أعرابي البصرة، يُكنى أبا الأغر، فوقع بين أصحابه شرّ، فأرسل ابنه الأغر وقال: يا بني، كن يداً لأصحابك على من بغاهم^(١)، ولكن إياك والسيف، فإنه ظلّ الموت، وأتقِ الرّمح فإنه رشاء المنية^(٢)، ولا تعرض للسّهام فإنها رسل تقضى. قال ابنه: فيمّ أقاتل؟ قال: بها وصف الشاعر حيث يقول^(٣): [طويل]

جلاميد أملاء الأكف كائنها رؤوس رجالٍ حُلَقَتْ بالمواسم^(٤)

عليك يا بني بها، فالصقها بالأعقاب والسوق.

وهم يقولون: نم نومة سنة. وما علمت مثل شارفٍ خُجّاة^(٥). وليس فلان بفني ولا نهي^(٦). وسَيّر النهار البردان^(٧)، وسير الليل الحفقتان^(٨). واجتال ما عند فلان^(٩). وقال بعض العلماء: ذللت طالباً وعززت مطلوباً. ويقال: هم بنو اليوم، وأنشدوا: [طويل]

ونحن بنو الدهر الطويل وأنتم بنو الأمس لما تدرّكوا فينس أصبع^(١٠)

(١) بغى الشيء: طلبه.

(٢) الرشاء: الحبل.

(٣) البيت في الأساس (ملاً) منسوب لامرأة من بني حنيفة، وهو لنافع بن خليفة الغنوي في ذيل الأمالي ص ١١٧، ويلا نسبة في المقائيس ١: ٥٠٧.

(٤) الجلاميد: الحجارة، ويقال نجر ملء الكف، وجلاميد أملاء الأكف.

(٥) هــك: [خجاة]: كُخجة، من الخجّاء. وهو الجماع الهـ. وفي اللسان (خجاء): والعرب تقول: ما علمت مثل شارف خجاة: أي ما صادفت أشد منها عُلمة.

(٦) النهي: من يبلغ الغاية في سلامة التفكير.

(٧) البردان والأبردان: العصران، وهما الغداة والعشي.

(٨) سير الليل الحفقتان: وهما أوله وآخره.

(٩) اجتال ما عنده: أخذه وذهب به.

(١٠) فينس أصبع: أي قدر أصبع.

وسمعت الإبل حتى مشط لها، وحتى تخرنق لها^(١).

[الإبل الحزنية والصمانية]

وقال مزيد الربيعي: نازع رجل من بني يربوع رجلاً من بني مالك في الحزن والصمان^(٢). فقال اليربوعي: الحزن أمرؤها. وقال المالكي: الصمان. فتخاطرا^(٣) على ذلك عند الحجاج بن يوسف، فأمرهما أن يريا حتى يُصيفا^(٤)، وذلك حين ينتهي شوار الربيع^(٥). ويصير الشحم إلى مصائره. فخرجا^(٦)، فأنفا^(٧) وأيمنا وأشعلا واحتشدا^(٨) حتى جاء الوقت، فإذا إبل الصمان كأن عليها الخدور^(٩)، قد ملأت أسنمتها ما بين أكتافها وأعجازها. وإذا الحزنية خضاضت^(١٠) عراض قد كاد يستوي عرضها وطولها. فلما نظر إليها دجر^(١١)، فجعل يردد بصره في هذه وفي هذه، ثم أمر فتجرت ناقتان من خيارهما، فإذا شحم كبير، فأشكّل عليه. فأمر بهما فأذيب شحمهما؛ فأما الصمانية^(١٢) فجعل يقي لها عصب وعرازيل لا تذوب^(١٣). وأما الحزنية فجعلت تنهم^(١٤) كل شحمة منها حتى تراها سويداء كأنها

(١) مشطت الناقة: صار على جنبها أمثال الأمشاط من اللحم، وخرنقت: إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها.

(٢) الحزن من الأرض: ما غلظ، والصمان: أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل.

(٣) تخاطرا على ذلك: تراءيا.

(٤) حتى يُصيفا: يدخل في الصيف.

(٥) شوار الربيع: حنّته وجماله وزيت.

(٦) وذلك حين ... فخرجا، سقط ما بينها في ك.

(٧) هــك: قوله أنفا، أي زغيا روضة لم تُترع، من قولهم: روضة أنف.

(٨) احتشد: أجاد الاستعداد.

(٩) الخدور: الشثور.

(١٠) الخضاضة من الجمال: السمين البطين، والجمع الخضاضات.

(١١) دجر: لمحيز.

(١٢) ك: الصمانية.

(١٣) العرازيل: البقية من اللحم، والجمع العرازيل.

(١٤) انهم الشحم: ذاب.

حَسَفَةً^(١) من شدة ما انهمت، فزادت على الصَّيَانَةِ وَدَكَ^(٢)، ففُضِّلَ الْحَزْنَةُ عَلَى الصَّيَانَةِ.

وقال حَنِيفُ الْحَنَاتِيمِ النَّغْلِي - وكان من أبلي الناس^(٣) - : من قاطِ الشَّرَفِ، ونزِعَ الْحَزْنَ، وتَشَتَّى الصَّيَّانَ، فقد أصاب المرعى^(٤). وقيل لابنة الحسن: أَيُّ البلاد أَمْرُأ؟ فقالت: خياشيم الْحَزْنَ أو جِواء الصَّيَّان^(٥). وقيل^(٦): ثُمَّ أَيُّ؟ قالت: أراها أَجَلٌ أتى شَتَّ^(٧).

[أقوال وأمثال وأشعار]

والعرب تقول: حَطَّطْتُ مناسم هذه الناقة [٤٥/أ] وَحَطَّطْتُ^(٨). ويقال: أَيُّنا بطعامٍ فحَطَّطْنَا فيه وَحَطَّطْنَا^(٩)، والمعنيان مختلفان. وهذا شيءٌ أَطْوَلُ به^(١٠). وهو فَنَانُ الأَجَارِيِّ^(١١). وإنه جَبَّأٌ عَنِ الْقِرْنِ^(١٢). وأناخ راحلته فما كذب أن جلس على عجزها. وفي سميهِ وَكَالَ^(١٣).

(١) الحسفة: الكمرة.

(٢) الرَّدَكُ: دسم اللحم ودعه.

(٣) هــك: في الخلل: أَبْل من حَنِيفِ الحَنَاتِيمِ هــ. وحنيف الحَنَاتِيمِ: رجل من بني تميم اللات. ومن أبلي الناس: من أكثرهم إبلاً. والثل في مجمع الأمثال ١: ٨٦، والمستقصى ١: ١، وشمار القلوب ص ١٠٧، وجمهرة الأمثال ١: ٢٠٠، والدرّة الفاخرة ١: ٧٠.

(٤) في النسختين: وَشَتَّى الصَّيَّانَ. والعبارة في معجم البلدان ٢: ٢٥٤ مع اختلاف. والشَّرَفُ: في بلاد عامر، والحَزْنَ: من بلاد نجد، والصَّيَّانُ في بلاد بني تميم، انظر معجم البلدان ٢: ٢٥٤، ٣: ٣٣٦، ٤٢٣، وكذا مجمع الأمثال ١: ٢٠٠.

(٥) خياشيم الْحَزْنَ: أنوفها. والجِواء: الواسع من الأودية.

(٦) ك: قيل.

(٧) أي متى شَتَّ بعد هذا. وأَجَلٌ: موضع في طريق البصرة، انظر معجم البلدان ٢: ٢٥٥، وقول بنت الحسن فيه مع اختلاف، والعبارة الأخيرة منه اعترها تصحيف وتحريف كبير.

(٨) هــك: قال كمب بن زهير: (ديوانه ص ٥٧، طربل)

فحَطَّطْتُ تسروح لم يَجْنُها قِوَاهُها ولا عيناها من خشية السوط تَنْفَلُها.

(٩) حططنا فيه: أكثرنا منه، وخططنا فيه: أكلنا أكلاً يسيراً. وأحططنا وخططنا بمعنى.

(١٠) به: سقطت من ك.

(١١) هــك: أي ضروب الجري هــ. والإجريت: الجري، والجمع أجاري. وفرس ذو أجاري.

(١٢) الجَبَّأُ: الجبان.

(١٣) فيه وَكَالَ: يسير ما دام معه آخر، فإن انفرد تَبَلَّد.

وهو رحيب قطاب الجيب^(١). وفلان يجز المقبضة^(٢). وهذا الكلام ثبوت للفتنة^(٣). ولساعي بني فلان غدر^(٤). وقد نجوت صاحبي. وهو يتعال الناقة^(٥).

وقال شداد بن عقبة المصاني: إذا حسن خفيًا المرأة حسن سائرها^(٦). وقد بُلغَتْ نكته^(٧). وفلان في قرحة عيشه^(٨). وهو تفاح البدين^(٩).

ودخل أبو المطرف على أبي عبد الرحمن^(١٠) فأنشده: [واقر]

أَتُنْكَ الْعَيْسُ تَنْفَخُ فِي بُرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِهَا الْقُطُوعُ^(١١)

(١) هــك: قال طرفة: [طويل]

ورحِبُّ يَطَابُ الْجَنْبِ سَهْرُ رَقِيقَةٍ [يَجْزُ التَّمَامُ بِقَةِ التَّجْرُدِ] هــ

والبيت في ديوان طرفة ص ١٠٩، وغنار الشعر الجاهلي ٢١٦:١. وقطاب الجيب: مخرج الرأس من الثوب.

(٢) في النسختين: المقبضة. والمقبضة: ما يقبض عليه من السيف وغيره.

(٣) هــك: الشُّبُّ: وهو الإيقاد هــ.

(٤) الساعي: الذي يسمى بصاحبه إلى سلطانه فيحمل به ليؤذيه.

(٥) يتعال ناقته: أي يحلب علانها، وهي اللبن الذي يجمع في ضرعها بعد الحلب الأول.

(٦) هذا القول في الأساس (خفي). وخفيًا المرأة صورتها وأثر وطنها؛ لأن راحة صوتها تدل على خفيها، وتكسر وطنها يدل على ثقل أوراكها وأرصادها.

(٧) هــك: قوله: نكته، أي أقصى جهده هــ. ووقع في العبارة تحريف هذه صورته: قوله: نكته أي أقصى حده.

(٨) قرحة عيشه: أذله.

(٩) تفاح البدين: كثير المطاء.

(١٠) هــك: قوله: أبي عبد الرحمن يعني به معاوية رضي الله عنه هــ. والشاعر هو عبد الرحمن بن الحكم يمدح

معاوية. والبيتان في اللسان والتاج (شرح، صنع) منسوين لعبد الرحمن. وهما في اللسان والتاج (قطع) له أو للأعشى أو لزيد الأعجم، ولم أجدهما في ديوانيهما. والأول في الصحاح (قطع) والثاني فيه (شرح) غير منسوين. والأول بلا نسبة في المفاتيح ١٠٢:٥، والمختصر ١٤٣:٧، والتهذيب ١٨٧:١، والثاني في التتبع والإيضاح ٢٥٥:١ منسوب لعبد الرحمن، وهو في الأساس (صنع) غير منسوب.

(١١) العيس: الإبل البيض. والبُرَى: جمع البرة، وهي حلقة تجمل في أنف البعير. والفطع: طفنة يجعلها الراكب تحته، تغطي كتفي البعير، والجمع الفطوع.

بأبيض من أَمِيَّةٍ مضرحيٍّ كَانَ جَبِيْنَهُ السَّيْفُ الصَّنِيعُ^(١)

فقال: شاعراً جئت أم فاحراً؟. فقال: أَيْأُثْتُ.

وهو يَصْبُغُ بفلان^(٢). وهذا ليل مهيبٌ فيه^(٣). ويقولون: [ما عنده]^(٤) ما يُنْدِي الرُّضْفَةُ؛ وهم يعمدون إلى الكرش فيملؤونها من الوَذَرِ^(٥)، ثم يُحمون الحجارة فيلقونها فيها حتى ينضج ما في الكرش، وهي المرصوفة. فمعنى الكلام أنه ليس عنده من الخير ما يندّي هذه الحجارة.

وهو يَقْرِم قَرَمَان البهيمة^(٦). وهو صافر صدى. وفلان صَبْرٌ شَبِيرٌ^(٧). وهو في عيص أشب^(٨). وأسرّة حصداء^(٩). وفي عقل فلان صابة^(١٠). ولقيته بجهراء^(١١) من نجد. وهو نَعِير النِّية^(١٢). وهي حَيَّةٌ لا تُطْنِي^(١٣). وبينهم نزاعة^(١٤). والناس طَفَّ الصَّاع^(١٥).

(١) المضرحي: الصقر الطويل الجناح، وربما قيل للسبد مضرحي. والسيف الصنيع: المجلّو.

(٢) صَبَّغْتُ بفلان وعل فلان: اشرث نحوه بأصبعك مثقاباً.

(٣) الهَيْس: السير الشديد، أي ضرب كان.

(٤) زيادة من مجمع الأمثال ٢: ٢٧٥، ساقطة في النسخين.

(٥) هــك: قطعة من اللحم.

(٦) يقْرِم: يأكل.

(٧) هــك: ذو صورة وشارة هــك. وفي اللسان (شور): وفلان خَبِرٌ شَبِيرٌ أي يصلح للمشاوره.

(٨) هــك: قوله: في عيص أشب: أي من قبيلة كثيرة هــك.

(٩) أسرّة حصداء: قوّة متهاكّة.

(١٠) هــك: قوله: صابة، أي نقصان هــك.

(١١) هــك: قوله: بجهراء، أي بصحراء ضاحية ظاهرة هــك.

(١٢) هــك: أي فاسد هــك. وهو خطأ، ويقال: هو نَعِير النِّية، أي بعيد الهمة. وقد استعمل المصنّف هذا التركيب اللغوي في شعره فقال: (ديوانه ٢: ٨٥، رمل)

والمساوي إزارام السُّلّا نَعِيرُ النِّية نَسْأَلُ القوافي

(١٣) هــك: قوله: لا تُطْنِي، أي لا تُفْهَل هــك. وحَيَّةٌ لا تُطْنِي: يموت لديفها من ساعتها.

(١٤) هــك: قوله: نزاعة: نزاع هــك.

(١٥) هــك: ما يعلو الغريال من الحثالة هــك.

وقال جالينوس: إذا كان الداء من السماء بطل^(١) الدواء. ويقال: ما عَكَفَكَ^(٢) عَنَّا؟ ومن كلامهم: هي عتَزْ عَزُوزٌ^(٣) لها دَرَجَمٌ. وبلدٌ مطوهُ^(٤) فيه. وتَحَلَّلْتُ عُقْدُ فلان^(٥). وفيه أَلْسُنٌ. وله دحامس ودغاول^(٦). وسالوه فما هُنَّ إليهم^(٧) بشيء. وفعل ذلك منى الأيادي^(٨).

وقال أعرابي: متحتُ الخمسة الأعقد^(٩). وهي ناقة مرفلة^(١٠). ورماء بقذيفة قبيحة. وهو يقرَد^(١١) فلاناً. وساد زهير قضاعة حتى علبى^(١٢). وفلان أجفل من أم البيض. وما له حائنة ولا أنة^(١٣). وفعلت ذلك غياظتك^(١٤). ورأيت فلاناً يتلّه^(١٥). وما جلاؤك

(١) ك: فقد بطل.

(٢) هـ ك: عكفك، أي حبسك اهـ.

(٣) الغرور من التوق: الصيغة الإحليل، وهو مخرج اللبن من الثدي والضرع.

(٤) طاء في الأرض مطوهُ: ذهب.

(٥) هـ ك: ذهب غضبه اهـ.

(٦) لبال دحامس: مظلمة. وفي اللسان (دغل): عاد فلان لدغاوله وهي غرائله، والفائلة: الناهية.

(٧) هُنَّ إليهم: انشرح صدره مروراً بهم.

(٨) هـ ك: قال الراعي: [طويل]

بشئ الأيادي والمَنبَحِ المَقْبِ اهـ.

وليس في ديوان الراعي، وهو في اللسان (عقب) غير منسوب.

(٩) تقول: متح فلان الخمسة الأعقد (يفتح الدال وكسرها) إذا بلغ الحسبن. واستعمل المصنف هذه العبارة في مقدمة ديوانه ٩٦: ١ هـ وأنا ما سمح به الخاطر، حين ولّنتي الأربعمون أذناها، أو بدريه إذا متحتُ الخمسة الأعقد، وأظننتي واضحة القبر، وظننتي أئنه الكبير، فهو يتظم في يلك ما أقوله، ويتكفل بنحيره امتداد العمر وطوله.

(١٠) ناقة مرفلة: تُضْرُ يخرقه ثم تُرْسَلُ عل أخلانها تُعْطَى بها.

(١١) هـ ك: أي يندع اهـ.

(١٢) قضاعة: أبر قبيلة.

(١٣) هـ ك: أي لا ناقة ولا شاة اهـ. والقول في جميع الأشكال ٢٧٠: ٢، والاساس (أنس)، واللسان (حتن، أنس، عفت).

(١٤) في اللسان (غيظ): وفعل ذلك غياظك وغيظك.

(١٥) تَلَّه: حار وتردّد.

يا فلان^(١)؟. وأدركته وما ترك العصران له واضحة^(٢).

ومن أمثالهم: في الحَجَرِ أُمْتُ لا فيكَ^(٣). وفي صدره عليك حماسة^(٤). وهو يطرق الكلام ويميشه^(٥). ونام نومةً رواحاً^(٦). وما عليه رواء^(٧). وهو خيرٌ من فلان بالمثلين. وقضاه حقه بعد اللحى واللي^(٨). [٤٥/ب] وأعطنا بهم ثلاثة أطواق. وهو ذو فوق^(٩).

ومن دعائهم على الرجل: لا يأكل إلا ضاهساً، ولا يشرب إلا قارساً^(١٠). وذهب القوم تحت كل كوكب. وهذا أمرٌ لا يُحصى ولا يُقصى. وهذا سيف يعيل فيه الموت^(١١). وأعذبت عن الظلم^(١٢). وهو رجل مزير^(١٣).

(١) جلاء فلان: ما يعظم به من الكنى والألقاب.

(٢) هـك: [العصران]: البكرة والعشاء، أراد به الدهر اهـ. وفي الأساس (وضع): ولا ترك الله له واضحة: يبتأ تَضِعُ (تبدو) عند الضحك.

(٣) في الأصلين: لا فيه. وهو تحريف صوابه: لا فيك. ومعناه: ليكن الأمت في الحجارة لا فيك، أي أبغاك الله بعد فناء الحجارة، وهي مما يوصف بالخلود والبقاء. انظر اللسان (أمت).

(٤) الحياطة: سواد القلب.

(٥) طرق الكلام: عرض له وخاض فيه. وماتته: ذلله.

(٦) في الأصل: رداحاً. ونومة رواح: يعني بالمشي.

(٧) رَوَى عليه: شدة بالرواء (الحبل) لتلا يسقط عن البعير من النوم.

(٨) أي بعد المنازعة والمطل.

(٩) في الأساس (فوق): له من كذا سهم ذو فوق: أي حظٌ كامل.

(١٠) هـك: ضاهساً: غصياً، وقارساً: بارداً اهـ. وفي القاموس (ضهس): لا أطعمه الله إلا ضاهساً، ولا سقاء إلا قارساً. أي أطعمه القليل فهو يأكله بمقدم فيه، ولا يتكلف مضغه. والفارس: البارد، أي سقاء الله الماء القراح بلا لبن.

(١١) أفعال الشيء: التمه.

(١٢) هـك: أي منعه، من العُذوب اهـ.

(١٣) رجل مزير: مشيع العقل نافذ في الأمور قوي.

ومن أمثالهم: الذئب مغبوطٌ بذِي بَطْنِهِ^(١). وهو كعِمٍ عن الحجّة^(٢). وقال العامري^(٣):

[وإفرا]

كأني قد رأيتُ مِنْ أَهْلِ دَارٍ دَعَاهُمْ رَائِدُهُمْ فَارُوا^(٤)
وَأَصْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقْصُورٍ فَلَا عَيْنٌ تُحَسُّ وَلَا أُنَارُ^(٥)
لَقَدْ بُدِّلْتُ أَهْلًا بَعْدَ أَهْلِ فَلَا عَجَبٌ بِذَلِكَ وَلَا سُخَارُ^(٦)
فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ عَامٍ أَظْبِي كَانَ أَمُّكَ أَمْ حِمَارُ^(٧)
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَا جَازِئُ لِمَنْ وَاحْتَلَطَ النَّجَارُ^(٨)
وَعَادَ الْعَبْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَسَقَى مَعَ الْمُعَلَّهَجَةِ الْعِشَارُ^(٩)

ويُروى: وعاد الفند^(١٠)، بالقاء والنون. وهو فتق اللسان^(١١). وبيننا أذمة^(١٢). ولقيتُ

(١) مجمع الأمثال: ١: ٢٧٨. وذو بطنه: ما في بطنه، ويقال: ذو البطن: اسم للعائط. وذلك لأنه ليس بطن به الجوع أبداً، إنما يُظَنُّ به البطن، لأنه يبدو على الناس والمائنة. وانظر زهر الأكم ٧: ٣، وفصل المقال ص ٤٣٥، والمستقصى ٣: ١٩٠، وجهرة الأمثال ١: ٤٦١، واللسان (بطن، ذوا).

(٢) هو كعِمٍ عن الحجّة: معقول لسانه عنها.

(٣) الأبيات لثروان بن فزارة العامري كما في غنار أشعار القبائل لأي غام، وهي في الخزنة ٧: ١٩٢.

(٤) في الخزنة: وكانن قد رأيت.

(٥) كمقص قرن: كمقطع قرن، يريد: خلت ديارهم. والأثار: هو الأثر ويقال أيضاً أثاره.

(٦) السُّخَار (بالضم والكسر): اسم للسخرية والاستهزاء.

(٧) أَظْبِي كَانَ أَمُّكَ: كيف يكون الظبي والحمار أمين ومما ذكر الحبران؟ وصوابه: أَظْبِي نَاكَ أَمُّكَ، وإنما قلبت اللفظة تحزجاً، انظر الخزنة ٧: ١٩٤.

(٨) النَّجَار (بالكسر والضم): الأصل.

(٩) في الأصلين: مع المعجلة العتار، والتصويب من الخزنة. وأبي قُبَيْس: مصفر أبي نابوس، وهو كنية السبعان بن المنذر ملك الحيرة، كناية عن الرجل الشريف. والمعلج كمن عمر: الأحق اللبم، والعشار: جمع عشرين، وهو القريب والصديق.

(١٠) الفند: كناية عن الرجل الوضع.

(١١) الفتق: الفصيح الحاذق اللسان.

(١٢) بيننا أذمة: موافقة وألفة.

منه الأزاب^(١). وقال ابن ماسويه^(٢): عليك من الطعام بما حَدَث، ومن الشراب بما قَدَّم. وهو نعم أنفاس المجارين^(٣). وفلان إزاء^(٤) الحي. وهو كريم التقير^(٥)، ومزدي الخصوم^(٦). والنهار يحجم الليل^(٧).

وتقول: عطفُ مُهرَك الأصحبي^(٨). وهو أضحج من بني عقه. وليس بهذه الأرض غانية^(٩). وضربه فِلاطاً^(١٠). وهم على قَرَوٍ واحد^(١١). وتزوج في عرارة نساء^(١٢). ودار بني فلان تَمَل^(١٣). وهو يتوَقَّم كلامي^(١٤). ولفلان حَنانٌ يتَنَصَّفهم فينصفونه نصافة^(١٥). وهو كسرى على عِدَّاته^(١٦). وفلان دَخِنُ الخُلُق^(١٧).

(١) هـك: واحدهما الأزاب، وهو الشر والأمر العظيم اهـ.

(٢) هـك: اسمه نمير اهـ. وهو خطأ صوابه: يوحنا بن ماسويه (-٢٤٤هـ) كما في الأعلام ٨: ٢١١.

(٣) النفس: الطريقة.

(٤) هو إزاء الحي: أي يصلح أمرهم.

(٥) هـك: أي التجار، وهو أصل خشبة تُنقَرُ اهـ. وأصل العبارة في الصحاح (نقر): التقير: أصل خشبة يُنقَرُ فَيُبْنَى فيه، فيشَدُّ نِيشه، وهو الذي ورد النُهي عنه ... وفلان كريم التقير أي الأصل.

(٦) ردها بحجر: رماه به، وهو المِرْدَى.

(٧) يُججم الليل: يدخله.

(٨) عطفه: حناه وأماله، والأصحبي: الذي يخالط بياضه حمرة.

(٩) ضني بالمكان: أقام فيه.

(١٠) ضربه فِلاطاً: أي فجاءه.

(١١) على قَرَوٍ واحد: على طريق واحد.

(١٢) العرارة: النساء يلدن الذكور.

(١٣) دار التَّمَل: دار الخفض والمقام.

(١٤) توَقَّم كلامي: حفظه ورعاه.

(١٥) الحَنان: من يقبل على من أعرض عنه، وتنصّفه: طلب معروفه.

(١٦) على عِدَّاته: على عهده وزمانه. وفي ديوان الفرزدق (٢٠١: ١)، طويل:

انكبي امرأ من أهل ميسان كافراً
ككسرى حلّ عِلَّائه أو كغيفرا
وانظر أيضاً الصحاح (عدد).
(١٧) هو دَخِنُ الخلق: أي فاسده.

ويقولون: اللهم غَبْطاً لَا غَبْطاً^(١). ويقال للرجل: استَقَدَمْتُ رِحَالُكَ^(٢). والنِّبَانِ
أَرْضَةُ الْعِلْمِ عَلَى فَاعِلِهِ^(٣). وقد استَعَذِبْتُ عَنْ فُلَانٍ^(٤). وهو يَنْضَحُ شَرَّهُ نَضْحَ الصَّفَقِ^(٥). وما
أَنْتَ إِلَّا قُرَّةُ عَيْنٍ. وقال بعضهم: نَسَّ فُلَانٌ عَقَارِبَهُ بِالنُّونِ لَا غَيْرَ، وقد يقال بالبَاءِ^(٦) أيضاً.
وَالْعَجَاجُ جَازِيكَ^(٧) من شاهد بجوازهما وهذا قوله^(٨): [رجز]

وَنَسَّ وَغَرَاتِ الْمَصِيفِ الْعَقْرِبَا

وهو الْقَاتِلُ فِي لَامِيهِ^(٩): [رجز]

وَانْبَسَّ حَيَاتُ الْكَثِيبِ الْأَهْلِيلِ

وَأَنَّهُ لِيَسْلُ عُونٍ^(١٠). وامرأة متعاونة^(١١). وَأَبْطَرَتْهُ دَزَعُهُ^(١٢). وهو منقطع العقال^(١٣)

(١) أي نألت الغبطة أو منزلة تغبط عليها، انظر الأساس والقاموس: (غبط).

(٢) أصله في السرج إذا لم تنعم خزمه فيقلق ويتقدم. يضرب للمسارع إلى الشر. مجمع الأشكال ١٢٣: ٢، والمستقصى ١٥٧: ١. وجهرة الأمثال ١٨٥: ١.

(٣) الأرضة: دويبة تؤرض الخشب، أي تأكله.

(٤) استعذب عنه إذا امتنع.

(٥) الصَّفَقُ: الماء يُقَبَّبُ عَلَى الْأَدِيمِ الْجَدِيدِ فيخرج منه ماء أصفر. والصَّفَقُ: ريح الذباج.

(٦) نَسَّ عَقَارِبَهُ: أرسل نيبانه وأذاه.

(٧) هــكـ: [جازيك]: أي كافيك اهـ.

(٨) لم أجده في ديوانه.

(٩) الرجز لأبي النجم العجلي في الجمهرة ص ٦٩، والمفاتيح ١٨١: ١، والمجمل ٢٢٩: ١، وبلا نية في اللسان

(بسر) والتهذيب ٣١٦: ١٢. وانبث الحية: انسابت على وجه الأرض، والأهليل: الذي تنهال به الريح.

وفي ديوان العجاج (ص ١٤٤): هوجاء تحني بالتراب الأهليل.

(١٠) المشل: الكثير الطرد، والقون: جمع عانة وهي القطيع من الحمير الوحشية. يضرب لمن يصلح أن تناطب

الأمور العظام. مجمع الأمثال ٧٥: ١، واللسان (شلل).

(١١) المتعاونة من النساء: الطاعنة في السن مع كثرة اللحم.

(١٢) هــكـ: أي كلفته فوق طاقته اهـ.

(١٣) هــكـ: وقوله: منقطع العقال: خلع العذار، أي لا مانع له، قال لبيد: [وإن]

أَطْعَمُ أَتَرَهُ فَيَقْتُمُوهُ وَيَأْتِي الْغَيَّ مَقْطَعُ الْبِقَالِ اهـ.

أي يأتي الغي لا يمنعه من ذلك أحد. والبيت في مختار الشعر الجاهلي ٤٧١: ٢.

في الشر. وفلان عظيم الحاوية^(١). وقد أدهيت البدوي^(٢). وهو أبغض إلي من الطلياء^(٣). وليس لثوبه عبدة^(٤). ومن أين ميسمك^(٥). وقد سلّيت مباكيه^(٦). وكواه كية التلمس^(٧). وإنه لكتّيع بالشر^(٨). ولا يُعوى فلان عما يريد^(٩).

ومن أمثالهم: كنت نُشبة فأننا اليوم عُقبة^(١٠). وقد واجحني فلان^(١١). وقيل للفرزدق: [٤٦/أ] إن الكميّ قد أحسن في الماشميات! فقال: وجد أجراً وجصاً فبنى! وعَجَفْتُ نفسي عن الطعام^(١٢). ويقال: جماد له جماد، وجماد لغيره جماد^(١٣).

ومن أمثالهم: لكل عمود نوى^(١٤). وهو أخبث من ذنب الحمر^(١٥). والتفت حلفتا

(١) الحاوية: البطن.

(٢) أدهاه: وجده داهية.

(٣) الطلياء: الناقة الجرباء.

(٤) هك: قوله: عبدة، أي قوة اهـ.

(٥) هك: أي وجهك اهـ.

(٦) هك: أي أزلت حزنه اهـ.

(٧) كواه كية التلمس: إذا أصاب مكان دانه بالتلمس.

(٨) هك: أي ماهر.

(٩) هك: [٧] يعطف ولا يرحم اهـ. وفي الأساس (عوى): فلان لا يُعوى ولا ينجح.

(١٠) في النسختين: عُقبة. وفي مجمع الأمثال ١٦٣: ٢: كنت مُدَّة نُشبة فصرث اليوم عُقبة. ورجل نُشبة: إذا نسب في أمر لم يكده ينحل عنه، والنُشبة: الآخر في كل شيء. وقوله: نُشبة، كان حقه التحريك: نُشبة، فحُفِّفَ لازدواج عُقبة. يُضرب لمن ذل بعد العز.

(١١) وجع الشيء وأوجع: ظهر وبدا.

(١٢) عَجَفْتُ نفسي عن الطعام: أثرت به فبري.

(١٣) جماد له: دعاه على البخل بجمود الحال، ونقيضه: جماد له. قال التلمس: [وافر]

بجماد لها جماد ولا تقولي لها أبداً إذا ذُكِرَتْ جماد

وروي بالعكس: الأول بالخاء والثاني بالجيم، انظر الأساس (جمد). والبيت في ديوان التلمس ص ١٦٧.

(١٤) في مجمع الأمثال ١٩٤: ٢: لكل ذي عمود نوى، أي لكل أهل بيت نجعة. والمعنى: لكل اجتماع اقتراف، ولكل امرئ حاجة يطلبها. وفي المستقصى ٢٩٢: ٢: لكل عمود ندى.

(١٥) الحمر: ما وارى الشيء من شجر أو حبل أو نحوه. والمثل في مجمع الأمثال ٢٥٩: ١، والمضغى ٩٢: ١، وجهرة الأمثال ٤٣٨: ١، والدرة الفاخرة ١٩٠: ١، والجبران ٢٢٠: ١، ٤١٠: ٦.

البطان^(١). وهو استاد البخيل^(٢). وما جاء بهلّة ولا بُلّة^(٣). وقد أجهى لك الأمر^(٤). وهؤلاء قوم خُشارم^(٥). والجاتُ الرجل إلى قُرّه^(٦). وصابت بقرّه^(٧). ولا حيادة عن القضاء. وهو سكين فريخ^(٨). وأنشد الكوفيون^(٩): [بسيط]

وعازب قد علا التهويل جَنَبَه لا ينفع النعل في رفاقه الخافي^(١٠)
باكرته قبل أن تَلْقَى عصفاره مستخفياً صاحبي وغيره الخافي^(١١)

ويقال: أقبل يضحك من ظهره وبطنه. ومن أمثاله: أصبَدَ الفَنَدُ أم لَفْطَة^(١٢). وقال

(١) البطان: حزام يُشدُّ على بطن البعير وفيه حلقتان، فإذا التفتنا فقد بلغ الشد غايته. يُضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية. وهو في مجمع الأمثال ١٨٦:٢، والمستقصى ٣٠٦:١، ومثال الأمثال ٣٦٥:١، وجمهرة الأمثال ١٨٨:١، واللسان (بطن، حلق).

(٢) استاد البخيل: استنّ بئته.

(٣) هـ ك: بهلّة: أي فرح، وبُلّة: غير اهـ. والمثل في اللسان (هلل، بلل)، وفي القاموس (بلل): في صدره غلّة، وما في لسانه بُلّة. والبلّة بكسر الباء وضمتها، والمعنى: ما أصاب شيئاً.

(٤) أجهى لك الأمر والطريق: إذا وضح.

(٥) ك: خشاريم. والخشارم: الرجل المتطير.

(٦) الجاتهُ إلى قُرّه: إلى مستقرّه.

(٧) صابت: من الصُوب وهو النزول، والقُرّ: القرار، أي نزل الأمر في قراره فلا يُستطاع له تحويل. يُضرب عند شدّة نصيبهم، أي صارت الشدّة في قرارها. انظر مجمع الأمثال ٤٠٢:١، والمستقصى ١٣٧:١، وزهر الأكم ٢٥٦:٣، واللسان (سدر، قرر).

(٨) سكين فريخ: حادّ.

(٩) البيتان لعبد المسيح بن عسلة في ديوانه ص ٤٢٧، وشرح اختيارات الفضل ص ١٢٢١، وبلا نية في أمالي القاضي ٢٥٤:١، وفي المفضليات منسوبين إليه ص ٢٨٠.

(١٠) العازب: الكلا البعيد، التهويل: زهر البت بالواته المختلفة، والجَنَبَة: بيت سريع الارتفاع. وأراد أن التهويل قد علا الجَنَبَة لكثرة نداء، أي لكثرة نداء، لا تنفع النعل لابسها.

(١١) نلقى: تصيح. صاحبه: فرسه. يريد أن البت عمره وأخفاء. وغيره الخافي: أي مثله لا يخفى لظوله وإشراقه.

(١٢) هـ ك: يُضرب لمن وجد شيئاً لم يطلبه اهـ. والمثل في مجمع الأمثال ٤٠٣:١، واللسان (لفط). وعبرة الهامش عبارة المجمع، وانظر كذلك جمهرة الأمثال ١٥٦:١.

الكسائي: سمعتُ رجلاً يعرفات يقول: جعلكم الله من رُفاقة^(١) محمد صلى الله عليه وسلم. وأخبرته بالخبر صُخْرَةُ بُخْرَةَ^(٢). وقد رحّت بني فلان^(٣). وما قاماتهم بلادنا^(٤). ويقال: سبارة من اللبن^(٥)، حكاهما ابن حبيب.

وقال محمد بن واسع: الزُّهد إخفاء الزُّهد! وتقول لأحد الرّاميتين: تَرُخِي، وللآخر: مَرَحِي^(٦). وبيات فلان إسماء قنفة^(٧). وقد أذاع ما في الكأس^(٨). وساقّة الدّن^(٩). وفلان مَحْلَبٌ لي نصره^(١٠). وهذه سنة مُحَارِدَة^(١١). وإنه لذو بُراية في حربه، وهي ناقة ذات بُراية^(١٢). وانهمز القوم نَعَامِيَّةً^(١٣). وعدا الفَرَسُ الثعلبيّة^(١٤). وهو شديد العنان^(١٥).

ويقال: ما أبرح هذا الأمر^(١٦)، وقال^(١٧): [مقارب]

- (١) الرُفاقة: الجماعة المرافقون.
 (٢) في الأساس (صحح): أعجزني بالامر صُخْرَةُ بُخْرَةَ وصُخْرَةُ بُخْرَةَ: بغير سُرة.
 (٣) راح القوم: ذهب إليهم.
 (٤) قاماء المكان: واقفه.
 (٥) الشّار: اللبن المخلوط بالماء.
 (٦) يقال للرامي إذا أصاب: مَرَحِي، وهو تمعّب.
 (٧) في مجمع الأمثال ١: ٢٧٨: فهو إسماء قنفة، أي كان ذعاهم ليلاً، كالقنفة لا يهري إلا ليلاً. وقريب منه ما في المنصفي ٢: ٨٨، واللسان (سرا).
 (٨) أذاع ما في الكأس: شرب ما فيه.
 (٩) ساقّة الدّن: قاعده مشرب من ساعة بعد ساعة.
 (١٠) في اللسان (حلب): يقال للقوم إذا جاوزوا من كل أوب: أحلوا، والمُحلب: الناصر.
 (١١) حازت السنة: قلّ مطرها.
 (١٢) يقال: ناقة ذات بُراية: بها بلية بعد بُزّي السفر إياها.
 (١٣) في الأساس (جفل): أجفلوا نعامية: أي إجفالة كما يجفل النعام.
 (١٤) الثعلبية: أن يعدو الفرس كالكلب.
 (١٥) هو شديد العنان: متمتع.
 (١٦) ما أبرح هذا الأمر: ما أعجبه.
 (١٧) شطريت للأعشى، لمامه:

تقول لبتى حين جدّ للرحب لى: أبرحت ريثاً وأبرحت جساراً

أي أعجبت وبالعجب. وهو في ديوانه ص ٩٩، وشرح ديوان الحماسة ٣: ١٢٦٣

فأبرحت ربّاً وأبرحت جارا

وتقول العرب: اجْعَلْ ذلك في سِرِّ خَيْرِك^(١)، في رواية البصريين. واجْعَلْ هذا الأمر في سِرِّ خَيْرِك، في رواية الكوفيين. ورجل ساكوتٌ بَيْنَ السَّاكُوتَةِ. ويقال: أين أَنْجَتَكَ السَّاءُ^(٢)، وهو الفَحْ شِعْراً من فلان^(٣)، ومن السَّهْمِ يَخْطِي جنبه. وقال شعيب أحد بني زغبة لامرأته: [طويل]

حذارِ فلا تستبدلنَّ مغمَّراً إذا ضاق بالأمر المهمَّ مصادرةً^(٤)
ولا هيئاناً لا تخبُّ قلو صه بمشبه الغبطان قفرٍ مناظرةً^(٥)
ولا برماً يرمي به القوم خلفهم إذا حلق البواب صرت مسامرةً^(٦)
وفرَّج مصراعاه عن متذمِّرٍ كسبد الغضى مستخذيٍّ من مجاوره^(٧)
سلي عن بلاني عند ذاك عشيرتي فكلُّ فتى قد جرَّبَتْهُ عشائره^(٨)

وَوَطَّبَ خَيْرٌ^(٩)، بالراء والنون. وهو رُبَيْعِي النَّدَى^(١٠). وليس لبني فلان أعراق في حرار^(١١)، والعرب تقول: شاعهم السلام^(١٢)، قال لبيد^(١٣): [طويل]

-
- (١) لك: اجْعَلْ. وفي الأصل: في سِرِّ، في الموضعين. وفي الأساس (خر): اجعل هذا السر في سِرِّ خَيْرِك، أي استُرِّ.
(٢) أين أَنْجَتَكَ السَّاءُ: أي أين أَمَطَرْتُكَ؟. والقول في اللسان (نجا).
(٣) هو القح شعراً منه: أكثر تجربة ونهياً.
(٤) المغمَّر من الرجال: الذي لم يجزَّب الأمور.
(٥) الهيَّان: المتنفش الخفيف.
(٦) اليزَّم: من لا يدخل مع القوم في الميسر لبعثه.
(٧) استخذيئٌ: خضعت، وتهمز.
(٨) الوطَّب: سقاء اللبن. ووطَّب خَيْرٌ: بين الصخر والكبير. وخَيْرٌ السَّقاء: كَرَق به وسخه.
(٩) الرُّبَيْعِي: المنسوب إلى الربيع.
(١٠) في اللسان (حرر): وإنه لحُرٌّ بَيْنَ الحرِّية والحرار. وفيه: وهو من حُرِّية قومه: أي من خالصهم.
(١١) في الأساس (شيع): وشاعكم الله تعالى بالسلام، واستشهد بيت لبيد.
(١٢) ديوانه ص ٥٣.

فشاعهمُ حمدٌ وزانت قبورهم أسرةٌ ربحانٍ بقاعٍ منورٍ^(١)

وقد تسمع الناس يقفوة [٤٦/ب] فلان^(٢). وهو ريان المعدن^(٣).

وقيل لحسان بن ثابت رضي الله عنه: ما بأك لم تَرِثِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: جلّت المصيبة عن المريّة. وأتت آتية الجرح^(٤). ومررت في طريق فناقبتني فلان^(٥). وفلان بصابي القول^(٦). وقد أوعز القوم^(٧). وأخطف الرامي^(٨). وهو ثَبْتُ الغَدَر^(٩). وهي حوساء الذيل^(١٠). وجاء فلان نافشاً عِفرته^(١١).

وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه^(١٢): رحم الله أبا سفيان! فلما مددتُ يدي بعده إلى عروة صديقٍ إلّا انجذمت في يدي^(١٣). وكان لكل واحدٍ منهما من ماله ما يفضل عن صاحبه. وهو طَلاع الأنجد^(١٤). وقد خلّل الراعي^(١٥). وجاء وبه سَكْرٌ عليّ^(١٦).

(١) شاعهم الحمد: لا يفارقهم.

(٢) في الأساس (قفو): وهو يفتوي وقفوي: يجيزني.

(٣) ريان المعدن: كريم الأصل.

(٤) آتية الجرح: مادته وما يأتي منه.

(٥) ناقبه: لقيه مواجهة أو فحاة من غير ميعاد.

(٦) في الأساس (صبر): ومالك نصابي الكلام: لا تحريه على وجهه.

(٧) الوعز: التقدم في الأمر.

(٨) أخطف الرامي: أخفق.

(٩) رجل ثَبْتُ الغَدَر: إذا لم يَزَلْ في خصام أو قتال.

(١٠) امرأة حوساء الذيل: طويلة الذيل.

(١١) هك: أي غضبان.

(١٢) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(١٣) المرأة: ما يُتَمسك به ويُستعصم. وانجذمت: انقطع.

(١٤) في الأساس (نجد): هو طَلاع أنجد: ركاب لصعائب الأمور.

(١٥) خلّل الراعي الإبل: جعلها ترمي الخلفة.

(١٦) في الأساس (سكر): وله عليّ سَكْرٌ: غضب شديد.

وقال رجاء بن حيوة: اتَّخِذِ النَّاسَ أَبَاً وَأَخَاً وَابْنًا، ثُمَّ يَرِ ابْنُكَ، وَصِلْ أَخَاكَ، وَارْحَمْ ابْنَكَ.
وقال أبو زيد: ما لي حاجةٌ إلا حاجةُ أنا عالٍ بها. وتقول: لَا تُضَيِّعْ عَلَيَّ مَعَ عَدُوِّي^(١). وهو
يتنوعم القرن^(٢). ويقال: ابْنِعْ فَلَانًا مِنْ وَرَائِهِ^(٣). وفارقه عن كساحه^(٤) وقيل: وأديم فلانٍ
واه^(٥). وزال الشُّرك عن القدم. وهو ناشز القُصَيْرِ^(٦). وقال أبو وجزة: [بسيط]

تري الكريم خليلي والكريم أخِي وباللثام تراني غير ملثاقِ
أقلي اللثيم ويقليني فليس لهم إلا الملهامُ في صمتٍ واطراقِ^(٧)
ماذا يريدون مني لا أبالهم فما عليهم مثاقلي وأرزاقِي

وكلَّمْتُ فَلَانًا فَذَهَبَتْ جَارَةُ الرَّسَنِ^(٨). وجاءنا بخير كجاء الترس^(٩). وآب الغزى وما
رُزِنُوا شِعْرًا^(١٠). وهذه ريف رفرف التوالي^(١١). وأبحر الماء^(١٢). قال نصيب^(١٣): [طويل]

- (١) صين عنه الشيء: صرفه عنه. وصين المقامر الكمين: سَوَّاهما في كفه، ثم ضرب بها ليخدع صاحبه، فيقول له صاحبه: اجْلُ ولا تُضَيِّعْ فيه.
(٢) استضممت فلاناً واستوقفتُه: ظلمته وجعلته كالوَضَم (ما يوضع عليه اللحم) في القل.
(٣) بنى فلاناً: رَقَبَهُ وانتظره.
(٤) هك: أي عداوة اه.
(٥) في الأساس (وهي): وفي الثوب والأديم وفي.
(٦) القُصَيْرِي: أعل الأضلاع وأسفلها. وناشزها: مرتفعها.
(٧) مهمم الرجل: إذا لم يبين كلامه.
(٨) في الأساس (جرر): أجروثُ فلاناً رسته: تركته وشانه.
(٩) جاء الترس: نُتَوِّه.
(١٠) وما رُزِنُوا شِعْرًا: ما خسروا شيئاً.
(١١) رفرف: صَوَّت، والتولي: الأعجاز.
(١٢) أبحر الماء: مَلَح.
(١٣) ديوانه ص ٦٦. وانظر الأساس (ملح)، واللسان (بحر، خرف).

وقد عاد ماء الأرض بحرّاً فزادني إلى مرضي أن أبَحَرَ المشربُ العَذْبُ^(١)

وقد ارتاد السَّنَافُ البطنُ^(٢). ورأيت فلاناً على غفلات الزَّينِ^(٣). وناقاة حدياء الحَصِيرين^(٤). وأصاب فلان رقيقِي قرنه^(٥). ورأيت بَكْرَةً كأنها حَرَبَةٌ^(٦). وهو مُؤَذَمٌ مُبَشَّرٌ^(٧). وقد أخذ الجُمْلُ المجتَدِبَة^(٨). وطابق فلان بحقي^(٩). وتعمجت على البلاد^(١٠). ويروى: من هدم بَنان الله فهو ملعون^(١١). وباض الكرى في عينه.

وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما: خير المال ما وُقِيَ به العِرْضُ. وهو ابن أقرال^(١٢). وتكَلَّمَ بكلمة طخياء^(١٣). وذَنَّبَ سائغ التذبل^(١٤). وهي ناقاة مواراة الصُّبُعَيْنِ والمِلَاطَيْنِ^(١٥). وقد أَكَلَتْهُمُ الصُّبُعُ^(١٦). ورعت الفَلانة تَحانَ الشجر^(١٧). قال الكتاني^(١٨): [رمل]

(١) ماءً يَبْحَرُ: أي يُلْجِع.

(٢) السَّنَاف: جبل يُنْقَضُ على البعير يثبت به الرُّخْلُ والرُّج.

(٣) الزَّين: الحاجة. وفلان في غَفْلٍ من عينه: أي في سَفْوَةٍ.

(٤) في الأساس (حصر): دابة مريض الحَصِيرَيْنِ، أي الجَنَيْنَيْنِ.

(٥) الرقيقان: الحفزان والأخدعان.

(٦) البَكْرَة: الفَتية من الإبل، والفَرَبَة والفَرْب: العسل الأبيض الغليظ.

(٧) الأساس (بشر). ومُؤَذَمٌ: لوحث الشمس لونه، ورجل مُبَشَّرٌ: جمع لَيْثٍ الأدمة وخشونة البشرة.

(٨) الجُمْل: ما مُجِل، والمجتدبة: المستلبة.

(٩) طابقه على الأمر: مالاه وساعده.

(١٠) التعمجت: الجهد وشدة الحال.

(١١) رواية الحديث في النهاية ١: ١٥٣١: بَنان ربه. أي من قتل النفس المحرمة لأنها بَنان الله وتركه.

(١٢) في اللسان (قول): وهو ابن أقرال وابن قوال: أي جيد الكلام فصيح.

(١٣) كلمة طخياء: لا معنى لها.

(١٤) التذبل: التلوي.

(١٥) الصُّبُع: ما بين الإبط إلى نصف العضد، وهما ضَبْعان. والمِلَاط: جانب السنام.

(١٦) هك: أي الجذب اهـ. وفي الأساس (صبع): أَكَلَتْهُمُ الصُّبُعُ، إذا أَسْتَوَا.

(١٧) يقال في غير الناس: الفلانة، وتَحانَ الشجر: ضعيفه ورديته.

(١٨) تمامه:

رَأَيْتُ مُشَيِّفَ بِلْعَمُومِهَا تَأْكُلُ الْقَتْلَ وَتَحَانَ الشَّجَرَ

وهو في اللسان (لمن) غير منسوب.

تأكل الغثَّ وسمَّان الشَّجَرِ^(١)

وهذه حنطة طَيِّس وماء طَيِّس^(٢). وقال النصراني^(٣): [رجز]

خَلَّوْا لَنَا رَاذَانَ وَالْمَزَارِعَا وَحِنْطَةً طَيِّسًا وَكَرْمًا يَانِعَا^(٤)

ويقولون: [٤٧ / أ] أطيب اللحم عُوْذُه^(٥). وأمطاني فلان أورق كأنه دخان الرُّثْ^(٦). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمِ. وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: اشْطَبُوا^(٧). وقال ذو الرمة: مَا رَأَيْتُ أَنْصَحَ مِنْ أُمِّيَ بَنِي فَلَانٍ؛ قُلْتُ لَهَا: كَيْفَ كَانَ الْمَطَرُ فَيَلَكُمْ؟ قَالَ: عَشْنَا مَا شَتْنَا. وقد اختلف عليه الرُّدْفَانُ^(٨). ويقال للإصبع الغليظة المتقدمة من الجارح: مُطْغِمة^(٩). وعرفتُ حَوِيلَ قَوْلِهِ^(١٠).

[النعمان ومساقر]

وقال علماءونا رضي الله عنهم^(١١): وفد مسافر بن أبي عمرو بن أمية إلى النعمان بن المنذر، وبينهما حَظْرَةٌ^(١٢) رحم من قبل أمهاته، فمرض عنده، فدُعي له طبيب، فأشار عليه بالكَيِّ.

(١) هــك: الغث: الدَّخْنُ الهندي اهـ.

(٢) هــك: أي كثير اهـ.

(٣) عنى به الأخطل، والرجز في ديوانه ٧٤٥: ٢.

(٤) راقدان: كورة بسواد المراق.

(٥) أي ما عاذ منه بالعظم، والقول في الأساس (عوذ).

(٦) الأورق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد. والرُّثْ: نبات برّي من الحمض.

(٧) شَطَبَ الكلام: خاض في الروان منه.

(٨) هــك: وقوله: اختلف أي تردد، وقوله: الردفان أي الليل والنهار اهـ. وفي الأساس (ردف): لا أفعل ذلك ما تعاقب الردفان. أي المَلَوَان.

(٩) هــك: الغليظ. والإصبع بذُكْر ويؤنث. وفي الأساس (طعم): لُطْمُه الجارح بِطُغْمِيَّتِهِ، وهما إصبعاه اللتان يقبض بهما.

(١٠) هــك: حويل: فحوى اهـ.

(١١) هــك: ورحمهم الله.

(١٢) بينهما حَظْرَةٌ رحم: أي شُبْكة رحم.

فقال: دونك. فقال: لا وَغَيَّ من الربط^(١)؛ فإن للكَيِّ لَدُعَا^(٢). فقال: العَيْرُ يُرَبِّطُ! فجعل الطبيب يحمي مكاويه ويُبْرِئُها على مَرَاة^(٣)، وبالقُرب منه رجل ينظر إليه، فأرسلها عاصفةً كَرْدَمَ العَيْر^(٤)، فقال مسافر:

قَدْ يَضْرَطُ الْعَيْرُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ^(٥)

فذهبت كلمته مثلاً. وقال العديل بن فرخ العجلي: [بسيط]

أَصْبَحْتُ مِنْ حَدَرِ الْحِجَاجِ مُتَنَجِّباً كَالْعَيْرِ يَضْرَطُ وَالْمِكْوَاةُ فِي النَّارِ
قَرَّمْ أَضْرُ إِذَا نَالَتْ أَظَافِرَهُ أَهْلُ الشَّنَاءِ عَامُوا فِي الدَّمِ الْجَاهِرِ^(٦)

[أَقْوَالُ وَأَمْثَالُ وَأَشْعَارُ]

وهذه هُوذة محصة الشوى^(٧). وهو يباحث الرِّدَّة^(٨). وويل السحاب ضرعين. وقد جَبَّ السَّفَا^(٩). وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ليس العاقل من عرف الخير من الشر، ولكن من يعرف خير الشرَّين. وقال مزاحم^(١٠): [طويل]

(١) هـ ك: قوله: لا وَغَيَّ: لا يبدأه.

(٢) تحتها في ك: حرقه.

(٣) فوقها في ك: جلدة لطيفة.

(٤) الرَّدَم: الضراط.

(٥) ك: وقد. والمثل في مجمع الأمثال ٢: ٩٥، وفي اللسان (كوي). وَيَضْرَبُ للرجل ينزلق الأمر قبل أن يجل به، أو لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه. وانظر أيضاً أمثال العرب ص ١٦٥، وجمهرة الأمثال ٢: ١٢٣، والفاخر ص ٧١، ١٥٤، وفصل المقال ص ٤٣٢، واللسان (كوي).

(٦) القَرَم من الرجال: السيد المعظم. والأغَر: المشهور.

(٧) الهُوذة: القطاة، والشوى: الأطراف.

(٨) يباحث الرِّدَّة: يطلبه.

(٩) جَبَّ السفا: قطع الشوك.

(١٠) بعض أبيات قصيدة مزاحم الثقفي التي منها هذان البيتان، في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٩: ٧٢.

واسفَع يهدي القوم بالخفاف الذي دوين الشِّبَاةُ إن يرى الموت يَضْطَلِي^(١)
وبالخيل مَنّا تقدم العيس لاحقاً إياطلها من كلِّ أجرد هيكلي^(٢)

وتسَقَطني فلان^(٣). وهو ينمى ذنوبه^(٤). والزَّماذ بُوُ الأثافي^(٥). وهو عالم بجدة أمر^(٦).
ويقال للخزيت من الأدلاء: هو ابن بجديتها^(٧)، أي عالم بالأرض كأنه نَشَأ بها. وقال الشيباني:
نَجِد بالمكان: أقام به. وضرب يده فأطنتها^(٨). وهو في كَيْفَة حابلي ومُحْبِل ومُحْتَبِل^(٩). وقد أخذ
بكظمه وكظمه^(١٠). قال الشيباني: [كامل]

إني امرؤ في كفّ ذي حنق أذكى العيون وثد بالكظم

وقد قلص لحم الفرس^(١١). وجاءت إبل كمروق الأرضي^(١٢). وحكى البغداديون:
فلان ميسور به. وهذا مكان مُهْرِب^(١٣)، وأنشدوا: [طويل]

-
- (١) الأسفَع: من كان لونه أسود مُشرباً حمرة. وشبَاة الشيء: حدُّ طَرَفه.
(٢) الأياطل: جمع الأياطل: الحاصرة، وفرس هيكلي: طويل ضخم.
(٣) تسَقَط: تنبَع عثرته.
(٤) نمى عليه هفواته: إذا شَهِره بها.
(٥) البُوُ: الزَّماذ. والأثافي: جمع الأثافيّة (ومُخَنَّف) وهو أحد الأحجار الثلاثة التي تُرصع عليها القُبُر وتُرفد بينها النار.
(٦) بجدة الأمر: حقيقته وباطنه.
(٧) الخزيت من الأدلاء: الحاذق الماهر. وهو ابن بجديتها: العالم بالشيء المتقن. والمثل في الأساس (بجد)، واللسان (بجد، بطنط، بنى، مدن) ونصل المقال ص ٢٩٧.
(٨) في الأساس (طنن): ضربه فأطنن ذراعاه. أي كان لها صوت عند القطع.
(٩) الكَيْفَة: جباله الصائده، والحابلي. الذي ينصب الحالة، والمحتل: الذي أحد في الحباله. وفي الأساس (حبل): كأنها كَيْفَة حابلي.
(١٠) في الأساس (كظم): أخذ بكظمي، وهو مخرج النّفس. والكظم والكظم بمعنى.
(١١) قلص لحم الفرس: انضم، وفرس مقلص: مرتفع نهـ.
(١٢) الأرضي: جمع الأرطاه، نبات ينبت في الزمل، ويخرج من أصل واحد كالصفي.
(١٣) المُهْرِب: الملجأ.

الاحْبَذا الأرواح من قَبْلِ الحمى ويا حبذا بعد المنام انتياها^(١)
 [٤٧/ب] تجنّب سَرَتْ من ساكني المَظْبِ بعدما / مضى الليل واعتزّ النجوم انصباها^(٢)
 أثنين برياً من خُزامى وخُشوة بمِشاء لم تحلّل خصبِ جنابها^(٣)

وسيف محتفد^(٤). ويقولون: التقد عند الحافرة^(٥). وتقول: إذا خِدَعَتْ فليَمْ خطمت بها^(٦)؟. وقال أبو دينار العقيلي: لأعركن فلاناً عَرَكَ الأديم المرطي^(٧). وقد انشعب عني فلان^(٨). وقد انصاع الهَمّ برقاده^(٩). وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: الدنيا قد استَوَقَدَتْ واغتم أهلها^(١٠). ويقال: إِنَّ يَتَّةَ الغَنَمِ لا يكرهها الذئب^(١١). وتلك عندي الكرامة المِجَلَّة. وقال ابن الأعرابي: متى الرحيل؟ قال: قد تلغموا بالسبت^(١٢). ويقولون: اجعل هذا في وعاء لا يتعين^(١٣). وشَرَّدْتُ بفلان^(١٤)، وهي لغة قرشية. ويقال: ترك هذا الأمر نفسي

(١) الأرواح: جمع الريح.

(٢) الأصل: ساكن المظب.

(٣) في النسختين: أتينا، وضمير الفاعل في اثنين عائد على الأرواح. والخزامى: عنب طيبة الريح، والخشوة: الريحانة، والمِشاء: الرملة اللينة.

(٤) سيف محتفد: سريع القطع.

(٥) هذا القول في الأساس (حفر) وفي الكشف ٢١٣: ٤، وشرحه في الكشف بقوله: وقيل: التقد في الحافرة، يريدون عند الحالة الأولى وهي الصفة. وانظر أمثال أبي عكرمة ص ٥٧، والمصنعي ٣٥٤: ١، وفصل المقال ص ٣٩٨، وجهرة الأمثال ١: ٤٨٥، ٢: ٣٠١، ومجمع الأمثال ٢: ٣٣٧.

(٦) خطمه: ضرب أنفه.

(٧) المرط: كساء من صوف أو خز.

(٨) انشعب عني فلان: تباعد.

(٩) انصاع: ذهب سريعاً.

(١٠) استَوَقَدَتْ: اشتعلت. واغتم: اشتدت غلّت، والغلّة: شدة الشهوة للجباع.

(١١) يَتَّة الغنم: صياحه.

(١٢) السبت: الراحة والنوم، والسبت: السير السريع. وتلغموا به: أخذوا به.

(١٣) تعين الوعاء: بلي ورقّت منه دوائر كالعيون.

(١٤) شَرَّد به: سَمِع الناس بمِنبه.

شُعَاعاً^(١). وهو حديد البرقاء^(٢). واستحلت زائلة^(٣). وهو يحوض حوالي فلاة^(٤). وحَتَامُ نَفَايِهِ وتَدَامِلُهُ^(٥). وهو حَدَلٌ غيرَ عَدَلٍ^(٦). وفَلَانٌ يُرْقِلُ وَيُرْجُبُ^(٧). وجاوزت الناقة خَبِثَتَهَا^(٨). وقد هاج السحاب^(٩). وما لفَلَانٌ رَأْيِي ولا صَيُّورُ^(١٠).

وقال سعيد بن العاص: إِنَّ الكَرِيمَ ليرعى من المعرفة ما يرعى الواصل من القرابة. ومن دعائهم: رماه الله بلبيلة لا أختَ لها^(١١). ومن كلامهم: أخذه ما حَدَثَ وما قَدُمُ^(١٢). ولبيلة خُدَارِيَّةٌ^(١٣). وما في حَسَبِ قُرَامةٍ^(١٤). وهذه أرض مَغِيبةٌ^(١٥).

وسابَّ حجل بن نضلة معاوية بن شكل عند المنذر أو النعمان؛ فقال حجل: إنه قتال ظباء، تَبَاعَ إِمَاءٌ، مَشَاءَ بِأَقْرَاءِ^(١٦)، فعو الأليتين، أفحج الفخذين، مُفَجَّ الساقين، مقبل

-
- (١) الشعاع من النفوس: التي تفرقت مهمها وأراؤها فلا تنجبه لأمر جزم.
 (٢) في اللسان (برق): ويقال للمعين برقاء لسواد الحدة مع بياض الشحنة.
 (٣) في الأساس (زول): زالت له زائلة: شَخَصَ له شخص.
 (٤) في الأساس (حوض): وفَلَانٌ يحوض حول فلاة: دار حولها بمحشها. والجمعيش: الملاعبة.
 (٥) فَنَاه: داراه، وعامله: داراه لصلح ما بينها.
 (٦) الحَدَلُ: الميل والجور.
 (٧) ك: ويرجُب. وفي الأساس (رقل): فُلَانٌ يُرْقِلُ في الأمور، وفيه (رجب): دخلت عليه فرجُب به ورجبني. والإرقال الإسراع. ورجُب الإنسان: عطمه.
 (٨) في القاموس (حس): يقال: تجاوزت الناقة خبيثتها، وذلك في السنة السادسة إذا أَلَفَتْ ثَبَّتَهَا، وهي التي تموز في الضحايا والهدى.
 (٩) هاج السحاب: تجتمع.
 (١٠) في مجمع الأمثال ٢: ٣٤٥: ما لفَلَانٌ زُورٌ ولا صَيُّور، أي رأي يرجع إليه ويصير إليه.
 (١١) رماه الله بلبيلة لا أخت لها: وهي لبلة يموت. انظر التاج (أخو).
 (١٢) في الأساس (حدث): أخذه ما قَدُمَ وَحَدَثَ. يعني همومه وأفكاره القديمة والحديثة.
 (١٣) لبيل خُدَرٍ وخُدَارِيٍّ: مظلم.
 (١٤) في اللسان (قرم): وما في حَسَبِ قُرَامة، أي وَضَم، وهما العيب.
 (١٥) أرض مَغِيبة: عطشى.
 (١٦) الفَرَاءُ: الحَيْضُ، والطَّهْرُ، ضد. وجمع الطَّهْرُ فَرَاءٌ؛ وجمع الحَيْضِ أَفْرَاءُ.

التعليين^(١). فقال: أردت أن تذييه فمدته^(٢)!

[أبو عمرو الشيباني]

وحكى الشيباني: أمتعت عن فلان^(٣). وهو أبو عمرو، إسحاق بن مرار، توفي سنة عشر ومنتين، يوم الثعابين^(٤)، حدث عن ركن عن مكحول أحاديث وهو ثقة مأمون على ما يرويه. وقد كتب عنه أبو عبد الله أحمد بن حنبل.

وقشرت له العصا^(٥). وقلبت له ظهر المجن^(٦)، وقال الشاعر^(٧): [رمل]

بينما المرء رخيٌّ باله قلب الدَّهر له ظهر المجن

وهو مترخي اللَّب^(٨). وطئت السماء وأطئت^(٩). وهي قبيلة دارجة^(١٠).

[بجير وشعيثة]

وحكى سفيان بن وكيع القرشي عن أبيه أنه قال: كان أبو سفيان يقول ليس بجير وشعيثة بقضاء. والقضاء من قولهم: قَضَيْتُ عِناهُ، وقَضَيْتُ الأديم^(١١). ويقال: ما في نبه

(١) مقلب التعليين: لتعليه يقال، وهو الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٢) أراد: أردت أن تذهمه فمدحته.

(٣) أمتعت عن فلان: استغفبت.

(٤) يوم الثعابين: ساقطة من ك.

(٥) المثل في الأساس (عصي) ومعناه: أبديت له ما في ضميري، يُضرب للعدو المكاشف. وانظر المستفص ١٩٧:٢، وجهرة الأمثال ١١٦:٢، وجمع الأمثال ١٠٢:٢.

(٦) يُضرب لمن كان لصاحبه عل مودة ورعاية، ثم حال عن العهد. جمع الأمثال ١٠١:٢، والمستفص ١٩٨:٢، وجهرة الأمثال ١٢٥:٢، واللسان (قمل، جنن).

(٧) البيت في المستفص منسوب لعدي، وأورده مع المثل.

(٨) في الأساس (لب): وهو رخي اللَّب: واسع الصدر.

(٩) هـ ك: وأطئت: أي جادت بمطر قليل أه. والقول في الأساس (طشش). وطئت وأطئت بمعنى.

(١٠) هـ ك: دارجة: قانية.

(١١) قَضَيْتُ عنه: احمرَّت وقَرِخت، وقَضَيْتُ الأديم: أخلق وعقن.

فُضَاءٌ وَلَا ضَوَاءٌ^(١)، وأنشد يعقوب^(٢): [طويل]

تَعْيِرُنِي سَلْمَى وَلَسْتُ بِقُضَاءٍ وَلَوْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى تَفَرَّغْتُ دَارِمًا^(٣)

[٤٨ / أ] [وبجير^(٤)] وَشُعَيْبَةُ هُمَا ابْنَا الْهَرَمِ بْنِ رُوَيْبَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ. وَأُمُّ أَبِي سَفْيَانَ صَفِيَّةُ بِنْتُ خَزْنِ بْنِ بَجِيرٍ. وَأُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِبَابَةِ الْكُبَرَى ابْنَةِ الْحَارِثِ بْنِ خَزْنِ بْنِ بَجِيرٍ. وَهِيَ أُمُّ الْفَضْلِ، وَأُخْتُهَا لِبَابَةُ الصَّفَرِيِّ أُمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، وَأُخْتُهَا مَيْمُونَةُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَسَلَّمَ^(٥). وَمِنْ بَنِي شُعَيْبَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَصْرَمَ بْنِ شُعَيْبَةَ، وَهُوَ الْقَائِلُ: [رجز]

مَا وَلَدَتْ نَجِيَّةً مِنْ فَحْلٍ كَسَتْهُ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ

أَكْرَمَ بِهَا مِنْ كَهْلَةٍ وَكَهْلٍ

[أقوال وأمثال وأشعار]

وَفُلَانٌ مُطْعَمٌ^(٦). وَعَيْنُهُ حَذْرَةٌ بِذَرَةٍ^(٧). وَقَالَ أَبُو عَيْسَى بْنُ الزُّبَيْرِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ^(٨): التَّوَاضِعُ مِنْ مَصَائِدِ الشَّرَفِ. وَقَالَ ابْنُ الدِّمِينَةِ^(٩): [بسيط]

إِنَّ الْمَنِيَّةَ بِالْفَتْيَانِ ذَاهِبَةٌ وَلَوْ تَقَوَّهَا بِأَسْبَابٍ وَأُدْرَاعٍ^(١٠)

(١) هـ ك: قوله: فُضَاءٌ أَي عَيْبٍ، وقوله: ضَوَاءٌ أَي نَقْصَانٍ أَمَّا.

(٢) البيت بلانية في التاج واللسان (فضاء، سلم) وفي اللسان (فرغ) والصحيح (فضا).

(٣) سلمى: حي من دارم. وتفرغ قومه: علاهم وفافهم.

(٤) بداية سقط في نسخة الأصل أكمل من ك.

(٥) وسلم: سقطت من ك. وانظر في كل ما سبق جمهرة الأنساب ص ٢٧٤.

(٦) فلان مُطْعَمٌ: مرزوق.

(٧) هـ ك: [حذرة]: مثلثة المحاجر أَمَّا. وبذرة: تبذر بالنظر. وقيل: حذرة. واسعة، وبذرة: نائمة كالبر.

(٨) رَحِمَهُمَا اللَّهُ: سقطت في ك.

(٩) ليس الشعر في ديوانه.

(١٠) ك: المنايا، وبه يتكرر الوزن. وتَقَوَّاهُ: تَوَقَّاهُ، أي خذره ونجته.

بينا الفتى يتغني من عيشه سداً إذ حان يوماً فتادى باسمه الناعي^(١)

وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى^(٢): الفكرة مرآة تريك حَسَنَكَ من سَيِّئِكَ. وراع قُبْضَةً رُقْضَةً^(٣). وقد أربَعَ الرجل وأصاف^(٤). وصَرَّحْتَ كَحَلٍّ^(٥).

وقال عُمارة بن عَفِيل: كيف أَضَلْتُ فِرْوَةً^(٦). وأنا أَضْدَعُ الرَّجُلَ وَأُخَاصِرُهُ^(٧). وقد صُدِّرَتِ الخيل من العَرَقِ، وإن فتحت الصَّاد اختلف المعنيان^(٨). وأتانا في جَلْب اللَّيْلِ^(٩). ورمى فلان فَأَطَرَ^(١٠). وَأَرَكَّتِ السَّهَاءُ وَأَرَكَّتِ الْأَرْضُ^(١١).

(١) هــك: قوله: سداً أي كفافاً. وحان: هلك.

(٢) ك: رحمه الله عليه. والحسن البصري (١١٠هـ) تابعي، حبر الأمة في زمانه. وكان غاية في الفصاحة، تنسب الحكمة من فيه. الأعلام ٢: ٢٢٦.

(٣) رُقْضَةٌ: سقطت من ك. هــك: في الصحاح [قبض]: يقال: رجل قُبْضَةٌ رُقْضَةٌ للذي يتمتلك بالشيء، ثم لا يلبث أن يدهه ويرفضه. وراع قُبْضَةً إذا كان منقبضاً لا يتفصح في رَعْي غنمه. هذا في باب القبض. وفي باب الرِّفْض [رفض]: نُقِلَ عن ابن السَّكَيْت أنه قال: راع قُبْضَةً رُقْضَةً للذي يقبض الإبل ويجمعها، فلذا صارت إلى الموضع الذي تحب ونحوه وأفضها وتركها ترعى حيث شاءت اهـ.

(٤) أربع الرجل وأصاف: دخل في الربيع والصف.

(٥) هــك: قوله: وصَرَّحْتَ كَحَلٍّ، كناية عن الجذب اهـ. وكحل: السنة والجذب، معرفة لا تدخلها الألف واللام، فلذا قيل: صَرَّحْتَ كَحَلٍّ، كان معناه: خلصت السنة في الشدة والمجدوبة. انظر مجمع الأمثال ١: ٤٠٤، واللسان (كحل، صرح).

(٦) أَضَلُّهُ: قَطَعَهُ. وفِرْوَةٌ هو ابن حمصة الأسدي، كان بينه وبين عُمارة مهاجرة، فلم يخلب أحدهما صاحبه، (انظر الأغاني (ط دار إحياء التراث) ٣٥٠: ٢٤. وفيه ٣٥٢: ٢٤: فبل لعُمارة: أَضَلْتُ فِرْوَةً؟ فقال: والله ما نلتك، ولكني أَضَلُّهُ، أي سَيَّئْتُ له سيئاً قُتِلَ به.

(٧) هــك: قوله: أَضْدَعُ الرَّجُلَ: أي أحاذي بضدغي ضُدْغَه (في المتن) اهـ. وأخاصر الرجل صاحبه: إذا أخذ بيده في المتن.

(٨) صُدِّرَتِ الخيل من العَرَقِ: أي ابتلت صدورها. وصُدِّرَ الفرس: سبق غيره من الخيل.

(٩) جَلْب اللَّيْلِ: ظلامه.

(١٠) أَطَرَ: قطع واسقط.

(١١) هــك: [أَرَكَّتِ السَّهَاءُ]: أي جادت بمطر قليل، وقيل: ضعيف اهـ. وَأَرَكَّتِ الْأَرْضُ: أصابها الرُّك (بالفتح والكسر) وهو المطر الضعيف.

ويوم مَزْد، وأرض مُزْد عليها. ولا يُقال مزدة ولا مزدودة. وأجاز الكسائي: مزدة^(١). وهذا أمر عماس^(٢). ويوم أرونان^(٣). وصدع فلان بالحق^(٤). وملا الإناء إلى أصباره^(٥). وهو على صير^(٦) أمر. وفلان خُرْجَة وَجْة^(٧). وهو مُعِلُّ الإصبع^(٨). والضُّجْعَةُ يَرْضَى بِمَقْصَرٍ مَّا كان بمحاولة^(٩).

وقال عمرو بن العاص: أكرموا سفهاءكم، فإنهم يكفونكم النار والعار. وما هو بندي طَعْم^(١٠). وقد باطنَ فلان فلاناً وظاهره^(١١). ويقال: إن العَثمَ مُشَخَّرَة^(١٢). وما يتفقدني عنك شُغل^(١٣). وقد نَسَلَ ذلك الذَّهرُ^(١٤)، وهو من ألفاظ الشعراء دون الكتاب. وهو أخذ يد القميص^(١٥). وهو في ربيعة النَّتاج^(١٦). وتقول: عُلَّتْ مَأْيِكَ بِحُمْرَة^(١٧).

(١) في القاموس (مزد): ما رأينا مُزْداً في هذا العام: بُزْداً. وفي اللسان (مصد): ما وجدنا لهذا العام مُصْدةً ومُزْدة، على البدل، يُبدل الصاد زايًا، يعني شدة البرد وشدة الحر، ضد. يقال: ما لها مُصْدة. أي ما للأرض قَر ولا حَر.

(٢) هـ ك: قوله: عماس: مظلّم هـ. وأمر عماس: شديد لا يُدرى من أين يُؤتى له.

(٣) هـ ك: أرونان: شديد.

(٤) هـ ك: صدع: ظهر. قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الجبر ١٥: ٩١] هـ.

(٥) هـ ك: أصباره: جوانبه هـ. وملا الكأس إلى أصبارها: إلى رأسها.

(٦) هـ ك: صَيَّر. وفي اللسان (صير): وصير الأمر: منتهاه ومصيره وعاقبه وما يصير إليه. وأنا على صير من أمر كذا: أي على ناحية منه. وصَيَّر الأمر: ما صار إليه.

(٧) هـ ك: رجل خُرْجَة وَجْة (مثال مُثَرَّة): أي كثير الخروج والولوج.

(٨) هـ ك: أي خائن هـ.

(٩) هـ ك: والضُّجْعَةُ: الكسلان. يرضى بمقصر: بشيء قليل هـ.

(١٠) في اللسان (طعم): رجل ذو طَعْم: أي ذو عقل وحزم.

(١١) باطنه: عرف باطنه وجعله من خواصه، وظاهره: علونه.

(١٢) هـ ك: أي شاع فيها الوباء هـ. ولم أجد هذا المعنى، وفي الصحاح (جزر): يقال: أجزرتُ القوم إذا أعطيتهم شاة يذبحونها.

(١٣) تَفَقَّدْتُهُ: طلبته عند غيبه.

(١٤) هـ ك: أي مضى، من النِّلان هـ.

(١٥) رجل أخذ: خفيف اليد. قال الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة: (واقر)

أَوَلَيْتَ العِراقَ وَرافَقْتَهُ فزَارْتَهُ أَحَدَ يَدِ القِميصِ

والبيت خطاب لبزید بن عبد الملك، وكان ابن هبيرة واليه على العراق، وهو في ديوانه ٣٨٩: ١.

(١٦) في اللسان (ربيع): رِبْيِي النَّتاجَ وَرَبْيِي النَّبَابَ: أوله.

(١٧) هـ ك: من العل، كتابة عن نسخة المين هـ. وعُلَّتْ التي، فهو معلول.

وقال إسحاق بن صغير العطار: سألت أبا عبد الله الشافعي رضي الله عنه^(١) فقلت: ما تقول فيمن احتلب حترًا من الطباء وهو محرم؟ قال: يُقَوْمُ^(٢) العنز باللبن، وتقَوْمُ بلا لين، فينظر نقص ما بينهما فليصدق به. فقلت له: من أين قلت وما الحجة على من خالفنا؟ فقال: أصاب شيبان ملكاً ضائعاً!

وهو فرس سامي المُعَدَّر، ويافع المتلدد^(٣). ويقال: أَغْلَقَتْ وَأَفْلَقَتْ^(٤) وتَفَادَعَ القوم على وَخِي حَرِيد^(٥). ويقال: أَقْبِل الليل يسحب النجوم. وقال الأحنف بن قيس: الكامل من عُدَّتْ هفواته. ولا يَصْرِيَنِي عن ذكرك شيء^(٦). وَوَسَمَهُ وَسماً ذا حَبَار^(٧). وهو معيب موصوم الأديم^(٨). ويقال: المِيدُ أَوْشَلُ القوم خطأ^(٩). وزمان رطب الثرى. وأنا احتشي ماءه على رَتَقٍ^(١٠). وهو يلصيه عن كذا أو يديره^(١١).

وفلان أَعْدَرُ من بَدَعٍ^(١٢). ولنا عند فلان موقف الصادقة^(١٣). وقد تجلَّى الظلام عن صريحته^(١٤). واشتريت الشيء صُبْرَةً^(١٥). وقد انصاح البرق^(١٦)، وصدره لا ينصاح عن

(١) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(٢) ك: تقَوْم.

(٣) المُعَدَّر: الرُّسْن، والمتلدد: العنز، ويافع المتلدد: مرثيعة.

(٤) أَغْلَقَ فلان: صادف العلق، وهو النفيس من كل شيء يعلق به القلب. وَأَفْلَقَ: إذا جاء بِغَبٍ.

(٥) تَفَادَعَ القوم: هلك بعضهم في إثر بعض، على وَخِي: طريق، وحريد: منزل منفرد.

(٦) يَصْرِيَنِي: يمنني.

(٧) وَسَمَهُ: أثر فيه بعلامة. والحبار (بالفتح والكسر): الأثر.

(٨) موصوم الأديم: معيب بما يُلَطِّخ به.

(٩) أَبَدَ يده: مدها، ومِيدُ ماله: مفرقه. وأوشل القوم خطأً: أفلهم خطأً.

(١٠) على رَتَقٍ: على قَدَرٍ.

(١١) يلصيه: يبعيه.

(١٢) بَدَعُهُ: أثره، ومعنى المثل: بلغ العذر من فُرْع الناس لأمر ما، انظر التاج (بذع).

(١٣) في القاموس (صدق): وَقَفَهُ غِبٌّ صادقة: أي بعدما بين له الأمر.

(١٤) الصريحة: إحكام الأمر والعزم عليه.

(١٥) اشترت الشيء صُبْرَةً: أي بلا وزن ولا كيل.

(١٦) انصاح البرق: أخاء.

سَرَه^(١). وهذه فرس تَصُون^(٢). وهو بيضة البلد^(٣). وما بالبعير هُتَانة ولا صُهارة^(٤). وللراعي على هذه الإبل إصبع حسنة^(٥).

وقال عمر بن عبد العزيز [رضي الله عنه]^(٦): إِنْ أَمْرًا لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ صَلَواتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ^(٧) أَبٌ حَيٌّ، لَمُعْرِقٌ فِي الْمَوْتِ^(٨). وهو يَفْنَانُهُ صَافِنٌ^(٩). وفلان لا يَهْدُهُ وعَيْدُهُ^(١٠). وقد أَوْشَمَتِ السَّاءُ^(١١). وعَوْنَتِ الْمَرَأَةَ تَعْوِينًا^(١٢). وَضَرَدَ قَلْبُهُ عَنِ الشَّيْءِ^(١٣). وقد عدا أَنْفَ الشَّدِّ وَأَنْفَهُ^(١٤). وفي الدعاء: أَرَارَ اللهُ مَخَّ فُلَانٍ^(١٥). وقال الشاعر^(١٦): [وإفرا]

(١) صدره لا ينصاح عن سر لا يشق عنه أو يفتح.

(٢) هكذا قال النابغة: [وإفرا]

وما حاولثها بقباصٍ وخيلٍ يَصُونُ الْوَرْدَ فِيهَا وَالْكُتُبْتُ أَهـ

وصان الفرس يصون هفّ بين رجله، وقيل: قام على طرف حافره. والبيت في ديوان النابغة ص ١٥٣، وفي اللسان (صون) منسوب له.

(٣) هكذا في المثل: أَذَلَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ، ويستعمل في المدح أبيضاً، ومنه قول علي رضي الله عنه: أتا بيضة البلد أهـ. وبيضة البلد: بيضة تركها النعامة في فلاة من الأرض فلا ترجع إليها. وبيضة البلد: فرد ليس أحد ينله في شرفه. والمثل في جميع الأمثال ١: ٢٨٥، واللمرة الفاخرة ١: ٢٠٧، وزهر الأكم ٢: ١٣، والمتنقى ١: ١٣٢، وحجرة الأمثال ١: ٤٧١، واللسان (بلد، بيش).

(٤) ما بالبعير هُتَانة ولا صُهارة (بالضم): أي ما به شحم ولا مَخَّ.

(٥) في اللسان (صبع): وعليه منك إصبع حسنة، أي أثر حسن.

(٦) زيادة من كـ.

(٧) كـ: عليه السلام.

(٨) هكذا: أي له عِرْقٌ في ذلك، يموت لا محالة أهـ. وأمرق: امتدت عروقه بغير تغيد.

(٩) صَفَنَ الرَّجُلُ هَفَّ قَدَمَيْهِ.

(١٠) هكذا: أي لا يؤثر فيه.

(١١) في الصحاح (وشم): ما أصابتنا العام وَشْمَةٌ، أي فطرة ماء. وفيه وفي الأساس. أوشنت الأرض: ظهر نباتها كالوشم.

(١٢) عَوْنَتِ الْمَرَأَةَ تَعْوِينًا: صارت عوناً، والعنوان: المتوسطة في العمر. وهو في الصحاح (عون).

(١٣) هكذا: وَضَرَدَ أَيِ انْتَهَى أَهـ. وفي الصحاح (صرد): وَضَرَدَ فُلَيْحٌ عَنِ الشَّيْءِ: انْتَهَى عَنْهُ.

(١٤) في الصحاح والأساس (أنف): عدا أَنْفَ الشَّدِّ، أي أشد الغدو. وأنف: جمع أنف.

(١٥) أَرَارَ اللهُ عَنْهُ: أي جعله رقيقاً ذاتياً.

(١٦) البيت في الفاضل ص ٤٥، لابن البراء الجعدي، ويقال للنابغة الجعدي، وروايته فيه: على من بالحنين تمولينا.

أَرَارَ اللهُ مُحَمَّدًا فِي السُّلَامَى إِلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تَشْوَقِينَا

وأما تنجيس المخ فهو أن يصير في السلامى والعين^(١)، وأنشد الأخفش للمراجز^(٢):
[رجز]

لَا يَسْتَكْبِرَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْتُ مَا دَامَ مَخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٌ^(٣)

وفلان على إف هجران^(٤). وركبتُ الْمُغْمُضَةَ^(٥). وقال عمار بن عقيل: أَمْجُ هذا الكتاب^(٦). وبفلان غَضَبٌ مُطِيرٌ^(٧). وقال الشعبي: إني لأستحي من الحق إذا عرفته أن لا أرجع إليه. وهو غلام مُضْحَبٌ^(٨). ويقال: أضربت في البيت كأنك حَوَاءة^(٩). وهو يُشْرِي الجِفَانِ^(١٠). وكان وجهه المرقلي المشوف^(١١)، وكان قَسِمَتَهُ دينارُ الْأَغْرَةِ^(١٢). وأَمْرَضَ في

(١) التنجيس: شيء كانت العرب تفعله كالمؤذة، تُدْفَعُ بها العين. ويقال إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجم: السلامى والعين. انظر الصحاح (نجس، سلم).

(٢) في الرجز تحريف في النسخين. والرجز للنضر بن سلمة المحلي في اللسان (سلم، نقا) والتاج (سلم)، وبلا نسبة فيها (مخخ، قضا) وفي اللسان (ليل) والتاج (نقا) والأساس (نقي). وهو في كتاب العين ١: ١٤٨، ٢١٩: ٥، والجمهرة ص ٨٥٨، ٥٦٥، ١٢١٣، والمقاييس ١: ٢٠٦.

(٣) أُنْقَتَ الإبل: سَمِنَتْ وصار فيها نقي، والنقي: مخ العظام. والسلامى عظم يكون في فَرْسِن البعير، والفَرْسِنُ من البعير بمنزلة الحافر من الدابة.

(٤) هــك: في الصحاح. [أف]: قولهم: كان ذلك عل إف ذلك وإفاته، بكسرهما، أي جنبه وأوانه.

(٥) الْمُغْمُضَةُ: الناقة تُرَدُّ عن الخوض، فتحمل عل القائد مغمضة عينها قَرْدًا.

(٦) هــك: أَمْجُ هذا الكتاب: أي اقرأ هذا [الكتاب] اهـ. من قَبْرِ الحروف وَتَهَجَّيْتُهَا.

(٧) غَضَبٌ مُطِيرٌ: إذا كان في غير موضعه، وفيها لا يوجب غضباً اهـ. وهي عبارة الصحاح (طرر).

(٨) في الأساس (صحب): وأصَحَّتْهُ فهو مُضْحَبٌ، أي فعلت به ما جعلته صاحباً لي غير نافر مني.

(٩) الْحَوَاءَةُ: بقلة لازمة بالأرض، والحَوَاءَةُ: الرجل اللازم بيته، حُبَّ هذه البتة.

(١٠) هــك: [الصحاح: شرى]: أَشْرَيْتُ الخوض وَأَشْرَيْتُ الجفنة إذا ملأتهما.

(١١) هــك: الدنانير المنسوبة إلى هرقل، المخلوطة اهـ. ودينار مُشَوَّفٌ: مجلوف.

(١٢) هــك: [قَسِمَتُهُ]: وجهه، مثل الأول اهـ. والأغرة: جمع القُرير وهو الخلق الحسن. وعنى به مثل الأول، العبارة السابقة.

ظنه^(١). وقد أَفْزَرَكَ الصَّيْدُ فَارِيَهُ^(٢).

ويقال: بينا هم في وجه إذا سَمَوْا^(٣). وفلان مال مُغْبَرٌ لا تُدْعِذُهُ الحقوق^(٤) وهو أسير يَحْتَقُ فيه الحي^(٥). وفلان كَيْفَلُ الفروسة^(٦). وقد أطاع له المرتع^(٧). وقرع للأمر ظنبويه^(٨). وينو فلان بَقْعًا^(٩) في الأرض. ويقال: أذُنُ فاطمَ، فيقول: ما بي طُفْمٌ^(١٠). وحُضِرَ هذا الفرس كُتْفاوَت الحنِيف^(١١). وقد أشجن فلان وأجهش^(١٢).

وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنهما: ما كَرُمْتُ على عبدٍ نَفْسُهُ إِلَّا هَانَتْ عليه الدنيا. وركب فلان أصول السَّخْبِر^(١٣). ولبست عليه أذني^(١٤).

(١) هــك: قارب اهـ. وأمرض فلان: قارب إصابة حاجته. ومنه قوله (الأساس: مرض، وافر):

ولكن تحت ذلك القيب عَسِرَتمُ إذا ما ظنَّ أَمْرَضَ أو أصابا

(٢) في الصحاح (فقر): أَفْزَرَكَ الصَّيْدُ، أي أمكنك من قتاله، أي فازيه.

(٣) هــك: [في وجه]: أي طريق. وقوله: إذا سموا: أي حادوا اهـ.

(٤) هــك: أي لا تفرقه [وتبيده] الحقوق اهـ. ومال مُغْبَرٌ: كثير.

(٥) هــك: يَحْتَقُ: أي يخاصم.

(٦) هــك: هو غير الماهر في الفروسة اهـ. والكَيْفَلُ: الذي لا يثبت على ظهر الخيل والفروسة والفروسة بمعنى.

(٧) في الأساس (طرع): طاع لها الكلا وأطاع: اتسع وأمكن زَعَجِه حيث شاءت. والمرتع: الموضع ترتع فيه الماشية.

(٨) مجمع الأمثال ٩٣: ٢، والأساس (ظنب). وقرع للأمر ظنبويه: جد فيه. والطَّبْرِب: عظم الساق. وانظر فصل

المقال ص ٣٣٣، والمستقصى ١٩٦: ٢، واللسان (ظنب).

(٩) البَقْعُ: الجماعة المنفرقة.

(١٠) طُفْمٌ: طعام.

(١١) الحُضِرَ: عَذُو ذُو وَثْبٍ. والحنِيف: البئر لا ينقطع ماؤها.

(١٢) هــك: أشجن: حزن. أجهش: تبيًا للبكاء.

(١٣) السَّخْبِر: شجر إذا طال تدلَّت رؤوسه وانحنت، ويقال: ركب فلان السَّخْبِر إذا عذر، قال حسان (كامل،

ديوانه ص ٢٦٧):

إن تَغَيَّرُوا فالقدر منكم شيمَةٌ والغير يَبِثُ في أصول السَّخْبِر

(١٤) هــك: أي تغافل اهـ.

وهو يمسح المغاظ بالجنب^(١). وقاسمه الشيء شق الأبلمة^(٢). وقملت بطون الحى^(٣).
وأنشد علماءنا رضي الله تعالى عنهم^(٤): [رجز]

تقول أم عامر بالقمر قل وقيد البكرة بالشاطي البقل^(٥)
فإن تقل فعندنا ماء وظل ولبن تهل منه وتعل^(٦)
أما الذي تأننا فلا يحل

وفي فلان رسالة^(٧)، وهو أسأل من صماء^(٨)، وقال الشاعر^(٩): [طويل]

فلو كنت تُعطي حين تُسأل ساحت لك التفُّ واحلّوا لك كل خليل
أجل لا، [ولكن] أنت آلام من مشى وأسأل من صماء ذات صليل^(١٠)

وهو أمر تصفقت به الأحاديث^(١١). وهذا عبث كحاشية الفيرند^(١٢)، وبرق كحاشية

(١) في الأساس (جنب): أعطاه الجنب: انقاد له.

(٢) في الأساس والقاموس (بلم): المال يبي ويبيك شق الأبلمة، أي نصفين.

(٣) قملت بطون الحى: تكاثرت وتوافر عددها.

(٤) رضي الله تعالى عنهم: سقطت في ك. والرجز بلانية في المخصص ١٣: ١٨٤.

(٥) قل: من القبلولة. والبكرة: الناقة. والبقل: الذي يبت البقل. وهو نبات عسي.

(٦) تهل: شرب أولاً، وعُل: شرب ثانية.

(٧) الرسالة: الرزق والتزودة.

(٨) جمع الأمثال ٣٥٦: ١، وصماء يعنون بها الأرض، ذلك أنها لا تسمع صليل الماء، ولا تحمل انصابه فيها. وانظر أيضاً اللسان (صمم).

(٩) البيتان بلانية في الجنس الداني ص ٣٦١، والمنصف ٨٢: ١. والاول في اللسان والتاج (سمع، حلا) والأساس (حلو) بلانية أيضاً.

(١٠) ولكن: ساقطة من الأصل. وصماء: يعنى الأرض. وصيلها: صوت دحول الماء فيها.

(١١) تصفقت به الأحاديث: ترددت.

(١٢) هكذا هو جوهر السيف.

الرداء^(١). وكانت خبيثة منجبة مثقبة^(٢). وما بالناقة ظل^(٣). وقال لقمان الحكيم: يا بني، كذب من قال: إنَّ الشرَّ بالشرِّ يُطفأ، فإن كان صادقاً فليؤد نارين ثم لينظر هل تُطفأ إحداهما بالأخرى. وإنيها يُطفئ الخيرُ الشرَّ كما يُطفئ الماء النار.

وقال أكنم بن صيفي: المتاحح الكريمة مدارج الشرف^(٤). وقَرَضَ فلان رباطه^(٥) وهو يُبَيِّغ في العلم^(٦). قال القناني: وجاءنا في مضارج^(٧). وتناولتُ في النظر^(٨) وأقصى عنك الشئ^(٩). وهي القضية^(١٠). ويقال: دُزِّي دُبْس^(١١). وجُدَّتْ آخِيَةُ الشَّعْبِ^(١٢).

وقال العبادي للنعمان: ضربت لك آخِيَةَ لا يقلعها المهر الأرين^(١٣). وضربه فَوَثَّرَ العظم^(١٤). وهو غثَلَق. وفعلت ذلك آبةً لنفسي. وبَطَّ المُسَمِّعُ أوتارَه^(١٥) وقال أبو زياد: لي في بني فلان حَواشِي^(١٦)؛ وهي الخطاء والقباة^(١٧). وكلُّ شيء بمشاءة الله عز وجل، وأنشدوا^(١٨): [طويل]

- (١) حاشية الرداء: جانبته.
(٢) الخبيثة: الجارية المختبئة المسترة، والمثقبة: التي تتغيب النار أي تندحها.
(٣) هـ ك: ظل: لبن اهـ.
(٤) المدارج: المسالك، جمع مَنْرَج.
(٥) هـ ك: أي قطع اهـ.
(٦) البغيغ: الغزير المتدفق.
(٧) ثوب مَضْرَج: خَلَقَ مبتذل، والجمع مضارج.
(٨) ك: ونطاللتُ. ونطاولتُ: تمددت قائماً لينظر إلى بعد. ونطاللتُ حتى رأيتُ إناقتَ على أطراف أصابع رجلِك.
(٩) هـ ك: أي ذهب اهـ.
(١٠) الفَصِيَّة: والفَصِيَّة: سَكَنُ ما بين الحَزْزِ والبرد.
(١١) في اللسان (دور، دبس): والعرب تقول للشئاء إذا أخالت: دُزِّي دُبْس. يُضْرَب لمن يكثر الكلام. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٦٥.
(١٢) جُدَّتْ: قُطِعَتْ. والآخِيَةُ: العروة تُشدُّ بها الدابة مثبتة في الأرض. والشَّعْبُ: مبيع الشر والفتنة والخصام.
(١٣) المهر الأرين: الشيط.
(١٤) وقرَّ العظم: كسره.
(١٥) بَطَّ أوتار المُوَد: حَرَكها للضرب.
(١٦) الحواشي: الحاجة.
(١٧) فما الرجل قماة: ذَلَّ وصَفُر.
(١٨) البيتان في اللسان والتاج (خطا) غير منسوبين.

لكل امرئ ما قدمت نفسه له خطأؤها إن أخطأت أو صوابها
ولا تسبق المضمار في كل موطن من الخيل عند الجُدِّ إلا عرابها^(١)

وقال وهب بن منبه^(٢): من لم يقتصد في معيشته مات قبل أجله. وهو ينسل الوديفة^(٣).
وفلان عفيف المتاح^(٤). وكان عامر بن الطفيل عقيراً^(٥).

ومن أمثالهم: لم يُحرم من قُرْد^(٦) له. والعرب تقول: قرارة تسفّحت قراراً^(٧) وهو لا
يصرف^(٨). وضرب أحاساً لأسداس^(٩). وقال خالد بن يزيد: ما أدركن غير شليّة^(١٠) من
علوم يونان، وأما علم النجوم فدقيقه لا يدرك، وجليله كثير الكذب. وفلان يتسلّ الدنيا^(١١).

(١) العرب من الخيل: الذي ليس فيه يرق مجين.

(٢) وهب بن منبه (-١١٤هـ) تابعي مؤرخ عالم بأساطير الأولين. ولا، عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء.
وصحب ابن عباس ثلاث عشرة سنة. الأعلام ١٢٥:٨.

(٣) هــك: قال إنه يجمي الحقيقة، وينسل الوديفة، ويسوق الوسيقة. ومعنى ينسل الوديفة: يسرع الفتل في شدة
الحزاه. وفي الأساس (عق، نسل): وقالت الحنساء (ديوانها ص ٤١٣، بسيط):

حامي الحقيقة نال الوديفة مع ناك الوسيقة جلد خير ثيابان

(٤) المتاح والنوح بمعنى.

(٥) هــك: أي عاقراً أهـ.

(٦) هــك: قوله: قُرْد له، أي فُصد له أهـ. وفي الأساس (فصد): وفي المثل: لم يُحرم القرى من فُصد له، أي لم يُحِب
من نال بعض حاجته. وانظر المستقصى ٢: ٢٩٤، وجمع الأمثال ٢: ١٩٢، وجمهرة الأمثال ٢: ١٩٣، والألفاظ
الكتابية ص ٥٧، واللسان (قرد، فصد).

(٧) المثل في الأساس (سفه)، والمستقصى ٢: ١٩٥، وجمهرة الأمثال ٢: ١٢٧، والذرة الفاخرة ١: ٣١١. وفي مجمع
الأمثال ٢: ٩٧: قرارة تسفّحت قرارة. والقرار والقرارة ضرب من الغنم، والمثل يُضرب للرجل يتكلم في القوم
بالخطأ فيطابقونه على ذلك.

(٨) صرف الشيء: رده عن وجهه. وفلان يصرف لعباله: أي يكسب لهم.

(٩) فلان يضرب أحاساً لأسداس: أي يسمي في المكر والخديعة. والجحس والشمس من أظباء الإنل، والجمع
الأحاس والأسداس. انظر المستقصى ٢: ١٤٥، وجمع الأمثال ١: ١٨، وجمهرة الأمثال ٢: ٤، واللسان
(خس).

(١٠) هــك: [شليّة] أي بعض، فإن التلو هو العضو أهـ. والشليّة: البقيّة.

(١١) يتسل الدنيا: يستخرج أموالها وما فيها من زهرة الحياة.

وما له قُلْ خَيْثُهُ^(١). وَمِلْحُهُ على ركبته^(٢).

ويقال في الشتم: يَا بَنَ شَاةَ الْوَذَرِ^(٣)، وَيَابْنَ اللَّثِيَّةَ^(٤). وقال الأصمعي: وقع في دُهمَة لا يَنْجِه لها^(٥). وقيل للمعجاج: إنك لا تحسن الهجاء. فقال: اهدم أيسر من البناء. وهو ذو قَجَر^(٦). وفلان صبير ينصح ويعط^(٧).

وهذا عامٌ يصي الوسمي بالولي^(٨). وقد اخضر إزار الغلام^(٩). ولا أفعله آخرُ المُنْد^(١٠). وما القاء إلا الفَيْتَة بعد الفَيْتَة^(١١). وكان ذلك في ليالي العوادم^(١٢). وجاءنا في نهضة الضحى^(١٣). وقد أَهَلْتُ بفلان^(١٤)، حكاهما الكسائي. ورماء بهاجراتٍ ومُنديات^(١٥). ويُقَع فلان بِسَوَاء^(١٦). وَلَفَيْتُهُ أدنى ظَلَم^(١٧). وهم أيُّدُ خجولة الأعضاء^(١٨). وبات بلبلة

(١) في اللسان (خيس): والخيس: الخير، يقال: ما له قُلْ خَيْثُهُ.

(٢) في اللسان (ملح): ويقال للرجل الحديد: يَلْحُهُ على ركبته.

(٣) هـ ك: شاة أي رافعة اهـ. ويقال للرجل: يابن شاة الوذر، وهو سب يُكنى به عن القذف. والوذَر: المنكير.

(٤) امرأة لثية ولثياء: رطبة، يمرق قلبها وجسدها.

(٥) هـ ك: أي وقع في ظلمة لا يجد منها وجهاً للمخرج اهـ.

(٦) في الأساس (فجر): وهو من أهل الفجر لا من أهل الفجور. وهو الكرم والضجر بالخير والمرفوف.

(٧) ويعط: سقطت من ك. وصير القوم: زعيمهم المقدم في أمورهم.

(٨) هـ ك: يصي، أي يصل اهـ. والوسمي: مطر الربيع الأول، والولي: المطر الذي يلي الرسمي.

(٩) كناية عن البلوغ.

(١٠) هـ ك: المستند: الظهر اهـ. وهو في الأساس (سند).

(١١) ك: وما لفيتُهُ. والفيتة: الساعة والجين.

(١٢) الليالي العوادم: الماضيات.

(١٣) هـ ك: نهضة الضحى: أول الضحى اهـ.

(١٤) أَهَلُّ به: قال له أهلاً.

(١٥) هـ ك: قوله: بهاجرات. من المُنْد وهو الفحش. ومُنديات: غزبات (بندی) منها [الجبين] خجلاً اهـ.

والمهاجرات: الكلمات التي فيها فحش، من باب لابن وتامر. انظر الأساس (هجر، ندي).

(١٦) السواء: الفاحشة أو الخلعة الفبيحة، ويُقَع بها: زُمي.

(١٧) هـ ك: أي أول كل شيء، قال الأموي: أي قريباً اهـ. وفي الأساس (ظلم): وَلَفَيْتُهُ أدنى ظَلَم، وهو أول شيء.

سَدَ بصرك في الرقبة. وفي المستقصى ٢: ٢٨٤: وَلَفَيْتُهُ أدنى ظَلَم، أي أقرب ظالم، ويراد به الإنسان لأن الغالب على الناس الظلم. وانظر مجمع الأمثال ٢: ٢٠٦: واللسان (ظلم).

(١٨) هـ ك: [خجولة الأعضاء]: مكررة، قال أوس بن لبيد [كامل]:

[ابني لبني] لَسْتُمْ يَبِي إِلا يَدُ خجولة العَفْصِ اهـ

والبيت في اللسان (خبل) منسوب لأوس.

الشوامت^(١). وجاء كأنه خَرَس^(٢). وهو أفقر من العُريان^(٣). وكان غير حديد^(٤).
ومن أمثالهم: باءت عرارٍ بكَخْلٍ^(٥). وقال معاوية رضي الله عنه لأهل العراق: إن ابن أبي
طالب لمظلم الجُرأة على السلطان^(٦)!. وقالت العكليّة لرؤية: أكبراً وإمعاراً^(٧)؟. وفي لسانه
حُكْلَة^(٨). وهو دَيْسُمُ الثوب^(٩). وقد طواه الدهر^(١٠). وقد فعلت ذلك والزمان وريق^(١١).
وقد حجّر القمر^(١٢). وطلع ابن ذُكَاء^(١٣) وأصبح فلان مؤتنباً^(١٤). وفاقد الله بين بني
فلان^(١٥). وليس للسانه عجاج وحصاة^(١٦).

- (١) في الأساس (شمت): وبات بليلة الشوامت: بليلة شديدة تُشمت به الشوامت. والمثل في اللسان (شمت).
(٢) هـك: [خَرَس]: أي خاية اهـ.
(٣) هو العُريان بن شهلة الطائي، لم يزل يلتمس الفنى فلم يزد إلا فقراً. وصُتِفَ قَبيل: أفقر من العُريان، وهو
الرمْل الذي لا يثبت شيئاً. والمثل في جمهرة الأمثال ١٠٨: ٢، والدرة الفاخرة ٣٣٢: ١، والمستقصى ٢٧٤: ١،
وجمع الأمثال ٨٣: ٢.
(٤) رجل حديد: يكون في اللُّسَن والفهم والغضب.
(٥) عرار: مبني على الكسر مثل قطام، وهي السنة الشديدة التي تمرّ الناس بالشر. وبكَخْل: بقرتان عُقرت إحداها
فَعُقرت بها الأخرى. يُعْصَب في كون الرجلين متكافئين في الشر. جمع الأمثال ٩١: ١، والمستقصى ٢: ٢،
وجمهرة الأمثال ٢٢٦: ١، وزهر الأكم ٢٠٧: ١، واللسان (بوا، عرر، كحل).
(٦) ظلمه: رماه بالظلم ونسبه إليه.
(٧) بضرب لمن جمع كبر السن مع الافتقار. انظر المستقصى ٢٨٨: ١.
(٨) هـك: حُكْلَة: عُجْمَة، من الحُكْل وهو ما لا صوت له كالمل اهـ.
(٩) هـك: قال الخطبة [ديوانه ص ١١٠، كامل]:
رعط ابن جحش في الخطوب أذلةٌ دُسُمُ الثياب قنابهم لم تُفَرَسِ اهـ.
ويقال: هو أديم الثياب ودَيْسُمها: ويبسها.
(١٠) هـك: قد. وطواه الدهر: ذهب به.
(١١) هـك: وفعلت.
(١٢) حجّر القمر: استدار بخطّ دقيق، أو صار حوله دارة في النيم.
(١٣) ذُكَاء: الشمس، وابن ذُكَاء: الصبح، لأنه من ضررتها.
(١٤) هـك: مؤتنباً: أي لا يشتبه الطعام اهـ.
(١٥) في الصحاح والقاموس واللسان (فقد): تفاقّد القوم: أي فقد بعضهم بعضاً.
(١٦) يقال: هذا قول لا عجاج له، إذا أرسل على غير روية. وحصاة اللسان: ذرايته.

وَنُعِي الْأَشْتَرُ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: لِلْبَدِينِ وَلِلْفَمِ^(١). وَيَقُولُونَ فَاهَا لَفِه^(٢). وَخَرَّ
عَلِيٌّ الْخَبَرَ^(٣). وَهُوَ يَتَغَنَّى بِفُلَانٍ، فَأَجْرَرْتُ فُلَانًا الْأَغَانِي^(٤). وَمَا لَهُ صَفِيرٌ إِنَاؤُهُ، وَقَرَعَ
فَنَاؤُهُ^(٥).^{٩٠} وَقَالَ الْكَنْدِيُّ^(٦): [وَأَفَر]

وَأَفْلَسْتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ^(٧)

وَيَقَالُ: سَبَقَ دِرْثُهُ غِرَارَهُ^(٨). وَقَالَ زِيَادُ الْأَعْجَمِ: كُلُّ شَيْءٍ وَثْمُهُ. وَقَدْ جَسَّ الْقَوْمُ
بِأَعْيُنِهِمْ^(٩). وَدَحَضَتِ الشَّمْسُ^(١٠). وَيَوْمَ أَحْصَى^(١١) أَغْيَبِرَ. وَفُلَانٌ يَسْتَمْطِرُ بِالْمُلْعَةِ^(١٢).
وَهُمْ يَتَحَمَدُونَ الْمَطَرَ فِي النَّاجِرَةِ وَالْبِرَاءِ^(١٣). وَهُوَ طَوْرَأْسُ^(١٤). وَيَسْبُرُونَ بِالْمَرْعَةِ

(١) مجمع الأمثال ٢: ٢٠٧، والمصطفى ٢: ٢٩٣، وجهرة الأمثال ٢: ٩١، ونعلل المغال ص ٩٨، واللسان (بدي).

(٢) والمعنى كَبِهَ اللهُ لِيَدِيهِ وَفَعَهُ، يقال عند الشبهة يقوط إنسان.

(٣) في الأساس (فوه): وَفَاهَا لَفِيكَ، أَي جَمَلُ اللهِ نَمَ الدَّاهِيَةَ لَفِيكَ، أَي كَفَمَتَكَ الدَّاهِيَةَ: لَفَيْتَكَ مَرَايَةَ. وَانْظُرْ
المصطفى ١: ١٢٩، ومجمع الأمثال ٢: ٧١، وجهرة الأمثال ٢: ٩٠، واللسان (فوه).

(٤) خَرَّ عَلِيٌّ الْخَبَرَ: كَتَمَهُ.

(٥) أَجْرَرْتُ فُلَانًا الْأَغَانِي: غَنَيْتُهُ صَوْتًا، ثُمَّ أَرَدْتُهُ أَصْرَاتًا مُتَابِعَةً.

(٦) هَكَ: وَمَا لَهُ صَفِيرٌ: دَعَاءُ عَلَيْهِ، وَقَرَعَ فَنَاؤُهُ: خَلَا أَمْرَهُ. وَصَفِيرٌ إِنَاؤُهُ: هَلِك.

(٧) هُوَ امْرَأُ الْقَيْسِ، وَالبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٣٨.

(٨) عِلْبَاءُ: مِنْ بَنِي أَسَدٍ، قَاتِلُ حَجَرِ بْنِ عَمْرٍو وَالِدِ امْرِئِ الْقَيْسِ. وَالْجَرِيضُ: الَّذِي بَاخِرٌ مِنْهُ، يُقَالُ: أَفْلَسْتَ

جَرِيضًا: لَمْ يَمُتْ بَعْدَ. وَصَفِيرٌ وَطَابُهُ: أَي مَاتَ. جَمَلُ رُوحِهِ بِمَنْزِلَةِ اللَّيْلِ الَّذِي فِي الْوِطَابِ. وَجَمَلُ الْوِطَابِ

بِمَنْزِلَةِ الْجَسَدِ.

(٩) فِي الْأَسَاسِ (غُرر): وَسَبَقَتْ دِرْثُهُ غِرَارَهُ، كَقَوْلِهِمْ: سَبَقَ سَيْلُكَ نَهْرَكَ.

(١٠) فِي الْأَسَاسِ (جَس): وَمَنْ الْمَجَازُ: خُشُوهُ بِأَعْيُنِهِمْ.

(١١) دَحَضَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّاءِ: زَالَتْ.

(١٢) هَكَ: أَحْصَى: حَسَبَ.

(١٣) فِي اللَّسَانِ (سَلَح) مَا خَلَّصْتُهُ: كَانَتْ الْعَرَبُ فِي جَاهِلِيَّتِهَا تَأْخُذُ حَطَبَ السُّلَحِ فِي الْمَجَاعَاتِ وَفَحْرَ طَفْرِ،

فَتُوقِرُ ظُهُورَ الْبَقَرِ مِنْهَا، أَوْ يَغْلِقُونَهَا فِي أَثْنَابِهَا ثُمَّ يُضْرَمُونَ النَّارَ فِيهَا. وَهُمْ يَصْنَعُونَهَا فِي الْجِبَلِ، يَسْتَمْطِرُونَ

بِلَهَبِ النَّارِ الْمُسْتَبِيحَةِ بِنَا الْبَرَقِ.

(١٤) نَحَاتِرُ الشُّهُورِ وَنَوَاحِرُهَا: أَوَانِلُهَا. وَالْبِرَاءُ: آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ.

(١٥) هَكَ: طَوَّاسٌ: اسْمُ لَيْلَةٍ مِنَ لَيَالِي الْمَحَاقِقِ، أَيِ مِنْ لَيَالِي آخِرِ الشَّهْرِ.

وَالْقَارِيَةَ^(١). ويقول الرجل لآخر: أترغب في كذا؟ فيقول: نعم بعيني. وأولئك قوم عين الماء فيهم^(٢). وأناك فلان مقصر^(٣). وهم كالجداء المتأوية^(٤).

وقال كسرى: النبيذ صابون الهم. وقال المأمون: النبيذ سيئ، فانظر مع من تتبذره. وقيل للفرزدق أو لابن هرمة: ما تحب من الشراب؟ قال: أقربه من الثمانين^(٥). وقال أبو عبد الرحمن: لا تشربوا الرابضين^(٦). وقال ابن السكيت: هي عَصِي يُجْتَرَبُ بِهَا الْحَزِينُ^(٧). وذلك رجل أَمَر^(٨). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: لا يكونن أحد إئمة. وَجَمَلُ حَسَنِ التَّيْسُورِ^(٩). وَأَنْشَدُوا^(١٠): [رمل]

قَدْ بَلَوْنَاهُ عَلَى عِلَالِهِ وَعَلَى التَّيْسُورِ مِنْهُ وَالضُّمُرُ

(١) المُرعة: طائر أبيض حسن اللون طيب الطعم. وفي حديث ابن عباس أنه مثل عن السلي قال: هي المُرعة. والقارية: طائر أخضر الطهر تحب الأعراب وتبتغى به.

(٢) فيهم عين الماء: أي النفع والخير.

(٣) هـك: أي وقت المشي هـ.

(٤) جمع الجذاة: الجذاء، وجماء نادرة. وفي اللسان (أوا): تأوت الطير تأوياً: تجمعت بعضها إلى بعض، فهي متأوية ومتأويات.

(٥) هـك: يعني الحد الذي يوجب الحد هـ.

(٦) هـك: قوله: أبو عبد الرحمن، هو معاوية رضي الله عنه. وقوله: لا تشربوا الرابضين: أي الترك والحبشة. وقد جاء في الحديث أيضاً هـ. وفي سنن أبي داود ٥١٥٦، رقم الحديث ٤٣٠٦: «دهروا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم».

(٧) الحزيت: الدليل الحاذق بالدلالة، كأنه ينظر في غُرت الإبرة.

(٨) هـك: رجل أَمَر: أي مطيع هـ.

(٩) دابة حنة التيسور: أي حنة نقل القوائم. وفرس حسن التيسور: أي حسن السمن.

(١٠) البيت للمرار بن منقذ المختل في اللسان (زبر، ضمير، يسر) والتاج (ضمير، يسر، علل) وكتاب المبد ٢٩٦:٧، وشرح اخبارات المفضل ١٠٨:١، والمفضليات ص ٨٤، وبلا نية في المفاتيح ١٥٥:٦، والمجمل ٥٦٤:٤، والصالح (يسر).

وهو أنكد أحص. وألقى على الأمر شرائره^(١). وتطاولت به النوى^(٢). والغني يتجوج
أحياناً^(٣). قال الشاعر^(٤): [طويل]

عَنَيْتُ فَلَمْ أَرُدُّكُمْ عِنْدُ بُغْيَةٍ وَحُجْتُ فَلَمْ أَكْذُكُمْ^(٥) بِالْأَصَابِعِ

وَأَتَيْتُهُ فَيَقَّةَ الضَّحَى^(٦). وهو خفيف الحاذ وخفيف الثميلة^(٧). [٥٠/أ] وفلان مرتعد
الخصائل^(٨). وقد طلع اللاهور، ولاحت الكوكبة^(٩). وأتيت الشمس أَيْبَةً صَخْرَاءَ^(١٠). وقد
يَقَعْتُ الْجَبَلَ، حكاهما الفراء^(١١). وهم أَيْفَاعٌ وَيَقَعَةٌ، وهو غلام يَقَعَةٌ^(١٢)، وقال الشاعر^(١٣):
[طويل]

كَهَوْلٌ وَمَرْدٌ مِنْ بَنِي عَمِّ مَالِكٍ وَأَيْفَاعٌ صَدِيقٌ قَدْ تَمَلَّبَتْهُمْ رِضَا

وقد أفرش القَرَّ^(١٤). وهي أيام معتذلات^(١٥)، بالذال معجمة. ويقال: ملأت التفاء فيها

(١) هكذا قول: أحص: مشووم. وقوله: شرائره: نفسه. وفي الأساس (شرر): ألقى عليه شراره، إذا حرص عليه وأحبه.

(٢) تطاولت بهم النوى: ترامت.

(٣) حاج يتجوج: أي احتاج.

(٤) البيت للكعب في ديوانه ٢٥١:١.

(٥) كذبه: ألح عليه إلحاحاً يرهقه.

(٦) في الأساس (فوق): وأتيت فَيَقَّةَ الضحى وميخته.

(٧) رجل خفيف الحاذ: أي قليل المال، أو قليل العيال. وثمريلة الناس: ما يكون فيه الطعام والشراب. وهنا نهاية السقط في نسخة الأصل.

(٨) في الأساس (خصل): ارتعدت فرائضه، واضطربت خصائله، جمع خصلة، وهي كل لحم فيها عصب.

(٩) هكذا قوله: اللاهور: المشري، وقوله: الكوكبة: الشمس. واللاهور لم أجده، والكوكبة: الزهرة.

(١٠) ضَعْتُ الشمس: مالت للغروب، وكذا آتيت.

(١١) ك: حكاه. ويقَعْتُ الجبل: صعدته.

(١٢) ك: وغلام. وغلام يَقَعَةٌ: أشرف على البلرغ، وغلمان يَقَعٌ وأيفاع.

(١٣) البيت في الأساس (بفع) غير منسوب.

(١٤) القَرَّ: البرد، وأفرش: أقطع.

(١٥) هكذا: شديدة الحر.

به أَمْتُ^(١). والعرب تقول: عَدَّ عن ذي قبر. وقال الكلابي: به عِدَادُ مَرَضِي^(٢). وقد اكنهل
النَّبْتُ^(٣). واشتعل الشيب^(٤). واستوى حاجب الشمس^(٥) وترجل النهار^(٦). وأصابه سَفْعٌ
من سَموم^(٧). وظلَّ وارف^(٨). ورأيت حَيَّةً مُضْرِباً ومُضْرِبَةً^(٩).

وقيل لابن لسان الجمرة: أَخْبَرْنَا عن الإبل. فقال: حَمَرُهَا صَبْرَاهَا^(١٠)، وَعَيْبُهَا
حُسْنَاهَا^(١١)، وَوَزَقُهَا غُزْرَاهَا^(١٢). وَلَا أَيْعَجُ جَوْنَةً، وَلَا أَشْهَدُ مَشْرَاهَا^(١٣). ويقولون: إِيَّاكَ
وَالْتَّار^(١٤)، فَإِنَّهُ يَجِيئِي أَوْ يَمِيتُ: وتقول للرجل: هَلْ تَسْتَضْحِي^(١٥)؟ واستضريتُ لفلانٍ
وللوحش^(١٦). وذهب بنو فلان أخول أخول^(١٧). وقال ضابئ^(١٨): [طويل]

- (١) في الأساس (أمت): امتلا السقاء فها به أمت. والأمت: الانخفاض والارتفاع.
(٢) في اللسان (عدد): ويقال: به عدادٌ من الم. أي يعاوده في أوقات معلومة.
(٢) اكتهل النبت وتكهّل: تَمَّ طَوْلُهُ.
(٤) في التنزيل العزيز: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ قَلْبًا﴾ مريم ٤: ١٩.
(٥) يقال: بدا حاجب الشمس: خَرَفَهَا، ثَبَّهَ بِحَاجِبِ الْإِنْسَانِ.
(٦) ترجل النهار: ارتفع. وهو في الأساس (رجل).
(٧) أصابته سَفْعَةٌ: عَيَّنَ وَلَمَّ مِنَ الشَّيْطَانِ، كَأَنَّهُ اسْتَعُوذَ عَلَيْهِ فَضَعُ بِنَاصِيَتِهِ. وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الْحَارَّةُ، وَقِيلَ مَيَّ
الْيَارَةِ.
(٨) ظلَّ وارف: مَحْدُودٌ وَاسِعٌ.
(٩) هك: مضربة: سَاكِنَةٌ لَا تَحْرُكُ.
(١٠) صبراه: أَكْثَرُهَا صَبْرًا.
(١١) الأعيى من الإبل: الَّذِي يَخَالُطُ بَيَاضَهُ شُفْرَةً، وَالْجَمْعُ الْعَيْسُ.
(١٢) الأورق من الإبل: مَا فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ لِلِ سَوَادِ، وَالْجَمْعُ الْوُرُقُ. وَغُرُزَتِ النَّاقَةُ: كَثُرَ لَبَنُهَا.
(١٣) الجَوْنُ: الْأَسْوَدُ الْمُتْرَبُّ حَمْرَةً، وَالْأَشْيُ جَوْنَةٌ. وَمَشْرَاهَا: يَتِمُّهَا.
(١٤) ك: وتقول. والتَّار: الْهَرَبُ وَالْمَجَانِبَةُ.
(١٥) استضحى: أَكَلَ فِي الْقَحِي.
(١٦) استضيتُ للصيد، إِذَا خَنَكْتُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. وَيُقَالُ: اسْتَضَرَى لَهُ.
(١٧) يُقَالُ: تَطَايَرَ الشَّرُّ أَخُولَ أَخُولٍ، أَيْ مَتَرَفًا، وَهُوَ الشَّرُّ الَّذِي يَتَطَايَرُ مِنَ الْحَدِيدِ الْحَارِّ إِذَا ضُرِبَ. وَذَهَبَ
الْقَوْمُ أَخُولَ أَخُولٍ، إِذَا تَفَرَّقُوا شَتَّى. وَهِيَ اسْمَانِ جُمُعًا وَاحِدًا وَثِنْيًا عَلِ الْفَتْحِ. وَانْظُرِ الْمُسْتَقْصَى ٨٨٠: ٢، وَبَيْتُ
ضَابِئِ النَّالِي، فِيهِ. وَانْظُرِ أَيْضًا الْلسَانَ (خول).
(١٨) البيت لضابئ: مِنَ الْحَارِثِ الْبَرَجِيِّ بَصْفِ النُّورِ. وَهُوَ فِي الْخَصَائِصِ ٢٩٠: ٣، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٥٩: ٢،
وَالْلسَانُ (سقط، خول)، وَالتَّاجُ وَالصَّحَاحُ (خول)، وَالتَّوَادُّعُ ١٤٥ ص، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْجُمُحَةِ ص ٢٦١،
وَالْخَصَائِصُ ١٣٠: ٢، وَالْجَمْعُ ٢٤٩: ٢.

بَسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَبَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلًا^(١)

وهو مُجَلَّدٌ^(٢). وفلان أَخْلَقَ من المال^(٣). وهو داهية الْقَبْرِ^(٤). وفلان يرمي عن قوس ضروح^(٥). ويقال: أَطَّتْ به الرِّحْمُ^(٦). وظَلَّزَتْهُ وشيعة القريى^(٧).

[خروج يزيد بن المهلب]

ولما خرج العتكي^(٨) يزيد بن المهلب على يزيد بن عبد الملك بن مروان بالعراق، دخل مسلمة بن عبد الملك عليه، وكان ناهبهم^(٩) الذي يفترون عنه، فقال له: أنتكئ على ألواح الأسرة ويزيد بن المهلب خارج بالعراق؟ فقال: يا أبا سعيد إِنَّا كُنَّا نَتَشَرَّنُ^(١٠) لمحاربة أكفائنا من قريش، فأَمَّا التَّفَقُّة من أوزاع القبائل ونُزَاعُ^(١١) البلدان فلا كرامة لهم. قال مسلمة: فشممتُ رائحة النصر من كلامه. ثم نهى^(١٢) مسلمة والعباس بن الوليد بن عبد الملك إليه، فأَجَلَّتْ الحرب عنه قتيلاً، وتفرَّقَتِ المهالبة أيدي سبا^(١٣)، ثم لحقوا بالسند، فسار إليهم هلال

(١) كتب البيت في درج الكلام في النسخين. وروق الثور: قرنه. وفي المثل: (رجز) كالسور بحمي أنه يروق

وهو من شعر عامر من فهيرة. انظر اللسان (روق).

(٢) يقال: فلان مُجَلَّد (بفتح اللام وكسرهما) للذي أبطأ عنه الشيب، والذي لا تسقط له سن.

(٣) رجل أَخْلَقَ من المال: أي يَبْلُغُ عَارِ.

(٤) داهية الْقَبْرِ: بلية لا تكاد تذهب.

(٥) قوس ضروح: شديدة الحفز للسهم.

(٦) أَطَّتْ به الرِّحْمُ: رُقَّتْ وَحُثَّتْ.

(٧) ظَلَّزَتْهُ: عطفتته.

(٨) هك: هو من بني عتيك اهـ.

(٩) يقال: هو ناب قومه، أي سيدهم.

(١٠) هك: نَتَشَرَّنُ: أي نتصب اهـ.

(١١) هك: نُزَاع: غرياء اهـ. والأوزاع: الجماعات، وأوزاع من الناس: ضروب متفرقون.

(١٢) هك: أي نهض اهـ.

(١٣) في المثل: تفرقوا أيدي سبا. واليد: الطريق: شُبَّهوا بأهالي سبا لِمَا تَرَفَّقهم الله في الأرض. والعرب لا يهزم سبا في هذا الموضع، لأنه كثر في كلامهم فاستغلوا فيه الفكرة وإن كان أصله مهمزاً. والمثل في اللسان (سبا، سبا، يدي)، وانظر المستقصى ٨٨: ٢، وجميع الأمثال ٢٧٥: ٦.

ابن أحموز التميمي، وإياه عنى الشَّيْ يَقُولُهُ: [طويل]

ولما شكوتُ الفقرَ قالتَ حليمتي عليك بقتال الملوك هلالٍ

فقتل منهم جماعة، وأنفذ الباقيين إلى يزيد بن عبد الملك. فلما أدخلوا عليه قام ابن أبي
جمعة^(١) فقال: [طويل]

حليمٌ إذا ما نالَ عاقِبَ مُجْمِلاً عقاباً شديداً أو عفا لم يُثْرِبِ^(٢)
فعفوا أمير المؤمنين وجنسبةً فما تَحْتَصِبُ من صالح لك يُكْتَبِ
أساؤوا فإن تَغْفِرَ فإِنَّكَ قادرٌ وأفضل حِلْمٍ حِسْبَةٌ حِلْمٌ مُغْضَبِ

[٥٠/ب] فقال: أظنتُ بكم الرَّحْمَ^(٣)!. لولا أنهم قدحوا في الملك لعفوتُ عنهم.

[أقوال وأمثال وأشعار]

وهو قموص الخنجرة^(٤). وهذا يوم ترشح منه الأصداغ. ويقال: اختلط الليل
بالتراب^(٥). ورأيتهم عاصين بفلان^(٦). وهو جبان لا يلوي على الصغير^(٧). ولقيته قبل كل

(١) هــك: أي كثير الشاعر، فإنه عبد الرحمن ابن أبي جمعة. عن المعارف للقتبي اهـ. والأبيات في ديوان كثير
ص ٣٥١، ولفظ الأول: أشدُّ العقاب أو عفا، والثاني: فما تكتسب، والثالث: فإنك أهله.

(٢) هــك: لم يثرب، قوله تعالى: ﴿لَا تُقْرِبْ عَلَيْنَا يَوْمَ تَبْغُرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ اهـ. يوسف ٩٢: ١٢. والتريب: اللوم
والتعير بالذنب.

(٣) سبقت في أول قصة البريدين.

(٤) في الأساس (قمص): وإياه لقموص الخنجرة، أي كذاب.

(٥) ضرب في القوم يفعون في التخلط من أمرهم. انظر مجمع الأمثال ٢٤٠: ١، والمستقصى ٩٤: ١.

(٦) في الأساس (عصب): ووجدتهم عاصين به. وعصب به: أطاف وأحاط، ومنه العَصَبَة.

(٧) في الأساس (صفر): أجبين من صفر، وهو الذي يصفر لريه، فهو وجلٌ أن يُظْهَر عليه. وفيه (جبن): الضع
جبانة لا تُقِيل على الصغير، إذا صُفِرَ بها فُرْتُ. وفي مجمع الأمثال ١٨٤: ١: أجبين من صافر. وانظر قتال
الأمثال ١٢٠: ١، وجهرة الأمثال ٣٢٥: ١، والدرة الفاخرة ١١١: ١، وزهر الأكمل ٣٧: ٢، والعقد القريب
٧٢: ٣، والمستقصى ٤٤: ١، واللسان (صفر).

صَبِيحٌ وَتَغَرُّ^(١)، وَقَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢). وقال معاوية بن أوس: [متقارب]

وَزَقُّ سِبَابٍ لَدَى تَاجِرٍ	يُسَبِّهُ بِالرَّجُلِ الْأَسْحَمِ ^(٣)
ضَرَبْتُ بِفِيهِ عَلَى جَنْبِهِ	وَقَانِمُهُ لِيَدِ الْأَجْزَمِ ^(٤)
مَنْ التَّاجِرُ الْعَرَبِيُّ الشَّحِي	حِ أَوْ خَيْرِ ذِي النُّطْفِ الطَّمْطَمِ ^(٥)
نَرَى الْقَارَ فِي جِلْدِهِ رَاشِحاً	وَسِرْبَالَهُ رَقِطَ الْأَرْقَمِ ^(٦)
فَجِئْتُ بِهِ فَتِيَةً مُؤْمِنِينَ	جِئَانَ الْوَجْوهِ مِنَ الْكُثْرَمِ ^(٧)

وقال الأصمعي رحمه الله تعالى^(٨): فلان في ضَرْفَةٍ خَيْرِ^(٩). ورماء بكلامٍ كَثُرَ الْأَسْوَدُ^(١٠). ويقال: مَا لَهُ ذَبِيلٌ ذَبْلُهُ^(١١). وَهَيْلَتُهُ الرُّعْبِلُ^(١٢). وَالْحَقُّ اللَّهُ بِهِ الْحَوْبَةُ^(١٣). وَهُوَ ضَرِبَ الْقِدَاحِ. ويقولون: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَشَرِبْتَ غُبُوقاً بَارِداً^(١٤). ويقال: وَالَّذِي لَا أَتَقْبَهُ إِلَّا بِمَقْبَلِهِ. وَمَا أَلْقَاهُ

(١) هــك: صَبِيحٌ أَي صَبَاحٌ هــد. وَالتَّغَرُّ: التَّضَرُّقُ، وَالْمَضَى: لَقْبُهُ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ هــد. وَالمَثَلُ فِي الْمُخَصَّصِ ٢: ٢٨٩، وَجَمْعُ الْأَمْثَالِ ٢: ١٨٢، وَالْأَسَاسُ وَاللِّسَانُ (نُفَر)، وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣: ١٣٥.

(٢) فِي الْأَسَاسِ (عَبْر): قَتَلَ ذَلِكَ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى، أَي قَبْلَ عَيْرٍ وَخَزِيرَةٍ، يَرَادُ السَّرْعَةُ. وَقِيلَ: الْغَيْرُ: إِنْسَانُ الْعَيْنِ، أَي قَبْلَ لِحْظَةٍ.

(٣) السِّبَابُ: جِلْدُ الْبَقَرِ، وَكُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوعٍ. وَالْأَسْحَمُ: الْأَسْوَدُ.

(٤) سَفَاءُ أَجْزَمٍ: مَمْتَلِنٌ.

(٥) هــك: [الطَّمْطَمُ]: هُوَ الَّذِي فِي لِسَانِهِ حَجْمَةٌ لَا يَفْصَحُ هــد. وَالنُّطْفَةُ: جَمْعُ نُطْفَةٍ (كَهَمْزَةٍ): اللَّوْلُؤَةُ الصَّافِيَةُ.

(٦) الْقَارُ: مَا يُطْلَى بِهِ الْجِلْدُ، الرَّفْتُ. وَالْأَرْقَمُ: مَا فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

(٧) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ فِي ك.

(٨) هُوَ فِي ضَرْفَةٍ خَيْرٍ: كَثْرَتُهُ.

(٩) الْكُثْرُ: الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ.

(١٠) فِي الْأَسَاسِ (ذَبِيلٌ): وَمَا لَهُ ذَبِيلٌ ذَبْلُهُ، أَي ذَبِيلٌ مَا هُوَ غَضٌّ مِنْ شَبَابِهِ.

(١١) هَيْلَتُهُ الرُّعْبِلُ: أَي تَكَلَّفَهُ أَنَّهُ.

(١٢) الْحَوْبَةُ: الْهَمُّ وَالْحَاجَةُ.

(١٣) فِي الْأَسَاسِ (غَبْنٌ): وَتَقُولُ الْعَرَبُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَشَرِبْتَ غُبُوقاً بَارِداً، أَي عَدَمْتَ اللَّبَنَ حَتَّى تَنْتَبِذَ الْمَاءَ.

إِلَّا عِدَّةَ الثَّرِيَا الْقَمَر^(١). وضربت فلانة بعرق ذي قوادح^(٢). وقال العدواني^(٣): [خفيف]

أَكْرَمَ الضَّيْفِ وَالتَّزِيلِ وَإِنْ يَثُّ خِيصاً يَضُمُّ بَعْضِي بَعْضِي
وَأَرَى الْفَارِسَ الْمَدَجَّجَ بِالرُّثْمِ حِ فَالْقَبْهِ لِلْبِيدِينَ وَأَمْضِي

وهو لا يوثق بسيل ثلثته^(٤). وفلانٌ يَعْتَبِطُ عَلَى الْكَذِبِ^(٥). وما له أوقدت نار في إثره^(٦). وتركتهم يَرْتَمُونَ بِالْكَلِمِ الْعُور^(٧). وهو لا تُسَايِرُ خِيَلَهُ^(٨). وقال الكلابي: ما له أرقأ الله به الدَّم^(٩). وهو لا يُحْجِزُ فِي الْعِيْكَمِ^(١٠). ورُمي بفلان الرَّجْوَانُ^(١١) وأين كان مطرُكُ من ناره؟.

[أخت عمرو ذي الكلب]

وقالوا لأخت عمرو ذي الكلب: خرجنا نريد أخاك. قالت: لئن أردتموه لَتَجِدُنَّه مَبْعاً، ولئن أَرَعْتُمُوهُ لَتَجِدُنَّه سَرِيعاً^(١٢)، ولئن ضِفَعْتُمُوهُ لَتَجِدُنَّه مُرْبِعاً^(١٣). قالوا: فهذا سَلْبُهُ^(١٤) فد

(١) في الأساس (عدد): ولا أتيك إلا جداد القمر الثريا، وإلا عِدَّةَ القمر الثريا، أي مرة في السنة، لأن القمر لا ينزل في السنة إلا مرة واحدة.

(٢) القوادح: جمع قاذحة، وهي السوسة تدب في الشجر.

(٣) هو ذو الإصبع العدواني.

(٤) مَثَلٌ لِلْكَاذِبِ، انظر الأساس (تلح). والثَّلعة: غم الوادي. ولا يوثق بسيل ثلثته: لا يوثق بما يقول وما يمي به.

(٥) في الأساس (عبط): وَعَبِطَ عَلَى الْكَذِبِ وَعَبِطَهُ. وعَبِطَ الْكَذِبَ وَعَبِطَهُ: اختلقه.

(٦) أوقدت ناراً إثره: أي لا رجعه الله ولا رده.

(٧) رتم: تكلم بكلام خفي، والكلم العور: الغامضة الدقيقة.

(٨) في اللسان (سير): فلان لا تُسَايِرُ خِيَلَهُ: إذا كان كذاباً.

(٩) أرقأت دم فلان: حقته.

(١٠) في الأساس (حجيز): ما يُنْجِزُ فلان في العيْكَمِ، أي لا يُقدِرُ عل إخفاء أمره.

(١١) في الأساس (رجو): وفي مَثَلٍ: لا يُرْمَى به الرَّجْوَانُ لمن لا يُجْدِعُ فَيُزَالُ عن وجهه إلى وجهه. وأصله الدلو يُرمى بها زخوا البئر، والرجا: الناجية. ورُمي به الرَّجْوَانُ: طُرح في المهالك. وانظر المستقصى ٢: ٢٦٩، واللسان (رجا).

(١٢) كتبت العبارة في هامش ك. ورفق أَرَعْتُمُوهُ: من الرُّوْغَانِ أهد. وأراغه: أرادته وطلب.

(١٣) ضافه: نزل عنده ضيفاً. والمريع: الكثير العطاء والتعنة.

(١٤) السَلْبُ: ما يُسَلَب.

سَلَبْنَاهُ. قالت: والله لئن سَلَبْتُمُوهُ ما وَجَدْتُمْ نَيْبَتَهُ وافية^(١)، ولا ضَالَةً كافية^(٢)، ولا حُجْرَتَهُ جافية^(٣). قالوا: قد قَتَلْنَاهُ! قالت: والله لئن قَتَلْتُمُوهُ لَرَبِّ ثَدْيٍ^(٤) مِنْكُمْ قد اقْتَرَشَهُ. وَضَبُّ مِنْكُمْ قد احْتَرَشَهُ^(٥)، وَهَبَ مِنْكُمْ قد اقْتَرَشَهُ^(٦).

ويقولون: لا والذي قد أخرج النخلة من الجريمة، والنار من الوئمة^(٧). ويُقال: لو كان عنده عُقْبٌ لَتَكَلَّمَ بِجُلٍّ فِيهِ^(٨). وليس قلبي إليه^(٩) بمنطلق. وَتَجَوَّقَتِ العاطية العاطية^(١٠).

[إن من البيان لسحراً]

وقال بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول^(١١): «إن من السحر بياناً، وإن من الشعر لحكماً، وإن من العلم جهلاً، وإن من القول عيالاً». وقد فسرّه بعض أهل العلم وأخطأ المَحَرَّرُ [٥١/١] ولم^(١٢) يُصَبِّحْ المُفَصِّلَ

(١) الشَّيْءُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ: مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، وَمَنِ الْإِبِلُ فِي السَّادَةِ.

(٢) ضَالَّتُهُ: مَا ضَاعَ مِنْهُ وَقَفَدَ.

(٣) هَكَذَا: قَوْلُهُ: حُجْرَتُهُ: مَعْقَدُ الْإِزَارِ أَوْ جَانِبُهُ: بَعِيدَةٌ مَطْرُوحَةٌ.

(٤) هَكَذَا: قَوْلُهُ: لَرَبِّ ثَدْيٍ، أَيِ ذِي ثَدْيٍ مِنَ النِّسَاءِ أَوْ.

(٥) هَكَذَا: قَوْلُهُ: ضَبُّ، أَيِ رَجُلٍ. وَقَوْلُهُ: احْتَرَشَهُ، أَيِ امْطَافَهُ. وَفِي الْمَثَلِ: تُخَفِّضُنِي بِضَبِّ [أَنَا] حَرَشْتُ؟ أَوْ: وَرَجُلٌ ضَبٌّ: مُرَاوِغٌ، يَنْشَبُ بِالضَّبِّ فِي خَدْعِهِ. وَالْمَثَلُ فِي الْأَسَاسِ (غَيْبٌ) يُقَالُ إِذَا أَخْبَرَهُ بِأَمْرِ مَوْصَاغِهِ وَمَتَوَلَّيْهِ. وَكَذَا فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١٢٥:١.

(٦) هَكَذَا: وَقَوْلُهُ: اقْتَرَشَهُ: اكْتَسَبَهُ أَوْ.

(٧) هَكَذَا: قَوْلُهُ: الْجَرِيْمَةُ: التَّوَاتُؤُ. وَالْوَيْمَةُ: الْحِجَارَةُ الْمَكْسُورَةُ أَوْ.

(٨) فِي الْأَسَاسِ (عُقْبٌ): لَوْ كَانَ لَهُ عُقْبٌ لَتَكَلَّمَ، يُقَالُ لِقُطَاعِ الْكَلَامِ. وَعُقْبٌ كُلُّ شَيْءٍ آخِرُهُ.

(٩) سَقَطَتْ: إِلَيْهِ، مِنْ ك.

(١٠) هَكَذَا: قَوْلُهُ: الْعَاطِيَةُ: الشَّجَرَةُ الْمُتَلَفَّةُ السَّائِرَةُ لِلشَّمْسِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ: [دِيوانه ٣: ١٥٣٠، وَافَر]

قَطَعْتُ إِذَا تَجَوَّقَتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبُ الشُّدْرِ حَبْرِيًّا وَضَالًا

تَجَوَّقَتْ: دَخَلَتْ فِي جُوفِ الشُّدْرِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. الْعَوَاطِي: الَّتِي تَعْطُونَ، أَيِ تَنَازُلُ بِيَدِهَا. وَالْعَبْرِي: عِظَامُ الشُّدْرِ. وَالضَّالُّ: ضَاغِرٌ.

(١١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ١٩٧٦:٥ رَقْم ٤٨٥١، وَالنِّهَايَةُ ١: ١٢٨، ٣١٥. وَالتَّاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ ٥: ٢٨٢، ٢٨٥، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي الرِّوَايَةِ.

(١٢) بِدَايَةِ سَقَطَ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ أَكْمَلَ مِنْ ك.

فقال: هو عَرَضُكَ الكلام على من ليس من شأنه. وإنها قيل: منطلق عَيَالٍ لِيَا صَدَفَ به عن جهته، فلا يكون له ضحى ولا نجم.

وقد رُوي هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى، وهو قوله صلى الله عليه وسلم^(١) لعمر بن الأهتم: أخيرني عن الزُّبرقان. فقال: إنه مُطاع في أذنيته، شديد العارضة^(٢)، مانع لما وراء ظهره. فقال الزُّبرقان: يا رسول الله، حَسَدَنِي ولم يَقُلِ الحق، وإنه ليغلم منِّي أكثر من ذلك. فقال عمرو: والله يا رسول الله إنه لَزَمِرُ المروءة^(٣)، ضَيِّقُ العطن^(٤)، حديث الغنى، أحق الوالد، لثيم الخال. وما كذبت في الأولى، ولقد^(٥) صدقت في الأخرى؛ رضيْتُ فقلتُ بأحسن ما علمتُ، وسخطتُ فقلتُ بأسوأ ما علمت. فقال صلى الله عليه وسلم: «إنَّ من البيان لسحراً». فذكر علماؤنا أن السَّحر تمويه، ومن البيان ما يعموه الباطل فيبرزه في معرض الحق. وأرفع درجات البلاغة أن يجلي الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل. وسَمَى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٦) بعض البيان سحراً تعجباً منه، كما يُتعجب من السَّحر.

ونزيع^(٧) ما نحن بصدده في الشِّبه قولُ خالد بن صفوان لجاريته: أطعمينا جِنًّا؛ فإنه يُشهي الطعام، وَيَذْبَغُ المعدة، وَيُجِجُ الشهوة. فقالت: ما عندنا جُبْن. فقال: لا عليك؛ فإنه يقدح في الأسنان^(٨)، ويُلين البطن وهو من طعام أهل الذِّمة!

(١) ك: عليه السلام، في الموضعين.

(٢) العارضة: البيان واللُّسن والبدية.

(٣) زَمِرُ المروءة: قليلها.

(٤) ضَيِّقُ العَطْن: قليل الصبر والحيلة عند الشدائد.

(٥) ك: وقد.

(٦) ك: عليه السلام.

(٧) النزيع: الغريب.

(٨) قدح في الأسنان: دب فيها فأنكثت.

ومن زعم أنه صلى الله عليه وسلم^(١) ذمَّ البيان فقد سقط بينَ يَنِّ^(٢)، واقتضى الأثر وترك العَيْن. وكيف يَدُمُّ البيان وقد وُصِفَ به القرآن. ولم يَزَلِ البلقاءُ في علياء، والبيان يُوطِنُهُم الرتبة الشَّاء. وقال أبو بحر^(٣): [وافر]

أنا ابن الباهليَّة أرضعتني بشدي لا أجْد ولا وخيم^(٤)
أتمنني فلم تنقص عظامي ولا صوتي إذا اصطككتُ خصومي
أغضُّ على القذى أجفان عيني إذا طاش السَّفيه إلى الحلِيم

وكان يونس يقول: لله أبوه^(٥)! يقول: أتمنني فلم تنقص عظامي. وهو أحنف الرُّجَلين^(٦)، مصطكُ الفخذين^(٧)، نائمُ الجبهة، غائر العينين، مشرف الحاجبين، أصلع الرأس، متراكب الأسنان. إنما أراد والله كلامه وحُسْنُ ألفاظه وما يتَّبَعُ منه من الكلام المصيب^(٨).

ولولا أن شعابي تشغل جدواي^(٩)، وأن تكافأ في نُصْحك منشري ومُطْواي، لأوضحت لك من أساليب البلاغة والبيان، ما يوفي بك في حَلَيَاتِ المقالة على الأقران^(١٠)؛ فقد آلَوَت

(١) ك: صلوات الله عليه.

(٢) أي بين الجيد والردى، اسنان جُملاً واحداً ونُبأ على الفتح.

(٣) هـ: هو الأحنف بن قيس اهـ.

(٤) في اللسان (جند): يقال: جُدُّ ندي أمه، ذلك إذا دُعِيَ عليه بالقطعة وطعام وخيم. غير موافق.

(٥) يُقال لمن يَتَّسِنُ موقعه ويُجمد: هـ أبوه، في معرض المدح والتعجب، أي أبوك هـ خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك.

(٦) الحنف: الأعرجاج في الرُّجُل.

(٧) اصطكُ الفخذان: ضَكَّ (ضرب) أحدهما الآخر.

(٨) يتقن في الكلام: اندفع. وسقطت مِن في ك.

(٩) الجدوى: العطاء. وشغلَّتْ شعابي جدواي: أي شغلَّتْ النفقة على عيالي عن الإفضال على غيري. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٣٥٨، والمختص ٢: ١٣٢، والألفاظ الكتابية ص ٥٢، وجمهرة الأمثال ١: ٥٤٣، وزهر الأكم ٣: ٢٣٢، واللسان (سما، شمع).

(١٠) في الأصلين: جَلَبَات. وأوق: زاد وقُفِّل. والجَلْبَة: الصَّباح والصَّخب. وجَلَبَاتِ المقالة: ميادينِ المِجادلة.

العنفاء^(١) بالمبرزين في صنعة الكلام [٥٢/ب] وأدعاها نَقَرٌ من رَمَعَاتِ الأقوام^(٢)، وكلُّهم أطيَش من الأقرح القدوح^(٣)، وأيسر من رَدِّهم رَدُّعُ الأشوس الجموح^(٤)؛ إذ فقد التميز بين الناس، وألحق الذَّنْب بالراس: [طويل]

خَلِيَاءٌ مَالِي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِّي الْقَصَائِدُ؟

فا بَغِلِ اللام كافاً مبطوحة^(٥)؛ فقد حكى عن تميم بن أبي الحنفي أنه قال: إِنَّا نرسل القوافي عُوجاً فَتَقْفُهَا الرِّوَاةُ^(٦). ويقال: بنو فلان يتعددون^(٧) على عشرة آلاف. وحكى يونس: أَحْرَفَتْ نَافَتَكَ وَأَحْرَنْتُ^(٨).

[معاوية والأنصار]

ولمَّا حَجَّ معاوية فشارف المدينة لم يلقه الأنصار رضي الله عنهم، فقال لهم: مَا مَنَعَكُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ مِنْ إِكْرَامِ الْقَادِمِ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فاعتذروا إليه وقالوا: لَمْ يَكُنْ لَنَا ظَهَرٌ. قَالَ: فَأَيْنَ نَوَاضِحِكُمْ^(٩)؟ قالوا: حُرِّثْنَاهَا فِي طَلَبِ أَبِيكَ وَأَخِيكَ بِرُمٍ بَدْرٍ^(١٠)!

(١) الرى بالثي: ذهب به. والعنفاء: طائر متوهم لا وجود له.

(٢) رَمَعَاتِ الأقوام: الأتياع ممن لا يؤبه لهم.

(٣) في الأساس (قدح): وهو أَطْيَش من القدوح الأقرح، وهو الذَّبَاب. وفي مجمع الأشكال ١: ٤٣٨: أَطْيَش من ذباب. والقدوح الأقرح: الذباب؛ وذلك أنه إذا سقط حَكٌّ ذراعاً بَنَرَاكٍ كأنه بقدح. والأقرح: من الفُرحة، وكل ذباب في وجهه قرحة.

(٤) الأشوس: الجريء الشجاع.

(٥) أراد لا مَ فِلم، بحيث نصبح فكم.

(٦) تَقَف القوافي: أقام معرجتها.

(٧) يتعددون: يزيدون.

(٨) حَرَّتِ الناقة وأخرتها. حَزَّهَا بالسير، ومثله: أخرتها.

(٩) في الأساس (نضج): نواضح يثرب. والنواضح في الأصل: الإبل التي يُسقى عليها.

(١٠) لَك: حُرِّثْنَاهَا. وحَرَّتِ الناقة وأخرتها: أتعبا وأنك قواها. وحَرَّيْنَاهَا: شليناها.

[أقوال وأمثال وأشعار]

وطقت العداوة بفلان^(١). وقال ربيع بن أصرم: [بسط]

يا حلو شبي سنا ناري لقادتها لمن تنورها من مدليج سار
يا حلو إن قرى الأضياف مكرمة وإن حرمانهم من أسول العار
يا أم ماوي إني مُبْتَغٍ بدلاً يا أم ماوي إن لم توقدي ناري^(٢)
إننا لنقري إذا ما الضيف حل بنا شحم السنام من المعبوطة الواري^(٣)

وجادَه طَفَلُ الثريا^(٤). وأَعَجَّتِ الخيلُ والإبلُ^(٥). وهي ترنو بناظرَتي خَرِقِي^(٦). والقوم أنجية^(٧). وهو سريع الفَيْتَةِ^(٨). ووقع من طَهار^(٩). وتقول: من أين رَيْتُكم^(١٠)؟ وتقول: اذهب فلا أَتَدُهُ سَرَبُك^(١١). بالفتح. وهو واسع الشرب^(١٢). بالكسر. وضفا بغائطه^(١٣). وأصبنا

(١) طقت العداوة: كَثُرَتْ وعَظُمَتْ.

(٢) ماوي: ترخيم ماوية، اسم امرأة.

(٣) هــك: المعبوطة: المذبذبة بغير علة. والواري السمين هــ. وقرى الضيف: أخافه وأكرمه.

(٤) الطفل: المَطَر.

(٥) أعجت الخيل والإبل: سافت العجاج.

(٦) خَرِقِي خَرَقًا فهو خَرِقٌ: أي ذِيئٌ.

(٧) أنجية: جمع نجى، وهو المناجي.

(٨) في الأساس (فيا): وهو سريع الغضب، سريع الفَيْتَةِ واليَيْتَةِ: التوبة والرجوع.

(٩) وقع من طَهار: من مكان مرتفع.

(١٠) في اللسان (روي): ويقال: من أين رَيْتُكم، أي من أين ترنؤون الماء.

(١١) في مجمع الأمثال ١: ٢٧٧: اذهبي فلا أَتَدُهُ سَرَبُك. والنَّدْ: الرُّجْر. والشرب: المال الراعي. وكان يقال ذلك

للمرأة في الجاهلية تطلق بهذه اللفظة. وانظر أيضاً جمهرة الأمثال ١: ٣٨٢، والمصنف ١: ١٣٦، والأساس

(سرب)، واللسان (سرب، نده).

(١٢) هــك: أي رخي البال هــ. ويقال: هو واسع الشرب، أي واسع الصدر.

(١٣) ضفا: فاض.

طُفَاوَةٌ مِنَ الرَّيْبِ^(١). وَشَهَنُ الرَّجُلِ فَهُوَ مَشْهُومٌ^(٢). وَمِنْهُ الشَّيْهُمُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي شِعْرِ أَبِي بَصِيرٍ^(٣). وَفُلَانٌ زَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ^(٤). وَيُقَالُ: كَانَ ذَلِكَ حِينَ غَارَتْ عَيْنُهُ^(٥). وَعِنْدَهُ مِثَابَةٌ مِنْ رِجَالٍ^(٦). وَلَقِيَهُ حِينَ قُلْتُ: أَخْوَكُ أَمْ الذَّيْبُ. وَهُوَ أَدَبٌ مِنْ صَيُونٍ^(٧). وَأَنْشَدَ أَصْحَابُ الْأَمْثَالِ^(٨): [سريع]

أَدَبٌ بِاللِّبْلِ إِلَى جَارِهِ مِنْ صَيُونٍ دَبَّ إِلَى قَرْنَبٍ^(٩)
أَرَادَ بِالْقَرْنَبِ غُفَّةَ الْحَيْطِلِ^(١٠).

وَلَا يُسَحِّنُ لِلشَّاعِرِ وَالْكَاتِبِ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنْ يَسْتَعْمِلَا الْقَرْنَبَ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ هَذِهِ الْغَرَائِبِ، كَالشُّوْهِبِ، وَالشُّهُامِ^(١١)، وَلَكِنَّهَا يَتَوَقَّرَانِ عَلَى حِفْظِهَا^(١٢). وَإِنْ قَدَّرَا عَلَى اسْتِعْمَالِهَا فِي مَوْضِعٍ لَا يَنْبَغِيهَا، وَلَا يَتَجَافَى عَنْهَا السَّمْعُ وَالطَّبْعُ، قَبْلَ ذَلِكَ مِنْهَا. وَأَيُّنَ مِنْ يَطَابِقُ لَفْظُهُ

(١) هــك: أَي شَيْئاً مِنْهُ أـهـ. والقول في اللسان (طفا).

(٢) شَهَنُ الرَّجُلِ: دَعَرْتُهُ.

(٣) هــك: الشَّيْهُمُ: الْفَنَفُ الذِّكْرُ، قَالَ الشَّاعِرُ: [طويل]

[لَمَنْ جَدَّ أَسْبَابَ الْعِدَاوَةِ بَيْنَنَا] لَتَرْتَمِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمٍ أـهـ.

وَأَبُو بَصِيرٍ هُوَ الْأَعْمَى، وَاسْمُهُ صَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ أـهـ. وَالْبَيْتُ فِي مِخْتَارِ الشُّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ١: ١٥٩. وَالشَّيْهُمُ الْفَنَفُ الْمَكْسُورُ بِالشُّوْكِ وَلِذَلِكَ يَصْعَبُ الْقَبْضُ عَلَيْهِ فَضْلاً عَنِ رُكُوبِهِ.

(٤) زَعَفَ بِهِ الدَّهْرُ: أَجْهَزَ عَلَيْهِ.

(٥) غَارَتْ عَيْنُهُ: دَخَلَتْ فِي الرَّأْسِ.

(٦) الْمِثَابَةُ: مَجْتَمَعُ النَّاسِ.

(٧) مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١: ٢٧٣، وَالْمُسْتَعْمَلُ ١: ١١٤، وَجَهْرَةُ الْأَمْثَالِ ١: ٤٥٥، وَالدَّرَجَةُ الْفَاصِلَةُ ١: ١٩٩. وَالصَّيُونُ: الشُّوْرُ الذِّكْرُ.

(٨) الْبَيْتُ فِي الْمَجْمَعِ ١: ٢٧٣، غَيْرُ مَنْسُوبٍ.

(٩) الْقَرْنَبُ: الْفَارَةُ أَوْ الْبِرْبَعُ. وَأَوَّلُهُ قَافٌ مَفْرُوحَةٌ أَوْ قَافٌ مَكْسُورَةٌ.

(١٠) الْغُفَّةُ: الْفُورَتُ. وَالْحَيْطِلُ: الشُّوْرُ. وَيُقَالُ: الْفَارَةُ غُفَّةُ الْهَرَمِ، أَيُ قُوَّتِهِ.

(١١) الشُّوْهِبُ: الْفَنَفُ، وَالشُّهُامُ: السَّمَلَةُ.

(١٢) فِي الْأَصْلِ: حِفْظُهَا.

معناه، ولا يختل عند اتلاف كلامه مبناه؟ [رجز]

إِنَّكَ لَنْ تُنَاجِيَّ التَّهَالَا بِمِثْلِ أَنْ تُدَارِكَ السُّجَالَا^(١)

ووقع فلان في أغوية^(٢). وهو طغية^(٣)، وهو من كلام هذيل. ومدح كثير عبد الملك بن مروان فقال^(٤): [طويل]

[١/٥٦] على ابن أبي العاصي دلاضر حصنة أجادا المَسْدِي سَرَدَهَا وَأَذَاهَا^(٥)

فقال: هَلَا قَلَّتْ كَمَا قَالَ الْأَعَشَى^(٦): [كامل]

وإذا نكون كتيبة ملمومة خرساء يخشى الذائدون نِهَاهَا^(٧)

نأوي طوائفها إلى مخضرة مكروهة نأبي الكأمة نزالها^(٨)

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب مغلماً أبطالها^(٩)

(١) الرجز بلانبة في اللسان والتاج (ثاناً، نهل)، والأساس (نهل)، والتهذيب ١٥: ١١٦، والمجمل ١: ٣٥١. وثاناً: الإبل: سقيها. والتهال: الإبل نزل المنهل، وهي جمع الجمع: ناهل - نهل - نبال. والشال: جمع الشجل وهو الذلول.

(٢) وقع في أغوية: في داهية.

(٣) الطغية من كل شيء: نبذة منه، انظر الصحاح (طغا).

(٤) ديوانه: ٨٥. وهنا نهاية السقط في نسخة الأصل.

(٥) الدلاضر: درع لينة. المسدي: الذي نجها أي عمل سداها ولحمها. سردها: تسجها. أذالها: أطال ذيلها وجعلها سايغة.

(٦) ديوانه ص ٨٣.

(٧) كتيبة ملمومة: مجتمعة، ملموم بعضها إلى بعض، وكتيبة حرساء: رزينة لا يسمع للاحها فمعة، ولا لرجالها جلية.

(٨) في الديوان: محصورة. واستحصف القوم إذا اجتمعوا.

(٩) الجنة: الشجرة. ومُغْلَمٌ: ذو علامة.

فقال: يا أمير المؤمنين، وَصَفَهُ أَخْرَقَ وَوَصَفْتُكَ حَازِماً. قال: أنت في هذا اشعرا. وهو يَزِمُ بَانْفَه^(١). وفلان يَحِلُّ عُصْمَ الْفِتَنِ^(٢). ورايته خائفاً^(٣). وهو إلى أَرْيَّةٍ عُمْدَةٍ الثرى^(٤). وإنه لَيُخَوِّضُ مِنْ مَالِهِ^(٥). وَتَخَوَّضُ مِنْهُمْ مَا أَعْطَوْكَ. وهو يَنْزِعُ نَزْعاً يَنْقُضُ بِأَصْلَاعِهِ^(٦). وأما القدماء فلأنهم كانوا يقولون: نَزَعَ مَعْدُ^(٧). وأنشدوا^(٨): [رجز]

هَلْ يُرَوِّينَ ذَوْدَكَ نَزْعَ مَعْدُ وساقيان سَيطُ وَجَعْدُ^(٩)

ويقال: إِنَّ ضَبَّتَ فلان لِمُتَرَاغِبٍ^(١٠). وفلان يمعن بمرفقيه حقاً^(١١). وهو يَتَضَرَّعُ^(١٢). وقال بعضهم: إنما هو يتصرع بالصاد. وفرسٌ صَرِمُ الرَّقَاقِ^(١٣)، وهو مُناقل الأجرال. وفلان

(١) هــك: أي يتكبر اهـ. وفي النسختين: يرم، وهو نصيف.

(٢) عُصْم: جمع عصام، وهو رباط كل شيء.

(٣) هــك: [الخائف]: الذي يشمخ بآنفه من الكبر، يقال: رأته خائفاً عني بآنفه اهـ وهذه عبارة اللسان (خف).

(٤) الأريّة: أهل بيت الرجل، والثرى: الخير.

(٥) هــك: في أساس البلاغة: هو يخوض في بني فلان: يقسم فيهم شيئاً يسيراً اهـ. ولم أجده في الأساس. والتخوُّض في المال: تحصيله من غير وجهه، أو التصرف فيه بما لا يرضاه الله.

(٦) نزع المريض ينزع نزعاً: جاد بنفسه.

(٧) نزع معد: سريع شديد.

(٨) الرجز في اللسان (معد) لأحر من جندل السعدي.

(٩) الذود: القطيع من الإبل. ونزع معد: يُمدّ فيه البكرة كأنه نزع من أسفل قعر الركبة (الثر). وساقى سيط: رومي، وتجعد: أسود زنجي.

(١٠) هــك: في الحماسة لأبي الحجناء [٩٢٥:٢، طويل]:

وكنْتُ إذا ما جَفْتُ أَمراً جَيِّثَهُ يَنْقُضُ جَائِي قَبْلَكَ الْمُتَرَاغِبُ

يَنْقُضُ جَائِي: يسكن نفسي: والقُبْتُ: القبض الشديد، وناقصة ضبوت: سميعة. والمتراغب: الواسع المعجان: الأحمق.

(١١) هــك: في الصحاح [ضرع]: جاء فلان يتضرع عليّ ويتعرض، بمعنى، إذا جاء يطلب إليك حاجة.

(١٢) هــك: أي التراب الرقيق، يعني الغبار. واستعار الضرم لإثارة الغبار، قال جرير [ديوانه ٩٥٨:٢، كامل]:

من كلِّ مشترِفٍ وأنَّ يَمُدَّ المدى صَرِمُ الرَّقَاقِ مُناقل الأجرال اهـ.

والمشترف: المنتصب المشرف بعنقه، والأجرال: الحجارة، والمناقلة: أن يضع يده ورجله على غير ححر.

بِرُّ الْمُؤْتَلِّ^(١). وقد تَقَمَّرَت الحمي. وهو يتحدم علي^(٢). وهذا عام ذو فتوق^(٣). وحَفَّتْهُمْ الحاجة، فهم [محفوفون]^(٤). وهو أحمق ما يتوجه^(٥). وهم السافرة والناجعة^(٦). وفلان مطوي^(٧). وهو يَدْبُ لك الضراء^(٨). وأنت ضافي الرأس^(٩).

وتقول: اطفح عني^(١٠). ورماء الله بأقنى حارية^(١١). وما ثَمَلْتُ شراي بشيء من الطعام^(١٢). واستَوَّجِهم ما خَبَّرْهم^(١٣). وهو نَقَار في الفتن^(١٤). وسمعت وَغَرَّةَ الجيش^(١٥). وهي كالنَّعْجَةِ الْمُقْصِرَةِ^(١٦). وأنا على ضمادة من الأمر^(١٧). والعرب تقول: إذا تقارب نسب الأبوين جاء الولد ضاويًا^(١٨)، ولذلك قيل: استغبروا لا تُضَوُّوا^(١٩)، وأنشدوا^(٢٠): [طويل]

- (١) الآلية والمؤتل: اليمين.
(٢) هــك: تَقَمَّرَت الحمي: أي أثبتهم في القمر. وقوله: يتحدم علي: أي يمزق غبطاً اهـ.
(٣) عام ذو فتوق: ذو نصب، لأنه يَفْتَنُ الموانئ يفتناً.
(٤) يَفْتَنُ أكمل من ك. وفي الأساس [حفف]: وقوم محفوفون، وقد حفَّتْهم الحاجة اهـ. وحَفَّتْهم الحاجة: أهدت بهم فهم محابج.
(٥) هــك: أي لا يحسن أن يأتي الغائط اهـ. وانظر الأساس (وجه).
(٦) السافر: المسافر، والنَّجْعة: طلب الكلا.
(٧) مطوي: هزبل لكثرة السير.
(٨) هــك: الضراء: ما وارك من الشجر اهـ. ويراد به الكمر والحديعة. انظر المستقصى ٢: ٤٠٠، واللسان (خمر، ضرا).
(٩) هــك: ضافي الرأس: كثير شعر الرأس.
(١٠) هــك: اطفح: اذهب.
(١١) أقنى حارية: مئة قد صَفَّرَ جسمها من كثرتها. من خَزَى الشيء إذا نقص.
(١٢) ما ثَمَلْتُ شراي بشيء من طعام: أي ما أكل شيئاً من الطعام قبل أن يشرب.
(١٣) هــك: أي استخبرهم ما خبرهم اهـ.
(١٤) في الأساس (نعر): ما كانت فتنة إلا تَفَرَّ فيها فلان، إذا نهض فيها وتكلم وإنه لَتَعَارَّى في الفتن.
(١٥) هــك: وَغَرَّةَ الجيش: أي أصواتهم اهـ.
(١٦) في اللسان (فصر): أقصرت النعجة والمز فنهى مُقْصِر، إذا استأحت تقصر أطراف أستانها.
(١٧) هــك: حل ضمادة إلخ، أي أشرفت عليه اهـ. والمبارة في الصحاح (ضمد).
(١٨) ضَوَّى الولد: ضَعُفَ وقُرِّل.
(١٩) رواية الحديث: اختبروا لا تُضَوُّوا. انظر النهاية ٢: ٨١٦. وأصوات المرأة إذا ولدت ولداً ضعيفاً.
(٢٠) للبت بلا نسبة في اللسان (ضوا) والأساس (ضري) والمخصص ٩: ٤، والتهذيب ١٢: ٩٥.

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتُ عَمِّ قَرِيْبَةٍ فيضوى، وقد يَضْوَى سليل القرائبِ

وقال يونس: «الرضاع يغيّر الطباع»، [بروى عنه عليه السلام] ^(١) وهو من كلامه.
ويقال: ما عَجَمْتُكَ عيني منذ كذا. ورأيت فلاناً فَجَعَلْتُ عيني نَعْجَمَهُ ^(٢). وتَضَجَّعَ
السحاب ^(٣). ويقال: إِنَّ الناقةَ بِجَنِّ ضَراسِها ^(٤). وطَعْنْتُ في الرجلِ أَطْعَنَ، بالفتح، طَعْناً
[وَطَعْنَاناً] ^(٥). وقال الشاعر ^(٦): [خفيف]

وَأَبِي ظَاهِرُ السَّنَاءِ إِلَّا طَعْنَانِساً وَقَوْلٌ مَا لَا يُقَالُ

وطعن بالرمح يطعن، بالضم، طَعْنًا. وقالت الكلابة: هانت الضُّحَى حتى صُلَّتْها
ثُلْبُجَةٌ. وقال عمارة: مرحباً بهذا الوجه المَهِرِ الوَيْرِ ^(٧). وهو تَقْتَحِمُهُ العين ^(٨) ومن كلامهم:
رماه الله بالردفين ^(٩). وَيَمْتَنُهُ رَمِي ^(١٠)، وبه، أنشد الخليل ^(١١): [بيط]

يَمْتَنُهُ الرَّمْعَ شَزْرَأْثَمَ قَلْتُ لَهُ هَذِي البَسَالَةُ لَا لِيْغِبُ الرَّحَالِيقُ

(١) زيادة من ك. وأصل العبارة فيها: وقال يونس: الرضاع - يُرَوَى عنه عليه السلام - يغيّر الطباع. والحديث
موضوع، انظر: ضحيف الجامع الصغير ٣: ١٩٤، رقم الحديث ٣١٥٦.

(٢) في الأساس (عجم): ما عَجَمْتُكَ عيني منذ زمان، أي ما أَخَذْتُكَ. ورأيت فلاناً فَجَعَلْتُ عيني نَعْجَمَهُ، كماها
تعرفه ولا تخفي عل معرفته.

(٣) نَضَجَّعَ السحاب: أَرَبَّ، أي دام مطره.

(٤) في الأساس (جنن): اتقي الناقة في جَنِّ ضراسها، وهو سوء خُلُقِها عند التناح.

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

(٦) البيت لأبي زيد الطائي في ديوانه ص ١٣٠، وفيه: وأبي المظهر العداوة.

(٧) في الأساس (هبر): رجل خَيْرٌ وَبَرٌّ: سَمِينٌ أَشْعَرٌ.

(٨) تَقْتَحِمُهُ العين: تَزْدْرِيه.

(٩) الرديفان: الليل والنهار، ورماء بهما: أي يبا فيها من مصائب.

(١٠) يَمْتَنُهُ رَمِي وبه: قَصَدْتُهُ دون من سواه.

(١١) البيت لعامر بن مالك ملاعب الأستة كما في اللسان (أسم، زحلق) والتناج (زحلق) والمجمل ٤: ٥٦٠،

والمقاييس ١: ٣١١، ١٥٢: ٦، وبلا نية في اللسان (وجر) والأساس (يوا، وجر) والتناج (وجر، يعم)، وكتاب

العين ٦: ١٧٧، ٨: ٤٣١، والتهذيب ١١: ١٨١.

ومن قال: أُمُّهُ فَقَدْ أَخْطَأَ. وَأَخَذَتْهُ الْوَالِجَةُ^(١). وَمَرُّ فُلَانٍ فَمَا أُدْرِى مَا وَلَّعَهُ. وَمَا أُدْرِى [ب / ٥٢] مَا وَالَيْتُهُ^(٢). وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا خَسَنَتْهُ الْمَوْقِفَتَيْنِ^(٣) وَهِيَ لَا يَزْنِي مِنْ أَصْمَعِيَّةٍ^(٤). وَوَصِفَتْ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فَقَالَتْ: جَمَلٌ ظَلْعِيَّةٌ^(٥)، وَلَيْثٌ عَرِينَةٌ^(٦)، وَظُلٌّ صَخْرٌ، وَجَوَارٍ بَحْرٌ. وَقَدْ أَشْعِرَ الْمَلِكُ^(٧). وَقَالَ الْكَمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ^(٨): [طَوِيلٌ]

يَقْرَ بَعِينِي أَنْ أَرَى الْبَرْقَ نَحْوَهَا يَلُوحُ لَنَا أَوْ أَنْ نَهْبَ جَنُوبُ
وَأَنْ النَّيِّ مَتَّكَ أَنْ تَشَقَّفَ النَّوَى بِهَا يَوْمٌ نَغْفِي صَارَةً لِكَذُوبُ^(٩)
وَقَدْ عَجَبْتُ مِنَّا مُعَاذَةُ أَنْ بَدَا بِنَا اثْرٌ مِنْ لَوْحَةٍ وَشَحُوبُ^(١٠)
رَأْتَنِي وَعَيْسَاءُ تَرْتَعِي بِمَفَازَةٍ تَرَامَتْ بِنَا دَاوِيَّةٌ وَمَهُوبُ^(١١)
كَلَانَا طَوَاهِ الْمَهَمِّ حَتَّى ضَجِيعُهُ حَامٌ وَمَقْلَاقُ الرِّوَاخِ خَبُوبُ^(١٢)
فَقَالَتْ غَرِيبٌ لَيْسَ بِالشَّامِ أَهْلُهُ أَلَا كُلُّ غُلُوبٍ هُنَاكَ غَرِيبُ^(١٣)

(١) الواجحة: وجع في الإنسان.

(٢) ما أدري ما زلعه: ما خبسه. وما ولّعه وولّيته، بمعنى أيضاً.

(٣) في اللسان (وقف): يقال للمرأة إنها لحسة الموقفين، وهما الوجه والقدم.

(٤) الأصمعيان: القلب الذكي والرأي الحازم.

(٥) الظلعية: المزدوج، والظلعية: الزوجة.

(٦) العرين والعريضة بمعنى.

(٧) أشعر الملك إذا قتل.

(٨) عشرة شعراء مقلون ص ١٧١، ١٧٢، والأبيات فيه عدا البيت الثالث.

(٩) لفظه في المصدر: أن تشقق النوى. وتشقق النوى: أحرق قلبه. وصارة: اسم جبل، وقيل موضع، انظر معجم

البلدان ٣: ٣٨٨.

(١٠) لَوْحَتُهُ الشَّمْسُ: غَيْرَتُهُ وَشَقَقَتْ وَجْهَهُ.

(١١) في المصدر: رأيتني وعيساء تربيته جنازة.. وشهوب. ورعت الماشية وارتعت بمعنى، والدائبة: الغلاة.

(١٢) في المصدر: ومذعان الرواح. والرواح: الشجر كل وقت. والحجب: ضرب من الغفو للفرس والبعير. ويعير

مقلاق الرواح خبوب: قلبي الشجر مضطربه.

(١٣) في المصدر: أجل كل. وغلوبي: نسبة إلى عالية الحجاز، وهي أعلاها بلداً.

وهذه نية ضوموم لأعناق المطي^(١). والمجد مُهَوٍ إليه. وناقمة مسجومة اللجين^(٢). وغابت الشمس إلا شفا^(٣). وضربه فنكته^(٤). ولقيته ذات العويم^(٥).

وقال خالد بن صفوان: إن أحسن الكلام الذي ليس بالعربي المُقَرَّب^(٦) ولا القروي المخدج^(٧)، الذي قربت معانيه، وحسنت مبانيه، وحلا في آذان السامعين، وخف على ألسن الناطقين، وازداد جدّة على مرّ السنين.

ورزق فلان الكمييت^(٨). وهو ذو الوصم وذو القادح^(٩). ولقيته بين سمع الأرض وبصرها^(١٠). وكان الحسن رضي الله عنه^(١١) يقول: لقد وقّدتني^(١٢) كلمة سمعتها من الحجاج، سمعته يقول على هذه الأعواد^(١٣): إن امرأ ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له لخلق أن تطول عليها حرّته!. ويقال: أهلك الله في الجنة^(١٤). وهل عندك من جليلة ومُقرّبة^(١٥)؟

(١) النية: البعد. والضوموم: كل وإيُسلَك بين أكتنين طويلتين.

(٢) اللجين: زيد أفواه الإبل، ومسجومة اللجين: كثيرته.

(٣) الشفا مقصور: بقية الهلال وبقية النهار.

(٤) نكته: ألقاه على رأسه.

(٥) العويم: تصغير العام. والمثل في المستقصى ٢: ٢٨٧، وجمع الأمثال ٢: ١٨٢، وفي أساس البلاغة واللسان (عوم)، والعقد الفريد ٣: ١٣٥. والمعنى: لقيته بعد أعوام.

(٦) المُقَرَّب: الغريب.

(٧) المخدج: الناقص.

(٨) الكمييت: القوت من العيش، والقوة على الكناح، انظر اللسان (كفت).

(٩) الوصم: العيب والعار، والقادح: السواد يظهر في الأسنان.

(١٠) أي بأرضي ما بها أحد.

(١١) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(١٢) وقّدتني: تركّنتي عبيلاً.

(١٣) هك: يعني المنابراه.

(١٤) الأهل: الذي له زوجة وعيال، ومنزل أهل: أي به أهله.

(١٥) الجليلة: الخبر الجين. وفي الأساس (عرب): وتقول العرب للرجل: هل من جليلة خبر أو مُقرّبة: أي خبر جاء عن بُعد.

وقال المدائني: دخل أعرابي على معاوية بن أبي سفيان، فقال له: هل من جليّة؟ قال: نعم، وردتُ بعض مناهل العرب. فأوردَ النَّاسَ إبلهم. فلَمَّا رَوَيْنَ صَدْرَنَ^(١)، ضربوا بأيديهم على أوراكنهن، وقالوا: عليكن زياداً^(٢). فقلتُ لهم ما بالُ زياد؟ فقالوا: ما بقُتْنَا عليهن رِعاءَ مذ قام زياد. فسجد معاوية شكراً لله سبحانه^(٣).

وقال علماؤنا رضي الله عنهم أجمعين^(٤): كانت قريش لا تُفخر على عبد المطلب هاشم وحرث بن أمية أحداً. وقد أصبحت لك قُروفي^(٥). ومن أمثالهم: أَعْكُرَتَيْنِ بِصَفِيرِ^(٦). وقال الأصمعي: من حقٍّ من يَفْشُكُ^(٧) علماً أن تَرْوِيَهُ عنه.

ووصف خالد بن صفوان رجلاً [كان]^(٨) يتخلَّلُ بلسانه^(٩) غزارةً وفصاحةً. وليس من السنة أن يتخلَّلَ البليغُ تخلُّلَ الباقرة^(١٠) بلسانها. وكان بلدنا أبو علي الفضيل بن عباس بن بشر بن مسعود بن اليربوعي يتلاكن^(١١)، وهو والله قريع المنطق^(١٢)، ذليقُ الحجرة^(١٣) جزل الألفاظ [٥٣/١] عريتها، ثابت العنكة^(١٤)، رقيق حواشي اللسان^(١٥)، خفيف الشفتين، بلي

(١) ك: صَدْرَتْ. وصدرت عن الرزدة: رجعت وانصرفت.

(٢) يعني زياد بن أبيه.

(٣) ك: لله تعالى.

(٤) رضي .. أجمعين: سقطت في ك.

(٥) القُروفي: الأدم الحمر، الواحد قُروف.

(٦) المستقصى ٢٥١: ١. والمعكرة نحو المعركة، أي اقتربتين بنسج مضفور؟ وانتصاب عكرتين بفعل مضمر.

يضرب لمن عاد في ما يكره. وانظر أيضاً أمثال العرب ص ٥٦.

(٧) قَبَسَ الرَّجُلُ عَلَيَّ: أفاده إياه.

(٨) زيادة من ك.

(٩) فلان يتخلَّلُ الكلام بلسانه: يشدق به ويفخم به لسانه.

(١٠) تَفَرَّ بالكلام: تفتق فيه.

(١١) تلاكن في كلامه: أرى من نفسه اللكنة البُضحك الناس.

(١٢) يقال: فلان قريع المنطق، للذي يقارع الحججة بالحجة.

(١٣) ذليق: حاد، والحجرة: ما يفيض به من الكلام.

(١٤) ك: المعكرة. والمعكدة والمعكرة: أصل اللسان.

(١٥) رقيق حواشي اللسان: لين الكلام.

الرَّيْق، رَحَب الشَّرْب^(١)، قَلِيل الحَرَكَات، حَسَن الإِشَارَات، حَلَو الشَّهَائِل، جَمُّ الطَّلَاوَةِ^(٢)، حَيٍّ، جَرِيءٌ، صَمُوتٌ، قُذُولٌ، يَهْتَأُ الجَرْب^(٣)، وَيُدَاوِي الذَّبَر^(٤)، وَيَصِيبُ المَفَاصِلَ، وَيَبْرَعُ فِي المَحَافِلِ. لَيْسَ بِالمُهِزِّ فِي مَنطِقِهِ^(٥)، وَلَا الذَّمِيرُ فِي مَرُوءَتِهِ^(٦)، وَلَا بِالمُخْرِقِ فِي خَلِيقَتِهِ^(٧)، مُوْطَأً العَقَبِ^(٨)، مَرِيشُ الجَنَاحِ^(٩)، ظَلِيلُ الذَّرَى^(١٠)، مُتَبَوِّعٌ غَيْرُ تَابِعٍ، كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ^(١١).

وَرَمَاهُ اللهُ بِذَوَاتِ الطُّغَى^(١٢). وَنُصِرَتْ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ^(١٣). وَبَاتَ بِكَيْتٍ سُوءٍ^(١٤) وَأَنْشَدَ

أَبُو شَيْبَلٍ: [طَوِيل]

أَيَا جَارَيْتَيْنَا مِنْ نَمِيرِ بْنِ عَامِرٍ أَجِدَّا الْبُكَاءَ إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرٌ^(١٥)
فَمَا مُكِّنَّا دَامَ الرِّبْعَ عَلَيْكُمَا بِسَهْلَانِ إِلَّا أَنْ تُزَرَّمَ الْأَبَاعِرُ

(١) رَحَبُ الشَّرْب: وَاسِعُ الصَّدْرِ.

(٢) الطَّلَاوَةُ (مُتَلَفَةٌ): الحُسْنُ وَالرُّوْنُقُ.

(٣) هُنَا الجَرْب: طَلَاءٌ بِالفَطْرَانِ.

(٤) الذَّبَرُ: الجَرْحُ يَكُونُ فِي ظَهْرِ الدَّابَّةِ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَفْرَحَ خَفُّ البَعِيرِ.

(٥) فُلَانٌ مُهِزٌّ فِي مَنطِقِهِ: كَثِيرُ الخَطَا وَالْبَاطِلِ فِيهِ.

(٦) ذَمِيرٌ: شَجَاعٌ مُتَكَبِّرٌ شَدِيدٌ.

(٧) المُخْرِقُ: الْأَحْمَقُ.

(٨) مُوْطَأً العَقَبَ: كَثِيرَ الْأَتْبَاعِ.

(٩) مَرِيشُ الجَنَاحِ: جَمْعُ الرِّيشِ وَهُوَ المَالُ وَالْأَثَاثُ.

(١٠) فُلَانٌ فِي ذَرَى فُلَانٍ: أَمِيٌّ فِي ظِلِّهِ.

(١١) عَجَزَ بَيْتٌ لِلخَنَسَاءِ فِي رِثَاءِ أَخِيهَا صَخْرَةٍ وَقَامَهُ: (دِيوانُ الخَنَسَاءِ ص ٣٨٦، بَسِطُ)

وَلَا نَصَخراً لَتَأْتِمُ المُدَاءُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارَ

طُفْيَةٍ: حَيَّةٌ لَيِّنَةٌ خَيِّتَةٌ، عَلِ مَعْنَى فَاتٌ طُفْيَةٌ، وَالْجَمْعُ طُفَى.

(١٢) نُصِرَتْ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ: أُغْبِثَتْ، شَتِيَ المَطَرُ نَصْرًا كَمَا شَتِيَ فَتَحًا.

(١٣) فِي الْأَسَاسِ (كَبِيرٍ): وَبَاتَ بِكَيْتٍ سُوءٍ: مَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا أَنْ تُزَرَّزَهُ (تَسْتَحْتَهُ) إِذَا بَاتَ وَاجِبًا.

(١٤) فِي النِّسَخَتَيْنِ: أَجْدُ، وَهُوَ خَطَا وَأَجْدُ الْبُكَاءِ: اجْتَهِدَ فِيهِ.

وإن عليه الأزم الجذع^(١)، وهو المتجاذع أيضاً. ويقال للحالم: أضغث الرؤيا^(٢).
وأبطنت فلاناً دوني^(٣). وقال الشيباني: كلنثهم ثم أوقفت^(٤). وقال الطرماح^(٥): [خفيف]
جامحاً في غوايتي ثم أوقف^(٦) ث رضاء بالثنى وذو السر راضي^(٧)

وهذه إبل تنوقص في السير^(٨). ولفلان طلى من اللؤم يجذبه^(٩). ومن أمثالهم: باليدين ما
أورده زائدة^(١٠). واستوكت الفراخ^(١١)، وهي فراخ وكُح. وألثته حقه^(١٢). وماله غام
وعام^(١٣). وقد وسم الناس^(١٤). وكل يوم عند فلان غرار شهر^(١٥). وهو يقوم برؤية
أهله^(١٦). وماله شرب بارداً وحلب قاعداً^(١٧). وماله أجلب ولا أحلب^(١٨). وسواقر فلان

- (١) في الأساس (جذع): وأهلكهم الأزم الجذع: أي الدهر.
- (٢) في الأساس (ضغث): ويقال للحالم: أضغث الرؤيا: جث بها ملتبسة.
- (٣) أبطنت الرجل: إذا جمعت من خواصك.
- (٤) أوقفت: أفلعت.
- (٥) ديوانه ص ٢٦٣، وجمهرة أشعار العرب ص ٧٩٥. ورواية الديوان: فطربت للهوى ثم أنصرت. وفي
الجمهرة: فطربت للعبا.
- (٦) يقال: كان على أمر ثم أوقف: أي تركه وأنصرت عنه.
- (٧) توقصت الإبل: سارت بين القن والحلب.
- (٨) الطل: شدة المرض.
- (٩) في مجمع الأمثال ١: ٩٠: يدين ما أوردها زائدة. وزائدة: اسم رجل، يريد: بالقوة والجلادة أورد إليه الماء.
يُضرب في الحث على استعمال الجذ.
- (١٠) في اللسان (وكح): استوكت الفراخ، وهي وكُح: غَلَطَتْ.
- (١١) ألانه حقه: نَقَص.
- (١٢) غام فلان وعام: اشتد عطشه، فهو غَيَّان غَيَّان.
- (١٣) في الأساس (وسم): ووشعوا نحو عبداً إذا شهدوا الموسم.
- (١٤) غرار شهر: أي مقدار شهر.
- (١٥) يقوم برؤية أهله: بإصلاح ذات بينهم.
- (١٦) في مجمع الأمثال ٢: ٢٩٠: ماله حلب قاعداً واصطحج بارداً، دعاه عليه.
- (١٧) في الأساس (حلب): فلان مُحَلَّبٌ مُجَلَّبٌ: تُبَجَّتْ إليه إبنائاً يحلبها، وذكر أربابها للبيع، ويُدعى للرجل فيقال:
أخَلَبَتْ ولا أخلَبَتْ.

أكثر من الحصى^(١). ورمى بأفوق ناصب^(٢). وجاء القوم موعيين^(٣). ورجل جُهرة^(٤). وما ناطقته الفصيحة^(٥). وهو كالصائد في بُرأته^(٦). ويقال: تَطَلَّه هذا الخلق حتى تستجدَّ غيره^(٧). وتفرَّغ فلان في بني فلان^(٨).

ولما ارتدَّ الأشعث بن قيس بحضر موت، تزوجت أخته رجلاً من بني نهد يقال له يزيد ابن عقاب. فلما راجع الإسلام قديم الكوفة، فأتى مجالس بني نهد، فقال: هل دَلَّتموني على السر؟ فعرّفوه وعلموا أنه يريد منزل ابن عقاب. فقالوا: لعلك تأل عن منزل يزيد^(٩) بن عقاب. قال: نعم، إنَّ يوم النَجِير زَوْجهن العقبان والرخم^(١٠).

[الأحساب الصريحة والأنساب الصحيحة]

ولم يزل اللثام يستأدون^(١١) من ذوي الأحساب الصريحة والأنساب الصحيحة حين يعظّمهم الدهر، ويلج عليهم الفقر، ليرفعوا بكرمهم لؤمهم، ولا يثقون في ردّهم بالقدرة والمكنة، فيختلط المهجانة بالمهجنة، قال الفرزدق^(١٢): [طويل]

إذا باهليّ تحته حنظليّة
له ولدٌ منها فذاك المذرّع^(١٣)

(١) التواقر: الكلام الصائب.

(٢) سهم ناصل: خرج من نصله، وسهم أفزق: مكسور الفوق، والفوق من السهم: حيث يُثبت الوتر منه.

(٣) جاؤوا موعيين: إذا جموا ما استطاعوا من جمع.

(٤) الجُهرة: الحسن المنظر والجسم، الثأمة.

(٥) ناطقته: كلمته وقاوله.

(٦) البرّاءة: غما الصائد يستتر به عن الصيد.

(٧) طَلَّه في البلاد: ذهب ودبّ ديباً في دُؤوب، وتَطَلَّه الشيء: أَمِنَ فيه.

(٨) تفرَّغ فلان في بني فلان: تزوّج سيدهم.

(٩) سقطت: يزيد، من ك.

(١٠) انظر مجمع الأمثال ٤: ٤٤١.

(١١) استأدى منه وعليه: استعده.

(١٢) قال الفرزدق: سقطت في ك. والبيت في ديوانه ٤: ١٦٦.

(١٣) المذرّع: من أمّه أشرف من أبيه.

وكان بنو أمية يَدْعُونَ ابن أم الحكم البغل^(١): [بسيط]

[٥٣/ب] إِنْ الْمَذْرَعُ لَا تُغْنِي خُؤُولَتَهُ كَالْبَغْلِ يَمَجِّزُ عَنْ شَوَاطِ الْمَحَاضِرِ^(٢)

وقال معاوية: إني لأضطني^(٣) من كل صهر لنا في الجاهلية ليس جلاثة بن نيس. وقالت أم الحكم لأخيها معاوية: زوّج ابني بإحدى بناتك. فقال: ليس لمن بكفء! فطارت شقفاً، ثم قالت: أنا خيرٌ منهنّ، وأبو سفيان خير منك، فأنيكُني إياه! فقال: إنّ أبا سفيان أعجبته جُرُنُ الزَّيْبِ بالطائف وقد كُثِرَ عندنا فلا تزوّج إلا الأكفاء^(٤).

ولما أشفى^(٥) سعيد بن العاص قال لابنه عمرو: زوّج بناتي من أكفأهنّ وإنّ مهورهنّ جِلْفُ الخبز^(٦). ووشت البنات^(٧) في بني هاشم، فقالوا للمصور: يا أمير المؤمنين، إنّ وراءنا حرائرٌ عُنساءٌ، فبمن تزوّجهن؟ فقال: بمن زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث بنات، فهم الأكفاء والأعداء. يعني بني أمية.

وقال الأعياضي: لما تزوّج الحجاج بنت عبد الله بن جعفر، غضب خالد بن يزيد والوليد ابن عبد الملك. وكان يقال: طَيَّرُوا ماءَ الشاب في وجوههم^(٨). فدخلا على عبد الملك بن مروان، وقالوا: أترضى يا أمير المؤمنين أن يتفخّذ^(٩) الحجاج نساء بني عبد مناف؟ فأمره

(١) البيت في اللسان (ذرع) منسوب لابن نيس العدوي، ولعمركم بن نيس الأسدي في كتاب البغال ص ١١٥.

(٢) المحاضر: جمع المحضار، وهو الشديد الغدو.

(٣) في اللسان (ضنا): وفي الحديث: «لا تضطني عني»، أي لا تبخل بانبساطك لي، وهو استعمال من الضنى: المرض، والطاء بدل من التاء.

(٤) طارت شقفاً: أخذت في الخصومة بعيداً وشالاً. وجُرُنُ الزَّيْبِ: الموضع الذي يجفف فيه.

(٥) أشفى: اقترب من الموت.

(٦) الجلف: الخبز اليابس لا أدم معه.

(٧) وشت البنات: كُثِرْنَ.

(٨) طَيَّرُوا ماءَ الشاب في وجوههم: تفسّروه ووّزعوه، وانظر ماء الشاب في نهار القلوب ص ٥٦٥.

(٩) التفخّذ: المفاخضة.

عبد الملك بمفارقة لها، فطلقها^(١). فقالت الجعفرية: قد رعى أمير المؤمنين مني ما لم يَزَعُه أبى، فجزاه الله عن الرحم خيراً. وما أحسن قول الأخرى في زوجها^(٢): [طويل]

هل هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تجلّلها بفُسل^(٣)
فإن ولدت حراً كريماً فبالحرى وإن يك إقراف فما أنجب الفحل^(٤)

وشه القرشية، فما أفصح قولها^(٥): [رجز]

إن القبور نكح النمامى والنسوة الأرامل الأيامى

والمرء لا تبقى له سلامى

وقد كان ذلك الزمان غاصاً بالهمم العلية، والنفوس الأبية، وملوك يعرفون للناس أقدارهم، ويَزَعُونَ الرِّعَاعَ^(٦) فلا يتعدّون أطوارهم. وأما زماننا فقد صار التكاثر فيه بالأذهاب والأوراق^(٧)، وأغفل التفاخر بالأنساب الكريمة والأعراق، فكلُّ قَوْفٍ فيه دُون، إذ نبئت لِلْجُمِّ قرون^(٨). وتقدّم الممّجُّ بالثراء، ولصق ذوو الأصول الزاكية بالدقّعاء^(٩).

(١) في الأصل: وطلقها.

(٢) هي هند بنت النعمان بن بشير، وزوجها روح بن زبياع. واليتمان منسوبان لهند في اللسان (هجن) والأول فيه (سل)، ومما في التاج (كفا، سل)، والنهذيب ٦: ٦٠.

(٣) في البيت خرم: وهل هند. قيل: وفيه نصيف صوابه: تجلّلها تُغْلُ بالنون، وهو الخسيس من الناس والدواب، لأنّ البغل لا يُنسل.

(٤) في اللسان: فمن قِيلَ الفحل، وفيه إقواء. وبالحرى: أي بالخليل أن يكون ذلك. والإقراف: مدانة الهجنة من قبل الأب.

(٥) الرجز للقرشية في جمهرة اللغة ص ٥٦٤، وبلا نسبة فيه ص ١٢١٣. وكتبت أسطار الرجز في دوح الكلام في النسختين.

(٦) وَزَعَه: كَفَّه وَزَجَرَه. والرِّعَاع من الناس (بالفتح والضّم): الغوغاء.

(٧) الأذهاب: جمع الذهب، والأوراق: جمع الورق: الفضة.

(٨) شاة جماء: لا قرن لها، والجمع الجُم.

(٩) لصق بالدقّعاء: بالتّراب، من شدّة الفقر.

والتَّسَنُّتُ عَتَّ الْأَنسَابُ^(١)، ولا اعتداد للنسابين بنكاح المُتَبِّ. وقال الشَّيْبَانِي. تَسَنَّتْ فُلَانُ بنت فُلَانٍ إذا تزَوَّجها وهي كريمة وهو لثيم، لكثرة ماله وقلة مالها. والْحَسَبُ يَأْمُرُ أَنْ تَوْضَعَ المرأةُ الشَّريفةُ في حِجْرٍ^(٢) الوَضِيعِ. ويقتضي أَنْ يَتَخَيَّرَ المرءُ الشَّريفُ لِنَظِيفِهِ^(٣)، ويكون كريم المضاجع، ولا يَحْتَجُّ فيها يَغْتَلِثُهُ [٥٤/١] من الزَّناذاد^(٤) بهذا المَثَلُ: اسْتَكْرَمَ الْفَحْلُ وَقَمَشَ تَحْتَهُ^(٥)، ولا بقول أبي حنظلة الرَّئِيسِ^(٦): [مُقَارَبُ]

إِنِّي وَصَمْعَةٌ فِيمَا نَرَى بَعِيدَانِ وَالْوَدَّ مَنَافِرِيْبُ^(٧)
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَبَّ ثَاقِبُ فَعِنْدَ الْفَتَاةِ جَمَالٌ وَطِيبُ
فِيَا لَقُصَيَّ أَلَا فَاَعْجَبُوا لِلْوَيْرِ صَارَ الْغَزَالُ الرِّيبُ

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدَّمَنِ»^(٨). والعرب تقول: إِيَاكُمْ وَعَقِيلَةُ الْمَلْحِ^(٩). وقال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي: لَا يَغْلِبُكُمْ الْجَمَالُ عَلَى صِرَاحَةِ النَّسَبِ؛ فَإِنَّ الْمَنَاحِكِ الْكَرِيمَةَ مَدْرَجَةٌ لِلشَّرَفِ. وَهُمْ يَقُولُونَ: عِزُّكَ السُّوءُ يَنْجِثُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ، أَيْ يُسْتَخْرِجُ مِنْهُ مَا هُوَ كَامِنٌ فِيهِ. وَمَنْ حَقَّ الْوَلَدُ عَلَى نَاجِلِهِ أَنْ يَعْتَامَ نَسَبُ امْرَأَةٍ^(١٠)؛ لَنَلَا يَقْعُدُ بِهِ

(١) المَتَّ: دَوِيَّةٌ تَقَعُ فِي الصَّوْفِ فَتَأْكَلُهُ.

(٢) فِي حِجْرِهِ: فِي كَتِفِهِ.

(٣) نَظِيفُهُ: حَيْثُ يَضَعُ نَظْفَهُ.

(٤) فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١: ٣٣: إِنَّهُ لَمَعَلَتْ الرِّئَادُ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَتَخَيَّرُ زَوْجَهُ، وَالْمَعَلْتُ: الْمَخْلُوطُ.

(٥) اسْتَكْرَمَ فُلَانُ الْمَنَاحِكِ: إِذَا نَكَحَ الْعَقَائِلَ، وَاسْتَكْرَمَ: اسْتَعْدَتْ عِلْقًا كَرِيمًا.

(٦) الْأَبْيَاتُ فِي الْمَعَارِفِ ص ٢٢٩، مَعَ اخْتِلَافِ طَوِيفٍ. وَأَبُو حَنْظَلَةَ هُوَ أَبُو سَفْيَانَ. وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أُمُّ الصَّعْبَةِ بِنْتُ الْحَضَرَمِيِّ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي سَفْيَانَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَطَلَّقَهَا ثُمَّ تَبِعَتْهَا نَفْسُ فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ.

(٧) فِي الْبَيْتِ خَرَمٌ.

(٨) ضَعِيفٌ جَدًّا. وَبَقِيَّتُهُ: هَفَقِيلٌ. وَمَا خَضِرَاءُ الدَّمَنِ؟ قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمَنْبَتِ السُّوءِ. انْظُرْ سُلْسَلَةَ الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ وَالْمَوْضُوعَةِ ١: ٢٤، وَرَقْمُ الْحَدِيثِ: ١٤. وَالْهَاجَةِ ١: ٣٨٦.

(٩) الْمَلْحُ: الْحَشَنُ، مِنَ الْمَلَاةِ.

(١٠) التَّجَلُّ: الْوَلَدُ، وَالتَّاجِلُ: الْوَالِدُ، وَاعْتَامَ النَّسَبُ: اخْتَارَهُ.

خاله عما ينهض إليه بعته؛ فقد قال العبدى: [طويل]

وَأَدْرَكَتْهُ خَالَاتُهُ فَخَزَلَتْهُ أَلَا إِنَّ عِرْقَ السَّوءِ لَابَدٌ يُدْرِكُ^(١)

ومن وهى أحد طرفيه استطال عليه من أدل بشرقته! ألا ترى عنثرة كيف افتخر بأحد شطرته حتى عبره صرحاء عبس أمه، فقال^(٢): [كامل]

إِنِّي أَمْرٌ مِّنْ خَيْرِ عَبْسٍ مِّنْصِبًا شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالنَّصْلِ^(٣)

والمقابل المدابر يفتخر بأبويه، ولا يقتصر على أحد شطره، كما قيل: [طويل]

مَسَسْنَا مِنَ الْأَبَاءِ شَيْئًا فَكَلْنَا إِلَى نَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ وَاضِعٍ

وَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْنُمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامِ الْمَضَاجِعِ

وذو النسب العلي والشرف العادي^(٤) لا تلبه الخاصة نخوته، ولا تحل المصاهرة الشائنة حبوته. ولا يمدعه الغني بنسبه^(٥)، فيشرکه في الموروث من حبه: [طويل]

فَمَا وَرِقُ الدُّنْيَا بَبَاقٍ لِأَهْلِهِ وَلَا شِدَّةُ الدُّنْيَا بِضَرِبَةٍ لَّازِمٍ^(٦)

[فضل المال]

وقضل الثروة عند ذوي الجحى غير خاف، ولكنني أشرت إلى معنى لما يقتضيه حُبها

(١) خزله عن حاجته: عرقه وقطعه.

(٢) غتار الشعر الجاهلي ١: ٢٨٨.

(٣) المنصب: الأصل. والمنعل: السيف. يقول: إنني من خير عبس بنطري (بريد بأبي)، والشطر الآخر يهوب عن كرم أمي فيه ضربي بالسيف.

(٤) الشرف العادي: القديم.

(٥) النّسب: المال.

(٦) البيت لكثير في ديوانه ص ٢٢٥. وكتب في النسخين في درج الكلام.

مناف. ومن تفوق دَرَّ المجد في حُضْن الكرم لم يَشْم بوارق الأَطْمَاع^(١)، وحافظ على التالذ^(٢) من أحبابه، ولم يضع جبينه للدهر وإن نبا به: [طويل]

ولزبة عامٍ ما يكاد لثيمها من الجوع يستحي ولا يتحرج^(٣)

تجلست ولما يلتبس بي عارها إذا عدَّ فيها الطعم والتولج^(٤)

وأما كثرة المال فهي سلاح الرجال، والعزُّ نَحْم بين الصُّفر القصار والشر الطوال^(٥).
والحديث المرفوع لما أُوْمِي إليه مطابق، وبفضيلة المال الصالح للرجل الصالح ناطق. وقال أبو عمرو أخبِثَ بن الجلاح^(٦): [بسيط]

إنِّي أقيم على الزّوراء أعْمُرُها إنَّ الحبيب إلى الإخوان ذو المال

وكان طلحة رضي الله عنه^(٧) يقول: الله ارزقني مجداً ومالاً، فلا يصلح المجد إلا بالمال، ولا يصلح المال إلا للإفضال. وعونب ابن أبي ليل في [٥٤/ب] تحفُّزه للغي فقال: إنَّ تعظيم ذوي المال شيء جعله الله عزَّ وجلَّ في القلوب، فلا يُستطاع دَفْعُهُ.

وكان الشعبي يتزعزع للموسر^(٨) ويقول: رأيت ذا المال مهيباً. وقال سفيان: كان من دعائهم: اللهم زهّدنا في الدنيا ووسّعها علينا، ولا تزوها^(٩) عنا فترغبنا فيها.

(١) تفوق الدُّر: شرب اللبن شيئاً بعد شيء. وشام البرق: نظر إليه.

(٢) التالذ: القديم الأصيل.

(٣) أصابتهم لُزْبَة: شدّة وقحط.

(٤) تولج على القوم: دخل.

(٥) أراد السيوف والرماح.

(٦) البيت في اللسان (زور) وروايته: إن الكرم على الإخوان. والزوراء: اسم مال كان للشاعر.

(٧) رضي الله عنه: سقطت في كـ.

(٨) يتزعزع له: يتحرك.

(٩) زوى الشيء عنه: صرفه ونحاه.

وأصيب عبد الله بن المبارك بهالٍ فبكى، فقال له إبراهيم بن شماس: ما هذا البكاء؟ فقال^(١): إنه كان يصون ديني. وقال الكتاني^(٢): [طويل]

وباء تميحاً بالغي إنَّ للغي لانا به المرء الهيوبة ينطئ

وقال العبدى: [كامل]

والمال ينطئ للئيم لسانه حتى يكون كأنه مَلَكٌ يُرى

وكانت قريش تسود ذا مالها، وأما قول عروة^(٣): [وافر]

ذريني للغي اسمي فإني رأيت الناس شرهم الفقير

فليس الفقير شرّ الذمءاء، ولا الغني خيرها بها أوتي من الثراء. وإذا لم يوجد الغنى مُطغياً فهو جناح السخي، وإن لم يكن الفقر مُنسياً فهو شعار التقى. وقال المعطوي^(٤): [بسيط]

اقصد إلى أي وردت معنصاً بحبل يسر فلا ذنب ولا صَبْعُ

المال أعضب سيفاً عند صولته من أن يعين له في منهلٍ سَبْعُ^(٥)

وأعظم الناس فخراً، وأعلاهم همة وقدرأً، من لا تبطره كثرة المال، ولا تؤود منه^(٦) شدة الإقلال. ويعتمد في حالتي عشره ويُسره، عل ما أشار إليه القائل في شعره: [طويل]

(١) في الأصل: قال.

(٢) البيت في الأساس (هيب) منسوب لأنس بن أبي لياس.

(٣) هو عروة بن الورد، والبيت في ديوانه ص ٩١، وهو في البيان والبيان ٢٣٤: ١.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية، انظر الأغاني (ط إحياء التراث) ٩٤: ٢٣.

(٥) ك: من أن يُعْرَ له. وعن له: ظهر واعترض، وعن له: غلبه وقهره.

(٦) تؤود منه: تنقل ظهره وتجهده.

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ولا جازع من صرّفه المتقلب^(١)

[أقوال وأمثال وأشعار]

ويقولون: تكلم بكلام كأنه القطر^(٢)، وفلان حذائي نيل^(٣). وهو يعنّ يَفَنُّ حَوْلَ قَلْبٍ عَرِيضٍ^(٤). وفلان جثامةٌ حَصِرَ^(٥). وهو كُذْيَة^(٦) لا تُعْفَر. وهو لا يعرف الْوَجَى من السفر^(٧). وسمعت رَسَا من الخبر^(٨). وبلغه دُرُوءٌ من وعيد تشنّبه فلان^(٩). وهو كالمهنوءة المدجّلة^(١٠). وهو محتصر، وبه سَفْعَة^(١١). وهذه امرأة برزة، وقد حكى: رجل يَزُرُّ أيضاً^(١٢). وتبرّض فلان حاجته^(١٣). وإن فلاناً لكريم. ولا تقل من بعده: ولست لبيت بوصيل^(١٤). وهو يحوي القصب المَيْتَم^(١٥) وقد انقطع بريم الصبح^(١٦). وهيمان أعجبر، وحقية تجراء^(١٧). وحلّة

(١) مفراح: كثير الفرح.

(٢) القطر: المطر.

(٣) رجل حذائي: بين الحقّة قوله فصل، ورجل نيل: حاصر النطق والجواب، جيد.

(٤) رجل يَفَنُّ: يدخل فيما لا يعنيه، ومَفَنُّ: فوفتون، ورجل عَرِيضٍ: يتعرض الناس بالشر.

(٥) جثامة: لا ينهض للمكارم، وحَصِرَ: بخيل.

(٦) الكُذْيَة: الأرض الصلبة.

(٧) الْوَجَى: رقة القدم من كثرة المشي.

(٨) في اللسان (رسم): وبلغني رَسٌ من خبر: أي طرف منه، أو شيء منه.

(٩) بلغني عنه دُرُوءٌ من قول: طرف منه، وتشنّبه: تَهْدُد.

(١٠) في الأصل: وهم. وناقاة مهنوءة مدجّلة: مطليّة بالقطران.

(١١) في الأصل: وهم. والمحتصر: الرجل يصبه اللُثم والجنون، وبه سَفْعَة: عين ولم من الشيطان.

(١٢) امرأة برزة: تركت الحجاب وجالت الناس، ورجل يَزُرُّ: عفيف.

(١٣) تبرّض فلان حاجته: نالها قليلاً قليلاً.

(١٤) ليس لبيت بوصيل: دعاء للرجل، أي لا يوصل حتى بيت ولا ينعم.

(١٥) القصب: الدرع الموضع بالياقوت، والمَيْتَم: المفرد من كل شيء.

(١٦) بريم الصبح: خيطه المختلط بلونين.

(١٧) هيمان أعجبر: مملو، وكفا حقية بجراء.

تُجَلَاء^(١). والتَّوَرُّعُ عَرَبِيٌّ^(٢). وقال الشاعر^(٣): [سريع]

والتَّوَرُّعُ فِيهَا بَيْنُنَا مُعْمَلٌ يَرْضَى بِهِ الْمُرْسَلُ وَالْمُرْسَلُ

وجاء الآتي بعود سبي، ومن ذلك قولهم: سباه الله^(٤). وفلانٌ جَلَدُ الغوى. وهو أحل من عَذَقِ ابن طاب^(٥). وأنت كَفَيْتُ النساءَ^(٦). وقد جَهَرَ عَلَى الخبر^(٧). وهما يتقارضان [٥٥/أ] الشاء^(٨). والجنة تحت البارقة^(٩). والطواف تَوًّا^(١٠).

ويقولون: لا يَغْمَى عليك الرُّشْدُ^(١١). وهذا رأي متخالف^(١٢). والثورة من الرجال، والثروة من المال. وتقول العرب: إن الإمة فيها تحكيه^(١٣). وهو يطحن برحى الحرب تُقَاد

(١) حُلَّةٌ تجلاء: راسعة.

(٢) في اللسان (تور): والتَّوَرُّعُ: الرسول بين الفوم، عربي: صحيح.

(٣) البيت بلا نسبة في الأساس والصحيح واللسان والتاج (تور) وفي المخصص ٢٢٦: ١٢، والنهذيب ٣١٠: ١٤، والمقاييس ٣٥٨: ١.

(٤) في الأساس (سبي): وجاء السيل بعود سبي: حمله من بلد إلى بلد. وسباه الله: أي غرته.

(٥) في الأساس (عذق): وهو أحل من عَذَقِ ابن طاب، وهو ضربٌ من التمر.

(٦) الكَفَيْتُ: القوة على التكاح.

(٧) جههر عليه الخبر: أخبره بطرف وكتم المراد.

(٨) يتقارضان الشاء: يتبادلانه.

(٩) البارقة: السيف. وفي الحديث الصحيح: الجنة تحت ظلال السيوف. انظر صحيح الجامع الصغير ٨٥: ٣، وقم الحديث ٣١١٢، والنهاية ٨٥٧: ٢.

(١٠) قطعة من حديث صحيح نصه: «الاستجمار تَوًّا، ورمي الجمار تَوًّا، والسعي بين الصفا والمروة تَوًّا، والطواف تَوًّا، وإذا استجمع أحدكم فليستجمر تَوًّا» انظر صحيح الجامع الصغير ٤١٠: ٢، رقم الحديث ٢٧٦٩، والنهاية ١٤٧: ١، وصحيح مسلم ٩٤٥: ٢. والتَوُّ: الفرد، يريد أنه يستجمر فرداً، ويرمي الجمار في الحج فرداً وهي سبع حصيات، ويطوف سبعاً، ويسمى سبعاً.

(١١) في النسختين: يغم، ولا معنى له. وفي الأساس (رشد): ولا يغمى عليك الرُّشْدُ، إذا أصاب وجه الأمر.

(١٢) رأي متخالف: متذبذب مشكوك فيه.

(١٣) الإمة: الحالة والمينة.

شزراً^(١). وقد بدأت هذا المكان فانا أبذره^(٢). وماله موت أمه^(٣). وقال الأصمعي: العرب تقول: لا والنهار الأزهر، والليل الأخضر^(٤). ويقولون: لا والذي شق الرجال للخيال، والجبال للسيل. وفلان كالقراء المشاة^(٥). ويقال: ما أبين رعالته^(٦). وأبرك الخليج على قداحه^(٧). وذهب فلان يتأل لفرسه^(٨). ونعم عوفك^(٩) وهو مال ذو قنec، وذو نذعة^(١٠). وهو أكذب من يلمع^(١١). وسننه في أديمه^(١٢). ويقولون: صرحت بجلذان^(١٣). وليس لكلامه طلع غير هذا^(١٤). وعام آرب^(١٥). وجاء الجموع أزفلة^(١٦). وأنشد أبو نصر^(١٧):

[طويل]

- (١) رعى الحرب: حومتها، وطحن شزراً: أدار يده من يمينه، والشز: الشدة والصموبة.
- (٢) بدأت المكان: أزدنته ولم أقتله.
- (٣) يقولون إذا دعوا على الرجل: موت أمه، لأنه إذا هوى - أي سقط وهلك - فقد موت أنه تكلأ وحزننا عليه.
- (٤) النهار الأزهر: المشرق المضيء، والليل الأخضر: الشديد السواد.
- (٥) القراء: حمار الوحش.
- (٦) الرعالة: الحمق.
- (٧) الخليج: المغلوب في القمار.
- (٨) تأل الفرس: اهتز في مشيته.
- (٩) العوف: الحال والشان.
- (١٠) رجل ذو قنec: ذكر حسن، وذو نذعة: صوت مسجع.
- (١١) في الأساس (لمع): وأخدع من يلمع، وهو البرق الخلب والسراب. وانظر مجمع الأمثال ١٦٧:٢، والمستقصى ٢٩٣:١، وجهرة الأمثال ١٧١:٢، والذرة الفاخرة ٣٦٣:٢، واللسان (زعم، لمع).
- (١٢) في الأساس (أدم): سمنكم هريق في أديمكم، يضرب للخيال ينفق ماله على نفسه ويمتنع عن الناس. وانظر مجمع الأمثال ١:٣٣٧، والمستقصى ١٢٢:٢، وجهرة الأمثال ١:٥١٧، وزهر الاعم ١٧٩:٣.
- (١٣) جلذان: بالمعجمة والمهملة (انظر معجم البلدان ٢:١٥٠)، وهي أرض لا تحر فيها يتوارى به، والمثل يضرب للأمر الواضح. وهو في مجمع الأمثال ١:٤٠٥، والمستقصى ٢:١٤٠، ومثال الأمثال ١:١٨٥، واللسان (جند، صرح).
- (١٤) الطلع: اسم من أطلع على الشيء، إذا علته.
- (١٥) عام آرب: خصيب.
- (١٦) جاؤوا أزفلة: بجياعتهم.
- (١٧) الشعر لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٣٢٢، وفي كتاب الجيم ٢:٧٣.

ومتبى من نومه قد أجابني برَجَعَيْنِ من ثَنِي لسانٍ مُلْجِلِجٍ^(١)
فقلت له أنْقَضْ بِصَاحِكِ سَاعَةً فهبَّ فَنَى كالسيف غير مُزَلَّجٍ^(٢)

وهو لا يعرف قبيله من دبيره^(٣). وفلان يشرب النِّبذ الصَّرْدَ^(٤). وجاء فلان بالسَّمَرِ والقَمَرِ^(٥). وهذا قدح أبخ، وسحاب أجش^(٦). وكان أبو الأحوص يقول: الجنة محفوفة بحبّ الخمول، والنار مفروشة بحبّ الرياسة. وكان قتادة يقول: لولا حبّ الحسن الرياسة لمشى على الماء. وقال هشام الأوقص: لولا حبّي الرياسة ما كتبت العلم. وفلان لا يقلب حديثه^(٧). وجاء فلان بالدولة والتولة^(٨).

ومن أمثالهم: عرفَ حيقُ جملة^(٩). وأبشت فلاناً السر^(١٠). ومن جيد الشعر قول

بشار^(١١): [طويل]

(١) في الديوان: مستبى. والثني: واحد أثناء الشيء، أي تضاعفه. والذلجة: نقل اللسان ونقص الكلام.

(٢) في الأصل: بمصحك، تصحيف. أنقض بصحك: أي أخذ يلهم. والإنقاض: الصوت. ومزّج: ضعف لا خير فيه.

(٣) لا يعرف قبيله من دبيره: لا يعرف طاعته من معصيته. وفي الأساس (دبر): ما يعرف فيلاً من دبير.

(٤) النبذ الصرد: الخالص.

(٥) السمر: ضوء القمر، وكانوا يتحدثون فيه. وفي الأساس (سمر): ولا آتية السمر والقمر.

(٦) هكذا: وفي اللسان [جش]: رعد أجش: شديد الصوت، وسحاب أجش الرعد اه. وقدح أبخ: سمين غليظ.

(٧) قلب حديثه: اختبره ونظر فيه.

(٨) الدولة: الغلبة، والثولة: السحر وشبهه، والذاهية المنكرة.

(٩) جمع الأمثال ١٢٠٢، أي عرف هذا القدر وإن كان أحمق. ويروى: عرف حيقاً جملة، أي أن جملة عرفه فاجزأ

عليه، يضرب في الإفراط في مؤانسة الناس. وانظر أيضاً جمهرة الأمثال ٥٠٠:٢، والمنصفي ١٦٠:٢

(١٠) أبشت فلاناً السر: أطلعته عليه.

(١١) ديوانه ٤٣٣:٢.

وَأَبْتَنْتُ عَمْرًا بَعْضَ مَا فِي جِوَانِحِي وَجَرَّعْتُهُ مِنْ مُرٍّ مَا أَنْجَرُهُ^(١)
وَلَا بَدَّ مِنْ شَكْوَى إِلَى ذِي حَفِظَةٍ إِذَا جَعَلْتُ أَسْرَارَ نَفْسِي تَطْلُعُ^(٢)

ويقولون: أبدى الله شواره^(٣). وهو سويُّ المصا^(٤). وقال أبو زياد وقفْتُ على ناسٍ من بني عامر بالبادية، فقال بعضهم وقد سمع كلامي: أما اللسان فبدوي، وأما السَّبر فحَضْرِي^(٥). ورأيتُه يَخْطُطُ في الأرض ويمدُّ الحصى. ووجهه كمرأة المَضْر. وهو ذو طائفة على قومه^(٦). وقد نشبت به خلجات البخل^(٧). وكأنها طلي وجهه يَتَنُومُ^(٨). وماله هارب ولا قارب^(٩).

[أقوال في أشعار]

وقال ابن السكيت: مَشَى على آل فلان مَالٌ^(١٠). وقال ليد^(١١): [كامل]

بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبَاهِمَاهَا^(١٢)

(١) عمرو: هو عمرو الظالم، كما في الديوان.

(٢) في الديوان: أسرار نفسي. وذو حفيظة: الذي يحفظ الرديعة ويؤمِّن على السر.

(٣) مجمع الأمثال ١٠٦: ١. هذه كلمة يقولها الثائم والداعي على الإنسان. والثوار (بالضم والكسر): الفرج.

(٤) سويُّ المصا: غير معوجها.

(٥) السَّبر: الأصل.

(٦) الطائفة: القدرة والفضل.

(٧) نشبت به خلجات البخل: شغلته شواغله.

(٨) التَّوَم: واحدته التَّوَمَة، وهي شجرة غبراء لها حَبٌّ إِذَا فَتَحْتَ أَكْبَاهَهُ اسْوَدَّ.

(٩) أي ليس له أحد يهرب منه، ولا أحد يقرب إليه. انظر فصل المقال ص ٥١٤، والمستقصى ٢: ٢٢٣، وجمع الأمثال ٢: ٢٧٠.

(١٠) الأساس (قرب، هذب)، واللسان (عطف، هرب).

(١١) في اللسان (مشي): مشى على آل فلان مَالٌ: تنانج وكثر.

(١٢) ديوانه ص ٣١٤، وغتار الشعر الجاهلي ٢: ٣٩٥.

(١٣) الكرينة: الخنثى. مَوْتَرٌ: له أوتار. تَأْتَالُهُ: يضم اللام، من قولك: أَلْتُ الأمر إذا أصلحته. ويفتح اللام: (ثاني

له) من قولك تَأْتَيْتَ له، كأنه يفعل ذلك على مهل. وفي اللسان (أوا) فهم آخر للبيت.

فقال قوم: تأتاله بضَمّ اللام، ورواه آخرون بفتحها. وقال طرفة^(١): [طويل]

[٥٥/ب] وفي الحمي أَخْوَى بِنَفْضِ الْمَزْدَ شَادِنٌ مُظَاهِرٌ سِمَطِي لُولِي وَزَبَرَجِدِي^(٢)

خَذُولٌ تُرَاعِي رَبْرَباً بِخَمِيلَةٍ تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْنَدِي^(٣)

فقالوا: كيف يكون للظبي بقرة؟. وقال امرؤ القيس^(٤): [طويل]

وَهَلْ يَنْتَعِنُ مِنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي^(٥)

وهو من الخلاء، وإليه ذهب النقاد، وزاد ابن قادم بعد قول عنتره^(٦): [كامل]

هَلْ غَادِرُ الشُّمَرَاءِ مِنْ مَرْدَمٍ^(٧)

بيتين وهما:

(١) ديوانه ص ٩٠، وشرح الفصائد السبع ص ١٣٩، وغتار الشعر الجاهلي ١: ٣٠٩.

(٢) الأخوى: الذي في شغبه أو عينه حمرة تضرب إلى السواد. والمزد شمر الأراك. والشادن: الغزال. والمظاهر: الذي ليس عِفْداً فوق عَقْد. والشُط: الحيط تُنظَم فيه الجواهر.

(٣) خذول: خذلت صواحبتها وأقامت على ولدها. وتراعي: تراقب. والزبرب: القطيع من الظباء وبقر الوحش. والخميلة: الأرض اللينة. تَنَاولُ: تناول. والبرير: شمر الأراك. وترندي: معاه أنها تعطو شمر الأراك، فتَهْدَل عليها الأغصان، فكانها رداء لها.

(٤) غتار الشعر الجاهلي ١: ٣٤١.

(٥) فحاه:

الَا اتَقَسَمَ صَبَاحاً أَنِّيَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْتَعِنُ مِنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي

ومن نحية العرب في الجاهلية: عِمَ صَبَاحاً وَانْقَمَ صَبَاحاً. وعنى بالدعاء أهل الطلل، والمعنى: نَفَرَى أَهْلَكَ وَذَهَبُوا، فكيف تنعم بغيرهم؟.

(٦) شرح الفصائد السبع ص ٢٩٤، وغتار الشعر الجاهلي ١: ٣٦٩.

(٧) فحاه:

هَلْ غَادِرُ الشُّمَرَاءِ مِنْ مَرْدَمٍ أَمْ هَلْ هَرَفَتِ الدَّارُ بَعْدَ تَوْقَمٍ

ويقال: ثوب مُرْدَمٍ: أي مرفُوع، يقول: هل تركوا مقالاً لفاتل؟.

أعيالك رَسْمُ الدار لم يَنْكَلَمْ حتى تَكَلَّمَ كالأصمِّ الأعجم
ولقد حبستُ بها طويلاً نأقتي ترغو إلى سُفْعٍ رواكدَ جُنْمٍ^(١)
وبعد قوله:

يا دار عبلّة بالجِواء تكلّمي^(٢):

دارٌ لآنسٍ غَضِيضٍ طَرْفُها طوعِ العناقِ لذِيذَةِ التَبِمْ^(٣)
ولم يُسمعن من غيره^(٤). ومن غريب هذه القصيدة: حياض الذيلم^(٥). وقال الأصمعي:
هم الأعداء، وقال أبو عمرو: الديلم: الجماعة^(٦). وقوله: بالمشوف المُعَلِّمْ^(٧)، قال الأصمعي:
هو الدينار والدرهم قد حُلِّيَ وزُيِّنَ، وأنشد: [طويل]

(١) في المختارات: اشكو إلى سُفْع. وسُفْع: جمع سفعاء: سوداء تضرب إلى الحمرة. ورواكذ: جمع راكدة، وهي
المقيمة الساكنة. وجُنْم: جمع جائنة وهي اللاطئة بالأرض، يريد بها الأثافي.
(٢) تمامه:

يا دار عبلّة بالجِواء تكلّمي وجمي مباحاً دار علة واسلمي
وسقطت في ك: تكلمي. والجِواء: موضع بعب.
(٣) ك: المتوسم.

(٤) الأبيات الثلاثة لبست في شرح القصائد السبع.

(٥) يعني قوله: [كامل]

شربتُ بهاء الدُّخْرَيْنِ فأصبحتُ زُوراة تنفّر عن حياض الديلم
شرح القصائد السبع ص ٣٢٤، وختار الشعر الجاهلي ٣٧٣:١. والدُّخْران ماء إن يقال لأحدهما دُخْران
وللآخر وسيع، فلما جمعها غلب أحد الاسمين. وروراء: مائلة. والذيلم: مياه معروفة للأعراب.
(٦) انظر مختلف الأقوال في شرح القصائد السبع ص ٣٢٥.

(٧) عنى قوله: [كامل]

ولقد شربتُ من الدامة بعدما ركذ المهاجرُ بالمشوف المُعَلِّمْ
شرح القصائد السبع ص ٣٣٧، وختار الشعر الجاهلي ٣٧٥:١. والدامة: الحمرة أدهمت في الدنّ. والمهاجر:
جمع المهاجرة، وهي أشدّ الأوقات حرّاً. والمشوف المُعَلِّم: الديار المحلولة، أي أنه اشترى حرّاً.

دنانير مما شيف في أرض قيصر^(١)وما أملح قول ابن المعتز^(٢): [متقارب]

وَحَمَارَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَجُوسِ تَرَى الزُّقَّ فِي بَيْتِهَا سَائِلًا^(٣)
وَزَنَّا لَهَا ذَهَبًا جَامِدًا فَكَأَلَتْ لَنَا ذَهَبًا سَائِلًا

وقوله: بليلى مظلم^(٤)، شبيه بقول الحارث [بن حلزة^(٥)]: [خفيف]

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مِنْ مَنَادٍ وَمِنْ مَجِيبٍ وَمِنْ تَصَدَّ سَهَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رَغَاءُ

وأما قوله^(٦): [كامل]

وَحَلَا الذَّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرِدًا كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُرْتَمِ^(٧)

(١) هذا الشطر في شرح القصائد السبع ص ٣٣٨، غير منسوب، وروايته: في أرض قيصر.

(٢) ديوانه ص ٥٩٧.

(٣) في الأصلين: من بني المجوس، وبه ينكسر الوزن. ولفظه في الديوان: من بنات اليهود. والزُّق: وهاء للخمر من جلد، وسائل: مرتفع القوائم لامتلائه.

(٤) أراد قوله: [كامل]

إِنْ كُنْتُ أَرْمَعُ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُنْتُ وَكَابِكُمْ بَلِيلٍ مُظْلِمٍ

شرح القصائد السبع ص ٣٠٣، وختار الشعر الجاهلي ١: ٣٧٠. وأرمع الفراق: عزم عليه، وزمت: شذت وخطمت بالأزمنة، والركائب: الإبل.

(٥) زيادة من ك. والشعر للحارث بن حلزة في ديوانه ص ٢٤، وشرح القصائد السبع ص ٤٥٢. ورواية الأول: أجمعوا أمرهم عشاء.

(٦) شرح القصائد السبع ص ٣١٤، وختار الشعر الجاهلي ١: ٣٧٢.

(٧) فليس ييارح: يرائل.

هَزَجًا بِحِكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمِكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ^(١)

فهذا معنى لم يسبق إليه، ولا حاتم شاعرٌ قبله عليه. وعندى أنه نظر إلى قولهم في التزيق الطائش: هو كالأقح القدوح^(٢). وهذا من كلامهم القديم المشهور. وقال بعض المتأخرين^(٣): [كامل]

وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا قَلَقَ الْوُضِينَ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَقْرَحِ^(٤)

وأما جنون الذباب وغناؤه حتى يغتن به الروض، فمما لا يخفى على الحامة والعامّة منهم^(٥). وقد ترك الشعراء يتعثرون وراءه بهذا التشبيه البديع^(٦).

ومن الغريب في كلمة عمرو قوله: مَقْتُونَا^(٧). فالمَقْتَوِي من القَتْو وهو الخدمة. ويقال: إِنَّ فَلَانًا لَا يُحْسِنُ قَتْرَ الْمُلُوكِ. وقال الخليل: وهو مثل الأشعرين، وحذفت ياء النسبة منها في الجمع. وذكر المتأخرون من النحويين فيه علة أخرى، وهي أن الواحد مَقْتَوِي، فحذفت ياء النسبة، فصارت الواو طرفاً وقبلها فتحة، فوجب أن نُقلب ألفاً فتصير مَقْتَى، مثل ملهى.

(١) هـ ك: الأجذم: الأقطع اهـ. هزجاً: معناه: سريع الصوت متداركه. شبه الذباب إذا سنّ ذراعه بالأخرى، برجل أجذم فاعد يقدح ناراً بذراعيه.

(٢) في الأصل: وهو. وفي الأساس (قدح): وهو أطيش من القدوح الأقرح، وهو الذبان. وانظر نهار القلوب ص ٥٠٠، وجهرة الأمثال ٢٣: ٢، والدرّة الفاخرة ٢٨٩: ١، والمقصي ٢٣٠: ١، وجمع الأمثال ٤٣٨: ١، وفيه: أطيش من ذباب.

(٣) البيت بلا نسبة في الأساس واللسان والناج (قدح) والنهذب ٣: ٤.

(٤) قلق الوضين: سريع الحركة قليل الثبات. وهو أطيش من القدوح الأقرح: وهو الذبان.

(٥) الحامة: الحاصّة.

(٦) سقطت: البديع، من ك.

(٧) المقصود بيت عمرو بن كلثوم في معلقته: (وافر).

تَهْذُنَا وَأَوْجِدُنَا، رويداً متى كنا لأمك مَقْتُونَا؟

وهو في شرح القصائد السبع ص ٤٠٢، وختار الشعر الجاهلي ٣٦٩: ٢.

ويجب أن يجمع على مَقْتَيْن، ولكن العرب استعملته على خلاف هذا، فقالوا في الرفع [٥٦/أ] مَقْتُونَ، وفي النصب والخفض مَقْتَيْن، فكأنه جاء على أصله، إذا كان الواجب أن يقال في الواحد مَقْتِي، ثم يجمع فيقال مَقْتُونَ^(١).

وأما قول زهير^(٢): [طويل]

بَكَّرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِي الرُّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٣)
فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جَاهِمَةً وَضَمْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَحَيِّمِ^(٤)
وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلْمُطِيفِ وَمَنْظَرٌ أَنْيَقَ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ^(٥)

فهو أحسن ما قيل في هذا المعنى. وروى أبو عمرو: كاليد في الفم، وروى الأصمعي: كاليد للفم، أي لا يجاوزن هذا الوادي ولا يُخَطِّتُهُ^(٦) كما لا تُخَطِّئُ يَدُ الْفَمِ ولا تتجاوزُهُ. وقال همام^(٧): [طويل]

وَعَضَّ زَمَانٌ يَا بَنَ مَرَوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مَجْلُفًا
أَي تَجْلِيفٍ، وهذا حسن.

(١) انظر في ذلك مرجعي الحاشية السابقة.

(٢) شرح القصائد السبع ص ٢٥٠، ومختار الشعر الجاهلي ١: ٢٢٩.

(٣) بكر: خرج بكرة، واستحر: خرج سحرًا، والرُّسُّ، اسم وادٍ.

(٤) الجَاهِمُ: ما تجتمع من الماء وكثير، وزرقة الماء من شدة صفاء لونه. ووضع العصا كناية عن الإقامة.

(٥) المُطِيفُ: سفلت من لك. وفي شرح القصائد: ملهى للطيف (يعني نفسه) وفي المختار: للصديق (يعني

المعنى). والمتوسِّم: الناظر المتفرس في نظره.

(٦) في النسختين: ولا يخطئنه. وما أثبت أقرب للسباق.

(٧) هو الفردق، والبيت في ديوانه ٢: ٢٦٠، وروايته: إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مَجْرُفًا. والمسحت: المَهْلُك والمجْلُف: الذي

بقيت منه بقية، والمجْرُف: المتأصل. نصب مسحتًا يبدع، ورفع المجْلُف على استئناف الكلام، يريد: إِلَّا مَسْحَتًا أَوْ مَجْلُفًا.

[أقوال وأمثال وأشعار]

وهو رَزَمَ بَكِيَّ^(١). وهم أشلاء في بني فلان^(٢). وهو في عيش مُتْرَح^(٣). وقال أعرابي:
يقول ذاك والله من عِيٍّ وشِيٍّ^(٤). وهو جفر ليس له زبر^(٥). وما لفلان جزورة ولا نسوة^(٦).
وهي نخلة ترامق ببيذق^(٧). وفلان ذو أكل في الدنيا^(٨). وهم شيارٌ يذعون^(٩). وقال القناني:
دخلت على ابن عمٍّ [لي^(١٠)] وهو مبدوء، وقد بُدئ^(١١). وقال الكميث^(١٢): [كامل]//

فكأنها بُدِئَتْ ظواهر جلدها ثم ابصافح من هيب سهامها

وعاتب القناني الكسائي فقال^(١٣): [طويل]

أبا حسنٍ ما زُرْتكم منذ مَنِيَّةٍ من الدهر إلا والزجاجة تَقْلِسُ^(١٤)

(١) رَزَمَ: شديد الحنين، وبكِيٍّ: كثير البكاء.

(٢) في اللسان (شلاء): وبين فلان أشلاء في بني فلان: أي بقايا فيهم.

(٣) عيش مترَح: شديد.

(٤) من عِيٍّ وشِيٍّ: إنباع. وفي الأساس (شمي): جاء بالعِيّ والنَّيْ، وهو عِيٌّ شَمِيٌّ.

(٥) الجفَر: الصبي إذا انتفخ لحمه وصارت له كرش. وما له زَبَر: عقل ولما شك.

(٦) ذك: وليس لفلان. والجزورة والمجزورة: ما يُتخذ للذبح من الإبل والغنم، وما لفلان نسوة: ما يُتخذ للنسل منها.

(٧) في القاموس (رمق): وهذه النخلة ترامق ببيذق: أي لا تحيا ولا تموت. والبيذق: يَبُو النخلة.

(٨) في الأساس (أكل): وفلان ذو أَكَلَةٍ وإكَلَةٍ: وهي العية.

(٩) هكذا في المجلد: بنو فلان يذعون، إذا كانوا سبائاً حنة ألوانهم أهد. والشيار: الحشن والجهاش والششن والرينة.

(١٠) لي: زيادة من ذك.

(١١) هكذا قال الصغاني: قد بُدئ الرجل فهو مبدوء، إذا أخذه الجدري أو الحصبة، وأشد بيت الكميث هنا أهد.

(١٢) ديوانه ١٠٧: ٢، وفيه: ظواهر جلده.

(١٣) البيت لأبي الجراح في أبي الحسن الكسائي في اللسان والتاج والصاحح (قلس)، وبلا نسبة في الأساس (قلس) وديوان الأدب ١: ١٣٤، ٢: ١٦٣.

(١٤) روايته في الصاحح: مذ مَنِيَّة. والمَنِيَّة: الحقة. وقلت الكأس: فذقت الشراب لغرط امتلائها.

وهو دامى الشفة^(١). وفلان من شرط الحي ووشيطهم^(٢). ودَيْئْتُ فلاناً أمره^(٣). ودَمَنْتُ عليه الخبر^(٤). وهي سيف نواحل. واقتال فلان علي^(٥). وهو يتصير أباه ويتقبضه^(٦). وفلان على آسانٍ من أبيه^(٧). وهي عطية جذماء^(٨). وهو أحمق من تُزْبِ العقيد^(٩). وفلان صَيفُ المباءة^(١٠). وكأنه حَقَصُ بال^(١١). وقالت أعرابية: إنك لتزونا إذا أتيتنا كأنك هلالٌ بدا في غير قَتَّان^(١٢).

وسألتني عن شقائق النعمان، وللعلماء في ذلك قولان: أحدهما أنَّ النعمان بن المنذر كان يحميمها، فأضيفت إليه. والآخر أن النعمان من أسماء الدَّم، والشقيق أحمر، فأضيف لبلونه إلى الدَّم. وأنشدوا: [طويل]

وقد سال نعمان بن عمرو على الأرض

وهو متَّصلُ دَفَقَاتِ الخير. ومالك به بَدَدٌ وبِدَّة^(١٣). وهو يَجِيلُ للخير^(١٤) وقال

-
- (١) في الأساس (دمي): وفلان دامى الشفة: حريص على الطلب.
 (٢) الأشراف: سِفلة الناس، والأشراف: الأشراف، من الأضداد. وبنو فلان وشيطة في قومهم: أي هم حنؤ فيهم. وفي الأساس (وشط): فلان وشيط في قومه ووشيطة. وفيه (شرط): وهو من شرط الناس وأشراطهم.
 (٣) دَيْئْتُ فلاناً أمره: ملكته إياه.
 (٤) دَسَّ عليه الخبر: كتمه.
 (٥) اقتال علي: أي تحكَّم.
 (٦) تصير أباه وتقبضه وكذا تقبِّله: نزع إليه في الشَّبه والعمل.
 (٧) تأسن أباه: تقبِّله، وهو على آسانٍ من أبيه: أي مثابه، واحداً أُسن، مثل خلُق وأخلاق.
 (٨) عطية جذماء: مقطعة.
 (٩) يَتَنون عقيد الرمل، وإنَّها يحرقونه لأنه لا يَبُثُّ فيه التراب بل ينهار. جمع الأمثال ٢٢٦: ١، والمستقصى ٧٦: ١، والدرّة الفاخرة ١٥٥: ١، وجمهرة الأمثال ٣٩٥: ١.
 (١٠) صَيفُ المباءة: خالي المنزل، ويقال للسخيِّ الواسع المعروف: زُحْب المباءة.
 (١١) الحَقَصُ: متاع البيت.
 (١٢) في الأصلين: لتراوتنا إذا أتينا، ولا معنى له. وفي اللسان (زين): قالت أعرابية لابن الأعرابي: إنك تزونا إذا طلعت كأنك هلالٌ في غير قَتَّان. قال: تزونا وتزيننا واحد. والقُتْمَةُ والقَتَّان: سواد ليس بشديد.
 (١٣) البَدَدُ: الحاجة. والبِدَّة (بالضم والكسر): النصب.
 (١٤) جِيلُ للخير: خَلِيق.

أبو سفيان يوم الفتح: أيدت خضراء فريش. وخضراء القوم: سوادهم ومعظمهم، ويقال للكتيبة خضراء^(١). وكان الأصمعي يختار: الغضراء، فقال: أباد الله غَضْرَاءَهُمْ^(٢). وهو يَكْسُ مُرْتَدٌ^(٣)، وأنشد أبو تمام^(٤): [كامل]

ومن الرجال أمة مذروبةٌ ومزندون شهودهم كالغائب^(٥)

وهو ينكسب بالقَصْف الدواحن^(٦). وفي الحديث^(٧): [٥٦/ب] «من دعا دعاء الجاهلية فإنه من جُثَا جهنم». ويروى: من جُثَا جهنم، وهو جمع جاثٍ. واحدة الجُثَا جُثوة^(٨) وهي التراب المجتمع، وأنشدوا: [طويل]

ورب الجُثَا والمائثرات من الدم

وقال علي رضي الله عنه: كل شيء يعز إذا نزر^(٩) ما خلا العلم، فإنه يعز إذا عَزُر. وكان ابن عباس [رضي الله عنه] ^(١٠) يقول: ناهيك^(١١) من شرف الأدب أن أهله متبوعون، والناس تحت طاعتهم، تتعطف^(١٢) به عليهم قلوب لا تصورها الأرحام، وتجتمع به كلمة لا

(١) كية خضراء: لخضرة الحديد.

(٢) في الأساس (غضر): وأباد الله غضراءهم وخضراءهم: أي طينتهم وشعرتهم التي منها تفرعوا. والمثل في جمهرة الأمثال ١: ١٧٦، وجميع الأمثال ١: ١٠٤، والمستقصى ١: ١٠١، والفاخر من ٥٢.

(٣) في الأساس (نكس): وأنه يَكْسُ من الأنكاس: للزُّد اهـ. ومزند: يخيل لا يَبْصُ شيء.

(٤) البيت في شرح ديوان الحماسة ١: ٣٦٣، لموسى بن جابر، شاعر جاهلي.

(٥) يقول: ومن الرجال رجال كالأسنة. وأمة مذروبة: حاذة. والمزند: الميحل المقلل. وأراد بالغائب الكثرة لا التوحيد.

(٦) القَصْف: شجر يشبه النخل، يُنخذ من ثُوب جلال. والدواحن: العريضة.

(٧) انظر النهاية ١: ١٧٨.

(٨) الجثوة: مثلثة الجيم.

(٩) ك: إذا نكد، ونكد الشيء: نزر وقُل.

(١٠) زيادة من ك.

(١١) ناهيك: أي خُشِك وكافيك.

(١٢) ك: يتعطف.

تألف بالغبلة، وتُبذل دونهم^(١) مُهَج النفوس.

وتأَسَّن عليّ فلان^(٢). وقد تَقَدَّتْ أَسْنَانُهُ^(٣). وهو شاب طرير^(٤). وإِنَّه لَمُشْبُوبٌ^(٥). وقال شيب بن شيب: الأدب الصالح^(٦) خير من الشرف المضاعف. وتقول: قِضْنِي بِكَذَا^(٧). ونظرت امرأة إلى زوجها وهو يأكل بِمُضْغَتَيْنِ قد قرن بينهما، فقالت: أَبْرَمًا قَرَوْنَا^(٨). ويقال: أَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْبَيْتِ^(٩). وهذا ماء مَضْفُوفٌ^(١٠). وقال ميرة أبو الدرداء يرثي معاوية رضي الله عنهما^(١١): [وافر]

وما أدري إذا حاولت أمراً	أخلفي ما أحاول أم أمامي
وهاتيك النجوم وهنّ خرّس	يَنُحْنَنَّ عَلَى معاوية الثّامي
ونادي الفرقدان بنات نعشٍ	يبيثرن الثريا بالإمام ^(١٢)
نَعْنَعُهُ الرّيح للآفاق حتّى	بكتّه الأرض رافعة الخدام ^(١٣)

(١) عليهم ودونهم: عائدان على أمل الأدب.

(٢) تأَسَّن عليّ فلان: تَغَيَّرَ.

(٣) تَقَدَّتْ أَسْنَانُهُ: تَأَكَّلَتْ وَتَكَثَّرَتْ.

(٤) شاب طرير: ذو منظر ورّواء وهينة حسنة.

(٥) رجل مشبوب: حسن الوجه.

(٦) الصالح: سقطت من ك.

(٧) قِضْنِي بِالشَّيْءِ: عَاضَهُ عَنْهُ وَأَبْدَلَهُ بِهِ.

(٨) ك: وهو يأكل بِمُضْغَتَيْنِ. والمُضْغَةُ من اللحم وغيره: القطعة. والمُضْغَةُ: القطعة التي تُمَضَّغ من لحم وغيره.

والمثل في جمع الأمثال ١: ١٠٣. والبَرَم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ليخله، والقرون: الذي يقرن بين الشبين. والمعنى: أراك بَرَمًا وقرونًا، بضرب لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين.

(٩) الهيبت: الذي لا عقل له، والْبَيْت: الثابت العقل.

(١٠) ماء مَضْفُوف: مَزْدَحَمٌ عليه.

(١١) زيادة من ك.

(١٢) الفرقدان وبنات نعش والثريا: نجوم وكواكب.

(١٣) هـ ك: [نَعْنَعُهُ]: من النعْماء. والجِدام: القيود والخلائيل.

ومن قلاند شعره قوله: [بسيط]:

إني لأحد ضيفي حين ينزل بي ألا يكلفني فوق الذي أجِدُّ
إنا أهزل له ميفي فأطعمه أو يستهلّ عليه محلب زبد^(١)
لا اخذ النار أخشى أن يبيتها عانٍ يريد سناها جائع صرد^(٢)
لكن أقول لمن يعرفو مناكبها ألقى الضرام عليها عليها نَقْد^(٣)

وذكر أبو نصير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عليه السلام^(٤): «أيّ عثر
خرب لو كان له رجال». وذكر الحجاج المختار فقال: «له ذرّه»^(٥)، أيّ رجل دنيا، ومنع
حرب^(٦)، ومقارع أعداء كان. وهو براعة إجميل^(٧). وهذا أمر لا يتفق له قذري^(٨). وهو
يتفق على إخوانه^(٩). وبه نفخ الشيطان^(١٠). وقال ابن أبي طرفة الهذلي: قال أعرابي لابن عم
له قدم عليه مكة: إن هذه أرض مَقْصَم، وليست بأرض مَحْضَم^(١١). ووقع فلان في الخطر
الرطب^(١٢)، وأنشدوا: [بسيط]

- (١) المحلب: الإناء، محلب فيه. ويستهلّ عليه الإناء: يُقدّم له.
(٢) صرد الرجل فهو صرد: يزد.
(٣) يعرفو مناكبها: يأتي نواحيها. والضرام: ما تُضرم به النار.
(٤) روايته في النهاية ١: ٢٩٣. ويل أمه عثر حرب. ويقال للرجل الشجاع: عثر الكنية.
(٥) له ذرّه: أيّ عملّه.
(٦) مشعر حرب: موقدها.
(٧) البراعة: الجبان الذي لا قلب له. ورجل إجميل: جبان قور.
(٨) أنف القذر: وضعها على الأثافي (الأحجار التي توضع عليها). وفي الأساس (أنف): ولا تتفق لهذا الأمر
قذري، أي لا أندب مثله.
(٩) فقوت الأثر كفقوته.
(١٠) نفخ الشيطان به: عظّمه في نفسه.
(١١) الحَضَم: الأكل بجميع الفم، والقَضَم دون ذلك. والنصر في المحاح (نضم).
(١٢) الخطر: نبات يُنَضَّب به. والرطب: العود الرطب.

هل أترك البكرة الكوماء كايسة إذا تلاعبت النكباء بالخنطرة^(١)

ورأته ليتحان في الأمور^(٢). ويقال: التبس الحابل بالنابل^(٣). وقطع فلان عِرْقاً تياراً^(٤). وقال زيد بن كثوة: دخلت على الحسين بن وهب، فكساني قميصين خجلين^(٥). وقد اشتغر عليه الشأن^(٦). وفلان يتأنفه الأعداء^(٧). وتقول امحنى بُذأتي [٥٧/أ] من الجزور^(٨). وفلان يلعب تيسي^(٩). ويُسَرُّ أعرابي بغلام، فقال: ما أصنع به، أأكُله أم أشربه؟. فعلمت امرأته أنه جنانع فقالت: غرثان فازبكوا له، فلما شبع قال: كيف الطلا وأمه^(١٠). وقالت عادية الذبيرة^(١١) في ابنها رؤس: [رجز]

أشبهه رؤس نقرأ كراما كانوا الذرا والأنف والسناما

كانوا لمن خالطهم إداما كالسمن لما يُنفل الطعاما^(١٢)

(١) البكرة: الفتية من الإبل، والكوماء: الناقة العظيمة السنام، والنكباء: الريح انحرقت ووقعت بين ريحين.

(٢) حنّ واستحنّ ونحان: استطرب.

(٣) الحابل: الذي ينصب الحباله، والنابل: الزامي عن قوسه بالنبل. يضرب مثلاً للغوم تغلب أحوالهم وشور بعضهم على بعض. انظر اللسان (حبل).

(٤) قطع عِرْقاً تياراً: أي سريع الجزية.

(٥) ثوب خجل: طويل مضطرب.

(٦) اشتغر عليه الشأن: إذا لم يمتد إليه.

(٧) فلان يتأنفه الأعداء: يتألبون عليه.

(٨) البذاة: النصب من أنصباء الجزور.

(٩) تيسي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. ويقال للرجل إذا تكلم بعمى: اخفني وتيسي.

(١٠) غرثان: جنانع، وزك له طعاماً ضنعه. والطلا: ولد الظبية ونحوه. وغرثان فازبكوا له: مثل يضرب لمن ذهب همه ونفرغ لغيره. انظر مجمع الأمثال ٥٦: ٢، ٦٠ والنصر فيه، والمستعصى ١٧٦: ٢، وجمهرة الأمثال ٨٢: ٢، واللسان (وبك).

(١١) كذا في الأصلين، وفي اللسان (روس): عادية بنت قرعة الزبيرة، والأشطر الثلاثة الأولى من الرجز فيه، وبلا نسبة في المجلد ١٣٥: ٢.

(١٢) نفل الطعام: فسد.

لو كنت ريشاً لم تكن لؤاماً أو طائراً كنت إذا غناماً^(١)

صقراً إذا لاقى الحمامَ اعتاماً^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم عادية: «إياكِ وما يسوء الأذن»^(٣)، وليست بالزُّبيريّة^(٤). وهو حديث طويل العولق^(٥). ويقال: لا يَجَلْ لامري أن يؤمر مُفَاءً على مُفْيء^(٦). وفلان أنفه في أسلوب^(٧). وكَوَيْتُهُ وَقَاع^(٨). وما أحسن نابتة بني فلان^(٩). ولجَّح بينهم الشَّر^(١٠). وهذا أمر يعرفه السامة والحامة^(١١). وتتابع البعير في مشيته^(١٢).

[ألفاظ من الغريب]

ومن الغريب الذي لا يستعمله المُخَدِّثُونَ ويكثر مجيئه في كلام المتقدمين: شَبَّ عِبَاقِيَّة^(١٣)، وعِزُّ قُرَاسِيَّة^(١٤)، وجناسة خرايبة^(١٥). وقال الأعمش: كان الشعبي يقدم

(١) ريش لؤام: يلائم بعضه بعضاً.

(٢) اعتام الحمام: قَصْدُهُ.

(٣) حديث ضعيف، انظر ضعيف الجامع الصغير ٢: ٢٥٤، الحديث رقم ٢١٩٠.

(٤) يعني عادية أم روس السابق ذكرها.

(٥) في الأساس [علق]: وتقول: شيخ شديد الأذن، وحديث طويل العولق أي طويل الذُّنْبِ اهـ. وتقول: إنه لطويل العولق أي الذُّنْبِ، فلا يَخْصُ به حديثاً ولا غيره، وانظر أيضاً اللسان (علق).

(٦) المُفَاء: الذي افتتحت بلدته فصارت فيناً للمسلمين، يقال: أفأت كذا أي صيرته فيناً، فأنما مُفْيءٌ وذلك مُفَاء.

(٧) في الأساس (سلب): ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب، إذا لم يلفت بشفة ولا بشفرة.

(٨) كواه وقاع: إذا كوى أم رأسه.

(٩) في الأساس (نبت): وما أحسن نابتة بني فلان: أي ما نَبَتْ عليه أموالهم وأولادهم.

(١٠) لجَّح بينهم الشَّر: نشب.

(١١) ك: الحامة والسامة. والسامة: الحامسة من الناس، وكذا الحامة. وأقوم للمعنى أن يقال في النص ما قال في

الأساس (حم، سم) وعرف ذلك العامة والحامة، وعرف ذلك السامة والعامة.

(١٢) تتابع في مشيته: جرى جرياً مستوياً.

(١٣) في اللسان (عق): وبه شَبَّ عِبَاقِيَّة: أي له اثر باق. وفي الصحاح (عق): أيضاً: وهو اثر جراحة تنقش في خُرْ وجهه.

(١٤) القول في الأساس (قرس)، والقُرَاسِيَّة: القرى الشديدة، والعز: المطر الكثير.

(١٥) لم أجده.

الصليّة^(١) على المولى في مجلسه، ويقول: [منرح]

لا يطمع العبد في كرامتنا ما دام منا بأرضنا شرف^(٢)

[أقوال وأمثال]

وقال أبو زيد: أطنّنت له منّي حاتّة^(٣). ويقال: بهم حار الخطار^(٤). وهو يتخلّع في الشراب^(٥). وهي فتنة باقرة^(٦). وأصابنا الأرض خطرات من مطر^(٧). وهو كمروة الإناء^(٨). وأنت مصبوع^(٩). وتقول: تشاخص هذا الأمر^(١٠). واختلط الليل بالتراب^(١١). وفلان يكرى من القصر^(١٢). وهو معرون بالهوان^(١٣). ولم يتيق من بني فلان إلّا مثل شريد العانة^(١٤). ولا

(١) الصليّة: الخالص النسب.

(٢) البيت في الأغاني ١٧:٣، منسوب للدرهم بن زيد، برواية مختلفة، وهو في اللسان (شرف) وروايته:

لا ترفع العبد فوق سته ما دام فينا بأرضنا شرف

أي شريف، يقال: هو شرف قومه وكرمهم: أي شريفهم وكرمهم. وانظر قصة الأعمش مع الشعبي ثمة. وكتب البيت في النسختين في درج الكلام.

(٣) في الأصل: أطنّنت. وأطنّنت: رفّفت وحنت. وأطنّنت: صوتت، يقال: طنّنت الأذن وأطنّنت.

(٤) الخطار: الرجل يرفع يده للزّمي، والطقان بالرمح.

(٥) يتخلّع في الشراب: انهلك فيه ولازمه، كأنه خلج عذاره وأعطى نفسه هواها.

(٦) القول في الأساس (بقر): وقتنة باقرة: مفارقة.

(٧) خطرات من مطر: لُجّ منه تصيب الأرض حيناً بعد حين.

(٨) كمروة الإناء: مقبضة.

(٩) المصبوع: المتكبر.

(١٠) ك: ويقال. وتشاخص الأمر: فسّد واختلف.

(١١) يُضرب مثلاً للقوم يقعون في التخلیط من أمرهم. انظر مجمع الأمثال ٢٤٠:١. والمستقي ٩٤:١، واللسان (خلط).

(١٢) القصر: يُيسّر في المق.

(١٣) معرون بالهوان: موسوم به.

(١٤) العانة: الفطيع من حرّ الوحش.

أدري أي من وجنّ الجِلْد هو^(١). وقد نمْتُ حتى رُبْتُ، وهم رَوِي^(٢). وهو جُرْفٌ منهل، وسحاب منجال^(٣). وفلان شديد الأخدع^(٤). وقيل لأعرابي: يا مصاب. فقال: أنت أصوب مني!

ومن أمثالهم: سكّت ألفاً ونطق خَلْفاً^(٥)، قاله الأحنف بن قيس، فأما الأعرابي الذين حُبّ بين جماعة، ثم أشار بإبهامه نحو عَفَافَتِهِ فهذا قوله: إِنَّمَا خَلَفْتُ نَطَقْتُ خَلْفاً^(٦). وأبدأت من أرض إلى أخرى إبداء^(٧). وهذا فرس متأتم^(٨). وقال أبو حرزة، وكان أبو فراس يستحسنه^(٩): [طويل]

إذا ما مسّت لم تنتهز وتأوّدت كما أناد من خيلٍ وِجٍ غير مُنْعَلٍ^(١٠)
كما مال فُضْلُ الجَلِّ عن متن عائذ أطافت بئهرٍ في رباطٍ مطوّلٍ^(١١)

(١) القول في اللسان (وجن) ومعناه: أي الناس هو.

(٢) سقطت: هم في لك. وفي الأساس (روب): إنه لرائب إذا كان خائر النفس من غالبة العاس وتلغى فيه، ترى ذلك في وجهه ونقله، وقوم رَوِي.

(٣) الجُرْف: شن الوادي إذا حفر الماء في أسفله. والمنهل: الكعب العالي الذي لا يناسك انبهاراً. واتجال: تنحى وذهب.

(٤) الأخدع: أحد عرقين في جانبي العنق، وهما أخدهان، ورجل شديد الأخدع: أي شديد موضع الأخدع.

(٥) الخلف: الرديء من القول وغيره. ونصب ألفاً على المصدر، أي سكّت ألف سكّة ثم نكلم بخطأ. انظر مجمع الأمثال ١: ٣٣٠، والمستقصى ٢: ١١٩، ومثال الأمثال ٢: ٤٥٥، وزهر الأم ٣: ١٧١، وجهرة الأمثال ١: ٥٠٩، واللسان (خلف).

(٦) هـك: [حقيق]: شرط اهد. والعفافة: الاست. وقوله هذا في الموضع السابق من المجمع.

(٧) أبدأ: انتقل، والقول في الأساس (بدأ).

(٨) أتم في سيرة أتما: أبطأ.

(٩) أبو حرزة: جرير، والبيت في ديوانه ٢: ٩٤٥.

(١٠) لم تنتهز: لم تدفع وتنهض بقوة. وتأوّدت: تشّت في مشيتها، كمثل الذي يمشي وهو فوج: خفي، فهو يمشي ولا يبطأ على قدميه وطناً شديداً.

(١١) العائذ: التي معها ولدها. مطوّل: مشدود بطوّل وهو الجبل.

وسُئل عنهما ابن الأعرابي فقال: هو كقول الآخر^(١): [رجز]

جارية بسفوان دارها تمشي الهوينى مائلاً خارها

[٥٧/ب] وأنشدوا، وهو من شوارد الشعر: [طويل]

يحنّ قلوصي ذو الحباط صباة بمكة وهنأ من تذكره نجدا^(٢)

فقلت له والشوق يمرى مدامعي: أصاب حاتم الموت أهوتنا وجدنا^(٣)

وهم فتية كحنّ البدي^(٤). وهو ثوب مُقام^(٥). ومن أمثالهم: ليس المتعلق كالماتن^(٦). وفي الحديث^(٧): «يأتي على الناس زمانٌ ليس فيه إلّا أصعر أو أبتَر» وأصابته أوشاز الأمور^(٨). وقال عوف القوافي^(٩): [كامل]

ولكل غرة معشر من قومه دُعرٌ يقصر سميه ويعيب^(١٠)

(١) الرجز لمنظورين مرثد الأسدي في اللسان (عصر، سفا)، والنتيه والإيضاح ١٧١:٢، ولنظورين حبة في التاج (عصر)، وبلا نسبة فيه (سفي) وفي المحمص ٤٧:١، ١٣٠:١٦، والتهذيب ١٧:٢، ٩٤:١٣، والجمهرة ص ٧٣٩، ١٢٦٨، والمفاتيح ٣٤٢:٤، ومعجم البلدان ٢٢٥:٣، وجمع أشعار المعجم ٤١٥:١.

(٢) الحباط: سمة في الفخذ.

(٣) يمرى الدموع: يُبلها.

(٤) البدي: اسم واد.

(٥) ثوب مقام: واسع.

(٦) جمع الأمثال ١٩٥:٢، والمستقصى ٣٠٤:٢. والمتعلق: الذي يكتبه بالأسف وهو القليل من الشيء. والماتن: المختار ما يؤثقه، أي يعجبه. يُضرب في الأمر بالتثوق. وانظر اللسان (أتن، علق).

(٧) النهاية ٧٦٣:٢. والأصعر: المُفرض بوجهه كثيراً.

(٨) أصابته أوشاز الأمور: شدتها.

(٩) عوف بن معاوية بن عفة، انظر الأغاني (ط إحياء التراث) ١٢٣:٩.

(١٠) رجل دُعر: خائن يعيب أصحابه، لا خير فيه.

لولا سواه لحررت أوصاله عُرْجُ الضَّيَاعِ وَصَدَّ عَنْهُ الذَّبُّ^(١)

وهو في دنيا دانية^(٢). وفلان في صَرَّةٍ مَالٍ يَعْتَمِدُ^(٣). وهو على قرن أعفر^(٤). وقال المزار:

[متقارب]

كَأَنَّ قُلُوبَ أَدْلَانِهَا مَعْلَقَةٌ بِقُرُونِ الظَّبَّاءِ

وهي كالتَّوَامِيَةِ^(٥). وهو براح التَّغِيْفِ^(٦). واستكفَّ القوم حول فلان وبه^(٧). وَضَرَبَ
فُلَانٌ فِي جِهَازِهِ^(٨). والركب يَنْحُونُ للتغوير^(٩). رايته مذبياً على أثر فلان^(١٠). وَصَلَفَتْ عَنْ
الحق^(١١). وهي جائبة المصادع^(١٢). وفلان شَرَابٌ بَأْتَقِعُ^(١٣). وهم يقولون: أَطِيعْ تَخَطُّبُ.
ورماه الله بداء الذنب^(١٤). وهي طعنة نَرَّةٍ وَمُرْسَّةٍ^(١٥). وركب من الأمر

(١) لك: لجؤذث.

(٢) في الأساس (دنو): وفلان في دنيا دانية: ناعمة يأخذ ما يريد من قرب.

(٣) الصَّرَّة: القطعة من المال والإبل والغنم.

(٤) في الأساس (عفر): ويقال للفرع القلق: كأنه على قرن أعفر. وبيت المزار فيه غير منسوب. وانظر نهار القلوب ص ٤٤٩، واللسان (جنح).

(٥) التَّوَامِيَةِ: الدُّور.

(٦) تغيف: فاعل بمعنى مفعول.

(٧) في الأساس (كفف): استكفَّ الناس حوالبه: أهدقوا به.

(٨) في الأساس (ضرب): ضرب في جهازه إذا تفر. وجهاز الراحلة: ما عليها.

(٩) التغوير: إثيان الغور، وينحون للتغوير: يقصدونه.

(١٠) ذتب: أسرع في السير.

(١١) صَلَفَ عَنْ الحق: مال.

(١٢) المصادع: جمع المَصْدَع، وهو طريق سهل في غلط من الأرض.

(١٣) في الأساس (نقع): وفي مثل: إِنَّهُ لَشَرَابٌ بَأْتَقِعُ، للمجرب. ثَبَّه بالطائر الذي يَرُدُّ ساقع الفلوات ولا يرد المياه المعروفة بحيلة الفَنَاص. وانظر أيضاً اللسان (نقع)، وزهر الأكم ١: ١٢٢.

(١٤) رماه الله بداء الذنب: أي بالجوع. وقيل: معناه: أهلكه الله، وذلك أن الذنب لا داء له إلا الموت. انظر مجمع الأمثال ١: ٢٨٧، والمستقصى ٢: ١٠٢، ونهار القلوب ص ٣٨٨، وجهرة الأمثال ١: ٣٣٢، وزهر الأكم ٣: ٦١، واللسان (دوا، ذاب).

(١٥) ثَوَّت الطعنة: كثر دمعها، وأرْسَتْ: أسالت الدم ونشَرَتْ، فهي تَرَّةٌ مُرْسَةٌ.

قَرَادِيدَهُ^(١). وَطَرَحَتْ بِهِ التَّوَى كُلَّ مَطْرَحٍ^(٢). وَتَقَادَفَتْ بِهِ أَطَاوِيحَ الْفَلَاحِ^(٣)، وَهِيَ فِي الشَّعْرِ. وَجَوَلِي عَلَى فَلَاحٍ^(٤). وَيَقُولُونَ: وَهَبِي اللَّهَ فِدَاكَ^(٥). وَمَا رَثِمَ بِكَلِمَةٍ^(٦). وَهُوَ مَثْلُوجُ الْفَوَادِ^(٧). وَأَنْشُدُوا: [بَسِيطُ]

سَبِطُ الْبَنَانِ بِمَا فِي رَحْلِ صَاحِبِهِ جَعْدُ الْبِيدِينَ بِمَا فِي رَحْلِهِ قَطَطُ^(٨)

وَقَدْ كُشِفَ الْقَوْمُ^(٩). وَفَلَاحٌ يَبْعَثُ الْكَلَابَ مِنْ مَرَابِضِهَا. وَهُوَ رَجُلٌ وَدِيعٌ^(١٠). وَأَصَابَ فَلَاحٌ قَرْنَ الْكَلْبِ^(١١). وَمَا يَذْرِي أَيْخُنْزُرُ أَمْ يَذْيَبُ^(١٢). وَفَلَاحٌ مُوْهَبٌ لِكَذَا^(١٣). وَلَيْسَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَقِيشٌ^(١٤). وَهَذَا الرَّجُلُ جَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ^(١٥). وَهُوَ ضَعِيفٌ يُجْزَى مِنْ قَوِيٍّ^(١٦). وَمِنْ

(١) القَرَادِدُ: المكان الغليظ المرتفع، والجمع قَرَادِيدُ، وقد قالوا: فراديد، كراهية الدالين.

(٢) القول في الأساس (طرح).

(٣) طَرَحَتْهُ الطَّوَانِحُ: فدقته الفَوَادِفُ.

(٤) جَوَلِي عَلَيْهِ: أَي عَمَدْتِي وَمَعُولِي.

(٥) في الأساس (وهب): وَهَبِي اللَّهَ فِدَاكَ: أَي جَعَلْنِي اللَّهَ فِدَاكَ.

(٦) رَثِمَ فَلَاحٌ: لَمْ يَبْنِ كَلَامَهُ لَأَقَى فِي لِسَانِهِ.

(٧) القول في الأساس (ثلج). وَمَثْلُوجُ الْفَوَادِ: هُوَ الْأَحْمَقُ الْبَلِيدُ.

(٨) جَعْدُ الْبِيدِينَ: بِخِلٍّ، وَسَبِطُ الْبَنَانِ: سَحِيحٌ، وَجَعْدٌ قَطَطٌ: أَي شَدِيدُ الْجُمُودَةِ.

(٩) كُشِفَ الْقَوْمُ: انْهَزَمُوا.

(١٠) هَكَ: وَدِيعٌ: أَي وَادِعٌ سَاكِنٌ أَمَّا.

(١١) في الأساس (قرن): بَلَغَ فِي الْعِلْمِ قَرْنَ الْكَلْبِ: غَابَتْ وَجَدَّتْ، وَلَنَجِدُنِي بِقَرْنِ الْكَلْبِ: أَي فِي الْغَايَةِ مِمَّا تَطْلُبُ مِنِّي.

انظر المستقصى ١: ٢٠٠، وجمع الأمثال ١: ٣٩٧، ٢: ١٨٥، وجمهرة الأمثال ٢: ٢١٤.

(١٢) هَذَا الْمَثَلُ عَجَزُ بَيْتٍ، تَمَامُهُ (وَأَفَرُ):

تَفَرَّقَتِ الْمَخَاضُ عَلَى ابْنِ بَرٍّ فَمَا يَذْرِي أَيْخُنْزُرُ أَمْ يَذْيَبُ

وَالْمَثَلُ يَضْرِبُ فِي اخْتِلَاطِ الْأَمْرِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَسْلُ السَّمْنَ (تَذْيِبُهُ بِالتَّسْحِينِ)، فَيَخْلُطُ خَاطِرُهُ بِرَفِيقِهِ، فَلَا تَذْرِي أَتَوْقَدُ حَتَّى يَصْفُو، أَوْ تُنْزِلَ الْقَدْرَ غَيْرَ صَافِيَةٍ. وَالْمَثَلُ وَالْبَيْتُ فِي الْمُسْتَقْصَى ٢: ٣٣٦، وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢: ٢٨١، وَفَصْلِ الْمَقَالِ ص ٤٢٢، وَبِمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١: ١١٠، وَاللِّسَانُ (بِهِمْ، خَثَرٌ، ذُوبٌ)، وَالْقَامُوسُ (خَثَرٌ).

(١٣) فَلَاحٌ مُوْهَبٌ لِكَذَا: مَتَّعَ لَهُ وَقَادَرَ عَلَيْهِ..

(١٤) هَكَ: نَقِيشٌ: أَي يَثَلُ أَمَّا.

(١٥) فِي الْأَسَاسِ (جَزِي): وَهَذَا رَجُلٌ جَازِيكَ مِنْ رَجُلٍ، أَي كَافِكَ.

(١٦) يُجْزَى مِنْ قَوِيٍّ: يُكْفَى وَيُغْنَى.

أما لهم: ذهبَتْ هَيْفٌ لأديانها^(١). وهو مُضَبَّرُ الذَّهَاسِ^(٢). وأتبع على فلان بهال^(٣). وقد اتلأبَ بنا الطريق^(٤).

[جواب عجيب]

وقال عبد الجبار بن عدي: قلت لمعجوز من نصارى لحم: لو تَحَنَّنْتَ^(٥)! فقالت لي: لو تَنَصَّرْتَ! قلت: الحنفية أقرب إلى الله عز وجل. قالت: أفرهما إليه أفدئهما الذي أرسل به رسولا أعطاه الحكم صبياً^(٦)، وأنطقه في المهدي وليداً. أثبت به الحجة، ووكد الهدنة. ولم يتوجه إلى نصر العنيرة. فضحك^(٧) تعجباً من قولها! فقالت: من عجز عن الجواب، ضحك من غير عجب^(٨).

وشبهة بضحك من عجز عن الجواب، غَضَبُ الْعَبِيِّ الْأَلْفِ عند قصوره عن إمرار [٥٨/١] الخصم^(٩) بالحجج القاطعة، والدلائل النيرة^(١٠)، والبراهين الساطعة، كما قالت^(١١) العرب: أول العبي الاختلاط^(١٢)، وأقبح منه الإفراط في القول، ومعه يكون الإسقاط والإيراط^(١٣).

(١) هــك: الهَيْفُ: الريح الحارّة تأتي من يبل اليمن. ومعنى المثل أنها ذهبت على عادتها وطريقها، لأنها تَحْفَفُ كل شيء وتيسره. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٧٩، والمستقصى ٢: ٨٧. يضرب في إقبال الرجل على هواه. وانظر كذلك جمهرة الأمثال ١: ٤٦٠، وزهر الأكم ٣: ١٨، واللسان (هيف).

(٢) مضبّر الذّهاس: موزن الخلق مجتمعه.

(٣) أتبع عليه: أحال.

(٤) اتلأب الطريق: أطرد واستقام.

(٥) تحنّن: أسلم.

(٦) هــك: أعطاه الحكم صبياً: عيسى عليه السلام.

(٧) في النسختين: فضحك.

(٨) العُجاب: ما يدعو إلى العجب.

(٩) الألف: العبي البطيء الكلام، وإجراؤه الخصم: منعه من الكلام.

(١٠) والدلائل النيرة: سقطت من ك.

(١١) في الأصل: قال.

(١٢) الاختلاط: الاضطراب والفساد. والاختلاط: الغضب، يعني إذا غضب المخاطب دل ذلك على أنه عبي عن

الجواب. والمثل في المجمع ١: ٥٢، والمستقصى ١: ٤٤١، وجمهرة الأمثال ١: ١٨.

(١٣) الإسقاط: الزلل والخطأ، والإيراط: الارتباك.

[من أقوال عمر]

وقال عمر رضي الله عنه للاحتف بن قيس: يا أحتف، من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مَرَّح استخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرف به. ومن أكثر كلامه كثر سَفْطه، ومن كثر سَفْطه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه. ورواه عبدة بن شبل الحنفي عن ابن عجلان، عن ابن عمر مرفوعاً، ومثله^(١): «من كثر كلامه كثر سَفْطه، ومن كثر سَفْطه كثر كذبه، ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به».

[انتهاج الجادة الوسطى]

والسَّنن القاصد^(٢) في ذلك أن ينتهج الإنسان الجادة الوسطى. وكان أبو العباس الشيباني يقول: لا أعلم فيها رُوي في التوسُّط أحسنَ من قول أمير المؤمنين^(٣) علي رضي الله عنه: «عليكم بالثمرقة الوسطى^(٤)»، فإليها يرجع العالي، وبها يلحق التالي. وقال أبو العباس الشيباني: «كان يقال: خِلالُ الخير لها مقادير، فإذا خرجت عنها استحالت؛ فالحياء حَسَن، فإذا جاوز المقدار كان عجزاً. والشجاعة حسنة، فإذا جاوزت المقدار كانت^(٥) تهوراً. والبذل حسن، فإذا جاوز المقدار كان تضييعاً. والقصد حسن، فإذا جاوز المقدار كان بُخلًا. والكلام حسن فإذا جاوز المقدار كان إهذاراً. والصمت حسن، فإذا جاوز المقدار كان عيًّا^(٦)».

وقالت الحكماء: لكل شيء طرفان ووسط؛ ففي طرفه الأول شعبة من التقصير، ومع الأخير بعض الإفراط، وخيره وسطه.

(١) حديث ضعيف، انظر ضعيف الجامع الصغير ٥: ٢٤٥، رقم الحديث ٥٨٢٧ مع اختلاف طفيف.

(٢) السَّنن القاصد: النهج المستقيم.

(٣) أمير المؤمنين: سقطت في ك.

(٤) الثمرقة: الوسادة، وربما سُموا الطَّنِيفَة التي فوق الرحل ثَمَرَقَة.

(٥) ك: كان.

(٦) والصمت ... عيًّا: سقطت العبارة في ك.

وما أحسن قولهم: أحقُّ شيءٍ بسجينٍ لسانٌ؛ فالتقي مُلجَمٌ والعامل يحزن لسانه، فَعَزَّزَتْهُ لا تُقال. وإذا اتبعت به الباطل زَلٌّ، وفي زَلَّتْه الهلاك واليوار.

ومن كلامهم: [جُعِلَتْ] ^(١) لك أذنان ولسان واحد، ليكون استماعك ضعيفي كلامك.

ووصف عمرو بن العاص عبد الملك بن مروان، فقال: هو أحسنُّ الناس حديقاً إذا حَدَّثَ، وأحسُّهم استماعاً إذا حُدِّثَ، وكان من أوعية ^(٢) العلم قال الشاعر: [طويل]

إذا حُدِّثُوا لم يُجَنِّشْ سوء استماعهم وإن حُدِّثُوا أدَّوا بِحُسْنِ بيانٍ

وهي تضرب الشَّذا بالأصهب الضَّافي ^(٣). وفلان تتعاوره بنات الهوى ^(٤). ووجدت الوادي مُشْطِياً ^(٥). وفرسٌ نَهْدُ المراكِلِ ^(٦). وآتَه لَبَنَوطَةٌ بعيدة الأرجاء ^(٧). والسماء جَلَّوَاءَ ^(٨). وأجفرت ما كنت فيه، وأجفرتي من كان يزورني ^(٩).

[ابنة الحُصْنِ]

وقالت [٥٨/ب] ابنة الحُصْنِ لأبيها: يا أبتِ، نَحَضَّتِ الفلانة ^(١٠) قال: وما عَلِمُكِ؟.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) من أوعية العلم: من حَقَّقَتْه.

(٣) الشَّذا: ذباب أزرق يقع على الدواب فيؤذيها. والأصهب الضافي: ذيها الأصهب الكثير الشعر.

(٤) ك: يتعاوره.

(٥) هـ ك: أي مغماً بلغ إلى الشَّطْ أهـ. واشطأ الوادي: سال جانباه.

(٦) فرس نهـ المراكِل: واسع الجوف.

(٧) النَّوْطَةُ: المكان في وسطه شجر، أو الموضع المرتفع عن الماء. وفي اللسان (نوط): قال أعرابي: أصابني مطرٌ جَرَوْهُ وإِنَّا لَبَنَوطَةٌ، فجاء بجارِّ الضَّيْعِ، أي بيلٍ يميز الضَّيْعَ من كثرته.

(٨) هـ ك: جلَّوَاءَ: أي ليست بمُضَيِّمَةٍ.

(٩) في اللسان (جفر): أجفرت ما كنت فيه: أي تركته، وأجفرت فلاناً: قطعته وتركته زيارته.

(١٠) نَحَضَّتِ الناقة وأغضت: إذا أرادت أن تضع. وفَلانة: كناية عن الأنثى من الناس، ويقال في غير الناس: الفَلانة بالالف واللام، والعرب إذا سئروا الإبل قالوا: هذه الفَلانة.

قالت: الصَّلَا رَاجٌّ^(١)، والطَّرْفُ لَاجٌّ^(٢)، ونَمِثِي وَتَفَاجُ^(٣) قال: أَخَصَّصْتُ يَا بِنْتُ فَاعْغِيْلِي.

واسمها هند بنت الحُصَّ، ويقال: الحُصَّ والحُصْف الإيادية. وكان جدُّها قريب من صميمهم. وقيل لها: مائة من المعز؟ قالت: هويل يشف الفقر من ورائها.

[أمثال وأقوال وأشعار]

ومن أمثالهم: عرف بطني بطنُ ثُرْبَةٍ^(٤). وهو ذو نيرب يمِثِي بالمأبر^(٥). ويقال: ضربه فما تَأَلَسَ^(٦). ومن أمثالهم: رَبُّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ^(٧). وقد أَلَسَ الغمير^(٨). وأخْلَسَ النَّصِي^(٩). وهو مُحْلَسُ الْقَصِيَّةِ^(١٠). وهو وَرْعٌ بَيْنَ الْوَرَاعَةِ وَالْوَرُوعِ وَالْوُرُوعِ.

وتقول: لَا تَأْنِ نَاقَتِكَ وَحَيْنَهَا^(١١). وقد تَنَجَّدَ فُلَانٌ ظُلْمِي^(١٢). وهو يعتفي الحاجات اعتفاء السَّيِّئِ^(١٣). وَأَكَلْتُكَ فُلَانًا^(١٤). وَلَمَّا سَمِعَ النِّعْمَانُ قَوْلَ الْمَرْزُوقِ^(١٥): [طويل]

-
- (١) الصَّلَا: وسط الظهر من الإنسان ومن كل ذي أربع، وقيل: هو ما انحدر من الوركين. وراجٌّ مضطرب.
- (٢) الطَّرْفُ: النظر، ولاجٌّ ملازم.
- (٣) تَفَاجُ: تباعد ما بين رجليها.
- (٤) مجمع الأمثال ٨: ٢. وفي المستقصى ١٦٠: ٢. عرف بطني ثُرْبَةٍ. وثُرْبَةٌ: أرض من بلاد قيس. وهذا رجل غاب عن بلاده، ثم قَدِمَ فألصق بطنه بالأرض فقال هذا القول. يُضْرَبُ لمن وصل إليه بعد الحنين له.
- (٥) فُلَانٌ ذُو نِيرَبٍ: تام، ويمِثِي بالمأبر: بالنميمة، والتبر: الإبرة، والجمع المأبر.
- (٦) ضربه فما تَأَلَسَ: أي ما تَوَجَّع، وقيل: فما تَحَلَّسَ، بمعناه.
- (٧) الكُرْزُ: الجوالق (الشوال). والمثل في المجمع ٣٠٧: ١، والمستقصى ٩٦: ٢. والمثل يُضْرَبُ لمن يُجْمَدُ بخبره، وفقت فيها.
- (٨) أَلَسَ الغمير: طلع النبت.
- (٩) النَّصِي: نبت معروف، وأخْلَسَ النبات: خالط رطبه ييبسه.
- (١٠) الْقَصِيَّةُ: الخصلة الملتوية من الشعر. وَشَعْرٌ خَلِيسٌ وَتَحْلَسُ: خالط سواده البياض.
- (١١) أَيْتَبَتِ النَّاقَةُ: إِذَا اسْتَرْفَ الحَالِبُ لِبَنَاهَا، وَأَخْيَنَتِ النَّاقَةُ: إِذَا حَانَ لَهَا أَنْ تَحْلَبَ.
- (١٢) تَنَجَّدَ ظِلْمُهُ: أَمِنَ فِيهِ.
- (١٣) يعتفي الحاجات: يأخذها ويستصفىها. والسَّيِّئُ: المترف المُتَمِّم.
- (١٤) أَكَلْتُكَ فُلَانًا: أَكَلْتُكَ مِنْهُ، والقول في الأساس (أكل).
- (١٥) المَرْزُوقُ (بكر الزاي وفتحها): شاس بن نهار (...). شاعر جاهلي لقب بالمَرْزُوقِ لقوله: فَإِنْ كُنْتُ مَآكُولًا، البيت. الأعلام ١٥٢: ٣. والبيت في الأساس (أكل) واللسان (مرق) وروايته فيها: خير أكل.

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُولاَ فَكُنْ أَنْتَ أَكَلِي وَإِلَّا فَادْرِخْنِي وَلَسَا أُمَزَّرَقِي^(١)

قال له: لا^(٢) أَكُلُكَ وَلَا أَذْكُلُكَ [غيري]. وتقول للرجل: إنها أنت عطينة^(٣). وهم يشبهون وَمَضَان البرق باقتداء الطير^(٤). وفلان يباري وفد الزّيح^(٥).

وقال معقر بن حمار البارقي^(٦) لابنته، وقد كفّت بصره، وارتفعت سحابة: ما ترين؟ قالت: أرى سحماً عقاقاً، كأنها جِولاءُ ناقة^(٧)، ذات هَيْذَبٍ دانٍ، وسير وانٍ^(٨). قال: يا بِنْتِي، وائلي بي إلى قَفَاة^(٩)، فإنها لا تكون إلا بمنجاة. ويقال: خرج القوم بأيّتهم^(١٠). وما أنت إلا مُنْبِيّة^(١١).

وكان معاوية تُعجبه اللُّوْقَة^(١٢) ويقول: [رجز]

نِعْمَ صَبُوحُ الشَّيْخِ فِي الْيَوْمِ الصَّيْرِذِ بَرْنِيَّةٌ هَمْرَاءُ بِالزُّبْدِ الْقَرْدِ^(١٣)

(١) ك: خير آكلي.

(٢) سقطت لا، من ك. وغيري: زيادة بقتضيتها السابق.

(٣) في الأساس (عطن): يقال للمتنب البشرية: ما هو إلا عطين، وهو الإهاب الذي يُعطِن، أي يُنضج عليه الماء، ويُطوى ليلين شمراً.

(٤) اقتدى الطائر: ألقى القذى من عينه.

(٥) يباري وفد الزّيح: يعارضه في سرعته، ويقال: فلان يباري الريح جرداً.

(٦) اسمه معقر بن أوس بن حمار البارقي (-٥١٥ق هـ) انظر الأعلام ٢٧٠: ٧.

(٧) القول في الأساس (حول). وسحباء: سوداء، وعقاقة: ماطرة، كأنها انشفت عن الماء، والجولاء للناقة كالشمعة للمرأة، أراد: الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد.

(٨) الهَيْذَب: السحاب المنقلب الذي يذنو من الأرض. والسير الوائي: الضميف.

(٩) وائل من الشيء: طلب النجاة منه. والقفاة: الشجرة اليابسة.

(١٠) خرج القوم بأيّتهم: أي بجماعتهم لم يذعروا وراءهم شيئاً.

(١١) المُنْبِيّة: البقية.

(١٢) اللُّوْقَة: الرُّطْب بالزُّبْد، وقيل بالسمن.

(١٣) هـ ك: برنية: نوع من التمر. واليوم الصّيرد: البارد. وفردت السن في السقاء: جمته أم.

وهي الالوفة أيضاً، قال الشاعر^(١): [طويل]

حديثك أشهى عندنا من ألوفة تمجّلها طيّانُ شهبانٍ للطّغَمِ^(٢)

وقال أعرابي: ليس الحيا بالشحية تتبع أذنان أعاصير الريح^(٣). وهو بحر صخب الآذي^(٤). وإن سؤاله كَيْتَن^(٥). وفلان طواه الله على هَزِيل^(٦).

ويقال: امرأة فُتِق^(٧)، وفرس فُرْط^(٨)، ورجل عَزَب^(٩)، وناقَة سُرْح^(١٠)، ومشيّة سُجْح^(١١)، وقوس قُرَح^(١٢)، وكُمَيْت أَفَق^(١٣). والليل يُبَرِّحُ بالغوّجِ الهدان^(١٤) وهو يَمْزُو الطير^(١٥).

ويقال: كأنَّ بَضْبِيعِهِ صَلَاة^(١٦). ويقال في المثل: رأس برأس وزيادة خمس مئة^(١٧)، وقائله

(١) البيت بلانبة في اللسان (الن، لون)، والاساس (التن). والتاج (لون).

(٢) ك: الطيان. هـ ك: الطيان: فعلان، من الطوى.

(٣) الحيا: المطر، والشحية: تصغير سحابة.

(٤) الآذي: الموج الشديد.

(٥) أي مكموس. واليتن: أن تخرج رجلاً المولود قبل يديه.

(٦) سقطت: حل من ك. وهَزِيل: خبطت كذلك في ك وفي اللسان. وضبطت في نسخة الأصل وفي تهذيب اللغة بتشديد الزاي: هَزِيل كَفَيْطِي. والهَزِيل: يفعل المشعوز إذا خفت يدها بالتخايل الكافية لأنها هزل لا جد فيها.

(٧) امرأة فُتِق: ناعمة.

(٨) فرس فُرْط: سابق.

(٩) رجل عَزَب: لا أهل له.

(١٠) ناقَة سُرْح: سريعة سهلة السير.

(١١) مشية سُجْح: سهلة مستقيمة.

(١٢) قوس قُرَح: قوس في السماء ترى فيه ألوان الطيف.

(١٣) كُمَيْت أَفَق: فرس رائعة.

(١٤) رجل غَوَّج: مسترخ من النعاس، والهدان: النوم الذي لا يبكر في حاجة.

(١٥) يَمْزُو الطير: يزجره.

(١٦) ضَبِع فلان: كفه وناحيته وفناؤه. والصلاة: الشواء لأنه يُصل بالنار.

(١٧) جمع الأمثال ١: ٢٩٠، والمستقصى ٢: ٩١. وقصة المثل التي أوردها المصنف فيها. وانظر أيضاً جمهرة الأمثال

الفرزدق. وكان في بعض الحروب، فقال صاحب الجيش: من جاء برأسي فله خمس مئة درهم. فبرز رجل فقتل رجلاً من العدو، فأعطي خمس مئة درهم^(١)، ثم برز الثانية فقتل، فبكى أهله، فقال الفرزدق: ما تَرَضَوْنَ أن يكون رأس برأس وزيادة خمس مئة؟! ومثله قول أهل الشام: عَيْرٌ بِعَيْرٍ [٥٩/١] وزيادة عَشْرَةٌ^(٢). وذلك أن كل خليفة قام فيهم بعد الآخر زادهم عشرة في أعطياتهم. والعَيْرُ بمعنى السيد.

ومن أمثالهم أيضاً قولهم: إن فَلَك عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط^(٣). وهي مقذوفة بِدَخِيسِ النَّحْصِ^(٤). ورأيتُ جمعاً كأنه مُدْلِلٌ^(٥). وألقى فلان جراميزه^(٦).

وقال أبو زياد: ما لنا وللخليفة المحبوس. وهو يشكو الاهتمام والاحتتام^(٧). وترك فلاناً والقنا يَمُور في كُفْيهِ وُشَاطِر^(٨). ويداه هذه الناقة غَضْبَتَان^(٩).

[فصاحة قریش]

ويقال: ارتفعت قریش في الفصاحة عن عننة عجم، وكشكشة ربيعة، ونضجُ قبس،

(١) لك: فبرز واحد وجاء برأس فأخذها.

(٢) مجمع الأمثال ١٣: ٢، والمستقصى ١٧٣: ٢، وجمهرة الأمثال ٨٩: ١ واللسان (عبر).

(٣) في مجمع الأمثال ٢٥: ١: إن ذهب. ويُضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب.

(٤) الدخيس: اللحم المكتنز، والنحس كذلك، فهو من إضافة الشيء لنفسه. وناقة مقذوفة بدخيس النحس: كأنها رُمِيَتْ به رميةً فاكترت منه.

(٥) المُدْلِل: السد.

(٦) هـ:ك: جراميزه: بدنه اهـ. وفي اللسان (جرمز): رمى فلان الأرض بجراميزه وأرواقه، إفا رمى بنفسه. وفي مجمع الأمثال ١٦٦: ١: جَمَعَ له جراميزك، يُضرب لمن يُؤمر بالخلد على العمل. وانظر أيضاً جمهرة الأمثال ٣٠٤: ١.

(٧) الاحتتام والاهتمام بمعنى.

(٨) ك: وُشَاطِر. وُشَطِر الشيء: قَسَمه، وبطره: شَقَّه.

(٩) هـ:ك: غضبتان: صخرتان صلبتان اهـ.

وعجرفية ضبة، وتلتله بهراء^(١)، فهم أصرح العرب نبأ، وأفصحهم لساناً، وأعذبهم كلاماً، وأشدُّهم عارضة^(٢)، وأحضرهم جواباً، وأطولهم باعاً في كل خير.

وهو يأفر في خدمة فلان^(٣). والعرب تقول: مأكول حمير خير من آكلها^(٤). وأنشدوا:

[رجز]

أقول للضحَّاك والمهاجر إنَّا ورب القُلُص الضَّوامر^(٥)

وكان أبو زيد يقول: لا يُبنى منه فِعْل^(٦). والنيران تعتكر بالمدرية^(٧).

[بين الحجاج وأعرابي]

وقال علماؤنا رضي الله عنهم أجمعين^(٨): خرج الحجاج إلى الظَّهر^(٩)، فلقي أعرابياً قد انحدروا للميرة، فقال: كيف تركتم السماء وراءكم؟ قال متكلمهم: أصابتنا سماء حيث ينقطع الرُّمْتُ بضربٍ فيه تغتير^(١٠)، وهو على ذلك يعضد ويرسغ^(١١)، ثم أصابتنا سماء أمبثل

(١) هــك: بهراء: اسم قبيلة هــه. وعننة نميم: فلُيها الهمزة عيناً، وكشكشة ربيعة: قلب الكاف شيناً في خطاب اللانث، ونضجُ قيس: إمالة الحرف إلى الكسر، وعجرفية ضبة: تغفُّرهم في الكلام، وتلتله بهراء: كسرهما حرف المضارعة. انظر مجالس نعلب ١: ٨٠، وخرانة الأدب ١١: ٢٣٦، ٤٦٦.

(٢) أشدُّهم عارضة: قدرةٌ على الكلام.

(٣) يأفر في الخدمة: ينشط فيها.

(٤) هــك: أي رعاياهم خيرٌ من رعاينا هــه. وانظر الأساس (أكل).

(٥) الشطر الثاني من الرجز في اللسان والأساس والتاج (أين) غير منسوب. وإنّا: من الأئين وهو الإعياء والتعب، أي أعيتنا.

(٦) أراد أنه لا يُشتق من الأين فِعْل، جاء في اللسان: ولا يشتق منه فعل إلا في الشعر.

(٧) هــك: في معنى المثل: والقور يحمي أنه بروق هــه. وتعتكر: تغلب وتكرّز. والمدرية والميطري: القرن المحدّد. والرُّوق: القرن. والمثل: والقور .. في مجمع الأمثال ١: ١٥٣، ويضرب في الحثّ على حفظ الحريم. وانظر أيضاً اللسان (روق).

(٨) رضي .. أجمعين: سقطت في ك.

(٩) الظَّهر: طريق البرّ.

(١٠) هــك: الرُّمْتُ: نوع من الثبات هــه. والسماء: المطر. وفقر السحاب: سكن ونهباً للمطر.

(١١) يعضد: يصل إلى العضد، ورسغ المطر: كثر حتى غاب فيه الرُّسغ.

منها يُسِيل الدَّمَات^(١) والتَّلعة الزَّهيدة، فلما كُنَّا حذاءَ الحَمَر^(٢) أصابنا فِرْزُسُ جَوْدِ ملا
الإِخَاذِ^(٣). فأقبل على زياد بن عمرو العنكي، فقال: ما يقول هذا الأعراي؟ قال: ما أنا وما
يقول! إنما أنا صاحب رمح وسيف! قال: بل أنت صاحب مجداف وقلبي أسح^(٤). فجعل
يفحص^(٥) الثرى ويقول: لقد رأيتني وإنَّ المَصْصَب^(٦) ليعطيني مئة ألف، وهانذا أسح بين
يدي الحجاج!.

وتقول: أجدُّك أنت جازع^(٧)؟. وهم يقولون: قبيدك وقعدك^(٨). وهو سيف برند
وفِرْند^(٩)، وأنشدوا: [رجز]

سِفَا يِرْنداً لم يكن مِضْداد^(١٠)

وطعامه الأبيضان في الأشهبين^(١١). وجرح غابر^(١٢). وهذا غارُ كافٍ^(١٣). وهو أذل من
[بغير] السَّانية^(١٤).

(١) الدَّمَات: جمع دَمَتْ، التَّهل من الأرض. والتَّلعة: ما ارتفع منها.

(٢) الحَمَر: موضع.

(٣) الفِرْزُس: الجُود. والجُود: المطر الغزير، من إضافة الشيء إلى نفسه. والإِخَاذ: جمع إِخَذَ وإِخَذَ، وهو ما خرته
كهية الحوض. وقارن هذا النص بما في البيان والبيان ١٦٤:٢.

(٤) القُلْس: حبل السفينة الفلظ. وأسح: غلب.

(٥) يفحص الثرى: يفحصه.

(٦) المَصْصَب: الفحل.

(٧) تقول: سقطت من ك. أجدُّك: إذا كسر استخلفه بحقيقته، وإذا فتح استخلفه بِيخته.

(٨) هـ ك: في الأساس [قعد]: وقعدك الله وقعدك الله لا أمل له. وقبيدك الله: سألت أن يكون
حافظك.

(٩) هـ ك: فِرْند: جوهره. وسيف برند، كِفْريد: عليه أثر قديم.

(١٠) ثالث أسطار ثلاثة أنشدها ثعلب غير مسوبة، كما في اللسان والتاج (عضد، برند). والمضاد من السيوف:
المتنهن في قطع الشجر.

(١١) ك: وطعام الأبيضين. والأبيضان: اللبن والماء. والأشهبان: عامان أبيضان ليس فيهما خضرة من البات.

(١٢) غَير الجرح فهو غابر: انتقض بعد البرء.

(١٣) كافيت: غار كان في جبل يابوي إليه اللصوص.

(١٤) في مجمع الأمثال ١: ٢٨٣: أذل من بعير السانية، وهو البعير الذي يُسقى عليه الماء. والثل في جمهرة الأمثال

٤٦٩:١، والذرة الفاخرة ١: ٢٠٤، والمستفص ١: ١٣٢، ومجمع الأمثال ١: ٢٨٣.

وجاء أعرابي يسأل عن^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل: ذاك الأَمْعَرُ المرتفق^(٢)، عليه السلام. وهؤلاء قومٌ قُرْحَانُونَ^(٣).

وحكى أبو عمرو الجرمي: أنصف النهار، ونُصِفَ وانتَصَف. وأتيتُه غُدُوَّةً وبُكْرَةً وَسَحَرًا^(٤). وحكى الخليل: ضحوة وعشية. ولا آتيك خَيْرِي الدهر وخَيْرِي دَهْرٍ، بإسكان [٥٩/ب] الياء^(٥). وهو رجل من مجوسَ ويهودَ. وهذه بَنَةٌ^(٦) يا هذا. وأتيتُه وراءَ ورائِ، ووراءَ ورائِ^(٧). وقد طِئْتُ له^(٨) وهم قوم عواوير^(٩). والخيَلُ تعدو بَدَاوٍ^(١٠). وَعَلْتُ فلاناً ذُرَّاءَهُ^(١١). وهذا ضرب لا كِفَاءَ له^(١٢). وقد لحَقْتُ لهم حِلَاقِي^(١٣). والمجمي المكعبر، والشاعر المكعبر.

وقال أبو العباس: قلنا لابن الأعرابي: المكعبر والمكعبر^(١٤)، فقال: الأساء لا تكون بقياس. ولفلان ابن غير طائل، وخطة غير طائل^(١٥). وَجَأَجَأْتُ به^(١٦). وسرَّ كاتم^(١٧). وهو

(١) سقطت: عن في ك.

(٢) هـ ك: الأَمْعَرُ هو الأحر، والمرتفق: المتكى على مرافقه.

(٣) في الأساس (فرح): ورجل قُرْحَان: سالم من الجدري والحصبة ونحوهما، وقوم قُرْحَان وقُرْحَانُونَ.

(٤) الغُدُوَّة: الغداة، ما بين الفجر وطلوع الشمس. والكَوَّة: أول النهار إلى طلوع الشمس. والسَحَر: آخر الليل قبيل الفجر.

(٥) في الأساس (حبر): ولا أقبل ذلك خَيْرِي دَهْرٍ، وخَيْرِي دَهْرٍ بالتخفيف، أي ما وقف الدهر ودام، ويجوز أن يراد: ما كثر ورجع، من حار مجور.

(٦) يمين بَنَةٌ: جازمة قاطعة، وصدقة بَنَةٌ بثلة: منقطعة عن صاحبها، خالصة لوجه الله.

(٧) وراء: متلفة الآخر، مبنية.

(٨) طِئْتُ له: أثبت طائماً.

(٩) عواوير: جمع عَوَارٍ، وهو الضعيف الجبان.

(١٠) جاءت الخيل بَدَاوٍ بَدَاوٍ، أي متباعدة متفرقة.

(١١) الذُرَّاء: أول ما يبدو من الشيب.

(١٢) الضَّرْب: الرِّجْل الخفيف اللحم، ولا كِفَاءَ له: لا نظير له.

(١٣) حِلَاقِي: علم على الميتة، معدول عن خالفة.

(١٤) المكعبر: المجمي، والمكعبر: العربي. وفي اللسان (كعبر): المكعبر والمكعبر من أساء الرجال.

(١٥) ابن غير طائل: غير فاضل. وخطة غير طائل، وأثر غير طائل: لا غناء فيه، يقال ذلك في التذكير والتأنيث.

(١٦) جَأَجَأَ بالإيل: دعاها للشراب.

(١٧) هـ ك: كاتم، أي مكثوم اهـ.

أهرون من الخَصَاف^(١). وما في السماء قِزاع ولا يَفَاض^(٢). وأنكر أبو عمرو التَّفَاض، وقال: التَّفَاض: الإزار. وركب من الأمر سياءة^(٣).

ويقال: لا يَخْصُ في يده دينار ولا درهم، والمعنى أنه ضعيف وكاء الكيس^(٤). ورأيت لها ضَرْعاً كالقصعة المكفومة^(٥). وجاء بسويق^(٦) كأنه مكاسر الصمغ. وهذا رمعٌ تذاوقته الأيدي^(٧). وقال أعرابي: هو أطيب من لحم الأورق^(٨) وما أسرع أزالام هذه الوحشية^(٩).

والعرب تقول: ما أبالي ما تُهْوُ من لحمك وما نضج^(١٠). وفي الإبل غريبة تداعش وقلوب^(١١). ويقال: كيف [تري] ابن إنيك وإنسك^(١٢)؟ وانقطع قُويٌّ من قاوية^(١٣). وتخلَّصت قاتبةٌ من قُوب^(١٤). ويقولون: ما أنت من عيانة^(١٥). ويقال: لا يَفْضُ الله فاك^(١٦). وحكى ذلك الكوفيون، والمشهور من قولهم: لا يَفْضُ الله فاك.

(١) الخَصَاف: من يَخْصِف النمل، والكذاب.

(٢) قِزاع: لطحه خيم.

(٣) هــك: سياء: صورته اهـ. ولم أجدها هذا المعنى، والسياء: الظُّهر.

(٤) لا يَخْصُ يده درهم: لا يَفْض. والركاء: الحيط الذي تُشَدُّ به الصُّرة والكيس، وضعيف وكاء الكيس كناية عن الكرم.

(٥) القصعة المكفومة: الرعاء المقلوب.

(٦) السويق: طعام يُتَّخَذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٧) تذاوقته الأيدي: اختبرت لونه من شفته.

(٨) الأورق من الإبل: ما في لونه يياض إلى سواد.

(٩) هــك: شبه أرجلها بالأزالام اهـ. وفي اللسان (زلم) وأزالام البحر: قوائمها، قيل لها أزالام للطاقتها، تُشَبَّه بأزالام الفداح.

(١٠) هــك: في التثنية: ما نهو الضَّب وما نضج. بضرب لمن لا يبرم الأمر ولا يتركه فهو متردد اهـ. وفي مجمع الأمثال ٢: ٢٦٧، والمستقصى ٣٠٢: ٣٠٢: ما أبالي ما تُهْو من هــك. ويقال: هـي ينأ هجوماً ولهاة إدام ينضج، ويقال: تُهْو فهو هـي. واظهر أيضاً جمهرة الأمثال ٢: ٢٩٠.

(١١) تداعش: تخالط في صحبت، والمداعشة: المزاحمة. والقلوب: الكثير التغلب.

(١٢) في الأساس (أس): ويقال: كيف تري ابن إنيك وإنسك، أي نفسك وما بين معقنين زيادة انتضاها السياق.

(١٣) القُوي: الفرخ يخرج من البيضة، والقاوية البيضة.

(١٤) هــك: قاتبة: فرخ، ومن قُوب: بيضة اهـ. وفي الأساس (قوب): في مثل: برئت قاتبة من قُوب: بيضة من فرخ، مثل للمضترفين.

(١٥) هــك: هل القوم حيانة: إذا كان عينا لهم.

(١٦) هــك: لا يَفْض: أي لا يكره اهـ. ويقال: نفس الله فاه: نثر أسنانه وكرهها، دعاء عليه.

وتقول للرجل: من أين أوضحت^(١)؟ وهو غَمَرُ الرداء والخَلْقُ والبديهة^(٢)، بين الغُمورة من قوم غمار وغمور، وغمَر بين الغمارة من قوم أغمار. وهو ضرير بين الضَّرارة. وبما بكر، أَلَكْنِي إلى عمرو^(٣). قال أبو زيد: أَلَكْنُهُ أَلَكْنُهُ إِلا كَةً، وأنشدوا^(٤): [طويل]

أَلَكْنِي إِلَى الْمَوْلَى الَّذِي كَلَّمَا رَأَى غَنِيًّا تَقْطَى وَهُوَ لِلطَّرَفِ قَاطِعٌ

وهي رسالة مغلفة^(٥). وهما قَيْضَان^(٦). وهو يتنقر وغيره يدعو إلى الجَمَل^(٧). وفلان يتأتمى الأموات^(٨). وقال جعفر بن أبي خلاص العتيبي^(٩): [كامل]

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ عَقَائِرَ ذُبَحَتْ حَوْلَ الشَّعْبِ يَزُورُهُ ابْنَا يَفْقُدُ^(١٠)
وَجُمُوعٌ يَذْكُرُ مُهْطِعِينَ جَنَابَةً مَا إِنْ يَحْبِرُ إِلَيْهِمْ بِتَكَلُّمٍ^(١١)

(١) أوضح الراكب: إذا بدا وطلع.

(٢) هــك: غَمَرُ الرِّداء: أي كبر العطاء، فهو كقول زهير اهـ. ولم تكتمل الحاشية، ولم أجد هذا التركيب اللغوي في ديوان زهير. ورجل غَمَرُ الخَلْق: واسعُه، وغَمَرُ الدِّية: حاضَرُها.

(٣) أَلَكْنِي إلى عمرو: أرسَلَنِي إليه.

(٤) البيت في اللسان والتاج (قطا) غير منسوب، وفي المخصص ٢٤: ٢٥. وتقطى عني بوجهه: صدف.

(٥) هــك: مُغْلَفَةٌ: مرسله من بلد إلى آخر.

(٦) رجل قَيْض: كبير الخبر.

(٧) هــك: قوله: الجَمَل: الجَفَّة، قال طرفة: [رمل]

نحن في المشاة ندعو الجَفَلَ لا نرى الأدب فينا بهتشر اهـ

والبيت في ديوان طرفة ص ١٥٧، وفي مختار الشعر الجاهلي ٣٣٠: ١، ونُفِرَتْ بالرجل وانتَفَرَتْ به: دعوته من بين القوم، وهي التَّفَرُّق. وهم يَذْعُون الجَفَلَ، وهي الدعوة العامة يُجَفَلُونَ إليها.

(٨) تأتمى أُمَّة: اتَّخَذَهَا. والأموات: جمع الأئمة.

(٩) البيان في معجم البلدان ٣: ٢٢٢ لجعفر بن خلاص الكلبي، قالها حين خرج على ناقته فمَرَّت بالشَّعْبِ (صنم لعترة) وقد عُرِّت عتيرة عنده (أي ذبيحة)، فنفرت. وانظر مجمع أشعار المعجم ٩٢٠: ٢.

(١٠) هــك: الشَّعْب: اسم صنم اهـ. والعقائر: جمع عقيرة وهي اللييحة.

(١١) يَفْقُدُ وَيَذْكُرُ: ابنا عترة. وقد رأى بني هذلاء بطوفون حول الشَّعْبِ.

وما لفلان عنك مُلْتَحَذٌ^(١). ورايتُ القومَ عليه ليداً^(٢). وَعَبَيْشُ تُرْتُبٌ^(٣). وهو رجلٌ
تُدْرِي^(٤). وجرّ الأمير جيشه ومَتَّعَهُمْ عند مَقِيلِهِمْ^(٥). وقال علي بن الغدير لمعاوية^(٦): [طويل]
معاويَ إِمّا أن تُسِيرَ أَهْلَنَا إلينا وإمّا أن نُؤَوِّبَ معاويَ
معاويَ كم من ذي أبٍ قد فجعته وذي زوجةٍ لا يرجوان التلاقي
وَجَمَرْتَنَا تَجْمِيرَ كَسْرَى جَنُودِهِ ومَيْتَنَا حَتَّى كَرِهْنَا الأمانيا
فإِلا تَدْعُ تَجْمِيرَنَا عن بلادنا نُعَذِّلُكَ أَياماً تُشِيبُ النواصيا

[بين معاوية وجرير بن عبد الله]

[٦٠/أ] وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصفهاني بها، قال: أخبرنا
أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر
ابن أحمد بن فارس، قال: حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب، قال: حدثنا أبو داود الطيالسي،
قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبيه قال: كُتِبَ مع جرير بن عبد الله رحمه الله^(٧)،
في غزوة، فأصابَتْنَا مَخْمَصَةٌ، فكتب جرير إلى معاوية: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول: «من لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ»^(٨). فكتب معاوية أن يَقُولُوا، قال: ومَتَّعَهُمْ.

(١) مُلْتَحَذٌ: ملتحذاً.

(٢) هـ ك: قوله: ورايتُ القومَ عليه ليداً. أي مجتمعين لا يفرقونهم وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّهُ لَأَتَمَنَّ عِندَ اللَّهِ يَذْخُوهُ كَأَنَّهُمْ يُكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا﴾ الجن ١٩: ٧٢. وليدًا: جمع ليدة: الجماعة، شُبِّهَتْ بالشئ الملبّد ببعضه على بعض.

(٣) هـ ك: ترُتِب: أي دائم بُتّ هـ.

(٤) فلان ذو تُدْرِي: قوي على دفع أعدائه.

(٥) هـ ك: [مَتَّعَهُمْ]: أي منحهم هـ. وجرّ الأمير جيشه: جيشهم في الثغور.

(٦) اليتان الأول والثالث في الأساس (جر) منسوب لهما بن حنظلة الغنوي. والثالث في اللسان والناج (جر) بلانية.

(٧) رحمه الله: سقطت من ك.

(٨) في صحيح البخاري ٢٢٣٥: ٥، ٢٢٣٩: ١ من لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمُهُ اللهُ رقم الحديث ٥٦٥١، ٥٦٦٧. والحديث كما أورده المصنّف في صحيح مسلم ١٨٠٩: ٤، برقم ٢٣١٩. وانظر أيضاً الحديث ٢٣١٨.

قال أبو إسحاق: فأنا أدركتُ قطيفةً مما متّعهم.

وجرير^(١) هو أبو عمرو جرير بن عبد الله بن الشُّلَيْل، أحد بني خزيمة من بَجيلة، نزل الكوفة، ثم ولي همدان، وأوضح لأهلها معالم الدين. وروى عنه قيس بن [أبي] حازم^(٢) والشعبي وبنوه عبيد الله والمنذر وإبراهيم وهمام بن الحارث.

[معاوية بن أبي سفيان]

ومعاوية هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وولده عبد مناف أربع مرات؛ فأبوه أبو سفيان، وأما هند بنت عتبة، وأم حرب بن أمية أمة بنت هممة الفهرية سيد قريش الظواهر^(٣)، وأما تماضر بنت سداد البطحاء، أبي عمرو بن مناف^(٤). وأم أبي هممة حبة بنت عبد مناف.

وكان يقول: قد علمت قريش أني أشدها ثبات قدمين بالبطحاء^(٥). وقال أيضاً: أنا بُعْطُ^(٦) البطحاء. وكتب لرسول^(٧) الله صلى الله عليه وسلم الوحي. ومن أحسن ما روي عنه في الحُلم قوله: إني لأرفع نفسي أن يكون ذَنْبٌ أوزَنَ من حِلْمي، ما غَضَّيَ على من أملك، وما غَضَّيَ على من لا أملك. وقال حين اجتمع عليه الناس: أنا آخر الخلفاء وأول الملوك!

(١) هكذا جرير بن عبد الله البجلي، هو من الصحابة رضوان الله عليهم اهـ. وفي جهرة الأنساب ص ٣٨٧: جرير ابن عبد الله بن جابر، وهو الشليل.

(٢) سقطت: أبي من الأصل، وزيدت من ك، وانظر أسد الغابة ٤: ٢١١.

(٣) قريش الظواهر: الذين نزلوا بظهور جبال مكة، وقريش البطاح: الذين نزلوا بطاح مكة، وهم أكرم وأشرف من قريش الظواهر.

(٤) هكذا قوله: أبي عمرو: عطف بيان اهـ. وانظر جهرة الأنساب ص ١١٢ وما بعدها، وأسد الغابة ٤: ٣٨٥.

(٥) البطحاء: مكة.

(٦) بُعْطُ البطحاء: يريد أنه واسطة قريش ومن سُرّة بطاها.

(٧) ك: وكتب معاوية.

وقال عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو^(١) القرشي: لما نعي يزيد بن أبي سفيان إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه^(٢)، قال: يا أبا سفيان، احتسب ابنك. فقال: أيّ ابني؟ قال: يزيد. قال: يا أمير المؤمنين، من جعلت على عمله؟ قال: أخاه معاوية، وابنك صالحان. قال: وصلتك الرّحم، إنّ الله وإنّا إليه راجعون!.

وولي الشام لعمر وعثمان رضي الله عنهما^(٣) عشرين سنة. وولي الخلافة في شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، وكانت ولايته عشرين سنة إلا شهراً. وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. وقال ابن إسحاق [٦٠/ب] وله ثمان وسبعون سنة^(٤).

وكان طويلاً أبيض جليلاً رَجُلَ الشَّعر^(٥)، إذا ضحك انقلبت شفته العليا. وقال الشعبي: قال علي رضي الله عنه: لا تتمنّوا موت معاوية؛ فبه تندر^(٦) الرؤوس عن كراهلها كالحنظل. وقال ابن عمر رضي الله عنهما^(٧): كان معاوية أسود^(٨) من أبي بكر وعمر وعثمان [رضي الله عنهم أجمعين]^(٩)، وإن كانوا لسادة! وقال أحمد بن حنبل: السيّد الحليم والسيّد المعطي^(١٠). وقد أعطى معاوية أهل المدينة عطاءين لم يُعطيهما خليفة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما^(١١): ما رأيت أخلق بالملك من معاوية، وكان الناس ينزلون منه أرجاء وإدّ رَحِب. وقال أبو هريرة

(١) انظر أسد الغابة ٤: ٣٨٥.

(٢) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت من ك.

(٤) انظر شيئاً من سيرته وأخلاقه في الفخري ص ٩١ وما بعدها.

(٥) أي شعره بين السبورة والجمودة.

(٦) تندر الرؤوس: تسقط وتزول. والحنظل: نبت ثمرته في حجم البرنقالة.

(٧) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٨) فوقيها في ك: من السيادة.

(٩) زيادة من ك.

(١٠) ك: المعطاء.

(١١) رضي الله عنهما: سقطت من ك.

رضي الله عنه^(١): تشبثوا بصدغي معاوية لا تدركني إمارة السنين.

وروى سويد بن سعيد عن عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه رحمه الله تعالى^(٢)، أَنَّ عَقِيلًا جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٣) بِالْعِرَاقِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّتَ أَنْ أَكُتَبَ لَكَ إِلَى مَا لِي بَيْنَكَ فَأَعْطَيْكَ مِنْهُ. فَقَالَ عَقِيلٌ: لَا ذَهَبَ لِي رَجُلٌ هُوَ أَوْصَلَ لِي مِنْكَ!. فَذَهَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ^(٤)، فَعَرَفَ لَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمَّتُهُ أَبُو هَلَبٍ!. فَقَالَ عَقِيلٌ: هَذَا مُعَاوِيَةُ وَعَمَّتُهُ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ!.

وَحَدَّثَ وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْحَمَادِيُّ يَحْدُو بَعَثَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٥)، وَيَقُولُ: [رَجَز]

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلْفٌ رَضِيٌّ

فَقَالَ كَعْبٌ: بَلْ هُوَ صَاحِبُ الْبَغْلَةِ الشَّهَاءِ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ!. فَأَنَاهُ فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ: تَقُولُ هَذَا وَهَذَا هُنَا عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: أَنْتَ صَاحِبُهَا.

وَحَدَّثَ ابْنُ نُمَيْرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ لَقُلْتُمْ: هَذَا الْمُهْدِيُّ، مِنْ فَضْلِهِ!. وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: قَامَ رَجُلٌ أَيَّامَ صَقَبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ مَسْأَلَةٌ بَلَوَى فِي الدِّينِ. فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَلَيَّ. فَقَالَ الرَّجُلُ: جَوَابُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَوَابِهِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا غَرُّ بِالْعِلْمِ^(٦)! فَمَ لَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ! وَمَا اسْمُهُ مِنَ الدِّيَّانِ. وَبَلَغَ كَلَامُهُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧)، فَجَاءَهُ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ: لَا تُقَرِّبْنِي وَأَنْتَ صَاحِبُ ذَلِكَ الْكَلَامِ.

(١) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(٢) رحمه الله تعالى: سقطت من ك.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت من ك.

(٤) فذهب إلى معاوية: سقطت من ك.

(٥) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(٦) هـ ك: غُرُّ بالعلم: أي مُلِّقٌ بالعلم، ومنه الغرارة اهـ.

(٧) رضي الله عنه: سقطت في ك.

أنت تخبر معاوية عني^(١)، فكيف رأيت جواب المنافي^(٢)؟ ثم طرده.

وخطب معاوية في الناس^(٣) ذات يوم، وهو خليفة، فقال: هذا المال لي، إن شئت أعطيت، وإن شئت منعت. فأرّم الناس^(٤)، فأعادها ثانية، فأرّم الناس، فأعادها ثالثة، فأرّم الناس. فقام رجل من [٦١/أ] وسط الناس فقال: ليس المال لك ولا لأبيك، المال لله عز وجل، ونحن عبيده، وأنت وكيله فينا. فقال له: لم يكن في القوم أحد يُبلغني بهذا غيرك؟ خذوه!. فأخذ الرجل، فأدخل القصر، وغلق الأبواب، وحيل بينه وبين الناس، فافترق الناس فرقتين: فرقة تقول: - وهي العامة - هلك الرجل، وفرقة تقول: أكرم الرجل لأنه قال الحق، ومثل معاوية لا يأبى الحق. ثم فتحت الأبواب ورفعت الستور، وأذن للناس؛ للخاصة والعامة، فدخلوا، فإذا الرجل معه على السرير، وقد خلع عليه، وأمر له يئدر. فقال للناس: اشكروا هذا الرجل؛ فإنه استنقذني من أمر عظيم، وذلك أن سبدنا^(٥) [عمداً] صلى الله عليه وسلم قال^(٦): «سيكون أمراء بعدي، يقولون: هذا المال لنا، إن شئنا أعطينا، وإن شئنا متعنا، فلا يرُدُّ أحدٌ عليهم، أولئك براءٌ مني، وأنا بريءٌ منهم». فخرج الناس وخرج الرجل مكرماً، وازداد الناس ميلاً إلى معاوية.

وكان زياد يقول: إياكم ومعاوية؛ فإنه إذا طار الناس وقع، وإذا وقعوا طاروا!. وقال المدائني: سُئِلَت امرأة عن معاوية وقد أدركت زمانه فقالت: لستُ للرجال^(٧) بوصافة، ولكني لم أرَ أحداً يشكو الفقر في زمانه!. وسُئِلَ عبد الله بن المبارك عن معاوية وعمر بن

(١) هــك: [في] نسخة: تخبر معاوية علي.

(٢) نافاه: عارضه وبأينه.

(٣) ك: وخطب معاوية الناس.

(٤) أرّم الناس: مكثوا.

(٥) كذا في النسخين، والزيادة اقتضاها السياق.

(٦) لم أجد في يدي من المراجع.

(٧) ك: للرجال.

عبد العزيز، فقال: لَعَبَّارٌ دخل خياشيم معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرٌ من عمر بن عبد العزيز وأضرابه^(١).

[عمر بن عبد الله الحمداني]

وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أبي شعيرة الحمداني. رأى علي بن أبي طالب، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن زيد رؤية. وروى عن ابن عمر، وابن عباس، وعدي ابن حاتم، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، ورافع بن خديج، والنعمان بن بشير، وجابر بن سمرة، وخالد بن عرفطة، وعروة بن أبي الجعد البارق، وحارثة بن وهب، وعمرو بن حُرَيْث، وأبي جُحيفة وهب بن عبد الله، وعمارة بن رُوَيْبَة، وسليمان بن صرد، وعبد الله بن يزيد، وعبد الله بن الزبير، وجبل بن حارثة^(٢)، أخي زيد بن حارثة، وذو الجوشن، وعمرو ابن الحارث بن المصطلق. وهو ابن أخي جويرية بنت الحارث رضي الله عنهم^(٣). وروى عنه منصور والأعمش ومسر وسفيان وشعبة، وإبناه يونس ويوسف، وابن ابنه إسرائيل، وزهير ابن معاوية: وكان [٦١/ب] السُّبُعِيَّ بِشَبْهِهِ بِالزَّهْرِيِّ فِي كَثْرَةِ الرِّوَايَةِ وَاتِّسَاعِهِ فِي الرِّجَالِ. وقيل لشعبة: سمع أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: ما كان يصنع بمجاهد؟ كان هو أحسن حديثاً من مجاهد ومن الحسن وابن سيرين.

وقال يحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: أيهما أحبُّ^(٤) إليك: أبو إسحاق أم الشُّدِّي؟ فقال: أبو إسحاق ثقة، ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة^(٥).

(١) ك: وأصحابه. هـ ك: قوله: وأصحابه، أي أضرابه اهـ.

وينبغي على الظن أن جُلَّ الأخبار التي ساقها المصنّف مصنوعة! انسجاماً مع هراء المعاوي، وانخافه بذلك في شعره! انظر مثلاً ديوانه ١: ٤٥٤، ٢: ٨٥.

(٢) وعمارة بن روية .. وجبل بن حارثة: ما بينهما سقط في ك.

(٣) رضي الله عنهم: سقطت من ك.

(٤) سقطت: أحب، في ك.

(٥) بأخرة: أخيراً.

[شعبة بن الحجاج]

وشعبة هو ابن الحجاج بن الورد مولى العتيك، وكنيته أبو بسطام. روى عن الحسن^(١) البصري، و[أبي] سعيد المقبري^(٢)، وداود بن فراهيج، والعلاء بن بدر، وعاصم بن عمرو، وطلحة بن مصرف، ومعاوية بن قرة. وروى عنه الثوري ومحمد بن إسحاق، وإبراهيم بن سعد. وكان قتادة يسأله عن حديثه وقال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: قدمت الكوفة فأتيت سفیان الثوري، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل البصرة. فقال: ما فعل أستاذنا شعبة بن الحجاج؟

وقال عبد الرحمن بن المهدي: كان سفیان يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال حماد بن سلمة: إن أردت الحديث فآلزم شعبة. وقال أبو زرعة الرازي: أثبت أصحاب أبي إسحاق الثوري وشعبة وإسرائيل. وشعبة أحب إلي من إسرائيل.

وكان شعبة في عنقوان أمره طلبة للعربية. وقال الأصمعي: أنشدنا أبو عمرو بن العلاء: [طويل]

فما جبنوا أنا نشد عليهم ولكن رأوا ناراً تحش وتنفع

فذكرت ذلك لشعبة، فقال: ويلك، إنما هو:

فما جبنوا أنا نسد عليهم ولكن رأوا ناراً تحش وتنفع^(٣)

قال الأصمعي: أصاب أبو عمرو وأصاب شعبة. ولم أر أحداً أعلم بالشعر من شعبة. وكان شعبة خبيراً بأقدار الرجال. وقال يزيد بن هارون: لولا أن شعبة أراد الله عز وجل ما

(١) سقطت: الحسن، من ك.

(٢) ك: وسعيد بن المقبري. وفي الأعلام ٥: ٢٣٧: كيسان المقبري أبو سعيد.

(٣) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ص ٥٧، وروايته:

ولكن لقرا ناراً تحش وتنفع

أي تحرق وتضيئ. وسد عليك الرجل يبدؤ سداً إذا أثنى الشدة.

ارتفع هكذا، يعني كلامه في رُواة العلم. وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان شعبة يتكلم في هذا حمبةً.

[أبو داود]

وأبو داود هو سليمان بن داود الطيالسي. أصله فارسي سكن البصرة، وروى عن شعبة والثوري وهشام الدستواني، وقرّة بن خالد. وروى عنه أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة. وقال وكيع: ما بقي أحد أحفظ لحديث طويل من أبي داود الطيالسي. وقال أبو داود: رويت عن شعبة ستة آلاف وسبع مئة حديث. وهو ثقة صدوق.

[يونس بن حبيب]

ويونس الأصفهاني هو يونس^(١) بن حبيب بن عبد الفاهر بن [٦٢/أ] عبد العزيز بن عمرو^(٢) بن قيس الماضي العجلي، أبو بشر. روى عن أبي داود الطيالسي، وعامر بن إبراهيم، وبكر بن بكار، ومحمد بن كثير الصنعاني.

وقال أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل: سألت أبا مسعود أحمد بن الفرات الرازي، قلت: مثلك إذا كان يبلى لم يجب أن يكتب عن أحد حتى نسألك عنه، فعمّن ترى أن أكتب؟ فقال يونس بن حبيب، بدأ به من بين جماعة يحدثهم. وهو صدوق كتب عنه أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج في آخرين.

[عبد الله بن جعفر]

وولد عبد الله بن جعفر سنة ثمان وأربعين ومئتين، وتوفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة. حدث عن أبي مسعود الرازي، ومحمد بن عاصم، وهارون بن سليمان وأحمد بن عاصم، وأحمد بن يونس وهو أحد الثقات الأثبات.

(١) هو يونس: سقطت من ك.

(٢) ك: عمر.

وقال محمد بن إبراهيم بن علي: رأيت عبد الله بن جعفر بمكة حاما الله تعالى^(١)، سنة سبع وثلاث مئة يحدث، والمفضل الجندي وإسحاق الخزاعي حيان.

[أقوال وأمثال]

ومن أمثالهم: طَمِيَّةُ أَسَدٍ^(٢). وهو من القطين^(٣). وقال ثعلب: حَطَأْتُ بِهِ الْأَرْضَ^(٤). وقال ابن عباس رضي الله عنهما^(٥): حَطَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطْأَةً، وقال: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ»^(٦). ومنه أَخَذَ الْحَطِيطَةَ^(٧).

ومن أمثالهم: أَطْرِي فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ^(٨)، بالطَّاءِ والظَّاءِ. وَأَحْمَقُ بَلَّغٌ وَبَلَّغٌ^(٩). وهو صدى مال^(١٠). والعرب تقول: شَحِمْتِي فِي قَلْعِي^(١١). وسمعت شَيْبَانِيًّا يَقُولُ: أَشْغَنِي عَنْ دَارِي كَلْبُ الزَّمَانِ^(١٢). وهذه مَطِيَّةٌ يِقَاتُهَا الْفُلَانُ^(١٣). وهي سَمَلَةٌ قَلُوتٍ^(١٤). وفلان^(١٥) لَا تَهْتَلِبُنِي

(١) تعالى: سقطت في ك.

(٢) طَمِيَّةٌ: جبل بالبادية، انظر معجم البلدان ٤: ٤١١، واللسان (طها). وأسند في الجبل: صُدَّ بِهِ.

(٣) القطين: أهل الدار أو البلد.

(٤) حطأه: دفع به.

(٥) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٦) الحديث في صحيح مسلم ٤: ٢٠١٠ برقم ٢٦٠٤.

(٧) الحطيطية: تصغير حَطْأَةٍ، وهي الضرب بالأرض.

(٨) مجمع الأمثال: ٤٣٠: ١، والمستقصى: ٢٢١: ١، والأمثال ص ١١٥، وجهرة الأمثال ١: ٥٠١، واللسان (زول).

طرو، نعل). والخطاب للراعية. وأطري: خذي أطرار الوادي، وهي جوانبه. وإذا روي بالطاء معجمة فهي من الظَّار وهي الحجارة. معناه: اركب الأمر الشديد فإنك قوي عليه.

(٩) هـك: أي بالغ مراده. وأحمق بَلَّغٌ - ويكسر - : نهاية في الحق. انظر القاموس واللسان (بلغ).

(١٠) في اللسان (صدي): هو صدى مال: أي عالم بها وبمصلحتها، والمراد بالمال هنا الإبل، لناث الضمير.

(١١) مجمع الأمثال ١: ٣٦٤. والقَلْعُ: كُنْفٌ يجعل الراعي أذاته فيه، يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي هُوَ فِي مَلِكِ الْإِنْسَانِ، أَوْ فِي

ملك من لا يستعنه منه. وانظر اللسان (قلع)، وزهر الأكم ٣: ٢١٨، وجهرة الأمثال ١: ٥٥٥.

(١٢) هـك: أَشْغَنِي: أَبْعِدْنِي. هـك: وَالْكَلْبُ: أَنْفُ الشَّيْءِ وَجِدَّتْهُ. وَكَلْبَةُ الزَّمَانِ: شِدَّةُ حَالِهِ وَغَيْبُهُ.

(١٣) هـك: يِقَاتُهَا: يَأْكُلُهَا. هـك.

(١٤) هـك: قَلُوت: مِلْسَاءُ. هـك: فِي الْلسَانِ (قلت): الْقَلُوتُ: الثَّرِبُ الَّذِي لَا يَبُتُّ عَلَى صَاحِبِهِ لِيَبْ أَوْ خَشُونَتِهِ.

(١٥) سقطت: فلان من ك. وتهتلبي فيه الظن: تَتَابَعُ وَتَنَالُ مِنْهُ.

فيه الغُثْن. وفي الحديث: «اذكروا الله ذكراً حاملاً»^(١).

[بين الأخفش وجارية]

ووقفت جارية بدوية على مجلس الأخفش، والناس حوَالَيْه، فجعلت تُجِدُّ النَّظْرَ إِلَى الأخفش. فقال لها: لِمَ تَنْظُرُكِ إِلَيَّ وَرَمَيْ مَقْلَتِي وَتَقْلِبُ حَمَالِيكَ؟ فقالت له: يَا عِلْجُ! هَلَا قُلْتَ: لِمَ مَقْلَتِي^(٢) وَطَرَفِي وَتَحَلَفْتِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [طويل]

فَمَا مَقْلَتُ عَيْنِي إِلَى مِثْلِ حُسْنِهِ وَلَا مَقْلَتُ عَيْنَاهُ قَبْلُ إِلَى مِثْلِي

فقال الأخفش: جاءني الأعرابية والله بكلمات أبطلت سِحْرَ كلامي، وجاءت بالحق. وقد جاءت الحملقة في الشعر الفصيح، قال الهلالي: [طويل]

إذا قال مهلاً أَسْجَحِي حَمَلَتُ لَهُ بَزْرَقَاءَ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ^(٣)

ويقال: لَا أَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى يَؤُوبَ الْمُثَلَّمُ^(٤). ويقال: دَوَاةٌ مُلَاقَةٌ وَمَلِيقَةٌ^(٥)، وجمعها دَوَاتٌ وَدَوِيٌّ وَدَوِيٌّ. وَعُمَرُ فُلَانٌ سَنَ الْجِئِلِ^(٦). وَضَرَبَ مَطْوُوقَةً. وَأَوْذَمَ فُلَانٌ الْحَجَّ^(٧).

ويقال: أَفْرِخْ [٦٢/ب] زَوْعَكَ^(٨)، أول من قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة

(١) حديث ضعيف تمام: «اذكروا الله ذكراً حاملاً. قيل: وما الذكر الحامل؟ قال: الذكر الحامل الذكر الحضيء».

انظر ضعيف الجامع ٢٤٥٠٦، رقم الحديث ٨٣٧، والنهاية ٤١٦:١.

(٢) مَقْلَةٌ: نظر إليه.

(٣) أَسْجَح: سَهَّلَ وَتَرَفَّقَ.

(٤) الْمُثَلَّم: اسم.

(٥) ك: ودواة ملاقة ومليقة: لها صوفة.

(٦) هـ ك: الجئِل: ولد القَب، وهو أكثر من غيره عمراً هـ. وفي الأساس واللسان (جئِل): لَا آتِيكَ بَسُّ الْجِئِل، مُثَلٌّ فِي التَّأْيِيد، لِأَنَّ الْقَبَّ لَا تَسْقُطُ لَهُ سِنَّ. وانظر أيضاً مجمع الأمثال ٢٢٦:٢، جهرة الأمثال ٤١٥:١، والحَيَوَان ١٣٦:٦، واللسان (جئِل، سِنَّ).

(٧) هـ ك: أَوْذَمَ: نَذَرَ.

(٨) الرُّوعُ بِالضَّمِّ: الْحَقْدُ وَالنَّفْسُ، وَالرُّوعُ بِالْفَتْحِ: الْفَرْعُ، وانظر مجمع الأمثال ٨١:٢.

ابن مضرّس حين انتهى إليه بجَمْعٍ^(١) قبل أن يصلّي الغداة، فقال: يا نبيّ الله، طويْتُ الجبلين، ولَقِيتُ شِدَّةً. فقال صلى الله عليه وسلم^(٢): «أفْرِخْ رَوْعَكَ، من أدرك إفاضتنا هذه فقد أدرك^(٣)».

ويقال: ما أسرع يَسْرَت هذه الناقة^(٤). وغير فلان يَكْلَنهُ^(٥). وهو بعيد التَّبَط^(٦). وعرفتُ ذلك في عَرُوض كلامه وفي مِعْرَاضه^(٧). وهو فُضْفاض الرداء^(٨). ومَذِلُ فلان بَسْرُهُ^(٩). وقد أجزرته عرض فلان^(١٠).

[حديث صفة السحابة]

وحدثني شيوخي أن سحابة نشأت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه^(١١): كيف ترون رجاها^(١٢)؟ قالوا: ما أحسنها وأحسن استدارتها. قال صلى الله عليه وسلم^(١٣):

(١) تجمّع: غلّم للمزدلفة.

(٢) ك: فقال عليه السلام.

(٣) أفرخ رَوْعَكَ: لِيَذْهَبَ رُجُوك وفزعك، فإن الأمر ليس على ما لحاظه. والحديث في المعجم الكبير للطبراني ١٧: ١٥٠، رقم ٣٨١.

(٤) يَسْرَت الناقة: قوائمها الخفاف الطيبة، واحداها اليسرة.

(٥) هـ ك: يَكْلَنُهُ: طبعه اهـ. واليَكْلَنُ: الطبيعة، والهبة والري.

(٦) ك: المنبط، وصححت في الحاشية. وفي الأساس (نبط): فلان لا يُيَال نَبَطه: لمن يوصف بالعزّ، وفي اللسان (نبط): فلان لا يُدْرِك له نَبَط: لا يُعلم قَدْر علمه وغايته.

(٧) العَرُوض من الكلام: فحواه ومعناه، ومعارض الكلام: ما عُرض به ووُزِيَ به، الواحدة يعراض. وفي الأساس (عرض): وعرفتُ ذلك في يعراض كلامه.

(٨) هـ ك: فُضْفاض: واسع اهـ ورجل فُضْفاض الرداء: كثير المطاء.

(٩) هـ ك: مَذِل [يسيره]: أي قَلَبَ به حتى أفشاه.

(١٠) أجزره يعرض فلان: دفعه إليه ليجزوه.

(١١) انظر النهاية ٢: ٥١٢. والحديث في غريب الحديث للهروي ٣: ١٠٤ بصيغة مختلفة.

(١٢) رجاى السحاب: استدارتها أو ما استدار منها.

(١٣) صلى الله عليه وسلم: سقطت في ك.

فكيف ترون جَوْنَهَا^(١)؟ قالوا: ما أحسنه وأحسن سواده. قال صلى الله عليه وسلم^(٢): فكيف ترون قواعدها؟ قالوا: ما أحسن تمكُّنها. قال صلى الله عليه وسلم: فكيف ترون بَرَقَها؛ أَوْمِضاً أم خَفِياً؟ قالوا: بل يشقُّ شقاً يا رسول الله. قال صلى الله عليه وسلم: الحيا^(٣) قد أتاكم. قالوا: ما أفصحك يا رسول الله! قال صلى الله عليه وسلم: ما يمنعني من الفصاحة وإنْ أنزل القرآن بلساني، بلسان عربي مبين؟^(٤)

وسنح فلان لي وبرح لأسأله فيما سألت^(٥). وقال أبو الأسود الدؤلي وهو من بني الدُّيَل^(٦)، ولكن علماءنا يابون إلا الدُّؤلي^(٧): ليس للملحف مثل الردِّ الخامس^(٨). ولا تخلو دار من حربٍ نكراء. وأنشد المفضل^(٩): [طويل]

فبات له دون الصِّبا وهي قَرَّةٌ لحافٌ ومصقولُ الكساء رقيقٌ^(١٠)

وهو ما عناه الآخر بقوله^(١١): [رجز]

وَهوَ إِذَا مَا اهْتَفَا أَوْ عَتِفَا بنفسي الدُّوَايَاتِ إِذَا تَرَشَّفَا

(١) جَوْنُهَا: سوادها.

(٢) ك: عليه السلام. وكنا في المواضع الثلاثة التالية.

(٣) الحيا: المطر.

(٤) هكذا: كتابة عن التوشل، أي سائحاً بأرجحاً بكل سبب اهـ.

(٥) هكذا: الدُّؤلي بفتح الهزرة. وقوله: من بني الدُّيَل بكسر الهزرة اهـ. وانظر القاموس (دال).

(٦) هكذا: لتلا تتوال الكسرات. والدُّيَل - بضم الدال وكسر الهزرة - قبيلة من كنانة، والنسبة إليها دُؤلي بفتح

الهزرة، كما قالوا في النسبة إلى يثيرة بكسر النون: تُعْزِي بفتحها، وهي قاعدة مطردة عندهم.

(٧) ك: للملحف. والمُحَلَف: الكثير الخلف. والخامس: الشديد القوي.

(٨) من نصيدة لعمرو بن الأَهم في الفضليات ص ١٢٧.

(٩) دون الصِّبا: دون ريع الصِّبا. القَرَّة: الباردة. مصقول الكساء: الدُّوابة، وهي الجلدة الرقيقة تعلو اللبن إذا برد.

(١٠) أَرَجَز في المقائيس ٥: ١٧٩، وفي اللسان والناج والأساس (حقول) غير منسوب. والشطران الثاني والثالث في

الأساس (كسر).

عن كل مصقول الكساء قد صفا^(١)

وهو يأتيك بالأمر من فصح^(٢). وطعام بريك^(٣). وهو كثير النزل^(٤). وأنتست^(٥) فلاناً شكوى^(٦). وأطرزته على الحق^(٧). وهو يتبلغ بقة^(٨) من العيش. وهذه فرس فارغة العنان^(٩). ونحن في هذه الغلاة بمناب^(١٠).

ووشى زيداً وأركز أخوه^(١١). وهي البجاري^(١٢). وتأبط شراً من صنان^(١٣). وقال أبو الوليد: وطننا أم خنور^(١٤). وفلان يسود بده الحي وثناهم^(١٥). وهم الثبيان^(١٦). وقد حصر بالسر^(١٧). وفلان أنتن من مركات الغنم^(١٨). وقال مروان لنافع بن خليفة الغنوي: ما تحسب أن تنفوط؟ قال: بلى، والله إني لأستدبر الريح، وأخوي تحوية^(١٩) السر، وأمتش^(٢٠) بشمال

(١) احتاف: جاع وعطش. والعرب نسي اللين الذي عليه دواية رقيقة: مصقول الكساء.

(٢) هــك: أي من خرج الذي خرج منه. يقال: انفض منه إذا خرج منه. وقيل: معناه من مفصله، أخذ من فصوص العظام ومن مفاصلها، واحداً فصاً هــ.

(٣) هــك: بريك: أي مبارك فيه هــ.

(٤) هــك: والنزل: الريح [ربيع ما يزرع] هــ.

(٥) هــك: الشكوى. وفي الأساس (مس): وأنتست شكوى: إذا شكوت إليه.

(٦) هــك: وأطرزته: أعطيته هــ. وأطرزته على الحق: عطفته عليه.

(٧) هــك: بقة: يتلغ هــ.

(٨) فرغ الفرس: توسع في سيره وسرعه.

(٩) المناب: الطريق إلى الماء.

(١٠) في اللسان (وشى): أوشى إذا كثر ماله، وفيه (ركز): أركز الرجل إذا وجد ركازاً. والركاز: المعادن.

(١١) البجاري: البدوي.

(١٢) الصنان: دقر الإبط.

(١٣) فوقها في ك: حامية هــ. والمعنى الأقرب للسياق: أم خنور: الصحارى.

(١٤) هــك: [يسود]: سيد. والثنى: الذي يتلو السيد في الرتبة.

(١٥) الثبيان: الذي بعد السيد، أي الذي يجيء ثانياً في السؤدد.

(١٦) هــك: حصر: حبس.

(١٧) المركات: الصوف أول ما يتف، لأن حنظل متين، وهو من المذكور المجموع بالناء.

(١٨) خوي البطن: خلا من الطعام.

(١٩) أمتش: استحي.

بثلاثة أحجار. وهو القائل: [طويل]

ثُواري نميرٌ بالعِمام تُؤمُّها وليس ثُواري اللؤم في العِمام
وأنتم ذُنابى عامرٍ وشرارها وليس ذُنابى الریش مثل القوادم

وهو يفرى^(١) العين جمالاً [٦٣/أ] والأذن بياناً. وأورعتُ بين الرّجلين وورّعتُ بينهما^(٢). وقال الزّهرى: الحديث ذَكَرَ يحبه ذكور الرجال. وفلان نهّاضٌ بيزلاء^(٣).

[وصية دويد بن زيد بنه]

وقال دويد بن زيد بن نهد لبنيه: أوصيكم بالنّاس شراً، لا ترحموا لهم عبّرة، ولا تقبلوا لهم عبّرة. قَصِّروا الأعتة^(١)، وطوّلوها الأسنة. واطعنوا شزراً، واضربوا هبراً^(٢). وإذا أردتم المحاجة فقبل المناجزة^(٣)، والمرء يعجز لا المحالة^(٤). بالجد لا بالكذ. التجلّد ولا التّبلّد^(٥). المنيّة ولا الدّنية. ولا تأسوا^(٦) على فائت وإن عزّ قفده، ولا تمخّوا إلى ظاعنٍ وإن ألف قُربه. ولا تَطْمَعُوا فُتْطَبِعُوا، ولا تهنوا^(٧) فتجزعوا. ولا يكن لكم مثُلُ السّوء. إنّ المَوْصِينَ بنو

(١) يفرى: يدهش ويحير.

(٢) ذرع بينهما وأورع: حجز.

(٣) القول في الأساس (نقض)، وزهر الأكم ١: ١٢٠. ونهّاض بيزلاء: قائم بالأمور العظام.

(٤) فلان طويل الجنان: إذا لم يبرّد مما يريد لشرفه.

(٥) ك: واضربوا هبراً واطعنوا شزراً. هـ ك: هبراً: قطعاً أه.

(٦) هـ ك: المحاجة: المهاتمة. والمناجزة: المبارزة والمقابلة أه. ومعنى المثل: أتج بنفسك قبل لقاء من لا تقاربه.

انظر جهرة الأمثال ١: ٨٣، ومجمع الأمثال ١: ٤٠١، وفيه: إن أردت، واللسان (حجز، نجز، ندم).

(٧) جهرة الأمثال ٢: ٢٧٥، وجمهرة اللغة ص ٥٧٠، والعقد الفريد ٢: ١١، وفصل المقال ص ٢٩٩، ومجمع

الأمثال ٢: ٢٨٩، ٣٠٩، والمستقصى ١: ٣٤٦، واللسان (حول).

(٨) في الأساس (بلد): تجلّد فلان ثم تبلّد.

(٩) هـ ك: قوله: ولا تأسوا أي لا تأسفوا أه.

(١٠) هـ ك: قوله: ولا تهنوا: من الوهن. وقوله: فتجزعوا: فتضفّعوا أه. وأطيعه: أثقله بحمله.

سهوان^(١). ثم قال^(٢): [رجز]

اليوم يُنسى لدويد يُثُّه يارُبَّ نهبٍ صالحٍ حوثُّه
وربَّ قِرنٍ بطلٍ أردبُّه وربَّ غَيلٍ حسنٍ لوثُّه
ومعصمٍ مخضَّبٍ ثنيثُه لو كان للدهر بلى أبلُّه

أو كان قِرنٍ واحداً كَفَيْتُه^(٣)

ثم قال: [رجز]

ألقى على الدهر رجلاً ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا

يُفسد ما يصلحه اليوم غدا

[أقوال وأمثال]

وقيل: تَرَوُ الفَرار استجهل الفَرار^(٤). وأما قولهم: الجواد عينه فِراره، فبالكسر^(٥).

(١) هكذا قوله: إن الموصين، أي الذين يوصون بالشيء يستولي عليهم السهو. والسهوان: السهو، وقبل سعتي الساهي، أي بنو رجل ساء وهو آدم عليه السلام. يضرب عند الاعتذار لمن يوصي له أمر مريبه أهد. انظر مجمع الأمثال ٩: ١، وجمهرة الأمثال ٨٣: ١، والدررة الفاخرة ٥٠٨: ٢، والمصنف ١١٠: ١.

(٢) كب الشعر في خَزَج الكلام في السخين. والرجز لدويد بن زيد في التاج (دود) مع تقديم وتأخير في الأسطر.

(٣) الفِزَن: الثقل في الشجاعة. والثَّيْل من الثمان: العظيم السمين.

(٤) الفَرار: ولد البقر الوحشي، وإذا شَبَّ الفَرار أخذ في التَّروان، فمتى رآه غيره نزا لنزوه. يُضرب لمن تُنسى مصاحبه، أي إنك إذا صحبته فعلتَ فِعْله. وتَرَوُ: بالنصب على المصدر، والرفع على الابتداء. المصنف ٣٦٧: ٢، وجمع الأمثال ٨٠: ٢، ٩٧، ٣٢٥، وجمهرة الأمثال ١٢٧: ٢، ٣٠٥، وفصل المقال ص ٣٢١، واللسان (جهل، فرر، نزا).

(٥) في الأساس (فرر): وعينه فراره، مثقفة: مثَّل يُضرب لمن يدل ظاهره على باطنه، ومنظره يعني عن أن يُعزَّ أسنانه وتُخَبِّزه. وانظر اللسان (فرر، عين)، والألفاظ الكتابية ص ١٨، وجمهرة الأمثال ٧٨: ١، وزهر الأكم ١٠٦: ١، وجمع الأمثال ٩: ١، ١٦: ٢.

وأنشدوا: [طويل]

لقد كنت في قوم عليك أشحة بنفسك إلا أن ما طاح طايح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ولا تدفع الموت النفوس الشحايح

ويقال: إن فلاناً لَيَتَصَحَّحُ^(١) عن مجالستنا. وهو بموطن ذرب الثبا^(٢) وقال زياد: لحديثٍ أسمع من عاقلٍ أحبُّ إليَّ من سلافةٍ فُتِّتَ بئاءُ ثَغْبٍ في يومٍ ذي ودِقةٍ تَرْمِضُ فيها الآجال^(٣). وتقول: أَقْصَدْتُ^(٤) سُوَى فلان. وشددتُ للأمر حَزِيمِي^(٥). وهم قوم طَرِفُون^(٦). وبنو فلان أنضاء العُقْب^(٧). وأتيتُه وهو يوخف الغل^(٨). ونعم منطب الأكم هو^(٩). وأفلتَ بِجُرَيْعَةِ الدَّقْنِ^(١٠). وفلان يَرِيقُ بنفسه رُيوقاً^(١١). وذاك ألزم لك من شعرات قَصَك^(١٢). وتسديتُ الأمور العظام^(١٣). وهو مني فوت الرَّمح^(١٤).

(١) تصحَّح: استحيا.

(٢) سقطت الثبا من ك. وذرب الثبا: كثير التزد.

(٣) فُتِّت: كُسرَت. ماء ثَغْبٍ: صافٍ رقيق. الودِقة: شدة الحر. وتَرْمِضُ الآجال: تحين وتشتد.

(٤) أقصد: أصاب. وسوى فلان: وسطه.

(٥) الحزيم: موضع الحزام من الصدر والظهر، وشددتُ للأمر حزيمي: استمددتُ له. وفي المستضي وجمهرة الأمثال ٢: ١٢٨، ١: ٥٤٥: شدُّ للأمر حزيمة.

(٦) الطُرف: ضد القُعدد، والقُعدد: اللثيم القاعد عن المكارم.

(٧) العُقْب والعُقْب: العاقبة، والأنضاء: المهازيل، جمع يَضو.

(٨) أوخف السويق: صبَّ فيه الماء وضره ليختلط ويتلجج ويصير غسولاً.

(٩) الأكم: جمع الأكمة، التل. والكلمة قبلها غير مقروءة.

(١٠) الجُرَيْعة: تصغير الجرعة، والدَّقْن والدَّقْن بمعنى، والمثل يُضرب لمن أشرف على التلف ثم نجا. مجمع الأمثال ٢: ٦٩، والمستضي ١: ٢٧٤، وجمهرة الأمثال ١: ١١٥، والصحاح والقاموس (جرع)، واللسان (جرع، فلت).

(١١) في الأساس (ريق): وهو يريق بنفسه رُيوقاً: يجود بها عند الموت.

(١٢) قُصاص الشعر: حيث تنتهي نيته من مقدّمه أو مؤخره.

(١٣) تسدى الأمر: غلبه وقهره.

(١٤) هو مني فوت الرَّمح: أي حيث لا يبلغه.

[من أقوال الخلفاء الراشدين]

وقال أبو بكر^(١) رضي الله عنه: ألا إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملك إذا ملك، زهده الله عز وجل فيما عنده، ورغبه فيها في يدَي غيره، وانتقصه شطر أجله، وأشرَب قلبه الإشفاق، فإذا وجب حَيْثُ، ونَصَب عُمره، وضحا ظِلُّه^(٢)، حاسبه الله فشدد حسابه وأفل عفوهُ.

وقال عمر رضي الله عنه: النساء ثلاثة: فهَيَّة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على المعاش، ولا تعينه على أهلها. وأخرى وعاءٌ للولد، وأخرى غُلٌّ قَيْل^(٣)، يضعه الله عز وجل في عنق من يشاء، ويفكّه عمن يشاء. [٦٣/ب] والرجال ثلاثة: رجل ذو رأي وعقل، ورجل إذا حَزَبه أمر أتى ذا رأي فاستشاره، ورجل حائر بائر لا يأتمر رشداً، ولا يطيع مرشداً.

وقال عثمان رضي الله عنه حين تنكر له الناس: إن هؤلاء التفر رعاي غُثْر^(٤)، تطاطأت لهم تطاطر الدلالة^(٥)، وتلددت^(٦) بينهم تلدد المضطر. أراهم الحق إخواناً، وأراهمني الباطل شيطاناً. أجزرت المرسون رسنه^(٧)، وأبلغت الرايع مسقاته^(٨)، ففرقوا عليّ قِرْقاً ثلاثاً: فصامت صمته أنفذ من صول غيره، وساع أعطاني شاهده ومعني غائبه، ومرخص له في مده زينت في قلبه، فأنا منهم بين ألسن طوال، وقلوب شداد، وسيوف جداد. وعذيري الله منهم! ألا ينهي عالم جاهلاً، ولا يردع بريء^(٩)، نطفاً، أو ينفر حلیم سفهاً. والله حميي

(١) الخطبة في البيان والبيان ٤٣:٧، مع بعض الاختلاف.

(٢) ضحا ظله: برز للشمس، أراد أن ظله قد تقلص، عبارة عن الموت.

(٣) في الأساس (غلل): وامرأة السوء غُلٌّ قَيْل، وجرح لا يندمل. وقيل: كثر فيه القمل.

(٤) الغُثْر: جمع الأغثر: الأحمق.

(٥) الدلالة: جمع الدال: المايط.

(٦) تلدد: تلبث وتبلد.

(٧) أجززته رسنه: تركته على عنقه.

(٨) رنعت الماشية: رعت كيف شاءت، واحدها راتع. والسفافة: موضع التقي.

(٩) نطف: منهم.

وحسبهم^(١) يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون^(٢).

وكتب علي إلى ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين^(٣): قلبت لابن عمك المجن، واختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل^(٤) دامية المعزى.

[دولة بني أمية]

فهؤلاء الأربعة الأئمة المهديون، والخلفاء الراشدون، رضي الله عنهم أجمعين^(٥). ثم صارت الخلافة ملكاً عضوضاً، وألفت مراسيها في ابني عبد مناف: هاشم وعبد شمس، وهما رَوْقًا قریش^(٦). وقال الفرزدق^(٧): [طويل]

ورثتم قناة المجد غير كلالية عن ابني مناف عبد شمس وهاشم^(٨)

وهو القائل: [طويل]

ولو سُئِلْتُ مَنْ كَفَّؤْنَا الشَّمْسَ أَوَمَاتٌ إِلَى ابْنِي مُنَافٍ عَبْد شَمْسٍ وَهَاشِمٍ^(٩)

فوليها آل أبي سفيان، ثم آل مروان، ثم ضربت بجرانها^(١٠) في بني العباس، رضي الله عنه^(١١). فهؤلاء الذين اجتمعت عليهم الأئمة، وألقيت إليهم الأمانة، واعتنقت أوامرهم

(١) ك: حسي وحسبهم.

(٢) من قوله تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ المراتل ٧٧: ٣٥، ٣٦.

(٣) ك: رضي الله عنها.

(٤) الأزل: الخفيف الوركين.

(٥) سقطت العبارة في ك.

(٦) رَوْقُ القوم: سيدهم.

(٧) ديوانه ٢: ٣٠٩.

(٨) ك: لا عن كلاله. وفي الديوان: عن ابن مناف. والكلاله: من لا ولد له. ولا والد يرثه، أي ورثتها وراثته قرب لا وراثته بعد.

(٩) ليس اليث في ديوانه.

(١٠) ضربت بجرانها: ثبت واستقرت.

(١١) سقطت العبارة في ك.

بالطاعة، وكانوا معاقلي أهل السنة والجماعة. فهم حَضَنَةُ الإسلام، وخلفاء الله تبارك وتعالى^(١) في الأنام. والدين بمحاماتهم عليه شامخ البنيان. وهذا الأمر يبقى في قريش ما بقي في الناس اثنان.

وإن كبا دهر ببعض من ولده، فهز^(٢) ثم أورد عوده بعد ذبوله، وخالف أولي الأمر من بني عمه، وتلفت نفوس، وطاحت رؤوس، فهو دمّ أراقه أهله، وهي قريش يقارع بعضها بعضاً حتى يتبوأ الأمر مقرّه، فترجع إلى فضل أحلامها، وتصل ما قطعته من أرحامها، ويصير سلطان الوالد إلى العم، وكلّ يشمخ بالمرنين الأشم.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما^(٣): لا تدخلوا بين بني عبد مناف فتهلكوا. وإن أسرع العرب فناء قريش [١/٦٤] وريعة؛ فقريش^(٤) يبدها الانتحار^(٥) على الملك، وريعة تهلكها العصبية. ثم قال: معاشر^(٦) الناس؛ إن أردتم أن تستقيم أموركم على طاعة الجبار جلّ وعزّ^(٧)، وعلى المحجة البيضاء، محجة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتبعوا ذبة قريش وهي الطريقة، يقال: ركب ذبته. وقال الغنوي^(٨): [طويل]

فخل قريشاً تقتيل إن ملكها لها، وعليها حربها وسلاتها

[فضل العباس وأبي سفيان]

وكان العباس وأبو سفيان غصني دوحة وفرعي جذم^(٩)، وخليّ صفاء.

(١) تبارك وتعالى: سقطت في ك.

(٢) مرّ العود: يس.

(٣) ك: وقال ابن عباس.

(٤) قريش: سقطت في ك.

(٥) انتحر القوم على الأمر: تشاحوا (تسابقوا) وحرموا.

(٦) ك: يا معاشر.

(٧) ك: عز وجل.

(٨) لم أجد البيت في ديوان طيفل الغنوي.

(٩) الجذم: الأصل. وجذم الرجل: أهله وعشيرته.

وقال علماء قريش^(١): باع قيس بن شيبه^(٢) السلمي متاعاً من أبي بن خلف، فلواه
وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جُمح، فلم يقدّم بجواره فقال قيس: [رجز]

يَا لَقَصِيْ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ وَحَرَمَةُ الْبَيْتِ وَأَخْلَاقُ الْكَرَمِ

أُظْلِمُ لَا يُمْنَعُ مِنِّي مِنْ ظَلَمِ

وبلغ الخبر أبا الهيثم العباس بن مرداس فقال: [بسيط]

إِنْ كَانَ جَارِكَ لَمْ تَنْفَعَكَ ذِمَّتُهُ وَلَا شَرِبْتَ بِكَأْسِ الذَّلْ أَنْفَاسَا

فَأَنْتَ الْبُيُوتِ وَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا صَدْدًا لَا تَلْقَ نَادِيَهُمْ فُحْشًا وَلَا بَاسًا^(٣)

وَتَمَّ كُنْ بِفَنَاءِ الْبَيْتِ مَعْتَصِمًا تَلْقَ ابْنَ حَرْبٍ وَتَلْقَ الْمَرْءَ عَبَاسَا

قَرَمِي قَرِيشٍ وَخَلَّافِي ذَوَابْتَهَا بِالْمَجْدِ وَالْحَزْمِ مَا حَازَا وَمَا سَاسَا^(٤)

سَاقِي الْحَبِيجِ وَهَذَا بِأَسْرٍ فَلَجَّ وَالْمَجْدُ يُورِثُ أَحْمَاسًا وَأَسْدَاسًا^(٥)

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردّا عليه حقه.

وكان للعباس ثوب لعاري بني هاشم، وجفنة لجائعهم، ومقطرة^(٦) لجاهلهم. وقال ابن

هرمة^(٧): [طويل]

(١) الخبر بنصه في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٧: ١٨٤، وكذا الرجز وشعر العباس بن مرداس، مع اختلاف طفيف.

(٢) في الأغاني: قيس بن شيبه، وفي الأصلين: بن شيبه.

(٣) الصدد: الناحية والمقابل.

(٤) القرم: السيد المعظم. وما موصلية، وألف حازا وساسا ألف الشبه.

(٥) الباسر: السهل اللين، وأيضاً: من يتولى قسمة جزور المير.

(٦) هك: مقطرة: قيداء.

(٧) ديوانه ص ٥٦.

وكانت لعماس ثلاث نعدّها إذا ما جناب الحى أصبح أشهباً
فلسلة تنهى الظلوم وجفنة تُناخ فيكسوها السنام المرقباً^(١)
وحلة عصب ما تزال معدّة لعار ضربك نؤيه قد نهباً^(٢)

وقال عمر رضي الله عنه في استنائه: اللهم إنا نتقرب إليك بمم نبيك صلى الله عليه وسلم^(٣)، وقصة آباه، وكبر رجاله^(٤)، ذلونا به^(٥) مستغفين إليك.

وكان عمر رضي الله عنه^(٦) يقدم العباس وأبا سفيان، فعابه أبو الجهم بن حذيفة صاحب [الخمصة]^(٧)، فقال: يا أبا جهم، هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا شيخ قريش^(٨). وكان أبو سفيان رئيس قريش غير مدافع. وقال الواقدي وغيره: سار صناديد العرب تحت راية أبي سفيان، وعجاج أمرهم^(٩) إليه، يعنون يوم الأحزاب.

وقال الزبير بن بكار: قالت قريش لأبي سفيان: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة - وهي بنته - وأنت له حرب. فقال: ذاك فعل لا يفرع أنفه^(١٠)!

وقال العباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أبا سفيان رجل يحب [٦٤/ب] الصيت. فقال صلى الله عليه وسلم^(١١): «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

(١) هــك: المرقب: المقطع اهـ. ورواية الديوان: تباع فيكسوها السنام المرقباً.

(٢) هــك: تهب: تقطع اهـ. والعصب: ضرب من برود اليمن، والضرب: الفقير، ونهب التوب: بلي.

(٣) ك: عليه السلام.

(٤) قصة آباه: كرامهم، والكبر: الشرف والرفعة.

(٥) ذلونا به: استغفنا.

(٦) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٧) الخمصة: كساء مرتج أسود له علم. وانظر البيان والبيان ٣: ٣٢٣، وأسد الغابة ٥: ١٦٢.

(٨) ك: عم رسول الله وشيخ قريش.

(٩) عجاج أمرهم: زمامه وملاكه.

(١٠) كب في حاشية ك: لا يجحد. وذاك فعل لا يفرع أنفه: قاله قبل أبي سفيان ورقة بن نوفل. ومعناه أنه كف، كريم لا يورد. وروي أيضاً بالبدال: لا يقدح أنفه، انظر زهر الأكم ٣: ١٩، واللان (قرع، قدح).

(١١) ك: فقال عليه السلام. والحديث في صحيح مسلم ١١: ٦٠٨، ١١: ١١٠٨، ورقمه ١٧٨٠.

وقال أبو اليقظان والمدائني والزبير: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح أبا سفيان وهما في بيت أم حبيبة، فقال أبو سفيان: لو لم أسلم لتضرمت عليك العرب^(١)، وما انتطحت فيها جماء^(٢) ولا ذات قرن. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣)، وقال: أتقول هذا يا أبا حنظلة؟

ومر أبو سفيان ذا صباح على نفر من الصحابة [رضي الله تعالى عنهم^(٤)] وفيهم سلمان وبلال [رضي الله عنهما^(٥)] فقالا: ما أخذت سيف رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٦) من عتي عدوها مأخذها!. فقال أبو بكر أتقولون هذا لسيد قريش.

ولما قدم أبو سفيان المدينة في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) وبين قريش ليُخَصَفَ مرائرها^(٨)، ويطفئ النائرة^(٩) التي كانت بين بكر وخزاعة، لم^(١٠) يظفر ببغيته. وقال له علي رضي الله عنه^(١١): أنت سيد كنانة، فأصلح بين الحيتين، فهذه منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعند الأكابر من أصحابه [رضوان الله عليهم أجمعين]^(١٢).

(١) تضرمت عليك: اشتعلت غضباً.

(٢) جماء: لا قرن لها.

(٣) ك: عليه السلام. والحديث في كنز العمال ٢٠٦:٧ برواية مختلفة. وانظر أيضاً الأغاني (ط) إحياء التراث ٥٢٢:٦.

(٤) زيادة من ك.

(٥) زيادة من ك.

(٦) زيادة من ك.

(٧) ك: عليه السلام.

(٨) أحصف الأمر: أحكمه. والمرائر: جمع المريرة، وهي العزيمة.

(٩) النائرة: العداوة والشحناء.

(١٠) ك: ولم.

(١١) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(١٢) زيادة من ك.

وكان أكثر قریش مالاً؛ حدّثني أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال: أخبرنا القاسم بن أحمد الأصبهاني بآمد، قال: حدّثنا أبو بكر بن أحمد بن خشش المعدّل إملاءً بأصبهان، قال: حدّثنا أبو محمد عبد الرحمن بن داود الفارسي، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا جنادة بن مروان قال: حدّثنا الحارث بن نعمان، قال: سمعت الحسن يحدّث، قال: أتيت أبا ذرّ بالربذة^(١)، فأنشأ يحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: «أي الناس أغنى؟» قال [أحدهم^(٢)]: أبو سفيان. وقال الآخر: عبد الرحمن بن عوف. وقال الآخر: عثمان بن عفان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣): أغنى الناس حلة القرآن: [مَنْ] جعله الله عزّ وجلّ في جوفه^(٤).

وقال معاوية: لو ولد أبو سفيان الناس لكانوا أكياساً. فقال بعض الحاضرين: قد ولّدهم من هو خيرٌ منه - يعني آدم صلوات الله وسلامه عليه^(٥) - وكان فيهم الصالح والطالح، والعاقل والأخرق.

وتوفي أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بالمدينة، في خلافة عثمان رضي الله عليهما^(٦)، وهو ابن تسع وثمانين سنة، وصلى عليه عثمان. وكان أكبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧) بثلاث سنين^(٨). وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٩) يوماً: «يا عمّ، أنا أكبر أم

(١) الربذة: مدفن أبي ذر الغفاري قرب المدينة، انظر معجم البلدان ٣: ٢٤٤.

(٢) زيادة من ك.

(٣) ك: عليه السلام. والحديث ضعيف، وهو في ضعيف الجامع الصغير ١: ٣١١، برقم ١٠٨٨، وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة ٤: ١٤٩، برقم ١٦٤٦.

(٤) ك: يعني آدم عليه السلام.

(٥) رضي الله عليهما: سقطت في ك.

(٦) ك: عليه السلام.

(٧) ك: ثلاثين سنة. وهو خطأ، انظر أسد الغابة ٣: ١٠٩.

(٨) ك: عليه السلام.

أنت؟ قال: أنت أكبر وأعظم^(١)، وأنا أكثر^(٢) سنين منك!. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

وروى عنه ابنه عبد الله، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وابنه^(٤) [٦٥/أ] والأحنف بن قيس، وعبد الله بن الحارث بن نوفل.

وتوفي أبو سفيان بالمدينة سنة إحدى وثلاثين، وهو ابن ثمان وثمانين، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه^(٥)، وروى عنه ابن عباس.

[مروان بن الحكم]

وأما مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، فإنه كان من سادات قريش، وقال فيه علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: هذا أبو الأكبش الأربعة^(٦)، وإن له أمانة كلخمة الكلب أنفه^(٧). فهؤلاء آباء من ولّوا الأمر من قريش بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم^(٨). والناس في أجرة^(٩). وكان ذلك على أسس الدهر^(١٠). ويقال: بوح وبوحى^(١١)، على فعل.

(١) ك: أنت أعظم وأكبر.

(٢) ك: أكبر.

(٣) ك: عليه السلام. وفي تاريخ دمشق الكبير ١٩٧: ٢٨ ما يقارب هذا الحديث.

(٤) انظر جمهرة الأنساب ص ١٢٩.

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٦) وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وكلهم ابن عبد الملك بن مروان، انظر جمهرة الأنساب ص ٨٩.

(٧) في مجمع الأمثال ١: ٣٥٥: أسرع من لحة الكلب أنفه. وانظر اللسان (الحسن)، والمستقصى ١: ١٦٥، والدرة الفاخرة ١: ٢١٧، والحيران ١: ٢٧٠، وجمهرة اللغة ص ٥٣٤.

(٨) رضي الله عنهم: سقط في ك.

(٩) الناس في أجرة: في اضطراب.

(١٠) الأسس من الدهر: قديمه.

(١١) باحة وبوح كساحة وشوح، وتركهم بوحى: أي صرعى.

وهو أعذر من أكل الجمل^(١)، وحملت به يعارة^(٢)، ولكل دولة أمة معدودة^(٣)، وليس فلان بدار تنبئة^(٤)، وهو يستأبط لك عاثور شر^(٥)، والمرب لا تُستغيبُ المعجم^(٦)، وهو قَيْف المرض^(٧)، وفلان يكذب الكذبة الصلحاء^(٨).

[بين عمرو وخالد]

ووقف عمرو بن معد يكرب وخالد بن^(٩) الصقعب النهدي في جماعة بالكناسة^(١٠) يتحدثون، فقال عمرو: أغرنا مرة على بني نهد، فخرجوا مسترعفين^(١١) بخالد بن الصقعب، فحملت عليه فطعمته فأذريته^(١٢)، ثم ملأ عليه بالصمصامة فأخذت رأسه. فقال خالد: خلأ أبا ثور^(١٣)، فإن قتيلك هو المحدث! فقال عمرو: يا هذا، إذا حدثت بحديث فاسمع، إنها تُرهب هؤلاء المَعْدِيَّة!.

[أقوال وأمثال]

وهو يوثن^(١٤) آثار الصالحين، وكانت ظلمة كالناقة المستأنية^(١٥)، وتأنلوا قبر فلان^(١٦).

(١) هـ ك: لعلّه أراد الذئب اهـ.

(٢) اليعارة: أن يُعرض الفحل على الناقة فتعار منه أي تنفر، فيعارضها الفحل حتى ينالها فيضربها.

(٣) أمة معدودة: حين ومدة.

(٤) في اللسان (أبا): ويقال: ليس منزلكم بدار تنبئة، أي بمنزلة نلبث ونحس.

(٥) هـ ك: عاثور شر: جحر الصب اهـ. والعاثور: الحفرة، والشر: واستأبط: حفر حفرة ضيق رأسها ووضع أسفلها.

(٦) هـ ك: لا تستغيبه: لا تطيع اهـ. واستغيبه: أطاع، مقلوب.

(٧) رجل قَيْف المرض: ملوثة.

(٨) هـ ك: الصلحاء: الواضحة.

(٩) سقط من ك: معد يكرب وخالد بن. وغير عمرو وخالد في الكامل ٧٤٥: ٢.

(١٠) هـ ك: الكناسة: موضع بالكوفة يجتمع الناس فيه اهـ. انظر معجم البلدان ٤٨١: ١.

(١١) مسترعفين بخالد: مقدمين له.

(١٢) هـ ك: أذريته: طرحته والقيته.

(١٣) خلأ الأمر: اتركه. وفي الكامل: جلأ، أي استثن. وأبو ثور: كبة عمرو.

(١٤) يوثن آثار الصالحين: يكثر منها.

(١٥) هـ ك: المستأنية: الصعبة اهـ.

(١٦) هـ ك: تأنلوا: حفروا اهـ.

وَبَرِّحَ الْحَفَاءَ^(١). وقد أنت في الأمر أَوْنَ أَوْناً^(٢). وهو سفر قليل الأون. ويقال: ماله إلَّ
وِغْلٌ^(٣). وفي بني فلان وَهْسٌ^(٤) على العشرة. وهو مستولغ^(٥) لا يبالي الموبقات. وأفرخ القومُ
بيضتهم^(٦). ورمى فلان فاطلع وأشخص^(٧). وجاءت الخيل وعليها ببس^(٨) الماء. وهذا لا
يخفى على أم الطريق^(٩). وهو ذو كُذْبَةٍ لا يتأبس على الأيام^(١٠). وفي قَبْلِهِ أَهْلَةٌ^(١١).

وهم يقولون: نعوذ بالله من الأيهمين^(١٢). وجاء بأم الرُّيْنِيقِ على أَرْيَقٍ^(١٣). وهو أَرِبٌ بها
يفعله^(١٤). وأتينا أرضاً نَأْزَرُ نَبْئَهَا^(١٥). وأهبيت الفرس^(١٦). ويقولون: شَلَّتْ تَرْبَاتُهُ^(١٧).

(١) بَرِّحَ الحفءاء: وضع الأمر.

(٢) هــك: الأون: الإعياء والمشقة اهـ.

(٣) هــك: ماله وِغْلٌ ولَّأٌ. والالَّ والتَّيْلُ: الحقد والمناوة. والالَّ أيضاً: العهد والذمة.

(٤) هــك: وَهْسٌ: تطاول اهـ.

(٥) هــك: رجل مستولغ: لا يبالي فحاً ولا عاراً.

(٦) هــك: أفرخ القومُ بيضتهم: أبدؤا سزهم. انظر المستقصى ٢٦٨:١، وجمهرة الأمثال ٢٧:١، واللسان (فرخ).

(٧) هــك: أطلع وأشخص: جاوز بهمه الهدف من أعلاه.

(٨) هــك: ببس الماء: العرق الجاف اليابس.

(٩) هــك: أم الطريق: الطريق الأعظم بجانب طرق أخرى.

(١٠) هــك: لا يتأبس: لا يتغير اهـ. والكُذْبَةُ: الصلابة.

(١١) هــك: أَهْلَةٌ: طليعة.

(١٢) هــك: الأيهمان: هما الشيل والجمل الهائج.

(١٣) هــك: أم الرُّيْنِيقِ: هي السامية. أَرَيَقٌ: هي الورقاء اهـ. وأَرَيَقٌ تصغير أوروq وهو الجمل، ومؤنثه ورقاء. والمثل

في مجمع الأمثال ١: ١٦٦. وترعم العرب أنه من قول رجل رأى الغول على جبل أوروq. وانظر أيضاً اللسان

(أرق، ربق)، ونهار القلوب ص ٢٦٠، وجمهرة الأمثال ١: ٤٧، والحَيوان ٣٢٥:٤، والدرّة الفاخرة ٢: ٤٨٤،

وزهر الأكم ٢: ٦١.

(١٤) هــك: أَرِبٌ بها يفعله: كَلَّفَ بهـ.

(١٥) هــك: نَأْزَرُ النَّبْتَ: التفت فقوى بعضه بعضاً.

(١٦) هــك: أهبت الفرس: أخلاه.

(١٧) هــك: تَرْبَاتُهُ: أصابعه.

واستوكت^(١) معدته. وما له يدي من يديه^(٢). وذهب القوم ومن يأخذ أخذهم^(٣). وهو كالناقة الأذية، لا يستقر^(٤) في مكان. وقد أوهن الساري^(٥). وتواهقت الركاب في السير^(٦). وتأتب قوسه على ظهره^(٧). وهي ناقة آئمة^(٨).

وقال أبو زيد: طلعت على القوم: أتيتهم، وطلعت عنهم: غبت. وذهب فلان فما أدري ما كانت داهيته^(٩). وبنو سعد بن بكر يقولون: نحن أبونا رسول الله [٦٥/ب] صل الله عليه وسلم^(١٠). وهي نخلة ذات إناء^(١١). وافعل ذلك آثر ذي أثير^(١٢). وأجل على أهله شراً بأجل أجلاً^(١٣).

وقال خوات بن جبير صاحب ذات النخبين^(١٤) في الجاهلية، والإسلام يجب ما قبله^(١٥): [طويل]

(١) هــك: استوكت: اشتدت.

(٢) يدي من يده: ذهب يده وشئت. ويقال: ما له يدي من يده أو من يديه: دعاء عليه.

(٣) في الأصل: وذهبت. ك: ومن أخذ. وأخذ أخذه: سار سيرته وتخلق بأخلاقه.

(٤) هــك: لا يستقر في مكان: بيان لأذية اهـ. كأنها تشكو أذى، انظر اللسان (أذى).

(٥) أوهن: دخل في الزمن من الليل. والزهن: نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه.

(٦) تواهقت الركاب في السير: مدت أعناقها وتبارت فيه.

(٧) القول في الصحاح (أتب). وتأتب قوسه: تقلدها.

(٨) هــك: يقولون: ناقة آئمة ونوق آثات، أي مبطات اهـ.

(٩) هــك: قوله: داهيته أي أي شيء ذهب به اهـ.

(١٠) ك: عليه السلام.

(١١) هــك: ذات إناء: ذات ريع اهـ. والمصدر: إناء وإناء.

(١٢) في الأساس (أثر): وافعل ذلك آثر ذي أثير، أي أولاً.

(١٣) في اللسان (أجل): وأجل لأهله بأجل وبأجل: كسب وجمع واحتال.

(١٤) قصتها في مجمع الأمثال ٣٧٦:١، وفيها قبل القتل: أشغل من ذات النخبين. وانظر أيضاً المجمع ٢٥٨:١.

٣٨٨، واللسان (نحا)، وشعار القلوب ٢٣٥، ٢٩٣. وجهرة الأمثال ١: ٥٦٤، ٣٢٢، ٢. والدررة الفاخرة

١: ٢٦٠، ٤٠٥، ٢، وزهر الكم ٣: ٢٣٢، والفاخر ص ٨٦، والمستقصى ١: ١٩٦.

(١٥) هــك: يجب: يقطع اهـ.

وأهل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا في عاجلٍ أنا آجلُهُ^(١)
فأقبلتُ في الساعين أسأل ما لهم سؤالك بالشيء الذي أنت جاهلُهُ

ويقولون^(٢): أَدَمَ الله بينهما أَدَمًا، وآدم إيدامًا، وأنشدوا^(٣): [رجز]

والبِضُّ لَا يُؤْدِمُنْ إِلَّا مُؤَدَمًا

وَنَسَّمَ فلان في الأمر^(٤)، ولا يقال إلّا في الشر. وهو أريض للخير^(٥). وعرض موهت^(٦). وولّقه بالسيف وَلَقَاتٍ^(٧). وقال أبو زيد: أَتَوَت الرجل أَتَوْه إناوة^(٨). ونَحَت فلان أَثْلَةَ فلان^(٩). وعنده يستأخذ الظالم^(١٠). وهو أدى للأمانة منك.

ويقول^(١١) العرب: ما نأصرنى على فلان أصرة^(١٢). وهو ابن أرض^(١٣)، وهم بنو

(١) البتان في المقاييس ١: ٦٤، وهما توبة بن الحمير في اللسان (أجل) مع اختلاف في الرواية، ولبان ديوان توبة. والأول لحوات بن جبير في اللسان والتاج (أجل). وأنا آجلُهُ: أي جانيه.

(٢) ك: ويقال. وأدم بينهما وأدم: أصلح وألف.

(٣) الرجز للمجاج كما في مجمل اللغة ١: ١٧٥، وليس في ديوانه. وهو في اللسان والتاج (أدم) غير منسوب، وفي المقاييس ١: ٧٢. ومعناه أنهم لا يجبن إلا عجبًا.

(٤) هـ ك: نسّم: نسب. اهـ.

(٥) هـ ك: رجل أريض: أي متواضع خليل للخير. قال الأصمعي: يقال: هو أرَضُهُم أن يفعل ذاك: أي أخلفهم. اهـ.

(٦) عرض موهت: هابط.

(٧) وَلّقه بالسيف: ضربه به.

(٨) أنا فلانًا: رشاه.

(٩) نحت فلان أثلة فلان: عابه ونقصه.

(١٠) استأخذ: استكان وخضع.

(١١) ك: وتقول.

(١٢) هـ ك: نأصرنى: تقطعني. أصرة: قاطعة. اهـ. وفي اللسان (أصر): ويقال: ما نأصرنى على فلان أصرة: أي ما يعطفني عليه من ولا قرابة.

(١٣) ابن الأرض: نبت يخرج في دؤوس الأكمام، يضرب به المشل في سرعة الإدراك والفناء. انظر لسان القلوب ص ٢٦٦.

الغبراء^(١). ومن أمثالهم: المِغْزَى تُبْهِي وَلَا تُبْنِي^(٢). ويقولون: أَمَا فِي رَلِّحَتِكَ^(٣) نِيءٌ؟^(٤)
وقصع الحمار صَارْتَهُ^(٥). وَسِيرَ نَصٍّ وَنَصِيصٌ^(٦). وأشدُّ أبو اليقظان: [طويل]

سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ صَادَقَتْ أبا جامعٍ غَيْرِ الَّذِي لِلْمَخَارِقِ
وَقَدْ تَلْتَقَى الْأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى قَدِيمًا وَلَكِنْ فَرَّقُوا فِي الْخِلَانِقِ

وتقول^(٧): أَرَفٌ عَلَى أَرْضِكَ، وَهِيَ الْأَرَفَةُ وَالْأَرْثَةُ^(٨). وَفُلَانٌ لَا يُشَقُّ غِبَارُهُ^(٩). وَنَاقَةٌ
طَلِيحٌ أَصْفَرٌ^(١٠). وَلَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا، وَهُوَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ.
وَهِيَ قَوْسٌ طِلَاعُ الْكَفِّ^(١١). وَوَجْهٌ أَتْعَبَانٌ^(١٢). وَهُوَ كَالْمَعْبَانِ النَّاشِطِ^(١٣). وَقَدْ جَاءَ
النُّمِيُّ^(١٤) فِي الشَّعْرِ، وَالْوَاحِدَةُ نُعْيَةٌ، وَهِيَ فُلُوسُ الرَّصَاصِ^(١٥).

(١) بنو الغبراء: هم اللصوص والصماليك، وقيل: بل هم الفقراء اللاصقون بالغبراء. انظر نهار الفلوب ص ٢٧٠.

(٢) الإيهاء الحزق، والإنشاء أن يجعله بانيًا. يُضْرَبُ لِمَنْ يَفْسُدُ وَلَا يُصْلَحُ. مجمع الأمثال ٢: ٢٦٩، والمنعمي ١: ٣٤٨، وجمهرة الأمثال ٢: ٢٤٠، وفصل المقال ص ١٩٢، والمقد الفريد ٣: ٩٩.

(٣) الوليحة: الجوانق (وعاء من صوف أو شعر) والبرارة (وعاء من الخيش).

(٤) هــك: صَارْتَهُ: عطشه اهـ. وفي اللسان (صرر): ويقال: قصع الحمار صَارْتَهُ إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ فَذَهَبَ عَطْشُهُ.

(٥) سِيرَ نَصٍّ وَنَصِيصٌ: جَدُّ رَفِيعٍ.

(٦) هــك: ويقال.

(٧) هــك: الْأَرَفَةُ: الحَدَّ اهـ. وفي القاموس (أرف) (أرف) عَلَى الْأَرْضِ تَارِيضًا: جُفِلَتْ لَهَا حُدُودُ، وَالْأَرَفَةُ بِالضَّمِّ: الْحَدُّ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ.

(٨) لَا يُشَقُّ - غِبَارُهُ: لَا يُدْرَكُ.

(٩) الطَّلِيحُ: المهزول والمجهود، فعيل بمعنى مفعول.

(١٠) قَوْسٌ طِلَاعُ الْكَفِّ: بِلُؤْلُؤِهِ.

(١١) وَجْهٌ أَتْعَبَانٌ: ضَخْمٌ.

(١٢) ظَلِي غَبَّانٌ: نَشِيطٌ.

(١٣) هــك: قَالَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ: [طويل]

وَضَبَّةٌ عَبْدٌ ثَالِثٌ لَا أَحَالَه كَمَا زَفَّ النَّمِيُّ بِالْكَفِّ صَبْرًا اهـ.

(١٤) أَيِ الْفُلُوسِ أَوْ الدَّرَاهِمِ الَّتِي فِيهَا رِصَاصٌ أَوْ نَحَاسٌ.

وقال أبو زيد: كُلُّ مَا بَيْنَ عَقْدَيْنِ نَيْفٌ^(١). وقد أنافت الدراهم على المئة، وأنشدوا^(٢):

[مقارب]

وطفئتُ برايةَ رائِها على كلِّ رايةٍ نَيْفٌ

وفلان عليك كالقَرَحَةِ الأَرْضَةِ^(٣). وهذا مكان لا يَنَازِي به^(٤) الكريم. وَيَلَا فلان قومه. وابْتَهَرَ فلان بفلانة^(٥). وفاز فلان فوزة الياسر المَؤْرَبِ^(٦) وهذه أرض يتخايل رباها ويستأسد نبتها^(٧). وهو أَسِيٌّ على ما فاته^(٨). ولم يَأْشِبُونِي بالباطل^(٩). ووثبه وسادة^(١٠)، وهي لغة حميرية. وقال الكسائي: ثَمْعَةُ الجبل^(١١)، وقال الفراء: والذي سمعت أنا بالنون. وَتَغَرُّ نَسَقُ^(١٢). وفلان يُوجِذُنِي^(١٣) على ما أكره. وما أحسن أَثْوَيْدِي^(١٤) هذه الناقة. وهم يقولون: لعن الله جهراً قِلْتُ^(١٥) فيه. وقال أبو رجاء: أدركت شيوخ الحَيِّ وهم يبرقطنون^(١٦) كِبَرًا. وسيرُ

(١) سقطت: كلٌّ، من ك. والنَيْفُ: الزائد على العَقْد من واحد إلى ثلاثة، وما كان من أربعة إلى تسعة فهو بضع.

(٢) البيت لعدي بن الرقاع في ديوانه ص ٢١٤، وأوله: وَلِدْتُ. وانظر اللسان (نوف).

(٣) أَرْضُ القَرَحَةِ: فسدت وتقطعت.

(٤) ك: فيه. هـ ك: لا يَنَازِي: أي لا يُقِيم، ومنه الأرية اهـ. والأري: محبس الدابة.

(٥) ابتهر فلان بفلانة: شُهر بها.

(٦) الياسر: الذي يلي قسمة جزور الميسر. والتأريب: التوفير.

(٧) هـ ك: [يتخايل]: من الخيلاء، كناية عن رفيف نبتها. يستأسد: يكتهل.

(٨) أَسِيٌّ: حزين.

(٩) هـ ك: يَأْشِبُونِي: يتعلقوني اهـ. وأثبته: لاه وعابه.

(١٠) هـ ك: وثبه: أي نصب له وسادة.

(١١) هـ ك: ثَمْعَةُ الجبل: أعلاه اهـ.

(١٢) تَغَرُّ نَسَقُ: منتظم. وجاء في شعر المصنّف مثل هذا المعنى، يقول: [بسط]

فلا ترى لؤلؤاً من بيمٍ نَسَقُ حتى ترى لؤلؤاً من مدمعٍ نَسَقُ

ديوان الأبيوردي ٢: ٢٩١.

(١٣) هـ ك: يُوجِذُنِي: يُكرهني اهـ.

(١٤) الأثو: الاستقامة في السير والسرعة.

(١٥) هـ ك: جهراً قِلْتُ: صفة اهـ. والنهو: البيت المقدم أمام البيوت وقِلْتُ: من القبلولة.

(١٦) هـ ك: البرقطة: الحلقو المتقارب اهـ.

أترع^(١). وهذه أرض في نَبْتِها قِرَّةٌ وَوَفْرَةٌ وَوَفْرٌ. وَأَنَا لِيَفَاقِ الْهَلَالِ [٦٦/أ] وَمِيفَافِهِ وَتَوَفَافِهِ وَوَقْفِهِ^(٢). وَأَنْتِ لِيَفَاقٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣)، وَتَوَفَاقٍ وَمِيفَاقٍ وَوَقْفٍ ذَاكَ، حَكَاهَا اللَّحْيَانِ.

وهو يصتر أذنيه إلى حديثي، ويقال: صتر الحمار أذنيه، وأصر^(٤) إذا لم تُذكر الأذن. وشَبَّرَ فلان فَتَشَبَّرَ^(٥). وبالأرض لَفَقَةً من ربيع^(٦).

[بسطام ومفروق]

وخرج بسطام بن قيس^(٧)، ومفروق وهو النعمان بن عمرو^(٨)، والدعاء بن قيس متساندين، فوجدوا نَعَمَ بني سليط ليس عنده من يمنعه. فقال بسطام: يا بني شيبان، نَقَبْصُوا^(٩) على هذا الحمي من بني سليط. وأصبحوا في بطن الإياد^(١٠) غانمين سالمين. فقال له مفروق: انتفخ سَحْرُكُ^(١١) يا أبا الصهباء، إن عتية قد مات.

وكانوا يقولون: لو أن القمر سقط من السماء ما التَفَقَّ غير سَمِّ الفرسان، وهو عتية بن الحارث بن شهاب صيَّاد الفوارس. قال بسطام: أمّا^(١٢) إذا قلت فسأخبرك ما نلقى. إنك لا

(١) سِرٌّ أترع: شديد.

(٢) أَنَا لِيَفَاقِ الْهَلَالِ ومِيفَافِهِ وتَوَفَافِهِ وَوَقْفِهِ: أي لطلوعه ووقته.

(٣) أَنْتِ لِيَفَاقٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ: أي لحين فعلك ذلك. وهذه العبارة وسابقتها في اللسان (وقر).

(٤) سَقَطَ أَصَرَ مِنْ ك. وصتر الحمار أذنيه: نصبها للاستماع.

(٥) شَبَّرَ فَتَشَبَّرَ: عَظَّمَ فَتَعَظَّمَ.

(٦) هَاكَ: لَفَقَةٌ من ربيع: أي قليل منه.

(٧) هَاكَ: بسطام: هو ابن قيس الشيباني.

(٨) مفروق بن عمرو بن قيس بن مسعود الشيباني (- نحو ٨٨هـ) اسمه النعمان وهو بمفروق أشهر. انظر الأعلام ٢٧٨:٧.

(٩) نَقَبْصَ عَلَيْهِ: وثب.

(١٠) بطن الإياد: موضع. انظر معجم البلدان ١: ٢٨٧، ٤٤٨.

(١١) انتفخ سَحْرُهُ: عدا طوره وجاوز قدره.

(١٢) سَقَطْتَ: أَنَا مِنْ ك.

تغز أسيد بن حناة من رأس الشقراء، فإذا نذرتكم^(١) وثب في متنها كأن خصيته حبران من حجارة الحرّة، فيعلو أكمة مليحة^(٢) فينادي: يا لثعلبة، يا كريباح! فيأتيك خيل كأنها الغُقبان، عليها رجال كأنهم الصبيان، أصواتهم كأصوات النقران، أسنة رماحهم عند آذان خيلهم، فتصبحك طعناً يُنيك^(٣) الغنمة. فكان كما قال، وفرّ^(٤) بطام وقتل مفروق، وهزم ذلك الجيش.

[أقوال وأمثال]

وهي صبية ذات مؤصد^(٥). وبنو فلان^(٦) إطار لبني فلان. وأنتم قوم تُثْمُصون^(٧) من وخز القنا. وقال أبي بن حاتم^(٨): [طويل]

أعاذلتي كم من أخٍ لي أودّه كسريم على من لم يَلِدْنِي والدّه
إذا ما التقينا لم تريني أكذه^(٩) ولكنني مُثْنٍ عليه وزائده
وآخر أضلي في التاسب أضله يباعدي في رأيه وأباعده
يوذ لوأتي فقد أول فاقدي وأيضاً أود الوذ أت فاقده

وهو ذبّ الرياد^(١٠). وفلان جميل الطلّا^(١١). وهي نخلة طروح^(١٢) وقوس

(١) ك: نفر بكم.

(٢) مليحة: بادية.

(٣) ينيك: سقطت من ك.

(٤) وفرّ: سقطت من ك. وانظر يوم الشقيقة في مجمع الأمثال ٢: ٤٣٣.

(٥) مؤصد: صدر تلبه الجارية.

(٦) بنو فلان إطار لبني فلان: إذا خلّوا حولهم.

(٧) ثممه: دغره.

(٨) أبي: سقطت من ك.

(٩) كذه: ألح عليه إلحاحاً يرهقه.

(١٠) ك: وفلان ذبّ الرياد. ومعناه: زوّار للنساء.

(١١) هـ ك: الطلّا: الهيئة والشخص.

(١٢) هـ ك: أي طويلة اهـ.

طروح^(١). وثاب الحوض يثوب^(٢)، وأنشدوا^(٣): [رجز]

السُّوْلُ والنَّطْفَةُ والدُّنُوبُ حتى ترى مركوها يشوب^(٤)

وهي ثبة الحوض^(٥). وهو يجلو التحل^(٦) بالأثم. والعرب تقول: إذا كثرت المؤنككات زكت الأرض^(٧). ويقال: مضى يافوخ من الليل^(٨). وهم ذوو الأكال^(٩) من مضر. وهذا ثوب شيع الغزل^(١٠). وفلان كالكلب الثَّيم^(١١). وتقول: ما لهذه الناقة شُوءٌ، وفي النساء يَكْرُ وثني^(١٢).

(١) هــك: يرغمي السهم عنه بعيداً هــ. والطروح من القسي: القروح وقوس غروح: شديدة الدفع للسهم.

(٢) هــك: ثاب: امتلأ.

(٣) الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (سجل، ركا). وفيها: السُّجْلُ والنَّطْفَةُ.

(٤) هــك: مركؤها: الحوض المستطيل هــ. والسُّوْلُ: بقية الماء في الإناء، والنطفة: القطرة، والماء الصافي. والدُّنُوبُ: الدلو العظيمة. وثاب الماء: اجتمع في الحوض.

(٥) ثُبة الحوض: وسطه.

(٦) جلا التحل: دخن عليها لبنتار العسل. والأثم: شجر يشبه شجر الزيتون، يثبت في الجبال.

(٧) المؤنككات: الرياح التي تغلب الأرض. والقول في القاموس (أفك).

(٨) هــك: يافوخ من الليل: أوائل الليل هــ. ويافوخ الليل: معظمه.

(٩) هــك: قوله: ذوو الأكال: هو ما ينقطع الملوكة الأشراف، قال الأعشى: [خفيف]

جندك النالدة (العقيق) من الساء مات أهل القباب والأكال

وله: [سريع]

حولى ذوو الأكال من واتلى كالليل من باو ومن حاضره هــ

والبيت الأول في اللسان (أكل) وأكمل القصص منه، وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٢٩، والأكال: جمع الأكل وهو الحظ. والثاني في مختار الشعر الجاهلي ١٧٢:٢، وذوو الأكال: سادة الأحياء الذين يأخذون ربع الغنيمة في الحرب. والبادي: ساكن البادية، والحاضر ساكن الحضر.

(١٠) هــك: أي غليظ الغزل هــ.

(١١) هــك: الثَّيم: الضاري هــ.

(١٢) اليكر: المرأة إذا ولدت بطناً واحداً، والثني: إذا ولدت مرة ثانية.

ويقال لعيسى صلوات الله وسلامه عليه^(١): **أَيُّلُ الْأَيُّلِينَ**، وقد جاء في الشعر القديم^(٢):

[طويل]

أما ودماء ما نرات تحالها على قنة العزى وبالنسر عندما^(٣)
[٦٦/ب] وما سبَّح الرهبان في كل بيعة أيُّلُ الأيُّلِينَ المسيح بن مريما^(٤)
لقد ذاق مني عامر يوم لعلع حساماً إذا ما هُزَّ بالكف صمما^(٥)

وقال معاوية لملك الروم: **لَأُرْذَنكَ أَرِيْساً** ترعى الدوابل^(٦). وفلان لا يُدَالِس ولا يُوالِس^(٧). وهي كالإلقة^(٨) الضارية. وقد أثبت يد الرامي إلى السهم^(٩). وأبَّ بيده إلى السيف ليستله. وبعضهم يجعل الكلمة من باب الأب.

(١) ك: عليه السلام. والأيُّل: رئيس النصارى.

(٢) بعدها في ك: وهو. والشعر لحميد بن ثور في ديوانه ص ٢٢. وهو منسوب إليه في الصحاح (أبل)، وانظر اللسان (أبل، نسر، هرز، عتدم، قن، لوى)، واللسان والتاج (لعم)، وخزانة الأدب ٧: ٢١٤، ٢١٧، وسر صناعة الإعراب ١: ٣٦٠.

(٣) هـ ك: قوله: أما ودماء، أراد به دم العنبرة خالفاً به هـ. وقنة كل شيء: أعلاه. وبالنسر: الألف واللام زائدتان لأنه اسم علم، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَلَا يَمُوتُ وَتَعُودُ نَفْسُهُ﴾ ونوح ٧١: ٢٣، والعندم: نبت يُصَيِّغ به، صَبَّغَ أحمر.

(٤) ما: مصدرية، أي وتسيح الرهبان أيُّلُ الأيُّلِينَ.

(٥) هـ ك: قوله: لعلع، اسم موضع هـ. انظر معجم البلدان ٥: ١٨. والحسام المصنم: السيف الفاطم.

(٦) هـ ك: قوله: لأرذَنكَ أَرِيْساً: أي أكتاراً. وفي الحديث: «فعلبك إثم الأريسين». والقوابل: جمع ذؤبل، وهو ولد الخنزير هـ. وعليك إثم الأريسين: جزء من رسالة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل عظيم الروم، يدعو به دهاية الإسلام. انظر صحيح البخاري ١٩: ١٠٩، الحديث ٣: ٧٣٣، الحديث ٢٧٧٨، والنهاية ١: ٢٣، والآثار: الحرات.

(٧) القول في القاموس (دلس) ومعناه: لا يظلم ولا يخون.

(٨) الإلقة: الذئبة، والفِرْدَة، ذَكْرُهَا قِرْدٌ لا إلت، والمرأة الجريرة.

(٩) هـ ك: في المجلد: أبَّ الرجل بيده إلى قائم سيفه ليستله. وقال قوم: إنها هو أبَّ من قولك: أبَّ [طمس ثلاث كلمات] إذا أراد أن يأخذ. وقيل: من باب الأب، وهو التهَيُّؤ، قال الأعشى: [طويل]

[صمرت ولم أصر منكم وكصارم] أخْ تَدطوى كُتُفُحاً وأبَّ لبذها هـ.

والبيت في ديوانه ص ١٦٥، وفي غنار الشعر الجاهلي ٢: ١٤٨. وطوى كُتُفُحُه: أعرَض.

وقال زياد: قد أَلْنَا وإِيْلَ علينا^(١). ويقال: شامتُ العلماء^(٢) فلم أرَ أفضل من فلان. وثانفتُ الرجل^(٣) على الأمر. وسألتنِي عن نقيض الغيران^(٤) فهو الطَّرْعُ بالطَّاءِ والزَّاءِ، عن الشَّيْأَنِي وغيره، ولم يَمَرَّ بي في شعر قديم. وهو خامل الذَّكَرُ نُومَةً^(٥). ولي عليه إمرة مطاعة. وهو يتعمل بكلِّ أني يحدوه الليل^(٦). وتقول: هل آنستَ صوتاً؟^(٧). وهو كالجمل الأَيْفِ^(٨). ورُمي فلان بحجره^(٩). وهذا بيت كثير الأهرة^(١٠). وهو فظ لا يُساوى^(١١). وما نازَ هذه الناقة^(١٢). وفلان لثُهيّة^(١٣).

وأنيته والنجم كالصَّمَجِ الروميّة^(١٤). وهو يَلُو سَفَرٌ، وَزُو القَدَرِ^(١٥). وأُنِيبَ عظم فلان وأُعِينَتْ^(١٦). وقد ألقى عليه أوقه^(١٧). وهو كالتوة المذالة^(١٨). وقد نَشَّ الغدير^(١٩). ومَهَرٌ

- (١) في الأساس (أول): قال زياد في خطبته: قد أَلْنَا وإِيْلَ علينا، أي شَأْنَا وشَيْئًا، وهو تُثْلُ في التجارب. وانظر المستقصى ١٨٩:٢ واللسان (أول)، وجميع الأمثال ١:٥٣، ٢:١٠٤.
- (٢) شامتُ العلماء: اختبرتْهم ونظرت ما عندهم.
- (٣) ثاقن الرجل: لازمه حتى عرف باطن أمره.
- (٤) هك: الغيران أي الغيوراء. والطَّرْعُ: من لا غيرة له ولا غناء عنده.
- (٥) ك: وهو شعر خامل. ونُومَةٌ كهُمَزَةٍ.
- (٦) هك: أني: أي ساعة. وانتعل الأرض: سافر فيها راجلاً. ويحدوه: يَبْغِه.
- (٧) آنسَ الصوت: سمعه.
- (٨) الجمل الأَيْفِ: الذَّلُول.
- (٩) في الأساس (حجر): رُمي فلان بحجره إذا قُرِنَ بِمِثْلِهِ.
- (١٠) هك: قوله: كثير الأهرة: متاع البيت.
- (١١) استاوى فلاناً: استرحه.
- (١٢) نازَ الناقة: نَفَرَهَا وأَفْرَعَهَا. ومن هنا ابتداء بياض في ك بمقدار نصف صفحة.
- (١٣) الثُّهيّة: غاية الشيء وآخره، والثُّهيّة: العقل.
- (١٤) الصَّمَجُ: القنديل، واحدها صَمَجَةٌ، معرّبة.
- (١٥) هو يَلُو سَفَرٌ: أي بلاء المهَمِّ والسفر والتجارب، والزُّو: القَدَرُ.
- (١٦) أُتِيبَ العظم: أُعِينَتْ (انكسر بعد الجبر).
- (١٧) الأَوْقُ: الشلوم. وفي الأساس (أوق): ألقى عليه أوقه وركب فوقه، أي يَفْلُه.
- (١٨) التوة: الساعة، يقال: مضت توة من الليل، أي ساعة، والمالة: الطويلة.
- (١٩) نَشَّ الغدير: نضب ماؤه.

امراته نثاً^(١) وأنشدوا: [رجز]

إِنَّ النِّسِيَّ أَنْكَحَهَا الْمُحَشُّ
مِنْ نِسْوَةِ مَهْورِ هِنِ النَّثِّ^(٢)

ونقول: إياه الشمس وأياؤها^(٣). وما أحسن قوله: [طويل]

فَتَى لَوْ يَنَادِي الشَّمْسَ أَلَقَتْ رِءَاءَهَا
أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا

والعرب تقول: الأزواج ثلاثة: زوجٌ بَهْرٌ^(٤)، وزوجٌ دَهْرٌ، وزوجٌ مَهْرٌ. وهو كثير المال يَبْدُ آتُه بخيل. ونحن من فلان في الثَّرَارِيهِ^(٥). والحرباء يسبح على العمود. ويقال: الحرب قائمة. وخمرة في إِيَالٍ^(٦). وطَرَّقَتِ الْمَرَأَةَ وَعَضَّصَتْ^(٧). وَهُوَ جَلٌّ بِالنَّاسَةِ^(٨)، واشتقاقها من قولهم: نَثَّتِ الْقَطَاةُ، أي عطشت. ونحن في نَضِيفٍ من عطائه^(٩). وهو على بَنَاتٍ هَذِهِ الْحَاجَةُ^(١٠). وفلان يرتع في بُحْبُوحَةِ النَّصِيمِ^(١١). ويقال: مَا يَبْضُ حَجَرُهُ^(١٢) وألقى عليه بَمَاعِهِ^(١٣). وقال الزبير بن عبد المطلب: [بسيط]

(١) النث: النصف، وهم يثون الأربعين درهماً أوقية، ويثون العشرين نثاً.

(٢) عجز البيت في اللسان (نثش) غير منسوب.

(٣) إياه الشمس وأياؤها: نورها وضوؤها وحُكْمُهَا.

(٤) جمع الأمثال ٣٢٤:١. وزوج بهر: يبهز العيون بحسنه، وزوج دهر: يُجْمَلُ حُدَّةً لِلدَّهْرِ ونوابه، وزوج مهر: أي ليس منه إلا المهر.

(٥) الثَّرَارِيهِ بالهاء: جمع ثُرَاهَاتٍ، فارسي معرَّب.

(٦) الإِيَال: وعاء الشراب.

(٧) طَرَّقَتِ الْمَرَأَةَ: عَشَرَ خُرُوجِ الْوَلَدِ. وَعَضَّصَتْ الْحَامِلُ: إِذَا نَثَبَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا.

(٨) هُوَ جَلٌّ: سار في التَّجَلُّلِ، وهو المَطْمَنُ مِنَ الْأَرْضِ.

(٩) النَّضِيفُ: الْفَلِيلُ الْبَسِيرُ.

(١٠) نَهَابَةُ الْيَاسُ فِي ك. وهو على بنات أمرٍ: مشرف عليه.

(١١) بُحْبُوحَةُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ.

(١٢) مَا يَبْضُ حَجَرُهُ: إِذَا لَمْ يَنْدُبْ بِخَيْرِ الْأَلْفَاظِ الْكُتَابِيَةِ ص ١٠٥، وجمهرة الأمثال ٢٧٦:٢، والمنصبي ٣٣٤:٢.

(١٣) ألقى عليه بَمَاعِهِ: أي ثقله ونفسه.

بأليت شعري إذا ما جئتي^(١) وقعت
 تنمي فتى كان معروف الدفاع عن الـ
 ونعم صاحب عانٍ كنت وافده
 إذا تضجّع^(٢) عنه العاجز الواني

وهو لك على ظهر الإناء^(٣). ويقولون: بلك الله يابن^(٤)، وقال ابن الأحمر: [وافر]

فَبَلِّ إِنْ بَلَّلْتَ بِأَرْجِي
 مِنَ الْفَتِيانِ لَا يُمِسي بِطَبَا^(٥)

وإني لأذكر فلاناً من غير نوب^(٦)، وفلان ينور الناس عنك نوراً ونوراً^(٧). وهذه مُقَطَّعة
 النِّبَاط^(٨).

[صاحبة ذي الرمة]

وقال صَبَّاحُ بْنُ [٦٧/أ] الهذيل أخو زفر^(٩): خرجت إلى مَكَّةَ حمّاهما الله سبحانه
 وتعالى^(١٠)، فمررت بالمنزل الذي نزلته خرقاء صاحبة ذي الرمة، وهي من قيس، فألت
 عنها، فَدَلَّلْتُ عليها، فجنَّتها وأنا أراها كبعض من رأيت من نساء الأعراب، فإذا امرأة عليها
 بَتٌّ^(١١)، وعندها سباطان^(١٢) من الأعراب تحدّثهم ويحدّثونها. فسَلَّمْتُ فقالت: ممن الرجل؟

(١) الجُمّة: المنيّة.

(٢) ك: تمجّز، وصحّحت في الحاشية. وتضجّع عنه: تفقد ولم يُقَمِّ به.

(٣) هو لك على ظهر الإناء: أي ممكّن لك لا يُحال بينكما.

(٤) بلك الله يابن: أي وزقك ابناً، يدعوله.

(٥) البيت في اللسان (بلل)، وروايته: لا يمسي. وتلّ يبلّ: إذا لزم إنساناً وفام على صحبته، وتلّ يبلّ: يتلها.

(٦) من غير نوب: من غير قرب.

(٧) نار فلاناً: نقره وأفرعه.

(٨) يقال للأرنب: مقطّعة النِّبَاط، كأنها تقطّع نباط من يطلبها لشدة غنوها.

(٩) هـ ك: زفر: هو صاحب أبي حنيفة النعمان، رضي الله عنه الرحمن أم.

(١٠) سبحانه وتعالى: سقطت من ك.

(١١) هـ ك: بَتٌّ: كساء.

(١٢) سباط القوم: صفّهم.

فَأَخْبَرْتُهَا^(١)، فَقَالَتْ: مَنْ أَتَيْم؟ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَ نَسَبِي. فَقَالَتْ: حَسْبُكَ، أَكْرَمَتْ^(٢) مَا شِئْتُ. وَقَالَتْ أَبُو مَنْ؟ قُلْتُ: أَبُو الْغُلَس. فَقَالَتْ: فَالْأَسْم؟ قُلْتُ: صَبَاح. قَالَتْ: أَحَبَبْتُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَآخِرِهِ^(٣)، فَمَا كَانَتْ فِي هِمَّتِهِ إِلَّا مَحَاجِزُهَا^(٤).

[أَقْوَالٌ وَأَمْثَالٌ]

وَيُقَالُ لِمَنْ يَقْطَعُ الرَّحِمَ: هُوَ أَحَدُ آبَائِهِ^(٥). وَهِيَ رَجِمَ حَصَاءً^(٦). وَكَأَنَّهَا نَخْلَةٌ مُثْبِلٌ^(٧). وَنَبَاتٌ تُعَدُّ مَعْدٌ^(٨). وَهَذِهِ نَسِيسَةُ الْعُودِ^(٩). وَعَقِيرُ فُلَانٍ فِي أَمْرِهِ^(١٠). وَإِنَّكَ لَتَقُولُ بُجْلًا وَبُخْرًا^(١١)، وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ^(١٢): [رَمَل]

قُلْتُ بُجْلًا قُلْتُ قَوْلًا كَاذِبًا إِنَّمَا يَمْنَعُنِي سَيْفٌ وَيَدُ
وَرَجَالٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ

(١) ك: فَأَخْبَرْتُ.

(٢) أَكْرَمَ الرَّجُلُ: اتَى بِأَوْلَادِ كَرَامٍ.

(٣) أَي مِنَ الصَّبَاحِ وَالْمَغْلَسِ.

(٤) ك: فَمَا كَانَتْ هِمَّتِهِ. هـ ك: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ الْإِسْفَرَايِينِي فِي شَرْحِ مَخْصَرِ الْمَرْزِي: قَالَتْ لَهُ: أَلَا إِنَّ نَسَبَكَ جَمَلٌ فَأَنَا مِنْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ، كَمَا قَالَ أَخُوكَ ذُو الرِّثَةِ: [وَأَفْر]

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَغْفِ الْمَطَابَا عَلَى خِرْقَاءِ حَامِدَةِ الشَّامِ أَدَا

وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٣: ١٩١٣

(٥) الْأَحَدُ: الْمُنْقَطِعُ عَنِ الْخَبَرِ. وَالْآبَاءُ: مَنْ يَتَرَكُهُ.

(٦) هـ ك: حَصَاءٌ: مَسْقُطَةٌ.

(٧) هـ ك: قَوْلُهُ: نَخْلَةٌ مُثْبِلٌ: إِذَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ أَمَتِهَا صَغِيرَةً نَائِيَةً.

(٨) نَبَاتٌ تُعَدُّ مَعْدٌ: غَضٌّ. وَفِي الْقَامُوسِ (تَعْدٌ): مَا لَهُ تُعْدٌ وَلَا مَعْدٌ، أَي لَا قَلِيلَ وَلَا كَثِيرَ. وَفِي حَاشِيَةِ الْقَامُوسِ: بِإِعْجَامِ الْغَيْنِ فِيهِمَا فَتَقْطَعُهَا بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ تَصْغِيرًا.

(٩) نَسِيسَةُ الْعُودِ: الْبُلْبُلُ يَكُونُ بِرَأْسِ الْعُودِ إِذَا أَوْقَدَ.

(١٠) عَقِيرُ الرَّجُلِ: دَهْشٌ.

(١١) الْبُجْلُ وَالْبُخْرُ: الْبَهْتَانُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ.

(١٢) الشَّعْرُ لِأَبِي دُوَادٍ الْإِبَادِيِّ فِي دِيْوَانِهِ ص ٣٠٥.

والعرب تقول: أنت أكرم هذه البخرة^(١). وتركنا فلاناً بمباحث البقر^(٢) وجاءت الخيل
محمرة البوادر^(٣)، والقوم زهلي البآدل^(٤). وقالت امرأة من العرب^(٥): [طويل]
فسي قَدْ قَدْ السيف لا مُنَازِفٌ ولا زِهْلٌ لبائنه وبآدله^(٦)
ومن قولهم^(٧): دهنت وأخفقت. ويقال للمرأة: أصلف الله رُفْنَكَ^(٨) والفرس في
صقاله^(٩). وفي الحديث: «قلب المنافق مصفح عن الحق»^(١٠). وتنفقت عنه، ويقال بالناء^(١١).
وفي كلام أبي المكارم: هو يرنو بالعين المتنفقة. وقد أبدعتِ الراحلة، وأبدع بصاحبها^(١٢).
ويقال: علالة الجري وبُدهاته^(١٣). وفرس عبل الجزيرة، ويراد به غلظ البدن والرجلين
وكثرة عصبهما^(١٤)، ولا يدخل الرأس في هذا لأن عظمه في الخيل هُجْنة. والجزيرة: أطراف

(١) هـ ك: أكرم هذه البحرة: هذه الأرض.

(٢) مباحث البقر: القفر أو المكان المجهول.

(٣) بوادر الخيل: اللّحمات بين المناكب والأعناق.

(٤) جالوا زهلي البآدل: مسترخي بطون الفخذين.

(٥) البيت للمعجم السلوي كما في اللسان والناج (رهل، شطب، أزف) وفي اللسان (بادل، ضال)، ولزنب أخت
يزيد بن الطثيرة في اللسان (رهل) والناج (ضول)، ولأم يزيد بن الطثيرة في القاموس ١: ٩٥، ٢: ٤٥٢، وملا
نسبة في اللسان (بدل)، وجهرة اللغة ص ٣٠١، والمخصص ١: ١٦٠، ٢: ٤٩.

(٦) هـ ك: متآزف: قصير اهد واللبة: موضع القلادة من الصدر.

(٧) ك: ومن أمثاهم. وحف رأسه: يثدّ عهده بالدهن. واقتل في جمع الأمثال ١: ٢٦٤، يُضرب للرجل يُحسِن
القول في وجهك، ويحفر لك من خلفك. وانظر المستقصى ٢: ٨٣، وجهرة الأمثال ١: ٤٥٢.

(٨) في الأساس (صلف): أصلف الله رُفْنَكَ إلى زوجك. وأصلف: بقر. والرُفْنُ: وسخ المغاير.

(٩) في الأساس (صقل): الفرس في صقاله: في صرانه وصنعه.

(١٠) النهاية ٢: ٧٦٥. ومصفح عن الحق: أي مُمال عنه.

(١١) تنفقت عنه: غارت، وكذلك: تنفقت.

(١٢) أبدعتِ الراحلة: كلت وعطبت، أو ظلمت. وأبدع بعلان: غطيت ركابه.

(١٣) بُدهاة الجري: أوله. وعلالته: وسطه، والعلالة: الجري بعد الجري.

(١٤) ك: عصبها.

البعير، فَرَأَيْتُهُ^(١) ورأسه. وإنما سَمِيتْ جُزَارَةٌ لأنَّ الجُزَارَ يأخذها، فهي جُزَارَتُهُ، كما يقال: أخذ العامل عُمَالَتَهُ. وأنشدوا^(٢): [كامل مجزوء]

إِلَّا عُلَّالَةً أَوْ بُدَا هَةَ مَابِحٍ تَهْدِ الْجُزَارَةَ

ويقولون: أبا لد أنت أم قار^(٣) ٤. وفلان يُحْسِنُ الْبِرْطُسَةَ^(٤)، وهي من مستعمل كلامهم، وقال الكمثاني: صليت عليه الحمى^(٥). وهو يُشَاءُ بِالْأَطْعَانِ^(٦) وما به طِرْقٌ ولا طُبَاخٌ^(٧). وجدعاً لفلان وعقرأ، وللمرأة: حَلَقَى عَقْرَى^(٨). وأصابته الإبل عدوته^(٩). ويقال: دُمْتُ لِنَفْسِكَ الْمُضْجِعَ^(١٠). وورَّذَهَا الظَّاهِرَةَ، وأنشدوا: [طويل]

وإني لَأَسْقِي الْعَيْنَ غَبَّاً وَإِنِّي بظاهرة لولا الْعِدَا لَوْرُودُ^(١١)

وقال الأصمعي [٦٧/ب] رضي الله عنه^(١٢): وقفت لهم شقوري^(١٣)، وروى غيره:

(١) الْفُرْزَيْنِ للبعير كالحافر للفرس.

(٢) البيت للأعشى في غنار الشعر الجاهلي ١٨٢:٢. والسابح: الفرس يسبح بيديه إذا جرى.

(٣) هك: قوله: أبا لد، من البلد. وقوله: أم قار، أي أم من القرية.

(٤) الْبِرْطُسَةُ: اكتراء الإبل والحمير للناس وأخذُ جُعْلٍ عليه.

(٥) صَلَّيْتُ عَلَيْهِ الْحُمَى: لزمته.

(٦) الظلمية: الراحة، والمودج، والجمع الأَطْعَانُ وشَاءَ بها: نُجَاهَ بها ويُحْمَلُ عليها.

(٧) مَا بِهِ طِرْقٌ وَلَا طُبَاخٌ: ما به قوة.

(٨) فِي الْأَسَاسِ (عقر): ويقال في الدَّعَاءِ: جدعاً له وعقرأ، وعَقْرَى حَلَقَى. ومعناه: عَقَرَهَا اللهُ وحَلَقَهَا، أي أسابها بوجع في حَلَقِهَا. ويقال للمرأة عَقْرَى حَلَقَى، يعني أنها حَلَقَتْ قَوْمَهَا وتعقرهم بشؤمها. وانظر مجمع الأمثال ٣٨:٢، ١٦٩:١، واللسان (رحب، جدع، عقر).

(٩) الْعُدُوَّة: المكان المتباعده، والعدوة أيضاً: شاطئ الوادي وجانبه.

(١٠) فِي الْأَسَاسِ (دمت): دُمْتُ لِنَفْسِكَ قَبْلَ النُّومِ مضطجعاً، أي استعدت للامر قبل وقوعه. والمثل في جبهة الأمثال ٤٤٤:١، وزهر الأكم ٢٤٢:٢، وفصل المقال ص ٣١١، والمستقصى ٨١:٢، ومجمع الأمثال ٢٦٥:١، واللسان (دمت).

(١١) الظاهرة من الوزد: أن تُردَّ الإبل كل يوم نصف النهار، وظاهرة الغيب: هي للغنم لا تكاد تكون للإبل.

(١٢) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(١٣) هك: قوله: وقفت لهم شقوري إذا أخبرته بسرائرك. الشقور الأمور، واحدها شُقْرَاه.

أفضيتُ إليه بشقوري^(١). وهي قبيحة المسفر شُخْنة^(٢) المعرّي والمتجرّد. وهو ينضف^(٣) العلماء. وتغايا القوم فوق رأسه بالسيوف^(٤). وجاء فلان في ظَهْرته^(٥).

[يزيد وأم خالد]

ومن الأمثال الإسلامية قولهم: ربّ ساعٍ لقاعد^(٦)، وهو ليزيد بن معاوية. وكانت أم خالد واسمها حيّة بنت الرجل الصالح أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة رحمه الله^(٧)، عند يزيد بن معاوية، وهي من عقائل نسايمهم، وكان مؤثراً لها، وإياها عنى بقوله: [طويل]
إذا سرتُ ميلاً أو تغيبتُ ساعةً دعّنتني دواعي الحبّ من أم خالد

فعتب عليها شيئاً^(٨)، فتزوج في حجة حجّتها أمّ مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم^(٩)، وقال^(١٠): [سريع مشطور]

أراك أمّ خالد تضجّين فاقت على بيعك أم مسكين
ميمونة من نسوة ميامين زارتك في طيّبة^(١١) من حوارين

(١) انظر المثل في جهرة الأمثال ٤: ٤٤٨، وكتاب الأمثال ص ٦٠، واللسان (شفر).

(٢) الشُخْنة: الدثينة الضامرة.

(٣) نَضَفَ فلاناً: حرّكه وأقلقه.

(٤) تغايا القوم فوق رأسه بالسيوف: أظفروا.

(٥) هـ ك: في الصحاح [ظهر]: الظهيرة متاع البيت. ويقال أيضاً: جاء فلان في ظَهْرته، أي [في] اقومه وتاعضته اهـ.

(٦) انظر قصة التّل في مجمع الأمثال ١: ٢٩٩، والمستقصى ٢: ٩٥، ومثال الأمثال ٢: ٤٣٩، وجمهرة الأمثال ١: ٤٧٩، وزهر الأكم ٣: ٣٩، والفاحر ص ١٧٥.

(٧) رحمه الله: سقطت في ك.

(٨) شيئاً: سقطت من ك.

(٩) رضي الله عنهم: سقطت من ك.

(١٠) ابتداء يياض في ك ذهب بالنص وأبقى الموامش. والأبيات في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٧: ٢١٩ ملففة ومختلفة الرواية، وكذا في الأساس (بيع).

(١١) هـ ك: طيبة: مدينة النبي صل الله تعالى عليه وسلم اهـ.

بيلدة كنت بها تكونين فالصبر أم خالد خير الدين
إن الذي كنت به تدلين ليس كما كنت به تظنين

وقال لها^(١): [خفيف مجزوء]

اسلمي أم خالد رب سماع لقاعد
إن هاتما التي تربي ن سبني بسوارد^(٢)

وقد قال النابغة قبله^(٣): [طويل]

أنى أهله منه جباء ونعمة ورب امرئ يسمى لآخر قاعد

وبيت الكتاني^(٤) أشير، وقول الذبياني أحسن. وقد يتفق للشعراء ما يضاهي هذه الحالة،
فيغلب فيه المصلي^(٥) على السابق. ولما سار لبشار قوله: [بسيط]

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال سلم^(٦): [بسيط مخلم]

من راقب الناس مات غمًا وفاز باللذة الجور

فتناشد الناس بيت الخامس^(٧) لحنقه على اللسان، وأغفلوا التمثل بقول أبي معاذ

لجزاله^(٨).

(١) المستقصى ٩٥:٢.

(٢) هـ ك: الوارد: الذؤابة اهـ.

(٣) ديوانه ص ٢١٢، والبيت في المستقصى ٩٥:٢.

(٤) هـ ك: الكتاني: أراد به يزيد اهـ.

(٥) المصلي: الثاني في السابق، والسابق: المحلي.

(٦) بيتا بشار وتسلم في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٣٩:٣، وقصتها فيه.

(٧) عنى به سلم الخامس.

(٨) عنى به بشاراً. وهنا نهاية البياض في ك.

وكانت أم خالد بروكاً، والبروك التي تزوج ولها ولد كبير. ولما بايع أهل الشام مروان ابن الحكم على أن يكون الأمر لابنها خالد حين يراهن الحلم، تزوجها مروان، وطفق يُدبُّ إلى خالد عقاربه^(١)، ويُسمعه القبيح بحضرة أهل الشام. فقال له يوماً: يا ابن الرطبة! فقال خالد: أنت مخبر أمين! ثم إنه أخبر أمه بالقصة، فقالت: يا بني، لا تسمتها من ثانية. فدخل مروان عليها في صكة عُمي^(٢)، وقال عندها. فطرح مثلاً^(٣) على وجهه، وأمرت جواربها فجلسن عليه، ولم يبرحن حتى لقين إصبه^(٤).

وليس [سودوه^(٥)] بيدي. ولا ينجيك إلا براكاء القتال^(٦). وفي ريش السهم الظهار واللؤام [٦٨/أ] واللُغَب^(٧). وظهر فلان بحاجة^(٨) فلان.

(١) يُدبُّ إليه عقاربه: يعيه بنائه وأناه. وفي المستقصى ٧٩:٦: دُبَّتْ إلينا عقاربهم. وانظر نهار القلوب ص ٤٣١، واللسان (دب، عقرب).

(٢) هــك: صكة عُمي: وقت الظهيرة هــك والصكة: شدة الماجة، وتضاف إلى عُمي: اسم رجل أغار على قومٍ ظهراً فاجتاحهم.

(٣) هــك: وقال عندها: أي نام من القيلولة. ومثلاً: فرائشاً هــك.

(٤) هــك: لقي إصبه. أي مات هــك.

(٥) سقطت من الأصل، وغير مفروءة في ك.

(٦) سقطت: إلّا، من ك. هــك: البركاء: الثبات في الحرب والجِدَّة، وأصله من البروك، قال بشر (ابن أبي خازم: وافر]

ولا يُنجي من الفسرات إلّا براكاء الفسار أو الفسار هــك.

والبيت لبشر في ديوانه ص ٧٩، وفي خزنة الأدب ٥٠٦:٧. وعبارة الحاشية هي عبارة اللسان (برك)، والبيت فيه.

(٧) الظهار: الجانب القصير من الریش. وريش لؤام: أي بلائم بعضها بعضاً. واللُغَب: السهم الفاسد لم يُخسَنَ برِيءه، كاللُغاب.

(٨) ك: حاجة، وصححت في الماشي. هــك: ظهر فلان إلخ، يقال إذا استخف بها وجعلها بظهر، كأنه أزاها ولم يلتفت إليها وجعلها ظهره، أي خلف ظهره.

[أمشاج من شعر ونثر وأقوال]

وقال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه^(١): أأبرام^(٢) بنو المغيرة يا أمير المؤمنين؟ قال: كيف ذلك؟^(٣) قال: نزلت فيهم فما قرؤني غير قوس وثور وكعب^(٤). فقال: إنا في دون ذلك لَشَبَعًا.

وقال همام^(٥) بن غالب المجاشعي: [طويل]

وأطلَسَ عَسَالٍ وما كان صاحباً
فلَمَّا دنا قلتُ أدنُ دونك إنني
فبتُ أَقْدُ الرّادِ^(٦) بني وبينه
وقلتُ له لَمَّا تكثّر ضاحكاً
تعشّ فإن عاهدتني لا تخونني
وأنت امرؤ يا ذئبُ والغدر كنتما
ولو غيرنا يَمَمْتَ تلتمس القيرى
دعوتُ بناري مؤهناً فأتاني^(٧)
وإياك في زادي لمـشـركان
على ضوء نارٍ مرةً ودخان
وقائم سيفي من يدي بمكان
نكُنْ مثـلَ مَنْ يا ذئبُ يصطعـبان^(٨)
أخـيـنَ كانا أرضعـا بـلـبان
رماك بسهمٍ أو شـبـاة سنان^(٩)

(١) رضي الله عنه: سقطت في كـ.

(٢) هــكـ: قوله: أأبرام، أي بخلاء.

(٣) ذلك: سقطت من كـ.

(٤) هــكـ: قوله: فما قرؤني، من القيرى وهو الضباغة. قوله: قوس، هو بقية التمر في الجلة. وثور: هو قطعة من الأبط [شيء يتخذ من غيض الغنم]. وكعب: هو قطعة من الشمن.

(٥) هــكـ: هو الفرزدق. والأبيات في ديوانه ٣٢٩:٢، في وصف الذئب.

(٦) هــكـ: [دعوت]: صفة صاحباً هــد. وليس كذلك، بل هو صفة أطلس. والأطلس: الذي في لونه غبرة. وعسال: مضطرب في شبه المؤمنين: منتصف الليل أو ما بعده بقليل.

(٧) في الديوان: أسوي الزاد.

(٨) في الديوان: فإن واقفتني.

(٩) في الديوان: ولو غيرنا نَهَمْتَ، أنك بسهم. وشبابة السنان: حد طرفة.

ويقال للجيد الرمي: لا شَلَلًا ولا عَمَى^(١). وكانَ فلانًا بُصَاقَةَ القمر^(٢). وهما من أدبمين
منصورين^(٣). وهذه مثابة المستقي^(٤)، قال القطامي^(٥): [طويل]
فما لثابِتِ العروشِ بقِيَّةٌ إذا استُلَّ من تحتِ العروشِ الدَّعائِمُ^(٦)
وسألني فلان عن شيء فبضعته وأبضعته^(٧). وتبطنتُ الرادي^(٨) والكلأ. وهو بعيج^(٩)
في مشيته. وقد بَغَمَتَ^(١٠) للرجل. وأجلسته يميناً. وقال الأصمعي رضي الله عنه^(١١): دفعا
بَغَيِ السماء^(١٢) خلفنا. وتعشى فلان فأشوى من عشائه^(١٣). وهي المينة. وسنامُ إطربيع^(١٤).
وهو يظْلِفُ نفسه عن القبيح^(١٥)، وأنشدوا^(١٦) [وافر]
ألم أَظْلِفْ عن الشعراءِ عِرْضِي كما ظْلِفَ الوسيقةُ بالكُرَاعِ^(١٧)

(١) المثل في اللسان (شلل).

(٢) هــك: بُصَاقَة: أي البُوراء.

(٣) أدبم كل شيء: ظاهر جلده. وفي الفاموس (نفس): ونفس الوجه واللون (كنصر ونخرم وفرح) فهو ناصر ونفسير اهـ. وفعل بمعنى مفعول.

(٤) مثابة المستقي: مجتمع الماء في الخوض.

(٥) البيت في اللسان (ثوب) يصف البئر وتهزرها.

(٦) ومثابتها: مبلغ جوم مائتها، أو ما أشرف من الحجارة حولها.

(٧) بَضَعَهُ الكلامَ وأبضعه الكلام: بينه له.

(٨) هــك: تَبَطَّنْتُ الرادي، أي سَرْتُ في جوفه.

(٩) هــك: بعيج: ضعيف.

(١٠) هــك: وقد بَغَمَت، إذا لم تفسر ما حدثته به.

(١١) رضي الله عنه: سقطت من كـ.

(١٢) هــك: قوله: بَغَيِ السماء، أي معظم مطرها.

(١٣) هــك: أشوى من عشائه: أي أبقي منه بقية.

(١٤) هــك: المينة: النطع: إطربيع: طويل اهـ.

(١٥) يظْلِفُ نفسه عن القبيح: يمتنها من أن تأتيه.

(١٦) البيت لعوف بن الأحوص في اللسان والتاج (كرع، ظلف)، والأساس (لعم)، وكتاب الجيم ١٧٣:٣. وبلا

(١٧) نسبة في اللسان والتاج (وسن)، والمخصص ٩٩: ١٦.

(١٨) هــك: الرسيقة: المطرودة اهـ. والكُرَاع: السلاح.

وَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ فِي يَبَانِهِ، وَهُوَ الثُّبَّةُ^(١). وَقَدْ بَغَرَ النَّوْءُ^(٢). وَهُوَ يَمْتَرِي دُلَاكَةَ الْقَرْعِ^(٣). وَفُلَانٌ يَبْقِي شَيْئاً. وَاسْتَطَرَقَ^(٤) فُلَانٌ فُلَاناً فَخَلَّهُ فَأَطْرَقَهُ. وَهِيَ أَشْعَثُ مِنَ الشَّهَامِ^(٥). وَقَدْ تَأَمَّتِ الْقَوْسُ نَتِيجاً^(٦). وَيُقَالُ: اِرْقَأَ عَلَى ظَلْمِكَ، وَارْقَى عَلَى ظَلْمِكَ، وَرَقَى عَلَى ظَلْمِكَ^(٧). وَهَذَا لَعِبُ الْمُبْقَرِ^(٨). وَيُقَالُ: لَا دَعَمَ بِفُلَانٍ^(٩). وَهُوَ مَخْضَرُمُ النَّسَبِ^(١٠). وَوَقَعْتُ فِي فُلَانٍ عَلَى بَاقِعَةٍ، وَالبَّاقِعَةُ: الْمَكَانُ يُسْتَبَقِعُ فِيهِ الْمَاءُ، فَيُقَالُ لِلطَّائِرِ الَّذِي لَا يُرِيدُ الْمَشَارِعَ وَيَشْرَبُ مِنَ الْبَقْعَةِ: بَاقِعَةٌ، فَشَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ الْحَذِيرَ الْفَطِينَ.

وَأُمُّ سُوَيْدٍ، وَأُمُّ الْعَزْمِ، وَأُمُّ عَيْدٍ، وَأُمُّ شَحْلَةٍ، وَأُمُّ سَرِيَّاحٍ، وَأُمُّ سَمَرَاءَ، وَأُمُّ رَحِمٍ^(١١).

(١) الثُّبَانُ: وَعَاءٌ، نَحَرُ أَنْ تَعْطِفَ ذَيْلُ قَبِيحِكَ فَتَجْعَلَ فِيهِ شَيْئاً تَحْمَلُهُ. وَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ فِي يَبَانِهِ: جَعَلْتُهُ فِيهِ، وَالْإِسْمُ مِنَ الثُّبَّةِ.

(٢) بَغَرَ النَّوْءُ: إِذَا هَاجَ بِالْمَطَرِ.

(٣) يَمْتَرِي: يَجْلِبُ. وَالدُّلَاكَةُ: مَا حُلِبَ قَبْلَ الْبَيْعَةِ الْأُولَى.

(٤) هَكَذَا: اسْتَطَرَقَ: أَيُّ طَلَبِ الْفَحْلِ أَوْ.

(٥) هَكَذَا: الشَّهَامُ: الْقَنْذَلُ أَوْ. وَفِي الْقَامُوسِ (شَهْمٌ): الشَّهَامُ: السَّعْلَةُ، وَالشَّيْهُمُ: ذَكَرُ الْقَنْطَارِ.

(٦) تَأَمَّتِ الْقَوْسُ: صَوَّتَتْ.

(٧) فِي الْقَامُوسِ (ظَلَمَ): ارْقَأَ عَلَى ظَلْمِكَ: أَيُّ أَصْلَحَ أَمْرَكَ أَوَّلًا. وَارْقَى عَلَى ظَلْمِكَ: أَيُّ تَكَلَّفَ مَا نَطِيقُ. وَيُقَالُ: قَى عَلَى ظَلْمِكَ، إِذَا كَانَ بِالرَّجُلِ عَيْبٌ فَأَرَدْتَ زَجْرَهُ لئَلَا يُذَكِّرَ ذَلِكَ مِنْهُ.

(٨) هَكَذَا: لَعِبُ الْمُبْقَرِ: مَنْ يَلْعَبُ بِالْمُبْقَرِ، وَهُوَ نَوْعٌ لَعِبِ أَوْ. وَانْظُرْ لَعِبَةَ الْمُبْقَرِ وَالْبُقَيْرِ وَالْمُبْقَرِ فِي اللِّسَانِ وَالْقَامُوسِ (بِقَر).

(٩) لَا دَعَمَ بِفُلَانٍ، إِذَا لَمْ تَكُنْ بِهِ قُوَّةٌ وَلَا يَسْتَنْ.

(١٠) مَخْضَرُمُ النَّسَبِ: دَهِي.

(١١) هَكَذَا: شَتْلُ أَعْرَابِيٍّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: [طَوِيل]

وَنَاطِقَةُ خَرَسَاءَ مَسَاكِنُهَا الْخَبَرُ

[فَقَالَ]: هِيَ أُمُّ سُوَيْدٍ عَلَى مَا عَلِمْتُ، وَهِيَ الْإِسْتُ. وَأُمُّ الْعَزْمِ: أَيْضًا. وَأُمُّ عَيْدٍ: هِيَ الْأَرْضُ الْخَالِيَةُ. وَأُمُّ شَحْلَةٍ: هِيَ الشَّمْسُ. وَأُمُّ سَمَرَاءَ: هِيَ الْخَنْطَةُ. وَأُمُّ رَحِمٍ: هِيَ مَكَّةُ أَوْ. وَفِي شَارِ الْقُلُوبِ ص ٢٥٨: وَاسْتَلِ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ: [طَوِيل]

أَيُّ عِلْمَاءِ النَّاسِ لَا يُجَبِّرُونَنِي بِنَاطِقَةِ خَرَسَاءَ مَسَاكِنُهَا الْخَبَرُ

فَقَالَ: هِيَ مَا عَلِمْتُ أُمُّ سُوَيْدٍ، يَعْنِي الْإِسْتُ. وَأُمُّ سَرِيَّاحٍ: كُنْيَةُ الْجُرَادَةِ. وَانْظُرْ فِي الشَّارِ أُمُّ سُوَيْدٍ وَأُمُّ عَيْدٍ وَأُمُّ شَحْلَةٍ ص ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢ عَلَى التَّوَالِي.

ونظائرهن معروقات. واشتجر فلان وارتقى^(١). وقد تبك بالمكان وقيل: إته من البك^(٢).
وأثأى في القوم إثاء^(٣)، وأصله من قولهم: أثأت الحارزة الحرز ثأى. وهو يرأب الثأى. وجاء
فلان مظهرًا ومُظهرًا^(٤)، والتخفيف أجود.

ووقع فلان [ب/٦٨] في شر ظليف^(٥). ولا تُبَلِّم على فلان^(٦). واختبس الشيء
مغالبه^(٧). وتقول: لك عندي ما يوفي على أملك بلة ما أطلعك عليه^(٨). وقد ذرف^(٩) على
المنة. وأبليت فلانًا يمينًا^(١٠). وبلد الرجل بالأرض وأبلد^(١١). وهي فرس مُسجنة^(١٢). وهو
يَتَبَلَّصُ العلم^(١٣). وهو مُضهرٌ بنا، قال ابن الأعرابي: الإصهار التحريم بجوار أو تزوج^(١٤).
وهي شَبوة^(١٥)، وجمعها شَبوات. ويقال: تبا لعذابة^(١٦) أقرته، بالبدال والذال، وأنشدوا^(١٧):
[طويل]

(١) هـك: قوله: واشتجر، من الشجر. وارتقى: أي اتكا على المرقق والشخراة. والشجر: الذنق.

(٢) تبك بالمكان: أقام به وتأفل. ويقال: هؤلاء قوم من بك الأرض. والبك: الأمل، مغرب.

(٣) هـك: أثأى: أفسد.

(٤) هـك: و [جاء] فلان مظهرًا: أي جاء وقت الظهيرة.

(٥) الظليف: الأمر الشديد.

(٦) هـك: ولا تبلم، أي لا تصنع له. ولا تبلم على فلان: أي لا تقبح عليه أمره.

(٧) هـك: واختبس الشيء، أي أخذه وسلبه، ومنه: أسدُ خبوس، والحياة هي المقتم.

(٨) في الأساس (بله): هنا ما أظهره لك بلة ما أضير، أي دغ ما أضمره فهو خير مما أظهره.

(٩) فوقها في ك: أي أناف.

(١٠) فوقها في ك: أي أقمت.

(١١) بلد بالمكان: أقام، وأبلد بالأرض: كصق.

(١٢) هـك: مُسجنة: حنة المنظر.

(١٣) تبلص الشيء: طلبه في خفاء.

(١٤) انظر الأساس (صهر).

(١٥) هـك: شَبوة: أي عفره. وشَبوة (غير منصرفة): عَلَمٌ على العقرب.

(١٦) هـك: العذابة: أراد به الرجم.

(١٧) هـك: البيت للفرزدق. والمترک فيه: الحبص، أراد قول الصبي التي قال لها زوجه: لا ما بك أقيبت، ولا جرك

أقيبت. ولم أجد البيت في ديوان الفرزدق، ووجدته في اللسان (عذب، عذب) بالبدال والقال: العذابة

والعذابة، مع اختلاف طفيف في الرواية. والمثل في جميع الأمثال ٤٠٥: ١، ٢١٧: ٢، والمستقصى ٢٦٦: ٢،

وقعت فيها، وبيت الفرزدق في المجمع. وانظر أيضاً أمثال ٥٣٨: ٢، وجهرة الأمثال ١٤٢: ١،

٣٩٣: ٢، والفاخر ص ١٤٦، واللسان (ت).

وكنْتُ كذات العَرَك لم تُبْقِ ماءَهَا ولا هي تما بالعذابة طاهرُ

وحرَّقَ الإبلَ المرعى^(١). وجرحه بلسانه^(٢) جرحاً. وهي جَنِي الكَخَص^(٣)، وهم يشبهون^(٤) الدرع به، واستعماله بالمقدمين أَلَيَّ. وقد بَلَغَ الفارس، وبَلَغَ الشَّيْبُ في قُوِّهِ^(٥). ومن أمثالهم: أَرَمْتُ شَجَعَاتُ بِمَا فِيهَا^(٦). ويقولون: بَهْرَأَ لَهُ^(٧) وفلان على ضَلَعِ جَانِّهِ^(٨). وخاصمتُ فلاناً فكان ضَلَعُكَ عَلَيَّ^(٩). والعرب تقول: يا للعضية، ويا للبهية، ويا للأفكة^(١٠). ولنا عند فلان ضَمَدٌ^(١١). ومدحتك ابتهاراً^(١٢)، وقال الكمي^(١٣): [متقارب]

(١) حرَّقَ المرعى الإبلَ: عطشها.

(٢) جرحه بلسانه: سبَّه وشتمه.

(٣) هــك: الكَخَص: كَيْتُ أسود يُشَبَّه بعيون الجراد.

(٤) هــك: ويشبهون.

(٥) بَلَغَ الفارس: مَدَّ يده بعنان فرسه ليزيد في تجزيه. وبَلَغَ الشَّيْبُ في قُوِّهِ: ظهر.

(٦) هــك: قوله: أَرَمْتُ: ضاقت. الأَرَمُ: الضيق. يقال: أَرَمَ إذا ضاقت. والمأَرَمُ: الضيق في الحرب. وشَجَعَاتُ: ثنية معروفة. ولهذا المثل قصة طويلة اهـ. وهذه عبارة مجمع الأمثال ٣٥:١، وقصة المثل فيه ٣٣٢:٢، في الكلام على قوله: أنجز حُرّاً ما وعد. وانظر أمثال العرب ص ٦٨، وجمهرة الأمثال ٣٠:١، والغاير ص ٦١.

(٧) هــك: قوله: بَهْرَأَ لَهُ، أي عَجَّأَ لَهُ. قال عمر بن [أبي] ربيعة: [خفيف]

ثم قالوا: نُجِّبُهَا؟ قلتُ: بَهْرَأُ
عدد القطر والحصى والشراب
ويقال بمعنى: نَصَأَ لَهُ، قال الشاعر: [طويل]

تفادَّ قومي إذ يبيمون همتي بجارية، بَهْرَأَ لهم بعلها بهرا

وبيت عمر في ديوانه ص ٤٣١، والثاني لابن ميادة في ديوانه ص ١٣٥، وفي معجم البلدان ١٩٧:٥، وجمع أشعار المعجم ٣٢٧:١ وهما في اللسان (بهر) منسوبين لقائليهما.

(٨) هــك: ضَلَعِ جَانِّهِ: أي مائل عني.

(٩) هــك: وخاصمت، أي كان مُتَلَكِّ لهُ دوني، وتتعصب علي اهـ. وعبارة النسر في اللسان (ضلع) وقريب منها في الأساس في المادة نفسها.

(١٠) العضية: البهية، وهي الأفك والبهتان والتمية.

(١١) الضَمَدُ: الغابر من الحق من معلقة أو دَين.

(١٢) هــك: ابتهاراً: أي مدحتك قبل الخبرة اهـ. وفي مقدمة ديوان الأبيوردي المصنَّف (٩٢:١): وفي النسيب بالعقبة ابتهاره. والابتهاار: ادعاء الشيء كذباً. والابتهاار: ادعاء الخبر، من البيرة وهي الذخيرة.

(١٣) البيت في ديوان الكمي ٢٠٢:١.

فَبِيعْ بِمِثْلِي نَعْتِ الْفَتَا إِمَّا ابْتِهَاراً وَإِمَّا ابْتِياراً^(١)

وهم وجوه البهش^(٢). ويقال: ما عنده شَوْبٌ ولا رَوْبٌ^(٣). وهو نازل بين ظَهْرَيْهِمْ
وظَهْرَاتَيْهِمْ^(٤). وسألتني عن الْعُدْبِيّ، وهو الذي لا عيب فيه. وقال الخزاعي^(٥): [طويل]
سَرَتْ مَا سَرَتْ مِنْ لِبْلِهَآ ثُمَّ عَرَّسَتْ إِلَى عُدْبِيٍّ ذِي غَنَاءٍ وَذِي فَضْلِ

ورواه أبو عمرو بالذال معجمة، وقال: هو الكريم الأخلاق. وقالت المرأة: ابْشُكْ
مكتومي، وأطمعتك مادومي، وأنتك باهلاً غير ذاتِ صِرَارٍ^(٦). وسحاب حَرَقٍ^(٧).

وَأَجْمَعَ فَلَانَ أَمْرَهُ لِلْمَسِيرِ، فَهُوَ كَالطَّائِرِ الْمَوْكِبِ^(٨). وهم طارقه^(٩). ونحن بُيْءُ
الْإِبِلِ إِلَى مِبَاةٍ صَدَقَ^(١٠). وقد باضَ الْحُرُّ^(١١). وهو كالدِّيكِ يَقُطُّ أَثْنَاهُ^(١٢). وفلان تَلْقَبُ
بِهِنَّاتِ اللَّيْلِ^(١٣). ويقال للشَّقِيقَةِ أُمُّ الْهَدِيرِ^(١٤). وتشاجب الأمر^(١٥). ويقولون: شأهت

(١) إِمَّا ابْتِهَاراً وَإِمَّا ابْتِياراً: أي إِمَّا كَذِباً وَإِمَّا صِدْقاً.

(٢) الْبَهْشُ: الطَّلُقُ الْوَجْه.

(٣) هَكَ: شَوْبٌ: عَمَلٌ مَشُوبٌ، وَرَوْبٌ: رَائِبٌ أَوْ لَا يَشْرِبُ اللَّبَنُ بِالمَاءِ فَيُفْسِدُهُ، وَلَا يَرُوبُهُ فَيُصْلِحُهُ.

يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ. السَّقْفِيُّ ٢: ٣٢٧، وَبِجَمْعِ الْأَمْثَالِ ١: ٢٩١، وَزَهْرُ الْأَكْمِ ٢: ٢١٠.

(٤) هُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْهِمْ وَظَهْرَاتَيْهِمْ - وَلَا تُكْسَرُ النُّونُ - وَيُنَّ أَظْهَرُهُمْ: أي وَسَطُهُمْ وَفِي مَعْظَمِهِمْ.

(٥) الْبَيْتُ لِكُتَيْبِ بْنِ جَابِرِ الْمُحَارِبِيِّ فِي الصَّحَاحِ وَاللَّسَانِ (عَذَبٌ بِالْمَعْجَمَةِ، وَفِي اللَّسَانِ (عَذَبٌ) بِالْمُهْمَلَةِ، وَالتَّاحِ (عَذَبٌ، هَضَلٌ)، وَالْأَسَاسُ (عَذَنٌ).

(٦) الْبَاهِلُ: الْمَرْأَةُ خَلَّتْ مِنَ الزَّوْجِ وَلَيْسَ لَهَا وَلَدٌ. وَالْعُرَّارُ: خِيَطٌ يُنْذُ فَوْقَ خَلْفِ الْمَاءَةِ لئَلَّا يَرُضِعَهُ وَلَدُهَا. وَفِي الصَّحَاحِ (بَهْلٌ): قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ لَزَوْجِهَا: أَنْتُكَ بَاهِلٌ غَيْرُ ذَاتِ صِرَارٍ.

(٧) هَكَ: سَحَابٌ حَرَقٌ: شَدِيدُ الْبَرَقِ.

(٨) هَكَ: أَوْكَبُ الطَّائِرِ: مَيَّاً لِلطَّيْرَانِ.

(٩) الطَّارِقَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ.

(١٠) بُيْئُهَا: نُتْرُهَا، وَالْمِبَاةُ: الْمَنْزِلُ.

(١١) الْحُرُّ: حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ، وَالْحَرَّةُ: الصَّغِيرُ، وَالْحَرَّةُ: طَائِرٌ صَغِيرٌ.

(١٢) وَقُطُّ الدِّيكِ يَقُطُّ: سَقَدَ.

(١٣) هَكَ: يَتَلَقَّبُ. وَبَنَاتُ اللَّيْلِ: الْأَحْلَامُ، وَيُقَالُ: هِيَ النِّسَاءُ. انْظُرْ نِهَارَ الْقُلُوبِ ص ٢٧٥.

(١٤) شَقِيقُ الْفَحْلِ: هَدَرٌ.

(١٥) هَكَ: تَشَاجَبَ: اخْتَلَفَ أَوْ تَشَاجَبَ: اخْتَلَطَ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ.

الوجوه^(١). ونزلت بوارٍ على الكفار^(٢). ويقال: ابْنُك ابنُ بُوْحِك^(٣) يشرب من صبحك. وهو صوفة في بُوهة^(٤). ووهت عزالي السحاب بياه^(٥). وظاهر فلان بين دِرْعَيْنِ^(٦).

ويقال: عَذَرَ عَنِّي بعيرك^(٧). وما زال فلان يتقد بصره إلى الشيء^(٨) وما لنا في هذه الأحفاف ولج^(٩). وهذه بشيرتي^(١٠) من كذا. وهي أرضٌ يَنْهَرُجُ^(١١). وما أكثر والبة هذه الإبل^(١٢). وَزُرْتِه في ابنِ نَمير^(١٣)، وأنشد ابن دريد: [طويل]

وإِنِّي مِنْ عَبْسٍ وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ عَلَى زَعْمِهِمْ مَا أَسْمَرُ ابْنَ نَمِيرٍ^(١٤)

وهذا قصر مجير^(١٥)، وكذلك الحوض. وقد هاجت ظواهر الأرض^(١٦). وقال الأصمعي: [٦٩/١] حَدَّثْتُ الرَّشِيدَ بِحَدِيثِ فَاثِرُتْنَشَقٍّ لَهُ^(١٧). وقال ابن

(١) شامت الوجوه: قبحت.

(٢) هــك: بوارٍ: الهلاك اهـ. وبوار كقطام: اسم الهلاك.

(٣) هــك: بُوْحِك: ذَكَرْتُ، وقيل: الباحة: الساحة.

(٤) في اللسان (بوه): يقال: هو أهون من صوفة في بُوهة. وفي الصحاح واللسان (بوه): وقولهم: صوفة في بُوهة، يراد به المباء المشور الذي يُرى في الكوة.

(٥) العزلاء: مصب الماء من القرية ونحوها، والجمع عزالي. ووهت عزاليه إذا انبعث بالمطر.

(٦) في الأساس (ظهر): وظاهر بين ثوبين ودرعين. والدرع: القميص.

(٧) عَذَرَ الفرس والبعير: ألجمه.

(٨) يتقد بصره إلى الشيء: يجتلس النظر نحوه حتى لا يُفطن إليه.

(٩) الأحفاف: جمع حقف، وهو المروج من الرمل. والتوكج: جمع التوجة، كهف يُستر به.

(١٠) البشيرة: الذخيرة.

(١١) البنهرج: المباح.

(١٢) والوبة من القوم والإبل: أولادهم وتسلهم.

(١٣) ك: ابن سمير. هــك: ابن ثبير: الليل المقمر اهـ. وهو تخليط، والليل المقمر هو ابن نَمير.

(١٤) ك: ابن سمير. هــك: وإن قال قاتل: أي خلاف ذلك. وعلى زعمهم: متعلق بإني من عبس اهـ. وفي القاموس

(سمير): لا أفعله ما سمر السمير وابن السمير، قيل: هو الدهر، وإبنا سمير: الليل والنهار. وانظر: نيار

القلوب ص ٢٦٩.

(١٥) قصر مجير: مجضم، وحوض مجير: مصغر أو مقعر أو مجضم.

(١٦) تحتها في ك: أي يس بقلها.

(١٧) هــك: [إِرْتَشَقَّ]: أي فرح اهـ.

مرخبة^(١): [طويل]

بدالي وللتبمي صهوة ضلفع على ناهها مثل الحصان المجلجل
فقلت له: تيك البلاد التي بها أميمة باشوق الأسير المكبل
فطلّ خليلي مستكيناً كأنه قذى في مواقي مقلتيه بفلفل
أقول له مهلاً ولا مهلاً عنده ولا عند جاري دمه المتنقل^(٢)
تباريح شوق من أميمة إن نأت وإن تقرب يوماً بها الدار تبخل

وسأل الكسائي القناني عن ميته [فقال]: أذاقي البرغش^(٣) لسعات مزة. ويقال: تباعدنا بعد وئي^(٤). وهو يلبس السبّ المخضر، والحضرمي اللسن^(٥). ويفضب الرجل فيقول لصاحبه: لأقيمتك على التّر^(٦). ويقال: خيزران مُشجّر^(٧). وقال ابن فوة، واسمه عنية بن مرداس، أحد بني كعب بن عمرو بن نجيم^(٨): [طويل]

- (١) هو جامع بن عمرو بن مرخبة. والبيت الأول في معجم البلدان ٤٦٢:٣ منسوب إليه، وروايته: بدت لي.. على بُعدها مثل الحصان المجلجل. وضلفع: مائة بها نخل لبني أسد.
(٢) لك: ومعه المتنقل. هـ:ك: أي الخيط المتنقل اهـ. وهو تخليط. والبيت في اللسان (مهمل) وروايته: دمه المتنقل.
(٣) البرغش: البومض اللسان، والزبادة اقتضاها الباق.
(٤) بعد وئي: بعد دؤو وفرب.
(٥) السبّ: الثعل المدبوغة، والمخضر: الأسمر. وفي الأساس (لسن) ونعل ملثة: جمل طرّفها كطرّف اللسان، قال كثير: [طويل]

لهم أزرّ حمر الحواشي يطوّنها بأقدامهم في الحضرمي اللسن
والبيت في ديوان كثير عزة ص ٢٥٢.

- (٦) هـ:ك: لأقيمتك: لأنظف، التّر^١: المطهر اهـ. وهو خطأ صوابه: المطر، وهو الخيط الذي يفترقه البناء، فارسي معرب.

(٧) خيزران مُشجّر: ذو أنابيب.

- (٨) يصف ناقته، والبيتان مع أبيات آخر في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٢٦:٢٢، يمدح بها الحسن بن علي وعبدالله بن جعفر عليهم السلام، وخبرها ثمة. وهما في الشعر والشعراء ص ٣٧٧، والأول في الأساس (فلك).

تُطَالِعُ أَهْلَ السُّوقِ وَالْبَابُ دُونَهَا بِمُسْتَفْلِكِ الذَّفَرَى أَسِيلِ الْمَذْمَرِ^(١)
فَبَاتَتْ عَلَى خَوْفٍ كَأَن بُغَامَهَا أَجِينُجُ ابْنِ مَاءٍ فِي يَرَاعٍ مُفَجَّرِ^(٢)

ويقال إِنَّ الْجَنَّةِيَّ الْخَيْرَانَ. ويروى: [بسيط]

فِي كَفِّهِ جَنَّةِيٌّ وَيُحْمُهُ عَيْقُ^(٣)

والمملوك من العرب يتخذون منه المخاصر^(٤)، وقد أحسن مروان حيث قال^(٥): [طويل]
فَطُوراً يَهْزُونَ الصَّوَارِمَ وَالْقَنَا وَطُوراً بِأَيْدِيهِمْ تُهَزُّ الْمَخَاصِرُ

وما أملح قول بشار^(٦): [وافر]

وَحُورَاءُ الْمَدَامِعِ مِنْ مَعْدٍ كَأَن حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِسَبْحَتِهَا تَنَثَّتْ كَأَن عِظَامَهَا مِنْ خَيْرِ زَانِ

وهو لا يشبي زائره^(٧). وهذه ناقة شَجِعة^(٨). ونزلنا وَكَفَّ^(٩) الجبل. وورَدْنَا ماءً كَمِينِ

(١) المستفلك: المستدير، والذفرى: الموضع الذي يحرق من البعر خلف أذنه، وأسيل: منى، والمذمر: الكامل والعنق وما حوله إلى الذفرى.

(٢) رواية الأغاني: تَنَثَّتْ حَرْجُوجاً كَأَن بُغَامَهَا. والحرجوج: الناقة السمينة. والبغام: صوت الناقة، وأجيج الماء: صوت انصبابه. وكل طائر يأنف الماء فهو ابن الماء (انظر نهار القلوب ص ٢٦٣)، واليراع: القصب، والفجرة: موضع تفتح الماء، ومفجَّر: تُبَدِّل للكثرة.

(٣) هو للفردق في اللسان (جته). وهو في ديوانه ١٧٩:٢: [بسيط]

بِكَفِّهِ خَيْرِ زَانٍ وَيُحْمُهُ عَيْقُ مِنْ كَفِّ أَرُوعٍ فِي هِرْزِنِهِ شَمَمُ

هـ:ك: جمع المخصرة، وهو القصب الذي يوضع على الخصر، ويُقبض باليد على طرفه.

(٤) من أبيات مروان بن أبي حفصة بنى موسى الهادي بالخلافة، ويعزبه عن الخليفة المهدي، انظر الأغاني (ط) [إحياء التراث] ٣٠٧: ١٠.

(٥) ك: ما أملح. والبيتان في ديوانه ٥٢٧:٢. والأول فيه: ودعجاء المحاجر. والثاني: إِذَا قَامَتْ يُشْبِئُهَا.

(٦) أشى فلاناً: أكرمه وأعزّه ورماء في مكروه، ضد.

(٧) هـ:ك: شَجِعة: صلبة اهـ. وناقة شَجِعة: سريعة خفيفة.

(٨) هـ:ك: وَكَفَّ: سفح.

المولة^(١). وبات الفصيل يكع أمه الليلة^(٢). وأخذ حقه غير مُتَعَمِّع^(٣). وبات فلان يتلّهُ سُوء^(٤). وما في إبل فلان عصامٌ مُسْتَمِّمٌ^(٥).

[بين عبد الملك وعمرو بن سعيد]

ولما نهد^(٦) عبد الملك بن مروان إلى مصعب بن الزبير، خلعه عمرو بن سعيد بن العاص بدمشق، وأراد الأمر لنفسه، فكتب إليه عبد الملك: «رحمتي إياك تصرفني عن الغضب عليك، وذلك لتمكّن الخدع [منك]^(٧) وخذلان التوفير لك. نهضت بأسبابٍ وَهَمَّتْكَ نَفْسُكَ أَنْ تستفيد بها عزّاً، وأنت جدير أن لا تدفع بها ذلّاً. ومن رحل عنه سوء الظن، واستبعدته الأمانى، ملك الحَيْنَ تصرّيفه، واستترت عنه عواقب أموره. وعن قليل يتبين من سلك سبيلك بمثل أسبابك، أنه صريع طمعٍ وأسير خُدَعٍ. والرحم نعطف على الصفح عنك ما لم يُجِلَّ بك عواقب جهلك، فانزجر قبل الإيقاع بك. وإن فعلت فإنك في كنف وستر، والسلام».

فكتب إليه^(٨) عمرو: [٦٩/ب] «استدراج النعم إياك أفادك البغي، وراحة القدرة أورتك الغفلة. ولو كان صَغُفُ الأسباب يؤنس من شريف الطُّلاب ما انتقل سلطان، ولا ذلٌّ عزُّ إنسان. وعن قليل يتبين من صريع بغي وأسير عدوان، والسلام».

(١) هــك: المولة: المنكوبت.

(٢) في اللسان (وكم): ووَقَفَتِ الشاة: إذا تَهَرَّتْ ضرعها (حركته ودفنته) عند الخَلْب، وبات الفصيل يَنْكُحُ أمه الليلة.

(٣) أخذ حقه غير متعمع: أي من غير أن يصيبه أذى بقلقه ويزعجه. وفي الحديث: «أحس بأخذ للصيف حقه غير مُتَعَمِّع»، النهاية ١: ١٤٠.

(٤) بات فلان يتلّهُ سُوء: أي بحالة سُوء.

(٥) العصام: خيط القربة. والمستمم: الذي يطلب الثَّمَةَ (الجزء من الصوف أو الشعر أو الور).

(٦) هــك: نهد: نهض.

(٧) سقطت من الأصل.

(٨) فوقها في ك: [إبل] عبد الملك.

ثم سار عبد الملك إلى دمشق أَعْدَّ سَيْرٌ^(١)، وَطَفِقَ يُقَرِّدُهُ^(٢) حتى ظفر به. فما عَصَّ ساقيه الأدهم^(٣) حتى قال له: «طالما رحلتَ فَنَقال الغي^(٤)»، وَهَجَّهَتْ بِقَعُودِ الْبَاطِلِ^(٥) ١٠٠. أَفْظَنْتَ أَنْ الْحَقَّ لَا يَلْحَقُ بِاطْلُكَ، وَالسَيْفَ لَا يَقْطَعُ كَاهِلَكَ؟^(٦) وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ. فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَقْضَى حَتِي بِأَنْ تُخْرِجَنِي إِلَى النَّاسِ، فَتَقْتَلَنِي بِحَضْرَتِهِمْ». وَأَرَادَ عَمْرُو أَنْ يَخَالِفَهُ فَيُخْرِجَهُ فِيمَنْعَهُ أَصْحَابُهُ، فَفُطِنَ عَبْدُ الْمَلِكِ لَذَلِكَ، وَقَالَ: «يَا أَبَا أُمَيَّةَ، أَمَكْرَأُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ^(٧)؟». ثُمَّ قَتَلَهُ. وَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَنَخَطِبُ وَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنْ عَمْرَأُ عَمْرُو، وَقَرَابَتُهُ قَرَابَتُهُ. وَهَذِهِ يَدِي مُرْتَدَّةٌ^(٨) بِدَمِهِ، وَنَحْنُ مَحْتَمِلُونَ لَكُمْ كُلَّ جَرِيرَةٍ^(٩) نَجْنُونَهَا، مَا لَمْ تَكُنْ رَفَعَ رَايَةً أَوْ صَعُودَ مَنِيرٍ. فَإِنْ مِلْتُمْ بِرُؤُوسِكُمْ كَذَا أَمَلْنَا سَيُوفُنَا هَكَذَا!». ثُمَّ تَوَجَّهَ عَلَى تَيْفَةٍ^(١٠) ذَاكَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا قُتِلَ مَصْعَبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١١) قَالَ: هَذَا الْعِدَاءُ لَا عِدَاءُ الثَّوْرَيْنِ^(١٢)!

[أقوال وأمثال]

ويقال: هو ابن جَلا وابن أَجَلٍ^(١٣). وَوَكَّرَ^(١٤) بَطْنَهُ مِنَ السُّحْتِ. وَهُوَ مُوَكَّومٌ^(١٥) عَنْ

(١) ك: سِير.

(٢) قَرَدَهُ: خَدَعَهُ مُتَلَطِّفًا.

(٣) الأدهم: الغيد.

(٤) النُفَال: البطي. الثقل.

(٥) هَجَّهَتْ: صاح وزجر، وقعود الباطل: المداومة عليه.

(٦) مجمع الأمثال ٢: ٣٠٩، والمستقصى ١: ٣٦٧، وجهرة الأمثال ١: ٣٤١.

(٧) هـ ك: مرتدعة، من قولهم: به رُدْعٌ من زعفران هـ. والزُدْع: الزعفران.

(٨) هـ ك: جريرة: جريمة هـ.

(٩) هـ ك: تَيْفَةٌ: عَقِبٌ هـ.

(١٠) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سقطت في ك.

(١١) الثَّوْر: السيد.

(١٢) ابن جَلا: الواضح من الأمر، كابن أَجَلٍ.

(١٣) هـ ك: وكَّر: ملأ.

(١٤) هـ ك: مُوَكَّومٌ: مَنَعَ أَشَدَّ مَنَعَ.

حاجته، حكاها الأصمعي. وقد حضر أبو عمرة^(١) نعيم فلان، وغاب عنه جابر بن حبة^(٢). وهو يتطهّم الطعام^(٣). وفي الحديث: «يملك الودع وتظهر الثحوت»^(٤) ويقال: المحدث لا ينفق حتى يثلى^(٥). ويقال: دعني وعليّ خطني وصوبي.

وجاءت بنات مغير^(٦). وقد أحرص الرجل^(٧). ويقال: وفد الحطيئة على علقمة بن علاثة فنزر^(٨) قبل وصوله إليه، فقال^(٩): [طويل]

وما كان^(١٠) بيني لو لقيتُك سالماً وبين الغنى إلا لبالي قلائل

وحكى الكوفيون: شرع الإناء ترعاً. وقال بعضهم: لا أقول: ترع، ولكن أترع^(١١). وفلان يحنو عليّ حنو النعام على تربيكته^(١٢). وبرئت الشجة على وكس^(١٣). وأوكح فلان عطيته^(١٤). ونشأ فلان بين المسمع والمثاني^(١٥). وكنا أهل ثمة وزمه^(١٦). وهذا كذب

(١) هـ ك: أبو غفرة: الجوع اهـ. انظر نهار القلوب ص ٢٤٨.

(٢) هـ ك: جابر هو الحيز اهـ. ويقال له جابر بن حبة، انظر النهار ص ٢٦٥.

(٣) هـ ك: يتطهّم: يكره.

(٤) لمامه: «لا تقوم الساعة حتى يملك الودع وتظهر الثحوت». والثحوت: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم لحقائهم. انظر النهاية: ١: ١٣٤.

(٥) المحدث: الجديد. لا ينفق: لا يعرف. يثلى: يجتر به.

(٦) هـ ك: بنات مغير: الدواهي.

(٧) أحرص الرجل: وَلَدَ وَلَدَ سَوَدَ.

(٨) هـ ك: فنزر: مات اهـ. ولم أجد هذا المعنى.

(٩) ديوانه (ط بيروت ١٩٩٢) ص ١٨١.

(١٠) ك: ما كان. وفيه خرم.

(١١) ترع الإناء وأترع: امتلا.

(١٢) تربيكته: يبيضته.

(١٣) برئت الشجة على وكس: فيها بغيّة من المدة (القيح).

(١٤) أوكح فلان عطيته. منعها واشتدّ فيها على السائل.

(١٥) المسمع: الموضع الذي يُسمع منه، والمثاني: القرآن.

(١٦) في اللسان (نعم): كنا أهل ثمة وزمه: أي أهل إصلاح شأنه والاهتمام بأمره.

صَرَدٌ^(١): وهو يعجبه صَرَفُ الكلام^(٢). وما صَدَعَكَ عن هذا الأمر^(٣)؟ وناس يقولون بالغين. وصاحت الشجرة^(٤). وهذا شراب يَشْحَنُ الذَّبَانُ^(٥). وقال أبو الهندي^(٦): [وافر]

سقيت أبا المطرَحَ إذ أتاني وذو الرِّعَاشَاتِ منتصبٌ بصيْحُ^(٧)
شراباً تهرب الذَّبَانُ عنه ويلثغ حين يشربه الفصيح

وأنشد الشيباني أبو العباس: [طويل]

[1/٧٠] إذا ما أبو البداء رمت عظامه وسرَّكَ أن يحيا فهاات نبيذا
نبيذاً إذا مرَّ الذَّبَابُ بِدَنِّهِ تقطَّرَ واقلولى الذبابِ وقبذا^(٨)

وقال أبو هريرة رضي الله عنه في شيء سئل عنه: فما طَهَّوِي^(٩) إذا؟ وتقول: اللؤم سَدِكُ بَثْرَةٍ^(١٠) فلان. وهو شَحْمَةٌ من وقيفة^(١١). وأصابتنا ساء فوقَطَ الصخر^(١٢). وتقول: وقَضَ على نارك^(١٣). ويقولون: تُوقِرُ ومُحمَّد^(١٤). وقد توافقوا بالنبل. وأَوْفَقْتُ السهم^(١٥)، وأوفقتُ به، وأَفَقْتُ به، وهو مُفَاق، ومُفَاق به، ومُوفَق، ومُوفَق به.

(١) كَذَبَ صَرَدٌ: بَحَثَ خالِص.

(٢) صَرَفَ الكلام: تزيينه والزيادة فيه.

(٣) سقطت: هذا، في ك. وفي الصحاح (صدع): وما صَدَعَكَ عن هذا الأمر: أي ما صَرَفَكَ.

(٤) صاحت الشجرة: طالت.

(٥) يشحن الذَّبَانُ: يُبَعِد.

(٦) البينان في الأغاني (ط إحياء التراث) ٩٩:٣ غير منسوبين، وما فيه ٤٣٥:٢٠ منسوبان لأبي الهندي.

(٧) ذو الرِّعَاشَاتِ: الذَّبَك.

(٨) هـ ك: تقطَّرَ: صُرِعَ على جنبه. اقلُول: قَلِيلٌ هـ. والوقيد: الصريح.

(٩) فما طَهَّوِي إذا: أي ما كان عملي إن لم أُنْجِمْ ذلك؟

(١٠) هـ ك: سَدِكُ: ملازم هـ. والبثرة: بقرة النحر.

(١١) الوقيفة: الطريدة.

(١٢) وقَطَ الصخر: صار فيه وقَطَ (حفرة تجمع ماء المطر).

(١٣) وقَضَ على نارك: أي ألقي عليها نارة العيدان.

(١٤) هـ ك: تَوَقَّرَ ومُحمَّد: دعاه له.

(١٥) أوفقتُ السهم: إذا جعلتُ قُوته في الوتر.

وتقول: ما لكم مترئين وأنتم مظهرون^(١)؟ وهذا ليل عاب^(٢). ولا أصحاب فلاتاً حتى تأتلف الأركة والعادية^(٣). وتقول: كم تتابع هذه العذائم^(٤)! أتلبثه ذمة^(٥). وقال زهير^(٦): [وافر]

وسبَّان الكفالة والتَّلاء

وَوَعَدْتُ القوم أَغْدِهِمْ^(٧). وتُلَّ عرش^(٨) فلان. ولقيته مصارحة^(٩). وهو يُصْرُدُ له العطاء^(١٠). وهو يتشاخص^(١١) هَرَمًا. وجاءت الخيل شواحي^(١٢). وجاء فلان بينات غير^(١٣). ولزم مكانه فما يتلع^(١٤). وقدم لنا طعاماً نَمَهاً^(١٥)، وكذلك اللبن.

(١) هـ ك: مترئين: ماكين. مظهرون: أصحاب الظهور وهي الطايا.

(٢) هـ ك: عاب: شديد الظلمة.

(٣) الأركة: الناقة لزم الأراك وأقامت فيه تأكله. والعادية: الخيل المغيرة.

(٤) العذائم: اللوائم.

(٥) أتلبثه ذمة: أعطيته ضماناً.

(٦) لحامه: (وافر)

جواز شاهد قَدْلَ عليك وسبَّان الكفالة والتَّلاء

أي من كفل لك كفالة، ومن جمل لك حوالة من ذمة، فقد أوجب لك حقاً بهذين. مختار الشعر الجاهلي ٢٧١: ١.

(٧) هـ ك: أي خدمتهم بالطعام.

(٨) هـ ك: تُلَّ: هُدِمَ.

(٩) هـ ك: مصارحة: جهاراً كفاحاً أه. ومصارحة: مواجهة.

(١٠) صرَد عطاءه: قلَّله.

(١١) هـ ك: يتشاخص: يتبايل أه.

(١٢) هـ ك: شواحي: غائحات أفواهاها أه.

(١٣) هـ ك: أي يكذب أه. وبينات غير: الكذب.

(١٤) هـ ك: أي لا يريد البراح أه.

(١٥) هـ ك: نَمَ الطعام إذا فسد أه.

ويقال: دغمر فلان بالخبر^(١). وتقول: واعسنا ليلتنا^(٢)، ولا تكون المواعسة إلا بالليل. ورأيت أرض بني فلان واعدة^(٣). وقال الشيباني: إذا هبطوا الحجاز أتهموه^(٤)، ويقال له التواء، يمدّ ويقصر^(٥). وهذا كساء جيد الثلثة^(٦). وجاء بصربة^(٧) تزوي الوجه. وهذا يوم مصرح^(٨). وفرس أشدف^(٩). وشخبث أوداجه دماً^(١٠).

وتقول: اذهب فاعتزلنا^(١١) منزلاً. وهذه النبيل طرفة^(١٢) رجل واحد. وما أنت بذى عُذر هذا الكلام^(١٣). وهو أبو عُذر فلانة^(١٤). وحلب الصرام^(١٥).

وقال النجاشي^(١٦): [طويل]

- (١) لك: دغم. هــك: دغم بالخبر أي أضربه إذا لم يحققه هــد. ولم أجده هذا المعنى. ودغمر عليه الخبر: خلطه.
- (٢) هــك: واعسنا ليلتنا: أي أدبنا ليلتنا هــد.
- (٣) هــك: أرض واعدة، إذا رُجي خبرها من النبت هــد.
- (٤) هــك: أي وصلوا إلى تمامه هــد.
- (٥) يعني أتهموه بالمد، وأتهموا بالقصر.
- (٦) هــك: الثلثة: الصوف هــد.
- (٧) هــك: جاء بصربة: لبن حامض هــد.
- (٨) هــك: أي لا سحاب فيه هــد.
- (٩) هــك: شُيوف الفرس يُشَنَف إذا مرّح، فهو أشدف هــد.
- (١٠) شخبث أوداجه دماً: خرج الدم مسموحاً صوته.
- (١١) هــك: فاعتزلنا: أي اخترنا.
- (١٢) هــك: طرفة، أي صنعة هــد. والقول في اللسان (طرق).
- (١٣) في اللسان (عذر): وقولهم: ما أنت بذى عُذر هذا الكلام، أي لست بأول من افتضه.
- (١٤) هو أبو عُذر فلانة: أول من افتضها.
- (١٥) هــك: الصرام: آخر اللبن بعد التغير، إذا احتاج [إليه] الرجل حَلَبه ضرورة هــد. وهذه عبارة الصحاح واللسان (صرم).
- (١٦) ك: قال. هــك: النجاشي شاعر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هــد. واسمه فبس بن عمرو بن مالك (-) نحو ٤٠ هـ) انظر الأعلام ٥: ٢٠٧، وخزانة الأدب ١٠: ٤٢٠. والأبيات في ديوان النجاشي الحارثي ص ١٠٨، بترتيب مختلف والثاني فيه: سابح ذو.

حَسْبُكُمْ قَتَالَ الْأَشْعَرِينَ وَمَذْجِجٌ وَكُنْدَةٌ أَكَلَّ الزُّبْدَ بِالصَّرْفَانِ^(١)
وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ فَارَسَ ذُو عِلَالَةٍ أَجَشُّ هَزِيمٌ وَالرَّمَا حِ دَوَانِ^(٢)
إِذَا قَلْتُ أَطْرَافُ الرَّمَا حِ يَنْشُنُهُ نَمَطَتْ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَدَمَانِ^(٣)

فلما سمع معاوية شعره ضرب يده على ثُنْدُوتِهِ^(٤) وقال: مالي ولا ابن السوداء^(٥)! قد علمت العرب أن الخيل لا تجري بمثلي. والصرفان: جنس من التمر، وما أهدي للزباء^(٦) أحب إليها منه. وإياه أرادت في قولها^(٧): [رجز]

مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَنَيْدَا أَجْنَدُ لَا يَحْمِلُنْ أُمَ حَدِيدَا
أُمَ صَرَ قَانَا^(٨) بَارِدَا شَدِيدَا أُمَ الرِّجَالِ فَوْقَهَا فَمُودَا

وقال الشاعر^(٩): [طويل]

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعِمِيرُ قَالَتْ أَبَارِدُ مِنْ التَّمْرِ أُمَ هَذَا حَدِيدُ وَجَنْدَلُ

وَلَمْ تُرِدْ بِالصَّرْفَانِ فِي قَوْلِهَا الرِّصَاصَ.

(١) البيت في اللسان (حرف). والصرفان: ضرب من أجود التمر.

(٢) والبيت أيضاً في اللسان (جش، هزم) وروايته في الموضعين:

وَنَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِعُ فَوْعِلَالَةٍ

وَالْعِلَالَةُ: الجري بعد الجري. وفرس أجش: غليظ الصهيل. وفرس هزيم: يتشقق بالجري.

(٣) هـ ك: أراد بها الحافران.

(٤) هـ ك: التندوة: لحم الصدر.

(٥) أراد النجاشي الشاعر، لأن أمه كانت من الحبشة فنُسب إليها.

(٦) الزباء بنت عمرو بن الظرب (٣٥٨ ق هـ) الملكة المشهورة.

(٧) البيت في اللسان (واد)، وهما فيه (حرف) ورواية الثاني: جُشًا فَمُودَا. وانظر مجمع الأمثال ١: ٢٣٦.

(٨) ك: أصرفاناً.

(٩) سقطت: أم في ك. والبيت في اللسان والتاج (حرف) غير منسوب، وفي البلغة ص ٦٦

وقال أبو زيد: أتانا فلان صَرَعي النهار^(١). ويقولون: أصمَّ الله صده^(٢). وهو ما يصدغ نملة^(٣) من ضعفه. وهم يَحْطُونَ فيقولون: ابْتَيَّ عيان، أسرعا البيان^(٤). وهذا معنى [٧٠/ب] قول الشاعر^(٥): [طويل]

عشيّة ما لي حيلةٌ غير أنسي بلَقَطُ الحصى والخطّ في الدار مُولَعُ

وتقول: وازنه أُم كفات، فما بَكَتْ عليه أُم غياث^(٦). ويقال: ما أَطَقَّه^(٧). وهو يَنْعَمُ الفارس في يوم الصَّبَاح^(٨). وجته بعد هجمة الأشراف^(٩). ونزلنا يَشْدُق الوادي^(١٠). وهو ابن أخداها. وبينها شُبْكة نسب^(١١). ويقال: لا أدري على أي وجه عَنَكُوا^(١٢). وصَوِّتُ لإبلي فحلا^(١٣). ونعب لهم غراب شاحب^(١٤).

ويقال: أَقَصَّته شَعوبُ^(١٥). وهذه ليلة قسيّة^(١٦). وشجرة شائكة ومَشِيكة. وقُلْد فلان

(١) اتَيْتُ صَرَعي النهار: أي غُدوة وعشيّة.

(٢) أصمَّ الله صده: أهلكه.

(٣) هك: يصدغ نملة: أي يضرب صدغها اهـ. وصدغ النملة: قتلها.

(٤) ضرب من الزجر، وهو أن يخطّ الناظر في أمر ياصبه ثم ياصع أخرى، ويقول: ابنا عيان، أسرعا البيان، ثم يخبر بما يرى. وهو مشتق من قولك: أرياني ما أريد عياناً. نهار القلوب ص ٢٦٩.

(٥) البيت لذي الرمة في ديوانه ٧٢٠: ٢، وروايته: والخطّ في الأرض. وهو أيضاً في النّهار في الموضع السابق.

(٦) ك: ويقولون. هك: أم كفات: أرض، وأم غياث: سحاب.

(٧) هك: ما أَطَقَّه، أي ما أَزَمَّه. والطِّيف: الذي لا يأكل إلّا قليلاً.

(٨) يوم الصّباح: يوم الغارة.

(٩) الأشراف هنا: شِفلة الناس. والأشراف: الأشراف، من الأضداد.

(١٠) يَشْدُق الوادي، عُرضاه وناحيته.

(١١) في القاموس (شبكة): وبينها شُبْكة بالضم: نسب قرابة.

(١٢) هك: عَنَكُوا: ذهبوا اهـ.

(١٣) هك: صَوِّت: اخترت اهـ. وصَوِّى الفعل: أعفاه من العمل ليكون أقوى وأنشط في الضراب.

(١٤) هك: شاحب: محزن.

(١٥) هك: أي تَبَيَّنَتْ داهية ثم نجا. قال الفراء: يقال: فُصّة الموت وأَفَصّه، أي دنا منه اهـ. والمثل في المعنى

٢٨٤: ١.

(١٦) هك: قسيّة: شديدة.

قِلَادَة سَوْءٍ. وَأَصْغَرَتِ النَّاقَة وَأَكْبَرَتْ فِي الْحَنِينِ^(١) وَتَصَدَّقَ فِي الْأَمْرِ^(٢). وَتَشَاجَرُوا بِالرَّمَاحِ،
وَأَنْشَدَ عَلِيًّا^(٣): [طويل]

وَأَشْعَثَ قَوَامٍ بِآيَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمٍ
هَتَكَتْ بِصَدْرِ الرَّمَحِ حُضْنِي قَمِيصَهُ^(٤) فَخَرَّ صَرِيحاً لِلْبِدِينِ وَلِلْفَسَمِ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرِ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً عَلِيّاً وَمَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ
يَذْكُرُنِي حَامِيمٍ وَالرَّمَحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّقْدِمِ؟!

وَالسَّمَاءُ تَشْجِدُ تَارَةً وَتَشْتَكُرُ أُخْرَى^(٥)، وَهُمَا مَذْكُورَتَانِ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ^(٦). وَسَامَنِي
الزَّمَانُ أَنْ أَشْرَطَ مِنْ إِبِلِي وَغَنَمِي^(٧). وَالنُّعْمُ فِي أَشْدَابِ الْكَلَالِ^(٨). وَأَقَمَ فُلَانٌ جَوَادِيهِ^(٩)
وَعَرَسَتْ الشَّجَرُ فَمَا عَتَمَ مِنْهَا شَيْءٌ^(١٠). وَفِي فُلَانٍ عَيْدِيَّةٌ وَعُنْجُوبِيَّةٌ وَعِيَّةٌ^(١١)، وَأَنْشَدَ [طويل]

(١) الإصْفَارُ فِي الْحَنِينِ خِلَافَ الْإِكْبَارِ، فَاصْفَارُهَا: حَنِينُهَا إِذَا خَفَفَتْ، وَإِكْبَارُهَا: حَنِينُهَا إِذَا وَثَقَتْ.

(٢) هَكَذَا: تَصَدَّقَ فِي الْأَمْرِ: أَيِ شَيْءٍ عَلَى أَحَدٍ. وَالْعِبَارَةُ قَلْفَةٌ، وَصَوَابُهَا: نَصَاعَةُ الْأَمْرِ: شَيْءٌ عَلَيْهِ.

(٣) لَكَ: وَأَنْشَدُوا. وَفِي نَسْبَةِ الْآيَاتِ لِقَائِهَا خِلَافٌ: فَقَدْ نَسَبَ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ لِلْأَشْتَرِ النُّعْمِيِّ فِي الْإِسْتِفَاقِ
ص ١٤٥، وَلَعَدِي بْنُ حَاتِمِ الطَّائِي فِي حِمَاةِ الْبَحْرِيِّ ص ٣٦، وَلِشَرِيحِ بْنِ أَوْفَى الْعَبْسِيِّ فِي اللِّسَانِ (حَمَم)،
وَوَرَدَ فِي اللِّسَانِ (نَدَمٌ) بِلَا نَسْبَةٍ.

(٤) حُضْنًا قَمِيصَهُ: جَانِبَاهُ.

(٥) هَكَذَا: تَشْجِدُ: تُقْلَعُ، وَتَشْتَكُرُ: تَجْتَمِعُ. وَاشْتَكُرْتُ السَّمَاءَ: جَذَّ مَطَرَهَا.

(٦) هَكَذَا: قَالَ أَمْرٌ الْقَيْسِ: [رمل]

فَتَرَى السُّودَ إِذَا مَا شَجِدَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَتَكَبَّرُ أَهْ.

وَالْبَيْتُ فِي مِخْتَارِ الشَّعْرِ الْجَاهِلِيِّ ١: ١١٠، وَهُوَ فِيهِ:

تَخْرُجُ الْوَدُ إِذَا مَا أَشْجِدَتْ وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَتَكَبَّرُ

وَالْوَدُ: الْوَتْدُ. وَتَتَكَبَّرُ وَتَشْتَكُرُ بَعْضُ.

(٧) أَشْرَطَ مِنْ إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ: أَهْذَ شَيْئاً لِلْبَيْعِ.

(٨) أَشْدَابُ الْكَلَالِ: بَقِيَّتُهُ.

(٩) أَقَمَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ: لَقَحَهَا. وَالْحَوَادُ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.

(١٠) عَتَمَ: أَبْطَأَ.

(١١) فِي الْأَصْلَيْنِ: عَيْدِيَّةٌ، نَصْحَبٌ. وَالْعَيْدِيَّةُ وَالْعَنْدِيَّةُ: الْكَبِيرُ وَسُوءُ الْخُلُقِ. وَالْعُنْجُوبِيَّةُ: الْكَبِيرُ وَالْعَظْمَةُ
وَالْجَفَاءُ. وَالْعِيَّةُ وَالْعِيَّةُ الْكَبِيرُ وَالْمَغْرُ.

وإني على ما في من عُنْجُوبِي ولوثة أعرايتني لأريب^(١)

وتشذّر فرسه^(٢). وهذا ابن قنّرة^(٣)، وهم أولاد دززة^(٤). وهو مشبوح الذراعين عاري الأشاجع^(٥). ولا أتمتلك معك^(٦). واختطفه اختطاف أم الحوار التروية^(٧). والولد يتشخط في السّل^(٨). وهذه مفازة شجواء^(٩). وفلان يمرّ شجيرة^(١٠)، وهو سجير^(١١). وهي شجرة مُشِيّة^(١٢). وفلان قصير الشّبر^(١٣). وهو قصيصة الصالحين^(١٤). وأخذه قُلّ^(١٥) من الغضب. ويقال: ما سمعنا العامّ قاتبة. وقال ابن السكيت: القاتبة: القطرة. وكان الأصمعي يصتف فيقول: الرّعد. وهو يُسقى بقرّب ذي عدينة^(١٦). ولياليك عنده حُسوم^(١٧). وأشار الوجع^(١٨).

(١) لك: ولوثة أعرية. والبيت في اللسان (عده) غير منسوب، وروايته: على ما في من عُنْجُوبِي. وكذا في الأساس (لوت).

(٢) تشذّر فرسه: ركب من ورائه.

(٣) ابن قنّرة: حيّة خبيثة إلى الضفر. وأبو قنّرة: إبليس.

(٤) أولاد دززة: الشّيلة، والحيتاطون والحاقة.

(٥) مشبوح الذراعين: عريضهما. والأشاجع: عروق ظاهرها الكفّ. وفي صفة أبي بكر رضي الله عنه: عاري الأشاجع.

(٦) لا أتمتلك معك: لا أبرح مكان.

(٧) الحوار: ولد الناقة. وسراة النوق: خيارها، وناقة سرية وسروية.

(٨) هك: السّل: وعاء الوليد اهـ. وتشخط: اضطرب.

(٩) مفازة شجواء: صعبة.

(١٠) يمرّ شجيرة: يستخرج قدحه.

(١١) هك: سجير: حبيي اهـ.

(١٢) هك: مشية: طويلة اهـ.

(١٣) هك: قصير الشّبر: إذا لم يكن طويلاً الباع اهـ. وقصير الشّبر: متقارب الخلق.

(١٤) قصيصة الصالحين: نبأهم.

(١٥) هك: قُلّ: قليل اهـ.

(١٦) القرّب: الذّلّ العظيم، والعدينة: رقعة في أسفل الدلو.

(١٧) الحُسوم: التي نحم الخير عن أهلها.

(١٨) هك: أشاره: أقلقه اهـ.

[يوم ذي علق]

وقال أبو الوثيق: قتل دثار بن وهب الأسدي ربيع المُقترين ربيعة بن مالك الكلابي يوم ذي علق^(١). وهجاهم الجميع، فلقيه معاوية بن مالك يوم جيلة^(٢) حين انهزم الناس، فحمل عليه، فعانقه فقال: يا عام^(٣)، اذكر اللبن. فقال: إني لست بعامر، فأنا^(٤) معاوية. فأبى من^(٥) الحياة فقال: هاء^(٦). ومدّ عنقه فقتله ثم قطع لسانه، فاقْتَبَ سُواره^(٧)، فجعله في فيه. وقتل يومئذ دثاراً أيضاً. وقال معاوية^(٨): [كامل]

لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَ قَوْمِي حُرّاً وَنَزَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ غَيْرَ مَزَاحٍ^(٩)
[١/٧١] أَقْدَمْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مُتَقَدِّمًا / وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ فُضَاحٍ
إِنِّي ثَاوَزْتُ أَخِي فَلَمْ أُسَبِّقْ بِهِ وَشَفِيتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي الطَّحَاكِ^(١٠)
وَشَفَى هَوَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْزِلُونَ غَيْرَ صَحَاحٍ^(١١)

وقال المساور بن هند العبسي: [طويل]

(١) الخبر في جهرة الأنساب ص ٢٨٥ برواية مختلفة. وانظر يوم ذي علق في معجم البلدان ١: ١٤٦.

(٢) انظر يوم جيلة في معجم الأمثال ٢: ٤٣٢.

(٣) يا عام: يا عامر، منادى مرثم.

(٤) ك: أنا.

(٥) سقطت: من، في ك.

(٦) ك: هاء. وهاء: هاء. وهاء: وعيد.

(٧) هـ ك: اقْتَبَ: قطع، سُواره: عورته اهـ.

(٨) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم الشعراء ص ٣٩٦، مع اختلاف قليل.

(٩) نزت نفسي: ثارت وتحركت.

(١٠) هـ ك: الطحاح الأسدي اهـ.

(١١) يثله قول عنزة: (كامل)

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قبل الفوارس: ويك هنز أقبم

غفار الشعر الجاهلي ١: ٣٧٩. ونزابه الشعر: ثار وتحرك.

ألم تعلموا أن الجميع إياكم بموسى أَخَرَّته عن الناس جعفر^(١)

وعتقت عليه يمين^(٢). وأقام فلان شهراً أو شَيْعَةً، وآتيك غداً أو شَيْعَةً^(٣). وشَيْخْتُ على فلان^(٤)، حكاها أبو عبيد. وجاء فلان يَفْتُ مالا^(٥) ودنيا عريضة. ويقال: لا آتيك العام ولا قابل، ولا قُبَاقِب^(٦). وهو عبد المَقْدَ^(٧). وفلان يَفْتَدُ الأمور^(٨). ودرهم قَسِي^(٩). وهذه مقام الرَّمح^(١٠). وافعل ذلك قبل حساس الأيسار^(١١). وأشاح الفرس بذَنَبه، واكتاربه^(١٢). وهو شاته البصر^(١٣).

وتشاول القوم بالسلاح^(١٤). والراعي يَقْشُ الناقة، ويقال: هو بالفاء^(١٥). وقرأ الْمُفْشِقَتَيْنِ^(١٦). وبردة شوكة^(١٧). وسَقَبْتُ الطَّنَبَ إلى الوند^(١٨). وهو شَيْعَةُ القوم^(١٩).

(١) هـ ك: أي بنو جعفر بن كلاب، ومعاوية منهم اهـ.

(٢) عَتَقْتُ عليه يمين: سَبَقْتُ ووجِبْتُ.

(٣) آتيك غداً أو شَيْعَةً: أي يوماً يقاربه.

(٤) شَيْخْتُ عليه: عابه.

(٥) هـ ك: يَفْتُ مالا: أي يَجِزُ مالا.

(٦) عام قابل: أي مُقْبِل. وقُبَاقِب: العام الذي يلي قابل عامك، اسم علم للعام.

(٧) المَقْدَ: ما بين الأذنين من خلف.

(٨) افْتَدَى الأمور: دَبَّرَها ومَيَّرَها.

(٩) درهم قَسِي: زائف.

(١٠) مقام الرَّمح: كموه.

(١١) في التاج (حس): حَسْتُ اللحم: جعلته حل الجحر، والاسم الحساس بالضم، ومنه قولهم: فعل ذلك قبل حُساس الأيسار. والأيسار: جمع اليسار، وهو الذي يلي قسمة الجزور في اليسر.

(١٢) هـ ك: أشاح الرَّمح، أي أرخاه اهـ. وكذا: أشاح الفرس بذَنَبه. واكتاربه: رفعه.

(١٣) شاته البصر: حديثه.

(١٤) هـ ك: تشاول: رفع اهـ. أي رفع كل فريق السلاح في وجه الآخر.

(١٥) قَشَّ الناقة ونَشَّها: أسرع خَلْبَها.

(١٦) الْمُفْشِقَتَانِ: الكافرون والإخلاص، المُبْرَتَانِ من التفاق والتشرك.

(١٧) شوكة: جديدة.

(١٨) سَقَبْتُ الطَّنَبَ إلى الوند: شَدَدْتُهُ.

(١٩) شَيْعَةُ القوم: الطلبة التي تشاف لهم.

واستغفَّ كما قيل استثنى^(١). وهو عربي قُلِبَ^(٢). وفحل مُسْتَثْنَرٌ^(٣). وقد سُودَّتِ الشَّمْسُ
بالغمام^(٤). ويقال: ضاقت مقاليد^(٥) الرجل. وترك فلاناً في قَلْعٍ من حِمَاءٍ، وفي قَلْعٍ^(٦).
ونزلنا بفلان فَبِتْنَا القَفْرَ^(٧).

وقال الفحيف بن حمير الحفاجي: [وافر]

فِثَاةٌ مِنْ حَنِيفَةٍ وَالِدَاها صَمُوتُ الْحَجَلِ جَانِلَةُ الْوِشَاحِ^(٨)
كَأَنَّ كَلَامَهَا لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَجَدَّ ودَاعُهَا فَضَلَاتُ رَاحِ

وهو قَيْشٌ^(٩). ويقال: لَطَمَعَ الرجل^(١٠) كما يقولون: لَقَضَوْا القَاضِي. وقد عبر القوم^(١١)
وأشدوا^(١٢): [وافر]

قَضَاءُ اللَّهِ يَغْلِبُ كُلَّ شَيْءٍ وَيَلْعَبُ بِالْجَزْوَاعِ وَبِالصَّبُورِ^(١٣)

(١) استغفَّ الشيخ: انضمَّ وتنسج، واستثنى الرجل: هزل.

(٢) هك: خالص. ورجل قُلِبَ وقُلِبَ: محض الثب.

(٣) فرس مُسْتَثْنَرٌ: يستشري في جريه، أي يلج.

(٤) أجبطت به خفيفاً رفيقاً.

(٥) ضاقت عليه المقاليد: الأمور. وفي التنزيل العزيز: ﴿لَا تَقَالِيدُ الشَّيَاطِينِ وَالْأَرْضُ فِي الزَّمْرِ ٣٩﴾.

(٦) تركه في قلع من حِمَاءٍ: في بدء انكشافها عنه.

(٧) نزلنا ببني فلان فَبِتْنَا القَفْرَ: لم يُقَرِّونا.

(٨) الحجبل بالكسر والفتح: الخللخال، وصموت الحجبل: غليظة الساق. وهي غزني الوشاح وجانبته: هيفاء.

(٩) القيشع من الرجال: الذي لا يثبت على أمر.

(١٠) طَمَعَ الرجل: صار كثير الطمع.

(١١) عبر القوم: ماتوا.

(١٢) اللتان في اللسان (لما) غير متسويتين، والثاني فيه (لأ، لم) غير منسوب كذلك. وهما في التاج (ل)، والثاني

فيه (عبر).

(١٣) روايته في اللسان: يغلب كل حي، وينزل بالجزوع.

فإن نغير فإن لنا لمات وإن نغير فتحن على نذور^(١)

والبرد غشة للنبات^(٢). وما لنا من فلان عبكة ولا لبكة^(٣). وألقى عليه عبائه^(٤).
ويقال: الحطّاب مشوار كثير العثار^(٥). وما بقي من المال إلا شواية^(٦). وأشهرت بهذا المكان:
أقمت به شهراً. والشهر هو الهلال، سُمّيَتْ به هذه الأيام، وأنشدوا^(٧): [طويل]

فأصبح أجلى الطرف ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل

وتركت فلاناً بطينة، والطننة^(٨): الرّيبة. وعتك^(٩) فلان على يمين فاجرة. وشتق بزمام
الناقة^(١٠). وشتعه فهو مشنوع^(١١). وأشمع التراج^(١٢). وقال^(١٣): [رجز]

كلمع برقي أو سراج أشمعا

وهنّ ضهلات الأحاليل^(١٤). وهو يجاريني بمقرّف حطم^(١٥). وقد شمدت الناقة شهاداً

(١) هــك: [لمات]: أتراب وأشال اهـ. ومفردها لمة. ورواية البيت في اللسان في الموضعين: فتحن على ندور، ومعناه: سمنوت لا بدّ من ذلك.

(٢) البرد غشة للنبات: يبيته ويحرقه.

(٣) في الأساس (ليك): ما ذقت هذه عبكة ولا لبكة: حبة سويق ولا لقمة نريد. انظر فصل المقال ص ٤٠٠.

(٤) ألقى عليه عبائه (مشددة اللام وتخفيف): أي ثقله.

(٥) يجمع الأمثال ١: ٢٤٤. والمشوار: المكان الذي تُعرض فيه الدواب. وانظر أيضاً جهرة الأمثال ١: ١٨٧.

(٦) الشواية: البقية من المال.

(٧) البيت الذي الرمة في ديوانه ٣: ١٩٠٠.

(٨) بطينة: مسهلة من طينة. والطننة: سفطت في ك.

(٩) هــك: في المجمل: أي أقدم اهـ.

(١٠) شتق بزمام الناقة: جذب به رأسها ليكفها.

(١١) شتعه: عابه وفقّصه.

(١٢) أشمع التراج: سطع نوره.

(١٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ٩١، ومماه:

كأنه كوكب غيم أطلعا أولع برقي أو سراج أشمعا

(١٤) ضهلت الناقة والشاة: قلّ لبنها، والإحليل: مخرج اللبن من الضرع.

(١٥) المقرّف من الحيل: المجين، وفرس حطيم: إذا هزل أو أسنّ وضعف.

فهي شامد^(١)، ولا تفعل ذلك^(٢) [إلا التوق]. وفنّت الشيء أقوسه قوساً^(٣)، حكاه أبو عبيدة عن يونس. وهذه امرأة تخطو قَيْساً^(٤). ووضحت سلائق الطريق^(٥).

وقال رجل من كندة [٧١/ب] يمدح عمرو بن هند^(٦): [طويل]

تكاد تميد الأرض بالناس أن رأوا لعمرو بن هند غصّة وهو عائبُ
هو الشمس وافت يوم سعيد فأفضلتُ على كل ضوء والملوك كواكب

وهو الذي سبق النابغة إلى هذا المعنى^(٧). ويقولون: عادت لِعَيْزِها لَيْسُ^(٨). وِزْئُ عاتق^(٩). وهو أفتك من ابن هائلة^(١٠)، ويقال: هيلة. وهي بنت مقذ^(١١) بن كعب بن سلمة ابن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وابنها جساس بن مرة الشيباني.

وقد أراض المكانَ وأروض واستروض^(١٢). وقيلَت المرأة قبالة^(١٣). وعرضت له الغول

(١) شَمَدَت الناقة: لَحَمَت فَشَلَت فَتَبَّهَا لَتَرِي النَّحاح.

(٢) ك: ذاك.

(٣) بقوس قوساً: كقيس قيساً.

(٤) الْقَيْسُ: التَّخَنُّرُ.

(٥) السلائق: الآثار، مفردا سليقة.

(٦) عمرو بن هند: ملك الحيرة في الجاهلية، انظر الأعلام ٨٦:٥.

(٧) قال النابغة: (طويل)

فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يند منها كوكب

غزار الشعر الجاهلي ١: ١٧٥، وديوانه ص ٧٨.

(٨) هك: ليس: اسم امرأة اهـ. والعيز: الأصل. يُضْرَبُ لمن يرجع إلى عادة سُوءٍ تَرَكَهَا. مجمع الأمثال ٢: ٣٣. والمستقصى ٢: ١٥٥. وجهرة الأمثال ٢: ٤٩، واللسان (عز، عكر).

(٩) العاتق: الخمرة القديمة.

(١٠) لم أجده في كتب الأمثال.

(١١) سقطت بن من ك: وفي الأصلين: زيد بن مناة، والصواب ما أثبت، انظر جهمرة الأنساب ص ٢١٦، وكذا ص ٣٢٤.

(١٢) هك: أراض المكان: أي كثرت رياضه اهـ. وأراض وأروض بمعنى. واستروض: أثبت نباتاً حسناً.

(١٣) في الأساس (قبل): وقيلَت الغالبة الولد ثَقِيلَةً قَبْلًا وقِبَالَةً، وصانعتها القبالة.

تَعْرِضُ عَرَضاً. واختضبت المرأة طرقةً أو طَرَقَتَيْنِ^(١). وأتيت طَرَقَتَيْنِ. والقارة^(٢) سوداء،
والهضبة سمراء^(٣). وهي صخرة عيلاء^(٤). وعبأت الطيب أغبؤه وعبأت لفلان القوافي^(٥).
وعيّت الكتبية. وحكى بعضهم: عبأت الجيش^(٦)، والأولى يختارها اللغويون. وفرس
عَتَدَ^(٧)، وقد تكسر التاء، وقال الأسمر [الجعفي]^(٨): [كامل]

راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرني يعدو بها عَتِدٌ وَأَيُّ

وكلبة صارفةً يَتَنَ الصُّروف^(٩)، وناقاة صُرُوف يَتَنَ الصُّريف^(١٠). وماله بيالي^(١١)
خُطُورٌ وَخَطَرٌ. وإخاله خَيْلاً^(١٢). ونعلي مقبولة^(١٣). وهو يتمرأ بالإخوان^(١٤). وقال يونس:
فاته العَرَضُ^(١٥). وأنا لا أخشى الحَجَر. وهو مُقَطَّعٌ عن أهله^(١٦). ولا أتيك إلى عشر من ذي

(١) أي مرّة أو مرّتين.

(٢) القارة: الجبل الصغير أو الصخرة العظيمة.

(٣) ك: حمراء.

(٤) صخرة عيلاء: بيضاء صلبة.

(٥) غبأ الطيب: صنعه وخلطه. وغبأه القوافي: هبأها.

(٦) عيّت الجيش وعبأت: جهّزته ومبأته للحرب.

(٧) فرس عَتَدَ وعَتِدَ: مهيباً للخصم.

(٨) ك: الأشعر. والجعفي: زيادة فيها كتبت بخط مخالف. والبيت في الصحاح (وأي) واللسان (عتد) منسوب

للأسمر في الصحاح، وللأشعر في اللسان. وهو في الأصمعيات ص ١٤١.

(٩) البصرة: الثرس أو القروع. والزأى بالتحريك: الحمار الوحشي، ثم يُشَبَّه به الفرس.

(١٠) حُرِفَت الكلبة: اشتدت الفحل.

(١١) الضريف: صرير ناب البعير. وعبارة المصتَف في اللسان (صرف).

(١٢) وماله بيالي: كتبت في هامش ك.

(١٣) إخاله: أظنه.

(١٤) مقبولة: ذات قبالة، وهو زمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(١٥) تمرأ بهم: طلب المروءة بنفسهم وعيهم.

(١٦) العَرَض: متاع الدنيا.

(١٧) في اللسان (قطع): ويقال للفرس بالبلد: أقطع عن أهله إقطاعاً، فهو مُقَطَّعٌ عنهم ومنقطع.

قَبْلَ^(١). وهذه أرض حمضة وعضية^(٢). وهو هَذُكَ صاحباً^(٣). وأصبحت الإبل غائبة^(٤). وهم يقولون: يا ذائد الإبل، خَوْضُ بَرَسَلٍ وَبَسْلٍ^(٥). وقال علباء بن مضارب العجلي: [طويل]

لقد قدَّ مَنَّا وائلٌ واتَّقَتْ بنا لظى الحرب والثغر الذي يُتخَوَّفُ
شدُّنا لها عقد المآزر^(٦) إنا بنو الحرب أولاهم بها حين تزحفُ
وأكرمهم للضيف إن جاء طارقاً وأقراهم للشحم والريح زفرق^(٧)
ونحجر بيت الجار من غير بغضةٍ ونقسي حياء^(٨) والأسته ترعُفُ

ورجل عَتِيْنُ بَيْنُ العَتِيْنَةِ والتَّعِينِ، وامرأة حَصَانُ بَيْتِ الحصانة والحَصْنِ، [وفرس حِصَانُ بَيْنِ التَّحَصُّنِ]^(٩). وهو غب مُلاحِي^(١٠)، وأنشدوا^(١١): [بسيط]

- (١) من ذي قَبْلَ: أي فيما تسبق.
(٢) أرض حمضة: كثيرة الحمض، وعضية: كثيرة العشاء، وهو الشجر له شوك.
(٣) هو هَذُكَ صاحباً: أي حَبْلُكَ، وهو مدح. وانظر في وجوه إعرابه اللسان (مند).
(٤) أصبحت الإبل غائبة: إذا شربت غيًّا، والغِبُّ: ورْدُ يومٍ وظمُّ آخر.
(٥) خَوْضُ القطيع: أوردته الماء. والرَّسَلُ: القطيع من الإبل. وأوردتها الماء زَسَلًا بعد زَسَلٍ، ولا يوردها الخوض جلة، فتزدحم عليه فلا تروى. والبَسْلُ: أخذ الشيء قليلاً قليلاً.
(٦) شدُّ للامر متزوه: إذا تشمر له.
(٧) هك: للشحم: لعله أراد به السنام اهـ. ورَزَقَتْ الرِّيحَ: هبَّت.
(٨) قُني فلان الحياة: لزمه.
(٩) زيادة من ك.
(١٠) الملاحِي: غب أبيض طويل.
(١١) هك: الشعر لعبد الله الغامدي، وقيله:

تعبِدُوا وأقيموا وفق دينكم إنَّ المقالب صُلِبَ الله مقلوب اهـ
والبيان بترتيب مقلوب في أساس البلاغة (صلب) منويين لقالها.

ومن تعاجيب خلق الله غاطيةً يُقطف منها مُلاحِيٌّ وغريب^(١)

وقال بعضهم^(٢): [طويل]

كعنقود مُلاحيةٍ حين نورا

وطُلُق السليم^(٣)، وأنشدوا: [طويل]

كما تعتري الأهوال رأس المطلق^(٤)

ويقال: ما طمعت هذا المرتع قَبْلَنَا أَحَدٌ^(٥). وحذ الرجل يَحْدُ^(٦). وإياك وأم الندامة^(٧) في الأمور. وقد آنَفَرْتُ البرذون^(٨). والبُدَّة واليَبَّة^(٩). وأعذرته، وأعتته وأنا عنتته فحبسته بمنائه. ولك في ذلك فُرور العين.

[٧٢/أ] وهو يَرْدُ شِجَاعِ البطن^(١٠). وتقول هذيل: أنشأت الناقة^(١١). وزها الرجل

(١) هـ ك: يُقطف، في الأساس: يُعصر بدله اهـ. والبيت في اللسان (عجب، غطي، ملح) غير منسوب وروايته: يُعصر. والغاطية: الكرمة الكثيرة الثوامي. والمُلاحِي (ويشدد): عنب أبيض طويل. والغريب: نوع جيد من العنب.

(٢) هـ ك: أحبيبة بن الجلاح اهـ. والشعر لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه ص ٧٣، ونمائه:

وقد لاح في الصبح الثريا كما نرى كعنقود مُلاحيةٍ حين نورا

(٣) طُلُق السليم: رجعت إليه نف وسكن وجتمع.

(٤) ك: يعتري. هـ ك: كما يعتري، للممَرَّق العبدِي، أوله:

نبيت الموموم الطارقات يُعْذِنني اهـ.

والبيت في الأصمعيات ص ١٦٤.

(٥) العبارة في اللسان (طمع)، والطُّنْتُ: المُس.

(٦) حد الرجل: تَيط وقوي قلبه.

(٧) أم الندامة: كنية العجيلة. انظر نهار القلوب ص ٢٦٢.

(٨) هـ ك: آنفرت البرذون، أي قدَّذته بالثَفَر اهـ. والثَفَر: سَبَر في مؤخر السرج يُشدُّ على عجز الدابة تحت قَبْها.

(٩) البُدَّة: النصب، والبُدَّة: القوة. واليَبَّة: الأحمق الثقيل، والفناء السمية.

(١٠) شِجَاع البطن وشِجاعه: شدة الجوع.

(١١) أنشأت الناقة: أَلْفَحَت.

بسينه. وأشويْتُ الرجل^(١)، وأنشد العلماء^(٢): [كامل]

يُشْوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدِلَّ حَضَارَةً بِشَرِيحٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالْإِرْوَادِ^(٣)

ويقال: مَا تَطَلَّقْتُ^(٤) نفسي لهذا الأمر. وجاءت الإبل على طَرْقَةٍ واحدة وعلى خَفٍّ واحد^(٥). وهو يُتَنَغَّصُ الضَّحْكُ^(٦)، وقال الشاعر^(٧): [طويل]

فَمَا يُتَنَغَّصُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَهُماً وَلَا يُتَنَسَّوْنَ الْقَوْلَ إِلَّا تَنَاجِياً

وقال أبو زيد: قيل للمعز: ما أعددت للشقاء؟ قالت: الذَّنْبُ الرِّى، والاسْتَجْهَوى^(٨)، والجِلْدُ رُقَاق، والشعر دُفَاق. وقيل للضَّان: ما أعددت للشقاء؟ قالت: أَجْزُ جُفَلاً^(٩)، وأولَدُ رَخَالاً^(١٠)، وأحلب كُتَباً ثَقَالاً^(١١)، ولن نرى مثلي مالاً. وقيل للحمار: ما

(١) أشريت فلاناً: أطعمته الشواء.

(٢) لك: وأنشدوا للعلماء. والبيت للأسود بن يعفر يصف فرساً. وهو في الفضليات ص ٢٢٠، واللسان (شرح).

(٣) في الفضليات: المدلُّ يحضره، بين الشَّدِّ والإِرْوَادِ. والوَحْدُ بفتحين الثور أو الحمار. والمدلُّ يحضره: الجاهل بَعْدُوهُ. والشريح: الخلبط والإرْوَاد: الرَفَق. أي فهذا الفرس من شدة غذوه يلحق أشد الوحش غَدَواً، نكالا لما صاده شواء.

(٤) تطلَّق: تنشرح.

(٥) على طَرْقَةٍ واحدة: بعضها في إثر بعض. وفي اللسان (خفف): وجاءت الإبل على خَفٍّ واحد، إذا تبع بعضها بعضاً كأنها قطار.

(٦) اتغ: ضحك ضحكاً خفياً.

(٧) البيت الذي الرمة في ديوانه ١٣١٤:٢.

(٨) هك: في الأساس (جهو): قيل للمعز: قد أقبل القُرُ فما سلاحك؟ قالت: مالي سلاح إلا اشتَّ جَهْوِى، والذَّنْبُ الرِّى. ومعنى جَهْوِى أي الاشتَّ مكشوفة، وهو خاص بها.

(٩) هك: قوله: أَجْزُ جُفَلاً: أي أقطع جفلاً. والجفال بالضم: العصف الكبر، أي أجزء بمرة واحدة، وذلك أن صوفها لا يسقط إلى الأرض شيء منه حتى يمرَّ كَذَاه.

(١٠) هك: قوله: وأولَدُ رَخَالاً: الرُّجُل بكسر الحاء: الأنثى من أولاد الضان، والذكر رُخْل، والجمع رُخَال ورُخَال بالضم أيضاً.

(١١) هك: الكُتْبَةُ من اللبن: قُدْر خَلْبَة، وقال أبو زيد: يُلْهُ الفُدح من اللبن، والجمع كُتْ أهـ

أعددت للشاء؟ قال: جبهة كالصلاء^(١)، وذنباً كالوتر. وأصابته طمحات الدهر^(٢). وأقامه على المطمر^(٣). وأنشد الكلابي: [طويل]

لَوْ أَنَّ لَيْلًا لَيْلَهُ كَنَهَارُهُ وَجَدَكَ مَا بَعْنَا لَيْثًا بِفَارِسِي
ولكنه يلهمه عتاً يرومه لعاب الغواني واشتواء العمارسي^(٤)

وهي إبل مدفأة ومدفئة^(٥)، والمعنيان مختلفان. وهو أغدر من ذي عتبل^(٦). وخرج القوم مطاريق^(٧). وما أكثر عرق إبله^(٨). وقال إسحاق بن مرار: لا يُقال حَلَقَةٌ في شيء من الكلام إلا لحَلَقَةِ الشَّعر^(٩). وقال أبو الرُّئيس^(١٠): [طويل]

من التفر الببض الذين إذا انتدوا وهاب رجالاً حَلَقَةً الباب فعمقوا

وقد أنشد علماؤنا لبعض بني شيبان^(١١): [منسرح]

(١) الصَّلاء: النار.

(٢) طمحات الدهر: شدائده.

(٣) هــك: قوله: على المطمر: الزَّيْج، يضبط البناء، أي قَوْمُهُ. قال نافع لابن دأب إذا حدث: أقم المطمر هــك. أي قَوْمَ الحديث. والزَّيْج خيط البناء.

(٤) هــك: العمارس: جمع العُمروس وهو الجدي هــك. والعُمروس: الحروف، والجمع العماريس، وعمارس نادر.

(٥) هــك: قوله: وهي إبل مدفأة إلخ، حكى الصَّخاني عن الأصمعي: المدفئة: الإبل الكثيرة، لأن بعضها يدفن بعضاً بأنفاسها، وقد يُشَدُّ. والمدفأة: الإبل الكثيرة الأوبار والشحم هــك. وهي عبارة الصحاح (دفا).

(٦) في الأصل: أعذر.

(٧) هــك: قوله: مطاريق: أي مشاة، واحدهم يطرُق.

(٨) هــك: عَرَقَ إبله: نتاجها.

(٩) هــك: قوله: حَلَقَةٌ، جمع حالق، وهم الذين يملقون الشَّعر.

(١٠) اسمه عباد بن طهفة، وقيل عباد بن عباس، كما في اللسان (لوي). والبيت فيه مع اختلاف في الرواية.

(١١) الأول في اللسان (حرق)، والاثنان فيه (حلق) بلا نسبة في الموضعين، مع اختلاف كبير في الرواية. وانظر

أَلَيْتُ بِاللهِ أَسْلِمُ الحَلَقَةَ ولا حُرْبِقاً وأَخْتَه حُرْقَةً^(١)
حتى يظُلَّ الرئيس منجداً ويصدعُ النَّبْلُ طَرَّةَ الدَّرَقَةِ^(٢)

والسلاح كله يسمّى الحَلَقَةُ^(٣) بفتح اللام. وفي صدره وَغَرَّ وَوَعَّرَ^(٤). قال الأصمعي:
العرب تقول: توت^(٥)، وقد قال النهشل^(٦) بالكاء في شعره وهو: [بيط]

أشهى وأحلى لعيني إن مررتُ بها من كَرْخِ بغدادَ ذي الرمان والثوث

وهو آخرُ من القَرَعِ^(٧). وقد حكى مصنفو الأمثال: القَرَعُ يسكون الراء أيضاً، لمعنى
ذهبوا إليه^(٨). وقرأ بالموذنين بكسر الواو. وتَقِلَّةُ^(٩) القوم بكسر القاف، وتَقْلَهُم بفتحها.

(١) هـ ك: قوله: أَسْلِم، أي لا أَسْلَم، فحذف لا اهـ. وخزّين: ابن النعمان بن المنذر، وحُرْقَةُ: بته. وهو شاهد على
جواز فتح لام الحلقة.

(٢) الدَّرَقَةُ: الثَّرس من جلد.

(٣) في اللسان (حلق): الحَلَقَةُ يسكون اللام: السلاح عاتاً.

(٤) هـ ك: الرَّغَرَةُ: شدة توقّد الحَرْ، ومنه يقال: في صدره عَلِيٌّ وَغَرَّ بالسكين، أي خفن وعداوة وتوفد من الغيظ.
والصدر بالتحريك، تقول: وَغَرَّ صدره عَلِيٌّ يُوغِّرُ وَغَرّاً، فهو واغر الصدر عَلِيٌّ. وقد أوغرت صدره، على
فلان، أي أحبت من الغيظ. صحاح (وغير) اهـ.

(٥) هـ ك: وقوله: توت، نقل الحكيم أبو ريمان البيروني عن الأصمعي أنه قال: الثوث بالكاء فارسي، وبالثاء عربي،
وحكي عن ابن خالويه بالثاء والذال. وعن الجوهري (توت): الثوت: الفِرْصاد، ولا تقل: الثوث اهـ.

(٦) البيت في اللسان (توت) لمحبوب بن أبي السنتط النهشل، من أبيات يصف فيها روصة.

(٧) هـ ك: قوله: وهو آخرُ من القَرَعِ، القَرَعُ داء يمحرق أذنان الإبل، ويذيب أكبادها. ومن سكن الرّاء ذهب إلى
قَرَعِ المَيْسَمِ [وهو المكواة] قال الشاعر: [متغارب]

كَسَانُ عَمِلَ كَبْدِي قَرَقَةً حَلْدَارُ مِنَ الْبَيْنِ مَا نَسِيْدُهُ اهـ

والبيت في الصحاح واللسان (قَرَع)، وبعض الحاشية السابقة في الصحاح.

(٨) في مجمع الأمثال ١: ٢٢٧، ٣٣٣، والمستقصى ١: ٦٣: آخرُ من القَرَعِ، مَكَّن الراء، يعنون به قَرَعِ المَيْسَمِ،
وأورد بيت الحاشية السابقة. وانظر المثل أيضاً في جهرة الأشبال ١: ٢٩٨، والدرّة الفاخرة ١: ١٣١، ١٥٧،

وزهر الأكمل ٢: ١١٢، وفصل المقال ص ١٠٣، واللسان (قَرَع).

(٩) هـ ك: تَقِلَّةُ القوم: أي انغالهم وأمتعتهم.

ووجدتْ ثَقَلَةً في جسدي^(١)، بتحريك القاف وفتحها وهي مقدّمة الجيش بالكسر. وبالداّبة جَرَدٌ^(٢) بالذال معجمة. وروي قول امرئ القيس^(٣): [طويل]

غذاها نميرُ الماء غيرَ محلّل

بفتح اللام وكسر ها^(٤). وهي لعبة الشطرنج والنرد، بالضم^(٥). وشَأْوٌ مُقَرَّبٌ ومُقَرَّبٌ^(٦). وكميٌّ مدجج ومدجج.

وحكي عن سيويه رحمة الله عليه^(٧) أنه أجاز: أشغلتني الأمر، والأصمعي رحمه الله^(٨) لم يُجِزْ إلا: [٧٢/ب] شَغَلَنِي^(٩). والمأخوذ به قول الأصمعي رحمه الله. وحكى البغداديون: وَرَيْ الزَّند يَرِي^(١٠)، مثل وَلِي يَلِي. وأبى البصريون إلا: وَرَى يَرِي، وهو القول المقبول. وعُنِيَ فلان بحاجتي، وقد حكى القراء: عَنِيَ فهو عَانِي، وأنشد^(١١): [رجز]

(١) وجد في جسده ثَقَلَةً: أي ثَقَلًا وضورًا.

(٢) هــك: قوله: جَرَدٌ، الجرّد بالتحريك: كلّ ما حدث في عرقوب الدابة من نزيد أو انتفاخ عصب اهـ. وهذه عبارة الصحاح (جرّد).

(٣) البيت في مختار الشعر الجاهلي ١: ٢٧، وقامه:

كَيْتَمِرُ ثَغَانَةِ الْبِيضِ بِصُفْرَةٍ هَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

البكر: الدرّة التي لم تنقب. مقاناة البياض: مشوبة بالصّفرة. غير محلّل: لم ينزل عليه ناس كثير فيكذّروه. والضمير في غذاها للمرأة أو للدرّة.

(٤) أي لام: محلّل.

(٥) الذي في المعاجم: النرد، بالفتح.

(٦) هــك: مغزّب: بعيد اهـ. والشأو: الشوط والمدي.

(٧) رحمة الله عليه: سقطت في كـ.

(٨) رحمة الله: سقطت في ك في هذا الموضع ونال به.

(٩) هــك: قوله تعالى ﴿ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا ﴾ (الفتح ١١: ٤٨) فهو الفصح. الجومري [الصحاح: شغل]: وقد شَغَلْتُ فلانًا فانا شاغل، ولا تقل: أشغلك لأنها لغة رديئة اهـ.

(١٠) سقطت: يَرِي من كـ.

(١١) تمامه:

عَانِ بِأَخْرَافِهَا طَوِيلُ الشُّغْلِ لَهْ جَفِيرَانِ وَأَيُّ نَبْلِ

والرجز في اللسان (عنا) بلا نسبة، وشرح الأشموني ٣: ٩٠٠.

عاني بقصوها طويل الشغل

وبنو عامر يقولون: أمهرت المرأة، واللغة العالية: مهرة. والمُلقح^(١)، بفتح الفاء، وهو من نادر الكلام، أفعل فهو مُفَعَّل^(٢). وأنشدوا^(٣) [رجز]

جارية شَبَّتْ شَبَابًا عُسْلُجًا^(٤) في حَجَرٍ من لم يك عنها مُلقِجًا

وريح حدواء^(٥). وناقة قرواء^(٦). وسرج مَعْقَر: غير وافي ولا قاتر^(٧)، وقَتَبَ عَقْرًا، وكلب عَقُور. وقد جاء: قَتَبَ عَقْرًا في الشعر^(٨). ورجل بُياطي وبياطي^(٩)، ولا يقال: بَيَطي لأنها مؤلدة. وقال الكسائي: من العرب الفصحاء من يقول: عال يعول، إذا كثر عياله. وقال الفصحاء: يقولون: زريت على زيد، ومنهم فصحاء يقولون: أزريت على زيد، وهما فصيحتان، وكلهم يقولون: أزريتُ به. وقال^(١٠) أبو العباس: إذا لم يسمع العالم بالشيء عابه،

(١) هـ ك: المُلَقَّح: المفلس المعدم.

(٢) هـ ك: قال ابن دريد: ليس في كلام العرب أفعل فهو مُفَعَّل، إلا ثلاثة أحرف، يقال: أسهب فهو مُسْهب، أحسن الرجل فهو مُحْصَن، وألجج فهو مُلْجَج. قبل للحسن البصري: أيدالك الرجل زوجته قال: نعم إذا كان مُلقِجًا. والمداكلة والمالكة: المياطرة اهـ.

(٣) كـ ب: بجانبها في ك: للمراجع. والبيت في الصحاح واللسان (لجج) غير منسوب.

(٤) هـ ك: عسجًا: النبات الملتوت قبل أن يلقون اهـ. وشباب عُسْلُج: ناعم.

(٥) هـ ك: قوله: ريح حدواء، يقال للشَّهال حدواء، لأنها تحدد السحاب، أي تسوقه. قال العجاج: [رجز]

حَدَوَاءُ جَاءت من بلاد الطور اهـ

وهذه عبارة الصحاح واللسان (حداء).

(٦) هـ ك: وقوله: قرواء: طويلة السنام، والفراء: الطهر.

(٧) هـ ك: وقوله: قاتر: يقال: رَحَلَ قاتر، أي حَسَن الوقوع على ظهر البعير.

(٨) كقول البيت: (طويل)

الِدُّ إِذَا لَاقَيْتُ قَوْمًا بِحُطْبَةٍ أَلَحَّ عَلَى أَكْثَانِهِمْ قَتَبَ عَقْرًا

انظر الصحاح واللسان (عقر).

(٩) بياطي: مثناة.

(١٠) ك: قال.

فكيف الجاهل ؟. وليس ينبغي لأحد أن يعيب إنساناً برواية شيء لم يَتْلُفه.

وفلان مُثَرِّ مُضِيع^(١)، وفلان يقرأ بالسليقة^(٢). ويقولون: أنا أعرف تَرْبِرِي^(٣). وأنا في

مشكك^(٤) إن لم أفعل كذا: [واقرأ]

وَنَجَّدَنِي مَدَاوِرَةَ الشُّوْنِ^(٥)

[أَنعم صباحاً]

ويقولون: نَعِمَ الله بك عينا^(٦)، وَنَعِمَكَ عينا. وقال الأصمعي: في كلام العرب أكثر من

أَنعم، وهم يُحْيُون^(٧) بها الناس بالغدوات فيقولون: عِمْ صباحاً، وبالعثيات: عِمْ مساءً،

وبالليل: عِمْ ظلاماً، وأنشدوا: [طويل]

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيَا الطَّلُّ الْبَالِي^(٨)

(١) هــك: قوله: مُثَرِّ مُضِيع، أصاح الرجل إذا قَشَّتْ ضياعه وكثرت، فهو مُضِيع. قال الشاعر: [طويل]

[أنا كنتُ فَا زَرع ونخل] [ومعجزة] لَإِنِّي أَنَا الْمُثَرِّي الْمُضِيعُ الْمُسَوَّدُ

وَكُتِبَ الشعر محرّفاً مضطرب الوزن وبشائبه: يُنْظَر. وهو في اللسان (ضيع) غير منسوب. أما عبارة الحاشية فهي عبارة الصباح (ضيع).

(٢) هــك: بالسليقة، هي الطبيعة، قال: [طويل]

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكَ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِقِي أَقُولُ فَأَخْرِبُ إِهـ

والبيت في اللسان (سلق) غير منسوب.

(٣) هــك: تَرْبِرِي: أي خطي وكتابتي.

(٤) هــك: مَسْلُك. هــك: أنا في مَسْلُك، أي أنا أنت (؟) ونقال بالفارسية.

(٥) في النسختين: وقد نجدتني، تحريف. وقامه:

أَخُو خَمْسِينَ جَمِيعِ أَشْدِي وَنَجَّدَنِي مَدَاوِرَةَ الشُّوْنِ

والبيت في اللسان والتاج (نجد) منسوب لسحيم بن وثيل الرياحي. ومداورة الشُّوْنِ: مداولة الأمور ومعالجتها، ورجل مُنْجِد: مجرب.

(٦) هــك: أي أقر الله عينك بمن تحبه، بمعنى أَنعم الله بك هباً.

(٧) هــك: يُحْيُون.

(٨) هــك: قامة:

وقال المعجاج^(١): [رجز]

وقل لها على تنائها عمي

ويقال: وَعَمَّ يَعْمُ^(٢) وَعَمَاءٌ، مثل: وَرَنَ يَرِنُ وَرَنَاءً. ويقال: وَجِمَّ يَعِمُّ، مثل: وَرِمَ يَرِمُ، وَوَمِنَ يَمِنُ [في وَهْنٍ يَمِنُ]^(٣). وقرأ بعض الأعراب: «فما وَهِنُوا»^(٤). وأنشدوا^(٥): [طويل]

عَمَّا طَلَلَنِي مُجَلٍّ عَلَى النَّايِ وَأَسْلَمَا

وقال يونس: سئل أبو عمرو بن العلاء عن قول عنترة^(٦): [كامل]

وعمي صباحاً دار حبله واسلمي

فقال: كما قال: يَغْمِي المطر ويَغْمِي البحر بزيده عَمِيَاءً، فأراد كثرة الدعاء لها، وكثرة الاستسقاء لها. وقال الفراء: عِمٌّ بمعنى أُنْعِمَ، حذفت النون كما حذفت فاء الفعل من قولك: خُذْ وَكُلْ. وأما نِعِمَّ نِعِمَّ فقد قال أبو عبيدة: أنشدني رجل يقال له سَلَمُ الجَرَمِي من أهل بَرْكِ وَتَعَام^(٧): [طويل]

(١) الرجز في ديوان المعجاج ص ٢٨٩. وفي الأصلين: عل نايئها، وهو تصحيف مجل بالوزن والمعنى. يتحدث عن دار سلمى:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي

ويقال: انعم وعِمَّ، وهما بمعنى.

(٢) وَعَمَّ الدار: قال لها: عِجِي صباحاً.

(٣) زيادة من ك.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ آل عمران ١٤٦:٣. وانظر في قراءة: وهِنُوا، النهر الماذ ١٤٦:١.

(٥) يَجْمِي الطَّلَلُ، ومجل: اسم امرأة.

(٦) مختار الشعر الجاهلي ٣٦٩:١، وهو في شرح الفوائد السبع ص ٢٩٦ وقامه:

يا دار حبله بالجسواء تكلمسي وعمي صباحاً دار حبله واسلمي

وانظر مناقشة رأي أبي عمرو بن العلاء فيه ص ٢٩٧.

(٧) هـ ك: برك وتعام: اسمان لموضعين اهـ. انظر معجم البلدان ١: ٣٩٩، ٥: ٢٩٢.

وهل ينعمن من كان في العصر الخالي^(١)

وأنشد المفضل العامري^(٢): [وافر]

وكوم تَنعَمُ الأضيافُ عيناً وتصبح في مباركها ثقالا

من: أنعم الله بك عينا. [١/٧٣] وقال آخر^(٣): [خفيف]

نَعِمَ الله بالرسول الذي أُرُ سِلَّ والمرسل الرسالة عَينا

بغير ألف. وأنشد بعضهم: يَنعُم، بضم العين، وتقديره: فَضَّلَ يَفْضُلُ.

وروي أن أبا ذر رضي الله عنه^(٤)، لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنعم صباحاً». فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل قد أبدلني ما هو خيرٌ منها. فقال أبو ذر: ما هو؟ قال صلى الله عليه وسلم^(٥): «السلام».

وروي أن رجلاً سَلَّمَ على المصطفى صلى الله عليه وسلَّم فقال: السلام عليك يا رسول الله وصلواته وبركاته الزاكيات. فقال له عليه السلام^(٦): حَقَّقْنَا ثوابها^(٧).

(١) هــك: هو لامرئ القيس هــد ونمائه:

الا انعم صباحاً أيها الطفل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وهو في مختار الشعر الجاهلي ١: ٣٤٤.

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه ٢: ٦٩.

ويروي الأضياف بالرفع والنصب، وانظر في ذلك اللسان (كروم).

(٣) البيت في اللسان (نعم) خير منسوب، وروايته:

أنعم الله بالرسول وبالمرسل سِلَّ والحاصل الرسالة عينا

(٤) رضي الله عنه: سقطت في ك. وانظر الطبقات الكبرى ١: ١٤٧.

(٥) في ك في المواضع الثلاثة: عليه السلام.

(٦) ك: عليه الصلاة.

(٧) هــك: الحَقَّقْ، المنع، ومنه أن رجلاً سَلَّمَ على بعض السلف فقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات. فقال له: أراك قد حَقَّقْنَا ثوابها، أي أخذته كله وحَقَّقْنَا هــد وحفا: أعطى ومنع، ضدَّ. ونص الحديث كما هو في هــك، في النهاية ١: ٣٩٤ (ط ١٩٩٧).

[أقوال وأمثال وأشعار]

وَبَشَّهَ بِالنَّبْلِ^(١)، حكاها العامري. ويقولون: بعث الله عليه الريح العاصف والزعد القاصف. وهو نَوْطَةٌ من طَلْحٍ وعِيصٌ من يَذْرِ^(٢).

وقال الكسائي: ما حَسِبُ حديثك؟ أي قَدَرُه. ومن كلامهم: لا تُبَيِّتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ^(٣). وهو بين حاقنتي وذاقنتي^(٤). وتقول: استعيت القوم^(٥). وقد أوخشوا الشيء^(٦)، وأنشدوا^(٧): [طويل]

فَالْقَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ أَوْخَشُوا فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا نَعْمُهَا

وَأَيْنَ وَدَسْتُ بِهِ^(٨). وهم طوال أنضية الأعناق^(٩). وهو ابن مُصْجَجَةٍ^(١٠). وبِمِمْ الرجل

(١) بَشَّهَ بِالنَّبْلِ: رماه فلم يُعْبِه.

(٢) النُّوطَةُ: الأرض يكثر بها الطلح. والعيص للصدر الملتصق بالأصول.

(٣) مجمع الأمثال ٢: ٢٣٠، يضرب مثلاً للكلمة الحسية تخرج من الرجل الخسيس. وفي المستقصى ٢: ٣٩١: هل يبيت. وانظر اللسان (يقول، حقل).

(٤) هــكـ: [الحاقنة]: الفترة التي بين الرقوة وحبل العائق. قالت عائشة رضي الله عنها في أثناء خطبتها: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَخْرِي ونَحْرِي، وحاقنتي وذاقنتي. [والناقدة]: طرف الحلقوم هــ وفي صحيح مسلم ٤: ١٨٩٣، رقم الحديث ٢٤٤٣: «فلما كان يوم قبض الله بين سحري ونحري». والسحر: بفتح السين وضمتها: الرثة وما تعلق بها.

(٥) هــكـ: [استعيت]: تقدست. قال أبو عبيد: استاع واستعيت إذا تقدم، ويقال: عطف. وعن سحر: استعيت إذا تقدم لبتبعوه، ويقال: تمادى هــ. والعبارات في اللسان (نعا).

(٦) هــكـ: أوخشوا الشيء، أي ردوها مرة بعد مرة هــ. وأصل العبارة في اللسان والقاموس (وخش): أوخش الشيء: خلطه، وأوخش القوم: ودوا السهام في الرماية (جماعة السهام) مرة أخرى.

(٧) البيت ليزيد بن الطثيرة كما في اللسان (وخش)، وروايته: والقيت سهمي وسطهم حين. وأوخشوا: خلطوا. وعجز البيت معناه: كنت ثامن ثمانية ممن يستدينها، وانظر البيت السابق له في اللسان.

(٨) هــكـ: أي أين خبأت.

(٩) هــكـ: النضية: ما بين الرأس والكاهل [من العنق]، قال الشاعر: [بسيط]

يُفْهِهونَ سِوْفًا فسي مِرَاتِمَهُمْ وطول أنضية الأعناق والميم هــ.

وهذه عبارة الصَّحاح، والبيت فيه وفي اللسان (نضا) غير منسوب. وهو لليل الأخبيلة في ديوانها ص ١١٨، وروايته:

يُفْهِهونَ مَلُوكًا فِي نَجْمَتِهِمْ

(١٠) هــكـ: أي تمام الجلفقة هــ. والمنصجة: التي تأخرت ولادتها عن حين الولادة شهراً، وهو أقوى للولد.

فهو نموم^(١). ولقي فلان الكرادس^(٢). وقد اكتظ الوادي بشجيجه^(٣). وعقد الشيطان على قافية رأسه^(٤). وهو يعتّم القفءاء^(٥). وهو شيخ مُقنّد، ولا إفتاد للعجوز^(٦). وهو يحترش^(٧) أحفاد فلان بالمعاذير. وترنح في الأمر^(٨) وهو مذكور في أشعارهم.

وركبتها موفقة الذّابات^(٩). والأذيّ يجر جر^(١٠). وأغبطتّ الميس على ظهر البعير^(١١). ولقيت فلاناً عداد الثريا^(١٢). ومن أملح ما قيل في الدمع قول بعض المُحدّثين: [طويل]

بنفسي من ردّ التحية ضاحكاً فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي
إذا ما بدا أبدى الغرام سرائري وأظهر للعذال ما بين أضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه كأن دموع العين يغشقه معي

(١) هــك: الموم: البرسام هــ. وعبارة النص عبارة اللسان (موم). والبرسام: أشد الجندري.

(٢) الكراديس: كاتب الخيل، واحدها كُردوس.

(٣) هــك: اكتظ السبل إذا ضاق مسيله من كثرت، وشجيجه: ببله.

(٤) في النسختين: وقعد الشيطان. هــك: الظاهر: عقد بدل قعد، بدليل الحديث: «يمقد الشيطان على قافية رأس أحدكم» هــ صحيح البخاري ٢٨٢:١، رقم الحديث ١٠٩١

(٥) هــك: قوله: يعتّم الخ، العمّة على أربعة أنواع: أن يرسل العذبة، والقفءاء ضدها. وكان مصعب بن الزبير يعتّم القفءاء. والثاني لومة الأعراب وهو أن يدار من العمامة تحت الحنك، والاقنطاط نقيضه هــ.

(٦) هــك: قوله: مُقنّد، المُقنّد هو ضعف الرأي، وأقنّد الرجل: أفضّر. ولا يقال: عجوز مُقنّدة؛ لأنها لم تكن في شببتها ذات رأي مُقنّدة في كثيرها هــ. وهذه عبارة الصحاح (فد).

(٧) اخترش الشيء: جمعه.

(٨) هــك: ترنح: أي غمير هــ. وترنح: مال واستدار. ومثاله في أشعارهم قول امرئ القيس: (غثار الشعر الحاهلي ١١٨:١، متقارب)

فظلّ يَرْتُخُحُ في قَبْطَلٍ كما يستدير الحمائر النيمز

والقبطل: شجر، والحمائر النيمز: الذي دخلت في أنفه الثغرة، وهي ذبابة زرقاء.

(٩) لم أجده، ووجدت: داويت الفرس: سقى اللبن وصنعت.

(١٠) هــك: الأذي: موج البحر. يجر جر: الجرجرة: صوت يردده البعير من حنجرته هــ.

(١١) الميس: شجر تُعمل منه الزّحال، وأغبط على البعير: أدام عليه الضبط، والضبط: الرّخل.

(١٢) هــك: أي مرة في الشهر؛ وذلك أن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة.

ويقال: إنك ^(١)يسمع. وهو يفتنف جاره ^(٢). وذوّح فلان ماله ^(٣). وخُرد الفحل ^(٤). ولأُصْبَحْنَ فلاناً صباحاً حازراً ^(٥). وهم يقولون: الثلوث ^(٦) لا تحالب الصبيحة. وهم يعرّذ منهم بمعاقد الحقيقي ^(٧).

وقال طارف ^(٨) بن ديسق: [طويل]

إذا أنت جاورتِ امرأ السوء لم تنزل
غوائله تأنيك من حيث لا تدري
يفاديك بالأنباء ينقل شرّها
إليك ولا يغدو بخير ولا يسري
ويجلف لو أنّ الرماح تنوشني
لسدّافع عني بالبدن وبالنحر
إذا ما التقينا ظلّ كاسر عينه
ولا جنّ بالبغضاء والنظر الشرير

ومن أمثالهم: حَظِيّينَ بناتِ صَليْفينَ كَثَّابٍ ^(٩). وقد تفرّست عن الأمراض ^(١٠). وهو

(١) رجل يسمع: يُسمع.

(٢) اغتفه: أعطاه شيئاً يسيراً.

(٣) ذوّح ماله: فزّقه.

(٤) هك: أي أرسل في التوف.

(٥) هك: والحازر: اللبن الحامض.

(٦) هك: الثلوث هنا: الناقة التي ييس [ثلاثة من] أخلائها، وهو أيضاً من الإبل ما يجمع ثلاثة [أنداح] إذا حُلِيَتْ.

(٧) هك: هم. هك: قوله: بمعاقد الحقيقي: لأدّ بحقوقه، والجمع جيفي، والحفّو: الإزار، أساس [حفر] اه. ويقال: عذت يحقو فلان إذا استجرت به واعتصمت.

(٨) في الأصل: طارق.

(٩) هك: الحظي: الذي له حظوة ومكانة عند صاحبه. والصليّف ضده. يقال: امرأة صليفة إذا لم تحط عند زوجها. والكثّة: امرأة الابن وامرأة الأخ. ويصّب حظيّن وصليّفين على إصهار فعمل كأنه قال: وجدوا أو أصبحوا. ونصب بنات وكثات على التمييز، كما قالوا: خنن وجوماً كرمين أباً، يُغرب في أمر يُغسر طلب بعضه ويتسر وجود بعضه اه. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٠٩، وهذه عبارات المجمع مع إسقاط بعضها. وانظر أيضاً اللسان (حظاً).

(١٠) تفرست عن الأمراض: ذهبت.

على نَيْرَين^(١). ونَكَّة الرجل يَنْكُهُ^(٢)، وأنشدوا: [طويل]

[٧٣/ب] وقالوا لي أنك قد شربت مُدَامَةً

فقلتُ كذبتُم قد أكلتُ السَّفر جِلا

ومن الغريب: النُّكَّة، وهي الإبل التي تضعف أصواتها، وأنشدوا^(٣): [رجز]

بعد احتضام الرَّاغِيَاتِ النُّكَّةِ

وهم يقولون: دَفَقَ الله روح فلان^(٤). وليس لهذا الأمر قَبْلَةٌ ولا ذِيْرَةٌ^(٥) وقال المبرد^(٦):

الإسَاد سِر الليل لا تعريس فيه، والتأويب سير النهار لا تعريج فيه.

وسألتني عن قولهم: جِشمتُ إليك عَرَقَ القِرْبَةِ. وقيل في معناه إنه أراد بذلك ماءها،

يقول: سافرتُ واحتججتُ إلى عَرَقِ القِرْبَةِ^(٧)، وهو ماؤها في السفر. وأنشدوا^(٨): [وافر]

(١) هــك: يقال: ثوب ذو نَيْرَين إذا كان قوياً حكماً، يستعار ذلك في الإبل والإنسان، قال الشاعر: [طويل]

أراك على نَيْرَين والحبُّ كُلُّهُ على واحد يسيل وأنت جديد اهـ.
وثوب ذو نيرين إذا نسج على خبطَيْن.

(٢) نَكَّهته: شمَّتْ ربحه. والبيت للأقشر الأسدي في ديوانه ص ٦٣، ورواية:

يقولون لي أنك... فقلت لهم: لا بل أكلتُ سفر جِلا
وهو في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٧٨: ١١.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٦٦.

(٤) هــك: قوله: دفق الله الخ، دعاء عليه بالموت.

(٥) هــك: أي لم يُعرف وجهه.

(٦) الكامل ٩٦٦: ٢.

(٧) وقيل في معناه... إلى عَرَقِ القِرْبَةِ، عبارات ساقطة في ك.

(٨) هــك: قوله: سأجعله الخ، قالها الحارث بن زهير [العبيسي]، كما قيل: حمل بن بدر، وأخذ منه ذا الثون سيف مالك بن زهير، وكان حمل أخذه من مالك حين قتله. وأجابه حشر: [وافر]

سبخبرك المحدث بكم خبرٍ يجاهدك العداوة خير [قبالي]

[بُداهم] ليقروا شي وهمسرو وأنت تجوّل جوّك في الشمال اهـ

والبيت: سأجعله، في اللسان (عرق) للحارث بن زهير العبيسي، وفي حاشية الصحاح لعنزة في يوم المباءة

يصف سيفاً. والابيات الثلاثة وخبرها في الأغاني (ط إحياء التراث) ١٧: ١٣٣

سأجعله مكان النون مني وما أعطيته عرق الخلال^(١)

ويقال: بل عرق القربة أن تقول: عانيت^(٢) النصب لك حتى حرئت عرق القربة وهو سيلان مائها^(٣).

وفلان حسن الحنبة بهذا الأمر^(٤). وحشفت الرجل عنه^(٥)، وقال بعضهم إنها هو خنف. وحفوت الرجل من كل خير أخفوه^(٦). والوجه الأبيض بجفل لونه الحمار الأسود^(٧). وقال بشر^(٨): [طويل]

رأى دُرَّةً بيضاء يحفل لونها سُخَامٌ كغريبان البربر مُقَصَّبُ^(٩)

ويقال للدجاجة أم حفصة، ولولد الأسد الحفص^(١٠). وقد أكن ضميره عليك جفظة^(١١).

(١) هـك: في الصحاح [عرق]: وعرق الخلال ما يترشح لك الرجل [به] أي يعطبك للمودة. قال الشاعر يصف سيفاً: سأجعله مكان البيت. يقول: أخذت هذا السيف عنوة ولم أعطه للمودة. قال الأصمعي: يقال: لقيت من فلان عرق القربة، ومعناه الشدة، ولا أدري ما أصله. وقال غيره: العرق إنها هو للرجل لا للقربة. قال: واصله أن القربة إنما تحملها الإماء الزوافر ومن لا تمنع له. وربما انضر الرجل الكريم واحتاح إلى حملها بنفسه، فيمرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس، فيقال: تحششت لك عرق القربة هـ.

(٢) هـك: هو من المعاناة.

(٣) انظر سائر معاني عرق القربة في القاموس (عرق).

(٤) هـك: أي حسن التدبير له.

(٥) هـك: أي ضم جفونها ونظر من خلال الأهداب هـ. وليس في المعجم: خنف.

(٦) حفازيد فلاناً: أعطاه ومنعه، ضد.

(٧) هـك: بجفل [لونه]: أي يجلوه. هنا ثوب بجفل الوجه أي يظهر حننه وبجمعه، أساس [حففل] والبيت لبشر يصف امرأته هـ.

(٨) ديوانه ص ٧.

(٩) هـك: ثوب سُخَامٌ: لثين المست كالخز، والسُخَام: سواد البدر والفحم. والنصب: ثياب كتان رفاق هـ. وبجفل لونها: يجلوه، وأراد بالسُخَام شعرها. والبربر: ثمر الأراك. وغريبان البربر: عنايقده. والمقصب: الجعد.

(١٠) هـك: قوله: ولولد الأسد الحفص، وهو الرجل أبيضاً.

(١١) هـك: جفظة: غيظاً.

[بين الزهري وعبد الملك]

وقال الزهري: دخلتُ على عبد الملك بن مروان، فقال: هل تروي شيئاً من أخبار عِلْبة قريش؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين؛ حدثني سعيد بن المسيّب عن أبيه قال: دخل جحش^(١) ابن رباب الأسدي مكة ومعه ألف بعير، فقال: لأصاهرنّ كريم الوادي، ولأحالفنّ عزيزهم، فتزوج أُميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وحالف حرب بن أمية. فأمر قبيصة بن ذؤيب بإحضار الأماثل من أهل الشام حتى سمعوا ما حدّثه به. فقال عبد الملك ذاك المقابل المدابر^(٢): حدّثني أبي عن الحكم بن أبي العاص أنه قال: كان الأكابر من قريش يركبون كل يوم إلى دار حرب بن أمية، فإن ركب واكبوه، وإن أضرب في بيته أبوا إلى منازلهم.

[سعيد بن العاص]

وذكر الأموي وغيره^(٣) - وهو في كتاب أنساب بني عبد شمس - أنّ النجاشي ملك الحبشة بعث بحلّة إلى قريش، وقال لرسوله: إذا اجتمعت قريش في نديها فقل لهم: إنّ الملك يقول: ليلبس هذه الحلّة أعزكم. فاستلبها أبو^(٤) أحичة سعيد^(٥) بن العاص بن أمية، واشتمل بها. فقال حرب بن أمية: بمن لبستها يا سعيد؟ قال: بك يا عم! قال: فالبسها إذا. وإياه عن مرداس بن أبي عامر أبو العباس التلمي بقوله^(٦): [بسيط]

(١) هـ ك: في كتاب الإمامة للقاضي الساري: هو جحش بن رباب بن بصير بن صبرة بن مرة بن كيس بن غنم بن دودان بن أسد. وروى هذه الحكاية عن أبيهم اهـ.

(٢) هـ ك: أي كريم النسب من قبل أبيه.

(٣) وغيره: سقطت من ك.

(٤) أبو: سقطت من ك.

(٥) هـ ك: قوله: سعيد إلخ، هو الذي كان يقال له ذو العمامة، وذلك أنه كان إذا لبسها لم يلبس قرني عمامته حتى ينزعها. وماماه مذكور في [نهار القلوب في] المضار والمنسوب للثعالبي رحمه الله اهـ. ينظر: ذو العمامة في النهار ص ٢٨٩، فيقفة الخبر ثمة.

(٦) البينان في الأغاني (ط إحياء التراث) ٦: ٥٢١، قالها مرداس في سياق آخر.

إني انتخبْتُ له حرباً وإخوته إني بحبلٍ شديدٍ العُقد دَسَّاسُ
[٧٤/أ] إني أقدم قبل الأمر حجَّتْ كيما يقسَّالَ: وليُّ الأمر مرداسُ

[حرب الفجار]

وأشدُّ أبو عبيدة لحرب بن أمية في حرب الفجار: [طويل]

لقد علِمْتُ علياً كنانةً أني غداةً عكاظٍ يوم أسلمتُ بأسلُ
أقول لنفسي حين جاشتُ ألا اهدني فبالا يُصَبِّكُ العامُ بُرْدِكِ قابِلُ

ونزل حرب يومئذٍ ومعه إخوته، وعقلوا أنفسهم في براكاء^(١) القتال، وقالوا: لا نبرح أو نموت كراماً. وكَثَرَتْهُمْ قيسٌ فصَدَقَتْهُمْ كنانة القتال، فولوا شِلالاً^(٢)، وركبَتْهم سيوف قريش، فقالوا: كُنَّا نَظَنُّهُمْ ضِيَابَ كُدَى^(٣)، فتاروا أفاعيَ جَذْب. ثم التجأ قيس إلى خَبْءِ سبيعة بنت عبد شمس، وكانت مع زوجها الشقي، فبرزت لترد قومها عنهم. فأبصرها حرب، فقال: يا عمّة، من تعلق بأطناب بيتك فهو آمن. فسَمِيَ ذلك المكان مدار قيس، وسَمِيَ حرب وإخوته العنابس^(٤).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر حروب الفجار^(٥) مع أعمامه، ويَبْلُ إذا

(١) هــك: البراكاء: الثبات في الحروب، وأصله من البروك، قال بشر: [وأنف]

ولا يُنجي من الفَقْرات إلا براكاء القتال أو الفساراه.

والبيت في ديوان بشر ص ٧٩.

(٢) هــك: شلالاً: متفرقين.

(٣) الكُدَيّة: الصلب من الأرض، وإنها تُب القَب إليها لأنه لا يجر إلا في صلابه، خوفاً من أنهار الجعر عليه. ومن أمثال العرب: ما هو إلا ضَبّ كُدَيّة، أي لا يُقدّر عليه. انظر نهار القلوب ص ١١٤، ومجمع الأمثال ٢: ٢٧١.

(٤) هــك: قوله: وإخوته العنابس، أي الأسوداه. وانظر القاموس (عنب).

(٥) هي أربعة، جرت الرابعة منها بين قريش وهوازن. وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره أربع عشرة سنة، وسَمَّيها قريش فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم، فقالوا: قد فخرنا إذ قاتلنا فيها. انظر مجمع الأمثال ٢: ٤٣٠.

احمَرَّت الحرب. فإن شهدها كانت الكثرة لقريش، وإن غاب عنها ظهرت قيس. وكان حرب ابن أمية يقول لأبي طالب بن عبد المطلب: يا عبد مناف، أين الغلام المرغوس^(١)؟

[شذرات من الشعر والنثر]

وقال المدائني ومحمد بن حبيب مولى بني هاشم: مُثِّل ابن أبي عتيق^(٢) في مجلس الفلادة - وفيه أشراف قريش وعلماؤها - عن أشرف بيت في العرب، فقال: بيت آل حرب؛ أشركوا فأشرك الناس، وأسلموا فأسلم الناس. فقيل له: فما تركت لبني هاشم؟ قال: إنكم سألتُموني عن بيوت العرب، ولم تسألوني عن مقرِّ النبوة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة عليهم الصلاة والسلام والتحية^(٣).

وأُشِد الزبير لحفص بن مرداس الفهري: [طويل]

تقسَّم أبناءُ الملتمات مغنمي	جهاراً ولم يغليكَ مثلُ مغلبٍ
وقومي فناء البيت من قد علمتهم	إذا اجتمعت أقطارهم أيُّ موكبٍ
أقاموا طوال الدهر ما هبَّت الصِّبا	هم جَفَنَاتُ بالضُّحى غير أَقْمَبٍ ^(٤)

(١) هــك: قوله: المرغوس، أي المبارك، قال: [رجز]

أحمد ربَّ العزَّة القُدوسا لما رأينا وجهك المرغوسا

والرجز لرؤبة في ديوانه ص ٦٨، وروايته:

دعوتُ ربَّ العزَّة القُدوسا دعاء من لا يقرع الناقدوسا

حتى أراني وجهك المرغوسا

(٢) هــك: قوله: ابن أبي عتيق، هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. قال الفتيبي في المعارف: إنَّ هَذِهِ مِن رَّدَد أبي بكر رضي الله عنه تناضلوا. فقال أحدهم: أنا ابن الصديق. وقال الآخر: أنا ابن ثاني اثنين. وقال الآخر: أنا ابن صاحب الغار. فقال محمد بن عبد الرحمن: أنا ابن أبي عتيق، فُسب إلى ذلك، وقيل لولده: آل أبي عتيق اهـ.

(٣) ك: عليهم السلام.

(٤) الجفنة: القصعة، والجمع جَفَنَات، والقَمْب: فدح ضخم غليظ، والجمع: أقْمَب.

بهم أخشم الأنف الطويلُ به القنا
وَلَا أَقْلُ بِالسَّامِ شَيْئًا فَإِنِّي
وما كنتُ أخشى أن تكون غنيمتي
أبث لي بنو فهرٍ لؤي بن غالب
وينهون عني كلَّ أبلغٍ مثقبي^(١)
لكم رَصَدٌ في مكة والمحصبِ
لسود صغارٍ ملخ أسود جانبِ
وعمر بن شيبان الظلامة فاذهبِ

وقال مطرود بن كعب الخزاعي، وكان مداحاً لبني عبد مناف بن نضي^(٢): [كامل]

يا أيها الضيف المحوّل رَحَلَهُ^(٣) هَلَّا حَلَلْتَ بِأَلْ عَبْدِ مَنْصَفٍ
هَبْلُكَ أَمَكَ لَوْ حَلَلْتَ إِلَيْهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ^(٤)
[٧٤/ب] الْآخِذُونَ الْعَهْدَ فِي آفَاقِهَا وَالنَّاهِدُونَ لِرَحْلَةِ الْإِبِلَانِ^(٥)
وَيَقَاتِلُونَ الرِّيحَ كُلَّ عَشِيَةٍ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرِّجَافِ^(٦)
وَإِذَا مَعْدٌ مَيَّرَتْ أَحْسَابَهَا فَهُمْ لِعَمْرٍكَ مِنْ مَهَا الْأَصْدَافِ^(٧)
لَمْ تَلَقْ عَيْنٌ مِثْلَهُمْ وَهُمْ الْأَلَى وَرَثُوا فِعَالِ التَّلْدِ وَالْأَطْرَافِ^(٨)

(١) هــك: الخشم: يَرْمِضُ الأنف. وقوله: الطويل به القنا: هو يَجْدَعَانِ الأنفَ أحدَ وفي الأساس (قنر): وفي أنه قنا: احديداً بين القصة والمآرن، ويحسن ذلك، وتلخ: تكبر ويجزؤ على المحور فهو أبلغ، والثنقب: المهيج الشر والمثير الفتن.

(٢) انظر المتنق ص ٢٨، ٤٦.

(٣) في الأصل: يا أيها الرجل المحوّل ضيفه. وما أثبت من ك.

(٤) هــك: قوله: ومن إقراف، الإقراف: المرض والهلاك أحد. وهيك أمه: نكته. وفي معرض التاء والإعجاب: ما أعلمه وأصوب رأيه.

(٥) هــك: قوله: الناهدون، أي الناهضون.

(٦) ك: ويقابلون. هــك: قوله: الرجاف هو البحر.

(٧) هــك: قوله: المها، أي البلور، وأراد به الدر، بقرينة الأصناف.

(٨) التلد والإطراف: الأصل القديم والحديث المستفاد.

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) ومعه أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه^(٢)، برجل يقول: [كامل]

يا أيها الضيف المحوّل رحله هلا سألت عن ال عبد الدار^(٣)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤): يا أبا بكر، هكذا قال الشاعر؟ قال الصديق رضي الله عنه: لا يا رسول الله، ولكن قال:

يا أيها الضيف المحوّل رحله هلا سألت عن ال عبد مناف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥): هكذا كنا نسمعها.

وقال علماؤنا رضي الله عنهم أجمعين^(٦): جاءت قريش أبا طالب ذا صباح بعمارة بن الوليد المخزومي، وقالوا له: قد عرفت حال عمارة في قريش، ونحن ندفعه إليك مكان محمد صلى الله عليه وسلم، فادفعه إلينا. فقال: ما أنصفتموني! أعطيتكم ابن أخي تقتلونه، وتعطوني ابن أخيكم أغذوه لكم؟ ثم قال: [طويل]

عجبت لحكم يا بن شيبة حادثٍ وأحلام أقوامٍ لديك سخاف^(٧)
يقولون شايغ من أراد محمداً بسوءٍ وقم في أمره بخلافٍ

(١) ك: عليه السلام.

(٢) رضي الله عنه وأرضاه: سقطت في ك.

(٣) في الأصل: يا أيها الرجل المحوّل ضيفه. وما أثبت من ك.

(٤) ك: فقال عليه السلام.

(٥) ك: فقال عليه السلام.

(٦) رضي الله عنهم أجمعين: سقطت في ك.

(٧) هـ ك: [سخاف]: جمع سخيف وهو الضعيف اهـ.

أضاميم إما حاسدٌ ذو جنابة
فلا تركين الدهر منك ظلاماً
فإن له قربي إليك وسيلة
ولكنه من هاشم في صميمها
فإن غضبت فيه قريش فقل لها:
وما قومكم بالقوم يَفْشُونَ ظَلَمَهُم
وإما قريبٌ منك غيرُ مُصافٍ^(١)
وأنت امرؤ من خير عبد منافٍ
وليس بذئ حلفٍ ولا بمضافٍ
إلى أبحر فوق البحور طوافٍ
بني عَمَنا ما قومكم بضمايفٍ
وما نحن فيما ساءكم بخفايفٍ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه: «شُبنا»^(٢) بصالح دعائك يا أخِيء. وهذا تصغير كلّه تعظيم، وما يجري مجراه قول الشاعر^(٣): [طويل]

وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم
دويبة تصفرّ منها الأناملُ

وذكر ابن عباس عليّاً رضي الله عنهم^(٤) فقال: بَسْطَ^(٥) في العشرة، وصهر بالرسول صلى الله عليه وسلم^(٦)، وعِلِمُ^(٧) بالتنزيل، وفَقَعَ في التأويل، وصَبَرَ إذا دُعِيَ نَزَلَ^(٨).

(١) هـ ك: أضاميم: أي جماعات أهد.

(٢) تحتها في ك: أي اخلطنا. وفي الطبقات الكبرى ٢٧٣: ٣: «يا أخِيء، شُبنا بنيء من دعائك ولا تُشَنّا». وفي مسند الإمام البرار ٢٣١: ١، رقم الحديث ١٩٩، أن عمر استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة، فأذن له وقال: «لا تُشَنّا من دعائك يا أخِيء».

(٣) البيت للبيد في ديوانه ص ٢٥٦.

(٤) ك: عنهما.

(٥) وسط النية بَسْطَ: صار في وسطه.

(٦) ك: عليه السلام.

(٧) وعِلِمُ: سقطت في ك.

(٨) نزال كقطام، معدول عن النازلة.

[أقوال وأمثال]

وفلان يتعلّل جاد به^(١). والدهر أعصل^(٢). وغَيِّثَ عن فلان^(٣). ويقال: فلان رَمَّ
وَعَوَّل^(٤). ويقولون: لَيْلٌ أَلِيلٌ^(٥)، وليلة ليلاء، ويومٌ أَيَوْمٌ^(٦). وقال^(٧): [رجز]

نَعَمْ أَخُو الهِجَاءِ فِي الْيَوْمِ الْيَمِي

وهم يقولون: نعم الرجل في اليوم إذا نزل. واحْتَرَّ عُرْشًا عُنْقَهُ بالسيف^(٨) ويقولون: هو
[٧٥/أ] كالجمل الرّداح، [لا غدوّ ولا رواح]^(٩). ومن أمثالهم: [رجز]

(١) هــك: قوله: يتعلّل جاد به، الجذب: العيب، قال الشاعر: [طويل]

فيا لك من خدّ أسيلٍ ومنطقي رخيّم ومن خلّقي تعلّل جاد به

يعني يتعلّل بالباطل لما لم يجد إلى الحق سبيلا. وقال الفرزدق: [طويل]

وفي السب لذات وفرّة أهين ومن قبله غيّر تعلّل جاد به

والبيت الأول لذي الرمة في ديوانه ٨٣٤:٢. وتعلّل: طلب العنة، وجاد به: هان به. والبيت الثاني في ديوان
الفرزدق ٤٨:١.

(٢) هــك: قوله: والدهر أعصل، ناب أعصل بين الفضل: أي معوج شديد. ويقال للرجل المعرج الساق: أعصل
أهـ. هذه عبارة الصحاح (عصل).

(٣) هــك: غَيِّثَ عن فلان: دَفَعْتُ عنه.

(٤) رمّ الميت: بلي، غرّ: هلك.

(٥) لَيْلٌ أَلِيلٌ: شديد الظلمة.

(٦) يومٌ أَيَوْمٌ: طويل شديد.

(٧) الرجز في اللسان (كرم، يوم) منسوب لأبي الأخرز الحناني، وقامه:

نعم أخو الهجاء في اليوم اليمى ليوم رزق أو فصال منكسّر

(٨) هــك: قوله: واحْتَرَّ عُرْشًا، العرش: العنق، قال ذو الرمة: [طويل]

قد احترّ عُرْشُهُ الحسام المذكّر أهـ.

وللعنق عرشان بينهما القفا. والبيت لذي الرمة في ديوانه ٦٤٨:٢، وقامه:

وعبد بغوث فنجعل الطير حوله وقد خرّ عُرْشُهُ الحسام المذكّر

(٩) زيادة من ك. هــك: قوله: كالجمل الرّداح، أي الثقل [الجمل] لا يتقاد. قال ابن عمر: لا كومن فيها - أي في
الفتن - كالجمل الرّداح، لا غدوّ ولا رواح. وامرأة رداح: أي ثقيلة الكفل، وكبيرة رداح: أي عظيمة.

رُوغِي جَعَارٍ وَانْظُرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ^(١)

وفلان مدروس^(٢). ووقع في أم أدراص^(٣). وأمه ثالبة الشوى^(٤). وهو فحل^(٥) يعذق عن شَوْلِه. وهو أحلى من العدائم^(٦). ورجع الشيخ على حافرته^(٧). وهم يحفشون عليك^(٨). ودبرْتُ الحديث عن فلان: حدثُ به عنه. ونال هذا الأمر وادعأ^(٩). وقال الكعبت بن معروف^(١٠): [طويل]

وجدتُ أبي فيهم^(١١) وخالي كلاهما يُطاع ويعطي أمره وهو مُتَحَبِّ
ولم أتعَمَلْ للرئاسة فيهم ولكن أتتني وادعأ غير مُتَعَبِّ

وقد أضرتُ فلان مني^(١٢). ويقال للفضيان: قد احرنفش حُفَّاهُ^(١٣). ويقال: ما حامل إلا

(١) هــك: قوله: روغي، من الروغان. وقوله: جعار، اسم للقص سبب بذلك لكثرة جفرها هــا. وجعار: منية على الكسر مثل قَطَام. يُضرب للجبان الذي لا مفر له مما يجاف. والمثل في جمع الأمان ٢٨٩:١، والمستقصى ١٠٥:٢، وزهر الأكم ٦٨:٣، واللسان (جمعر، روع).

(٢) هــك: قوله: فلان مدروس، أي به شِبْهُ جُنُون.

(٣) أم أدراص: البريوع. وفي اللسان (درص): ووقع في أم أدراص مضطلة، يضرب ذلك في موضع الشدة والبلاء؛ وذلك لأن أم أدراص جِثْرَةٌ محبةٌ أي ملأى ترأباً، فهي ملتبسة. والمثل في المستقصى ٢٥٨:١، والبررة الفاخرة ٤٨٥:٢، وجهرة الأمثال ٤٧:١.

(٤) هــك: وأمه ثالبة الشوى: أي مشقةُ القدمين هــا.

(٥) هــك: عذق الفحل عن الإبل إذا دفع عنها وحوامها، مجمل هــا. والشول: الإبل.

(٦) هــك: نوع من الرُطْب يكون بالمدينة، يبيء آخر الرُطْب هــا.

(٧) هــك: أي حالته الأولى هــا.

(٨) هــك: أي يجتمعون، والحفش: الانضمام والاجتماع.

(٩) هــك: أي سهلاً هــا.

(١٠) البنان في (عشرة شعراء مقلون) ص ١٦٣، ولفظ الثاني: للبيادة فيهم. وهما في الأساس (عمل) منسوبين لبشامة بن الغدير.

(١١) هــك: وجدت فيهم أبا، وبه ينكسر الوزن.

(١٢) هــك: أضرتُ فلان مني: أي دنا مني هــا.

(١٣) هــك: قوله: احرنفش، أي سكت. وحُفَّاه: الحفَّات حبة تنفع ولا تؤذي هــا. وفي الأساس (حفت): يقال لمن انتفخت أو داجه غضباً: قد احرنفش حُفَّاه.

والحمل يحفوها^(١)، إلا الناقة فلأنها تسمن عليه. وهي دابرة الطائر^(٢). وهم أكارع الأديم^(٣). وهو فحل مطرَح^(٤). وهو خيث نيث^(٥). وأنشد أبو عمرو الشيباني^(٦): [طويل]

النَّهْمُ بالسيف من كل جانب كما لَقَت الغربان جِجْلَى وَغِرْغِرًا^(٧)

وقال: الْغِرْغِر: دجاج الحبش، والواحدة غِرْغِرة.

وَجَجْنٌ مُطْرَق^(٨)، ونعل مطارقة^(٩)، وكل خصفة طِراق، وريش طِراق^(١٠)، وفي جناحه طَرَق^(١١). وهم أخلاس الخيل^(١٢). وأسهم عَرَضِي^(١٣). وأشجر القوم في أمرهم^(١٤). ونحن بأرضي جَدَاء^(١٥). وفرس ذِيَال: طويل الذنب، فإن كان قصيراً وذنبه طويل فهو ذائل. ورايت

(١) يحفوها: يُضعفها ويُجهدها.

(٢) هــك: الدابرة هي الإصبع التي في مؤخرة رجله هــ.

(٣) هــك: قال حسان رضي الله عنه: [سريع]

كُراع زندي في هريش الأديم هــ.

وليس في ديوانه.

(٤) هــك: قوله: فحل مطروح: أي بعيد موقع الماء في الرّحم.

(٥) خيث نيث: شترير.

(٦) البيت في اللسان والتاج (غرر)، وفي المقاييس ٤: ٣٨٢.

(٧) هــك: ججل: أي الفبيح. غِرْغِر: هو الطاوس هــ. والججل: جمع الججل.

(٨) المجن: الفرس. والمُطْرَق: ما يكون بين جلدين أحدهما فوق الآخر.

(٩) هــك: قال المتنبي: [وافر]

إذا أُنْعِلْنَ في أنار قوم وإن بَعُدُوا [جَمَعْتُهُمْ طِراقاً]

ابن جني: الطِراق: نعل يُطرح من تحت النعل. ومعنى البيت أنها إذا أُنْعِلَتْ في جلب قوم أدركتهم ودانهم بحوافرها، فصاروا تحت نعلهم بمنزلة الطِراق تحت النعل هــ. والبيت في ديوان المتنبي ٣: ٤٤.

(١٠) هــك: قوله: وريش طِراق، إذا كان بعضه فوق بعض هــ.

(١١) الطَرَق: أن يكون ريش الطائر بعضها فوق بعض.

(١٢) أخلاس الخيل: ملازمون لظهورها.

(١٣) في الأساس (عرض): أصابه سهمٌ عَرَضٌ، وروي بالإضافة، وفي اللسان (عرض): أصابه سهمٌ عَرَضِي، مضاف، وذلك أن يُرمى به غيره عمداً، فيصاب هو بتلك الرُّمية ولم يُرَدِّ بها.

(١٤) هــك: قوله: أشجر القوم في أمرهم: شكوا فيه هــ.

(١٥) هــك: أرض جداء: أي لا ماء فيها هــ.

عديّ القوم^(١) مقبلاً. وقال الهذلي^(٢): [بسيط]

لما رأيتُ عديّ القوم يَنْلُبُهُمْ طَلَعَ الشَّوْاحِنُ والطَّرْفَاءُ وَاللَّمَمُ^(٣)

وجاء بنو فلان عاقدي عُذْرِهِمْ^(٤). وفلان كالعَبْر يُعَرِّشُ عَانَهُ^(٥). وجاءنا بلحم معرَّض^(٦). وما أحسن عارضة وجهه^(٧). وسألني عن العُزْف من ديار العرب، فالعُزْفَةُ كُلُّ أرضٍ بارزة مستطيلة تُنبت. وإنَّ فلاناً لذو حَفْلَةٍ^(٨). وكانت طلعة تُخَفِّش للرجال^(٩). وهي ناقة مُجْمِلٌ وظليم أجناً بالجيم. وناقة حنواء^(١٠) بالحاء، وأنشدوا^(١١): [سريع]

إن الثمانين - وبُلِّغَتْهُمَا - قد أحوجتُ سَمْعِي إلى تَرْجُمَانٍ

(١) هــك: قوله: عَدِيّ القوم، أي الرّجالة التي تقدم الجيش اهـ

(٢) البيت للمالك بن خالد الحنّاعي في شرح أشعار الهذليين ص ٤٦٠، وديوان الهذليين ١٢: ٢.

(٣) عديّ القوم: حاملتهم الذين يعدون حمل أرجلهم، والشاحنة: سبيل الماء إلى الرادّي، والطلح والطرفاء، واللّم: شجر من الغضاء ذوات أشواك.

(٤) هــك: قوله: عاقدي عُذْرِهِمْ، أي منتهين للحرب. والعُذْرَةُ: الناصبة.

(٥) هــك: بعانته. هــك: في المجمل: عرّش الحمار بعانته تعريشاً إذا حمل عليها ورفع رأسه وشحافاه اهـ. والعانة: القطيع من الحمر. والعبارة نفسها في الصحاح (عرش).

(٦) هــك: معرّض. هــك: قوله: وجاءنا بلحم معرّض بالصاد، في المجمل: لحم معرّض إذا كان فيه نثاء ولم ينضج. قال الشاعر: [طويل]

سيكفبك صَرْبُ القوم لحم معرّض وماء قنوي في القصاص تنسبُ اهـ

والبيت للمخبل السعدي في ديوانه ص ٤٤ (الهامش)، وفي الصحاح واللسان (عرص، عرص، شوب) شوب للمخبل وللبيك بن السلكة. والعُزْب: اللبن.

(٧) العارضة: صفحة الحفّة.

(٨) هــك: فلان ذو حَفْلَةٍ، إذا كان مبالغاً اهـ.

(٩) هــك: أي تُظهِر لهم وقاً.

(١٠) سقطت: ظليم، من ك. هــك: ناقة مُجْمِل: هي التي ينزل لبنها من غير خَلْب. وفي الأساس [جناً] [أوبه] جاً أي حدب. ورجل أجناً الظَّهْر، والظليم أجناً. وفي المجمل: ناقة حنواء. في ظهرها أحد بندان. وفي الصحاح [حني] امرأة حَنِيَاءٌ وَخَنَوَاءٌ. [جناً]: ورجل أجناً يَبِينُ اجْتِنَاءَ، أي أحذب الظَّهْر اهـ.

(١١) سقط البيت من ك. وهو لعوف بن عَلم كما في الدُّر ٣٦: ٤، وشرح شواهد المفتي ٨٢١: ٢، وطبقات الشعراء ص ١٨٧.

وَبَدَّلْتَنِي بِالشُّطَاطِ^(١) الْحَنِيَّ. وَكُنْتُ كَالصَّفْءِ^(٢) تَحْتَ السَّنَانِ. وَالتَّجْنِيبُ فِي الْحَبْلِ لَيْسَ بِأَعْوَجَاجٍ. وَفَرَسٌ مَحْبُوبٌ^(٣): بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَحْجٍ، وَهُوَ مَدْحٌ. وَبَلَّغَ الْغَلَامُ الْحِنْتَ^(٤). وَامْرَأَةٌ يَدِيَّةٌ^(٥). وَيُقَالُ: أَحْرَثَ الْقُرْآنُ^(٦).

[نساء حضرموت]

وَكَانَتْ بِحَضْرَمُوتِ نِساءَ يَتَمَيَّنُ^(٧) مَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخَبَرُ بِمَوْتِهِ اجْتَمَعَ مِنْهُنَّ سَرَبٌ، فَخَضِبْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَضَرَبْنَ بِالْأَدْفُوفِ. فَكُتِبَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ عَابِسٍ^(٨) الْكَنْدِيِّ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٩): [كامل]

(٧٥/ب) شَمْتُ الْبَغَايَا يَوْمَ أَعْلَنَ جَهْلِيلُ^(١٠) بِنَعْمِي أَحْمَدُ النَّبِيِّ الْمُهْتَدِي
صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكَ مِنْ مُسْتَوْدِعٍ أَمْسَى يَشْرَبُ ثَاوِيًا فِي مُلْحَدٍ
يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ عَنِّي أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةَ أَحْمَدٍ

(١) هــك: الشُّطَاط: استواء القامة هــ.

(٢) الصَّفْء: القنعة المستوية.

(٣) هــك: قوله: وفرس محبب بالجيم (في الصحاح: محبب): أي بعيد ما بين القدمين. وكان أشبهه على بعضهم، فذكر ذلك للأصمعي فقال: الجيم قبل الحاء، واليدان قبل الرجلين، وغيره على العكس. وفي الصحاح خلاف ذلك هــ. والتجنيب: أن ينحني يديه في الرفع والوضع. وفي اللسان (جنب): قال الأصمعي: التجنيب بالجيم في الرجلين، والتجنيب بالحاء في الضلوع واليدين.

(٤) هــك: بلغ الحنث، أي بلغ الطاعة والمعصية هــ.

(٥) هــك: امرأة يديّة: أي صنّاع هــ.

(٦) هــك: أحْرَثَ القرآن، أي أكثَر تِلاوته هــ. وسقطت: القرآن، من ك.

(٧) ك: تَمَيَّنَ.

(٨) كذا بإليه النحبة (عابِس) كما في الإصابة ١: ١١٢، وأسد الغابة ١: ١١٥. وذكره صاحب الأعلام ١٢: ٢ بالنون الفوقية (عائِس).

(٩) ك: رضي الله عنه.

(١٠) جَهْلِيل بن سبف نَمى النبي صلى الله عليه وسلم لأهل حضرموت، انظر الإصابة ١: ٥١٨، والبيت فيه.

لا تتركن عواهر أسود الذرى^(١) بزعمن أن محمداً لم يفقد
فاشرف الغليل بقطعهن فإنه كالجر بين جوانحي لم يبرد

وكتب شداد بن مالك الحضرمي إلى أبي بكر الصديق^(٢) رضي الله عنه: [كامل]

أبلغ أبا بكر إذا ما جئتَه أن البغايا رُمنَ أي مرام
أظهرن من موت النبي شامةً وخضبن أيدين بالعلام^(٣)
فاقطع - هديت - أكفهن بصارم كالبرق أو مَضَّ في متون غمام

فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى المهاجر بن أبي^(٤) أمية رحمه الله: «بسم الله الرحمن الرحيم، من أبي بكر إلى المهاجر، أما بعد: فإن العبدین الصالحین أمراً القيس بن عباس الكندي، وشداد بن مالك الحضرمي، اللذين تمككا بصدقهما، وأقاما على دينها إذ رجع عنه جُلُ قومهما، فأثابهما الله على ذلك ثواب الصالحين، وصرع الآخرين بمصارع الظالمين، كتب إلي يزعمان أن قتلتهما نسوة^(٥) من أهل اليمن كنّ يتمنين موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) الذرى: الطبيعة.

(٢) الصديق: سقطت من ك.

(٣) هـ ك: أي الحناء.

(٤) زيادة من ك. وسقط فيها: رحمه الله. والمهاجر عامل أبي بكر هناك.

(٥) هـ ك: قيل: النسوة اللاتي أظهرن السرور بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذهن المهاجر (أبو أبي) أمية فقطع أيدين: العمرونة بنت معد يكرب، كندية. هنبلة بنت أبي شمر بن مرة بن حمير، كندية. همام من الأشراف. التبعاء الحضرمية. حبرة بنت شريح بن الأرحوب. أم شراحيل بن خوف بن الأرحوب. فريضة من حضرموت. ملكة بنت أماناة بن العنيس بن حارث بن شياب بن العاتك من كندة. أسهاء بنت يزيد بن قيس بن وهب من كندة. ملكة بنت قيس بن شراحيل، كندية، قُتل أخوها يوم النجير. بنت الأودج بن أبي كرب، كندية، قُتل أخوها يوم النجير. هز بنت يامن اليهودية، وبها يضرب المثل: أزني من هز. ونسوة من أهل بئعة وتركم ومنطقة والنجير وشنوءة وذمار ورُجبة، وهذه كلها من قرى حضرموت، فكانت عدتهن ثغراً وعشرين امرأة. هـ. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٣٢٦، والمستمى ١: ١٥٠، ومثال الأمثال ١: ١٧٦، وجمهرة الأمثال ١: ٥٠٦، والدرة الفاخرة: ١: ٢١٣.

وحين تأدى إليهن ذلك بحضر موت فرحنَ وخضبن أيديهن، وأبدن محاسنهن، وضربن بالدفوف، جراً منهن على الرب واستخفافاً بحقه وحق رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا أنك كتابي هذا فسر إليهن بخيلك ورّجلك حتى تقطع أيديهن. فإن حال بينك وبينهن حائل فأعذر^(١) إليه بإيجاد الحجة عليه، وأعلمه عظيم ما دخل فيه من الإثم والعدوان. فإن رجع فاقبل عذره، وإن أبى فانيذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين^(٢). ولعمرك ما أظن رجلاً - بل هو اليقين - زين لمن فعلهن ومنعك من قطعهن، على مثل جناح البعوضة^(٣) من دين محمد صلى الله عليه وسلم^(٤).

وايم الله يا بن أبي أمية إني حين أخصك بهذا الأمر دون أن أتولاه، لطيب النفس لك بالأجر العظيم والثواب الجزيل. واعلم أنها كرامة ساقها الله إليك، أن أجرى ذلك على يدك. عصمنا الله وإياك بالتقوى، وجعل الآخرة خيراً من الأولى^(٥).

فلما قرأ المهاجر الكتاب جمع خيله ورّجله وسار إليهن، فحال بينه وبينهن رجال من كندة وحضر موت، فأعذر إليهم، فأبوا إلا قتاله، فقاتلهم وهزمهم. وأخذ النساء ففطعن أيديهن، فماتت عاتمتن [٧٦/أ] وهاجر بعضهن إلى الكوفة.

[أقوال وأمثال]

ويقال: تلقى فلاناً على طُبيب^(٦) كثيرة. واستطعمني فلان الحديث^(٧). وقال الأصمعي:

- (١) أعذر إليه: أبده العذر.
- (٢) من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا تَخَفُوا مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْذَرْتَهُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ الأنفال: ٥٨.
- ومعنى: فانيذ إليهم على سواء: اطرح إليهم عهدهم على طريق مسترٍ ظاهر.
- (٣) هــك: يحتمل أن يكون حالاً من: رجلاً هــ.
- (٤) صلى الله عليه وسلم: سقطت في كـ.
- (٥) من قوله تعالى: ﴿وَلَا أُخْزَىٰ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ الضحى: ٩٣.
- (٦) كـ: يلقي فلان، وفي الهامش: وفي نسخة: تلقى فلاناً. هــك: على طُبيب: على الوان.
- (٧) هــك: لعل المراد: طلب مني الحديث، بدليل: استطعمتُ الفرس: طلبتُ منه الجري. ومنه: «إذا استطعمكم الإمام فاطعموه» أي إذا استفتحكم فافتحوا عليه هــ. والحديث في النهاية ٨٣٢: ٢.

هل المنصور أبا حنيفة إلى مدينة السلام، فطَفَس^(١) من ليلته. وهي امرأة قَيرة^(٢). وبه داء الظبي^(٣). وهن بنات أكلر^(٤). والخيل تتكُدس علينا^(٥).

وقال النضر بن شميل: الناس يأكلون بعلم الخليل، وهو مشعان الرأس^(٦)، متفقع القدمين^(٧)، بين أخصاص البصرة^(٨). وامتنر البغات^(٩)، واستوق الجمل^(١٠). ويقال: لا أفعله ما أطاف مبرّ بالدماه^(١١). وقال نصيب^(١٢): [وافر]

أغرُّ إذا الرِّواقُ انجبابَ عنه بدا مثل الهلال على مثال^(١٣)

(١) هــك: فطفس: أي مات.

(٢) هــك: قَيرة: قليلة اللحم.

(٣) هــك: قوله: وبه داء الظبي، أي لا دواء له، فإن الظبي لا يمرض أبداً إلا إذا حان موته اهـ انظر مجمع الأمثال ٩٣:١، ونهار القلوب ص ٤٠٩، وجهرة الأمثال ٢١٣:١، واللسان (نم).

(٤) في الأساس (كدر): وكأهن بنات أكلر: حبر الوحش نبت إلى فعل.

(٥) تكُدست الخيل: اجتمعت وركب بعضها بعضاً في سبورها.

(٦) هــك: مشعان الرأس: أي أشعث اهـ.

(٧) هــك: تَفْلُقَتْ قدمه: تشققت اهـ.

(٨) هــك: الخص: بيت من قصب اهـ.

(٩) في مجمع الأمثال ١٠٠:١:

إن البغات بأرضنا يستنر

والبغات مثلك الباء، يُضرب للضعيف بغير قرباً، وللذليل بغير من الذل. وانظر جهرة الأمثال ١٩٧:١، وزهر الأكم ١٠٢:١، واللسان (بغت، سعل، نسر).

(١٠) يُضرب لمن يُظنّ به غشاه وتجلّد، ثم يكون على خلاف ذلك. المستقصي ١٥٨:١، ومجمع الأمثال ٩٤:٢، وجهرة الأمثال ٥٤:١، وأمثال العرب ص ١٧٤، وفصل المقال ص ١٩٠.

(١١) هــك: في مجمع الأمثال [٢١٤:٢]: لا أفعله ما أبس عبد بناقه. الإساس أن يقال للناقة عند الخلب: مَرّ بَسّ، وهو صوت للراعي يستكن به الناقة عندما يجلبها، جُمِلَ عَلَيَّ للتأييد، أي لا أفعله أبداً. اهـ من المجمع. والدماه: ناقة اشتدت وُزْقته حتى ذهب البياض الذي فيه، فإن زاد على ذلك [حتى] اشتد السواد فهو جُزُون اهـ. وهذه عبارة الصحاح (دهم)، وانظر المستقصي ٢٤٥:٢.

(١٢) البيان في الأغاني (ط إحياء التراث) ٢٨٦:١.

(١٣) هــك: الرِّواق: ستر يُعمد دون السقف اهـ. وإثال هنا: الفراش.

تراءته الميون كما تراءت عشيّة فطريها وصَحّ الهلال^(١)

ويقال: به لا بظبي أعفر^(٢). وعِدَّةُ فلان برقٌ لا بليل معه. وهو بين حاذف وقاذف^(٣). وهي ابنة الجبل^(٤). ويقولون: لا تدخل بين العصا ولحانها. وطوى فلان كشحه^(٥)، وأنشدوا^(٦): [بسيط]

وصاحب لي طوى كشحاً فقلت له إن انطواءك هذا عنك يطويني

وقال الأعشى^(٧): [طويل]

(١) في الأصل: تراءتها.

(٢) هـك: الأعفر: الأبيض، أي لتزلّ به الحادثة لا بظبي، يُضرب عند الشاقة. قال الفرزدق حين نُعي إليه زياد بن أبيه: [طويل]

أقول له لما اتانسي نعيه به لا بظبي في الصريمة أعفرا اهـ

والمثل في مجمع الأمثال ٩٠:١، والحاشية كلها منقولة منه. وهو كذلك في المستقصى ١٦:٢ والبيت فيه، وانظر جهرة الأمثال ١٠٧:١. وبيت الفرزدق في ديوانه ٢٠١:١ وفي اللسان (ظبا، عند، عدن).

هـك: قال ابن السكيت: دخل أعرابي الحمام، فزلق فأنشج فأنشأ يقول: [طويل]

نزودت منه شجة فوق مفرقي بفلسين أي بنفس ما كان منجري
وما يجسن الأهراب في السوق مثبة فكيف بنقب من رخام ومرمر
يقول لسي الأنباط: ما نازل به [به] لا بظبي بالصريمة أعفرا اهـ

(٣) هـك: القذف بالحجارة والزمي بها. ويقال: هم بين حاذف وقاذف: الحاذف بالعصا والقاذف بالحجارة، يضرب في الأمرين المكروهين اهـ. والمثل في مجمع الأمثال ٣٩٣:٢، واللسان (حذف)، والمقدّم الفريد ١٢٩:٣.

(٤) هـك: أي الصّدا اهـ. وهو من أمثال العرب، انظر نهار القلوب ص ٢٧١، ومعناه: الصدى يجب المتكلم بين الجبال. ومنه: ماء ولا كصداه. وهي عين لم يكن عندهم أعذب من مائها. انظر مجمع الأمثال ٢٧٧:٢، وأمثال العرب ص ٧٣، ونهار القلوب ص ٥٦٠، ونحو أمثال ٥٥٦:٢، وجمهرة الأمثال ٢:٩١، ٢٤١، وفصل المقال ص ١٩٩، والمستقصى ٣٣٩:٢، واللسان (صدأ، صدد).

(٥) في الأساس (كشج): طوى كشحه على الأمر: أضمره، وطوى عنه كشحه: تركه اهـ. والكشج: الحقد والعداء. والمثل في جهرة الأمثال ٥٦:٢.

(٦) البيت في الأساس واللسان والتاج (طوى) بلا نسبة.

(٧) ديوانه ص ١٦٥، وختار الشعر الجاهلي ١٤٨:٢.

صرمت ولم أصرمكم وكصارم أخ قد طوى كشحاً وأب^(١) ليذهبا

وهو كريم المغارش^(٢). وبنو فلان يشهدون أحياناً ويتفايرون أحياناً. وذهبت قَصَا فلان^(٣). وما أحسن أطواء هذه الناقة^(٤). ومن أمثالهم: ضَلَّ الدَّرِيصُ نَفْقَهُ^(٥). وطعنة مُتَعَجِّرَةٍ، قالها امرؤ القيس^(٦). وهو على جذّ امر^(٧). ومِذْرَاعُ الدَّابَّةِ قَوَانِمُهَا.

وقال وكيع: مات سفيان وله مئة وخمسون ديناراً، وكان العاذُّ يأتي بعاتبه في قلب الدنانير، فيقول له: دعنا منك، لولا هذه لتمتدل الناس بنا تمتدلاً^(٨). وقال^(٩) سعيد بن السب: لا خير فيمن لا يجمع المال فيقضي به دينه، ويصل به رحمه، ويكف به وجهه. وكان يقلب دنانيره ويقول: اللهم إنك تعلم أنني لم أجمعها إلا لأصون بها وجهي وديني!

[أغنياء الصحابة]^(١٠)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما^(١١): عندي نفقة ثمانين سنة، لكل يوم ألف درهم. وترك

(١) هــك: أب: نبياً.

(٢) فلان كريم المغارش: أي النساء.

(٣) هــك: قَصَا فلان: تاحيته.

(٤) هــك: أطواء الناقة: طرائق شحم جنتيها. أي طرائق شحم سنامها.

(٥) هــك: الدَرِيص: ولد البربوع والفأرة وأنشأها. يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْنَى بِأَمْرِهِ وَيُؤَدِّ حُجَّةَ لِحْصِهِ فَيَنْسِي عَنْدَ الْحَاجَةِ. وَنَفْقُهُ: جِجْرُهُ. اهـ. والمثل في مجمع الأمثال ١: ١١٩، والمسخي ٢: ١١٩، وجمهرة الأمثال ٧٠٦، واللسان (درص، نفق).

(٦) في اللسان (تعجر): قال امرؤ القيس حين أدركه الموت: رُبَّ جَنِيَّةٍ مُتَعَجِّرَةٍ، وَطَعْنَةٍ مُسْحَفَرَةٍ، نَفْسِي غَدًا بِأَنْفَرَةٍ. وجفنة متعجرة: ممتلئة، والمتعجر: السائل من الماء والدَّمْع. والمصحف: الكثير العصب.

(٧) هــك: على جذّ امر: أي عجلة. اهـ. والقول في الأساس (جذ).

(٨) هــك: كان علي رضي الله عنه يدعو بهذا الدعاء: اللهم صُنْ وَجْهَنَا بِالْيَسَارِ، وَلَا تُيْلَقْنَا بِالْإِتَارِ، فَتَرْزُقَ أَهْلَ رِزْقِكَ، وَنَسَالَ شَرَارَ خَلْقِكَ، فَيُبْتَلَى بِحَمْدِكَ مَنْ أَعْطَى وَدَمَّ مَنْ شَنَّ. إنك وليُّ الحمد والإعطاء، ويدك مفتاح الأرض والسماء. اهـ. وتمتدل: تمتدح.

(٩) في الأصل: قال.

(١٠) مأخوذ من هــك.

(١١) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

طلحة رضي الله عنه^(١) مئة بهار^(٢)، في كل بهار ثلاثة قناطير، والقنطار مئة رطل. وأوصى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لمن بقي مئة دينار لكل واحد، فأخذوها، وأخذ عثمان رضي الله عنه معهم وهو خليفة. وأوصى بألف فرس في سبيل الله عز وجل. وفرق عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة ألف بعير. وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال: ربما بلغت نفقتي في اليوم أربعين ديناراً. ومات عبد الله بن [٧٦/ب] مسعود رضي الله عنه، وترك سبعين^(٣) ألفاً. ومات عمرو بن العاص رضي الله عنه يوم القنطار من مئة ثلاثة وأربعين، وخلف ثلاث مئة ألف دينار، وأربعين ألف درهم، وضباعاً كثيرة.

وقال معاوية: كل تبذير إلى جنبه تضییع. والعرب تقول: بَقَّ نَعْلُكَ وابْدُلْ قَدَمَكَ^(٤). وقال النمر: [كامل]

خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة إن الجلوس مع العيال قبيح

والفقر شعار الصالحين، والدَّيْنُ شيمة الكرام.

[طلحة بن عبيد الله]

وسألتني عن الفَرْتَيْنِ^(٥) في قريش؛ فهما أبو بكر الصديق وطلحة الخبير ابن عبيد الله رضي الله عنهما^(٦). وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، ووقاه بيده من ضربة قُصِدَ

(١) رضي الله عنه: سقطت في ك حيث وردت في هذا الخبر.

(٢) هـ: ك: البهار بالضم: شيء يوزن به، وهو ثلاث مئة رطل. وقال عمرو بن العاص: إن ابن الصبة - يعني طلحة بن عبيد الله - ترك مئة بهار، وكل بهار ثلاثة قناطير ذهب، فجعله وعاء. قال أبو عبد الله: البهار من كلامهم: ثلاث مئة رطل، وأحسبها غير عربية، فهي قبطية أده.

(٣) ك: تسعين.

(٤) هـ: ك: بَقَّ نَعْلُكَ إلخ: يُضْرَبُ عِنْدَ الْحَفَظِ لِلْبَهَالِ وَيَبْدُلُ النَّفْسَ فِي صَوْنِهِ أده. جمع الأمثال ٩٠:١، والمصارفة عارنه. والمقتضى ١٢:٢ ونقال الأمثال ٣٨٥:١، وجمهرة الأمثال ٢١٧:١.

(٥) كذا في الأصلين، وصوابه كما في الخبر التالي، وفي أسد الغابة ٦٠:٣: القريتين، وانظر أخبار طلحة ثمة.

(٦) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

بها فشئت، فقال صلى الله عليه وسلم^(١): «أوجب طلحة»^(٢)، ولما بايع عباً رضي الله عنهما^(٣) قال عبد الرحمن بن عديس البلوي: يد شلاء وأمر لا يتم.

وروي عن طلحة رضي الله عنه^(٤) أنه قال: أدخلت حُناً ووضع اللُح على قفي^(٥)، وقيل: بايع فبايعت. وكان أخوه^(٦) له قدر في الجاهلية، وأخذ طلحة وأبا بكر رضي الله عنهما^(٧)، فقرئها بحبل، فسمي القريئين. وقال بعض الزبيريين في رجل من ولد أبي بكر وطلحة رضي الله عنهم أجمعين^(٨): [بسيط]

يا طَلَحَ^(٩) يا بن القريئين اللذين هما مع النبي أذلاً كل جبار
هذا المسمى بفعل الخير نافلةً دون الأنام وهذا صاحب الفار

[أقوال وأمثال وأشعار]

وهو ضَيِّي^(١٠) من بين إخواني. وقد أعززتُ بها أصاب^(١١) فلاناً. وجاء فلان نضب

(١) ك: عليه السلام.

(٢) هـ: أوجب طلحة، أي الجنة على نفسه هـ. والحديث في النهاية ١٤٦٢: ٤، وفي صحيح الجامع الصغير ٣٤٣: ٢ ورقمه ٢٥٣٧.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٤) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(٥) الحش: البتان أو الكنيف، واللح: السيف، والف: الظهر.

(٦) هـ: أخوه اسمه عثمان هـ.

(٧) رضي الله عنهما: سقطت من ك.

(٨) رضي الله عنهم أجمعين: سقطت في ك.

(٩) هـ: ك: طلحة المدحوخ في هذا البيت هو طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وأمه عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. وفي كتاب أنساب الأشراف للبلاذري: قاتلها عبد الله بن مصعب الزبيري هـ. وطلح: ماضى مرخم مبني على الفتح أو على الضم، على لغة من يتطر ومن لا يتطر.

(١٠) هـ: ك: قوله: وهو ضَيِّي الخ، وهو شبه الاختصاص [أي احتض به وأحسن بمودته]. وفي الحديث: «إن لله ضياً من خلقه، يحبسهم في عافية، ويميتهم في عافية» هـ. وضياً من خلقه: أي خصائص، واحدهم ضبة فعلة بمعنى مفعولة. والحديث في النهاية ٨١٥: ٢.

(١١) هـ: ك: أعززت: أي عظم علي.

لشئ^(١). وجاء فلان بالصح والريح^(٢). ويقال: ما أشد ضريره عليها^(٣). ومن أمثالهم: إنها يُعَاتَب الأديم ذو البثرة^(٤). وبنو سعد يَدْعُونَ الغدرَ كَيْسَانَ، وقال النمر بن تولب^(٥):
[طويل]

إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانت كهولهم إلى الغدر أدنى من شبابهم المرد

ويقال: لا أفعل ذلك ما غَبَا غُبَيْس^(٦)، وأنشدوا^(٧): [رجز]

قُـلـد ورد الماء بـسـمـاء قـبـيـسُ وفي بني أم البنين كـبـيـسُ

على المتاع ما غَبَا غُبَيْسُ

وتذرعت الإبل الماء^(٨). وكانت ذات النحين عفيرة^(٩). ورُبِع الزرع^(١٠). وسألني عن

(١) الضَّب: سيلان الدَّم والريق.

(٢) هــك: الضَّح: ما يبرز للشمس. والريح: ما أصابته الريح. يُضرب لمن جاء بالمال الكثير أو العدد الكثير اهـ. والثل في مجمع الأمثال ١: ١٦١، والعبارة عبارته. وفي المستقصى ٢: ٣٩، وجهرة الأمثال ١: ٣٢١، وزهر الأكم ٢: ٥٨، واللسان (ضصح، طم).

(٣) هــك: قوله: ما أشد ضريره، هو ذو ضرير على الشيء إذا كان ذا صبر عليه ومقاساة اهـ. وهذه عبارة الصحاح (ضرر).

(٤) هــك: المعاتبة: المعاودة. وبثرة الأديم: ظاهره الذي عليه الشعر. أي أن ما يمدد إلى الثباغ من الأديم ما سلخت بثرته. يُضرب لمن فيه مراجعة ومتعقب. قال الأصمعي: كل ما كان في الأديم محتمل ما سلخت البثرة، فإذا نُفِلت البثرة بطل الأديم اهـ. والثل في مجمع الأمثال ١: ٤٠، والعبارات كلها للمبدئي. وفي المستقصى ١: ٤٢٠. وتخال الأمثال ١: ٣٤٠، وجهرة الأمثال ١: ٦٩، واللسان (أدم، بشر).

(٥) البيت في ملحق ديوانه ص ٣٩٩، وروايته: إلى الغدر أسمى.

(٦) المثل في مجمع الأمثال ٢: ٢٣٩، وفي اللسان (غبس). وما غبا غبيس: غبي الليل، والمعنى: ما بقي الدهر. وانظر المستقصى ٢: ٢٥٠. وجهرة الأمثال ١: ٨٠.

(٧) الرجز في اللسان (دبر، غبس) والتاج (غبس، كيس) والأساس (غبس) والمخصص ١٣: ٢٥٧، وروايته:

وفي بني أم زيبر كَبِيسُ على الطعام ما غبا غُبَيْسُ

(٨) تذرعت الإبل الماء: وردته فحاضته بأثرعها.

(٩) كذا في الأصلين، والعفيرة من النساء: التي لا تهدي لجارها شيئاً، المذكر والمؤنث فيه سواء. وقصة ذات النحين في نوار القلوب ص ٢٩٣، وانظر مجمع الأمثال ١: ٣٧٦، والمستقصى ١: ١٩٦.

(١٠) رُبِع الزرع: مُطر بالربيع.

الخزرج وهي الرياح، وقال الفراء: خزرج هي الجنوب غير بمجرة. واشترى سليمان وأبو
القدراء لحماً فتدالحاه^(١) بينهما على عود. ويقولون: أجود من حاسي الذهب^(٢)، وهو عبد الله
ابن جُدعان القرشي، كان له إناء من ذهب بحوضه. ورجلٌ أذراً^(٣)، وفدغدأ ذراً. وهي ناقة
ذات ضِفْن^(٤)، وقال بشر^(٥): [واقراً]

وإني والـــــــسكاة لآل لأم كذات الضفْن تمشي في الرِّفاق^(٦)

وهو في صفوة من عيشه. [٧٧/أ] ومن أمثالهم: إن لا يكن صِنْعاً فإنه يعنثم^(٧). وهو
رجلٌ صِدْقٌ. وتقول: لا أضوى وأنت ترعاني. وأعجنت نفسي على فلان. ويقال للكبير
عاجن^(٨)، وأنشدوا^(٩): [طويل]

فأصبحت كُتَيْباً وأصبحتُ عاجناً وشرُّ خصال المرء كنتُ وعاجن^(١٠)

(١) تدالحاه: حلاه. وفي الحديث: إن سليمان وأبا القدراء اشتريا لحماً فتدالحاه بينهما على عود، النهاية ٤٥٢:٢.

(٢) في نثار القلوب ص ٦٧٢، وجمع الأمثال ١٢٧:٢: أقرى من حاسي الذهب. وهو عبد الله بن جُدعان النخعي
أحد أجواد الجاهلية، ومثني كذلك لأنه كان يشرب في إناء من ذهب. وانظر المستقصى ٢٨١:١، وقال
الأمثال ٢٥٠:١، وجهرة الأمثال ١٢٣:٢، والدررة الفاخرة ٣٥٦:٢.

(٣) رجل أذراً: في رأسه بياض.

(٤) ناقة ذات ضِفْن: نازعة إلى وطنها.

(٥) ديوانه ص ١٦٣، وانظر اللسان (ضفن).

(٦) في الديوان: من آل لأم. والرفاق: حبل يُشد من العنق إلى المرفق، إذا خيف على الناقة أن تنزع إلى وطنها،
فيتمتها من الإسراع. والمعنى أني كذات الضِفْن لست بمعنيم لآل لأم، لأن في قلبي عليهم أسياء.

(٧) المستقصى ٣٧٤:١. وفي جمع الأمثال ٦٠:١:

إن لا يكن صِنْعاً فإنه اعنثم

وعنم العظم: إذا أساء الجبر. أي إن لم أكن حاذقاً فإنني أعصم على قدر معرفتي. وانظر أيضاً زهر الأكم
١٠١:١، والتاج (عنم).

(٨) عجن وأعجن إذا أسن فلم يقم إلا عاجناً، أي معتمداً على يديه إذا قام، كما يفعل الذي يعجن العجين.

(٩) البيت في اللسان (كون، عجن) غير منسوب.

(١٠) يقال للرجل إذا شاح: هو كتي، كأنه نسب إلى قوله: كنت في شاي كذا.

وتضايقت الكلاب الصيد^(١)، وهو من قولهم: تضايقتنا الوادي، إذا أتته من ضيقه^(٢). وأرسلت على فلان ضاغطة^(٣). وعطاء فلان عِدَّةٌ ضِيار^(٤). ويقال: هل ضَهَل إليكم خير^(٥)؟ ونزلوا أصواح الوادي^(٦). وهذا أمر لا يضر عني^(٧). وهو يتعجس أمري بالنقض^(٨). وصلاة النهار عجماء^(٩). وهو ضائن البطن^(١٠). وهم في طَحْمَة الفتنه، وطَحْمَة السيل وطَحْمَة^(١١). وهو يحيل قِدْحاً دابراً^(١٢). ويقال: ما بيني وبينه دَرَّةٌ^(١٣). وهذه لَمَزُ السِّياط^(١٤). ويقال للأناني: الطَّوار لتعطفها حول الرَّماد^(١٥). وهو عنده في عرا. (١٦).

وكان الحارث بن كلدة من عرا في العرب، والعرا ف عندهم الطبيب، وأنشدوا^(١٧):

[طويل]

-
- (١) تضايقت الكلاب الصيد: أكلته.
 (٢) من ضيقه: جانيه.
 (٣) أرسلت عليه ضاغطة: رقيباً وأميناً عليه.
 (٤) عِدَّةٌ ضِيار: لا تُرجى.
 (٥) في الأصلين: هل سهل إليكم خير، وهو تحريف صوابه: هل ضهل إليكم خير؟ اللسان (سهل)، وسهل معناه: وقع.
 (٦) الأصواح: حائط الوادي، والجمع الأصواح.
 (٧) ضَرَعَه: سأله أن يعطيه ويعت.
 (٨) تعجس أمره: تبعه وتعقبه.
 (٩) لأنه لا يُجهر فيها.
 (١٠) رجل ضائن البطن: المُشترِئِنيه.
 (١١) طَحْمَة الفتنه: جولة الناس عندها. وطَحْمَة السيل وطَحْمَة: دُفنت الأول ومعظمه.
 (١٢) الدابر من القداح: خلاف القابل (العائر).
 (١٣) ما بيني وبينه درة: أي حائل.
 (١٤) لَمَزُ السِّياط: ضرباتها.
 (١٥) الطَّوار: الحُوم حول الشيء. وتعطفها حول الرَّماد: امتدادها حوله والإحاطة به.
 (١٦) كلمة غير مفروءة.
 (١٧) البيت لمروة بن حزام في ديوانه ص ٩٠.

جعلت لعراف البيامة حُكْمَهُ وعَرَاف نجدٍ إنْ مَاشَقَيَانِي

[تسمية أرض بابل بالعراق]

وسألتني عن تسميتهم أرض بابل وما يجري منها بالعراق. وللعلماء في ذلك أقوال^(١)؛ فقال ابن الأعرابي: سُمِّيَتْ أرض العراق من عراق القرية، وهو الخرز المني في أسفلها، وجمعه عُرُق، أي أنها أسفل أرض العرب. وقيل: بل العراق مأخوذ من عروق الشجر، والعراق من منابت الشجر. وقيل: بل العراق شاطئ البحر كالمعدان، ومنه سَمِيَ العراق. وللأصمعي أيضاً قول لم يذكره لشهرته^(٢). وأعرَقتُ: أثبتُ العراق. ومن شتا العراق وصاف الجبال فقد استمكن من عيش^(٣) رقيق الحواشي. وقال العجلي أبو دلف: [مقارب]

وإنْ امسروُ^(٤) كسروِيّ القمعال أصيف الجبال وأشتو العراقا

[أقوال وأمثال وأشعار]

ويقال: حَرَجٌ على الكريم ظلم من دونه. وهو شئٌ حساب^(٥). وقد أَحَبَّتْ، وأَحَبَّتِي الشئ^(٦). وأنشد ابن الكيت^(٧): [طويل]

وَنُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ سَاغِباً وَنُخْبِيهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعٍ^(٨)

(١) انظر معجم البلدان ٩٣: ٤ وما بعدها.

(٢) وهو أن العراق مرئب من إيران شهر، وفيه بُعِدَ عن لفظه. انظر الحاشية السابقة.

(٣) نهاية السقط في ك.

(٤) ك: وكنت امرأ.

(٥) شئٍ حساب: بقيته.

(٦) أَحَبَّتْ: أعطته ما يرضى. وأَحَبَّتِي الشئ: كفاني.

(٧) البيت لامرأة من بني قشير كما في المقائيس ٦٠: ٦، والتاج واللسان (حب)، وبلاسة في الأساس والتاج

وفلان يتحنّث، أي يتعبّد. وكان صلى الله عليه وسلم يتحنّث بجِراء^(١). وهم شيوخ كالحنّاث^(٢). وقال طريف بن تميم العنبري^(٣): [طويل]

تقول إذا أهلكْتُ مالا للذّةِ فكبّهة: هل شيءٌ بكفّيك لائقُ
فقلت لها: إنّ الملامّة تُفْعُها قليلٌ وليست تُسْتَطاع الحلائقُ
وعندك أقوامٌ تُفْطُ وطابهم حِرْاضُ الثّمالِ إذ سقاؤك خائفُ^(٤)
سيكفّيك من مالي قلائصُ أربعُ وأجمالنّا يُلحَقْنَ حيثُ الخرائقُ^(٥)

والأبيدي تَضْبِعُ^(٦) لنا بالدعاء. وقد أضبا فلان على داهية^(٧). واحتمل فلان^(٨). ونقول العرب: [٧٧/ب] فلان يحمل عَضْبَهُ^(٩). وهو يَحْرِفُ لعياله^(١٠). وحرّض الحالّبان هذه

(١) هــك: قوله: بجِراء: هو جبل قريب بمكّة، فيه غار صغير، معبد النبي صلى الله عليه وسلم اهـ. وانظر معجم البلدان ٢: ٢٣٣.

(٢) هــك: قوله: كالحنّاث، جمع الحنّيرة، وهي القوس بلا وتر اهـ.

(٣) البيت الأول من شواهد الكتاب ٤: ٤٥٨، وهو في شرح أبيات سيويه ٢: ٤١٧، وشرح المفصل ١٠: ١٤١، ١٤٢.

(٤) تَفْطُ: تَحْتَلِي، وَالْوُطْبُ: سِقَاءُ اللَّبْنِ وَالْجَمْعُ وَطَابُ، وَالثَّمَالُ: الْمَلْجَأُ وَالْقِيَاثُ، وَخَافِقُ: خَالٍ.

(٥) الْقَلَائِصُ: الْإِبِلُ الْفَتِيّةُ، جَمْعُ قَلْوَصٍ. وَالْحَرْقَاءُ: الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ تَنْخَرِقُ فِيهَا الرِّيحُ، وَالْجَمْعُ خَرَاتِقُ.

(٦) هــك: قوله: والأبيدي تضبع الخ، ضبع الناس عليهم إذا دَعَوْا عليهم، لأن الداعي يرفع يديه [ضبع]، قال رؤبة: [رجز]

وماني أيدي علينا تَضْبِعُ بها أصبنا وأخرى تطمع اهـ.

ورجز رؤبة في ديوانه ص ١٧٧، وروايته: ولاتني.

(٧) أضبا على داهية: أصب. وأصب على الشيء: أخفاه، وأخرجه وأفاض به، ضد.

(٨) هــك: احتمل فلان: أي غضب. في المجمل: قال ابن السكيت في قول الأعشى: [بيط]

لا أمرفتك إن جدتْ عداوتنا والنّسُ النصر منكم فَوْضُ تُحْتَمَلُ

أي لاحتمال الغضب اهـ. وفَوْضُ: اسم للهر، ويُنس على الحركات الثلاث. والبيت في غنار الشعر الجاهل

١٠٥: ٢.

(٩) الْعَضْبُ: السيف القاطع، واللسان الذليق.

(١٠) يحرف لعياله: يكسب لهم من كل حرفة.

النافقة^(١). وبه هم تأخذ النجواء^(٢) منه. وهي جدية^(٣) من دم. وناقة ذات منجمة^(٤) أي سمن وقوة وبقيّة على السير. فأما العجمة فالصلبة. والعجبات: الصخرات الصلاب. فأما العجم يسكون الجيم: فالتّي^(٥) تُقضى بها الذية، والذكر والأنثى فيه سواء، والجمع العجوم.

ويقال: فعلت ذلك ضاحية^(٦). وهم على مطارب من الطرق^(٧). وهو بنجوة من العيب^(٨). واستعزهم الشر^(٩). وهو يجاحفني^(١٠) على المجد. وهم يجذفون نعمة^(١١) الله عز وجل. والمراجل تغلي بجذولها^(١٢)، واحدها جذل. وعظته الحرب، بمعنى عشته. ونزلنا على فلان فجذع دوابنا^(١٣).

(١) هـ:ك: أي حلبا لبنها كله اهـ. والخالبان: الذي يكون عند خلب الناقة من جانبيها الأيسر، ويقال له البائن، والذي يكون من الجانب الآخر، ويقال له المعلى.

(٢) النجواء: حديث النفس.

(٣) الجدية: الدم السائل.

(٤) هـ:ك: قال المتكسر: [بسط]

كم دون أسهام من مستعمل قذّب ومن فلاح يسايسنودع العيس

جاوزته بأموه ذات منجمة نهوي بكلكلها والرأس مكوس اهـ

والبيتان في جمهرة أشعار العرب من ٤٤٣. والمستعمل: الطريق المدروس. وقذّف: ببعد. والأمون: الناقة القوية. (وفي أصل النص: بنجو بكلكلها) والكلكل: الصدر. والمكاس هنا: الزمام.

(٥) هـ:ك: [فالتّي] أي الإبل التي.

(٦) فعلت ذلك ضاحية: علانية.

(٧) ك: الطريق. هـ:ك: على مطارب، المَطْرَبَة: الطريق الضيق.

(٨) هـ:ك: قال الشنفرى في زوجته: [طويل]

نبئت بمنجاة من اللؤم ينهيا إذا ما بيوت باللامه خلّت اهـ

والبيت في المنفليات من ١٠٩، وروايته: تحمل .. بالمذقة.

(٩) استمر الشر: انتشر.

(١٠) جاحفة: زاحمه وداناه.

(١١) هـ:ك: التجديف: كفران النعمة واحتقارها.

(١٢) هـ:ك: بجذولها: أعضائها اهـ. عنى أعضاء الذبيحة.

(١٣) هـ:ك: فجذع دوابنا: حبسها بلا علف.

ومن أمثالهم: استُ البائن أعلم^(١). ويقال: أخْرِجْهَا بِتَطْلِيْقَةٍ وَاكْسَفْهَا بِالْمَحْرِجَاتِ^(٢). وقد أَضْحَكَ حَوْضَكَ^(٣). واستفارت القرحة^(٤). وَقَلَّدَتْ^(٥) له من مالي. وتضَرَّجَ البرق^(٦). ويقولون: سلامة لك من كل سُدْعَةٍ^(٧). وهو شيخ قد دَرِمَتْ أَسْنَانُهُ^(٨). ويقال: لقيت منه فَاكْرَشِي^(٩)، وقد أنشد العلماء^(١٠): [رجز]

ولو رأى فاكْرَشِي لَبَهْلَصَا^(١١)

ومن ذلك قول الحجاج^(١٢): والله لو وجدتُ إلى دمك^(١٣) فاكْرَشِي لخرتُ البطحاء منك. ويقال: دعنا من خز عبلا تكَ^(١٤). وهو يتهانف بنا^(١٥). وهي إبل عجاف. وهذا جمع

(١) البائن: الذي يكون عند حلب الناقة من جانبا الأيسر. يُضْرَبُ لِمَنْ وَلِيَ أَمْرًا وَصَلَّى بِهِ، فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يَأْرَسْهُ وَلَمْ يَضَلَّ بِهِ. والمثل وقصته في جميع الأمثال ١: ٣٣٢، ٤٠٥، ٢: ٨٩، والمستقصى ١: ١٥٤، والدرة الفاخرة ١: ٣٣٨، وأمثال العرب ص ١٢٠ وتقال الأمثال ١: ١٧٦، وجهرة الأمثال ١: ١٣٨، ١٤٢، ٢: ٣٦٧.

(٢) هــك: بالمحرجات، أي ثلاث تطلقات هــ. واكْسَفْهَا: أُنْفِخْهَا. والمُخْرِجَةُ من الأيمان: التي لا تخرج منها.

(٣) هــك: أي ملاقه حتى يفيض.

(٤) استفارت القرحة: تَوَزَّعَتْ.

(٥) هــك: قوله: فَلَدَّتْ، أي قطعت، والقِلْدَةُ: القطعة من المال والكبد.

(٦) هــك: أي أومض البرق.

(٧) هــك: سُدْعَةٌ: نكبة هــ. وفي اللسان (سدع): وفي كلامهم: نَفْنَا لَكَ مِنْ كُلِّ سُدْعَةٍ، أي سلامة لك من كل نكبة.

(٨) هــك: دَرِمَتْ: أي سقطت.

(٩) لقيت منه فاكْرَشِي: مكاناً ضيقاً يتخفي فيه.

(١٠) الرجز في اللسان (بلهص، حصص) غير منسوب، وفي المقاييس ٢: ٢٥١.

(١١) هــك: لِبَهْلَصَا. هــك: بلهص: إذا عدا من فزع هــ. ونقول: تِهْلَصْ وتِهْلَصْ من ثيابه: خرج منها.

(١٢) هــك: الحجاج بن يوسف هــ.

(١٣) هــك: قال القيسي عن أبي حاتم عن الأصمعي أنه قال: أراد: لو وجدتُ إلى دمك سيلاً. قال: يرى أن أصله أن قوماً طبخوا شاة في كرشها، فضاقت فم الكرش عن بعض الطعام، فقالوا للطباخ: ادْخُلْهُ إِنْ وَجَدْتَ إِلَى ذَلِكَ فَاكْرَشِي هــ.

(١٤) هــك: أي أباطلك هــ.

(١٥) هــك: يتهانف بنا: يضحك علينا هــ.

يَبْرُؤُ مثله. وأنشدوا^(١): [طويل]

وفينا وإن قلنا اصطلاحنا نضاعنُ كما طرّ أوبار الجراب على النثر

وفيه نهكهم. وهذه كبة الخيل^(٢) والحرب. وقد ناهب الفرسُ الفرسَ^(٣). وهم في أعقّة^(٤) يرعونها. ويقال: ارفع طوارف خباتك^(٥). وهو الزم من الهدام^(٦). وللوتر عداد^(٧). وقُلْ هذا جداء^(٨) عليك، وقال الشاعر^(٩): [متقارب]

لَقُلْ جَدَاءٌ عَلَى مَالِكٍ إذا الحرب حُشَّتْ بأذيالها^(١٠)

وهي مناتح العرق^(١١). ومشاعر البعير، وأشاعر الناقة^(١٢). وقال أبو حاتم: نتخ بصره^(١٣). وقال الشعبي: كان معاوية كالجمال الطّب: وهو الماهر بالقراع، ويقال: هو الذي

(١) البيت في جمهرة اللغة ص ٧٣٤ غير منسوب.

(٢) هـ ك: الكبة: جماعة الناس اهـ.

(٣) ناهب الفرس الفرس: أي باراه في الجري.

(٤) يقال لكل ما شقّه ماء السيل في الأرض فأنهره ووسّعه عفين، والجمع أعقّة. وفي بلاد العرب أربعة أعقّة. انظر اللسان (عقن) ومعجم البلدان ٤: ١٣٨.

(٥) طوارف الخباء: ما رفعت من جوانبه للنظر إلى خارج، جمع طارفة.

(٦) الزم: آتيت. والهدام: الشجاع، والسيف الفاطح.

(٧) للوتر عداد: رنين.

(٨) هـ ك: جداء: فائدة اهـ.

(٩) البيت للملك بن العجلان كما في اللسان (جدا).

(١٠) فلان قليل الجداء: أي قليل الفناء. وحشّ الحرب: أضرم نارها.

(١١) هـ ك: الشوح: سيلان الماء من العرق، قال الرازي: (رجز)

جونا كسان العرق للشوحا أبها الفطران والموحا

وعرق البعير يكون أسود اهـ. والرجز لأبي النجم في كتاب العين ٣: ١٩٣، وسقط الألف من ٧١٢، وبلا نسبة في اللسان (نتخ) مع اختلاف قليل.

(١٢) هـ ك: الأشاعر جمع الأشعر. والأشعر: ما أحاط بالخافر من الشمر اهـ.

(١٣) هـ ك: نتخ بصره: رفّت عينه اهـ. والذي في القاموس (نتخ): نتخ بصره: نظر.

يتعهد موضوع خقه أين يطأ به. والطباقاء^(١): الذي لا يُحسَن الضراب، وبه يشبه الرجل العمي. ويقولون: يَبْلُ به ولا يدري^(٢). وقال خالد بن علقمة^(٣): [طويل]

ومولّى كمولى الزبرقان دَمَلْتُهُ كما دُمِلْتُ ساقٌ تُهاض بها وَفَرُ^(٤)
إذا ما أحالت والجائر فوقها مضى الحول لا بُرّة مَبِينٌ ولا كَرُ^(٥)
نرى الشرّ قد أغنى دوايرَ وجهه كضَبّ الكدى أفضى برائته الحفر^(٦)
نراه كأنّ الله جسدٌع أنفه وأذنتيه أن مولاه ثاب له وَفَرُ^(٧)

وهي خيل مُشَعَلَة^(٨)، ونار مشعلة. وخيل مَنِفَات، وإبلٌ مُنْفَات^(٩). والخي مُشْكِرُون^(١٠). [٧٨/أ] ويقال: لا ترك الله له شامته، وشوامت الفرس^(١١): اسم لها مشهور.

(١) هــك: قوله: لا يحسن الضراب، أي الفحل. ومنه قول امرأة في الجاهلية تشكو زوجها، قالت: «زوجي عيابه طباقاء، وكلّ داء له دواء». وهذا في حديث أم زرع اهـ. انظر صحيح مسلم ٤: ١٨٩٨. ومن معاني العيابه: العين الذي نعيه مباحضة النساء. وكلّ داء له داء: أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه.

(٢) هــك: قوله: يَبْلُ به، أي ذهب به السبل، يريد: ذهبي ولا يعلم. يُضرب للساهي الغافل، قال: [سريع] يا من تمادى في مجنون الهوى سال بك السبل ولا تدري اهـ

المثل في جمع الأشكال ١: ٣٤٢، والشعر فيه غير منسوب، والعبارة للميداني. وهو في المستقصى ٢: ١٢٤، وجهرة الأشكال ١: ٥١٨.

(٣) الآيات في الحيوان ٦: ٣٩ وما بعدها، لخالد بن الطيّفان، مع تقديم وتأخير بين الثالث والرابع. والأول في اللسان (دمل) لابن الطيّفان الدارمي، مع اختلاف في الرواية.

(٤) الدمل: الإصلاح. تهاض: تُكسر بعد الجبر.

(٥) أحالت: مضى عليها حَوْل.

(٦) الدواير: جمع دابر ودابرة، وهو أصل الشيء. والكدى: جمع الكُدْية، الموضع الصلب.

(٧) هــك: يُجَدِّع. وفي النسختين: أنفه وعينه، والتصويب من الحيوان.

(٨) هــك: قوله مشعلة، في الأساس [شعل]: أشعلت الخيل في الفارة: بشّتها.

(٩) هــك: خيل مَنِفَات: أي متقدّمات اهـ. ويفتح النون خاص بالناقعة.

(١٠) هــك: قوله مشكرون، أشكر الصرع: امتلا لبناً، تقول منه: شكرت الناقة بالكسر، تُشْكِرُ شُكْرًا فهي شُكْرَة. من أدب الكتاب اهـ.

(١١) هــك: شامته: قانعة. وشوامت الفرس: قوائمها اهـ.

وحرب مطخرة^(١). وفؤاد نبض^(٢). وأنشدوا^(٣): [كامل]

وَإِذَا أَطْفَتَ بِهَا أَطْفَتَ بِكُلِّ
نَبْضِ الْفَرَانِضِ مُجَفَّرِ الْأَضْلَاعِ^(٤)

ونَحَ هذا النَّبْل^(٥). ويقولون: قبح الله شاكليه^(٦)، وهو من كلام الأعراب. ونحن في
نِهاضِ من الطُّرُق^(٧). وقال أبو زياد الكلابي: أصاب الأرض حُنبانٌ، أي جراد. والحنبان
سَهَامٌ صِغارٌ يُرْمَى بها عن القَيْسِيِّ الفارسية، والواحدة حُنبانة^(٨). وقال سنان بن خازجة وقد
كُفَّ بصره: [بسيط]

أَمَا تَرَيْنِي لَا أَهْوِي إِلَى أَحَدٍ وَلَسْتُ مَهْتَدِيًا إِلَّا مَعِي هَادٍ
فَقَدْ صَبَحْتُ سَوَامَ الْحَيِّ مَشْعَلَةٌ رَهْوًا تَطْلَعُ مِنْ غَيْبٍ وَأَنْجَادٍ^(٩)
وَلَسْتُ غَاشِيٍّ أَخْلَاقٍ أَسْبُ بِهَا حَتَّى يَؤُوبَ مِنَ الْقَبْرِ ابْنُ مِيَادٍ

(١) هــك: مطخرة: أي زبون هــد.

(٢) هــك: نبض: شَهْم هــد. وفلان نبض الفؤاد: ذكي متوقد.

(٣) وأنشدوا: سقطت في ك. والبيت للمسيب بن علس في ديوانه ص ٦١٧، وشرح اختبارات الفضل ص ٣١٢،
والناج (نبض، ضلع).

(٤) الكلكل: الصدر، والغريضة: لحمه بين الكتف والصدر تنمعد عند الفزع، ونَبْضُ الْفَرَانِضِ: مرتعدها،
والمُجَفَّر: العظيم الجنين.

(٥) هــك: نَحَ: بَعَدَ. النَّبْل: الزَّوْت هــد.

(٦) الشَّاكِل: ما بين العنار والأذن من الأياض.

(٧) هــك: نِهاضِ الطُّرُق: صُحْدُهَا ووعرها، الواحد نِهاض هــد. وفي الفاموس (نِهاض): نِهاضِ الطُّرُق: صُحْدُهَا
وَعَثَّهَا.

(٨) عن: سقطت في ك.

(٩) التَّوَام والسَّامعة: الإبل الراعية، والزَّهْر: التبر السهل. والغيب: ما اطمان من الأرض، والنجد: ما أشرف
منها، والجمع أنجاد.

وعذقت الرجل بالفيح^(١). وهو لا يعاظم بين القوافي^(٢). وما له محيص ولا مغيص^(٣).
وعيش فينان^(٤). وأفراد النجوم^(٥). وهم كواكب مخسولة^(٦)، وأنشدوا^(٧): [متقارب]
ونحن الثريا وجوزاؤها ونحن الذراعان والمِرْزَمُ^(٨)
وأنتم كواكبٌ مخسولةٌ تُرى في السماء ولا تُعلَمُ
وشراب أطحل^(٩). ومرس العلق، واستقرن العِرْق^(١٠). وهذه إبل رُوق، وقال
الشاعر^(١١): [طويل]

مقاييدُ كُومٍ كالمجادلِ رُوقٍ^(١٢)

- (١) هــك: عذقت، أي ربيت به.
(٢) هــك: قال عمر رضي الله عنه: إن ابن أبي سلمى شاعر الشعراء؛ لأنه لا يعاظم بين القوافي، ولا يقول إلا ما يُعرف، ولا ينبع حوشي الكلام، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه. والمعاظلة أصلها أن يركب الجراد الجراف، وكذا يفاد الكلب أيضاً. وقيل: معناه ما هنا هو أنه لا يحمل كلامه بعضه على بعض. والأظهر أن معناه: إما أنه لا يكرر المعاني، أو لا يكرر القوافي، كالجراد الذي ينضم بعضه إلى بعضه. وقول عمر رضي الله عنه بنعه في مقدمة ديوان الأبيوردي ٩٠:١.
(٣) هــك: محيص: مهرب. مغيص: متحيف. اهـ. والمتحيف: الميل إلى الشيء.
(٤) عيش فينان: وارف الظلال.
(٥) أفراد النجوم: التي تطلع في أفاق السماء.
(٦) رجل مخسول ومسخول: مرذول. وكواكب مخسولة ومسخولة: مجهولة.
(٧) هــك: الشعر لماوية بن خليل النصري نصر بن قعين، بذكر نباهة قومه وأنهم أشهر من بني عذلة، حتى آخر منهم اهـ. واليتان في الأساس (خسل) واللسان والتاج (خسل، سخل) غير متويين فيها.
(٨) المجوزاء: برج في السماء. والذراع: نجم من نجوم المجوزاء. والمِرْزَم من النبت والسحاب: الذي لا ينقطع رعداه.
(٩) هــك: أطحل: غير صاف.
(١٠) هــك: مرس، مضى. اهـ. واستقرن الدَّم في العِرْق: كثُر.
(١١) هو عمرو بن الأثم، والشعر له في المفضليات ص ١٢٦، وقامه:
وقعتُ إلى البركِ المواجدِ فأنفَتُ مقاييدُ كُومٍ كالمجادلِ رُوقٍ
(١٢) هــك: كالمجادل: جمع المجدل وهو القصر اهـ. والبرك: إبل الحسي، والمواجد: النيام، والمجاهد من الأضداد، والمقاييد: الإبل العظام الأسنة، والكوم كذلك، جمع كوماه. والرُوق: الحيار.

وجارية رُوقة، و غلام رُوقة: يروق العين حُسناً، وقد يجمع على الرُّوق أيضاً^(١)، قال الخليلي^(٢): [بسيط]

إِنِّي امْتَدَحْتُكَ ذَا عُرْفٍ وَذَا مَدَحٍ وَأَنْتَ تُهْدِي إِلَى مَدَاحِكَ الرُّوقِي^(٣)
يَكَادُ بِابِكَ مِنْ جَوْدٍ وَمِنْ كَرَمٍ إِذَا أَلَمَّ بِهِ الْجَادُونَ بَنِيْلُوقُ^(٤)

وقد بَلَّقَ بآبِهِ فهو مبلوق إذا فَتَحَهُ. ومعروفه مسجَل^(٥) للناس. وقال محمد بن الحنفية رضي الله عنهما^(٦) في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٧) هي مُسَجَّلَةٌ^(٨) للبرِّ والفاجر. ويعبر أسجَم^(٩). وهذه إيلٌ يرى السَّيْرَ قَهْدَانِهَا^(١٠). ويقال للمنازل بين منى: الجَبَاجِب^(١١)، والواحدة جَبَجْبَة. ولغات الفرس تنضاجم^(١٢).

(١) أيضاً: سقطت من ك.

(٢) هـ ك: الخليلي هو ابن هرمة اهـ. والبيت الأول غير موجود في ديوانه، والثاني فيه ص ١٥٥، وروايت من دون بواية للناس يندلق. ويندلق: يفتح سريعاً.

(٣) الرُّوقَة: الجميل المعجب.

(٤) الجادون: سائلو الجدوى، وانبلق الباب: انفتح.

(٥) أسجل فلان: كثر خيرُه.

(٦) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٧) الرحمن ٦٠: ٥٥

(٨) هـ ك: قوله مسجَلَة، أي مرسلَة مطلقَة في الإحسان إلى كل أحد، برأ كان أو فاجراً. يقال هذا سُجِّلَ للعانة من شاه أخذ ومن شاه ترك. وعن ابن الأعرابي: [طويل]

فَعَلْتُ كَذَا وَالدَّهْرُ إِذَا كَانَ مُسَجَّلًا اهـ.

والدهر مسجَل: أي لا يخاف أحدٌ أحداً. وقول محمد بن الحنفية في الصحاح واللسان (سجل)

(٩) هـ ك: ويعبر أسجَم: هو الذي لا يرغو.

(١٠) هـ ك: قهْدَانِهَا: أي أصول أسنمتها.

(١١) ك: من منى. هـ ك: في الأساس [جيب]: ويقال للكروش الجباب، جمع جَبَجْبَة بالفتح. يقال: تجنبجوا أي

اتخذوا جبابج. والتفتين بالجبابج، وهي عَلَمٌ لمنحر منى؛ لأن الكروش تُلقَى فيها اهـ.

(١٢) هـ ك: قوله: تنضاجم، تنضاجم الأمر: اختلف، والمتضاجم: الموعج القم، والمضجم: الموعج اهـ.

وهو يُصَادَى منه غَرْبٌ^(١). وتوسمت الناجعة^(٢). وجاء بأبصر يحزّه^(٣). وألقت الناقة ولدها حشيشاً^(٤). وانتصى خيار الإبل^(٥). وهي نقيتها وعيمنتها وقُرْعَتُهَا^(٦). وأقرعته: أعطته خير مالي. وتقمّعتُ خيره^(٧). واجتمعت الحلائب^(٨) للرمان. وقد استورى بذنبه^(٩)، وقال إبراهيم بن علي: [طويل]

إذا ما بدا أغضى الرجال مهابةً كما خسعت للبدر زُهر الكواكبِ
رواغب ترجو منك فائدة الغنى ومستوديات بالذنوب رواغبِ

وهو طريق كرمال الشواطب^(١٠). ويقولون: بين الممّحة^(١١) والمجفاء. ومن أمثالهم: كفى برُغائنها منادياً^(١٢). ويقال: [٧٨/ب] ألقى خراشي صدره^(١٣). ونُقبة حرشاء^(١٤).

(١) هــك: قوله: وهو يُصَادَى إلخ، الأصمعي: أي يارس. وفي اللغات: أي يداوي حدته ويسكن غضبه. ذكر ابن عباس أبا بكر رضي الله عنه فقال: كان والله برّاً نقيّاً من رجل، كان يُصَادَى منه غَرْبٌ، أي جذّة. وكان أبو بكر يبرصف ببعض الحدة اهـ.

(٢) هــك: توسمت: أي حسبت. والناجعة: أي تتجع (كذا!) اهـ. وتوسمت الناجعة: طلبت كلاً الرسمي.

(٣) هــك: قوله: بأبصر، الأبعد: الحشيش، يقال: لفلان محشّ لا يجر أبصره، أي لا يقطع، صحاح اهـ. ولم أجده فيه.

(٤) حشّ ولدها في رحمها: أي يس والقتنه.

(٥) هــك: انتصى: أي اختار، يقال: اختار فلان من نصية القوم.

(٦) هــك: وهي نقيتها، والنقبة: خيار مال الرجل، والاعتيام: الاختيار أيضاً اهـ. والقرعة أيضاً: خيار المال.

(٧) تقمّع الشيء: أخذ خياره.

(٨) هــك: الحلائب: جمع الحلبة اهـ. والحلبة: خيل تجتمع للسباق من كل أوب.

(٩) استورى بذنبه: أقربه وعرفه.

(١٠) أرض مشطبة: خطّ فيها السبل. وطريق شاطب: مائل.

(١١) الممّحة: السمينة.

(١٢) مجمع الأمثال ١٤٢:٢. ومُضرب في فضاء الحاجة قبل سؤالها. وانظر أيضاً المستقصى ٢٢١:٢، وجمهرة الأمثال ١٥١:٢، وأمثال العرب ص ١٧٠، واللسان (رغا).

(١٣) ألقى خراشي صدره: ما أضمره من الأغوار والاحن وأنواع البثّ.

(١٤) نُقبة حرشاء: بثرة لم تُغلّ. وسببت حرشاء لخشونة جلدها.

وانشدوا^(١): [طويل]

وحتى كَأَنِّي يُتَّقَى بِي مُعَبَّدٌ به نُقِبَةُ حَرَشَاءٍ لَمْ تَلَقَّ طَالِبَا

وما عليه جُدَّة^(٢). ووجدته نَبْهًا [وأصللته نبها^(٣)]. وعن الرجل يسهم في الهواء، ويقال: إنما هو عَقَى تَعْقِيَّة^(٤). وليس في هذه الناقبة مَقْبِلٌ لِلْعَلِّ^(٥). وثبوت الكلام نشوًا إذا أظهرته، والنشأ: الذكر القبيح، هكذا يقول اللغويون. ونشل كانت نَشَلًا^(٦). وهو بادِي الجَنَاجِنِ^(٧). وانتجفت الريح السحاب^(٨). وهم الجَمَاءُ الْغَفِيرُ^(٩). وقد أَجَمَ الْأَمْرُ^(١٠). وهي أَحْسَنُ مِنْ عَقِيلَةِ الْأَدْحَى حَانِيَةً عَلَيْهَا الْجَاجِي^(١١). وسهم نجيف^(١٢). وأي مكان دخله

(١) البيت في الصحاح واللسان (حرش) غير منسوب، وكذا في الأساس والتاج والخايس ١: ١٠٢.

(٢) ك: وقولهم: ما عليه. وجدة: طريفة.

(٣) زيادة من ك. ووجدته نَبْهًا: فطناً. وأصللته نبهاً: لا يدرون متى ضلّ حتى انتهوا إليه.

(٤) عن الرجل يسهم: رمى به في الهواء. وعن عَقَى بمعنى.

(٥) هكذا: الْعَلُّ: القُرَادُ المَهْزُول، كناية عن السَّحْن، قال الراعي: [كامل]

يُبَيِّتُ مِرَاقِفَهْنَ فَوْقَ مَرْلُفَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْفُرَادُ مَقْبِلًا لَهُ
والمَرْلَةُ: موضع الزَّلَل. والبيت في ديوانه ص ٢٤١.

(٦) نخل كَنَاتَه: نثرها.

(٧) هكذا: وهو بادِي الجَنَاجِنِ، أي هو مهزول. والجَنَاجِنِ: أطراف الأصابع المنتصفة، واحدها جَنَجْن. قال تَابُطَ شَرًّا: [كامل]

مَا إِنْ أَرَاكَ وَأَنْتَ إِلَّا شَاحِبٌ بادِي الجَنَاجِنِ نَاشِرُ الثَّرَسُوفِ لَهُ

والبيت في ديوانه ص ١٢٠، ٣٦٠. والجَنَاجِنِ: عظام الصدر، والثَّرَسُوفِ: رأس العُلع مما يلي الطن. والشطر الثاني كناية عن الضمور والهزال.

(٨) انتجفت الريح السحاب: استفرقت.

(٩) الجَمَاءُ الْغَفِيرُ: بأجمعهم. وفي الأساس (جم): جاوزوا جمًّا غفيراً والجَمَاءُ الْغَفِيرُ.

(١٠) أَجَمَ الْأَمْرُ: دنا.

(١١) هكذا: عليها الجَاجِي، قال ابن دارة: [طويل]

كَبِيضَةٌ أَدْحَى بِمِيسَةٍ خَبْلَةٍ يُحْفَفُهَا خَزَنٌ يَجُوزُهُ، ضَلُّ لَهُ

والبيت لابن أحرر في ديوانه ص ١٣٣. والأدْحَى: مبيض النعام في الزمل. والجَاجِي: جمع الجَاجِز وهو الصدر. وظليم ضَلُّ: صغير الرأس.

(١٢) سهم نجيف: عريض التصل.

فلان نَجَّهَهُ^(١).

وقال بعضهم: لأنجوتك^(٢) بالهجاء. وخفَّ مَجْمَرٌ يريك الحصى نُهاً^(٣). وأقرعتُ إلى الحق^(٤). وتركناه يتقمع^(٥) الذَّبان من الفراغ. وأنبق بها إذا حصم بها غير شديدة^(٦). وقد طهت الإبل تطهى طَهْيًا^(٧). ولا صدقة في الجارّة من الإبل^(٨). وضحيّت في الأمر، وقال زيد الخيل^(٩): [طويل]

لو أن نصرأ أصلحت ذات بينها لَضَحَّتْ رويداً من مظلما عمرو^(١٠)

واغبرت موارد فلان^(١١). وقد جرب العدو عَزَكِي. وأطفُ فلان لفلان^(١٢). ويقال: ما ذاك يَطْبِي^(١٣). وما في فلان مُقَسِّم^(١٤).

(١) دخله: سقطت من ك. ونَجَّهَهُ: رَدَّهُ.

(٢) لأنجوتك: لأنطعتك.

(٣) هـ ك: قولعوخفَّ مَجْمَرٌ أي متدمج الأجزاء اهـ. والنُّها: حمر أبيض أرغى من الرخام.

(٤) أقرع إلى الحق: رجع إليه.

(٥) تركت فلاناً يتقمع: يطرد الذباب من فراغه.

(٦) حصم الشيء: دَقَّه.

(٧) طهت الإبل: انتشرت وذبحت في الأرض.

(٨) الإبل الجارّة: العوامل.

(٩) البيت في ديوانه ص ١٢٧، وروايته: عن مظلما. وفيه خرم.

(١٠) هـ ك: قوله: لو أن نصرأ أي بي نصر اهـ. وضح رويداً: أي لا تُعَجِّل. ونصر وعمرو: بطنان من بني أسد.

(١١) هـ ك: قوله: موارد فلان، قال جرير: [بسيط]

وَمَ زَغُولٌ إِذَا اغْبَرَّتْ مَوَارِدُهُ وَلَا يَنَامُ لَهُ جِارٌ إِذَا اخْتَرَقَا

ومعنى اغبرت، أي جذب وافترس اهـ. وليس البيت في ديوان جرير، وهو لأبي وجرة السعدي في اللسان والتاج (رغل). ويقال: فلان زَمَّ زَغُولٌ إذا اغتم كل شيء وأكله. والمعنى أنه إذا أجذب لم يجتر شياً وثَّره إليه، وإن أخصب لم ينم جاره خوفاً من غائلته.

(١٢) أطفَّ له: أراد خلعاه.

(١٣) الطَّب: الدَّاب والمادة.

(١٤) ما فيه مُقَسِّم: مطعم.

[أحمد بن خالد الضرير]

وقال أبو سعيد حكاية عن الأصمعي: هذا بعير لم يَدْرُس^(١). وهو أحمد بن خالد الضرير، إمام أهل العربية بخراسان، وأول من تآدب أهلها به أبو الحسن الضرير بن شمبل بن خُرْسَة المازني البصري، وكان يدعى لؤلؤة المروين^(٢). ووافي أبو سعيد نسابور مع عبد الله بن طاهر. وقد كان صاحب ابن الأعرابي بالعراق، وأخذ عنه. فبلغ ابن الأعرابي أن أبا سعيد يروي عنه كثيراً مما يُفتي به، فقال لبعض من لقيه من الخراسانية: بَلِّغني أن أبا سعيد يروي عني أشياء كثيرة، فلا تقبلوا منها غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية؛ فإنه عَرَضَ ديوانيهما علي وصححتهما.

[العوران من الشعراء]

وحكى أبو سعيد أن شاعراً عرض على ابن الأعرابي شعراً له^(٣)، فأنشد في نيه: [طويل]

فَشَبَّهْتُ خَدَّيْهَا بِخَدِّ مُحَمَّدٍ وبسرد ثناياها بشعر ابن أحمرا

فاستدناه ابن الأعرابي، فدنا منه، فرفع يده، فلطمه لطمه ملأت دوائر وجهه، وقال: أَيْتَلَكْ يعيب على ابن أحمرا شعره؟ فقال أبو سعيد: من روى شعر العوران فصح لسانه، وهم: ابن أحمرا ونعيم بن أبي^(٤) بن مقبل، وراعي الإبل، وذو الرقعة، والشباح، وحيد بن ثور، ومتم بن نويرة.

وقُدِّمَ إلى أبي^(٥) سعيد قصب السكر فقال: إِنَّ لَهَا لُفَاظَةً^(٦) ترجمع منها الأنواء. وتخرج بما

(١) دَرَسَ البعير: جَرَّبَ.

(٢) هـ ك: المروين هما مرو الشاهجان ومرو الزوداه. انظر معجم البلدان ٥: ١١٢.

(٣) له: سقطت من ك.

(٤) سقطت أبا من ك.

(٥) أبي: سقطت في ك.

(٦) اللفاظة: بقیة الشيء.

استفاده [٧٩/أ] من أدباء الأعراب بخراسان، وهم أبو العزّاف، وأبو العَمَيْثَل، وأبو القَيْسَجور، وأبو العَجَس، وعرفجة، وأبو العُذافر^(١). وكانوا فصحاء علماء بأخبار العرب. واختصم نفر منهم في علاقة بينهم إلى صاحب الشرطة بنيسابور، فسألم بيّنة وشهوداً يُعرفون، فقال عرفجة: [بسيط]

إِنْ تَبَغِ مِنَّا شُهودًا بِشَهِدُونَ لَنَا فَلَا شُهودَ لَنَا غَيْرَ الْأَعَارِبِ
وَكَيْفَ يَبْغِي بَنِيْسَابُورَ مَعْرِفَةً مَنْ دَاوَهُ بَيْنَ أَرْضِ الْحَزْنِ فَالْلُوبِ^(٢)

وحدّثني أصحابنا الخراسانيون^(٣) بإسنادٍ ذكروه فشَدَّ عَنِّي، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الشَّرْمَقَانِيَّ صَاحِبَ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى أَبِي الْعَجَسِ بْنِ سَابُورٍ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ السَّدَقِ^(٤)، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، فَتَحَدَّثُوا^(٥) وَجَرَى ذِكْرُ السَّدَقِ الْبَارِجِيِّ، فَقَالَ أَبُو الْعَجَسِ: إِنِّي لِأَذْكَرَ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي السَّدَقِ^(٦)، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا بَنُو أَعْمَامِنَا عِنْدَ أَبِي الْعَمَيْثَلِ، وَمَا فِينَا إِلَّا شَاذِبُ^(٧)، وَاللَّيْلَةُ طَلَقَ، وَالْقَمَرُ إِضْحِيَانُ^(٨)، قَدْ آمَهُ الْمُشْتَرِي وَوَرَاءَهُ الزَّهْرَةُ، فَكُلُّ مَنْهَا

(١) ك: العُذافر.

(٢) يبغي: سقطت في ك. هـ: اللُوب: جمع لابة هـ. وانظر الحزن واللُوب في معجم البلدان ٢: ٢٥٤، ٢٤٥.

(٣) ك: الخراسيون. وهي نسبة جاتزة.

(٤) في هامش ك حاشية مضطربة قوامها: السَّدَقُ هَال لَيْلَةٍ طَلَقَ وَطَلَّقَهُ، وَهِيَ الَّتِي لَا حَرْفَ فِيهَا وَلَا يَبْرُدُ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الشَّتَاءِ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ، وَقَالَ: [كامل]

بَلْ أَنْتِ لَا تَلْدَرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَقَ لِلْبَيْدِ لُحُومَهَا وَيَدَامُهَا هـ.
وَالسَّدَقُ، لَيْلَةُ الْوَقُودِ، فَارِسِي مَعْرَبٌ. وَالْبَيْتُ لِلْبَيْدِ فِي دِيَوَانِهِ مِنْ ٣١٣. وَالتَّدَامُ: الْمَادَمَةُ.

(٥) ك: فتحدّثوا.

(٦) وعنده جماعة... من ليالي السَّدَقِ، عبارات سقطت في ك واستدركت في الحاشية.

(٧) هـ: أي مُتَنَعٌ عَنْ وَطَنِهِ.

(٨) هـ: [والليلة طلق]: أي لا سحاب فيها، قال الحسائي: [مقارب]

وَهَيْفَا نَلْحِظُ عَنْ شَادِبٍ وَتَفْسَرُ عَنْ قَمَرٍ إِضْحِيَانٍ
وَتَبْسِمُ فِي تَفْسِرِ الْبَاسْمِينَ وَتَضْحَكُ مِنْ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ هـ.

وَالْقَمَرُ إِضْحِيَانٌ: مَضِيٌّ.

ساطع، وعلى الأفق لامع. وقد احتفل أهل نيسابور في إيقاد التور، على أعالي القصور والدور، حتى هربت الظلمة من الضوء إلى أعلى مكان في الجو. ونحن ندير بيننا كأس مدام تنبر شائل الظلام. فلما أصبحنا اصطبحنا، وأغيمت السماء فلفت كرافيه^(١)، وحلت عزاليها^(٢)، ففي كل دارٍ يثُلَّ صَبُّ الدُّلِيِّ^(٣)، وفي كل سَكَّةٍ مَثُلُ سِلِّ الْأَنْبِيَاءِ. وقد جعلنا مزاج المدامة من مُجَاج الغمامة. يحمل^(٤) ساقينا الصحن إلى صحن الدار، فيشجّه بالديمة المدرار^(٥). فكانها نغتر^(٦) عن لآلئ بيض، أو تنشق عن إغريض^(٧). وكان ذلك دأبنا، ودأب السماء تُنْجِم وتُنْجِم^(٨). ولنا نشوة غَدَوِيَّة^(٩)، وأخرى عَشَوِيَّة.

وذكر القاضي أبو العباس السعدي فيما وقع إلينا من كبه بخطه، أن أبا العجّس الأعرابي أبدع به^(١٠) في مسيره إلى خوارزم، وقد شارف كوفن^(١١)، فدخل على الحسن بن

(١) هـ ك: أي قطعها المترتبة من السحاب، واحدها كِرْفَة اهـ.

(٢) العزالي: جمع العزلاء، وهي فم الزاوية.

(٣) هـ ك: قيل لأعرابي: كيف كان المطر عندهم؟ قال: مُطَرْنَا بِالْغُلِيِّ رَهِى مِنْ كِتَابِ الْيَاسَنِ اهـ. ولم أجده فيه. والدُّلِيُّ: جمع الدَّلْو.

(٤) يحمل: سقطت من ك.

(٥) هـ ك: بالديمة، أي المطر المدرار، أي كثر القطر اهـ. وشجّه: يمزجه.

(٦) هـ ك: [نغتر]: أي تبسم.

(٧) هـ ك: [إغريض]: أي طُلُع، وكل شيء طري، قال أبو تمام: [خفيف]

وَنَائِيكَ إِنْسَانًا إِغْرِیضَ وَلَا لَئِمْ وَبِرَقٍّ وَمِیضَ

وَأَقْصَاحَ مَسُورٍ فِي بَطَاحٍ هَزَّةً فِي الضَّحَاكِ رَوْضَ أَرْضِ اهـ.

الإغريض: الطُلُع. والثوم: جمع تومة، اللؤلؤة العظيمة. والروض الأرض: الجبل للنبات والمزدرع. واليتان في ديوان أبي تمام ٢: ٢٨٧.

(٨) هـ ك: أنجمت السماء: أي أقنعت، يقال: أنجمت أبا ما ثم أنجمت، وأنجم المطر إذا كثر ودام اهـ. وأنجمت السماء: ظهرت نجومها.

(٩) هـ ك: غَدَوِيَّة.

(١٠) أبدع به: كلت واحك وانقطع عن رفاقه.

(١١) كوفن: بلدة صغيرة بخراسان، معجم البلدان ٤: ٤٩٠.

منصور بن معاوية، وكان أبوه يكنى أبا مرفوعة، وهو جد أبي العباس الإمام، فقال له: ما للعرب بهذه^(١) الأنواض غيرك، ثم أنشده: [رجز]

يا بن الكرام دعوة مسمومة صِلْ شِجْنَةً^(٢) من رحمي مقطوعة
وأغثني من عُصَبِ مشنوعة فأنت أقرى من أبي مرفوعة

فرقع ما وهى منه. وقال أبو عمرو: الأنواض: الأودية، واحداها نوض. ومشنوعة: من قولهم: شنع فلان فلاناً إذا سبه، وفلان مشنوع بالملل إذا عيرته.

وكان أبو سعيد [٧٩/ب] يشنع^(٣) أبا تمام بحضرة عبد الله بن طاهر، فلما أنشده كلمته التي أولها: [طويل]

هَنْ عَوادي يوسفٍ وصواحِبُهُ^(٤)

استحسنها كل من حضر من الشعراء والأدباء غير أبي سعيد؛ فإنه لما سمع شعره رآه على غير طَرُق الأوائِل التي كان قد^(٥) عرفها. فقال له: لِمَ لا تقول ما يعرفه الناس؟. فقال: مالك

(١) ك: في هذه.

(٢) هكذا: صِلْ شِجْنَةً: أي صلة. وفي الحديث: «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ اهـ». أي قرابة متباعدة كاشيائك المروق. انظر صحيح البخاري ٢٢٣٢:٥، رقم الحديث ٥٦٤٢، ٥٦٤٣، والنهاية ٦٨٩:٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة ١٣٢:٤، رقم الحديث ١٦٠٢

(٣) هكذا: قال أبو بكر الأنباري في كتاب الزاهر: قولهم: فلان يشنع فلاناً، فيه قولان، أحدهما أن يكون معنى يشنعه: يرميه بالقول القبيح، أخذاً من قولهم: قد شنت الذئب إذا رميته. والقول الآخر أن يكون معنى يشنعه: قلت فيه قولاً غمته وذمرته، يقال: قد شنت الوحش إذا ذعرته، وكذلك: قد شنت الأسد، إذا ذعرته وأفزعته اهـ.

(٤) ك: أمّ. وفيه خرم. والبيت في ديوان أبي تمام ٢١٦:١، وتمامه:
أهَنْ عَوادي يوسفٍ وصواحِبُهُ فَرَمَزاً فَيَقْظَأْ أدرك الشُّؤْلَ طابَهُ
وفي هامش ك حاشية مضطربة أكثرها غير مفروء.

(٥) كان قد: سقطت في ك.

ما تعرف ما يقوله [الناس]؟^(١) فأساء فيه المحضر عند عبد الله بن طاهر، فمرطل بالصلة حتى طال مكثه بنيسابور، وذلك قوله في استبطائه^(٢): [كامل]

لَا تَنْسَ تَسْمَةَ أَشْهَرٍ أَنْضَبْتُهَا ذَابُأً وَأَنْضَبْتُ إِلَيْكَ وَنَبَا

فلما كثر اقتضاؤه، وتمادى استبطاؤه، قال^(٣) له عبد الله بن طاهر: إن مولاي أمير المؤمنين أمرني حين أتفدني إلى خراسان، أن لا أصل شاعراً بأكثر من أربعة آلاف درهم، وقد أمرت لك بعشرة آلاف درهم، يعجل لك نصفها، ويسب^(٤) بطوس نصفها، فيصل إليك بها. فقال أبو تمام: لست ممن يصل له بالمال. والامير - أعزّه الله - كثر النفقات، جَمَّ المِوَن، فلأمر بصرف ما أمر لي به إلى بعض مهتاته ونفقاته. ثم انصرف متسخطاً وأخذ في هجاء عبد الله بن طاهر، فسمع بذلك إبراهيم بن غسان، وكان والياً بالريّ، فقبض عليه وجسه، وكتب إلى عبد الله يخبره. فكتب إليه: إن أبا تمام مَدَحَنَا فلم نُثِبْهُ، فإن هجاناً لم نعايه والسلام. فخل إبراهيم سبيله، وتوجه إلى العراق مُغَيِّدًا^(٥)، ففقيده الشتاء بهمدان، ونزل على أبي الوفاء^(٦)،

(١) زيادة اقتضاهما السياق. هـ: وقال أبو هلال العسكري: سمع أعرابي قصيدة أبي تمام: [كامل]

طلّل الجميع لقد عفوت حبدا

فقال: إن في هذه القصيدة أشياء أفهمها وأشياء لم أفهمها! وإنما أن يكون قائلها أشعر من جميع الناس. وإما أن يكون جميع الناس أشعر منه أم. والقصيدة في ديوانه ٤٠٥:١ ولتمام البيت:

طلّل الجميع لقد عفوت حبدا وكفى على رُؤُئي بذلك شهيدا

(٢) ديوان أبي تمام ٤٧٣:٤.

(٣) في الأصل: فقال.

(٤) يسب: يُقْتَطِع.

(٥) هـ: مُغَيِّدًا: أي سرعاً.

(٦) هـ: في بعض شروح الحياة: هو أبو الوفاء محمد بن عبد العزيز بن سهل، وأنه قال. [كامل]

وظللت من ماء الكروم كأتني غصنُ أماتِه الصُّبَا نفلُودا

حرّاء ناصعة وأصفر نافعاً ومزغضراً في لونه ومورودا

يفتر منمماً كأن وميضه شرراً صابته الصُّبَا نفلُودا أم.

ولم أجد أبا الوفاء ولا شعره في حاشية المروزقي.

[وهو من تناهيا، وكان من أهل الأدب، ومن شعره^(١)]: [بسيط]

قالت - وقبّلْتُها - حتّام تلثمني فقلت: حتى يملّ الحاسبُ العدد^(٢)!

[الحماسة وتلو الحماسة]

وكانت عنده دواوين لشعراء العرب، فسأله أبو تمام إحضارها ليترجّع إليها مما كان يعانيه من غمّة الاغتراب، فانتخب الأشعار التي أودعها المجلة الموسومة به الحماسة. ولما تبيّن مسيره لم يصحبه منها نسخة ولا قرئت عليه، وحصلت عند أبي الوفاء وهي علنٌ مَضَّةٌ^(٣)، وجعل تاموره لها صواناً^(٤)، ولم يُطلع عليها إنساناً. فلما توفي واقتسم ميراثه بَلَّتْ الأيدي بتلك النسخة^(٥)، فسارت بها الركبان، وتداولها الشيبُ والشبان.

ولئن اتفق لحبيب^(٦) اختيارها وهو مقيم بهمدان، فقد رمّني إليها مقادير أعانت عليّ الزمان، وتغيّلت أثره في انتقاء ما يضاهيها من أشعار المُحدّثين، ووسمت الأوراق المشتعلة عليها به تلو الحماسة، لينشابه غَرَضَانَا في الانتخاب، كما تكافأت حالانَا في الاغتراب: [طويل]

[٨٠/١] ولكن بكتّ قبلي فهاج لي البكا / بُكاها فقلت^(٧): الفضلُ للمقدّم

(١) هـ ك: [من تناهيا]: من أبناها وأهلها. وما بين قوسين زيادة من ك.

(٢) هـ ك: للحلاج الحارثي مثله: [طويل]

فقبّلْتُها عَشراً وعَشراً وأربعمائة وستاً ومثلها ولم أَتْلُجَلِجْ اهـ.

(٣) هـ ك: مَضَّة: أي شيء نفيس اهـ.

(٤) هـ ك: تاموره: أي قلبه وخاطره. صواناً: وعاء اهـ.

(٥) بَلَّتْ بها: ظفرت.

(٦) هـ ك: حبيب اسم أبي تمام.

(٧) فوقها في الأصل: فكان.

وهذه شراسيف الفتن^(١)، ونزل فلان شَرَزًا من الدار، أي حجرة^(٢)، وأرتمت الرجل إرتامًا، وهي الرتيمة^(٣)، وهو ملطم بأعقار الحياض^(٤)، وقال أبو ذر رضي الله عنه: احذروا الناس، فلو ركبوا ظهر جواد عقروه، أو ظهر بعير أدبروه^(٥)، أو قلب مؤمن أحرقوه. وقد أراعت الإبل^(٦)، وارتاح الله لفلان^(٧)، وهو مريث العين^(٨)، وتَحَطَّرْتُ الشيء^(٩)، وشَرَخا السهم: زنمتا فوقه^(١٠)، وهذه سحائب دُلح^(١١)، وهذب خيلك^(١٢) يا فلان، وقبع فُبرع المذليج^(١٣)، ومن للمُجدِب بالمُجدوح^(١٤)، وهو شيخ مُذِمٌّ^(١٥)، ودَلَوْتُ بفلان^(١٦)، وبات بِحِجَّةٍ سُوء^(١٧)، وتدلَّسْتُ الطعام^(١٨).

(١) هــك: شراسيف، أي أول الشراة.

(٢) هــك: حجرة: ناحية هــ.

(٣) أرتمت الرجل: عقدت الرتيمة في إصبعه. والرتيمة: خيط يُشدُّ في الإصبع أو الخاتم، للعلامة أو التذكُّر.

(٤) هــك: عَقُرَ الخوض: موقف الإبل إذا وردت هــ. أي مقام الشارب من الخوض. وملطم: مُدْمَغ.

(٥) أدبروه: ذهبوا به.

(٦) أراعت الإبل: نمت وتكثُر أولادها.

(٧) ارتاح الله له: أنقذه من البلية.

(٨) هــك: أي بطيء النظر هــ.

(٩) هــك: أي جاوزته هــ.

(١٠) القُوق من السهم: حيث يثبت الوتر منه، وهما نُوقان. ووَزَنَّا القُوق: حرقاه.

(١١) سحابة دُلوح: كثيرة الماء، والجمع دُلح.

(١٢) هذب الثوب: جعل له هَذَابًا، أي خيوطاً غير مكتملة انسج. والحميل: القفطة.

(١٣) المذليج: القنفذ، ويقال له: أبو مذليج.

(١٤) ك: بالمجروح. والمجدوح: دم القنفذ، كانوا يستعملونه في الجذب.

(١٥) ك: سقطت: وهو شيخ. هــك: مُذِمٌّ: أي لا حراك به هــ. وفي القاموس (دمم): ومذَّم كسِنَ ومُذِمٌّ: لا حراك به.

(١٦) هــك: ومن كلام عمر رضي الله عنه في الاستسقاء: اللهم نيك في عمه، فقد دلونا به مستغفبين ومستغفرين هــ. ومعناه: توصلنا بالعباس إلى رحمة الله وغياثه، كما يتوصل بالدلو إلى الماء. وانظر اللسان (دلو).

(١٧) هــك: بِحِجَّةٍ سُوء: أي بحالة [سوء] هــ. وسُوء: بالضم، ويُفتح.

(١٨) هــك: تدلَّسْتُ الطعام: أي أخذت منه قليلاً.

ومن أمثالهم^(١): [كامل]

سقط العشاء به على سرحان

وأصله أن يزيد بن رويم الشيباني قال لابنه وقد أراح إبله عشية: بنس ما عشيته! رُدّها إلى مرعاها. فقال الغلام: أظن والله إن سيّئت لها ربّ غيرك ومُعشّ غيري. فنفض ثوبه في وجهها، فعادت إلى مرعاها. فتاح^(٢) لها سرحان بن أرطاة فساقتها وأردف الغلام، فأنشأ الغلام يقول^(٣): [كامل]

يا لهفَ أمّ لي^(٤) عليّ حزينيّة ذكرري لها شَجَنٌ من الأشجان
إنّ الذي تَرَجّجين نَفْسَ إيا به سَقَطَ العشاء به على سَرَحان
سقط العشاء به على مُتَقَمِّرٍ^(٥) ماضي الجنان معاودٍ لِطِيمان

والعرب تقول: ولدت الغنم طَبَقاً وطَبَقَةً، إذا ولد بعضها بعد بعض. وهي الفلنة^(٦). وتقول: أُبْقِعُ^(٧) لما أقوله لك. وقال عيسى بن عمر: كَتَبْتُ حتى انقطع سُوَاي^(٨). وقال أبو

(١) جمع الأمثال ١: ٣٢٨ والمستفصّل ٢: ١١٩. يُضْرَبُ في طلب الحاجة يودّي صاحبها إلى التلّف. وتنام البيت فيها: [كامل]

أَبْلَغُ نصيحة أن راعِي أَهْلِيها سقط العشاء به على سَرَحان

وانظر أيضاً جهرة الأمثال ١: ٤٦٦، ٥١٤، وروم الأكم ٣: ١٦٩، واللسان (سرح، سقط، عشاء، قمر).

(٢) تاح لها: تبيّأ.

(٣) قصّة المثل في جمع الأمثال في الحاشية السابقة، والبيان الثاني والثالث فيه، مع اختلاف في القصة والشعر.

وهما أيضاً في اللسان (قمر) منسوبين إلى عبدالله بن عمة الضبي برواية مختلفة.

(٤) لي: سقطت في ك.

(٥) تَقَمَّرُ الأسد: خرج يطلب الضيّد في الفراء.

(٦) الفلّنة: الأمر يقع من غير إحكام.

(٧) هك: أُبْقِعُ: أي افهم، ويقال: أظنّ.

(٨) هك: سوّاي: وسطي.

الحارث لأخيه هشام^(١): [طويل]

أَعَرَّ هِشَامًا مِنْ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ قَوَادِمُ ضَائِنٍ بَسَّرَتْ وَرِيْعُ^(٢)
وَهْلٌ تَخْلُفُ الضَّائِنُ الْفِزَارُ أَخَا الْفَتَى إِذَا حَلَّ أَمْرٌ فِي الصَّدُورِ نَظِيعُ^(٣)
إِذَا قَلْتُ هَذَا عَامٌ يَعْطِفُ هَاشِمُ بِخَيْرٍ عَلَى ابْنَيْ أُمِّهِ قَبْرِيعُ^(٤)
أَبَى ذَاكَ أَوْ بِنْدَى الصَّفَا مِنْ مَنُونِ وَيُجَبِّرُ مِنْ رَفْضِ الرُّجَاجِ صُدُوعُ^(٥)
فَأَنْتَ أَمْرٌ مَا دَامَ فِي الثَّمَرِ النَّدَى وَأَنْتَ إِذَا عَضَّ الزَّمَانُ لَكُوعُ^(٦)

وَهُوَ مُجْتٌّ مِنْ أَوَّلِيهِ^(٧). وَيُقَالُ: أَضْرِبِ الْعَذْبَةَ^(٨). وَقَدْ مَنَعَ لَهَا إِذَا كَذَبَتْ عَفَاقَتَهُ^(٩).
وَأَغْنَيْتُ عَنْكَ مَغْنَاءَ فُلَانٍ^(١٠). وَهَذِهِ مِنْكَ مَطِيرَةٌ^(١١). وَرَأَيْتَهُمْ يَتَشَمُّونَ، وَلَهُمْ مَشْنَةُ^(١٢)
وَعُغْلِيَانُ^(١٣). وَهُوَ يُطَاطِئُ الرِّكَضَ فِي مَالِهِ^(١٤). وَيُقَالُ: لَا يَجِدُ عَنْكَ فُلَانٌ تَكُونُ كَالنَّسْرِ

(١) الأبيات للذي الرمة في ديوانه ٢: ١٠٨٣.

(٢) معناه: اجترأ على فراق أخيه لأنه كثرة غنمه وألبانها.

(٣) في الديوان: وَلَا يَخْلُفُ. يَقُولُ: الضَّائِنُ لَا يَخْلُفُ أَخَا الْفَتَى.

(٤) هذا البيت في الديوان ٢: ١٠٨٧ ثالث ثلاثة أبيات أجاب بها هشام أخاه. ويقال للعبد ومن لا أصل له: لُكِعَ وَلُكُوعٌ.

(٥) هكذا قوله: وَهُوَ مُجْتٌّ، أَي مُشْتَغِي، قَالَ: [وَأَفَر]

(٦) فَمَنْ يَكُ مِنْ أَوَائِلِهِ مُجْتًّا فَإِنَّكَ يَا وَلِيدَ بِهِ فَخُورٌ أَمْ.

وَالْبَيْتُ لِلأَخْطَلِ فِي دِيَوَانِهِ ١: ٢٧٦.

(٧) هكذا: الْعَذْبَةُ، فِي التَّهْدِيبِ: أَضْرِبْ عَقْبَةَ الْخَوْضِ حَتَّى يَظْهَرَ الْمَاءُ، أَيِ أَضْرِبْ غَرَضَهُ، أَيِ مُخَلِّبٌ.

(٨) هكذا: أَيِ ضَرَطْ! أَمْ. وَالْعَفَاقَةُ: الْأَسْتُ.

(٩) أَغْنَى عَنْهُ مَغْنَاءَ فُلَانٍ: نَابَ عَنْهُ.

(١٠) الْمَطِيرَةُ: الْعَادَةُ.

(١١) يَتَشَمُّونَ: يَتَوَاضَعُونَ. وَالْمَشْنَةُ: الْكَلَامُ وَالْحَرَكَةُ.

(١٢) هكذا: قَالَ الصَّفَانِيُّ: وَطَاطَأَ الْفَارَسُ فَرَسَهُ، إِذَا رَكَّضَهُ بِفَخْذَيْهِ ثُمَّ حَزَّكَ لِلخُفْرِ. وَفِي الْأَسَاسِ [طَاطَأَ]. يُقَالُ لِلْمَرْفِ: قَدْ طَاطَأَ الرِّكَضَ فِي مَالِهِ أَمْ.

القشيب^(١). وهو لا يَنْدِي الْوَتْرُ^(٢). وهو لا يَنْضِج الْكَرَاعُ^(٣). وَزَقَّ ذَارِعٌ^(٤). وما يعيش فلان بأحور^(٥). وسمعت نَغِيَّةً^(٦) من كذا. وكثر مجيء الشغرية^(٧). والاعتقال والدابرة في الشعر [٨٠/ب] وهي من أخذ^(٨) المصارعين.

وشرب حتى أَوْنٌ^(٩). وبيننا ليلة رافهة. وجاء فلان يتوَدَّفُ^(١٠). وهو ينتظم^(١١) ما يرميه بسهامه. وكتيبة طَحُونٌ^(١٢)، وحرِبٌ رَّبِونٌ^(١٣). وهذه شَفَوَاتُ لُفْسٍ^(١٤). وتشاوس

(١) في الأساس (قشِب): وتقول العرب: ما رأينا حية إلا مَفْزولة، ولا نثرأ إلا مَقْشَباً، أي مسموماً، من القشِب وهو التسم.

(٢) في اللسان (ندي): وفلان لا يَنْدِي الْوَتْرَ، بإسكان التون، ولا يَنْدِي الْوَتْرَ، أي لا يُجَسِّن شيئاً عجزاً عن العمل وعجزاً عن كل شيء.

(٣) ك: ولا يَنْضِج. ويقال للضعيف الدَّفَاع: فلان ما يَنْضِج الْكَرَاعَ.

(٤) الرَّق: وعاء من جلد للمشرب وغيره. والذَّارِع: الرَّق الصغير يُسْلَخ من قِبَل الذراع.

(٥) هـ ك: أحور: أي عقل اهـ.

(٦) ك: نغية. والنغية: أول الخبر قبل أن تستتبه، والنغية: الكلمة.

(٧) هـ ك: الشغرية: ضرب من الحيلة في الصراع، وهي أن تلوي رجله برجلك، كذلك الشغرية. تقول: شَغَرْتُهُ شَغْرَةً، وأخذته بالشغرية. وقال أبو سعيد: الشغرية بالراء مثل الشغرية بالزاء اهـ. وأصل الشغرية الانواء والمكر.

(٨) هـ ك: أخذ جمع الإخنة وهي الفتلة اهـ.

(٩) ك: وشرب فلان. هـ ك: قوله: شرب فلان حتى أَوْن، يعني انتفخ خاصرناه حتى صار كأن عليه أهدالاً. والأَوْن: البذل.

(١٠) هـ ك: أي يتبغفر. قيل: جاء الحجاج يتوَدَّف حتى دخل على أسماء بنت الصديق بعد قتل عبد الله بن الزبير ابنها، رضي الله عنهما اهـ.

(١١) انتظم الأشياء: جمعها وضم بعضها إلى بعض.

(١٢) كتيبة طحون: عظيمة تطحن كل شيء.

(١٣) هـ ك: رَّبِون: مدافع. لعله أراد أنه يموت له أولاد فيتوجع عليهم اهـ. والحرب تَرْبِن الناس: تدفعهم وتصددهم، فهي رَّبِون.

(١٤) هـ ك: قوله: وهذه شَفَوَاتُ لُفْس: بيان لملاحظتها، وهي حمرة تضرب إلى السواد. قال ذو الرقة (ديوانه ١٨٢٨:٣ (طويل):

أوانس حور الطُرف لُفْس كأنها مها قفرة قد أفرده جاذرة اهـ.

القوم^(١). وهم عائلة يتكففون. وأجر فلان [في]^(٢) أولاده. وتقول: دعه في خضم وعائك. وجري هواك متي مجرى اللدود^(٣). وأوبصت بفلان ناره^(٤). وأهجد البعير^(٥). ويقال: إفقل ذلك وخلاك ذم. ورجل أشفى^(٦). وهو كالأورق^(٧). وظهرت أريكة الجرح^(٨).

وقال الغنوي: تركت بني عمي وهم كالثوق اللبأدى^(٩). ولقأت الريح السحاب^(١٠). ويقولون: نفّرنا عن الصبي^(١١). وقال أعرابي: قبل لأبي لما ولدت: نفّرته، فسهاي قنفذاً، وكناي أبا العداء!. وهو يُمَصِّلُ بضاعة أهله^(١٢)، وأنشد ابن التكي^(١٣): [طويل]

لعمري لقد أمصّلت مالي كلّه وماتلّ من شيء قريبك ماحق^(١٤)

ورأيت يمجربه بعيره^(١٥). واملأ النزع^(١٦) في القوس. وقد أورق الحابل^(١٧). ومالي منه

(١) تشاوس إليه: نظر إليه بمؤخر عينه.

(٢) زيادة اقتضاها السياق. وأجر فلان في ولده: مات فكان له أجر عند الله.

(٣) هك: مجرى اللدود: ما يُصَبُّ من الأدوية في أحد شقي الفم.

(٤) أوبصت ناره: ظهر لهبها.

(٥) أهجد البعير: ألقى جرائه على الأرض.

(٦) الأشفى: الذي لا تنضم شفتاه.

(٧) الأورق: الذئب.

(٨) أريكة الجرح: لحمه الصحيح الأحمر قد ذهب قبحه.

(٩) إيل لبأدى: تشكى بطونها عن القنادر.

(١٠) لقأت الريح السحاب عن وجه السماء: كشطته.

(١١) نفّر عن ولده: لقبه لقباً مكروهاً تنفيراً للجن والعين عنه.

(١٢) أمصل بضاعة أهله: أفسدها وصرّفها فيما لا خير فيه.

(١٣) البيت في اللسان (مصل) للكلاي يعاتب امرأته. وروايت: وما شئت.

(١٤) أمصل ما له: أنفقته فيما لا خير فيه. وتلّ: نصّرع وسقط.

(١٥) ك: وما رأيت. هك: يمجربه: يسرع به.

(١٦) نزع في القوس: مدّها.

(١٧) الحابل: الصائد بالحبال. وأورق الحابل: لم يبعد.

وَعَنِي^(١). وقد أعفى الشيء^(٢). وفي الأمثال^(٣): لا تكن حلواً فتُسَرَطَ، ولا مرّاً فتُعْقِي. وأغمزني الحر^(٤). وهو يُغْرِى الْفَرِي^(٥). وأنتبه في حاجة فأصَفَحَنِي^(٦) عنها. ولا أدري من مَطَر به^(٧). ولا تدري بِم يُتْرَأ هَرْمُك^(٨). وهو منزوٌ بكذا^(٩). وهم أصحاب المَجَلَات^(١٠). وجاء ينفض مِذْرَوِيه، ويضرب أَرْدَرِيه^(١١). وهو يعدو بنواقر الطَّبِي^(١٢). وفلان كريم النَّقِيمة. وهي^(١٣) مِثْل النَّقِيمة. ولا أفعله ما لالا النور. وما أدري أي الجراد عاره^(١٤). وهذا وادٍ مَطِير^(١٥).

(١) هـك: وَعَنِي: بُد.

(٢) أعفى الشيء: إذا كثر وزاد.

(٣) يجمع الأمثال ٢: ٢٣٢، والاستراط: الابتلاع. والإعفاء: أن تشتد مرارة الشيء حتى يُلْفَظ لمرارته. والمعنى: كن متوسطاً في الحالين. والمثل في وصية أبحر بن جابر العجلي إلى ابنه. وانظر أيضاً المستقصى ٢: ٢٥٨، والمفرد الفريد ٣: ١١١، والفاخر ص ٢٤٧، وفصل المقال ص ٣١٦، واللسان (سرط).

(٤) أغمزني الحرُّ: هاجرت عليه وسرت فيه.

(٥) يقال: فلان يُغْرِى الْفَرِي، إذا أجاد همله وأتى فيه بالصجيب.

(٦) أَصَفَحَه عن الحاجة: صرته عنها.

(٧) في الأصل: ما مَطَر. وفي الصحاح والاساس (مطر): ذهب البعير فلا أدري من مَطَر به، وأخذ نوب فلا أدري من مَطَر به.

(٨) تُرَى به: أولع. وفي الاساس (هرم): وما أدري بِم يُتْرَأ هَرْمُك، أي رايتك القارح.

(٩) منزوٌ بالشيء: نازع إليه.

(١٠) في الاساس (حلل): ونزلوا ومعهم المَجَلَات، وهي الأشياء التي لا بد للنازل منها، من رحي وفلس وقنذر ودلو ونحوها.

(١١) المِذْرَوَان: فرعا الإليتين، ولا واحد لها. وجاء ينفض مِذْرَوِيه: يبخال. يضرب لمن يتوعد من غير حقیقة. يجمع الأمثال ١: ١٧١، وانظر الاساس (ذرى) واللسان (سدر، هبا)، والمستقصى ٢: ٤٦، وجمهرة الأمثال ١: ٣١٨، والدررة الفاخرة ٢: ٥٣٦، وزهر الأكم ٢: ٦٢. وفي اللسان (زدر): جاء فلان يضرب أَرْدَرِيه وأسدرِيه، إذا جاء فارغاً.. وإنما أصلها الصَّاد، لأن الأصدرين جزقان بضربان تحت الصُّدْعين، لا يُعْرَد لها واحد.

(١٢) نواقر الطَّبِي: قوائمها، مفردا ناقرة.

(١٣) ك: وهو. والنقمة والطبيعة بمعنى. ويمون النقيمة: محمود المخبر.

(١٤) عاره: أنفله.

(١٥) وادٍ مَطِيرٌ بغير ياء، إذا كان مطوراً.

وقالت امرأة لبعولها: مُرّبي على بني تظري، ولا تُمّرّبي على بنات تَقري^(١). وهي مجاليع^(٢)
رُقد. ومن أمثالهم: اختلط الحائثر بالزُّياد^(٣). وعُصْته الإزم الشاجبة^(٤). ويقولون: يادين قلبك
من فلان^(٥). وعاده عيد. وما أدري على أي صرعني أمره أكون^(٦). ونكزرت ردة فلان^(٧).
وما له عافطة ولا نافطة^(٨). وسرينا حتى خفق القوم^(٩). والإبل تَنْزَع الأرض وتَبوعها^(١٠).
وانفذت السهم على ظهر يدي، ونَقَر فمه^(١١). وهي عُبرُ أسفار^(١٢). وأخذ من شُرقة المال^(١٣).
وفلان لا يعطي حتى يُنْزِر، وقد تَرَزَّته^(١٤). وتَسَع الرجل في الأرض^(١٥). وقاد فلان العتْر^(١٦).
وهو يحبل ويمخض^(١٧). وهو يرفع ناظرَيْه إذا طمال مَيْلُ العصا
إلى الأرض. وشيئَتْ صَحاحُ اليدِ بِعُوجِ السَّراء^(١٨). وهو من صَيِّفات الحي^(١٩). وكان

- (١) في الأساس (نظر): أي على رجال ينظرون إلي لا على نساء يتقَرَّني، أي يبيتني.
(٢) المجاليع من الإبل: اللواتي لا يبالين قحوظ المطر. والمجالع أيضاً من الثوب: التي يُبْزَر في الشتاء.
(٣) جمع الأمثال ١: ٢٤٠، والمستقصى ١: ٩٤، وجهرة الأمثال ١: ١١٠، وزهر الأكم ٢: ١٩٥، والحائثر: ما ختر
من اللبن. والزُّياد: الزُّيد. يُهْرَب للقوم يقومون في التخليط من أمرهم.
(٤) الأزمة: الشدة والقحط، والجمع الإزم.
(٥) يادين قلبك: يا عادة قلبك.
(٦) أكون: سقطت في ك. وما أدري على أي صرعني أمره هو: لم يبين لي أمره.
(٧) الردة: ثُقرة في جبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء. ونكزت الردة: قد ماؤما.
(٨) في الأساس (عطف): وما له عافطة ولا نافطة، أي شاة ولا ناقة، وقيل: أنه ولا شاة. جمع الأمثال ٢: ٢١٨.
وفصل المقال ص ٥١٤، وجهرة الأمثال ٢: ٢٦٧، والمستقصى ٢: ٣٢٢، واللسان (نقط)
(٩) خفق القوم: ناموا.
(١٠) تذرع الأرض: تقطعها بسرعة. وتبوعها: تقطعها بخطو واسع وسريع.
(١١) نَقَر فمه: وُرم.
(١٢) في الأساس (عبر): وناقَة عُبرُ أسفار وعَبْرَها وعَبْرَها: لا تزال يُسافر عليها.
(١٣) شُرقة المال: خياره.
(١٤) أنزر العطاء: قلَّله، وتَزَّره: احتقره واستغله.
(١٥) نسع في الأرض: ذهب.
(١٦) قاد العاتية: مشى أمامها.
(١٧) يجبل: يجمع. ويَمْخُض: مثله الحاء، يجرّك بشدة. ومخض الرأي: قلبه حتى ظهر وجهه.
(١٨) شَيَّتْ: عَيَّتْ، والصَّحاح: الصحيح، والسَّراء: ضربٌ من شجر القبي، الواحدة سراءة.
(١٩) من صَيِّفات الحي: من حواشيهم.

على رؤوسهم الطير^(١).

وقال المدني في الأصحح^(٢): [كامل]

يأبى الجواب فما يُراجِعُ هَيْبَةً والسائلون نواكسُ الأذقانِ
[١/٨١] هَذِي التَّقِيَّ وعزُّ سلطانِ النُّهَى وهو المَهْيَبُ وليس ذا سلطانِ

وفي لحمه تنجير^(٣). ويقولون: طَرَّذَ سوطك^(٤)، وفلان أبلغ من سحبان وائل. وهو سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس الباهلي^(٥).

[سحبان وائل ومعاوية]

ودخل على معاوية وعنده خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا لعلمهم بقصورهم عنه، فقال^(٦): [طويل]

لقد علم الحيّ اليانسون أنني إذا قلتُ: أمّا بعدُ، آتي خطيئها

فقال له معاوية: اخطب. فقال: انظروا إلى عصا تقيم من أودي. قالوا: وما تصنع بها^(٧) وأنت بحضرة أمير المؤمنين؟ قال: ما كان يصنع بها موسى، صلوات الله وسلامه عليه^(٨)،

(١) يضرب للساكن الواحد. مجمع الأمثال ١٤٦: ٢، والمستقصى ٢٠١: ٢، وجمهرة الأمثال ١٤٣: ٢، واللسان (طبر).

(٢) المدني: عبد الله بن المبارك، والأصحح: مالك بن أنس، والبيان لعبد الله في العقد الفريد ٨١: ٢، مع اختلاف بسير.

(٣) في لحمه تنجير: رخاوة.

(٤) هك: طَرَّذَ سوطك: أي مَذَّهَاه.

(٥) سحبان بن زفر الوائلي (- ٥٤٤هـ)، خطيب يضرب به المثل في البيان.

(٦) البيت في خزنة الأدب ٣٦٩: ١٠، ٣٧٢ لسحبان وائل، وبلانة فيها ٣١٥: ١، ٣٧: ١١، وفي اللسان (سحب).

(٧) بها: سقطت في ك.

(٨) ك: موسى عليه السلام.

وهو يخاطب ربه عز وجل!.. فأخذها وتكلم من الظهر إلى أن قامت صلاة العصر، ما تتحنن، ولا سعل، ولا توقف، ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقیة فيه، ولا سال^(١) عن الجنس الذي يخاطب فيه. فقال معاوية: الصلاة. قال: الصلاة أمامك! ألسنا في تمجيد وتحميد وعظة^(٢) وتنبیه وتذكير ووعد ووعد؟ فقال معاوية: أنت أخطب العرب! قال: أو العرب وحدها؟ بل أخطب الجن والإنس. قال: كذا أنت!.

[أقوال وأمثال]

ويقال: لا رغي^(٣) للإبل إلا معوذة هذا الشجر. وأندوا^(٤): [طويل]

خلي لي خلصائي لم يبق جبهها من القلب إلا عوذة سبيلها

ويقال: أفعل ذلك من ذي عووضي^(٥). وجفنة عوورة^(٦). وترك فلاناً وهو كالبعير العاسف^(٧). وقال علي رضي الله عنه: ولو أن أترنق^(٨). وقال أعرابي: رتشي فلانة ببعض

(١) الجنس: النوع. وسال عنه: خرج.

(٢) ك: في تمجيد وتمجيد ووعد.

(٣) هـ ك: لا رغي: لا مرغى. المعوذة: الثب في أصل الشوك وفي المكان الحزن لا يكاد أن يُقال له. وفي الأساس (عوذة): وأرغوا بهمكم عوذة هذا الشجر ومعوذة، وهو ما عاذ به من الرغي واستر تحته.

(٤) البيت للكثير في ديوانه ٤٦:٢.

(٥) في اللسان (عووض): لا أفعله من ذي عووضي، أي أبداً، كما تقول: من ذي قبل.

(٦) هـ ك: عوورة: مبيضة يقطع السام، قال امرؤ القيس: (رجز مجزوء)

كـم جفنة عوورة وطعنة ثخنجرة

وعطيفة ثخنجرة قد عودت بالفسرة

وهو من بلاد الروم هـ. والرجز في ديوان امرئ القيس ص ٢٤٩، مع اختلاف، قاله لما حضرته المنيّة بأنقرة. وطعنة مشعجرة: سائلة الدم، وخطبة مسحرة. قوة واسعة.

(٧) هـ ك: ناقة عاسف، إذا أشرفت على الموت من الفدة وجعلت تنفس. وفي المجمل: العاسف: البعير إذا كان بالموت هـ. والعبارة الأولى في الصحاح (عسف).

(٨) في اللسان (ترنق): قول علي: لا أدم الحنج ولو ترنقت، أي لو أخذت الزاد بالبيعة.

سهامها السود، أي بالذي قتلْتِ بها^(١) غيره. ولا خير في التعشير^(٢). وطوبى للمُعْرِدين^(٣).
وحاجة مرعومة^(٤).

وقال عمر رضي الله عنه^(٥): هذا الأمر لا يصلح إلا للْبَن من غير ضعف، والقوي في غير
عنف، ولمن لا يُجْنَقُ على جِرَّتِهِ^(٦). وهو يكذب عن أعدائه^(٧). وقال المفضل: أطرق السَّيِّع إذا
تشدَّد للوثبة، وأنشد^(٨): [طويل]

وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته بكفِّي سبَّتي أزرق العين مُطْرِقٍ^(٩)

وسبَّتي ملحق بجَحَنَقْل، واشتقاقه من السبت وهو القطع، وجمعه سبايت.

وقال قس بن ساعدة: لسان الرّجل شفرة يُمرُّها على أوداجه. ودَعَتِ امرأة لصبيها
فقالَت: اللهم انعشه، وأطِلْ شَبْرَهُ، وأخرج سَوْدَكِيَه^(١٠). وقال أبو المكارم: ليس في الحي أحد
يُجِزُّ على كرم فلان^(١١). وتقول: ما رأيت مذ أجردان وجريدان^(١٢). وتماحلت اليد بفلان^(١٣).

(١) ك: به.

(٢) التعشير: نهيل الحمار.

(٣) في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣٠٤١٣، رقم الحديث ١٣١٧: سبق المفردون. قالوا: يا رسول الله، ومن
المفردون؟ قال الذين يُثْبِتُونَ في ذكر الله عز وجل. والمهثرون في ذكره: المولعون به.

(٤) ك: مزعوبة. ورعم الشيء: زَقَبه ورعاه. وقَزَبَة مزعوبة: ممثلة.

(٥) رضي الله عنه: ليت في ك.

(٦) لا يُجْنَقُ على جِرَّتِهِ: لا ينفذ على رهيته، أو لا يكتنم سرّاً.

(٧) كذب إذا جُنِن.

(٨) البيت للشّاع في ديوانه ص ٤٤٩، يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأُنب في اللسان (طرق) لمزود أخي
الشّاع.

(٩) السَّبَّتي: الأسد (وأراد به اجترأه للولوة على قنله). والأزرق العين: الملبو، وذلك بكون في المعجم. والمطرق:
المسترخي العين.

(١٠) السَّوْدُ: الشارب.

(١١) أحز على كرم فلان: زاد عليه.

(١٢) مذ أجردان وجريدان: مذ يومين أو شهرين.

(١٣) تماحلت: تباعدت.

[قتل عمر بن سعد]

ولما قُتل المختارُ عمرَ بن سَعْدٍ جعل رأسه في مِلاح^(١)، وعلقه، وهو القاتل: الحُجِّي حَفْصاً بآبي حَفْص^(٢). [٨١/ب] وقال ابن عمر رضي الله عنهما^(٣): بين يدي الساعة ثلاثون كذاباً دجالاً، وذو هذه منهم، وأشار إلى زوجته، وكانت أخت المختار.

[الفتنة الكبرى]

وكادت الفتنة تُذَيِّرُ أطباًؤها^(٤) فارتضعها المختار. وقال: كنت أمشي خلف المخيرة بن شعبة وهو أمير، فلما صرنا إلى مجمع الناس في سوق الكوفة قال لي: إني لأعرف كلمة لو قالها إنسان في وقت من الزمان هذا المكان، لأجابه عشرون ألف مدحج. فخلوتُ به فقلتُ: أيها الأمير، [ما]^(٥) تلك الكلمة؟. فقال لي: وما أنت وهذا؟. فتهاككتُ عليه، فقال لي: اسمع واحفظ واسكت. يكتب أهل الكوفة إلى الحسين رضي الله عنه بالبيعة^(٦)، فإذا ورد عليهم قلبوا له ظهر المجنّ، وأعانوا عليه عدوّه حتى يقتلوه، فإذا قتلوه ندموا. فإن جاء رجل في هذه الحال من أهل الكوفة، ونادى في مجتمعهم: يا ثارات الحسين! أجابه كلّ نادم وخاذل. فلما ظهر المختار أمر رجلاً بالتدأ في ذلك^(٧) الموضع بتلك الكلمة، فأجابه الناس.

والكَذْبَةُ يَفْرِقُونَ^(٨) الرواة في مقتل عثمان والحسين رضي الله عنهما، وليدُمَيَّهما فورة لا تُسَكَن. فذكرتُ ما أجمع أئمة الحديث كمالك وسفيان والأوزاعي والشافعي وأحمد بن حنبل،

(١) المِلاح: الرمح.

(٢) يعني أنه قتل بعد عمر بن سعد ابنه حَفْصاً، فقال هذا القول. انظر الإصابة ٣٥١:٦.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٤) هـ ك: تَذَيِّر. تعظم. وقوله: أطبأها أخلاؤها هـ وذَيِّرُ الأطباء: لَطَمُها بالذِّبَار، وهو البقر الرّطب تُضَفِّدُه أخلاف الناقة لكيلا يرضع الفصيل.

(٥) زيادة اقتضاها السياق.

(٦) ك: إلى الحسين بن علي بالبيعة.

(٧) ك: في هذا الموضع.

(٨) يفرقون الرواة: يميزون بينهم.

وثقات الرواة كأبي مخنف والمدايني والزيبر على صحته؛ لئلا يَحْضِبَ الورعُ التقى لسانه بدم غَمَسِ الطَّبْعُ^(١) الشقي فيه يده، فيلفَ البريء بالسقيم، ويلحق البرُّ بالعاقِّ الأثيم.

روى ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنهم^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال^(٣): «كيف أنتم إذا أصابكم فتنة يقتل فيها بعضكم بعضاً؟» فقام أبو بكر رضي الله عنه^(٤) فقال: أدرکہا يا رسول الله؟ فقال: لا. فقام عثمان رضي الله عنه فقال^(٥): أدرکہا يا رسول الله؟ قال: [بك] يُقتلون. فقام رجل من قريش فقال: أدرکہا يا رسول الله؟ قال^(٦): أنت فيها كقائد الناقة بخطامها. فقام أبو الدرداء رضي الله عنه^(٧) فقال: يا رسول الله، أرايت إن بُلينا بذلك مع من نكون؟ قال: مع ابن عفان، فإنه وأصحابه يومئذ على الحق.

ولما نَشِمَ أهل مصر في أمره^(٨)، ونقموا ولاية ابن أبي سرح، ساروا إلى عثمان رضي الله عنه^(٩)، فأعْتَبَهُمْ^(١٠) وعزله، واستعمل عليهم محمد بن أبي بكر، فانطلقوا متوجهين إلى مصر. وأُيْسِبَ^(١١) لهم في مسيرهم غلام أسود على أرحي يَمْقَرُ به^(١٢)، كأنه هارب أو طالب. فقالوا

(١) الطَّبْعُ: الدنء الحلق، بفتح الطاء وكسر ها.

(٢) ك: عنها.

(٣) انظر في أحداث هذه الفتنة تاريخ الفخري ص ٨٨، وتاريخ ابن خلدون ٢: ٣٩١، والمواصم من الفواصم ص ١٢٣ وما بعدها، ومختصر التذكرة ص ٤٢٩ وما بعدها.

(٤) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٥) رضي الله عنه فقال: سقطت في ك.

(٦) ما بين معقنين سقط من الأصل واستدرك من ك.

(٧) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٨) في الصحاح (نشم): ونشم القوم في الأمر إذا أخذوا فيه، ولا يكون إلا في الشر. ومنه قولهم: نَشِمَ الناس في عثمان رضي الله عنه.

(٩) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(١٠) في الأصل: وأعْتَبَهُمْ.

(١١) هـ ك: أُيْسِبَ: ظهر امرء. وأُيْسِبَ لهم: أُنْجِح.

(١٢) يَمْقَرُ به: يسرع.

له: ما حَطَبُكَ؟ فقال لهم: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر. فقتلوه فوجدوا معه كتاباً أصدره مروان إلى ابن أبي سرح يفره فيه بمحمد وأصحابه، وعليه ختم عثمان. فرجعوا أدراجهم إلى المدينة، فدخل عليّ على عثمان ومعه الكتاب [٨٢/أ] والغلام والبعير. فقال عثمان: الغلام غلامي، والبعير بعيري، وأما الكتاب فوالله ما كتبته، ولا أمرتُ [بكتبته]، ولا علّم لي به. فعرّفوا أنه خطّ مروان، وأنّ عثمان لا يحلف بباطل. فسأله القوم أن يدفع إليهم مروان، فأبى عليهم فحاصروه. وكان أشد الناس^(١) قتالاً معه الحسن بن علي رضي الله عنهما^(٢).

وأقبل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فصرخ بأعلى صوته وقال^(٣): يا معشر المسلمين، إنّ عثمان خليفتمكم، لا يحلّ لكم^(٤) قتله. فإن كنتم لا بدّ قاتليه فابتغوا الآن خيراً منه، ولنسم بواجديه.

وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه^(٥): يا معشر المسلمين، أتصدقوني^(٦)؟ قالوا: اللهم نعم. قال: هل تعلمون أنّي ممن آتاه الله أجره مرتين؟ قالوا: اللهم نعم. قال: ومن^(٧) قال الله تعالى [فيه]^(٨): ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾^(٩)؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فوالذي نفسي بيده، إني لأجد في كتاب الله المتّزل أن سيد هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر الصديق، أصابوا نعته، والذي يليه عمر الفاروق قرّن من حديد، ثم الذي^(١٠) يليه عثمان ذو الثورين، يُقتل مظلوماً. والذي نفسي بيده، لئن قتلتموه لينزعنّ الله منكم السوط والدرّة،

(١) الناس: سقطت في ك.

(٢) رضي الله عنهما: سقطت في ك في هذا الموضع وفي الجملة التالية.

(٣) وقال: سقطت في ك.

(٤) لكم: سقطت في ك.

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٦) في النسختين: أتصدقوني.

(٧) في النسختين: ومن. وصححت في هامش ك.

(٨) زيادة من ك.

(٩) الأحقاف ٤٦: ١٠.

(١٠) الذي: سقطت في ك.

وليسلطنَ الله^(١) عليكم سلطان السيف إلى يوم القيامة. ألا وإنَّ الله عزَّ^(٢) وجلَّ عندكم سيفاً فغمده، ولم يسلِّطْهُ على قومٍ حتى يسألوه على أنفسهم. وإذا سألوه على أنفسهم لم يُعِده عنهم إلى يوم القيامة. فانتهروه وقالوا له شراً.

وخرج سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣) فقال: من كان يطلب عثمان ولو بضربة سوط، فهذه يميني له حتى أوفي بها. فاتهموه وقالوا له شراً.

فدخل المغيرة بن شعبة على عثمان رضي الله عنهما^(٤)، فقال: اختر إحدى ثلاثة: إما أن نخرق لك باباً سوى الباب الذي هم عليه، فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة، وإما أن تلحق بالشام فأهلها سامعون مطيعون، وفيهم معاوية، وإما أن تخرج فتقاتل، فإنك على الحق وهم على الباطل. فقال عثمان رضوان الله عليه^(٥): أما فؤلك: إحقِّ بمكة؛ فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يُلحَد بمكة رجل من قريش، يكون عليه نصف عذاب العالم^(٦)». وأما اللحق بالشام فلا أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما القتال بمن معي فلا أكون أول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته^(٧)، بإراقة عجمية من دم^(٨).

فلما بلغ الحزام الطَّبِيَّين^(٩)، والتَفَتَ حَلَقَتَا الْبَطَانِ^(١٠)، دخل سعد على عثمان رضي الله

(١) الله: لبث في ك.

(٢) عز وجل: لبث في ك.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٤) رضي الله عنهما: سقطت في ك. والخبر والحديث في مستدرك أحمد ١: ٣٧١، برقم ٤٨١.

(٥) رضوان الله عليه: سقطت في ك.

(٦) بعده في مستدرك أحمد: قلن أكون أنا إياه.

(٧) في أمته: سقطت في ك. وفيها: رسول الله عليه السلام.

(٨) المخبجة: ما يُجْحَم به.

(٩) الطَّبِي: حلقات الضرع للحافر والسياب. والمثل كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى. انظر المستقصى ٢: ١٣، والفاموس واللسان (طبي)، والألفاظ الكتابية ص ٢٢٠، وشمس الأمثال ١: ٢٦٥، ٣٨٥، وجمهرة الأمثال ١: ٢٢٠، ٣٦٠، ٥٥٢.

(١٠) البطان للقتب: الحزام الذي يُجعل تحت بطن البعير، وفيه حلقتان، فإذا التفتا فقد بلغ الشد غايته. يُضرب في الحادثة إذا بلغت النهاية. مجمع الأمثال ٢: ١٨٦، والمستقصى ١: ٣٠٦، وشمس الأمثال ١: ٣٦٥، وجمهرة الأمثال ١: ١٨٨، واللسان (بطن، حلق).

عنها^(١)، فأخبره بجرأة أولئك الأشقياء على الله [عز وجل] ^(٢) [٨٢/ب] في قتاله. فضحك عثمان رضي الله عنه^(٣) في وجهه وقال: شعرتُ يا أبا إسحاق أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف عليّ من هذه السهوة^(٤) فقال لي: [يا] ^(٥) عثمان. قلت: ليك يا رسول الله. قال: حصروك؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال أخافوك؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: أظمؤوك؟ قلت: نعم يا رسول الله. فأدلى دلواً فشربتُ منه، ثم قال: اخترتُ إيماناً أن تقاتل هؤلاء القوم فتنتصر عليهم، أو تصيبح صائئاً فتُفطِر عندنا! قال سعد: ألا اخترت الصيام؟ قال: قد اخترتُ^(٦).

ثم نضحوا داره بالنبل كأنها غَيَّيات الوَبَل^(٧)، حتى خضب الحسن رضي الله عنه^(٨) بالدماء، وسبح قبر مولى علي رضي الله عنه^(٩). فَنَسُوْرُ محمد بن أبي بكر، وكنانة بن بشر التَّجِيبِي^(١٠)، ونيار بن عياض الأسلمي، الدارَ خُفِيَّةً، ودخلوا على عثمان رضي الله عنه^(١١)، ولم يشعر بهم أحدٌ مَن معه، لأن القوم كانوا في شغل عنه بالقتال، ولم يكن معه إلا امرأته نائلة

(١) رضي الله عنها: سقطت في كـ.

(٢) زيادة من كـ.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في كـ.

(٤) هــك: ابن الأعرابي: السهوة: الكثرة بين النارين، وهو الكندوح أيضاً. قال أبو عبيد: هي كالصفحة تكون بين يدي البيت، ويقال: هي بيت صخير شبه المخدع اهـ.

(٥) زيادة من كـ.

(٦) انظر في ذلك أسد الغابة ٣: ٣٨٢.

(٧) الغُفْيَةُ: الدقمة الشديدة من المطر.

(٨) رضي الله عنه: سقطت في كـ.

(٩) كـ: علي كرم الله وجهه.

(١٠) هــك: نجيب بطن من فُدَجِج، وهذا التحيبي كان من مصر، ضرب رأس عثمان رضي الله عنه بمعوذه فقال فيه:

[واقف]

علاء بالمعوذ أخسر نجيب فأوهى الراس منه والجينا اهـ.

وأصل العبارة في هــك: فأوهى، وبه ينكسر الوزن. وانظر في نجيب جمهرة الأنساب ص ٤٢٩.

(١١) سقطت في كـ: رضي الله عنه.

بنت الغرافصة الكلبية. فدخل محمد وأخذ بلحيته، فقال له عثمان رضوان الله عليه^(١): أما والله لو رآك أبوك لساء مكانك مني! فتراخت يده. ودخل صاحبه فقتلاه، وضربه نيار يمشق^(٢) في وجهه، قال الدّم على مصحف في حجره. وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها لجلبة الناس، فصعدت إليهم وقالت: إنّ أمير المؤمنين قد قُتل. فدخل الحسن والحسين رضي الله عنهما^(٣) ومن معها، فوجدوه مذبحاً، فأكبوا عليه يكون. فبلغ علياً وطلحة والزبير وسعداً ومن كان بالمدينة الخبر، فجازوا يهرعون، وما في الوجوه رائحة دم، حتى دخلوا عليه فوجدوه مقتولاً. فقال طلحة: لو دفع مروان إليهم لم يقتل. فقال علي رضي الله عنه^(٤): لو أخرج إليهم مروان قُتل قبل أن تقوم عليه بيّة^(٥). فخرجوا يسترجعون ويكون.

ورجع التجيبي إليه وهو مسجى والنساء حواله يبكينه، فكشف الثوب عن وجهه^(٦)، فإذا هو يعالج ما يعالج من روحه بشدقه. فاخترط سيفه ووضع ذبابه بين ثديه، ثم اتكأ على قائمه حتى أنفذه من بين كتفيه. فقالت نائلة رضي الله عنها^(٧): مالك قتلته قتلَكَ الله؟ وقبضت على السيف جزعاً، فسَلَّه من يدها فرمى بأنا ملها. قال كعب: فوالذي نفسي بيده، إني لأجد في كتاب الله المُنْزَل أن في ذراعي التجيبي شهابين من نار. فالتَّشْمُونَ في أمره^(٨) محمد ابن أبي حذيفة، وكنانة بن بشر، وعبد الرحمن بن عديس البلوي في أهل مصر. وحكيم بن جبلة العبدي، والأشتر بن الحارث النخعي [٨٣/أ] من أهل المصرين^(٩). ولم يبالئ أحد من

(١) رضوان الله عليه: سقطت في ك.

(٢) المشق: سهم ذو نصل مريض.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٤) رضي الله عنه: لبت في ك.

(٥) ك: يقوم، وسقطت: بيّة.

(٦) ك: فكشف الثوب عنه.

(٧) رضي الله عنها: لبت في ك.

(٨) التشمون في أمره: الأخذون فيه.

(٩) هـ ك: المصرين: الكوفة والبصرة اهـ.

أصحابه رضي الله عنهم في قتله^(١). وقال سعيد بن المسيّب: قتل عثمان مظلوماً، ومن خذله^(٢) كان معذوراً، ومن قتله كان ظالماً.

وقال محمد بن إسحاق: قتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودُفن يوم السبت قبل الظهر. وقال الواقدي: قتل يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة. ودُفن بالبقيع ليلاً، وصلى عليه جُبَيْر بن مُطْعِم، وأُخفي قبره. وقال أبو اليقظان: قتل يوم الجمعة، ودُفن بأرضي يقال لها: حشُّ كوكب، كان اشتراها عثمان رضي الله عليه^(٣)، وزادها في البقيع.

والشعراء يذكرون أنه قتل يوم الأضحى^(٤)، فقال أيمن بن خريم الأسدي: [بسيط]

تفاقد ^(٥) الدّابحوا عثمانَ ضاحية	فأيّ ذنبٍ حرامٍ وبجهم ذبحوا
ضَحَّوْا بعثمان في الشهر الحرام ولم	يَحْتَضُوا على مطمح الكفر الذي طمحوا
فأيّ سنةٍ كفرٍ سنَّ أولهم	وبابٍ بقِيَ على سلطانهم فتحوا
واستوردتهم سيوف المسلمين على	تمام ظمٍّ كما يُستورد النَّضج ^(٦)

(١) ك: من الصحابة في قتله.

(٢) هـ ك: ومن خذله هو محمد بن أبي بكر، ومن قتله هو النجبي هـ.

(٣) رضي الله عليه: سقطت في ك.

(٤) هـ ك: قال حسان بن ثابت رضي الله عنه: [بسيط]

ضَحَّوْا بأشمطِ عمران السجود به

بقطع الليل نياماً وقرأناً

وقال القاسم بن أمية في قتل عثمان رضي الله عنه، أشده أبو تمام الطائي: [طويل]

لعمري لنم الذنُخُ ضَحَّيْتُمْ به

خلاف رسول الله يوم أضحى

فطَيُّوا نفوساً بالرماح فأنه

سبحى به الرحمن سمي نجاح هـ.

وبيت حسان في ديوانه ص ٤٦٩. وأراد بأشمط: أبيض. وعمران السجود به: سبأ التجود في وجهه وقرأناً: أي قراءة.

(٥) فعلوا ذلك ضاحية: أي علانية.

(٦) كما يُستورد النَّضج: كما يُؤزّد الحوض.

ماذا أرادوا أضلَّ الله سمهمُ بسفك ذاك الدَّم الزَّاكي الذي سفحوا

وقال ابن سيرين: لما قُتل عثمان رضي الله عنه^(١)، صاح الناس في الأمصار: ذهب الحياء والكرم، ذهب الحياء والكرم، ودمه لا تهدأ فورته إلى يوم القيامة.

[مقتل الحسين]

وأما مقتل الحسين^(٢) رضي الله عنه، فإن معاوية [رضي الله عنه^(٣)] لما مات واستُخلف يزيد، تتابع الناس على بيعته. وكان على المدينة يومئذ الوليد بن عتبة^(٤) بن أبي سفيان. فأرسل إلى الحسين وعبد الله بن الزبير يدعوها إلى البيعة ليزيد، فقالا: بالغداة إن شاء الله في ملاٍ من الناس. ثم خرجا من عنده، فقال مروان للوليد: لا والله لا تراهم أبداً إلا حيث تكره. فدعا الحسين برواحله فركب فتوجّه نحو مكة على المنهج الأكبر^(٥). وركب ابن الزبير برذوناً وسلك طريق القرع^(٦) حتى قدم مكة. ونزل الحسين على عبد الله بن مطيع^(٧) في طريقه، فقال له: يا أبا عبد الله^(٨) أين تريد؟ قال العراق. قال: سبحان الله لم؟ قال: مات معاوية، وجاءني من الكتب أكثر من جملٍ بعير. قال: لا تفعل يا أبا عبد الله [لا تفعل^(٩)]، فوالله ما حفظوا أباك وكان خيراً منك، لا تفعل^(١٠)، فوالله لئن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك إلا استُحِلَّت. فخرج الحسين حتى قدم مكة.

(١) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٢) انظر في ذلك تاريخ الطبري ٣: ٢٧٤-٣١٤. وبعض الأخبار التي أوردها المصنف فيه. وكذلك البداية والنهاية ٨: ١٠٣-١١٢، وتختصر التذكرة ص ٤٥٠ وما بعدها.

(٣) زيادة في ك.

(٤) بن عتبة: سقطت في ك.

(٥) فركب: سقطت في ك. والمنهج الأكبر: الطريق الواضح.

(٦) القرع: من أضخم أمراض المدينة.

(٧) في: سقطت في ك.

(٨) هـ ك: أبو عبد الله، كنية الحسين رضي الله عنه.

(٩) زيادة من ك.

(١٠) فوالله ما حفظوا .. لا تفعل: عبارات ليست في ك.

وكان عبد الله بن عمر بمكة معتمراً، فلقبه عبد الله بن الزبير وابن عمر راجع من مكة. فقال له ابن الزبير: إن معاوية قد مات وقد علمت الذي قلنا [٨٣/ب] له في يزيد، فارجع إلى مكة حتى يأتيك خبر ما صنعت الأمصار. فقال ابن عمر: أبايع أهل المدينة؟ قال: نعم. قال: فيعتي لبيعة أهل المدينة تبع.

وأنى الحسين رسل أهل الكوفة فقالوا: إننا قد حبسنا أنفسنا عليك ولنا نحضر الجمعة مع الوالي، فاقدم علينا. وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة، فبعث الحسين إلى ابن عمه مسلم بن عقيل، وأمره بالمسير إلى الكوفة ليفف على جليّة الحال فيما كاتبوا الحسين [به^(١)]، فإن كان حقاً خرج إليهم.

وقدم عمرو بن سعيد بن العاص أميراً على المدينة وعلى الموسم، فقدم مكة قبل التروية بيوم، فقال الناس للحسين: لو تقدّمت فصليت بالناس. ثم جاء المؤذن فأقام الصلاة، فتقدم عمرو بن سعيد فكبر^(٢)، فقبل للحسين: اخرج إذا أبيت أن تتقدم. فقال: الصلاة في الجماعة أفضل، فصلي^(٣) ثم خرج. فلما انصرف عمرو بلغه أن الحسين توجه إلى العراق، فقال: اركبوا كل بعير بين السماء والأرض فاطلبوه! فكان الناس يعجبون من قوله هذا^(٤)، فطلبوه فلم يدركوه. وكتب عمرو إلى يزيد بذلك.

وكتب يزيد إلى عبد الله بن عباس: أما بعد، فإنه [قد]^(٥) بلغني أن ابن عمك حيناً وابن الزبير لحقاً بمكة، مرصدين للفتنة، مُعرّضين أنفسهم للهلكة^(٦). فأنا ابن الزبير فهو صريع الغنائم، وقتيل الله غداً^(٧). وأنا حين فإني قد أحيت الإعذار إليكم^(٨) أهل البيت فيما

(١) زيادة من ك.

(٢) ك: وكبر.

(٣) فصل: سقطت من ك.

(٤) هذا: سقطت في ك.

(٥) زيادة من ك.

(٦) ك: للمهلكة.

(٧) وقتيل الله غداً: لست في ك.

(٨) ك: إليكم الإعذار. والإعذار: إيداء العذر.

كان منه. فقد بلغني أن أقواماً من أهل كوفة^(١) يكاتبونه، يمتونه الخلافة، ويمتبههم الإمارة. وقد علمت وإشج ما بيني وبينكم من الأصار والقرابة والرحم، فقد قطع ذلك ابن عمك حسين وبنته. وأنت كبير أهل بيتك، وسيد أهل بلادك، فتألفه وكفه عن الفرقة، ورُدَّ عن هذه الأمة الفتنه. فإن قبل وأناب إلى قولك فنحن نَجْرُون عليه ما كنا نجريه على أخيه. وإن أبى إلا أن تريده فِرْده ما أراك الله، وضمن ذلك علينا نَفْذُ ضِمَائِكَ^(٢). وأعطيه كل ما أحب من الأيمان المغلظة والموائيق المؤكدة يطمنن إليه إن شاء الله [تعالى]^(٣).

فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فقد بلغني كتابك تذكر حسيناً وابن الزبير ولحافهما بمكة. فأما ابن الزبير فإنه رجل^(٤) منقطع عتاً برأيه وهواه. وأما حسين فإنه لقيته فسألته^(٥) عن مقدّمه، فأخبرني أن عمّالك بالمدينة خرقت به^(٦)، وعجلت عليه، وأبطرته رأيه^(٧). ولم أدع ممكناً في أداء النصيحة إليه من كل ما يجمع الله به الكلمة [٨٤/أ] ويظفي به الفتنة، ويحقن به دماء الأمة. وأنا أمرك بمثل ما أمّره به. واجعل هتك فيما يرضي ربك يكفك ما أمرك. داج حسيناً وارقق به ولا تعجل عليه ولا تبطّره رأيه، عسى الله أن يحدث أمراً يلثم به شعناً^(٨).

(١) ك: الكوفة.

(٢) ك: ينفذ ضمائك.

(٣) زيادة في ك.

(٤) سقطت: رجل في ك.

(٥) في الاصل: فإنه. ك: رسالت.

(٦) خرق واخترق بمعنى، والاختراق: الاختلاف والافتراء.

(٧) أبطره رأيه: أدهه وبنته عنه.

(٨) هـ ك: في نوادر الطبري عن أحمد بن يحيى قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس بمجبره بخروج الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى مكة، وأنه أئاه رجال من أهل العراق يمتونه الخلافة، وعندك منهم شجرة وخبر، فإن كان فعل فقد قطع القرابة. وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه، فكفه من التسي في الفرقة. وكتب بهذه الأبيات إليه وإلى من بمكة والمدينة من قريش. فكتب إليه ابن عباس: إني لأرجو ألا يكون خروج الحسين لأمر نكرمه، ولست أدع النصيحة [في] كل ما يجمع الله تعالى الألفة، ويظفي به النائرة.

ودخل عبد الله بن عباس على الحسين رضي الله عنهما، فكلمه ليلاً طويلاً فقال: أنشدك الله أن تهلك، هذا الحال تصنعه لإياب العراق. فإن كنت لا بد فاعلاً فأقيم حتى ينفضي الموسم وتلقى الناس وتعلم على -

وكتب يزيد إلى أهل المدينة^(١): [بسيط]

يا أيها الراكب الغادي لطيبته على عدافرة في سيرها فُحِمُ^(٢)
أبلغ قريشاً على نأي المزار بها بيني وبين الحسين الله والرجمُ
وموقف بقاء البيت أنثده عهد الإله وما توفي به الذمم
عني^(٣) قومكم فخرأبائكم أمّ لعمري حصانُ برّة كرم
هي التي لا يساوي فضلها أحدٌ بنت النبي وخير الناس قد علموا
بفخرها^(٤) لكم فخرٌ وغيركم من قومكم لهم في فخرها قسم
وفي بني عمكم فضلٌ ومكرمة لو أن امركم من أمرنا أمم^(٥)

- ما يصدرن، ثم ترى راكبك. وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين. فابن الحسين إلا أن يصير إلى العراق. فقال له ابن عباس: والله إني لأظنك تُقتل غداً بين نساءك وبناتك كما قُتل عثمان بين نساء وبنات. والله إني لأخاف أن يكون الذي يُقاد به عثمان فلاناً له وإنا إليه واجعون.

فقال له حسين: لأن أقتل بمكان كذا وكنا أحب إلي من أن يُسحل حرم الله. فبكى ابن عباس وقال: قُرت عين ابن الزبير! ثم خرج ابن عباس مغضباً وابن الزبير على الباب، فلما وآه قال: يا ابن الزبير، قد أنسى الذي أحيت! هذا أبو عبد الله يخرج ويتركك والحجاز. وتتل هذه الأبيات: [وجز]

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجوف نيفي واصفري
ونفري ما شئت أن تُنفري [قد ذهب الصبا عنك فابصري]
لا بد [من] أخذك يوماً فاصبري اهـ.

والرجز لطرفة في ديوانه ص ٤٦.

(١) الأبيات في تاريخ الطبري ٦٠٢:٤، وفي البداية والنهاية ١١٤:٨ عدا البين السامع والعاشر، مع اختلاف في الرواية.

(٢) هـ ك: لطيبته: بنته. على عدافرة: على بغير فوي اهـ. والعبة كذلك: الناحية والجهة البعيدة.

(٣) ك: غلّيتم.

(٤) صححت في هامش ك إلى: بفسلها.

(٥) هـ ك: أمم: قريب.

إِنِّي لَأَحْسِبُ أَوْ ظَنّاً كَعَالِهِ^(١) وَالظَّنُّ يَصْدُقُ أَحْيَاناً فَيَنْظُمُ
 أَن سَوْفَ يَنْزِلُكُمْ مَا تَدْعُونَ بِهَا صَرَعى تَهَادِكُمُ الْغُرَبَانُ وَالرَّخْمُ
 فَتُهْلِكُونَ بِأَيْدِيكُمْ نَفُوسَكُمْ وَتَنْدُمُونَ وَلَا يَجِدِيكُمْ التَّندُمُ^(٢)
 يَا قَوْمَنَا لَا تَنْشُبُوا الْحَرْبَ إِذْ سَكَنَتْ وَمَسَّكُوا بِحَالِ الْوَصْلِ وَاعْتَصِمُوا^(٣)
 قَدْ غَرَّتِ الْحَرْبُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ الْقُرُونِ وَقَدْ بَادَتْ بِهَا الْأُمَمُ
 فَأَنْصِبُوا قَوْمَكُمْ لَا تَهْلِكُوا بِذَخَا قَرَّبَ ذِي بَذَخٍ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ^(٤)

فكتب يزيد إلى قريش هذه الآيات، وبعث رسولا وأمره أن يقرأها على الناس بمكة.
 قال الشعبي: والله لكان يزيد يرى مصارعهم.

وقدم على الحسين رضي الله عنه^(٥) من أهل الكوفة والبصرة جماعة منهم قيس بن مسهر
 الأسدي، وسعد بن عبد الله الحنفي، وزيد بن ثبيط العبدى. فلما رأهم استبشر وذكر قوله عزَّ
 وَجَلَّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾^(٦).

وكتب مسلم رضي الله عنه^(٧) أنه قد بايعك ثلاثون ألفاً، فأقدم. فتجهز لیسیر إلى العراق
 بثقله وعياله، فأتاه ابن عباس رضي الله عنهما^(٨) فقال: قد بلغني أنك تريد العراق، وإنی
 أنصبر ولا أضبر^(٩). إني أخاف عليك أهل العراق؛ فإنهم عُذْرٌ، وإنما يدعونك للحرب فلا

(١) هـ ك: أحب: أي أعلم.

(٢) هـ ك: يجددكم: يرفعكم.

(٣) ك: فاعتصموا. وكتب الآيات الثلاثة الأخيرة في هامش ك.

(٤) بَذَخًا: تكثرأ وفخراً.

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٦) يونس ١٠: ٥٨.

(٧) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٨) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٩) في النسخين: أبصر ولا أضبر. وما أثبت من الطبري ٢٩٥: ٣.

تَعَجَّلْ. فقال: يا بن عمِّ، إني لأعلم أنك لي ناصح، وعليّ شفيق. ولكنّ مسلم بن عقيل كتب إليّ باجتماع أهل المصر^(١) على بيعتي، وقد أجمعتُ المسير إليهم. قال: إنهم من خيرت وجرّيت، وهم أصحاب أبيك وأخيك وقتلتك غداً مع أميرهم. إنك لو خرجت فبلغ ابن زياد خروجك استنفرهم إليك^(٢)، فكان الذين كتبوا إليك أشدّ عليك من عدوك^(٣). فإن عصيتني وأبيت إلا الخروج إلى الكوفة فلا تخرجن نساءك [٨٤/ب] ولذلك، فوالله إني أخاف أن تقتل كما قُتل عثمان رضي الله عنه^(٤)، ونساؤه وولده ينظرون إليك. ولولا أنّ السّفة قبيح بيني عبد مناف لناصيتك^(٥) ومنعتك من المسير.

وقال له ابن الزبير رضي الله عنها^(٦): لا تأتِ الكوفة، فيها قُتل أبوك وطعن أخوك.

وأناه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يا بن عمِّ، إنّ الرّحم نظار عليك^(٧)، وأنا لا ألك نصيحة. فقال: يا أبا بكر، ما أنت ممن يُستغش ويُنهم. فقال: إنّ علياً رضي الله عنه^(٨)، كان أقدم سابقه، وأحسن في الإسلام أثراً، وأشدّ بأساً، والناس له أرجى. صار إلى معاوية والناس يجتمعون عليه إلّا أهل الشام وهو أعزّ منهم وأعدّ، فخذلوه وتشاقلوا عنه حرصاً على الدنيا وضناً بها. فجرّوه الغيظ، وخالفوه حتى صار إلى ما صار إليه من كرامة الله تعالى ورضوانه. ثم صنعوا بأخيك بعد أبيك ما صنعوا، وقد شهدت ذلك كله ورأيتّه. وأنت تريد أن تسير إلى الذين عدّوا على أبيك وأخيك، تقاتل بهم من هو أعدّ منك

(١) ك: أهل البصرة والكوفة على بيعتي.

(٢) ك: استنفرهم. هـ: قال تعالى: [الإسراء: ١٧: ٧٦] ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي يمحطونك على أن تخفّ عنها اهـ.

(٣) من عدوك: سقطت من ك.

(٤) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٥) ك: لناصيتك. وناصه: نازعه وباراه. وناصبه المعاودة: أظهره له.

(٦) رضي الله عنها: سقطت في ك.

(٧) هـ: نظار أي تتعطف، من قورهم: الطمن نظار على الملح، أي تتعطف عليه اهـ. انظر الأساس (ظار).

(٨) رضي الله عنه: ساقطة في ك.

وأقوى، والناس أَخَوْفُ منه^(١)، وله أرجى. فلو قد بلغ ابن زياد مسيرك إليهم، استعطف الناس بالأموال، وهم عبيد الدنيا، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك، ويخذلك من أنت أحب إليه ممن ينصره عليك. فأذكرك الله عز وجل في نفسك. فقال الحسين رضوان الله عليه^(٢): جزاك الله خيراً يا بن عم. فقد^(٣) اجتهدت رأيك، وما يقضي الله يكن. فقال: إنا لله، عند الله نحتبك أبا عبد الله.

ثم إنه توجه إلى العراق، فلقية الفرزدق، فقال له: ما خبر الناس؟ فقال: القلوب معك، والسيوف عليك، والقضاء من السماء.

وبلغ ابن عمر رضي الله عنهما^(٤) وهو بهاء له، أن الحسين رضي الله عنه^(٥) توجه إلى العراق ومعه طوامير من كتب^(٦)، فأتاه فقال: لا تأتيم. فأبى فقال: هذه بيعتهم وكتبهم. فقال: لا تأتيم، فأبى^(٧). فقال ابن عمر رضي الله عنهما^(٨): إن جبريل عليه السلام^(٩) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة، فلم يُرد الدنيا. وأنتم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما صرّفها الله عنكم إلا لما^(١٠) هو خير لكم، فارجع. فأبى وقال: هذه بيعتهم وكتبهم. فاعتنقه ابن عمر رضي الله عنهما^(١١)، وبكى وقال: ما أراي أراك بعدها! أستودعك الله من قتيل!.

(١) ك: والناس منه أخوف.

(٢) رضوان الله عليه: سقطت في ك.

(٣) ك: فلقد.

(٤) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٦) ك: من الكتب. والطامور: الصحيفة، والجمع طوامير.

(٧) فقال لا تأتيم فأبى: ساقطة في ك.

(٨) رضي الله عنهما: ساقطة في ك.

(٩) عليه السلام: ساقطة في ك.

(١٠) ك: بما.

(١١) رضي الله عنهم: ساقطة في ك.

وكتب يزيد بن الأصم إليه: أما بعد، فإني أعيدك بالله أن يكون مثلك مثل المهريق ماءه للشراب، أو كالمغتتر بلمع البرق. فلا يفرئك أهل العراق، فهاهم لا يرجعون إلى حق، ولا يقصرون [٨٥/أ] عن باطل، والسلام.

وكتب إليه الأحنف بن قيس: أما بعد، ﴿فَاضْبِرْ إِنَّ وَغْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْخِفَنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾^(١).

وكتب عمرو بن سعيد بن العاص، وهو عامل يزيد على المدينة إليه: أما بعد، فإني أسأل الله عز وجل أن يُلهمك رُشدك، وأن يصرفك عما يُريدك. بلغني أنك قد أجمعت الأشخاص إلى العراق، وإني أعيدك بالله من الشقاق. فإن كنت خائفاً فأقبل إلي فلك عندي الأمان والبر وصلة الرحم.

فوافاه رسوله بذات عرق^(٢)، فذفع إليه الكتاب، فقرأه وكتب إلى عمرو: إن كنت أردت بكتابك إليّ بري وصلتي، فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة. وإنه لم يُشأق من دعا إلى الله عز وجل وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين^(٣). وخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله من لم يخف في الدنيا. فنسأل الله عز وجل مخافة في الدنيا نوجب لنا أمان الآخرة. فلما وقف عمرو على جوابه قال: اللهم ملّ به إلى يزيد؛ فإنه يصل رحمه، ولا تُلط عليه ابن زياد؛ فإنه لا نظاره عليه رحم^(٤)، ويقول: [رجز]

في هذه تعتق أو تعود عبداً كما نعبد العبد

ولما حضرت الحسن رضي الله عنه^(٥) الوفاة، قال للحسين رضي الله عنه: أخرج ما بي

(١) الروم ٣٠: ٦٠

(٢) ذات عرق: مهمل أهل العراق، وهو الحد بين نجد ونهامة. انظر معجم البلدان ١: ١٠٧.

(٣) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فصلت ١١: ٣٣.

(٤) هــك: من قولهم: الظن تظار عل الصلح، أي تنمط عليه هــك. انظر الأساس (ظار).

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك، في هذا الموضع وناله.

هذا التابوت^(١). فأخرج نحواً من أربعين كتاباً، منها عشرون قد فُتت خواتيمها، وعشرون لم تُفُت^(٢) خواتيمها. فقال: اقرأ هذه، فقرأ^(٣). فإذا فيها: يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين^(٤). ثم قال: فُتت خواتيم تلك، فقرأ فإذا فيها نَحْوُ مِمَّا في هذه. قال: يا أخي لا يفرّك أهل العراق.

وقال سفيان بن عيينة: كان الحسن بن علي رضي الله عنهما^(٥) يقول: أما والله ما أخافهم على نفسي، ولكن^(٦) أخافهم على الحسين.

وقال الريّان مولى عبّاد بن زياد: كنت وصيف عبيد الله بن زياد وصاحب مروحه ومنديله. قبله مسير الحسين إلى العراق، فدعا مهران فأخبره، ودعا عثمان بن زياد فاستخلفه على البصرة. وأشار عليه مهران بعبيد بن كعب التّميري فأرسل إليه، فخرج ثالث ثلاثة أنا رابعهم، معي مِرْوَد^(٧) وقد أخذوا فيه ما وجدوا. فأتينا الكوفة لثلاثة^(٨)، وقدمناها ليلاً في حرٍّ شديد. فلما أشرقنا على النَّجْفَةِ فإذا امرأة قائمة على إِجَارٍ^(٩) لها، فرأت الرّكب فقالت: الله

(١) التابوت: الصندوق.

(٢) فُتّه: دقّه وكسره.

(٣) ك: فقرأها.

(٤) يا أمير المؤمنين: ساقطة في ك.

(٥) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٦) ك: ولكنّي.

(٧) المزود: وعاء الزاد.

(٨) مطموسة في الأصل.

(٩) ك: في الحديث أن عائشة رضي الله عنها دعت علي بن أبي طالب [أبي طالب] عاقر الجمل فقالت: «اللهم اهتك ستره». فوقع بالبصرة من الإِجَارِ فبات، فأدركه ميتاً عرياناً. وفي مقاييس اللغة [أجر]: الإِجَارُ، الحمزة والجيم والراء، أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى؛ فالأول الكراه على العمل، والثاني جبر العظم الكسير. والمعنى الجامع بينهما [أن] أجره العمل كأنها شيء يجر به حاله فيها لحقه من كذب فيها عمله. فأتا الإِجَارُ طرفة شامخة، وربما نكلّم بها أهل الحجاز؛ فيروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من بات على إِجَارٍ ليس حوله ما يردّ قديمه فقد برئت منه الذّمة». وأتينا لم نذكرها في قياس الباب لما قلناه إنها ليست من كلام البادية. وناس يقولون: إِنجار، وذلك ممّا يُضَعَف أمرها. فإن قال قائل: فكيف هذا وقد نكلّم بها النبي صلى الله عليه وسلم؟ قيل له: ذلك كقولهم صلى الله عليه وسلم: «قوموا فقد صنع لكم جابر سُرُوراً». وسور فارسية وهو =

أكبر! ابن رسول الله [صل الله عليه وسلم^(١)] ورب الكعبة. ونصابحوا فأنى أكثر من أربعين ألفاً.

وذكر داود بن أبي هند عن الشعبي أنه قال: بايع الحسين بن علي أربعون ألفاً من أهل الكوفة، على أن يحاربوا من حارب، ويسالموا [٨٥/ب] من سالم. قال الريان: وعيّد الله بن زياد متلثم، فجاؤوا وجننا، فجعلوا يأخذون بذنّب راحلته، يأخذ الرجل بذنّبها فيقبله، ويقبل الآخر الآخر الأخذ به، فيقبل بعضهم بعضاً إلى العاشر. فانتبهنا إلى القصر، ونادى الناس: افتح يا عدوّ الله - وفيه عمرو بن حريث - هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢). فلما رأى ابن زياد كثرة الناس وما يلقى منهم، قال^(٣) بتقابه فحدره ثم قال: أنا عبيد الله بن زياد. فمال بعضهم على بعض، وركب بعضهم بعضاً، حتى نظرت إلى الرجل يسمى على الرجال فما بقي منهم عريب^(٤). ونادى مهران بالأمير عبيد الله بن زياد: افتحوا، فكبر الآخرون، وفتحوا^(٥) فدخل حتى أصبح فصلّى الفداة، وأخرج سريه إلى المسجد فوضع فيه. وجاء

- العرس. فإن رأيتها في شعر فيلها ما ذكرناه. وقد أنشد أبو بكر بن مريد: [رجز]

كالحنّس الصف على الإجار

شبه أعناق الخيل بحنّس صفّ على إجار يشرفون اهـ.

اسم عاتق الجمل في أول الحاشية مطموس غير مفروء، وهو في تاريخ الطبري ٥٣٣:٤ أمين من ضيعة المجاشعي، وغيره فيه مع اختلاف الرواية. وقال في تاريخ الإسلام (عصر الخلفاء الراشدين) ص ٤٩٠: اختلف في عاتق الجمل. والإجار: السطح الذي ليس حوله ما يروى السافط عنه. وحديث: «من بات على إجار... في النهاية ١٣:١، وغريب الحديث ٢٧٥:١، وفي الناج ٣٢٠:٤، وحديث: «قوموا فقد صنع لكم جابر سوراً، أي طعاماً يدعو إليه الناس، في النهاية ٦٦٨:٢. والرجز في القاموس (الجر) ٦٣:١ ولما:

تبسو هواديهما من الغبار كالحنّس الصف على الإجار

(١) صل الله عليه وسلم: زيادة من ك.

(٢) صل الله عليه وسلم: ليت في ك.

(٣) قال: يعمر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها، يقال: قال فأكمل، وقال فنكلم، وقال فحدر.

(٤) عريب: رجل.

(٥) ك: ففتحوا.

فجلس، وجاء الناس فقال: يا أهل الكوفة، إن إخوانكم ببسجستان قد أحاط بهم الترك ثلاثة أطواق وقد حصروهم في مدينة زَرْنج^(١)، وجاء في المستغيث، فقسمت على أهل البصرة من كل اثنين أحدهما، وقسمت عليكم مثل ذلكم، فأقيموا بعثكم، وأعينوا إخوانكم. فأبرزوا الكتاب والدواوين، وتجاعل الناس فبلغ الجعل^(٢) ألفاً وخمس مئة، وهو في ذلك يتفقد هاني ابن عروة المرادي.

وقد كان مسلم بايع أكثر من ثلاثين ألفاً من أهل الكوفة، فخرجوا معه يريدون ابن زياد، فكلما انتهوا إلى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة، وجعل الناس يرمونه بالأجر من الأجاجير^(٣). فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة، وكان له^(٤) فيهم رأي، فقال له هاني: إن لي من ابن زياد مكاناً، وسوف أمارض له، فإذا جاء يعودي فاضرب عنقه. فقيل لابن زياد إن هانئاً شاكٍ يقيء الدَّم، وشرب المفرة^(٥) فجعل يقيئها. فجاء ابن زياد يعوده، وقال هاني: إذا قلت لكم: اسقوني فاخرج إليه واضرب^(٦) عنقه. فقال: اسقوني، فأبطؤوا عليه. فقال: اسقوني ولو كانت فيها نفسي. فسمع مهران خشخشة الحديد في الحجلة^(٧)، فقال هكذا لابن زياد، وضرب بكفّه، فخرج وقعد على برذونه فركض. وخرج مهران فقال له: يا مهران لم أقمتني؟ قال: والله ما أوماً إلا إلى مسلم بن عقيل وهو في الحجلة، وقد سمعت خشخشة الحديد. فلما انتهى إلى القصر قعد على سريره، وأرسل إلى هاني فدعاه فقال: إنني شاكٍ لا أستطيع. فقال: اتوني به وإن كان شاكياً. فأسرجت له [٨٦/أ] دابته، فركب وكان

(١) مدينة هي قسبة سجستان. انظر معجم البلدان ٣: ١٣٨.

(٢) تجاعلوا الكتب: جعلوها بينهم. وجاعله: رشاه، والجعل: الأجر أو الرشوة.

(٣) الأجاجير: جمع الإجار، السطح.

(٤) له: سقطت في كـ.

(٥) المفرة (بالفتح والتسكين): طين أحمر يصغ به.

(٦) ك: فاضرب.

(٧) الحجلة: سائر كالقبة.

معه عصاه، وكان أعرج، فجعل يسير قليلاً ثم يقف ويقول: ما أذهب إلى ابن زياد. فما زال حتى دخل عليه، فقال له ابن زياد: يا هاني، أما كانت يد زياد عندك بيضاء؟ قال: بلى. قال: فيدي؟ قال: بلى. قال هاني: يا هناء، قد كانت لكم عندي أياد، وقد أمتك على مالك ونفسك فأخرج. فتناول ابن زياد العصا التي كانت بيد هاني، فضرب بها وجهه حتى قسّمه، ثم قدّمه فضرب عنقه.

وأرسل إلى مسلم بن عقيل، فخرج عليهم بسيفه، فما زال يناوشهم ويقاثلهم حتى جرح وأسر. فلما استمكن منه قال: اسقوني ماء، ومعه رجل من آل أبي معيط، ورجل من فيس^(١) يقال له شمر. فقال له شمر^(٢): لا نسقبك إلّا من البشر. وقال المعيطي: والله لا نسقيك إلّا من الفرات. وأمر غلاماً فاتاه بإبريق من ماء وفتح ومنديل، فسقاء فتمضمض فخرج الدم، فما زال يمجّ الدّم ولا يُسبغ شيئاً. فلما أصبح دعا به عبيد الله بن زياد وهو على قصر له، فقدمه ليضرب عنقه. فقال: دعني حتى أومى. قال: أومى. فنظر في وجوه الناس فقال لعمر بن سعد: ما أرى هاهنا من قریش أحداً غيرك، فأذنُ مني حتى أكلّمك. فدنا فقال: هل لك أن تكون سيّد قریش ما كانت؟ إنّ حياً ومن معه نسمون إنساناً بين رجل وامرأة في الطريق، فأزُدّه واكتب إليه بها أصابني. قال: فضرب عنقه، فأخبر^(٣) عمر بها أوصاه به، فقال: لا والله لا يقاتله أحد غيرك. فبعث جيشاً معه.

وقد جاء حسيناً الخبر وهم بشراف^(٤)، وهم^(٥) بالرجوع ومعه خمسة من بني عقيل. فقالوا: أترجع وقد قُتل أخونا، وقد جاءك من الكتب ما تنق به؟ فقال الحسين رضي الله

(١) من فيس: سقطت في ك.

(٢) فقال له شمر: سقطت في ك.

(٣) ك.: فأخبره.

(٤) شراف: ماء بنجد، انظر معجم البلدان ٣: ٣٢١، وانظر هذه الأحداث في مقاتل الطالبيين ص ٩٥ وما بعدها.

(٥) ك.: فهم.

عنه^(١) لبعض أصحابه: والله مالي عن هؤلاء صبر - يعني بني عقيل - . فلقية الجيش على خيولهم بروادي التباع، وقد قرب من شراف وليس معهم ماء، فقالوا: يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢)، اسقنا. فأخرج لكل فرس صحيفة من ماء، وسقاها ما يمسك رمن أحدهم، ثم قالوا: شربنا يا بن بنت رسول الله. فما زالوا يُزجون، وأخذوا به على التجف حتى نزلوا بكربلاء. فقال الحسين رضي الله عنه^(٣): ما اسم هذه الأرض^(٤)؟ قالوا: كربلاء. قال: هذا كرب وبلاء! فتلوا وبينهم وبين الماء رثوة^(٥)، فأراد حسين وأصحابه الماء، فحالوا بينهم وبينه^(٦)، وقال له^(٧) شمر: لا تشربوا أبداً حتى تشربوا من الحميم! وقد ذكر ذلك الكمي في [٨٦/ب] كلمته فقال^(٨): [طويل]

يُجَلِّتُنْ عَنْ مَاءِ الْفِرَاتِ وَيَرْدِيهِ حَسِناً وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهِنَّ مُنْصُلٌ^(٩)

فقال العباس بن علي رضي الله عنهما^(١٠): يا أبا عبد الله، أنحن على الحق فتقاتل؟ قال: نعم. فركب فرسه، وحمل بعض أصحابه على الخيول، ثم حل عليهم فكشفهم على الماء، ثم شربوا واستقروا.

(١) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٢) صل الله عليه وسلم: ليت في ك.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٤) الأرض: سقطت في ك.

(٥) هك: رثوة: شقة اهد. والرثوة: الخطوة، وشَرَفَ من الأرض، وسويعة من الزمن.

(٦) ك: بينه وبينهم.

(٧) ك: لهم.

(٨) هو الكمي بن زيد الأسدي، والبيت في ديوانه ص ٦٠١، وروايته: الفرات وظله.

(٩) ويرده: ساقطة في ك. هك: قوله: يجلتن: أي يمتحن. ذكر أبو منصور الثعالبي في البيعة أنه كان صاحب بن

عباد إذا شرب الماء البارد يقول: اللهم جدد اللعن على يزيد! ويقول: [رجز]

قمقمعة اللج بماء صَدَبْ تتخرج الحمد من أقصى القلب اهد.

والمُنْصُل: السيف. يقول: لم يقاتل مع الحسين ولا ذب عنه أحد. وانظر البيعة ٢٣٣:٣.

(١٠) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

ثم بعث ابن زياد عمر بن سعد يقاتلهم، فقال الحسين رضي الله عنه^(١): يا عمر، اختر مني إحدى ثلاث خصال: إما أن تتركني أرجع كما جئت. فإن أبيت هذه فأخري: سيروني إلى يزيد فأضع يدي في يده، فيحكم فيّ بما رأى. فإن أبيت هذه فسيروني إلى التّرك أنا ولهم حتى أموت. فأرسل عمر إلى ابن زياد يخبره بذلك. فهم أن يسيره إلى يزيد، فقال له شمر: أمكنك الله من عدوك وتسيره؟ لا إلا أن ينزل على حكمك. فقيل له: لا إلا أن ينزل على حكم ابن زياد. فقال الحسين رضي الله عنه^(٢): أنزل على حكم ابن الفاعلة؟ لا والله لا أفعل. وأبطأ عمر عن قتاله، فأرسل ابن زياد إلى شمر يقول له: يا أبا السابغة، إن تقدّم عمر فقاتل، وإلا فاقتلته وكن أنت مكانه.

[مقتل عبد الله بن الحسن بن علي]

فرأى رجل من أهل الكوفة عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم^(٣) على فرس. وكان عبد الله أجمل قرشي في الأرض. فقال الكوفي: لأقتلن هذا الفتى. فقال له رجل: ويحك! ما تصنع بهذا؟ دعه. فأبى فحمل عليه فصرعه فقتله، فلما أصابته الضربة قال: يا عمّاه! فأجابه الحسين^(٤) رضي الله عنه فقال: ليّك. وحمل على قاتله فضربه فقطع يده، ثم ضربه ضربة أخرى فقتله، فاقتتلوا.

[مقتل علي بن الحسين بن علي]

ودعا رجل من أهل الشام علي بن الحسين الأكبر رضي الله عنهما^(٥) إلى الأمان، وقال له: إنّ لك قرابةً بأمر المؤمنين - يعني يزيد بن معاوية - فإن شئت آمنتك. فقال علي: لقرابة

(١) رضي الله عنه: سقطت في ك. ووردت هذه الأحداث في الطري ٥: ١١٤ برواية مختلفة.

(٢) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٣) رضي الله عنهم: سقطت في ك. وانظر مقاتل الطالبيين ص ٨٩.

(٤) ك: فقال الحسين: ليّك.

(٥) هـ ك: هو زين العابدين اهـ. وسقطت: رضي الله عنهما من ك. وانظر مقاتل الطالبيين ص ٨٠.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق أن تُرعى، ثم شدّ عليهم وهو يقول^(١): [رجز]

أنا علي بن الحسين بن علي أنا وبيت الله أولى بالنبي

من شمر وشبث وابن الدّعي^(٢)

فحمل عليه مِرّة بن مُنقذ بن النعمان العبدي، قطعنه، فضمه أبوه الحسين إليه حتى مات، وجعل يقول: على الدنيا بعدك العفاء.

فأرسل الحسين رضي الله عنه^(٣) إلى عمر بن سعد أبو القَنيّ الليلة، فالتقى فقال له^(٤) الحسين: هل لك في خير؟ تصل رحي، وتسلم من المأثم، تدعُ عسكرك، وأخرج أنا وأنت حتى تأتي يزيد. قال: يهدم ابن زياد داري. قال: أبنيها^(٥) لك. قال: يأخذ ضياعي. قال: أعطيك مثلها بالحجاز، فأبى. قال: فإذا أبيت هذا فخلّوني حتى أرجع إلى مكّة أو إلى يزيد فقال: [٨٧ / أ] هذا إلى ابن زياد! ووددت أن أفديك بعيني هاتين!.

ثم نودي في العسكر، فركبوا عشية الخميس، فنظر إليهم الحسين رضي الله عنه^(٦) قد أقبلوا. فقال لأخيه العباس بن علي: إلقهم فليَنصِرُوا عَنّا العشيّة. فقال عمر لشمر: ما ترى؟ قال: أمّا أنا فلو كنت الأمير لم أناظرهم، وأنت أعلم. فقال رجل: سبحان الله! والله لو كانوا أهل بيت من الدّيلم وسألوك^(٧) هذا ما حلّ لك أن تمنعهم. فانصرف.

(١) الشطران الأولان في ابن كثير ١٢٩: ٨ بالرواية نفسها. وفي الطبري ٣: ٣٣٠:

أنا علي بن حسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي

ثالث لا يحكم فيها ابن الدّعي

(٢) هكذا: شبث بن ربعي. وابن الدّعي: أراد عبدة الله بن زياد بدّعي بنزة أبي سفيان، ويقال له زياد بن أبيه اهـ.

(٣) رضي الله عنه: ليت في ك.

(٤) له: سقطت في ك.

(٥) ك: نبنيها.

(٦) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٧) ك: سألوكم.

فجمع الحسين رضي الله عنه^(١) أصحابه في ليلة عاشوراء، فحمد الله سبحانه وتعالى^(٢) وأثنى عليه، ووعظهم. ثم أمر أن تحرق أبيات من قصيدته كانت خلفه، لتكون مقائلتهم من وجه واحد. فأقبل فارس يركض، فرأى تلك النار فقال: يا حسين، أتعجلت النار في الدنيا قبل القيامة؟ قال: من هذا؟ قالوا: شمر! قال: يا ابن ربيعة المغزي! أنت أولى بها صلياً^(٣).

وناهض عمر بن سعد حيناً رضي الله عنه^(٤) لعشر خلون من المحرم، فقاتلهم حتى انكشفوا، وقتل أصحابه حتى بقي في ثلاثة! فقال: اللهم احكم بيننا وبين قومنا^(٥). دَعَوْنَا لِنَتُصْرِنَا ثُمَّ قَتَلُونَا. فَمَا زُنِي مَكْثُورٌ^(٦) قَطُّ قَدْ قُتِلَ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ أَرْبَطُ جَأْشًا مِنْهُ. إِنَّهُ^(٧) كَانَ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَتَكَشَّفُونَ عَنْهُ انْكَشَافَ الْمَغْزَى عَنْ ابْنِ الْغَابَةِ.

وعطش الحسين رضي الله عنه^(٨) فاستسقى، وليس معهم ماء، فجاءه^(٩) رجل بهاء، فتناوله ليشرب، فَرَمَى بِهِمْ فَوْقَ فِي فِيهِ، فَتَلَقَّى الدَّمُ بِيَدِهِ، وَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّهِمْ دَعَوْنَا لِنَتُصْرِنَا، فَخَذَلُونَا وَقَتَلُونَا. اللَّهُمَّ فَاحْبِسْ^(١٠) عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَامْتَنِعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. فَإِنَّ مَتَّعْتَهُمْ إِلَى حِينٍ ففَرَّقْتَهُمْ شِبَعًا، وَاجْعَلْهُمْ طَرَائِقَ قَدَدَا^(١١)، وَلَا تُزْرِضْ عَنْهُمْ الْوَلَاةَ أَبَدًا. فمكث ملياً من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه. فكان^(١٢) أول

(١) رضي الله عنه: ساقطة في ك.

(٢) سبحانه وتعالى: ساقطة في ك.

(٣) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَهْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلَاتًا﴾ مريم ١٩: ٧٠.

(٤) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٥) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ الأعراف ٨٩: ٧.

(٦) المكثور: المغلوب، وهو الذي تكاثرت عليه الناس قهروه.

(٧) ك: فإنه.

(٨) رضي الله عنه: ساقطة في ك.

(٩) ك: فجاءه.

(١٠) ك: احبس.

(١١) من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ الجن ٧٢: ١١.

(١٢) ك: وكان.

من انتهى إليه زُرعة بن شريك^(١) التميمي، فضربه على كفه اليسرى. وضربه الحسين رضي الله عنه^(٢) على عاتقه فصرعه. ودنا سنان بن أنس النخعي من الحسين فطعنه، فسقط ثم نزل واحترَّ رأسه، فقال الشاعر: [وافر]

وَأَيَّ رَزِيَّةٍ عَدَلْتُ حَبِيئاً غَدَاةً تَبْرُزُهُ كَفَّاسَتَانِ^(٣)

ووجد بالحسين رضي الله عنه ثلاث وثلاثون جراحة، وفي ثوبه مئة وبضعة عَشْر خرقاً من السهام وأثر الضرب. وبُعث بثقله ورأسه إلى الشام. فلما دخل ابن ثعلبة، أحد بني خزيمة ابن لؤي على يزيد، وضع^(٤) الرأس بين يديه فقال: أَرَيْتَ^(٥) من يدبك، أنعرف ما حملت؟ ثم بكى وقال: والله لو كنت أنا صاحبك والله^(٦) ما قتلتك أبداً. فقال علي بن [٨٧/ب] حسين رضي الله عنهما: ليس هكذا^(٧). فقال: كيف^(٨) يا بن أم؟ قال: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبَرِّئَهَا﴾^(٩). فقال يزيد: كنا نرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين. فقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان وهو في مجلسه^(١٠): [طويل]

(١) وهي رواية الطبري ٥: ٤٥٣، وفي ك: زرعة بن نعيم.

(٢) رضي الله عنه: ساقطة في ك.

(٣) هكذا: شَلَّتْ يداه بل لعنه الله وجازاه شر مجازاة في عفا، على بُضعة مصطفاه! ام.

(٤) ك: ووضع.

(٥) أَرَيْتَ من يدبك: أي سفلت آرائك (أعضائك) من اليدين خاصة.

(٦) والله: ليت في ك.

(٧) ك: فقال علي بن الحسين: ليس هكذا.

(٨) ك: قال: فكيف.

(٩) ك: ولا في أنفسكم، الآية. الحديد ٥٧: ٢٢.

(١٠) البتان في تاريخ الطبري ٣: ٣٣٩ وفي البداية والنهاية ٨: ١٣٤، منسوبين فيها لبحي بن الحكم أخي مروان.

هُمَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ وَهُوَ مُؤْتَشِبٌ وَغُلٌّ^(١)
 سَمِيَّةٌ أَضْحَى نَسْلَهَا عِدَدَ الْحَصَى وَبِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ
 فلم ينتهره يزيد.

وقالت فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما^(٢): يا يزيد، بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) سبايا؟. فبكى حتى كادت نفسه تخرج، ثم قال: اذهبوا بهم^(٤) إلى الحمام، فاغسلوهم واضربوا^(٥) عليهم القباب، ففعلوا. وأمال عليهم المطبخ، وأخرج إليهم جوائز سنبة، وردّهم إلى المدينة، وردّ الرأس إلى كربلاء فدفن مع جسده، وبعضهم يقول: بعث به^(٦) إلى المدينة. والأول قول أبي مخنف^(٧) وغيره.

وقيل ليزيد: إن أم كلثوم - وهي امرأته - تلج^(٨) في البكاء على الحسين حتى كادت عينها تُرْسَع^(٩). فقال: وما بمنمها أن تبكي على سيد فريش؟. فتأمل فتته، وانظر هل خذله وقتله إلا من دعاه لينصره؟!.

(١) هـ ك: هُمَامٌ. جيش. والطف: موضع بكر بلا. اهـ. وجيش هُمَامٍ عظيم كأنه يلتهم كل شيء. وروي البستان في الطبري وابن كثير بقافية اللام المكسورة (طويل):

هُمَامٌ بِجَنْبِ الطَّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ الْعَبْدِ ذِي الْحَبِّ الْوُغَلِيِّ
 سَمِيَّةٌ أَمْسَى نَسْلَهَا عِدَدَ الْحَصَى وَلَيْسَ لَالِ الْمُصْطَفَى الْيَوْمَ مِنْ نَسْلِ

(٢) رضي الله عنهما: ليست في ك.

(٣) صلى الله عليه وسلم: ليست في ك.

(٤) بهم: ساقطة في ك.

(٥) ك: فاَضْرَبُوا.

(٦) به: سقطت في ك.

(٧) هو وادي أخار مقتل الحسين في تاريخ الطبري، والبداءة والنهاية.

(٨) ويجوز أيضاً: تلج.

(٩) هـ ك: فرْسَع: تضد.

وقال سفيان بن عيينة: كان الجند الذين بُعثوا إلى الحسين رضي الله عنه^(١) أربعة آلاف ليس فيهم شاميّ. والمكثر يقول: سار عمر بن سعد إليه في سبعة عشر ألفاً، والحسين رضي الله عنه في ثلاث مئة رجل من شيعته.

وَقُتِلَ الحسين رضي الله عنه يوم عاشوراء يوم الاثنين، وقيل يوم الأربعاء سنة إحدى وستين، وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وكان يحضب بالسواد.

وقال علي بن عبد الرحمن الشيباني: لما انقضت ضيابة تلك الفتنة، قال ابن زياد لعمر بن سعد بن أبي وقاص: اتني بالكتاب الذي كتبته إليك في قتل الحسين بن علي ومناجزته. فقال: ضاع! قال^(٢): لتجيشن به! أترك معذراً به إلى عجائز قريش؟. فقال له: أما والله لقد نصحتك في حين نصيحة لو نصحتها لأبي سعد^(٣) لكنك قد أدبته حقاً. فقال عثمان بن زياد: صدق والله! ولوددت أنه ليس من بني زياد رجل إلّا وفي أنفه خزيمة^(٤) إلى يوم القيامة، وأنّ حسيناً لم يُقتل!.

[وقعة الجمل]

وأما وقعة الجمل^(٥) فإنها كانت بالبصرة في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين. وذلك أن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها، خرجت^(٦) حاجةً وعثمان رضي الله عنه^(٧) محصور، ثم صدرت عن الحج، فبلغها قتلُه فعادت [٨٨/أ] إلى مكة. ثم إن مروان بن الحكم وعبد الله بن عامر ويعلى بن مُنبّه اجتمعوا فتشاوروا في الطلب بدم عثمان رضي الله

(١) رضي الله عنه: ليست في ك هاهنا وفي الموضعين التاليين.

(٢) ك: فقال.

(٣) سعد: بدل من أبي.

(٤) الخزيمة: البزة (حلقة الأنف).

(٥) انظر أحداث وقعة الجمل في الطبري ٥٠٨: ٤ وما بعدها، وفي العواصم من القواصم ص ١٤٧ وما بعدها، وفي تاريخ الفخري ص ٧٦، وتاريخ ابن خلدون ٤٠٦: ٢.

(٦) ك: رضي الله تعالى عنها خرجت.

(٧) ك: سقطت عبارة رضي الله عنه.

عنه^(١). وكانت عائشة رضي الله عنها تهتم بالخروج إلى البصرة لتطفي النائرة^(٢) بين المسلمين، فاشتروا لها الجمل واسمه عسكر، وساروا بها. وكان طلحة والزبير رضي الله عنهما يومئذ بمكة، فساروا معها وهم خمسة آلاف. فبلغ علياً رضي الله عنه، فخرج في ألف رجل إلى الربرة^(٣)، فلم يدركهم فرجع، وجمع الناس وسار في أربعة آلاف، فنزل بذي قاربين الكوفة والبصرة. واستنفر من الكوفة بابنه الحسين وعمار رضي الله عنهما ستة آلاف.

ودخلت عائشة رضي الله عنها المريد^(٤)، فخطبت خطبة تقول فيها: إنما جئت لأصلح بين الناس. فحرض الذين ساروا معها إلى البصرة - وهم مروان وابن عامر وميل وغيرهم - الناس على الطلب بدم عثمان رضي الله عنه^(٥). فقامت الحرب بين الفتيين على ساق، فأتخذا لعائشة رضوان الله عليها^(٦) هودجاً بصفائح الحديد، وأحضروها معركتهم، وكعب بن سور أخذ بخطام الجمل، وقد نشر مصحفاً يناشد الناس في دمائهم، فرُمي بهم فقتل.

وقال أبو رجاء العطاردي: رأيت هودج أم المؤمنين يوم الجمل، وقد ألبس دروع الحديد، فكانه قنفذ من كثرة النبل. ورأيت الجمل ما يدنو منه أحد إلا قُتل. وكان [أنظر إلى]^(٧) رجل من بني ضبة أخذ بخطام الجمل^(٨)، ومعه سيف كأنه

(١) رضي الله عنه: سقطت في كاهنا وفي المواضع الأربعة التالية.

(٢) النائرة: العداوة والشحناء.

(٣) انظر معجم البلدان ٢٤: ٣.

(٤) رضي الله عنها: سقطت في ك. والمريد: موضع كانت تقام فيه سوق الإبل خارج البلد، ثم صارت تكون فيه مفاخرات الشعراء، القاموس (ريد).

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٦) ك: وأخذ. وسقطت: رضوان الله عليها. والخبر في المعارف ص ١٣٠.

(٧) زيادة من ك.

(٨) هـ ك: قال الصغاني: أبو الجرياء عاصم بن دلف، صاحب خطام حل عائشة رضي الله عنها يوم الجمل، وكان يقول: [وجز]

أنا أبو الجرياء واسمي عاصم اليوم قتل وعداقتكم

وقال راجز بني ضبة: [رجز]

لا نطمعوا في بئنا الكليل الموت عند الجمل الخليلي

وهذه الحرمسة لم تخلص اضربكم بأيدي مفضل

لست بمقتول ولا تفضل اهـ

وبيت عاصم في التاج (جرب).

غُراق^(١)، وهو يرتجز ويقول^(٢): [رجز]

نحن بني ضبة أصحاب الجمل ننمى ابن عفان بأطراف الأسل
ننزل بالموت إذا الموت نزل والموت أحلى عندنا من العمل

وكان عمار رضي الله عنه^(٣) بين الصّفين يقول: غُضُّوا أبصاركم يا معاشر المسلمين لئلا تلاحظوا حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الكتائب فتستحيوا من نبيكم صلى الله عليه وسلم^(٤).

وسمع علي رضي الله عنه^(٥) ضجيجاً، فقال: ما هذا؟ قالوا: هؤلاء يدعون على قتلة عثمان رضي الله عنه. فرفع يده وقال لمن حوله: ارفعوا، وضج بالدعاء وقال: اللهم اقرن قتلة عثمان في البحر والبر^(٦).

ثم صبّ عليه درعه، وقال لابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنهم^(٧): خذ اللواء وتقدّمني. فجعل يتأخر من كثرة النبل، فقال له: ثكلتك أمك! إنّه بوذ أيبك أنه مات منذ عشرين سنة ولا يُبلى بهذا اليوم، فحمل على القوم وفرّقهم. فلما انهزموا قال: ألا [لا]^(٨) يُسبّح مؤلّ، ولا يُداف^(٩) جريح، ولا يدخلن أحد [٨٨/ب] داراً. ومن أغلق بابه فهو آمن، ومن

(١) هــك: غراق: مندبل اللاعب.

(٢) الرجز عدا الشطر الثالث - بترتيب مختلف - في شرح الحماسة ١: ٢٩١، للأهراج المعني (هدي بن عمرو)، وقبل لعمرو بن يثرب. والشطران الأولان في خزنة الأدب ٩: ٥٢٢. وهما في اللسان (ندس، جل، فحل)، والتاج (بجل، جل).

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٤) صلى الله عليه وسلم: ليست في ك.

(٥) رضي الله عنه: سقطت في ك حامناً، وفي الموضع الذي يليه.

(٦) ك: في البر والبحر.

(٧) رضي الله عنهم: ماقطة في ك.

(٨) زيادة من ك.

(٩) يداف الجريح: يُقتل.

ألقى سلاحه فهو آمن. فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين، نُجِلُّ لنا قتلهم ولا نُجِلُّ لنا ذرارهم وأموالهم؟ قال: ألا إنَّ الحرم والذراري لا نُجَلُّ لكم! إنَّها هم إخواننا بَغَوَّا علينا ونكثوا بيعتنا، فقاتلناهم على ذلك. ولا سبيل لنا إلى الذراري والأموال^(١) إلا ما حواه عسكرهم مما أجلبوا علينا به. إنَّ دار الإسلام مخالفة لدار الشرك في استباحتهم واستحلال ذرارهم وأموالهم. وعُدَّ القتل يوم الجمل بالقبص، فكانوا عشرين ألفاً. وذكر عمرو بن عُمر عن عمته قال: رأيت الجمل باركاً ضارباً بجراحه سنة مجرمة^(٢)، ما يأكل منه طير ولا سبع.

[حرب صفين]

ثم سار علي رضي الله عنه^(٣) في سنة سبع وثلاثين إلى صفين^(٤) - وسئل علقمة عنها فقال: بنست الصفون^(٥) - ومعه مئة ألف، وقيل سبعون ألفاً. وقال الشعبي: سار معاوية إلى صفين في ثمانين ألفاً، فوادعوا المحرم ثم اقتلوا في صفر. وأقاموا بصفين مئة يوم، والوفائع بينهم تسعون وقعة، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل، منهم من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً، ومن أهل العراق خمسة وعشرون. وقال هشام: سمعت محمد بن سيرين يقول: عُدَّ القتل بالقبص، وأحصوا سبعين ألف قتيل.

وقال عمار رضي الله عنه^(٦): لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات فنجبر لعلمت أننا على الحق وهم على الباطل. واستحز^(٧) القتال بينهم يوم الأربعاء والخميس والجمعة. ثم أضر أهل

(١) ك: الأموال والذراري.

(٢) مجرمة: ناقة.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٤) صفين: موضع بقرق الرقة على شاطئ الفرات، معجم البلدان ١١٤: ٢، وانظر في أحداث صفين كتاب الفخري ص ٨٠، والمواصم ص ١٦٢.

(٥) هكذا في غريب الحديث للحطاي: قال أبو وائل شقيق ابن سلمة: شهدت صفين وبنت الصفون. وأمر به لأنه أجراه مجرى الجمع. وما كان من الواحد على بناء الجمع فأمر به كإمرات الجمع، كقولك: حنت فلسطين، وهذه فلسطين. ومنه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي كَيْبٍ وَمَا نَرَاكَ مَا يَكُونُ﴾ [المطففين ٨٣: ١٨، ١٩] اهـ.

(٦) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٧) في الأصل: فاستحز.

الشام المصاحف إشراراً^(١)، ودَعَوْا إلى الحكومة. فاجتمع الحَكَّمان: أبو موسى الأشعري من قِتل عليٍّ، وعمرو بن العاص من قِتل معاوية، بدومة الجندل^(٢). واتفق الناس على ما يحكمان به. فروي أنها كانا يريان أن المصلحة في عَزْلها جميعاً عن الخلافة، ثم يجتمع^(٣) المسلمون على غيرهما. فقدم عمرو أبا موسى وقال: إني لا أرى أن اتقدمك. فصعد أبو موسى وقال: اشهدوا أنني خلعت علياً عن الخلافة كما خلعت خاتمي هذا. وخلع خاتمته. فصعد عمرو وقال: اشهدوا أنني قد أقررت الخلافة في معاوية كما أقررت خاتمي هذا. فافترق الناس وانصرف عليٌّ بأهل الكوفة والعراق إلى الكوفة، وانصرف معاوية بأهل الشام إلى دمشق، وبابيعه أهل الشام بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين.

وخرج أهل حروراء^(٤) في عشرين ألفاً وأميرهم ابن ربيعي. فبعث عليٌّ ابنَ عباس، فحاجَّهم فرجع أكثرهم، وأقام بعضهم على الخلاف. فخرج إليهم عليٌّ فناشدهم وحاجَّهم [٨٩/أ] فآبَوا إلا أن يقرَّ عليٌّ بأنَّ حَكْمَتُهم خالفت. فقال: لا أفعل ذلك^(٥)؛ فإني حَكَمْتُ الحكمين على كتاب الله عزَّ وجلَّ. فقاتلهم وقتل أكثرهم.

وفي سنة أربعين من الهجرة جرت المهادنة بين عليٍّ ومعاوية، على أن يكون لعليٍّ العراق واليمن، ولمعاوية الشام، لا ينازع أحدهما صاحبه بحربٍ ولا غارة.

وفيهما قُتل علي رضي الله عنه - ولُعِن قاتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي - ليلة الجمعة، لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة أربعين. وقالوا له: ألا تَسْتَخْلِفُ؟ فقال: إن أراد الله بكم خيراً جمعكم على خيركم، كما جمعكم على خيركم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر. وصلى عليه ابنه الحسن في رحبة المسجد،

(١) أشر: نشر.

(٢) دومة الجندل: من أعمال المدينة، معجم البلدان ٢: ٤٨٧.

(٣) ك: اجتمع.

(٤) حروراء: قرية بظاهر الكوفة، معجم البلدان ٢: ٢٤٥.

(٥) ك: ذلك.

ودُفِنَ في قصر الإمارة، قاله أبو اليقظان. وقال الواقدي: دُفِنَ خارج الكوفة وأُخْفِيَ قبره. وقال أبو نعيم وغيره: إنَّ الحسن بن علي جمعه في تابوت، وحمله إلى المدينة، ودفنه بِبِلَازِي الجدار من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

{خلافة الحسن بن علي}

وبويع الحسن^(١) بالكوفة، وأقام في الخلافة سنة أشهر وأياماً. ووجه في سنة إحدى وأربعين عبيد الله بن عباس في عسكريٍّ يَخْرُجُ للقاء معاوية وهو بالمدائن، فرماه الجراح بن سنان الأسدي بحربة فجرحته فخذته. ثم رأى من أصحابه فشلاً وتواكلاً، فكتب إلى معاوية واجتمعاً، فبايعه على كتاب الله عزَّ وجلَّ، وسنة نبيِّه صلى الله عليه وسلم^(٢)، وسيرة الخلفاء الصالحين. وقال: إِنِّي مُسَلِّمٌ هذا الأمر إلى معاوية، وحاققٌ دماء أئمة محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿وَأِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٣). واجتمعت الأمة على معاوية، فسَمَّيت هذه السنة سنة الجماعة. ووضعت الحرب أوزارها، وتوفي الحسن رضي الله عنه^(٤) في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وله سبع^(٥) - وقيل ست - وأربعون سنة بالمدينة، وصلى عليه سعيد بن العاص.

وقال محمد بن إسحاق: كان علي رضي الله عنه إذا أتى بأسير يوم صَفَّين أخذ سلاحه ودابته، وأخذ عليه ألا يعود، وخلَّى سبيله.

[معاوية وعمار]

وقال المغيرة^(٦): عاد معاوية عماراً، وقال: إِنَّ أَبَا الْيَقْظَانِ أَتَقَى مَعْرُود. - وهو كقول

(١) ك: الحسن بن علي. وانظر العواصم ص ١٩٨ وما بعدها.

(٢) ك في هذا الموضع وتاليه: عليه السلام.

(٣) الأنبياء ٢١: ١١١.

(٤) رضي الله عنه: ساقطة في ك هاهنا وفي الموضع التالي.

(٥) ك: خمس.

(٦) في الأصل: مغيرة.

بعضهم: مك مدروف، وثوب مَضُون - . فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تحمل منيته بأيدينا؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تقتل عتار الفئة الباغية»^(١). وطرق هذا الحديث كثيرة، وقد تلقاه حاملة الآثار [٨٩/ب] بالقبول. وكان مع علي ومع معاوية^(٢) من الصحابة الجَم الغفير والعدد الكثير. ومثل علي رضي الله عنه^(٣) عن قتل صفين فقال: قَتَلْنَا وَقَتَلَاهُمْ فِي الْجَنَّةِ!.

وأما ما ذكره غلاة الشيعة من اللعن، توصلاً به إلى تنقص^(٤) أئمة المسلمين من أهل السنة والجماعة، فإنهم كانوا يلعنون قَتْلَ عثمان رضي الله عنه^(٥)، وكان علي رضي الله عنه يلعنهم ويترأ منهم أيضاً. فلما أفضت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز كره ذلك وقال: يا بني أمية، إنَّ لذكركم الدم الزاكي عند الله عز وجل طالباً، ونحن حرّى^(٦) بالاستغفار على هذه الأعواد، والكف عن التشريد^(٧) بالمجرمين، فترك اللعن. ثم إنَّ شعراء الشيعة أطنبوا في ممدحه، وذكروا أنه ولي الأمر وعدل. ولم يُسبَّ علي رضي الله عنه في زمانه. وإنما أرادوا أن يقرروا في نفوس العامة أنَّ من تقدّم من خلفاء بني أمية، كانوا يجورون^(٨) ويسبون علياً رضي الله عنه^(٩). وهذا منهم إفك وتخرف، وتناول من أعراض الأئمة وتنقص. وكيف ينال منه^(١٠) في أقوام ساسهم معاوية، ثم استرعاهم عبد الملك بن مروان، وكانوا يقولون بمشهد

(١) صحيح البخاري ١: ١٧٢، رقم الحديث ٤٣٦، والنهاية ١: ١٠٥. والفئة الباغية: الطائفة الخارجة عن طاعة الإمام.

(٢) ك: ومعاوية.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٤) ك: تنقيص.

(٥) رضي الله عنه: ساقطة في ك في هذا الموضع وتاليه.

(٦) حرّى: مصدر يوصف به على لفظه بمعنى الحرّى، يقال: هم حرّى أن يفعلوا كذا.

(٧) شَرَدَ به: سَمِعَ الناس يعيرونه.

(٨) ك: يجورون.

(٩) رضي الله عنه سقطت من ك.

(١٠) ك: يُنَال عنه. هـ: أي عن علي رضي الله عنه اهـ.

من جماهير الرعية: كان [ابن] ^(١) أبي طالب رثاء هذه الأمة!

[وقعة الحرة]

وأما وقعة الحرة ^(٢) فإثباتها كانت في سنة ثلاث وستين. وهي فتنة ابن الزبير رضي الله عنها ^(٣). أخرج من كان بالمدينة من بني أمية حتى اشتكت لهم طيبة، وقال أبو قطيفة: [طوبل]

بكى أحداً لما تحمل أهله فكيف بذئ وجده من القوم ألف
من أجل أبي بكر جلت عن بلادها أمية، والأبام ذات تحارف ^(٤)

وقال الأسدي ^(٥): [وافر]

كان بني أمية يوم راحوا وعري من قباهم صرار ^(٦)
شماريخ الجبال إذا تردت بزيتها وجاذتها القطار ^(٧)

وقال أبو العباس الأعمى ^(٨) في بني أمية وبني أسد بن عبد العزى بن نضي: [طوبل]
كنت أسد إخوانها ولو أنني يلبدة إخواني إذا لكتبت

(١) زيادة اقتضاها الباق.

(٢) انظر الفخري ص ١٠٦.

(٣) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٤) ذات تحارف: ذات مجازاة.

(٥) هو أيمن بن خريم الأسدي، والبيان له في الأغاني (ط إحياء التراث) ٥٧: ١، مع اختلاف طيف. وما للأفطس العلوي في معجم البلدان ٣٩٨: ٣، وجمع أشتار المعجم ١٠١: ١.

(٦) صرار: جبل، وقيل: موضع بالمدينة، معجم البلدان ٣٩٨: ٣.

(٧) شماريخ الجبال: رؤوسها، والقطار جمع القطر، وهو المطر.

(٨) البيان الأتolan في الأغاني (ط إحياء التراث) ٤٦٩: ١٦، قالها أبو العباس الأعمى في ابن الزبير، وقد كسا رجلاً من بني أسد بن عبد العزى ثوبين.

فلم تَر عيني مثَلهم حين أُخرجوا إلى الشام مظلومين منذ بُرئت^(١)
أحْتَّ على خير وأوسع نائلاً وأعلمَ بالمسكين حيث يبيْتُ

وكتب يزيد بن معاوية^(٢) إلى أهل المدينة: أما بعد فإنكم يا أهل المدينة العثيرة والأحبة. وقد وضعتكم على رأسي، ثم وضعتكم على عيني، فأيتهم إلّا ليقاط الفتنة ونفريق الكلمة. والله لا طيرنَ بكم طيرةً بطيئاً وقوعها، ولا طأنكم وطأة تَقَرّ الزائغ على سواء السبيل. [وافر]
أظنّ الحليم دَلَّ عليّ قومي وقد يُستجهل الرجل الحليم^(٣)

ثم وجه مسلم بن عقبة المري في عدد دَهْمٍ^(٤) لقتال ابن الزبير، فقاتله أهل المدينة فهزمهم [٩٠/أ] ونكأ^(٥) فيهم. وقتل يوم الحرة أربعة آلاف ومئة رجل. فهذا هو الصحيح المأثور عن الأئمة الأثبات والرواة النقات. ولا ارتقاع^(٦) بها يخلفه غلاة الشيعة؛ فهم بالتحامل مشهورون، وباتّباع الهوى فيها ينافي السنة^(٧) مستهترون. ومن طوى على بغض السلف جنانه، وأطلق بها لا تقتضيه شريعة الإسلام لسانه، فكُتبه الله تعالى^(٨) على منخريه في النار، وأذاقه وبال أمره في هذه الدار: [رمل]

ما يضّرّ البحر أمسى زائراً أن رمى فيه غلامٌ بحجر

(١) بُرئت: خلقت.

(٢) طمعت في ك.

(٣) دَلَّ عليّ قومي: أي جرّهم. والبيت في اللسان (دلل) لقيس بن زهير، وكذا في التاج (دلل، هـ).

(٤) العدد الدّهْم: الكثير.

(٥) ك: وهزمهم. ونكى العدو ونكأه: قتله وجرحه.

(٦) لا ارتقاع: لا اكترات.

(٧) فيها ينافي السنة: سقطت في ك.

(٨) تعالى: ليست في ك.

وقالت أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم: عُرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمته لاقية بعده، وسَفَكَ بعضهم دماءً بعض، فقال صلى الله عليه وسلم^(١): «سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن يُولِّني فيهم شفاعَةَ ففعل».

ويقال: دَرَّتْ حلوبة المسلمين^(٢). وهو في المخيس^(٣). وقال الوليد: رأيت الأرزاعي أكتب الأسانيد، فقال لي: إذا أكثرت الدنانير فأكثرُ معها قُرَاضات. فقلت: يا أبا عمرو، وما ذلك^(٤)؟ قال: الأسانيد دنانير، والحكايات قُرَاضات.

وكان سفيان الثوري رحمه الله عليه^(٥) يتمثل بهذين البيتين: [طويل]

أرى أشقياء الناس لا يأمونها على أنهم فيها عُمرَاءٌ وَجُوعٌ
أراها وإن كانت مُحِبُّ كَانِهَا سحابةٌ صَبِغَ عن قلبٍ تَقْنَعُ

وكان أبو المغيرة كاتب المغيرة وأبي موسى، فوَلَّاه علي رضي الله عنه فارس، فكتب إليه معاوية يتهذهه، فأجابه: أتوعدني^(٦) وبينك علي بن أبي طالب؟ أما والله لنن رصَلَتَ إليّ، لتجدني أحرَّ ضراباً بالسيف^(٧). وأنشد ابن الأعرابي: [بيط]

اعوذ بالله من أميرٍ يزِين لي شتم العشيّة أو يُدني من العارِ
لا أدخل البيت أحبو من مؤخره ولا أكتر في ابن العمّ أظفاري

(١) ك: عليه السلام. وانظر التاج الجامع للأصول ٣: ٤٢٧.

(٢) دَرَّتْ حلوبة المسلمين: كثر فيهم وخراجهم.

(٣) المخيس: السجن.

(٤) ك: وما ذلك.

(٥) رحمه الله عليه: ليست في ك.

(٦) ك: أتوعدني.

(٧) أحرَّ ضراباً: أشدَّ إيقاعاً.

وقال الأصمعي رحمه الله تعالى^(١): حدثنا عبد الله بن سالم قال: أتاني رؤية في يوم بارد، فدخل قبة تركية، فقام مقعداً لا يراه من دخل. ودخل أبو نخيلة، فقالوا له: أنشدنا. فافتتح أرجوزة لرؤية^(٢). - قال: ورؤية ينط^(٣) كأن السباط في ظهره - فلما بلغ أبو نخيلة نصفها قال رؤية: كيف أنت أبا نخيلة؟ قال: واسوأناه! ولا أشعر أنك ها هنا؟ إن هذا كبيرنا وشاعرنا الذي نقول عليه. فقال رؤية: إياك وإياه ما كنت بالعراق، فإذا أتيت الشام فخذ ما شئت منه!.

[أقوال وأمثال]

وقالوا: الحلم عقال الشر. وهذه مشارب القوم ومحاريبهم^(٤). وسبي طيبة^(٥). وذكر فلان بالخبر قبل أن يُنفس^(٦) فلان. ويقولون: من تكلم ليلاً خفص، ومن تكلم نهاراً نغص^(٧). وجاءت الخيل وعلى أكتافها نُقص^(٨) [٩٠/ب] الدم^(٩). وهي بئر مطارة^(١٠). وتقول: طوّل فرسك^(١١). وطانه الله على الخير^(١٢)، وطامه. وأصاب الناس شراسيف^(١٣). وأسكت الله نأتمته ونأتمته^(١٤).

(١) رحمه الله تعالى: ليست في ك.

(٢) في الأصل: أرجوزة رؤية.

(٣) ينط: بصوت.

(٤) مشارب القوم ومحاريبهم: عُرفهم.

(٥) طباء بطبره ويطيه: يدعوه.

(٦) في الصحاح (نفس): ورت فلان قبل أن يُنفس فلان، أي قبل أن يولد.

(٧) نغص: تحرك وعلا صوته.

(٨) في الأصلين: وعلى أكتافها نُقص الدم. وهو تحريف، والنقص: جمع النقص، وهي دفعة من الدم.

(٩) المطارة: البئر الواسعة الفم.

(١٠) طوّل فرسك: أي أزيح لها طولها، أي جلها.

(١١) طانه الله على الخير: بجله وفطره.

(١٢) ك: الشراسيف. والشراسيف: جمع الشرسوف: الداهية والشدّة.

(١٣) النأمة: الصوت الضعيف، والنأمة: ما ينم عليه من حركته، يُدعى بذلك على الإنسان.

وروى عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهم^(١) أنه قال: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تجدوا تصديقه في القرآن، ولم يكن حسناً في أخلاق الناس، فأنا به كذاب!.

وحمل فلان حمالة فبدح^(٢). ويقال للجمل المانح: المثوف، ويقال بالسِّن وهو الفحل الذي تسوفه الإبل، أي تشقه.

[في الضَبّ]

ويقولون: حِجْلٌ، ثم مُطَبَّحٌ، ثم خُضِرْمٌ، ثم ضَبٌّ. وقال أبو زيد: يقال لفرخ الضَبّ حين يخرج من بيضه^(٣): حِجْلٌ، ثم يكون غَيْدَافاً، ثم مُطَبَّخاً، ثم ضَبّاً مدركاً. واليَلْبُ^(٤): الضَبّ المسنّ. وأنشد الكلابي لبعض الأعراب: [طويل]

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً بأسفل وإدليس فيه أذانُ
وهل أحرشُ ضَبّاً بأسفل تلعةٍ وعرقُ أكساع اللّديدِ خِوانُ^(٥)

والكِمْعُ: المَطْمَنُ من الأرض. ولديدا الوادي: جانباه.

وقيل لأعرابي: ما تشتهي؟ قال: ضَبٌّ ساحٍ، بمذنب واد يمدّ عرفه فما مُثَّت اللّحي^(٦) بمثل كُثْبَيْته. والسّاحي: الذي يرعى السّحاء، ويرى: سَاحٌ أي سمين كأنه يسغّ الودك سحاً. وأمدّ العرفج: إذا جرى الماء في عوده. ومثّ شاربته بالدم مثاً: إذا أكل فيقي

(١) رضي الله عنهم: ساقطة في ك.

(٢) بدح: عجز عن الحمل.

(٣) ك: بيضه.

(٤) واليَلْبُ أيضاً.

(٥) خرّش الضَبّ: هيجه لبيده، والتلعة: ما ارتفع من الأرض وما انبط منها، ضد. والعرفج: شحر سهل،

واحدته بهاء. والخوان بالضم والكسر: ما يزكّل عليه.

(٦) اللّحي واللّحي: جمع لحي.

عليه. والكشبة: شحمة مستطيلة في عنق الضَّب إلى فخذيه، وأنشدوا^(١): [سريع مشطور]

وَأَنْتَ لَوْ ذَقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَازِ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَمْدُو بِالْوَاذِ^(٢)

وأما المكن^(٣) فهو البيض. وهي ضبة مكن، وأنشد العلماء^(٤): [متقارب]

وَمَكْنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَسْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

وقال أبو عبيد: المكنات بيض الضباب، واحدها مكنة، وقد مكنت الضبة وأمكنت.

وضبة حيكانة: أي ضخمة تحيك إذا سعت^(٥). والوزيمة من الضباب: أن يطبخ لحمها ثم

يُيس^(٦). والعرب تقول: أطعم أخاك من عَقَقَلِ الضَّبِ^(٧). والضَّب كلف بالعرار والصلبان

والعنكث والسحاء^(٨). ويقال: قبضت على ذنب الضب فأفاض من يدي حتى خلص ذنبه.

ومن أمثاله: هذا أجل من الحرش^(٩). وهو أطول دماء من الضب^(١٠). وقد صَيَّبَ البلد

واضبَّ، إذا كثر ضبابه وضبابه. ووقعنا في مضاب منكرة، أي قطع من الأرض كثيرة

(١) الرجز في الحيوان ٦: ١٠٠، ٣٢٣، والأساس واللسان (كشي) والجمهرة ص ٨٧٩، والمفاتيح ٥: ١٨٣.

(٢) في الأصل: يمشو بالواد. والكشبة: شحمة مستطيلة في عنق الضب إلى فخذيه، والجميع الكشي.

(٣) وكذا المكن ككتف.

(٤) البيت ثامن سبعة أبيات في الحيوان ٦: ٨٩، ورابع ثلاثة في اللسان (عرب) لأبي الهندي واسمه عبد المؤمن بن

عبد القدوس. وهو فيه أيضاً (مكن)، وفي شرح الفصل ٥: ١٢٧.

(٥) العبارة في اللسان (حيك).

(٦) ك: يُيس. هـ ك: يُيس: نَحَفَ.

(٧) العَقَقَل: قانصة الضب.

(٨) هـ ك: كَلَف: نَحَفَ اهـ. والعرار: بهار البر. والصلبان: نبت، وكذا العنكث. والسحاء: نبت شائك برعاه

النحل.

(٩) الحرش: صيد الضب. يضرب لمن يخاف شيئاً فيُبتل بأشد منه. مجمع الأمثال ١: ١٨٦، والمستقصى ١: ٥٠٠،

وجمهرة الأمثال ١: ٣٣٢، والدرة الفاخرة ١: ١١٨، والفاخر ٢: ٢٤٢، ٢٨٩، واللسان (حرش).

(١٠) هـ ك: دماء: رَمَقاً اهـ. مجمع الأمثال ١: ٤٣٧، ونهار القلوب ص ٤١٥، والمستقصى ١: ٢٢٧، وجمهرة الأمثال

٢: ٢٠٠، والدرة الفاخرة ١: ٢٨٦، ٢: ٤٣٨، والحيوان ١: ٢٢١، ٦: ١٣٧.

الصَّبَاب. وبشبهه الطَّلَع بالصَّب، وقال شاعرهم^(١): [طويل]

يُطِفِّنَ بِقُحَّالٍ كَانَ ضِيَابَهُ بطونُ الموالي يومَ عيدِ تغذتْ

يقول: طَلَعَهَا ضَخَمَ كَأَنَّهُ [٩١/أ] ضِيَابٌ مَمْتَلِئَةٌ، ثُمَّ شَبَّهَ تِلْكَ الصَّبَابَ بِبُطُونِ مَوَالٍ تَغْذُوا فَتَضَلُّمُوا. وَلِلصَّبِّ نَزْكَانٌ^(٢).

[أعرابي وعمر بن هبيرة]

ولمَّا ولي عمر بن هبيرة العراق قَدِمَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ رُلِّيتَ الْعِرَاقَ، فَوَلَّيْتُ عَمَلًا. قَالَ: وَمَا تَرِيدُ أَنْ أَوْلِيَّكَ؟. قَالَ: هَذَا الظُّهْرُ؛ فَإِنَّهُ كَثِيرُ التُّورِ، طَيِّبُ النِّسَمِ، بَعِيدُ مِنَ الْبَرْغوثِ، قَرِيبُ مِنَ الْيَرْبُوعِ. - يَعْنِي ظَهَرَ الْكَوْفَةِ - . فَوَلَّاهُ إِيَّاهُ، فَلَمَّا حَضَرَ النِّيرُوزَ أَهْدَى إِلَيْهِ عَمَّالَهُ عَلَى الْخِرَاجِ وَغَيْرِهِ أَصْنَافَ الْهَدَايَا مِنَ الثِّيَابِ وَجَامَاتِ^(٣) الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَعَمِدَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى ضَيْئَيْنِ، فَجَعَلَهُمَا فِي قَفْصٍ، وَأَهْدَاهُمَا إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ، وَكُتِبَ مَعَهُمَا^(٤): [طويل]

جَبَى الْمَالَ عَمَّالُ الْخِرَاجِ وَجِبُونِي مَجْدَعَةُ الْأَذَانِ صَفَرُ الشُّوَاكِلِ^(٥)
رَعَيْنَ الدُّبَا وَالْبَقْلَ حَتَّى كَانَمَا كَسَاهَنَ سُلْطَانُ ثِيَابِ الْمَرَاجِلِ^(٦)

(١) البيت في الصحاح والاساس (ضب) لسويد بن الصامت، ورواية: أطافت بَقُحَّالٍ. وهو في اللسان (ضب) فحل) منسوب في الأول للبطين النجفي، وهو في وصف النحل. والفحل والفُحَال: ذُكْرُ النحل.

(٢) هــك: نَزْكَان: ذُكْرَان.

(٣) الجامات: جمع الجام، الإناث.

(٤) الآيات في الحيوان ٦: ٧٣، مع تقديم وتأخير واختلاف في الرواية. وهي في اللسان (نرك) خمران ذي الفضة وقد أهدى ضياباً لخالد بن عبد الله القسري، مع اختلاف في الرواية. والأخير في اللسان (سجل) غير منسوب.

(٥) الجبوة بالكسر: ما نجى. والشواكل: الخفاصر. جمع الشاكلة.

(٦) الدُّبَا: الجراد. والمراحل: ضربٌ من برود اليمن.

تري كل ذيال إذا الشمس أعرضت سما بين عرسيه سمو المخابيل^(١)
سبخل له نركان كانا فضيلة على كل حاف في البلاد وناعل^(٢)

فلما أنه^(٣) هديته ضحك وقال: أعرابيته دَعَنَه إلى البرية، ومن أسمعف طالباً بحاجته فقد قضى م عليه. ثم أحضره فأحسن صلته^(٤)، وصرفه إلى أهله.

[أقوال وأمثال]

ويقال: إن الخير في بني فلان كساب الطين، وجَلَبَ عريض^(٥). وقد طالت به الطيل^(٦). وكوكب كَفَّتْ^(٧). وبارق صريم^(٨). وأجأت^(٩) على القوم. وكَتَفَتْ جحافل الدابة من أكل الدرين^(١٠). وعليه ثوب شرادم^(١١). ولا أكلمه طوال الدهر. ويد طيعة^(١٢). وأطباه^(١٣) بنو فلان. وهما يتناسفان، وهو النسيف^(١٤). وفلان يَنْتُ كما يَنْتُ الحميت^(١٥). وهو عليك

(١) الذَّيَال: الطويل الذيل. المخابيل: الذي يُجَابِل غيره، يفاخره ويباريه.

(٢) هــك: سبخل: عظيم البطن. ونركان: ذُكران، وبالفتح أيضاً.

(٣) لك: أنا.

(٤) ثم أحضره فأحسن صلته: ساقطة في كـ.

(٥) اجَلَبَ: ما جَلَب من خيل أو غيرها.

(٦) طالت عليه الطول والطيل: إذا طال عُمره.

(٧) كوكب كَفَّتْ: دفين متقلب.

(٨) بارق صريم: سريع.

(٩) هــك: أجأت: أشرفت أهد.

(١٠) الجحفلة للدابة كالشفة للإنسان. وكَتَفَتْ: جرحت. والدرين: حطام المرعى اليس.

(١١) ثوب شرادم: ممزق خَلَق.

(١٢) يد طيعة: ذينة.

(١٣) أطباه بنو فلان: خالوهم وقتلوه.

(١٤) يتناسفان: يتسارذان. والنسيف: السرا.

(١٥) الحميت: الرق. ونَت الرجل: عَرِق من يَنْت، ونَت الرق: رشع بها فيه من السمن. وفي اللسان (ننت): أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه يسأله فقال: هلكت. فقال عمر: اسكت، أهلك وأنت تَبُت نَت الحميت.

كالفرحة الناجية. وما أنت بنجيج^(١) النَّفْس عنه. وشأنتَ شأنه^(٢). وهم ناس طخارير^(٣). وهو يتطرّس^(٤) في مأكله ومشربه. وناقة طِرْقَة^(٥). وهو يكي بالأربعة السجّام^(٦).

وكان رجل من بني عقيل ينزل قَيْدًا^(٧)، فاختلت حاله، فقدم بغداد يلتمس الرزق بها. وكان له أخ، فكتب إليه يستهديه من طرائفها^(٨)، فأجابه: ما وصل واقه أخوك إل شي، فما التَمَسْتَه إلّا بالنظر، ولا أفاد فائدة في هذا البلد إلّا بالأمان! وما أحب أن أجعل كتابي إليك صفرًا من هدية يناجيك بها لسان الكتاب عني، وهي^(٩): [طويل]

أكرّر طَرْفي نحو نجدٍ كاتني إليها وإن فانت مدى الطرف أنظرُ
بلاد كأنّ الأحوان بأرضها ونور الخزامى وشيء بُرْدٍ حَبْرُ^(١٠)

وضربته حتى أنهج^(١١). والأسد أظفر^(١٢). ومعوذ الفرس^(١٣). وما في الذي
نَحْدَثنا به حَبْرٌ بَرٌّ^(١٤). وطعن فلان فلاناً الأنجليين^(١٥). [٩١/ب] وناره تلوح من

(١) رجل نجيج: صابر.

(٢) شَأْنُ شأنه: تبع طريقه.

(٣) ناس طخارير: أي مفترقون.

(٤) تطرّس: تأنق وتخيّر.

(٥) ناقة طرقة: بلغت أن يضربها الفحل.

(٦) الأربعة السجّام: عروق الدمع.

(٧) قيد: بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، معجم البلدان ٤: ٢٨٢.

(٨) طرائفها: سقطت في ك.

(٩) البيتان في جملة أبيات غير منسوبة، في معجم البلدان ٥: ٢٦٢، وفي مجمع أشتار المعجم ٣٥١١.

(١٠) ك: يُخْبِر.

(١١) هـ ك: حتى أنهج: سقط.

(١٢) هـ ك: وأظفر: أي طويل الظفر.

(١٣) هـ ك: ومعوذ الفرس: موضع القلادة.

(١٤) ك: فيه. هـ ك: ما به خَيْرٌ بَرٌّ: ما فيه شيء اهـ.

(١٥) هـ ك: [أي رماه بـ] داهية من الكلام اهـ. وهي من التَّجَلَّة، وهي عَظْمُ البطن وسعته. انظر مجمع الأشال

١: ٤٣٣، واللسان (نجل).

طَرَح^(١). وهذه أرض مشعلبة^(٢). وهي نُعْبَةٌ من الثُّعْبِ^(٣). ونَسَتْ جُتَه^(٤). وبلغت المرأة نَصْرَ الحِفاق^(٥). وكلُّ مَهْوَى بين شيئين تَفْتَف. وظَلَمَه ظُلْمًا عبقرياً^(٦).

ومن أمثال قريش: لا في العير ولا في التغير^(٧)، قاله أبو سفيان للأخنس [بن] شريق حين خَبَسَ^(٨) بني زهرة يوم بدر. وكان أبو سفيان صاحب العير، وعتبة بن ربيعة صاحب التغير. وترك بني فلان كأفلاق التوى. وهو يمري قوادم الحرب اللاقع^(٩). وجاءنا في كَهْر الضحى^(١٠).

[هشام وشمعة]

ووفد^(١١) شمعة بن فائد التغلبي على هشام بن عبد الملك، وكان نصرانياً وسيئاً جليلاً. فأراد على الإسلام فأبى، فغضب هشام فقال: لَتُسْلِمَنَّ أو لأطعمنك لحماً. فلما أبى أمر

(١) هــك: من طَرَح: من بُعِد، قال أَعْنَى ابن فَيْس: [رمل]

تَبْنِي المَجْد وتَسْمُو لِلْمُشْلَا وَرُئِيَ نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحِ اهـ.

والبيت في مختار الشعر الجاهلي ٢: ٢٤٢، وروايته: وَتَجْتَازُ النَّهْجَ.

(٢) هــك: في العباب: أرض مشعلبة بالكسر: ذات ثعالب. وإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنْ ثَعْلَبِ كَمَا قَالُوا: أرض مغربة، أي كثيرة المقارب اهـ.

(٣) هــك: وهو. هــك: قوله: وهو نعمة، أي فارة اهـ. والثَّعْبَةُ أيضاً: ضرب من الزَّرْغ (الأفاعي) من شر السوام.

(٤) هــك: ونَسَتْ جُتَه: تَشَقَّتْ.

(٥) هــك: نَصْرَ الحِفاق: أي كمال العقل.

(٦) ظَلَمَه ظُلْمًا عبقرياً: شديداً.

(٧) يضرب للرجل يحط أمره ويصغر قدره. مجمع الأشكال ٢: ٢٢١، والمستقصى ٢: ٢٦٤، وجمهرة الأمثال ٢: ٣٩٩، والفاخر ص ١٧٧، وخزانة الأدب ٨: ٢٥١، واللسان (نفر).

(٨) ابن: ليست في الأصل. وخَبَسَ: ذَلَّل.

(٩) القوادم: الأخلاف، جمع قادم. ويمري القوادم: يحتلبها. ولضعت الحرب: هاجت، فهي لاقح. والمعنى: ينير الحرب ويبيجها.

(١٠) هــك: أي ارتفاع الضحى اهـ.

(١١) هــك: وقد.

هشام أن يحزّ في فخذيه، فإن امتنع من الإسلام لم يزيدوا على الحزّ: فقال: لو قُطعت ما أسلمتُ
على هذا الوجه، فخلّى عنه، فعُيّر ذلك فقال: [طويل]

أمن حرّة في الفخذ مني تباشرتُ عُداتي فلا تنقض علي ولا وترُ
وإن أمير المؤمنين وفعله لكالذهر لا عار بها فعل الذهر

[أقوال وأمثال]

وأجنث^(١) بهذا المكان. وجاء فلان يتلذّع: يتلفت يمينا وشمالاً. وهي هوجاء زبافة
تستخف الضفاد^(٢). وفي الدعاء: رماه الله تعالى بالدوفة^(٣). وفلان لا يمنعه عما يهيم به القبيد
والنطيج والسائح والبارح^(٤). وسيأتي عنده الأعضب^(٥) وسليم القرن. وقال المرقم بن
شراحيل^(٦): [كامل مجزوء]

لا يَمْنَعُكَ مَنْ بَغَا والخير نَعَقَاذُ السَنَائِمِ
إِنَّ الْأَشْيَاءَ كَالْأَبَا مِنَ وَالْأَبَا مِنْ كَالْأَشْيَاءِ
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي السُّطُو وَالْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

(١) ك: وأجنث، وهو تحريف. هـ ك: أي أجنث به جناً.

(٢) هـ ك: زبافة: سريفة. هـ: والضفاد: ما تُشد به الناقة من شعر مضفور.

(٣) هـ ك: من الدقع وهو الففر.

(٤) النطيج: ما يأتيك من أمامك من الطير والوحش وغيره مما يُزجر، وهو خلاف القبيد. ورجل نطيج:
مشووم. والسائح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر، والبارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك. وكانوا
يتطيرون من ذلك.

(٥) الأعضب: المكور القرن.

(٦) الأبيات في الناج (حتم) بترتيب مختلف. والأول فيه (عقد)، والأول والثاني والأخير في اللسان (حتم) لم تُنش
السدوسي، وقبل الحزّ بن لوزان. وكلّها عدا الثالث فيه (يمن) بالنسبة نفسها مع اختلاف في الرواية، وتقديم
وتأخير في الموضعين. والأول في اللسان (بما، عقد) غير منسوب.

أَبِي غَدُوْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَانِمٍ^(١)
[وَكُنَّاكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمٍ]^(٢)

وأُخْبِرْتُ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ كَانَ يَرُوِي: عَلَى وَاقٍ وَخَايِمٍ، بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْيَاءِ.

وَهُوَ يَفْهَمُ الْمُنْتَبِئَةَ^(٣). وَعَلَّتَهُ كَثْرَةُ^(٤). وَلَنَأَتْ بِهِ أُمُّهُ^(٥). وَقَالَ عَرْفُجَةُ الْأَعْرَابِيِّ لِأَبِي سَمِيدٍ وَقَدْ كَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا: أَدْخَلْهُ فِي وَعَانِكَ. وَشَجَبَهُ بِشُجَابٍ^(٦)، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ الْأَعْرَابِ. وَشَرَابٌ عَرِيقٌ^(٧). وَقَالَ أَبُو خُلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ: وَكَانَ ابْنُ دَرِيدٍ يَقُولُهُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ^(٨)، وَيُخَالِفُ الْعُلَمَاءُ قَاطِبَةً: [طَوِيل]

عَرَكْتُ بِجَنْبِي قَوْلَ خِذْنِي وَصَاحِبِي وَنَحْنُ عَلَى صَهْبَاءَ طَيِّبَةِ النَّشْرِ^(٩)
فَلَمَّا تَمَادَى قَالَ خَذْهَا عَرِيقَةً فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ جَحَاجِحَةٍ زُهِرٍ^(١٠)
وَلَسْتُ بِبَلَّاحٍ^(١١) لِي نَدِيمًا لَزْلَةً وَلَا هَفْوَةً كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى الْخَمْرِ
يَغْنِيكَ تَارَاتٍ وَتَارَا يَكْرُهَا عَلَيْكَ بِحَيَّاكَ الْإِلَهَ وَمَا يَدْرِي

(١) هــكـ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْوَاقِي: الْفُرْدُ [طَائِرٌ يَتَشَاءُ مِنْهُ]، وَالْحَانِمُ: الْغَرَابُ. قَالَ الرِّبَاسِيُّ: هُمَا كَاهِنَانِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْأَصْحَمِيِّ. وَأُخْبِرْتُ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ رَوَى: عَلَى وَاقٍ وَخَانِمٍ، الْوَاقِي: الَّذِي يَتَوَقَّى إِذَا مَشَى فِي الْحَفَا، وَالْحَانِمُ: الْقَالِعُ أَهـ. وَفِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ: عَلَى وَاقٍ وَحَانِمٍ. وَالْحَاتِمُ: الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ كـ.

(٣) الْأُمُورُ الْمُنْتَبِئَةُ: الْمُنْتَبِئَةُ.

(٤) الْكَثْرَةُ: الْكِبَرُ فِي السِّنِّ.

(٥) هــكـ: لَنَأَتْ بِهِ أُمُّهُ: أَيِ وَلَدَتْهُ سَهْلًا أَهـ.

(٦) شَجَبَهُ بِشُجَابٍ: أَيِ سَدَّهُ بِبِدَادٍ.

(٧) هــكـ: شَرَابٌ عَرِيقٌ: أَيِ مَمْزُوجٌ مَرْجَأً خَفِيفًا أَهـ.

(٨) يَقُولُهُ بِالْخَاءِ: أَيِ شَرَابٍ خَرِيقٍ.

(٩) عَرَكْتُ بِجَنْبِي قَوْلَ خِذْنِي: احْتَمَلَهُ.

(١٠) الْجَحَاجِحُ: الْبَيْدُ، وَالْجَمْعُ جَحَاجِحَةٌ. وَالْأَزْهَرُ: الْمَشْرِقُ الْوُجْهَ، وَالْجَمْعُ زُهِرٌ.

(١١) الْحَاءُ: شَتْمُهُ، فَهُوَ لَاحٍ.

تعوّد ألا يجهل الدهر عندها وأن يبذل المعروف في البر والعمر
فما زلتُ أشقيه وأشربُ مثلها سقيتُ أخي حتى بدا وَضْعُ^(١) الفجر
[١/٩٢] ولاك لساناً كان^(٢) إذ كان صاحباً بقلبه في كسلٍ فن من الشعر

ولقي بنو فلان [عدوهم]^(٣) فتغروهم. وهو فنن المزادة. وقال ابن الأعرابي: قلتُ
للعقيلي: هل أكلت شيئاً؟ قال: نعم، قرصين طَمَلَسَيْنِ^(٤). وهو مطرّد النسيم^(٥). ويقولون:
قد وقاني ظلالك^(٦) الشمس، بفتح الظاء. وهي ناقة نبيّة^(٧). وهذا أمر لا رادة^(٨) له. وناهب
الناس فلاناً بكلامهم^(٩). وهو كالكلب المستغر بدّبه^(١٠). وقرس عاري التواهي^(١١). والإبل
ينهمن الحصى بأخفافهن^(١٢). وهي امرأة متغية^(١٣). وهؤلاء نوم تحلي الأرض أنقالها
بموتاهم.

(١) ك: واضح.

(٢) ك: إذ ذاك.

(٣) زيادة اقتضاهما السياق. وتغروهم: أهدثوا فيهم ثغرة (ثلمة).

(٤) في الصحاح واللسان (طملس): وغيف طملس: أي حاف. وقول ابن الأعرابي فيها.

(٥) في الصحاح (طرّد): وقول الشاعر يصف الفرس: (كامل)

وكان مطرّدة النسيم إذا جرى بعد الكلال غلبنا زُبُور

يعني به الأنف.

(٦) الظلال: الشخص.

(٧) ناقة نبيّة: بلغت غاية الشن.

(٨) لا رادة فيه: لا فائدة.

(٩) ناهب الناس فلاناً، إذا تناولوه بكلامهم.

(١٠) استغر الكلب إذا أدخل ذنبه بين فخذيه، واستغر الرجل بنومه إذا رّد طرفه بين وجهه إلى حُجْرته.

(١١) التواهي من الخيل: العظام النّاتئة في خدودها.

(١٢) ينهمن الحصى: يقيذنه عند السير.

(١٣) هك: هي امرأة متغية، أي مات عنها ثلاثة أزواج. ورجل متغٍ إذا كان ماتت عنه ثلاث زوجات. وهي

امراة: سقطت في ك.

ويقولون: نواك الله بالرشد^(١). وجعله وُدّه يدول^(٢). وهذه إبل مُعْتَفَة^(٣). وقال العدليل ابن الفرخ^(٤): [كامل]

ضحكت فقلتُ غمامة برقتُ لنا بشعاب مكة برقها لا يبرحُ
وتحدّثت فتزّلتُ بحديثها أروى الشعاب فهرّ منها جتنع^(٥)

وهو مكفأ الوجه^(٦). وطلب فلان حاجة ثم انتكت لأخرى^(٧). وهذه الرّيح نَيْحة^(٨) تلك. وكان أبو عمرو يقول: المُنْقَب للطريق العظيم، والذي عليه علماءونا: المُنْقَب بالنون. وزرت فلاناً فما أعطاني سباقاً^(٩). وبغيتك الشيء وأبغيتك^(١٠). وهو راضع المَكَّة^(١١). وأصبح فلان بذى تلبان^(١٢). وسأل رجل الحسن عن شيء^(١٣) ثم أعاده بغير لفظه الأول فقال: ليكت علي^(١٤). ويقولون: لم تُر ناقة أنقب من هذه، وقد تُقَبَّت تُقَبُّ ثَقُوباً^(١٥) فهي ثاقب.

(١) نوى الله فلاناً: حفظه.

(٢) جعله يدول: يشتهر.

(٣) إبل معتفة: إذا كانت في بلد لا يوافقها.

(٤) ك: فرخ.

(٥) الشعاب: ساقطة في ك. والأروى: أنشى الوعول، وهو اسم جمع، والمفرد أروية.

(٦) هـ ك: مكفأ الوجه: كاسفه اهـ.

(٧) انتكت من حاجة إلى أخرى: انصرف.

(٨) النّوحة والنّبة: القوة.

(٩) سباقا البازي: قياده من سير أو غيره.

(١٠) ك: وابغيتك.

(١١) راضع المَكَّة: الذي يرضع الغنم من لومه ولا يحلب.

(١٢) في معجم البلدان ٤٥٢: التلبان: تنبة تُلَن: موضع بنجد، وفي القاموس (تلو): التلبان: ماء.

(١٣) ك: شيئاً ما.

(١٤) هـ ك: ليكت علي: أي خلطت اهـ.

(١٥) ثقيت الناقة: حرّز لبنها.

ودَهَنْتْ تَدْهْنْ دهانة^(١)، ونائِلُهُ دَرُّ الجائِزةِ الدَّهْنِ^(٢). ودُجِلَ فلان فهو مدخول^(٣). ونُسْتُ الإبل أنوسها، وهذه بالسين. وهي تنوش العَتَق^(٤) بالشين.

وفلان تَقِفُ اليدين^(٥) بالعمل. وهو ينوص^(٦) عن القرن. وما أصابت الإبل مَقَشَمًا^(٧). وصبي قصيع^(٨). وهو فارط القاصفين^(٩). وهي دابة مقصورة^(١٠). وهذه قصبة كثيرة الغضاء^(١١). واستكفات فلاناً إبله^(١٢). وحيّ لبيج^(١٣). وعين مُلْتَجَّة^(١٤). وهي في أرضي نجاة^(١٥). وما نديت كَفَيَّ لفلان بها يكره^(١٦). وهي ناكح^(١٧) في بني فلان. وهو تَكَلُّ العدو ومنكب القوم^(١٨). وهي مَأَلَة منورة^(١٩)، حكاها الأصمعي. وفرس تَمِيلُ القوائم^(٢٠).

(١) دَهَنْتِ الناقة: قَلَّ لبنها.

(٢) جذبت الناقة لبنها من ضرعها: رفَعَتْ وذهب صاعداً قَلَّ، فهي جاذبة. والمعنى: عطاؤه قليل.

(٣) المدخول: من في عقله دَخَلَ، وهو ما داخَلَكَ من فساد في عقل أو جسم.

(٤) ناس الإبل: ساقها. وناش: أسرع. والعَتَق: ضرب من السير السريع للإبل والحيل.

(٥) هــك: تَقِف: تَرِب اهـ.

(٦) تحنها في ك: أي يفز.

(٧) في القاموس (قشم): وما أصابت الإبل منه مَقَشَمًا: أي لم تُصِبْ من مرض.

(٨) صبي قصيع: كادي الشاب، إذا كان قَبِيلاً لا يَشِبُّ ولا يزداد.

(٩) في اللسان (قصف): روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا والنبيون قُرَاطُ فاجعين»، أي على باب الجنة، يزدحون حتى يقصف بعضهم بعضاً، من القصف (الكر) والدفع الشديد. والحديث في النهاية (ط)

الطناحي) ٣: ٤٣٤، ٤: ٧٣.

(١٠) قَصَب الشاة: فَصَّل قصبها.

(١١) القصبة: رملة تثبت الغضى.

(١٢) استكفاً إبله فلاناً: جعل له منافعها.

(١٣) يقال: حيّ لبيج، إذا نزل واستقر مكانه.

(١٤) هــك: ملتجة: كثيرة أو شديدة السواد.

(١٥) النجاة: هي النجوة من الأرض (المرتفع) لا يملوها السبل.

(١٦) لفلان بها يكره: سقطت من ك. وما نديت كَفَيَّ لفلان بها يكره: أي ما أصابت بها يكره.

(١٧) امرأة ناكح: ذات زوج.

(١٨) رجل تَكَلُّ: إذا تَكَلَّل به أعداؤه أي دُفِعُوا وأذُلُّوا. ومنكب القوم: عريضهم ورأسهم.

(١٩) رجل مَال: ضخم كثير اللحم، والأشئ مَأَلَة.

(٢٠) فرس تَمِيلُ القوائم: لا يستقر.

وهم نضدة^(١)، وهو يتغل من فلان^(٢)، وفلان لزاز الخصم المنافذ^(٣)، وهذا قول لا نكبة فيه^(٤)، وهي كويبة التاجر^(٥)، وقد نامت السوق^(٦)، وما بالدار وابر^(٧)، ولقيته أدنى دني^(٨)، وهو يجَلّ ويجَلّ، والضم أفصح، وأنشد أبو عمرو: [رجز]

والله ما أدري على أني أجَلّ أمن بعير جلبني أم من رجل

وقال علي رضي الله عنه: كان المصطفى صلى الله عليه وسلم مفاض [٩٢/ب] البطن^(٩)، وفي عينه سُكْلة^(١٠) ما رأيت قط أحسن منه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما^(١١): كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهد الأولين والآخرين.

[قميص الرسول]

وكان قميصه صلى الله عليه وسلم^(١٢) عند عائشة رضي الله عنها وعن أبيها^(١٣)، فجاءت جاريتها به، فأخذه أبو بكر رضي الله عنه^(١٤) فنشره، وكان غسلاً سَحُولياً^(١٥) نقياً.

(١) النضد: الشريف من الرجال، والجمع أنضاد ونضدة.

(٢) اتغل منه: تبرأ وانفنى.

(٣) هك: لزاز: الداه، وخصم منافذ: يستفرغ جهده في الخصومة.

(٤) فيه: سقطت من ك. وقول لا نكبة فيه لا تخلف فيه ولا نكت له.

(٥) هك: الكويبة: الدرة اهـ.

(٦) نامت السوق: لحركت، والنائمة: الحركة.

(٧) وابر: مقيم.

(٨) ك: ولقيه. ولقيته أدنى دني: أول شيء.

(٩) مفاض البطن: أي مستوي البطن مع الصدر. انظر النهاية ٣: ١٠٨٤.

(١٠) هك: سُكْلة: حرة اهـ. والسُكْلة: الحمرة تخطط بالبياض. وانظر النهاية ٢: ٧٢٣، وسنن الترمذي ص ٩٦٥، رقم ٣٦٥٥، ٣٦٥٦.

(١١) رضي الله عنها: سقطت من ك.

(١٢) صلى الله عليه وسلم: ليست في ك.

(١٣) رضي الله عنها وعن أبيها: ليست في ك.

(١٤) رضي الله عنه: سقطت من ك.

(١٥) السُحُولية: ثياب قطن بيض تُنسب إلى السُحُولية، قرية باليمن.

فلما نشره فاحت روائح المسك، فأخذه الأكابر، هذا يمسح به^(١) على عينيه، وهذا يمسح به على قلبه، وهذا يشمه، وهذا يقبله، وهذا يقول: هذه^(٢) رائحة حبيبي. وانتحب الناس وبكوا حتى اخضلت اللحي وابتلت الأزر. فحلّق به أبو بكر رضي الله عنه^(٣) إليّ، وقال لي: نزودته وأطويوه. فأخذته فرايته ملبّداً في صدره رقعة، وفي قَبْته رقعة، فطويته وتبّلته ودفعته إلى الجارية.

يقال: لَبَّدْتُ القميص [أَلْبَدُهُ و] أَلْبَدُهُ لَبْدًا ولباداً [وَلُبُوداً]^(٤)، والبدن الباد، ولَبْدُهُ تلييداً فهو ملبود ومُلبَّد. واللَبْدَةُ: الرقعة، وأنشد الكوفيون: [رجز]

لا تملي بي بين غلامٍ أغيدٍ وبين شيخٍ كالخفاء^(٥) الملبّد

وقد أفرعت الفرس^(٦)، بالفاء. ونقول: بكم هذا كَبْعاً^(٧)؟ وبكم هذا نَجْة؟. والهَضَاءُ^(٨) والجَرْبَةُ: الجماعة من أهل الحاجة، وأنشد المفضل: [طويل]

إذا ما دخلت الدار قالوا جربةً أعاريب لا تخفى علينا جلودها

وأنت فلاناً فما أجلني ولا أحسان^(٩). وفلان تعلّق به الجمّةُ أثنائَ الدّيات^(١٠) وهو

(١) سقطت: عل من ك.

(٢) سقطت: هذه من ك.

(٣) رضي الله عنه: سقطت في ك. وحلّق به إليّ: رمى به إليّ.

(٤) زيادة من ك في الموضعين.

(٥) الخفاء كالكساء لفظاً ومعنى.

(٦) أفرع اللجامُ الفرس: أدمى فاه.

(٧) هـ ك: كَبْعاً: أي نفذاً أه.

(٨) في القاموس (هضاً): الأهضاء: الجماعة من الناس.

(٩) هـ ك: فما أجلني ولا أحسان: [ما] أعطاني جليلاً ولا حاشية.

(١٠) الجمّة: الجماعة يطلبون الدّية، وأثنائ: جمع شتّى، وهو دية المرحات أو مادون الدّية.

يَحْنُ خَنِينَ الْجَارِيَةِ^(١).

وقال مروان: واعية كواعية عثمان رضي الله عنه^(٢). وقد نبط الرجل^(٣). وجاءتنا تُكْنُ من البادية^(٤). ويقال: جُوعاً له ونوعاً^(٥). وقد ناع الغصن ينوع إذا تمايل. وهي عَدُوس الشرى^(٦). وما أعظم أنواف^(٧) هذه التوق. ورميته بثالثة الأثافي^(٨). وهذه لغة عابرة^(٩). وهو عِرْزَةٌ عِلَاقِيَّة^(١٠). قاله أبو الدُقَيْش. وقيل له: هل لك في التمر؟ فقال: أشدُّ اَهْلُ^(١١). وهو نابخة من النوايح^(١٢).

[شذرات أدبية]

ودخل أبو الجحاف على ابن وشيكة فقال^(١٣): [رجز]

- (١) هــك: الحفنة كالغفنة، والآخر: الآخر، والجمع حُنْ، وقال الراجز: [رجز]
جارية ليست من التوحش ولا من السود القصار الحش
والخنين كالبكاء في الأنف والضحك في الأنف، صحاح [خن] اهـ. والشر الأول - مع أشطار أخرى - في النوادر ص ٤٦٤، ومنسوب في حاشيته لقارب بن سالم المزني ودعبل بن ربيع، وانظر اللسان (وخش، طول، قتل، قطن، نوا).
(٢) هــك: واعية: صارخة [عل الميت] اهـ. وسقطت من ك: رضي الله عنه.
(٣) يقال: رماه الله بالنبط وبالنبط، أي بالموت. ولمل الثانية عِرْزَةٌ، انظر القاموس واللسان (نبط ونبط).
(٤) الشكنة: الجماعة من الطير، والجمع تُكْنُ.
(٥) ونوعاً: إتياع للجوع.
(٦) هــك: وهي عَدُوس الشرى: يقال للمرأة القوية على الشرى اهـ. وفي اللسان (عَدَس): ورجل عَدُوس اللبل: قوي على الشرى.
(٧) هــك: أنواف، جمع نواف وهو السنام.
(٨) جمع الأمثال ١: ٢٨٧، والمستقصى ٢: ١٠٢. وثالثة الأثافي هي القطعة من الجبل، يوضع لل جنبها حجران وينصب عليها القدر. يُضْرَب لمن رُمي بداهية عظيمة كالجبل.
(٩) هــك: عابرة، أي جائزة.
(١٠) العيرنة بالكسر: الصَّريع الذي لا يطاق. ورجل عِلَاقِيَّة: إذا علق شيئاً لم يقطع عنه.
(١١) في القاموس (هل): قيل لأبي الرقيش (وفي هامشه: الدُقَيْش): هل لك في زُبْد وتمر؟ فقال: أشدُّ اَهْلُ، نقله ليكتل عدد حروف الأصول (يعني حروف هل).
(١٢) النابخة: المتكلم، والتكبر.
(١٣) هــك: قوله: وشيكة، هو أبو مسلم اهـ. وأبو الجحاف هو ربيعة بن العجاج. وليس الرجز في ديوانه.

لَيْكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَيْكَ أَحْمَدُ رَبُّ اسَافِنِي إِلَيْكَ

ثم أنشده ما مدحه به، فأمر له بجائزة وقال: جئتُ والأموال مشفوهة^(١)، والنواب
تعرو، والدهر أطرقُ مستبَّ^(٢)، ولك إلينا عودة. ثم قال [له^(٣)]: أسيّمتي كلمتك في البئر.
فأنشدها حتى بلغ [قوله^(٤)]: [رجز]

نرمي الجلاميد بجلمودٍ مدقّ^(٥)

فقال: أنا ذلك الجلمود المدقّ. فكان رؤية يقول: ما رأيت أفصح منه لولا لكنه
يرتضخها^(٦).

وقال أبو العيسجور الأعرابي: هو لا يعرف القواساء من الدّباساء^(٧). وفلان أهون من
اللقى في المنهرة^(٨). [٩٣/أ] وهو يسمى في أمرنا عجبّسى^(٩)، وهما من كلام الأعراب. وقال
القناني: أنجبتُ بفلان أبوة^(١٠). ورماء الله عزّ وجلّ بالنّيط^(١١). وما كان تؤلك ونوالك أن

(١) مشفوهة: فانية نافذة.

(٢) والدهر أطرق: طارق بنوايه، معوج غير موافق. ومستبّ: مطرد ومستقر.

(٣) زيادة من ك.

(٤) زيادة من ك. والرجز لرؤية في ديوانه ص ١٠٦، ولحماء:

مقتدر التجليح مَلّخ المَلّقى يرمي الجلاميد بجلمودٍ مدقّ

(٥) التجليح: الأكل. وملّخ في الأرض: ذهب فيها. والملّقى: اللبن من الصخور. والجلمود: الصخر، والجمع
الجلاميد. والجلمود: ما يدقّ به النوى. والمَلّقى: ما دقت به النوى.

(٦) يرتضخ لكنة أعجمية: لم يجلّ من شيء منها.

(٧) هـ ك: القواساء: الخفصاء الحامل، والدّباساء: الأنثى من الجراد.

(٨) اللقى: ما طرح وترك لهوانه. والمنهرة: فضاء بين البيوت والأقبة تُلقي فيه الكُاسات.

(٩) هـ ك: عجبّسى: مشبة بطينة هـ.

(١٠) ك: أنجب. هـ ك: الأبوة قد تحمي بمعنى الأباء كالمسومة هـ.

(١١) هـ ك: رماء بالنّيط، قال الأصمعي: النّيط: الموت.

تفعل كذا^(١). وأثمنت الرجل بمناعه، وأثمنت له^(٢). وبى على فلان ذئبٌ ظَنُونٌ^(٣). وهذه ناقة يشتقُّ دُفُّها الظَّعَانُ^(٤).

[آخر من مات من الصحابة]

وقال علماؤنا رضي الله عنهم^(٥): آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم^(٦)، عبد الله بن أبي أوفى بالكوفة^(٧)، وأنس بن مالك بالبصرة^(٨)، وأبو أمامة بالشَّام^(٩)، وسهل بن سعد بالمدينة^(١٠)، وعبد الله بن عمر بمكة^(١١).

[أقوال وأمثال وأشعار]

ويقال: رماه الله بفقرٍ مُذْقِعٍ، وسقم مُضْرِعٌ^(١٢). ومن دعاء الأعراب: اللهم إني أعوذ بك من قطرات الشَّرِّ، وخطرات الإنم، ومجالس الفجرة، وشر صنديد القَدَر. وقال أعرابي: اللهم اجعلك متاً على حذر، أي اجعلك متاً بحيث نحذرك. وقال محمد بن علي بن الحسين

(١) ما نولك أن تفعل كذا: لا ينبغي لك.

(٢) أئمن فلاناً وفلاناً يئمنه: أعطاه ثمنها.

(٣) وبى: ساقطة في ك. وذئبٌ ظَنُونٌ: غبر موثوق بقضائه.

(٤) هـ ك: كعب بن زهير: [طويل]

له هُتُنٌ تلوي بها ومِلَّتْ به ودقان يشتقان كلَّ ظِعَانٍ هـ.

والبيت في ديوانه ص ٢٦٠، وفي اللسان (شفف، ظمن). والظَّعَان: الحبل يُشدُّ به المودج. والدَف: صفحة الجنب، واشتَفَّ: استفرقه.

(٥) رضي الله عنهم: ليست في ك.

(٦) ك: آخر من مات من الصحابة.

(٧) مات سنة ٨٠ هـ.

(٨) مات سنة ٩٣ هـ.

(٩) اسمه صدي بن عجلان، مات سنة ٨١ هـ.

(١٠) مات سنة ٩١ هـ.

(١١) مات سنة ٧٣ هـ.

(١٢) هـ ك: قوله: مدفع أي مُترب، من الدَّفعة: التراب. ومُضْرِع: من الضراعة.

الباقر: رضي الله عنهم^(١) سلاح اللثام فيح الكلام.

وهو يمتص^(٢) في الشر. واجتفأت البت وجفأته^(٣). وفلان مذاع^(٤). وهو يمي ويئي^(٥). وهذه ناقة صنّاع الرّجل خرقاء البد^(٦). وكان سويد بن صميع المرثدي من بلحارث محلافاً لا ثلثة، ولا ردّ يدي في يمينه^(٧)، وهو القائل: [طويل]

إذا نفذت إلا اليمين خصومتي حلفتُ ولم تكبر عليّ يميني

وقال أكثم بن صيفي: سوء حمل الناقة يخرّض الحسب، ويؤذّر العدو، ويقوّي الصّروة^(٨). وهم طوال الشفاسق^(٩)، وأنشدوا: [رجز]

يُخْرِجُ بَيْنَ مَشْفَرٍ وَمَشْفَرٍ شَفَقَةً مِثْلَ الْأَدِيمِ الْأَحْمَرِ
لَوْ أَنَّهُ يَهْدِي وَنَسَطَ الْعُقْرُ شَالَتْ لِقَاحاً فِي الْمَخَاضِ الشَّنِيرِ^(١٠)

وصفر لحِم^(١١). وهو شاكي البرائن^(١٢). وقد لوحك يقار^(١٣) هذه الناقة. ولاحت

(١) رضي الله عنهم: ساقطة في ك.

(٢) امتص: تحرك.

(٣) ذلك: قوله: اجتفأت البت: أي قطعته وربط به. وجفأته: أي مرعته.

(٤) ذلك: فلان مذاع: أي كذاب غير كتوم للسر.

(٥) وعى الأمر: أدركه على حقيقته، ووسى: فز وضعف.

(٦) ناقة صنّاع: حاذقة ماهرة، وخرقاء: لا تتعاهد مواعيد فوائدها من الأرض.

(٧) ذلك: لا ثلثة: لا لبث، لا ردّ يدي: أي لا يرذ البمين على خصمه اهـ. وفي اللسان (تلن): لي فيهم ثلثة وثلثة: أي مكثت ولبثت.

(٨) يخرّض الحسب: يفسده. ويؤذّر العدو: يجرّئه. والصّروة: الثقل وترك النكاح.

(٩) الشفاسق: لغة الفحل، كناية عن الفصاحة.

(١٠) المشفر: شفة البعير، وشَفَقَةً: هديرًا، والأديم الأحمر: الجلد، والعقر: جمع عافر، الففاح: ماء الفحل. وتشفّرت الناقة: جمعت قطريها وشالت بطنها.

(١١) ذلك: صفر لحِم: طالب اللحم.

(١٢) ذلك: شاكي البرائن: من الشوك، فام السلاح اهـ. والبرائن: المذهب.

(١٣) القفار: جمع القفر، الخلاه من الأرض، أي لوحه ما يجاوز به القفار على ظهر ناقة.

ملاحفة^(١). ودجاجة مفرج^(٢). والصبغ أغفر للوسخ^(٣). وتركته غمًا. وكان الحسن فكيرًا^(٤).
وأفاج الرجل إذا أسرع، ومنه الفئج، وأنشدوا: [طويل]

وما خيرٌ من لا ينفع الأهلَ عيشُهُ وإن مات لم ينجزْغ عليه أقاربُهُ^(٥)
كهامٌ عن الأقصى كليلٌ لسانُهُ وفي بشر الأذى جدادٌ مخالبُهُ^(٦)

وقال مرداس بن عكابة النميري: [رجز]

يا ربَّ ربِّ الموضعِ المَعَمِّ^(٧) وربَّ ركبٍ لاغبينِ سُهمِ
ابعثْ على الكذابةِ المعلمِ المدعيِّمِ العلمِ ما لم يفهمِ^(٨)
صِلْ إلى الخنفِ الصُّراحِ يتمي أرقشِ أحوى كالجديلِ المُبرِّمِ^(٩)
سرى إليه مَجْمَعَةُ المهوِّمِ فخاصَّةٌ عند امتلاءِ المعصمِ^(١٠)
بمذربٍ مثلِ السنانِ اللهزمِ يستنبطُ المهجة من قبلِ الدَّمِ^(١١)

وقال أبو صفوان الأسدي يصف الحية: [متقارب]

-
- (١) هــك: لاحفة: ألحقت في السؤال هــ. ولا حفة: كانفه ولازمه.
(٢) دجاجة مُفْرِج: ذات فراريج.
(٣) هــك: أغفر: أستره.
(٤) هــك: وكان الحسن، أي البصري رضي الله عنه هــ. وفكيرًا: كثير الفكر.
(٥) هــك: لم ينجزع.
(٦) كهام: كليل عي لا غناء فيه. والبشرة: ظاهر الجلد، والجمع بشر.
(٧) هــك: المعتم. وعتم: دخل في وقت العتمة. وأوضع الدابة: حملها على السير السريع.
(٨) هــك: العلم: من العلم.
(٩) السِّل: الحبة الخبيثة. والأرقش والرقشاء: الحبة المنقطة بسواد وبياض. والأحوى: الأسود.
(١٠) التهوريم: الشعور بالحاجة إلى النوم.
(١١) المذرب: اللسان. والسنان اللهزم: الفاطم.

أَصْمُ صَمُوت طَوِيلُ الْبُا ت مُنْهَرْتُ الشَّدَقُ عَارِي الْقِرَا^(١)
 [٩٣/ب] إِذَا مَا تَنَاءَبَ أَبْدَى لَهُ / مَذْرَبَةً عُصْلًا كَأَلْدَى^(٢)
 كَأَنَّ مَزَاحِفَهُ أَنْعُ خُرِزْنَ فِرَادَى وَمِنْهَا نَسَى^(٣)

وقال المهزلي^(٤): [وافر]

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَبَاتِ فِيهِ قَبِيلُ الصَّيْحِ آثَارُ السَّيَاطِ
 وهو يزرف في حديثه^(٥). ولفلان البذاءة^(٦). ولبس لك جلد التمر^(٧). وقال محل بن
 كعب^(٨): [رجز]

يَا رَبِّ مَوْلَى مُسْتَبَانٍ رَأَوْهُ إِذَا دُكِرْتُ قَلَصَتْ أَحْسَاؤُهُ
 وَبَاتَ لَا يَنْفَعُهُ عِشَاؤُهُ مَمْلُئًا مِنْ بَغَضِنَا كِشَاؤُهُ
 بَاتَ عَلَى قُرَاقِرٍ أَمْعَاؤُهُ أَيَّامَاتٍ أَنْ يُبْرِكَ شِفَاؤُهُ^(٩)

(١) هـ ك: منهرت الشدق: واسع الفم اهـ. والقرا: الظهر.

(٢) القُصْل: جمع أعصل، وقُصِلَ التاب: اعوجَّ في صلاة، ومذربة: حافة.

(٣) ك: جُرُون. والنَّشع: سيرٌ مضفور تُشدُّ به الرِّحال، والجمع لُشاع وسرع ونُشع، ولم أجد هذا الجمع: النَّشع.

(٤) البيت للمختلِّ المهزلي في شرح أشعار المهذلين ٣: ١٢٧٣، والشعر والشعراء ٢: ٦٦٢.

(٥) هـ ك: أي يزيد فيه اهـ.

(٦) لك البذاءة: أي لك أن تبذأ.

(٧) هـ ك: ولبس لك جلد التمر: يقال للفضبان اهـ. وفي مجمع الأشكال ٢: ١٨٠، يُغْرَبُ في إظهار العدواة

وكشفها. ويقال للرجل الذي تشقَّر في الأمر: لَسَ جلد التمر. وانظر كذلك المستقصى ٢: ٢٧٨، ونسار

القلوب ص ٣٩٩، واللسان (نمر).

(٨) ك: كتيب.

(٩) ك: معاؤه. هـ ك: قراقِر، جمع قرقرة أي نفخة. أيامات: لفظة في عيبات اهـ. والقرقرة: قرقرة البطن.

وقوله: مقتوت عندنا^(١). وفلان ما يَصْدُقُ أثره^(٢). وفيه نُفْلَةٌ^(٣). وهي ناقةُ نجاة^(٤). وفي الحديث وراويه مكحول^(٥): «إذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عزَّ وجلَّ عليها، فإنه انجى لها، وأخفَ لأحمالها». وهو كغبايط الكلب^(٦).

ورجز الأغلب^(٧) برجلٍ من بني تميم، فاستغاث فأنجده رجل من بني منقر، فأخذ بطُوفٍ رقبته^(٨)، ثم رجز به فقال^(٩): [رجز]

قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا عَبْدٌ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمَ طَفَا^(١٠)
فَمَا زَكَاعِدِيهِ وَلَا ضَفَا كَمَا يَثْرَارُ الْبَقْلَ أَطْرَافَ السَّفَا^(١١)

ورجل أروع^(١٢) من رجالِ رُوعٍ. وهو بين الرُّوعِ، وهي مهرة روعاء، وامرأة رائعة بينة الرُّوعة. وهمة بينة الهامة، من نسوة هِمَاتٍ وهمانم، ورجل هِمٌّ من قوم أهمام. وفلان يمشي

(١) هــك: مقتوت، من القوت اهـ. ومقتوت: مكذوب.

(٢) في اللسان (صدق): وفلان لا يَصْدُقُ أثره وأثره كذباً، أي إذا قيل له من أين حنت قال فلم يصدق.

(٣) النُفْلَةُ: النجعة.

(٤) هــك: ناقة نجاة: أي مريضة.

(٥) انظر مجمع الزوائد ٣: ٢١٣، وكتر الميال: رقم ٢٤٩٥٣، ٢٤٩٥٤.

(٦) في الأساس (غيط): تقول: طلب العُرف من الطلاب كغيط أذنان الكلاب. وهو جئها ليتعرف سمها كما يُفعل بالشاء.

(٧) هــك: الأغلب اسم راجز اهـ.

(٨) هــك: بنو منقر: بطن من تميم. وقوله: فأخذ: الأخذ هو المنقري اهـ. وفي الصحاح (طوف): أخذه بطُوف رفته وبطاف رقبته، مثل صوف رقبته.

(٩) البيت الأول في التهذيب ١٢: ٤٠٨، ١٤: ٣٧. والشر الثاني في اللسان (طفا، رسب) وفي التاج (طفا).

(١٠) هــك: سالفة، هي المنق اهـ. وطفا: أي نزا بجهله إذا ترؤن الحكيم.

(١١) ك: وما ضفا. هــك: السفا، هو شوك البهي.

(١٢) الأروع: من يعجبك بحسه أو بشجاعته.

إليك الملا^(١). والهلّاس في البدن، والسلاس في العقل^(٢). ويقال للمرأة: إيتها لا توهل داراً ولا توقد ناراً^(٣).

وقال محمد بن علي رضي الله عنهما^(٤): ما أنعم الله عزّ وجلّ على رجلٍ نعمةً نشكرها بقلبه، إلّا استوجب المزيد بها قبل أن يظهر شكره على لسانه. ويقال للأنثى: دُخَس. وألقى عليه دماليجه^(٥). وهم في مشيحاء من أمرهم^(٦). والعرب تقول: يا ابن راعية المعزى اللّجّاب^(٧). وهو ابن واهصة الحصى^(٨). وقد جشأ القوم^(٩) من بلد إلى بلد. وفي رأسه صورة^(١٠). وتمدّته النساء^(١١)، ويقال للجواد: مشمرد. وما ظفرتك عيني منذ زمان. وهو ثمال بني فلان^(١٢)، وقال أبو طالب بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٣): [طويل]

وأبيضٌ يُستسقى الغمام بوجهه ثمالٌ الينامي عصمةً للأراملِ

(١) الملا: الصحراء، والقطعة من الزمن.

(٢) الملاس: الخزال والمرض، والسلاس: ذهاب العقل.

(٣) لا توهل داراً: لا تجعله عامراً بالأهل.

(٤) رضي الله عنهما: سقطت في ك.

(٥) الدماليج: جمع الدملوج، وهو المِنْفَض من الحلق (ما يحيط بالفُض منها).

(٦) هـ ك: وهم في مشيحاء الخ، إذا كانوا يتندرون أمراً أه.

(٧) المعزى اللّجّاب: التي جفّ لبنها وقُلّ، جمع اللّجبة، بثلبث أوّل.

(٨) في اللسان (وهص): يُعْمَر الرجل فيقال: يا ابن واهصة الحصى، إذا كانت أنه راعية.

(٩) هـ ك: جشأ القوم: خرجوا أه.

(١٠) هـ ك: في رأسه صورة: أي جكّة أه.

(١١) هـ ك: تمدّته النساء، أي قططن ماءه من كثرة المجامعة أه.

(١٢) هـ ك: ثمال: ملجأ، ومنه قوله: [طويل]

ثمال الينامي عصمة للأرامل أه.

(١٣) البيت في خزانة الأدب ٦٧: ٦٩، واللسان والناج (ثمل، رمل، عصم)، ومعني اللب ١٣٥: ١٣٦.

وإن ملامتك لَيْسَ^(١). وما نَيْحه بخير^(٢). ورمى فلان فرسه بشوب خفيف^(٣). ودُعي فانصات. واختلف اللغويون فيه؛ فقال قوم: الانصيات: الذهاب في بوار، وقال آخرون: انفعل، من الصوت، كأنه دُعي فأجاب. وهذه الناقة تندو^(٤) إلى نوق كرام.

وقال أبو الطيب: لأمة فاضة^(٥). وهم يقولون: مفاضة. وقد جاء في أشعار المولدين، حديث مستفاض، ولم ير ضه الفصحاء. وعام [٩٤/أ] كريب^(٦)، وهو في شعر الصنوبري بالتاء^(٧)، فإن لم يرد به الكارت فهو خطأ. ويقال: أرخوا من مثانيها، الواحدة مثناة. وعقلت البعير يثنائة^(٨)، إذا عقلت يديه جميعاً، وعقلته يثنئين، إذا عقدت يداً واحدة بمقدتين. وتقول: ما انتهت لحاجتي إلّا نثاء^(٩)، وقال التميمي^(١٠): [طويل]

ومولّى عصاني واستبدّ بأمره كما لم يُطعْ بالبقّتين قصير^(١١)

(١) البش: الزماد، واحدتها بَشَّة.

(٢) هـ ك: ما نَيْحه بخير: أي ما أعطاه شيئاً.

(٣) يريد: رمى فرسه بها اشتمل عليه الثوب من بدنه.

(٤) هـ ك: تندو: تنزع في النَّبْ اهـ. والعبارة وحاشيتها في القاموس (ندو).

(٥) حمّاه في ديوانه ٤٤: ٢ (خفيف)

لأمة فاضة أخاة ولاص أحكمت نجها يسدا دلو

والأمة: الدرع الملتصقة الصنعة. وفاضة: سابعة. والأخاة: الغدير، شبه الدرع به لبريقها وصفاتها. والدّلاص: البراقة الملاء.

(٦) هـ ك: كريب: تام اهـ.

(٧) أي كريت: وعام كريب وكريت بمعنى، ولم أجده في ديوان الصنوبري.

(٨) المثناة والثناة: حبل من صوف أو شعر أو غيره.

(٩) ك: انتهت. هـ ك: نثاء أي أخيراً اهـ.

(١٠) البيتان مع ثالث في اللسان والتاج (ناش) منسوبة إلى تهلل بن خرّي، مع اختلاف في الرواية.

(١١) هـ ك: يقال في المثل: لا يطاع لقصير أمر. وبقة: مدينة قديمة على شاطئ الفرات، بها جمع جذية أصحابها وشاورهم بالخروج إلى الزباء، [فوافوه] إلّا قصير بني سعد، فقال: ومول إلخ اهـ. والمثل في مجمع الأمثال ١: ٢٣٣، ٢: ٢٣٨ وقصته فيه. وفي المستقصى ٢: ٢٧٢: لا يطاع لقصير رأي. وانظر الألفاظ الكتابية ص ٢١٨، وأمثال العرب ص ١٤٤، وجمهرة الأمثال ١: ٢٣٤، ٢: ٣٩٤، واللسان (قصر).

تَمْنَى نَتِيشاً^(١) أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الْأُمُورِ أُمُورُ

وَالْأَمَلُ يُدَوِّمُ رِيقَ الطَّامِعِ^(٢). وَإِذَا سَلِمْتَ فَكُلْ مَا أَصَابَنَا شَوْى^(٣). وَرَمَاهُ بِالنَّيِّ لَا شَوْى^(٤) لَهَا. وَلِحَاهِمُ فُلَانٍ لَحْيَ الْعَصَا^(٥). وَ [لَحْيَ] كَتَاءِ النَّبْتِ^(٦)، وَأَنْشَدُوا^(٧): [طَوِيل]

أَغْرَكَ بِأَنْ كَتَأَتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُؤَالِيقٍ

وَلَحُوجْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ لَحُوجَةً^(٨). وَنَحَتَ ذُفْرَاهُ بِالْكُحَيْلِ^(٩). وَهُمْ فِي مَلَا حِجٍّ مِنْ أَمْرِهِمْ^(١٠). وَكَانُوا يَكْتَبُونَ فِي اللَّخَافِ وَالْمُسْبِ^(١١). وَهِيَ نَاقَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ^(١٢). وَالنَّدَعْتُ

(١) نَتِيشاً وَنَتِيشاً بِمَعْنَى.

(٢) هَكَذَا: يَدَوِّمُ: يَبْقُلُ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ: [بَسِيط]

[هَذَا الشَّيْءُ وَاجْتِزَأَ أَنْ أَصَاحِبَهُ] وَقَدْ يَدَوِّمُ رِيقَ الطَّامِعِ الْأَمَلُ أَم.

وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (دَوِّمَ) قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي النَّهْأِ عَلَى النَّهْأَيْنِ بِنِشِيرٍ.

(٣) الشَّوَى: الْأَمْرُ الْهَيِّنُ.

(٤) الشَّوَى: إِخْطَاءُ الْقَتْلِ.

(٥) هَكَذَا: قَالَ بَشَرٌ: [طَوِيل]

لِحُوتَاهُمُ لَحْيَ الْعَصَا فَاصْبَحُوا عَلَى كَذِّ يَشْكُو الْهَوْلَ حَرِيئَهَا أَم.

وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ ص ١٨، وَاللَّحْوُ: قَشْرُ الْعُودِ، وَالْأَكَّةُ: الْحَالَةُ، وَالْهَرْبُ: الَّذِي سَلَبَ مَالَهُ، يَقُولُ: أَخَذْنَا أَمْوَالَهُمْ وَأَذَلَّلْنَاهُمْ.

(٦) لَحْيَةُ كَتَاءِ النَّبْتِ: كَثِيفَةٌ.

(٧) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (كَتَأَ) غَيْرُ مَنْسُوبٍ. وَرَوَاتُهُ: وَأَنْتَ أَمْرٌ قَدْ كَتَأَتْ. وَالجُّوَالِقُ: دَعَاءُ.

(٨) هَكَذَا: لَحُوجْتُ: خَلَطْتُ.

(٩) هَكَذَا: الشَّرْحُ: سِيلَانُ الْمَاءِ. وَالْكُحَيْلُ: الَّذِي يُطْلَى بِهِ الْإِبِلُ الْجَرَبَاءُ أَم. وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى التَّصْمِيرِ، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُصَغَّرًا. وَالدُّفْرَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمْرُقُ مِنَ الْبَعْرِ خَلْفَ الْأُذُنِ، وَهِيَ ذُفْرَيَانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(١٠) الْمَلَا حِجٍّ: الْمَضَائِقُ.

(١١) هَكَذَا: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لِللَّخَافِ: حَجَارَةٌ بَيْضُ رَفَاقٍ، وَاحِدَتُهَا لُخْفَةٌ. وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ أَمَرَ أَبُو

بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْ يَجْمَعَ الْقُرْآنَ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَثْبِتَ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْمُسْبِ وَاللَّخَافِ أَم.

(١٢) هَكَذَا: قَوْلُهُ: نَاقَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، هِيَ الَّتِي تَضَعُ رَكْبَتَهَا ثُمَّ تَمُكَّتْ ثُمَّ تَضَعُ الْأُخْرَى أَم.

الْفَرْحَةَ^(١). وله وجه تتكادر العين فيه^(٢). وقال أبو زيد: لَسَبَهُ أسَواطاً^(٣). ولعن الله أمّاً لَزَأَتْ^(٤) به. وجاءنا هِذْفَةٌ من الناس^(٥).

وقال مروان الحبيش بن دلجة: إني أظنك أوزة^(٦). قال: شيء ظننته أم شيء استيقنته^(٧). قال: الشيخ أحق ما يكون حين يُعْجَبُ بظنه^(٨). ولَذِمَهُ الشيء^(٩)، وهي هذليّة. وليس هذا ضربة لازب ولازم. وسمعت كَذَمَةَ اللّصِّ^(١٠). وَالسَّمْتُ الحِجَّةُ^(١١). وما أبين الكَدَانَةَ فيه^(١٢). ودَثِرَ وجهه^(١٣). وما لاث^(١٤) فلان أن غلب فلاناً. وهي أرض كادية^(١٥). وقد أَلْدَسَ المرعى^(١٦). وهذا كَرَعُ السماء^(١٧). وألْحَفَتُهُ السيف ذا الكريهة^(١٨). ومفاصل مُكْرَبَات^(١٩).

-
- (١) هــك: قوله: والتَذَعَتِ الفَرْحَة، حكى الأزهري عن الليث: اللُّذْعَة: حرقه كحرقه النار. ولذعتُ فلاناً بلساني. والفرحة إذا تَبَحَّتْ تلذع، والقيح يلذعها هــ.
- (٢) هــك: تتكادر العين فيه: أي أدامت النظر إليه هــ.
- (٣) هــك: وَلَسَبَهُ: ضربه هــ.
- (٤) هــك: وَلَزَأَتْ به: ولذته هــ.
- (٥) هــك: هِذْفَةٌ: جماعة هــ. وسقطت في ك: من الناس.
- (٦) هــك: أي أحق هــ.
- (٧) هــك: في الأصل: ظننت. وفي ك: أم استيقنت.
- (٨) هــك: أي أعجب الشيء هــ.
- (٩) هــك: كَذَمَةُ اللّصِّ: حركته هــ.
- (١٠) هــك: السَّمْتُ حِجَّتُهُ: لَفَتُهُ.
- (١١) هــك: الكَدَانَةُ: المَجْنُونَةُ هــ.
- (١٢) هــك: ودَثِرَ: أشرق هــ.
- (١٣) هــك: وما لاث: وما لبت هــ.
- (١٤) هــك: أرض كادية: بطنية الإناث هــ.
- (١٥) هــك: أَلْدَسَ الأرض: طلع فيها النبات.
- (١٦) هــك: الكَرَعُ: ماء السماء هــ.
- (١٧) هــك: ألحفه السيف: ضربه به. وذو الكريهة: السيف العارم.
- (١٨) هــك: المُكْرَب من المفاصل: الشديد الأثر.

وهي من نساء يَكْرِضُن نُظْف اللثام^(١). وَلَصِب الخاتم في إصبعه^(٢). وهو لَجَز لَصِب^(٣). ومن كلامهم: لا يعرف القطاة من اللطاة^(٤). وهذه فلاة لا تُقَطع بالسِر المَكْرِي^(٥). وهو مَكْسَعُ بَغْبَرِه^(٦).

[عزل خالد]

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه^(٧): أتيت الشام وهي خشناء حَبِيكَةٌ، فلَمَّا صارت بَشَنَةً بَشَنَةً عَزَلَنِي عمر بن الخطاب^(٨)، ولكن هو مَن لا يَدُ من طاعنه. فقيل لعمر رضي الله عنه^(٩): يا أمير المؤمنين، لِمَ عَزَلْتَ خالدًا؟ فقال: لِبَعْلَمَ خالد أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ^(١٠) سيوفًا غيره، عزَلْتُهُ وولَّيْتُ أبا عبيدة، فأزَلْتُ فاضلاً^(١١) بأفضل منه. وهذه رواية الشعبي.

[أقوال وشذرات أدبية]

وقد أقهم فلان عنك وأقهم^(١٢). ويقولون في الدعاء: لا تُشَلِّلْ [بِدُكْ] ولا تُكَلِّلْ^(١٣).

(١) يَكْرِضُهَا: يلفظنها من الرُّجْم.

(٢) هـ ك: لَصِبَ صَدَّ قَلْبِن.

(٣) هـ ك: في المجمل: فلان لَجَز لَصِب: لا يكاد يعطي شيئاً.

(٤) هـ ك: القطاة: موضع الرِّوْف من الفرس، واللَّطاة: جهتها اهـ. وفلان لا يعرف قطاته من لطاته مضممة من مؤخره، يقال ذلك للأحمق، انظر اللسان (قطا).

(٥) هـ ك: المَكْرِي: اللَّبَن الرقيق.

(٦) هـ ك: مَكْسَعُ بَغْبَرِه: يرش الماء البارد على خصر الناقة، ثم يصرب الأيدي عليه إلى موق ليذهب بقية النسر في الضرع. والمثل المشهور: اكسع النول بأغبارها اهـ. والقَبْر: بقية اللس في الضرع، واجمع الأعيان. وانظر اللسان (كسع).

(٧) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(٨) سقطت من ك: بَشَنَةً. وخبيكة: شائكة. والبَشَنَةُ: الأرض الشهلة. والبَشَنَةُ: الناعمة البَيَنة. وفي اللسان (بش).

خطبة خالد وما قيل فيها من أقوال.

(٩) رضي الله عنه: سقطت في ك.

(١٠) عَزَّ وَجَلَّ: سقطت في ك.

(١١) في الأصل: فأزَلْتُ فاضلاً.

(١٢) هـ ك: قوله: وقد أقهم، أقهم عن الطعام إذا لم يَشْنِه. وأقهم فلان عنك إذا كرهك اهـ. وأقهم وأقهم بمعنى.

(١٣) هـ ك: وقيل: لا شَلِّلْتُ بِدُكْ، ولا كُلْتُ مَعَكَ اهـ. وما بين معقبر زيادة انتضائها السابق والدعاء في الصحاح (شلل).

وَسَقَى بَطْنُهُ يَسْقَى سَقِيًّا^(١). وما بها طُورِي^(٢) وطُورِي، يهمز ولا يهمز. وتقول: ما أنقن دُبَارَتَه^(٣). وكان سعيد بن مسلمة يقاتل عبد الله بن علي وهو مع مروان بن محمد. ويقولون: أعطينا الجَلْقَ^(٤)، [٩٤/ب] فمن نازَعناه أوجرناه الرَدِينَةَ. وفي فلان بأو وبأوا^(٥)، حكاه الفراء.

وقال أبو ريمانة الصوفي: حضرت مجلس الزبير بن بكار - وكان يستخف بأهل الشرف وبالعلماء وبأهل الأقدار تيهًا ونبلًا - فأنشدنا ذات يوم بيتًا، فلحن فيه، فأرم الناس^(٦) هيبة له. فقال له ثعلب: - وكان في آخر صف - يا سبحان الله! مَنْ لَحَنَ هذا اللحن السَّمَجَ يَخْفَرُ أهل الأقدار وأهل الشرف. فقال الزبير: - ولم يعرفه - من المتكلم؟ فقال الناس بأصوات عالية: هذا أستاذ بغداد في النحو. فقال الزبير: المنبر^(٧)؟ فقال الناس: نعم. فقال: أقسمتُ عليك إلا ارتفعت عندي. فارتفع معه على السرير. فكفَّ الزبير عن^(٨) تلك البأوا.

وفي الحديث المرفوع: «من رمى بالليل فليس متأه^(٩)»، أي رمى جرة العقبة. وكان

(١) سقى بطنه: اجتمع فيه سائل.

(٢) هك: أي أحد، قال المعاج: [رجز]

وبلدة ليس بها طُورِي

أي أحدهم والرجز في اللسان (طور)، ومع أرملة أشرطة فيه (أنس). وفي ديوان المعاج ص ٦٦، وفي النواذر ص ٥٥٨.

(٣) هك: كتابته.

(٤) هك: في التهذيب: الجلق: خاتم الملك، قال الشاعر: [طويل]

وأعطي منا الجلقَ أيضاً ماجدٌ ودبف ملوك ما ثيب نواتله اهـ.

والبيت للمخيل السعدي في ديوانه ص ٣٠٨.

(٥) بأو وبأوا: فخر.

(٦) هك: فأرم الناس، أي سكتوا.

(٧) المنبر: اسمه أحمد بن يحيى، وكنيته أبو العباس، ونثر ثعلب اهـ.

(٨) في الأصل: من.

(٩) صحيح الجامع الصغير ٥: ٢٩٦، رقم الحديث ٦١٤٦.

صل الله عليه وسلم يُلَطِّحُ أفخاذهم بيده ويقول^(١): «أَبْنِيَّ لَا تَرْمُوا حِجْرَةَ الْعَفَّةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».

ويقال: بلغ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ^(٢)، وفلان ذو مناديع^(٣)، وقد التبط في أمره وتلبط^(٤)، وعَصَفَتِ الْحَرْبُ بِالْقَوْمِ، وهو معصوب الحلق^(٥)، وفلان يكسف عراقيب العشار بسيفه^(٦)، وهم ضخم الكراديس^(٧)، وعِلَّجَ ضَخَمَ اللَّغَادِيدِ^(٨)، وقال عبد الله [بن] الحجاج: [طويل]
لعمرك إني في نوائب تلتحسي لحاء العصا عن عُودها، لَصَلِيبُ^(٩)
وَأَيُّ عَلَى الْحِلْمِ الَّذِي مِنْ سَجَّتِي لَحْمَالِ أَضْغَانٍ بِهِنَّ طَلُوبُ
إِذَا شِئْتَ أَذَانِي عَلَى مَا أَرِيدُهُ أَسْمُ طَوَالِ السَّاعِدِينَ نَجِيبُ
مِنَ الْقَوْمِ لَا بَادِيَ الشَّرَارَةِ رُمُخُ وَلَا جَنِبُ يَوْمِ اللِّقَاءِ هَبُوبُ^(١٠)

(١) يُلَطِّحُ أفخاذهم بيده: يضربها بطن كفه، وفي سنن الترمذي ص ٥١٤ رقم الحديث ٣٠٦٤: «بَشَا رَسُولُ اللَّهِ أَغْلِمَةَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى حُرَاتٍ يُلَطِّحُ أَفْخَازَنَا وَيَقُولُ: «أَبْنِيَّ لَا تَرْمُوا حِجْرَةَ الْعَفَّةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»، وَانْظُرْ أَيْضاً الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ١٧١:٢.

(٢) هـ ك: بلغ كُبَيْدَاتِ، أي رفعة وعلوًا هـ.

(٣) هـ ك: قال: [رمل]

ذُو مَنْادِيْعٍ وَذُو مُنْبَطِطٍ وَرَكَابٍ حَيْثُ رَجُفَتْ ذُلُلُ هـ.

والبیت بلا نسبة في المفاتيح ٢٣٠:٥، وفي المجلد ٢١٩:٣.

والمندوحة: السعة والفضحة، والجمع مناديع.

(٤) ك: وقد التبط أمره. هـ ك: تلبط: تحبّر هـ.

(٥) معصوب الحلق: لطيف العظم يحكم القتل.

(٦) هـ ك: الكسف بالفتح، مصدر كسفت البعير إذا قطعت عرقوبه هـ. والعشار: النوق الخوامل، مردها عُشْرَاء.

(٧) ك: وهم ضخم. هـ ك: وهم ضخم الكراديس: وصف النبي صل الله عليه وسلم. والكُرادُوس: كل عظيمين التقيا في مفصل فهو كُرادوس، نحو المنكبين والركبتين والوركين هـ.

(٨) هـ ك: اللغاديد: اللحات التي بين الحنك وصفحة العنق هـ.

(٩) التحيُّتُ العصا ولحيُّتها إذا فترتها.

(١٠) هـ ك: رُمُخ: لنبم، وقيل: هو القصير الذميمة هـ. والزامخ: الشامخ بألفه. والأثوف الشُخ: الشم.

وأكل فلان رُوقه^(١). وهذه أكساء الخيل^(٢). وهو جاري مُكاسري^(٣). وتقول للعائثر: لعاً لك^(٤). وهو يمشي مشي الأكسح^(٥). ومَرّ فلان لأعطاً^(٦). وقد انكشط روعه^(٧). وتكشّف البرق^(٨). وجاء فلان متلفداً^(٩). والحيّ جَيّان^(١٠): حمى الرّبذة، وحمى ضريبة؛ فحمى الرّبذة غليظ الموطى، كثير الحموض، تطول عنه الأوربار، وتنفق الخواصر، ويرهل اللحم^(١١). وحمى ضريبة سهل الموطى كثير الخلة، والخلة تطوي راعياً^(١٢)، وكانت إبل الملوك ترعى هناك.

ولَغِي بني لَفاً^(١٣). وما بها لاعبي قَرْو^(١٤). وأنسى ساغباً لاغباً^(١٥). وقد تلافق القوم^(١٦). وكِفْلُك ناجز^(١٧). وإني لأُبِفِضُهُ بُغْضَ اللَّطِيمِ الفحل^(١٨). ومن كلامهم: لَقْوَة

(١) هـ ك: وأكل فلان رُوقه: أي طال عمره حتى تحاثت أسنانه اهـ.

(٢) الأكساء: الأدبار.

(٣) هـ ك: وهو جاري مكاسري: أي يُفقي كثير بيته إلى كثير بيته اهـ.

(٤) من دعائهم: لعاً لفلان: أي لا أقامه الله. انظر مجمع الأمثال ٢: ٢٢٥، وفصل المقال ص ١٠٦، والمستقصى ٢: ٢٦٦، وخزانة الأدب ١١: ٣٦٢، واللسان (لعا). وفي: لعاً لفلان انظر أيضاً: مجمع الأمثال ٢: ١٩٢، واللسان (علل، عول).

(٥) هـ ك: مشي الأكسح: أي الأعرج اهـ.

(٦) مَرّ لأعطاً: معارضاً إلى جنب حائط أو جبل.

(٧) هـ ك: انكشط: انكشف اهـ. انكشط رُوقه: ذهب خوفه.

(٨) تكشّف البرق: ملأ السماء.

(٩) هـ ك: متلفداً: متغيظاً اهـ.

(١٠) معجم البلدان ٢: ٣٠٨، والعبارات التالية فيه.

(١١) هـ ك: يرهل اللحم، أي يرخيه اهـ.

(١٢) ك: راعيتها.

(١٣) لَغِي بالشيء: أولع به ولزمه فلم يفارقه.

(١٤) هـ ك: قَرْو: القدح الضخم اهـ وفي اللسان (لعا): وما بالدار لاعبي قَرْو: أي ما بها أحد. والقَرْو: الإناء الصغير.

(١٥) هـ ك: ساغباً: جائعاً. ولاغباً: عاجزاً، من اللغوب اهـ.

(١٦) تلافق القوم: تلاقت أمورهم وأحوالهم.

(١٧) الكِفْل: كساء يُجمل تحت الرُّخْل.

(١٨) اللَّطِيم: الصغير من الإبل يُفصل عن أمه.

لاقت قبيلاً^(١). وهو يلتقص ما أعرض^(٢). ويقولون: الناس ماجد وكسيد^(٣). وانكدر نقضي العقاب الكاسر^(٤). وكشح القوم عني^(٥). وهو وَغْفَ لَيْسُ^(٦). ولفحه بالسيف لفحةً إذا ضربه ضربة خفيفة^(٧). ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد. وهو يتلعلع من الجرع ويتصور. [٩٥/أ] والكافل: الذي لا يأكل، ويقال: هو الذي يصل الصيام^(٨)، وأنشدوا^(٩): [طويل]

يَلْذَنَ بِأَعْقَارِ الْحِيَاضِ كَأَنَّمَا نِساءُ نِصَارِي أَصْبَحَتْ وَهِيَ كُفْلٌ^(١٠)

وقال أبو عمرو بن العلاء رحمه الله^(١١): سمعت أعرابياً يانياً يقول: فلان لغوب، جاءته كتابي فاحتقرها. فقلت: أنقول: جاءته كتابي؟ فقال: أليست بصحيفة؟ فسأله عن اللغوب فقال: الأحق. وفيه لغابة. ولَفَعَ الشيب رأسه^(١٢). وهي لاقطة الحصى^(١٣). وهم بنو اللكيعة^(١٤)، وَلَكَعَ الرجل إذا لَوَّم، لَكَاعَةً. ويقال: يالْكَع^(١٥)، وللثنين: يادُوِي لُكَع، ربا

(١) هـ ك: اللقوة: التي تحمل سريعاً من النوق. وقبيلاً: الذي يجبل سريعاً من المحول اهـ. والنل في الأساس (لغي)، واللسان (قبس)، وجهرة الأمثال ١٨٤: ٦، والحيراء ١٣٢: ١، وزهر الأكم ٥٧: ٢.

(٢) القصص الشنيء: أخذه. وأعرض: أمكن.

(٣) كسيد: أي دون.

(٤) هـ ك: تَقَضَّى: هو مفعول مطلق لانكدر اهـ. وانكدر: اسرع وانقض.

(٥) كشح القوم عنه: ذهبوا وتفرقوا.

(٦) في اللسان (وعق): وفي حديث عمرو: ذكر الزبير فقال: وَغْفَ لَيْسُ. قال: الوغفة: الذي يضجر وشيزم مع كثرة صخب وسوء خُلُق اهـ. والليْس: الشيء الخلق.

(٧) ك: ضربة ضعيفة.

(٨) هذه عبارة: اللسان (كفل)، وسقطت: هو من ك.

(٩) البيت للقطامي في ديوانه ص ٦٩، وكذلك في اللسان (كفل)، وفيها: نساء النصارى.

(١٠) وهي كفل: هو من الضمان، أي قد ضمن الصيام.

(١١) سقطت: رحمه الله من ك.

(١٢) لَفَعَ الشيب رأسه: شُخِّلَه.

(١٣) لاقطة الحصى: وهي القبة، لأن الشاة كلما أكلت من تراب أو حصى حطَّته فيها. والقبة من الشاة: ما يتنامى إليه الفرث.

(١٤) اللكيعة: الأئمة اللكية.

(١٥) هـ ك: في المقامات: قلت شامت الوجوه، وتُبِعَ الكُكع ومن يرجوه اهـ.

لَكَاعٍ. وقال قوم: اشتقاقه من اللَّكْع وهو الوَسَخ. والراعي يَكْنِف ويَسْبِد^(١)، وهو من كلام الأعراب.

وقال أبو المكارم أكرم الله^(٢): قَبَّحَ الله كَيْفِيَّتَهُ^(٣). ويقولون: كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ وَمَهَاءٌ مَا [خلا]^(٤) النساءَ وَذِكْرُهُنَّ^(٥). وقال الخارجي^(٦): [وافر]

وليس لعيشنا هذا مهاةٌ وليس دارنا الدنيا بدار

وهِرْمٌ مَاجٌ^(٧). وهو رجل نَآنَاءُ^(٨). وأَتَيْتُهُ مَدَّ النَّهَارِ وَشُدَّهُ^(٩). وَبَلَغَ النَّسِيسَ^(١٠).

(١) كَفَّنَ يَكْفِنُ: اختل الكَفْنَةُ (شجرة صغيرة جمدة) لمراضع الشاء. واهْبَدَ: جنى الهبيد (الحنظل).

(٢) أكرم الله: سقطت في ك.

(٣) هـ ك: كَيْفِيَّتَهُ: أرتبة أنفه اهـ.

(٤) هـ ك: مَهَةٌ: حقير. وخلا: زيادة اقتضاها السابق.

(٥) هـ ك: في مجمع الأمثال [١٣٢: ٢]: كُلُّ شَيْءٍ مَهَةٌ مَا خِلا النِّسَاءِ وَذِكْرُهُنَّ. وَيُرْوَى: مهاةٌ. ومعناها البير الحقير. أي أن الرجل يحتل كل شيء حتى يأتي ذِكْرُ خُرَيْبٍ، فيمتعض حيث فلا يحتمله. قال أهل اللغة: المهاةُ والمَهَةُ: الجبال والطرادة، أي كل شيء جميل ذُخِرَ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءِ. قلت: يجوز أن يكون المهاةُ الأصل والمهه مقصور منه، مثل الزمان والزمن والقام والسَّقَم. ويجوز على القصد من هذا، وهو أن يكون المهه الأصل، ثم زيدت الألف كراحة التضعيف. والمهاه أكثر من المهه في الاستعمال، قال الشاعر: وليس لعيشنا البيت، وقال آخر: [طويل]

كفى حَرَنًا أَنْ لَا مَهَاةَ لِعِيشِنَا وَلَا عَمَلٌ نَرْضِي بِهِ اللَّهَ صَالِحُ

يريد: لا جمال ولا طراوة لعيشنا اهـ. والبت في اللسان والصحاح (مهه) غير منسوب. والمثل في المستقصى كذلك ٢: ٢٢٧، وجمهرة الأمثال ٢: ١٣٩، وفصل المقال ص ١٥٩، واللسان والقاموس (مهه).

(٦) هو عمران بن حطان، والبيت في ديوان الخوارج ص ١١٢، وفيه: دارنا هاتا.

(٧) هـ ك: مَاجٌ: يمتج ريفه ولا يقدر أن يحبه.

(٨) هـ ك: نَآنَاءُ: ضعيف.

(٩) مَدَّ النَّهَارَ وَشُدَّهُ: ارتفاعه.

(١٠) النَّسِيسُ: غاية الجهد.

وسنان كنبراس التهامي^(١). وهو صَحْبُ الشوارب^(٢). ولقي منه الأمرئين^(٣). وقد أنش
النَّبات^(٤)، وهو مموس^(٥). وفلان طَيْبُ المُشاش^(٦). وطَعْنُ نَثْر^(٧). وطعت فأنثره. وقد
تناجحت أحلامه^(٨). ويقال: من نَجَلِ الناسَ نَجْلُوهُ^(٩).

ومات ابنُ لَأَمِ الهيثم فقالت: ما زلت أَمْشُ له الأشفية، الدَّه تارةً وأوجره أخرى، فأنى
قضاء الله عَزَّ وَجَلَّ^(١٠). ومطَّ حاجيه^(١١). ومن أمثالهم: إِنْ فِي مَقْصٍ لِمَطْمَعٍ^(١٢). وطريق مُقْتَلٍ
مُغْتَلٍ^(١٣). قال أبو ذؤاد^(١٤): [هزج]

(١) هـك: سنان كنبراس التهامي منجل اهـ. وفي اللسان (نجل): وسنان منجل إذا كان يوسع خرق الطعة، وقال
أبو النجم (رجز):

سنانها مثل القدمى منجل

(٢) هـك: قال أبو ذؤيب: [كامل]

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَمُزَالُ كَانَهُ عَيْدُ لَالِ بْنِ رَيْمَةَ تُنْبِغُ اهـ.

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح اشعار المهذلين ص ١٦. وهو في وصف حمار الوحش. والشوارب: بحاري
الخلق، وصحب الشوارب: أراد أنه كثير النفاق.

(٣) لقي منه الأمرئين: غاية الشر.

(٤) هـك: أنش النَّبات: أي أخرج رؤوس من الأرض.

(٥) مموس: مجنون، والمش: الجنون.

(٦) المُشاش: النفس والطبيعة والأصل.

(٧) طَعْنُ نَثْر: جبالغ فيه، والنثرة: الطعنة النافقة.

(٨) تناجحت أحلامه: تابعت بصدق.

(٩) نَجَلِ الناسَ: شازهم.

(١٠) الأشفية: جمع الشفاء: الدواء. وأَمْشُ الدواء: أنفقه في ماء حتى يذوب. ولد المريض: صبَّ الدواء في فمه.
وأوجره: صبَّ الوجور (الدواء) في خلقه. وقول أم الهيثم في اللسان (منش) منسوب لبعض الأعراب.

(١١) مطَّ حاجيه: أي تكبَّر.

(١٢) مجمع الأمثال ١: ٥١. ومَقْصٍ: كلمة تستعمل بمعنى لا. والمثل يضرب عند التكلُّ في تيل شيء. وفي المسحبي
٤١٣: ١: إِنْ فِي مَقْصٍ لِمَطْمَعٍ. وانظر أيضاً زعر الأكم ١: ١٣٠، وجمهرة اللغة ص ١٤٨، ١٢٨٢، واللسان
(مضطر).

(١٣) طريق مُقْتَلٍ: أي حَبْ مسلوك. ومُغْتَلٍ بمعنى.

(١٤) ديوان أبي ذؤاد الإيادي ص ٢٩٠. وفي: في مُقْتَلٍ مُغْتَلٍ.

رَفَعْنَاهَا ذَمِيلاً فِي طَرِيقِ مُعْتَمِلٍ لَخَبِ

وهو أعراي لا يتمنى^(١)، وقَدَحَ منجوب^(٢)، ومن كلام العرب: أتيناه وهو جاثم في مكروه^(٣)، وبنو فلان مغضورون^(٤)، وقد غضرهم الله عزَّ وجلَّ. وهُدْبُ هذه المنامة آصِرٌ، وحكى أبو عمرو: انتصر الثبت^(٥)، وهو عنده مأخوذ منه. وبدا نجيث القوم^(٦)، وبالبعير ناخس^(٧)، والداء ناجس^(٨)، وَنَجَشَ الصيد^(٩)، وَأَنْفَجَ البربوع فتفج^(١٠)، وفي قَدَحِه مَهَاءٌ^(١١)، وهو يتمنق شكوته^(١٢)، وخدشني بظفر أنت نُذَعْتُه^(١٣)، وهم يندلون المال ندلاً^(١٤)، وغمايح السكران والغصن^(١٥)، وهذا أمر مَيَّزٌ^(١٦).

(١) هـ ك: لا يتمنى: أي لا يكتب ولا يقرأ. قال: [طويل]

تمنى كتاب الله أولَ لَيْلٍ
تمنى داود الزبور هل يرسلني أم.

أي تلا كتاب الله مترسلاً كما تلا داود الزبور مترسلاً. والبيت في اللسان (مني) والتاج (منا) غير منسوب.

(٢) هـ ك: قدح منجوب: واسع.

(٣) ك: الأعراب. جاثم في مكروه: مقيم عليه.

(٤) هـ ك: مغضورون: أي في غصارة عيشهم.

(٥) المنامة: القطيعة. وانتصر الثبت: طال وكثر.

(٦) مجمع الأمثال ١: ٩٥، واللسان (نجث). والنجيث: تراب البشر إذا استخرج منها، جعل كناية عن الشر. وبدا نجيث القوم إذا ظهر سَرَمهم. وانظر أيضاً جمهرة الأمثال ١: ٢٧، ٢٠٥.

(٧) هـ ك: بالبعير ناخس: أي جرب عند ذنبه أو صدره أم.

(٨) هـ ك: الداء ناجس: لا دواء له أم.

(٩) هـ ك: نجش: نفر من مكان إلى مكان أم.

(١٠) هـ ك: تفج: ثار أم.

(١١) هـ ك: مهاء: جَوَّج أم. والمهَاء: عيب أو أود يكون في القَدَح.

(١٢) تمنق الشراب، إذا شربه ساعة بعد ساعة. والشكوة: وعاء صغير للشراب.

(١٣) هـ ك: النُدَعَة: الياض في أسفل الظفر أم.

(١٤) هـ ك: النُدُل: الاختلاس أم.

(١٥) غمايح السكران: تخطط، والغصن: اهتز فتهايل.

(١٦) هـ ك: مَيَّزٌ: شديد أم.

وقد أَمَقَ الرجل إِمَاقاً^(١). وِمَاقَ البيع يَمُوق^(٢). وَاُمْتُخْتُ المَالُ^(٣). وهي تَبِيمٌ عن مِها
 شَبِيمٌ^(٤). وَاِنْتَخَطَهُ مِنْ فَمِهِ^(٥). وِرِمَاحٌ نَوَادِسُ^(٦). وَأَنْتَ مَائِدٌ لِلْمُتَجَمِّعِينَ^(٧). وَمَأْسُ فُلَانٍ بَيْنَ
 النَّاسِ^(٨). وَأَكْفَأَتِ الْبَيْتَ إِذَا جَعَلَتْ [لَهُ]^(٩) كِفَاءً. وَهَمَّ لِمَوْصُوعٍ لَهَاذِمَةً، وَقَرَأَ صِيبَ
 وَقَطَارِيبِ^(١٠). وَهَؤُلَاءِ [ب / ٩٥] لِعَامِظَةِ السَّفَرِ^(١١). وَهُوَ يُهَانِي الْقَوْمَ^(١٢) فِي الْخَيْرِ. وَأَمْنَحْتُ
 النَّاقَةَ^(١٣) فَهِيَ مُنْتَحٍ. وَلَا أُدْرِى أَغَارُ أَمْ مَارُ^(١٤). وَمُهِكَّةُ الشَّيَابِ^(١٥). وَمَا أُدْرِى أَيُّ النَّخَطِ
 هُوَ^(١٦)، بِالضَّمِّ وَبِالْفَتْحِ. وَهُوَ يَمْتَرِي أَعْرَاضَ النَّاسِ.

وَتَقُولُ: مِشْ لَنَا هَذِهِ النَّاقَةُ، أَيِ احْلُبْ بَعْضاً وَدَعْ بَعْضاً. فِإِذَا جَاوَزَ الْحَالِبُ النُّصْفَ
 فَلَيْسَ بِمَيْشٍ. وَطَوَّلُكَ تَمْهِي^(١٧) يَا فُلَانُ. وَامْتَهَدَ سَنَامَ الْبَعِيرِ^(١٨). وَدَابَّةٌ غَضِرَةٌ النَّاصِبَةِ^(١٩).

(١) أَمَقَ: دَخَلَ فِي الْمَاقَةِ، وَهِيَ شِبْهُ الْفَوَاقِ.

(٢) مَاقَ الْبَيْعِ: رَخَّصَ.

(٣) هَكَ: اُمْتُخْتُ الْمَالَ: رَزَقَتْهُ إِيَّاهُ.

(٤) هَكَ: مِهَا: بَلَوْرٌ. شَبِيمٌ: رِيَانٌ إِيَّاهُ. وَمَاءُ شَبِيمٍ: بَارِدٌ.

(٥) نَخَطُهُ وَانْتَخَطَهُ: أَيِ رَمَى بِهِ.

(٦) النَّادِسُ مِنَ الرِّمَاحِ: الطَّاعِنُ، وَالْجَمْعُ النَّوَادِسُ.

(٧) هَكَ: الْمَائِدَةُ: الْمَطْعَمُ، وَمَتَّ الْمَائِدَةَ: قَالَ:

وَكُنْتُ لِلْمُتَجَمِّعِينَ مَائِدَةً إِيَّاهُ.

وَالرَّجُلُ بِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَجْمَلِ ٤: ٣٠٤، وَالْمَقَالِيسُ ٥: ٢٨٨، وَالْأَسَاسُ (مَبْدُ).

(٨) هَكَ: مَأْسٌ: أَفْسَدَ إِيَّاهُ.

(٩) زِيَادَةُ اقْتِضَائِهَا السِّيَاقَ. وَالْكَفَاءُ: سِتْرَةٌ مِنْ خَلْفِ الْبَيْتِ.

(١٠) اللَّهَازِمَةُ: لِلْمَوْصُوعِ. وَكَذَا الْقَرَاظِيبُ وَالْقَطَارِيبُ.

(١١) اللَّعْمَوْظُ: الَّذِي يَخْدُمُ بِطَعَامِ بَطْنِهِ، وَالْجَمْعُ اللَّعَامِظَةُ.

(١٢) هَكَ: يُهَانِي: يَبَارِي إِيَّاهُ.

(١٣) هَكَ: أَمْنَحْتُ النَّاقَةَ: اسْتَبَانَ حِلْيَتَهَا إِيَّاهُ.

(١٤) غَارُ: ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ. وَمَارُ: تَرَقَّدَ فِي عَرْضِ.

(١٥) هَكَ: مُهِكَّةُ الشَّيَابِ: حَدَّتُهُ.

(١٦) هَكَ: أَيُّ النَّخَطِ، أَيِ أَيُّ النَّاسِ إِيَّاهُ.

(١٧) هَكَ: أَيِ مُرَخًى إِيَّاهُ. وَالطُّوْلُ: الْحَبْلُ.

(١٨) امْتَهَدَ السَّنَامَ: انْبَسَطَ فِي الْارْتِفَاعِ.

(١٩) غَضِرَةٌ النَّاصِبَةِ: مَبَارَكَةٌ.

واشترى فلان فلانة^(١). والفرس أخليه اللجام^(٢).

وبعث معن بن زائدة إلى ابن عباس بخمس مئة دينار وأثواب من غضب اليعمن^(٣)، وقال: إني اشتريت^(٤) بها منك دينك!. فكتب إليه: أما بعد، فقد وصل إلي ما بعثت به، وقد بعثت^(٥) به ديني إلا التوحيد، لعلمي بزهك فيه والسلام!.

والمصمصة بمقادير الغم دون المضمضة. وقال الأصمعي: النهش والنهس واحد، وهو القبض على اللحم ونثره، وخالفه أبو زيد فقال: بل النهش بمقدّم الغم. وغضبت للحَيِّ وبالمَيِّت^(٦). وبنو فلان قِرْفَتِي^(٧). ونكفْتُ من الأمر^(٨)، حكاه أبو عمرو. وما أحسن سماء هذا الفرس وأرضه. وعدا فلان طوره. وهو من طوار الدار، وطوارها: ما امتدّ معها من فنائها. ونظرت الأرض بعينين^(٩). وبالفرس مَلَحَ وقَمَعَ^(١٠). وهو مَوْتَان الفؤاد^(١١)، والمرأة موتانة. ومِعِض من الأمر^(١٢). وقد استمعز في أمره^(١٣). وضبع نؤول^(١٤). وتَمَقَط الفرس^(١٥)

(١) اشترى فلان فلانة: اختارها.

(٢) أخل اللجام: نزع.

(٣) الغضب: ضرب من البرود.

(٤) ك: إني قد اشتريت.

(٥) سقطت به من ك.

(٦) غضب له إذا كان حيًّا، وغضب به إذا كان ميتًا.

(٧) بنو فلان قِرْفَتِي: هم الذين أظنّ عندهم طليتي.

(٨) نكفّيت منه: تيرأ.

(٩) في الأساس (نظر): نظرت الأرض بعينين وبعينين إذا ظهر نباتها.

(١٠) مَلَحَ: بهجة وملاحة. وقَمَعَ: هية.

(١١) رجل مَوْتَان الفؤاد: غير ذكي ولا فهم.

(١٢) هـ ك: مِعِض، أي جدّاه.

(١٣) استمعز في الأمر: جدّ.

(١٤) نال الصبح: امتز في مشبه.

(١٥) تمقط الفرس: مذقوائمه وتمطى في تجزئه.

في عَدُوهِ. وتركته تمككو فريسته^(١). وفلان مُتَمَلِّحُ العفل^(٢). وجلد أخيك أَمْلَسَ^(٣).

[صولة جارية معاوية]

وسألتني عن قصة صولة في قول الشاعر^(٤): [رمل]

سائلوا صولة هل يَبْهَتْها

فبذلْتُ المستطاع من المساعدة والمرافدة^(٥) في إيرادها. وإن أفحش الشاعر نبيا قاله، وأمت الباتة كيدَه واحتِباله. وكانت تدنيه لما يُظهره من حُسن سيرة، ولا تشعربها^(٦) بخفيه من قبح سريرة. ولم يكن لها مغازلاً، فكيف ذكرها مبتهراً وهازلاً؟. وقه دُرُّ الكميت^(٧)، فقد سحرني بهذا البيت: [مقارب]

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَناءِ ة إِمسا ابتهاراً وإِسا ابتهاراً^(٨)

قال^(٩) الشعبي: كان لمعاوية جارية اسمها صولة، وكانت ثقة عنده. وكان الشعراء ينتابونها لكثرة عطائها، وفيهم فتى ناسك، وصولة تميل إليه لديانته. فقال لها ذات يوم: إني مُضيق، فخذني هذه الرقعة، فإن رأيت خلوة فادفعيها إلى أمير المؤمنين. فأخذتها فدفعتها إليه في بعض خلواته، فقرأها ثم قال: ما أحبه إلا كاذباً. فقالت صولة: حاشاه [١/٩٦] يا أمير

(١) الفريسة: لحمه تحت الإبط. وتمككو فريسته: فرعه عنده الحرف.

(٢) امْتَلَحَ عقله: ذهب واستلب.

(٣) جَلَدَهُ أَمْلَسَ: إذا لم يتعلق به دَمٌ.

(٤) انظر تخريج البيت في بقية الخبر.

(٥) المرافدة: المعاونة.

(٦) ك: فيها.

(٧) ديوان الكميت ١: ٢٠٢.

(٨) الابتهار: أن يقول فعلت ولم يفعل، والابتهار: أن يقول فعلت وقد فعل.

(٩) في الأصل: فقال.

المؤمنين، مثله لا يكذب، بل هو صادق. قال لها: أتدريين ما فيها؟ قالت: لا^(١). قال: فاسمعي، فإن كان صادقاً فقد هتك الله سترك على يديه! قالت: ما فيها يا أمير المؤمنين؟ قال: فيها^(٢): [رمل]

سائلوا صولة هل نَبَّهَتْها بعد ما نامت بعَرْدِ ذي عَجَر^(٣)
فَبَارَتْ فَبَارَ خُتْها جِلْسة الجازر يستنجي الوتر^(٤)

فقلت: كذب عدو الله. وقد نسب بعض الأمويين هذا الشعر إلى عبد الرحمن بن الحكم، والشعبي أدري لما يعيه، وأعلم بما يرويه.

[أقوال وأمثال]

وكم بأرض فلان من هادٍ وهَيِّدٍ، ولا هوادة عند فلان^(٥). والناجعة مُزْعُون^(٦). وعرفج مَشِيد^(٧). وما مَأْنَتْ مَأْنُهُ^(٨). وَمَتَّحَ النهارُ، وهو يوم مَتَّاح^(٩). وميزانه مَائِج^(١٠) في البرِّ. وهو أُنْدَى صوتاً. وأُنْدَب نفسه^(١١) وأخطرها. ومتن فلان يومه^(١٢). وهذيل تقول: جعلته

(١) بعده في ك ثمانية اسطر مفحمة على حكاية الشعبي، ومشطوبة بقلم الناسخ شطباً خفيفاً
(٢) البيتان في اللسان والتاج (بزأ) لعبد الرحمن بن حسان، ورواية الأول فيها: سائلا مية. والثاني فيها (بزخ، نجا).

(٣) القَرْد: الصلب الشديد. ذو عَجَر: ذو قوّة.

(٤) تَبَارَتْ: رفعت مؤخرها. وتَبَارَخ: جلس جلسة الأبرخ (الذي دخل ظهره وخرج صدره). يستنجي الوتر: يمدّ القوس.

(٥) هَيِّدٌ وهَيِّدٌ وهَادٌ: زجر للابل. والهوادة: اللين والرخصة.

(٦) هـ ك: مُزْعُون، أي نزعته إلى أوطانها اهـ. والناجعة: طالبو النجعة (الكلا والماء).

(٧) العرفج: شجر سُهْلِي، أي لَيِّن. والمَشِيد: الناعم من الأغصان.

(٨) هـ ك: وما مَأْنَتْ إلخ، أي لم أشعر به اهـ. وما مَأْنَتْ مَأْنُهُ: ما أخذت عُذَّتَهُ وأُتِبَتْ.

(٩) هـ ك: متح: طال، مَتَّاح: طويل اهـ.

(١٠) هـ ك: مانع، أي جيد اهـ. والماتع من كل شيء: البالغ في الجودة الغاية.

(١١) أُنْدَب نفسه: خاطرها.

(١٢) هـ ك: أي سار يومه أجمع اهـ.

مَتَى كُمَيٍّ^(١). وقد نزلنا هذه الأنداح، واحدها ندح^(٢). وتناذر بنو فلان هذا الأمر^(٣). وهو قريب المتزعة، وشراب طيب المتزعة^(٤). وخرجتُ لحاجتي فأفهنّتي^(٥) عنها فلان.

وقال أعرابي: جاءت الضّيع تمنع^(٦). وقد أمثل السلطان فلاناً^(٧). وأجدت الدابة^(٨). وما له مجرّ^(٩). وجاءت الإبل كأنّها المجلّ^(١٠). وجته في العفراء^(١١). وهو صلب المغنم^(١٢). وهم يتناهدون في السفر^(١٣). والختان عَمَشُ الغلام^(١٤). والحسيل لا واحده^(١٥)، وهو مذكور في أشعارهم^(١٦).

[الشاعر المحدث والغرائب]

ولا أحبّ للمُحَدِّث^(١٧) أن يتّبع الغرائب ليودّعها كلامه، وأوثر أن يتوقّر على حفظها.

(١) هــك: متى كمي: أوسطه هــ. وفي اللسان (متى): وضعت متى كمي: أي قد كُتِبَ.

(٢) هــك: النّدح: الأرض الواسعة هــ.

(٣) تناذروا: أنذر بعضهم بعضاً.

(٤) هو قريب المتزعة، إذا لم يكن بعيد الهمة. وشراب طيب المتزعة: لذيق الطعم.

(٥) هــك: أفهنّتي: أنساني هــ. وفي القاموس (فهمت): المفهوت: المبهوت.

(٦) تمنّع: عَمَشَ شية قبيحة، وضع متعاه.

(٧) أمثل السلطان فلاناً إذا أفاقه.

(٨) هــك: أجدت الدابة: أكثرت علقها هــ.

(٩) هــك: ما له مجرّ: ما له عقل هــ.

(١٠) الإبل كالمجلّ: أي رواة محتنة.

(١١) هــك: أي في الليلة السابعة عشرة هــ. بل العفراء من ليالي الشهر: الثالثة عشرة.

(١٢) صلب المغنم: عزيز النفس.

(١٣) تناهدوا في السفر: أخرجوا الثقة بالتوبة.

(١٤) في اللسان (عمش): الختان للغلام عَمَشَ لأنّه يرى فيه بعد ذلك زيادة.

(١٥) الحسيل: هي أولاد البقر الأهل، وجمّتها على لفظ الواحد المذكور.

(١٦) كقول الشنفرى يصف السيوف (طويل):

تراها كأذناب الحسيل صولداً وقد تهلّت من الدماء وغلّست

ولم يورد محقق ديوان الشنفرى تأنيته فيه (انظر ص ٢٢)، واكتفى بالإحالة إلى المقصبات. واليـث فيها

ص ١١١. شبه السيوف بأذناب الحسيل إذا رأت أمهاتها فجمعت غرماً أذنانها.

(١٧) في الأصل: للمحدثين.

فقد حدثني أبو الحسن بن طلحة الأسفرايني بها^(١) - وهو من ذوي البيوتات القديمة في العلم والنماء^(٢) - بخراسان - أنه سمع أبا علي بن قورجة البروجردی، ينشد أبا عبد الله الأنصاري - وهو أحد الغرباء الطائرين من أهل الأدب - قوله: [خفيف]

إِنَّ سَقِيَا الْحَسِيلِ بِالْأَمْعَزِ الْفِلَّ تَقْرَى الْكُدَى فَأَذْلَقَ حَسِلًا^(٣)

فقال: سبحان من مسخ به قول أبي الطيب^(٤): [طويل]

مصائب قوم عند قوم فوائد

[أقوال وامثال]

وهم أحباء الملك وقرائه وأردافه^(٥). وهذه نيمة خذواء^(٦). والمحار إلى زوراء دخول^(٧). وهو يرمي على قوس حاشكة^(٨). وقد حنط الرُمث^(٩). وهذه إبل محانيق^(١٠). وهو شقيصي^(١١). وفلان يجبو ما حوله^(١٢). واحتك الجراد الأرض^(١٣). وتركهم حوثاً بوثاً^(١٤).

(١) بها: أي بأسفراين، بليدة من نواحي نيسابور، معجم البلدان ١: ١٧٧.

(٢) النماء: الإقامة.

(٣) هــك: الأمعز لا نبات به هــد. والحسيل: ولد البقرة، ومكان أمعز وأرض معزاء: صلبة. والفيل: الأرض الجدية، ويكسر. والكُدَى: جمع الكُذْبَة: الأرض الغليظة الصلبة، وتقرى الكُدَى: تتجمها، والجسل: ولد الضب، وأذلق الضب: صب الماء في جحره ليخرج.

(٤) البيت في ديوانه ١: ٣٩٩، وقامه (طويل):

بدا فقت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

(٥) أردافه: أتباعه، جمع رذف.

(٦) النيمة: الاسم من النوم. وخذواء: مترخية.

(٧) هــك: المحار: المرجع. زوراء: ناتق عظم الصدر. دخول: أراد به العبور.

(٨) هــك: حاشكة: طروح بعيدة الرمي هــد.

(٩) الرُمث: نبات برّي من الحمض. وحنط: نضج.

(١٠) هــك: محانيق: حُمر هــد. ومحانيق: حُمر أو بيان، ضد.

(١١) هــك: شقيصي: شريك هــد.

(١٢) يجبو ما حوله: يحميه ويمتنعه.

(١٣) احتك الجراد الأرض: أكل ما عليها.

(١٤) تركهم حوثاً بوثاً: مفرقين مبذولين.

وهو خَذِمَ بالعطاء^(١١). والقَتِيل داحض بشكته^(١٢). وهذه بقرة مُذْرَع^(١٣). وهو يَجِيء بالشُّقْر والبَقَر^(١٤). وفلان يشكيه شكيم ما يُجى به^(١٥). وكان ذلك في جَبَل فلان^(١٦). وهو يحطب بإخوانه ويمحل بهم^(١٧). وعَبِل الأيتام موته^(١٨). وشَاكِيَة يا فلان^(١٩). [٩٦/ب] وبنات بِحِيَة سوء^(٢٠). وعنده خرزات الملك. وأنشدوا^(٢١): [طويل]

رعى خرزاتِ المُلْكِ ستينَ حِجَّةً وعشرينَ حتى فاد والنَّيبُ شاملُ^(٢٢)

ومرَّ الطَّبِي يَمْحَصُ^(٢٣). والقوم على نَزْلانهم وسكانهم^(٢٤). وانتشف لون^(٢٥) وانتشف^(٢٦). وهم على النَّيب^(٢٧). وهم يقولون: أصبح لَيْلُ^(٢٨).

-
- (١) هو خَذِمَ العطاء: شَفَّحَ طَبَّ النَّفْسِ بِهِ.
- (٢) داحض: لا ثبات له، والشكَّة: ما يحمل أو يلبس من السلاح، أي زالت بسلامه.
- (٣) في الصحاح (ذرع): والذُّرْع: ولد البقرة الوحشية، تقول منه: أذَرَعَتِ البقرة فهي مُذْرَع.
- (٤) هـ ك: ما لشقْر والبقر: أراد بهما الكذب.
- (٥) أشكاه: حمله على الشكوى، والشكبة: الأنفة والانتصار من الظلم، والجمع الشكيم.
- (٦) هـ ك: في جبل فلان، أي في وقت جَبَل أَتَه بِهِ.
- (٧) يحطب بإخوانه: يسمي بهم. ومُحَلَّ بهم: يكيد لهم بعباية.
- (٨) عَيْلَهُم موته: صَبَّرَهُمْ عِيَالًا.
- (٩) هـ ك: شَاكِيَة يا فلان: أي قَارِب.
- (١٠) الجيبة: المَهْم والحاجة.
- (١١) البيت للبيد في ديوانه ص ٢٦٦، من قصيدة رثى فيها النعمان بن النفر، وفيه: عشرين حِجَّةً.
- (١٢) خرزات المُلْك: جواهر تاجه، وكان الملك إذا ملك عاماً ريد في تاجه خرزة، لِيُطْلَمَ عدد سني مُلْكِهِ. وفاد يفرد: مات.
- (١٣) هـ ك: يَمْحَصُ: يعدو.
- (١٤) هـ ك: نَزْلانهم: منازلهم، سكانهم: مساكنهم.
- (١٥) هـ ك: انتشف لونه: تَغَيَّرَ. وانتشف وانتشف بمعنى.
- (١٦) هـ ك: عل النَّيب: على الطريق المستقيم اهـ.
- (١٧) يقال في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر. والمثل في الأساس (صح)، ونقصه في مجمع الأشغال ١: ١٠٣.
- والمستقصى ١: ٢٠٠، وأمثال العرب ص ١٢٣، وجهرة الأشغال ١: ١٩٢.

